

234546 P.





234546 r







234546 P.





## كتاب البحر الثاني

من كتاب الكامل  
في اللغة والأدب تأليف العلامة  
الهام علم الأئمة الأعلام أبي العباس محمد  
ابن يزيد المعروف بالميرزا النجاشي المتوفى سنة ٢٨٥  
هـ بركة نعمه الله وبرحمته وأسكنه  
سج جناته  
آمين

(في مقدمة تاريخ الامم ابن خلدون ما نصه )  
ومعنا من شيوخنا في مجالس التعاليم إن أصول فن الأدب وأركانه  
أربعة دواوين وهي كتاب الكامل لابن يزد ، أوب الكتاب لابن قتيبة  
وصحيفة البيان والبيان للبعاءظ وكتاب النوادر لابي علي القائي  
البغدادى وما سوى هذه الاربعة فتبع لها وفروع منها اهـ

وقد طرزهامشه بكتاب الفصول المختارة من كتب الامام أبي عثمان  
عمرو الجاحظ بن بحر بن محبوب الكوفي البصري المتوفى بالبصرة في  
الحرم سنة ٢٥٥ هـ بركته اختيار الامام عبيد الله بن حسان رحمه  
الله ونفعنا به آمين

(نخل مبيعه )

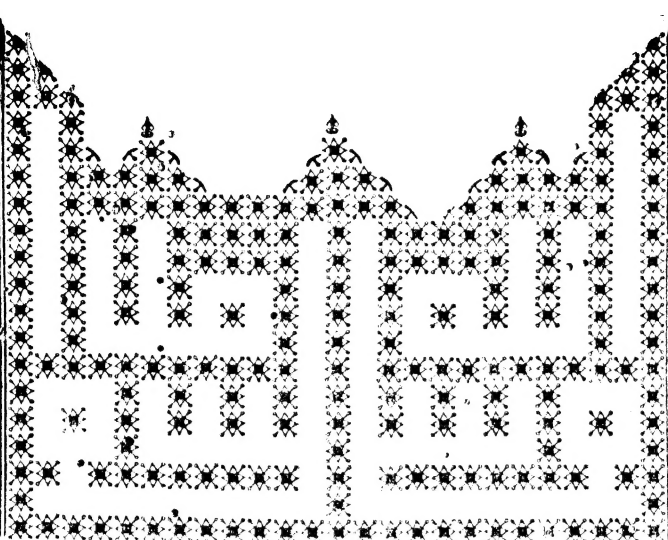
( مكتبة السيد محمد عبد الواحد بن الطوبى وأخيه )

( بحوار السيد الحسين بن مصر )

( الطبعة الأولى )

( عطية التقديم العلية بدرب الدليل بمصر المحمية )

( سنة ١٣٢٤ هـ بركته )



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿باب ما يجوز فيه فعل اليمين عليه فعل﴾

اعلم ان كل فعل على فعل فهو غير متعدي الى مفعول لانه فعل الفاعل في نفسه وتاويل الانتقال  
 ذلك قولك كرم عبد الله وسألت عبد الله تأويل قولنا الانتقال انما هو انتقال من حال الى حال  
 انزل ما كان كرميا ولقد كرم وما كان غير بقاؤه كرمي فهذا انما هو ذمها ولهم كذا وكذا  
 كذا، فمخرجة على كذا ما كان من فعل المخرج فانه يقع على كذا كرمي، فاعلم ان  
 ويكون متعديا وغير متعديا وحذر زيدا وعلمت عبد الله ويكون فيه مثل سمعت وحدثت  
 غير متعديا وكله على يقع على كذا كرمي ويعلم ويظن فاما في الاربعة من الاعمال  
 تحسب ويبتس ويزعم ويبتس فهي مخرجة على يقع على كذا كرمي في جميعها تحسب ويبتس  
 ويبتس وما كان على فعل فبانه يقع على يقع على كذا كرمي ويضرب ويضرب وقعد وقعد  
 يحسب فقد انبأ ان لا يكون متعديا وغير متعديا باي وبقلي فلهذا لم يبين في هذا ما ذكره  
 ان شاء الله ولا يكون فعل يقع على الان يكون بعرض الحرف من حروف الحلق السبعة في موضع  
 العين أو موضع اللام فان كان ذلك الحرف عيناً فتح نفسه وان كان لاماً فتح العين وسور الحلق  
 الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء وذلك قولهم قرأ بقرأ قرأ بقرأ قرأ بقرأ وسأل بسأل

﴿فصل منه في الاحتجاج  
 للجمع على قراءة زيد﴾  
 ولو كان زيد من آل أبي  
 العاص أو من عرض بني  
 أمية لو جاز ابن مسعود  
 متعلقا ولو كان بدل زيد  
 عبد الرحمن بن عوف  
 لو جاز الى القول بسبيل  
 ولو كان ابن مسعود رجلا  
 من بني هاشم لو جاز لظن  
 موضعا ولو كان عثمان  
 رضي الله تعالى عنه  
 استبعد ذلك الى أي على  
 على بن أبي طالب كرم الله  
 وجهه وسعدوا طهارة  
 والبربر رحمهم الله وجميع



زمن نفسه وكان لأقل  
 من اظهار الحجة ان ذلك  
 تجوز بل الامة وكان  
 لأقل من التجربة ان لم  
 يكن من المخرج على ثقة  
 بل لم يكن لعثمان في ذلك  
 ما لم يكن لجميع الصحابة  
 وأهل القدم والقدة  
 ومع ان الوجه فيما صنعوا  
 واضع بل لا يجد ما صنعوا  
 وجهها غير الاصابة  
 والاحتياط والاشفاق  
 والنظر للعواقب وحسم  
 طعن الطاعن ولو لم يكن  
 ما صنعوا الله تعالى فيه رضا  
 لما جفع عليه أول هذه

بقول في آخر ذلك الاسناد رأيت عليا مضر وبابا بسوط يدأر به على بعير ووجهه عجايلي ذنبت  
 البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب قال فأنبته فقلت ما هذا الذي نسبوا فيه  
 الى الكذب قال بلغهم قولي ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكون فيهم حتى يقاتلهم عبيد هم  
 الصغار العيون العراض الوجوه الذين كانوا وجوههم الجمان المظروقة ومع هذا الحديث آخرني  
 شبيهه باسناده ان علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه ابنا ابنة الخليل فقال  
 أبو العباس وأبو جعفر قال أبو العباس وهذا غلط لما ذكره لك انما ينبغي ان يكون دخول علي  
 هشام فأوسع له على مبره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم علي ذنبت فأمروا بضاعتها  
 قال له ونسبته وصبي ابنتي هذين خيرا ففعل فشكره وقال ومثلت ذرهم فلما ولي قال الخليفة  
 لأصحابه ان هذا الشيخ قد اخل وأسن وخاط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعهم  
 ذلك على فالتفت اليه وقال والله ليكون في ولدك وليا لكن هذا ان قال أبو العباس أما قولي ان الخليفة  
 في ذلك الوقت لم يكن سليمان فلان محمد بن علي بن عبد الله كان يجمع من تزوج الحارثية للعديد  
 المروى لما قام عمر بن عبد العزيز بالله محمد فقال له اني أردت أن تزوج بنت حالي من بني الحارث  
 ابن كعب فتأذن لي فقال عمر تزوج رجلا لله من أحببت فزوجها فأولدها أنا العباس أمير  
 المؤمنين وعمر بعد سليمان فلا ينبغي ان يكون شياؤه ان يدخل علي خاتمة حتى يمتزج (ش)  
 كذا وقع في الآم والرياسة والجميع لهما ان يدخل علي خاتمة حتى يفرعوا) فلا يتم مثل هذا الذي  
 أيام هشام وكان عبد الملك يكرم عابا يقدمه فحدثني التوزني قال قال علي بن عبد الله سأبرت يوما  
 عبد الملك فاحاورنا لاسبين حتى اقمه الحاج فادما عليه فلما رآه تزجل ومضى بين يديه فقب عبد  
 الملك فأمر الحاج فزاد عبد الملك فهورل الحاج فقلت لعبد الملك اني قد وجدت علي هذا فقال  
 لا والله رقع من نفسه فأحببت أن أغض منه وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال  
 حضر علي بن عبد الملك وقد أهدى له من خراسان جارية وقص وسيف فقال يا أبا محمد ان حاضر  
 الهدية شرين فيها فاختر من الثلاثة واحدا فاختار الجارية فكانت تسمى سقدي وهي من سبي  
 الصند من ربه عجيب بن عتبة فأولدها سليمان وصالحا بن علي وذكر جعفر بن عيسى أنه لما  
 أولدها سليمان اجنبت فراشه فمرض سليمان من جدي خرج عليه فأنصرف علي من صلاة

فأجابهم على فراشه . فقال مرحبا بكم يا بني سليمان فوقع بهما فأولدها صالحا فجاءت به بعد فأسلمها عن  
 ذلك فقالت خفت أن يموت سليمان فيقطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فالآن إذ ولدت صالحا فإني قد ريت أن ذهب أحدهما أن يبقى الآخر وليس مني اليوم من وطنه  
 الرجال وزعم جمعهم أنه كانت فيها رئة قال رئة تعذرا الكلام إذا أراد الرجل في الآن معروفا في  
 ولد سليمان ولد صالح وكان على يقول أكرم أن أوصي إلى محمد وكان سيد ولد خوفهم أن أشبهه  
 بالوصية فأوصى إلى سليمان فلما دفن على جاء محمد إلى سعدى فقال أخرجني إلى وصية أبي فقالت  
 إن أباك أجل من أن تخرج وصيته لئلا يسكنه أنا نبى غدا فلما أصبح غداهم عليه سليمان فقال  
 يا أبى وبأخى هذه وصية أبى فقال محمد جزاك الله من ابن وأخ خير ما كنت لأترب على أبى بعد  
 موته كالم أترب عليه في حياته قال أبو العباس التَّمَنُّةُ التَّردُّدُ في النِّاءِ وَالْفَأْفَؤُ التَّردُّدُ في القُبَا وَالْعُقْلَةُ  
 التَّواءُ اللسان عند ارادة الكلام والحَبْسَةُ تعذرا الكلام عند ارادته والقَفُّ ادخال حرف في حرف  
 والرُّتَّةُ كالشَّحْ شَحَّعَ أول الكلام فإذا جاء منه شئ اتصل بالتمنُّة أن تسمع الصوت ولا يقين لك  
 تقطيع الحروف والطمْطُمَةُ أن يكون الكلام مُشَبَّهًا بالكلام العجم والكَفْمَةُ أن تعترض على  
 الكلام اللغة الأعجمية وسنفسر هذا بحججه حرفا حرفا وما قيل فيه ان شاء الله والتمنُّة أن يعدل  
 بحرف إلى حرف والتمنُّة أن يشرب الحرف صوت الحائِثِ يوم الحائِثِ أشدُّ منها والترخيم حذف الكلام  
 يقال رجل فافأ يافئ تقديره فاعال ونظيره من الكلام ساباط وخانام قال الرازي

يا بئى ذات الجوارب المنشقى • أخذت خانامى بغير حق

(كذا ذكره أبو العباس بغير همز الالف الاولى والعجب ح أنه بالهمز على فتح لال مثل خنخاض  
 وققام فالذى حصنى أبو العباس غاط لان سيد ويرجه الله قال ليس في الصافات قال قال  
 أبو الحسن يقال خانم على وزن ذاتى وخاتم على وزن ضارب وخيم نام على وزن ديان وخانام على وزن  
 ساباط ) وقال ربيعة الرقي في مدحه يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وربيعة أخرج به الاصمعي  
 وذمه يزيد بن أسيد السلمي

لشَّتَانِ مابين اليزيد بن فى الندى • يزيد سنانيم والأغرين حاتم

فهم الفنى الأزدي اتلاف ماله • وهم الفنى القيسى جمع الدراهم

الامة وآخوها وان أمرا  
 اجتمعت عليه المعزلة  
 والثشيعه والخوارج  
 والمرحمة اظاها الصواب  
 واضع البرهان على اختلاف  
 أهوائهم وبعينهم -م لكل  
 ماورد دعاهم فان قال قائل  
 هذه الرافض بأسرها  
 تأبى ذلك وتذكره وتطعن  
 فيه وترى تغييره قلنا ان  
 الروافض ليست منا  
 بسبيل لان من كان أذانه  
 غيرا ذاننا وصلاته غير  
 صلاتنا وطلاقه غير طلاقنا  
 وعقته غير عقبتنا وجمته  
 غير جمعتنا وفقهاؤه غير

فلا يجتنب الثمن أنى هجونه • ولكنى فصلت أهل المنكار

وفال آخر أيضا • ليس بقاف ولا قاف • ولا بحث سقط الكلام

وفال الشاعر • وقد تغتريه عقله في لسانه • اذا هز نصل السيف غير قريب

وزعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال أقبلت على الفسك في أيام محاربة الرط فاعتزني

حبسه في لسانى وهذا يكون لان اللسان يحتاج الى التمرين على القول حتى يتقنه كما يحتاج اليد

الى التمرين على العمل والرجل الى التمرين على المشي وكلها غايته مؤثر القوس ورفع الحجر ليصلب

ويشد قال الرازي • كأن فيه لغة اذا نطق • من طول تجيب وهم وآرق

وقال ابن المقفع اذا كثرت قلب اللسان رقت جوانبه ولا تفت عذبه وقال العتابي اذا مضى اللسان

عن الاسمعيل اشتدت عليه مخارج الحروف واما الزرقاني فانه يكون غزيرة قال الرازي

• يا أيها الخلط الأرت • يقال انهم انكفروا لاشرف ولم • يستخص واحد ادون واحد

واما الهمزة فقد تكون بين الكلام وغيره لانه صوت لا ينفص عنه قطيع حروفه وحديثي من

الأحاديث من اصحاب ابي الاصبغ عن شعبة عن قتادة قال قال معاوية يوما من افصح الناس فقام

رجل من الصحابة فقال قوم تباعدوا عن قراءة العراف فقاموا عن كشكشة عيهم فقاموا

عن كشكشة بكر يس فيهم غمزة فضاء لا طعة لانه خبير فقال له معاوية من اولئك فقال

قوي يا معاوية المؤمنين فقال له معاوية من انك قال انارجل من حرم قال الاعشى فحرم من فمعا

الناس قوله فقاموا عن كشكشة عيهم فان بنى عمرو بن قيس اذا كرث كلف المؤنث فوفقت عليها

أدت من اشيقا القرب اشين من الكاف في الفرج وانما هم وسنة مشاهة افارادوا اليمن في الوقت

لان في الشين فغاية فلو ان الله جعل الله لك البركة في دارين وتبعث بالش والتي يد رجونا

يتبعونها كذا والتي يقنون عليها يد لوشاوا ما بكر فضائفت في الكسفة فقوم منهم يتبعون

من الكاف سبنا كما جعل القيمون في الشين وهم اقلهم قوم يبيتون حركة كلف المؤنث في الوقت

بالسين يزيديهم اعدا فية ولون اعطيتكس واما الهمزة فاذ كرتك وقال الهارب لاهر انه

يوم الخلد • وذلك انه اطرت اليه بخبرته في يوم فتح مكة فقالت ما تصنع به فاعذدتها

لحمد واصحابه فقالت والله ان اراء يقرم لحمد واصحابه شئ يقال له اني لا رجوان اخذ منك بعضهم

• دفعها ثنا وامامه غير  
امامنا وقرانه غير قرانه  
وحلاله غير حلالنا  
وهرامه غير هرامنا فلا  
نحن منه ولا هو منا ولا في  
شئ بجانب من قراننا  
مسموعة والله ما كان أحد  
أفرط في العبرية منه  
ولا أشد على الشيعة منه  
ولقد باغ من جهالة امر  
رضي الله عنه ان قال لقد  
خشيت الله تعالى في حبي  
لعمرو لم يحامون عنه  
وهو كان شجاعا لو أدركه  
(فصل منه) فأمن الله  
رجلا ذاقوه ولم يلزم الجماعة



وأنشأ يقول (الهارب هو أبو عثمان الهذلي ويقال له الرئاس ويقال إن الرجز المذكر بعد هذا  
 لحسان بن قيس أخى بنى بكر بن عبد مناة أنشده أبو اسحق والخندمة جيل دخل منه النبي صلى  
 الله عليه وسلم في يوم الفتح وقيل الخندمة مشى فيه امرأ فأضيف إلى اليوم لما كثرت فيه)  
 إن تغلبوا اليوم فغلبنا عليه • إذ سلاح كامل وألة • ذرغوا رين مريع السلة  
 الألة الخربة الرار ههنا الخندمة بنى ذى غرار بن السيف فلما القهم خاد يوم الخندمة انهزم  
 الرجل فلامته امرأه فقال

انك لو شئت يوم الخندمة • اذقوا صفوان وقرع كرمه • ولحقنا بالسيوف المسلمة  
 بفلق كل شاة يد وجعمة • صرنا لا نسمع الا غممة • لهم تبت حراما وجعمة  
 لم تفتني في اليوم أدنى كلمة •

وأما النظم طمأنينة فيها يقال كثرة:

تسمى له حول النعام كانوا • حتى علمانية لا عجم طمطم

وكان مهيب أبو يحيى صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرتفع الكنة رومية  
 ويذكر أن نسبه في القرن فاسط يصيح وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيب سابق  
 الروم وسلمان سابق القرين وبلا سابق الحبشة وقال عمر صهيب في قوله انه من الغورين فاسط  
 قد سمعت لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن اتى الى غير نسبه فقال صهيب تأمن التوم  
 ولكن وقع على سباء وكان عبد بن الحسحاس يرتفع الكنة حبشية فلما أنشدهم بن الخطاب

فهميرة ودع ان تجهزت غاديا • كنى الشيب والاسلام لارناهما

فقال همرو كنتم قد ممت الاسلام على الشيب لاجرت فقال ماسعرت يريد ماسعرت وكان عبيد الله  
 ابن زياد يرتفع الكنة فارسية وانما انت من قبيل زوج أمه شير وبه الاسوارى ويقال ان عليا  
 عليه السلام عاد زيادا في منزل شير وبه فقال عبيد الله يومال رجل كله فظن به رأى الخوارج (الرجل  
 الذى كله عبيد الله بن زياد وظن أنه من الخوارج هاني بن قبيصة) آخر روى من منذ اليوم يريد  
 آخر روى وهذه الهاء تشترك في قلمها من الهاء أصناف من الهجم وكان زياد الأعجم وهو رجل من  
 عبد القيس يرتفع الكنة لهجية يذهب فيها الى مذهب قوم باعياهم من الهجم وأنشد المهلب بن

فان فيها الانيس والحجة  
 يترك الفروقة فان فيها  
 الوحشة والشبهة والحد  
 الله الذى جعلنا لا نفرق بين  
 اغتنا كما جعلنا لا نفرق  
 بين انبيائنا

(فصل منه) والذى  
 دعانا الى تأليف جميع  
 الرسول ونظمها وجمع  
 وجوها وتدوينها انها  
 متى كانت مجموعة  
 منظومة نشط لحفظها  
 وتفهيمها من كان عسى ان  
 لا ينشط لجمعها ولا يقدر  
 على نظمها وجمع متفرقا  
 وعلى اللفظ المؤثر عنها

أَبَى صُفْرَةَ فِي مَدْحِهِ لِأَبَا قَتَنِ زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْمَدْحِ رَغْبَةً . إِذَا غَبَرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلٍ ۱  
يُرِيدُ السُّلْطَانُ وَذَلِكَ أَنَّ بَيْنَ النَّاءِ وَالطَّاءِ نَسْبًا فَلِذَلِكَ قَالَهَا تَائِلًا لِنَاءٍ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ فَقَالَ  
السُّلْطَانُ وَأَمَّا الْعَنْصَةُ فَتُسَمَّى مِنْ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ لِأَنَّهَا تَقْفِرُ طَّ غَيْبًا عَلَى الضَّرْبِ مِنْ  
النَّعْمَةِ وَالْإِبْنُ الرِّقَاعُ الْعَامِلِيُّ يُصَفُّ الطَّبِيعَةَ وَوَلَدَهَا . . .  
فَوُجِي أَعْنَى كَانَتْ أَبْرَةً زَوْفَهُ ۲ قَلِمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاءِ بِمَدَادِهَا

(باب)

قال محمد بن عبد الله بن غبر القتي

لَمْ تَرَ عَنِّي مِثْلَ مَرْبٍ رَأَيْتُهُ • نَزَحْتُ مِنَ الْقَنَيعِ مَعَ تَجَرَاتِ  
مَرْزَنْ بِسَاحِ نَحْرٍ عَشِيَّةً • يُلْبَسِينَ لِلرَّحْنِ فَوْقَ تَجَرَاتِ  
تَصَوُّعٍ سَكَاطِلَ أَهْمَانٍ مَن مَشَتْ • يَزِيدُكَ فِي نَسَبٍ وَعَطَارَاتِ  
وَقَامَتْ تَرَأَى يَوْمَ جَمْعٍ فَأَوَقَنْتِ • بِرُفُوهِهَا مِنْ رِاحٍ مِنْ عَرَفَاتِ  
وَلَمَّا ذَاتَ رَكَبِ التَّهْمِيمِ أَعْرَضَتْ • وَكُنْ مِنْ أَنْبَاءِهَا حَذِرَاتِ  
دَعَتْ نَسْوَةً ثُمَّ الْعَرَانِي بُدَّتَا • نَوَاعِمَ لَأَشْعَفُنَا لِأَعْيَارِ

(وَيُرْوَى وَلَا عَفْوَراتٍ بِالْقَامِ أَخَذَ الْقَافَ مِنَ الْعَفْوِ وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي يَنْبُتُ فِي اللَّحْيَيْنِ بِقَالَ عَفْرَتٍ الْمُرَأَةُ إِذْ نَبَتَ لَهَا ذَلِكَ الشَّعْرُ)

فَأَذَيْنَ لِمَا قَدْ يَحْبِبُّنَ دُونَهَا • حِجَابًا مِنَ الْقَسَى وَالْجَبَرَاتِ  
أَحَلَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ عَرْشَهُ • أَوَانِسَ بِالْبَطْحَاءِ مَعْتَمِرَاتِ  
يَحْبِبُّنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى • وَيَخْرُجْنَ خِجَمَ الدَّلِيلِ لَمَحْمِرَاتِ

فوله مثل حُرْب رَأَيْتُهُ هُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ النِّسَاءِ أَوْ مِنَ الْخِيَاءِ أَوْ مِنَ الْبِقَرِ أَوْ مِنَ الطَّبْرِ كَمَا قَالَ  
لَمْ تَرَعَيْ مِثْلَ حُرْبِ رَأَيْتُهُ • خَرَجْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ رِفَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ  
فهذا يعنى نساء (القطيع من السباع يقال له حُرْبُ قَالَهُ ابْنُ جَنَى وَكَذَلِكَ مِنَ الْمَاشِيَةِ كُلِّهَا) وَيُقَالُ  
مَرَّتْ بِمَنْزَرَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ هَذَا الْمَعْنَى قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

سوى ما أصاب الذئب منه وسرية • أطاف به من أمهات الجواز

ومن كان عيسى الان لا يعرف وجهه مطالبا والوقوف عليها ولعل بعض الناس يهرف بعضها او يجعل بعضها ولعل بعضهم وان كان قد عرفها بحقتها وصدقها فلم يعرفها من أسهل طرقها وأقرب وجوهها ولعل بعضهم ان يكون قد كان عرف فنسى أثرها من بها فعمى بل لانسان انما اذا كانت مجموعة عجيبة مستقصاة مفصلة انما استزيد في بصيرة العام ويجمع الكل لمن كان لا يعرف الا البعض

ويقال فلان واسع الشرب يعني بذلك الصدر ويقال غل اقلان شربه أى طريقه الذى يشرب فيه  
ويقال للدبل كذلك بالفتح لا ذعرن شربن ويقال حذرات وحذرات ويقط ويقط قال ابن حجر  
هل ينسب يومى الى غيره • أتى حوالى وأنى حذر

وقوله وكن من أن يلقينه حذرات الاصل من أن يلقينه ولكن الهمزة اذا خفت وقبلها ساكن  
ليس من حروف اللين الزوائد فتخفيفها متصلة كانت أو منفصلة أن تلتحق حركتها على ما قبلها  
وتخذفها تقول من ابولة فتفتح النون وتخذف الهمزة ومن اخوانك ومن أم زيد فتضم النون  
وتكسر هاء وتضعها على ما ذكر لك وتقول الذى يخرج الخب في السموات فلان له هبة وهذه  
مرة اذا خففت الهمزة في الخب والهيئة والمراد فوعلى هذا قوله تعالى سل بني اسرائيل لانها  
كانت تستدل فلما احرك السين بحركة الهمزة سقطت ألف الوصل لتحرك ما بعدها وانما كان  
التخفيف في هذا الموضع بخذف الهمزة لان الهمزة اذا خففت قرئت من الساكن والدليل على  
ذلك أنها لا تبدأ إلا بحقة كما لا يبدأ إلا بعرك فلما التقي الساكن بحرفى تجرى مجرى الساكن  
حذفت المعتل منها كما تخذف لا لقاء الساكنين وقوله دعيت نسوة ثم العرائن فاللهما السابقة  
الانف والمصدر التهم وقال أحد الشعراء يدح فتم بن العباس

تجوت من حل ومن رجليه • بانان ان قسرتني من قسم

اننا ان قرئني غدا • عاش لنا اليسر ومات العدم

في باعه طول وفي وجهه • نور في العرين منه شم

ليدري ما وبلى قد درى • فعاها واعتاض منها نتم

(قال أبو الحسن أشد نيه أبى اسلمجان بن قنعة وزادني

أصم عن ذكر الخنا بجمع • وما عن الخبر به من صم)

والعرين والمرسين والانف واحد لما يحيط بالجميع والبسطن واحد ما يدين كقولك شاهد وشهد  
وضام وشمر وهو العظيم البدن يقال بدن فلان اذا كثر لحمه وبدن اذا أسن وفي الحديث عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد بدنت فلا تسبقوني بالركوع والسجود (من روه بدن ضم  
الدال فقد اخطأ لان بدن بمعنى ضم ولم يكن صفته عليه السلام أنه ضم الجسم ولكنه الوجل بين

ويذكر التماس ويكون  
عدة على الطاعن ولعل  
بعض من الحد في دينه  
وعنى عن رشده وأخطأ  
موضع خطه ان يدعيوه  
الحجب بنفسه والثقة بما  
عنده الى ان يلتمس  
قراءته ليتقدم في نقضها  
وافسادها فاذا قرأها  
فهمها واذا فهمها انتبه  
من رفدته وأفاق من سكرته  
للعراق وذلل الباطل  
ولاشراف المجته على الشبه  
ولان من تفرد بكتاب  
فقراء ليس كمن نازع  
صاحبه وحافاه لان

الرجلين ومعنى بدن بالتشديد أسس) والاشعث والشعثاء الخاليان من الدهن وكان عمر بن عبد  
العزير يمثّل من كان حين غمس الشمس وجهه • أو الغبار يخاف الشين والشعثا  
ويألف الظل كي تبقى بشاشته • فسوف يسكن يومًا غمًا جدنا  
(قال أبو الحسن وزادني أبي •

في ليل مظلمة غير مفعرة • كئيبا بطيلا في بطنه اللبنا

تجهزي بجهار تباعين به • بانفس واقتصدي لم تخافي عبثا

وقال عمر بن أبي ربيعة ونظر إلى أم عمر بنت مروان بن الحكم وكانت صارت إليه متذكورة فقرأته  
وقضت من محادثته وطرا ثم انصرفت فلما رجعت من منى عرفها فعملت ذلك فبعثت إليه  
لا ترفع في صوتنا وهدئت له ألف دينار فاشترى بها عطارا وبرايرا هدايا فبثت أن تعبه فقال إذا  
والله أني به فيكون أدبعت له فقبلته وفي ذلك يقول

وكم من قتيل لا يباه به دم • ومن غلي رهنا إذا ضمه مني

وكم ما لي عينه من شيء غيره • إذا راح نحو الخيرة البيض كالدهي

يجرّ رن أذيال المروط بأسوقي • خدال إذا وابت أعجازها روى

أوانس يسلمن الحام فؤاده • فباطل ما سرن وبأحسن مجتلي

فلم أر كالجهم منظر ناظر • ولا كالمالح أفين ذاهـوى

وفيها أيضا يقول أم الراعي الجندب تشكرا • قد قضيت من تمامة الاوطارا

ليت ذا الحليج كان حتما عابنا • كل شهـرين حجة واعفارا

قوله وكم من قتيل لا يباه به دم يقول لا يباه به قاتله وأصل هذا انه يقال أبأث فلانا بفلان قبا، به إذا  
قتلته به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثاني كئيب الاول من ذلك قول مهلول بن ربيعة حيث قتل  
بجبر بن الحرث بن عباد فقتل للحرث ولم يكن دخل في حريمه ان ابنه قتل فقال ان ابني لأعظم  
قتيل بركة إذا صلح الله به بين ابني وأبلى فقتل له انه لما قتل قال مهلول يؤبشع نعل كليب فعند

ذلك أدخل الحرث يده في الحرب وقال

قربا مريبط النعام مني • لقيت سرب وأبلى عن حبال

الانسان لا يباهى بنفسه  
والحق بعد قاهره ومع  
التلاقي يحدث التباهي  
وقد المحافل بقل المصروع  
ويشتد النزوع ثم يرجع  
الكلام الى حاجة الناس  
الى استماع الاخبار  
والثقة في تصحيح الآثار  
فأقول ان الناس قد  
استغنوا عن التكرير  
وكفوا مؤنة البحث  
والثقة بقله اعتبارهم  
ومن قل اعتباره قل عمله  
ومن قل عمله قل فضله  
ومن قل فضله كثر نقصه  
ومن قل عامه وفضله

لَا يُجْبِرُ أَغْنَى قَتِيلٍ إِلَّا رَهْطَ كُتَيْبٍ تَرَاهُ رَاعِي ضَلَالٍ

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَالِمٌ اللَّهُ وَاتَى بِحَرْهَا الدَّيُومَ صَالِي

وَقَالَتْ لَيْلَى الْإِخْلِيلِيَّةُ • قَاتَنَ تَكُنَ الْقَتْلَى بَوَاءَ أَفَانِكُمْ • قَتَى مَا قَاتَمْتَ آلَ عَوْفٍ بِنِ هَامِرٍ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ حُجَيْيٍّ الْقَعْلَايُ • أَلَا تَذَنَّبِي عَنْ مَمْلُوكٍ وَتَنَبَّي • مَحَارِبَ نَالِيَابِ الدِّمِّ بِالدِّمِّ

يُقَالُ بَاءُ فَلَانٍ بِذَنْبِهِ أُنَى بَحَّحَ بِهِ وَأَقْرَبَ قَالَ الْفَرَزْدَقُ لِلْعَاوِيَةِ

فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحِكْمُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ • لَتَوَبَّعْتُمْ بِهِ وَأَغْصَسَ بِالمَاءِ شَارِبُهُ

وَيُقَالُ بَاءُ فَلَانٍ بِالشَّيْءِ مِنْ قَوْلِ أَوْفَعَلْ أَيْ أَحْتَمِلْهُ وَصَارَ عَلَيْهِ • وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِ الْهَجَلِ وَعَزَّ

أَتَى أَرِيدَ أَنْ تَبْوَءَ بِأَمْنِي وَأَنْتَ أَيْ يَجْتَمِعُ مَعَ عَلِيٍّ فَتَحْمِلُهُمَا أَرَادَ مَا قَوْلُهُ وَمَنْ غَلَّقَ رَهْنٌ فِي مَنْ جَرَفَهُ وَمَنْ

قَوْلُهُمْ رَهْنٌ غَلَّقَ فَلَمَّا قَدَّمَ النَّعْتَ اضْطَرَّ أَنْ يُبَدِّلَ مِنْهُ الْمُنْعُوتَ وَلَوْ قَالَ وَمِنْ غَلَّقِي رَهْنًا فَتَنْصِبُ عَلَى

الْحَالِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بَقِيَ الْأَسْمُ الْمَضْمُونُ فِي غَلَّقَ وَقَوْلُهُ إِذَا ضَمَّهُ مَنَى فَانْعَمَ بِمَنَى الْمَسْمُومِ فِيهَا مِنَ الدِّمِّ

يُقَالُ فِي الْمَنَى رَهْنُ النُّظْمَةِ مَنَى الرَّجُلُ بِأَمْنِي وَالْقِرَاءَةُ أَمْرًا يَتَمَّعُونَ وَيُقَالُ مَذَى الرَّجُلِ

وَأَمَذَى وَوَذَى وَوَذَى فَقَوْلُهُمْ وَذَى بِلَيْلَى (بِكَسْرِ البَاءِ بِرَوَايَةِ حَاصِمٍ وَبِفَتْحِهَا بِرَوَايَةِ ابْنِ سِرَاجٍ)

الَّتِي تَكُونُ فِي عَقِبِ الْبُولِ كَالْمَذَى وَأَمَّا الْمَذَى فَيَعْتَرِي مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْحَرَكَةِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

رَحِمَهُ الْبَيْتُ كُلُّ مَذَّاءٍ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ كُلُّ فُجَلٍ يَمْلِكُ كُلَّ أَنْفَى تَقْدِزِي وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا مُنْشَلٌ

الْمَذَى وَلَمْ يَلِ مَوْضِعَ آخَرَ يَقَالُ مَنَى اللَّهُ لَكَ خَيْرًا أَيْ قَدَّرَ لَكَ خَيْرًا وَيُقَالُ مَنَى اللَّهُ أَنَّ أَلْفِي فَلِإِنَّا أَيْ قَدَّرَ

وَالْمَنِيَّةُ مَنْ ذَا يَقَالُ لَفِي فَلَانٍ مَنِيَّةً أَيْ مَا قَدَّرَ لَهُ مِنَ الْمَوْتِ فَالْمَنِيَّةُ بِالْهَمْزِ فِي الْمَذْبُغَةِ وَهِيَ

الْمَسْكَنُ الَّذِي يَذْبَحُ فِيهِ وَقَوْلُهُ إِذَا رَاحَ نَحْوُ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالْمَذَى الْجَمْرَةُ انْعَمَ بِتِلْكَ لِاجْتِمَاعِ الْحَصَى

فِيهَا وَمِنْ قِيلَ لَا تُجْهَرُوا الْمُسْلِمِينَ فَتَقْتُلُوهُمْ وَتَقْتُلُوا نِسَاءَهُمْ أَيْ لَا تَجْمَعُوهُمْ فِي الْمَغَازِي وَالْجَمْعُ

الْتِمَاجُ وَكَذَلِكَ قِيلَ فِي جَرَاتِ الْعَرَبِ وَهُمْ بَنُو عُثْمَانَ بْنِ حَامِرٍ بِنِ صَعْمَةَ وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ

عُثْمَانَ بْنِ جُلْدٍ وَبَنُو ضَبَّةَ بْنِ إِدْرِيسَ طَاهِجَةَ وَبَنُو عَيْسَ بْنِ بَعْضِ بْنِ رَبِيعٍ لَانَهُمْ تَجَمَّعُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَلَمْ

يَدْخُلُوا مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ وَأَبُو عُبَيْدَةَ لَمْ يَعُدُّهُمْ عَيْسَ فِي كِتَابِ الدِّيْبَاجِ وَلَكِنَّهُ قَالَ قَطْفَةً جَرَّتَانِ

وَهُمَا بَنُو ضَبَّةَ لَانَهُمَا صَارَتَا إِلَى الْبَابِ فَخَالَفَتْ وَبَنُو الْحَارِثِ لَانَهُمَا صَارَتَا إِلَى مَذْجٍ وَبَقِيَتْ بَنُو عُثْمَانَ

إِلَى السَّاعَةِ لَانَهُمَا تَحَالَفَتْ وَقَالَ الْهَمِيرِيُّ يُجْبِبُ جَرِيرًا

وَكثرت قصصه لم يحمده على  
خير أتاه ولم يذم على شر  
جناء ولم يحمدهم العز ولا  
سرور الطفر ولا روح  
الرجاء ولا برد البقن ولا  
راحة الأمن وكيف يشكر  
من لا يقصد وكيف يلام  
من لا يتعمد وكيف يقصد  
من لا يعلم وما عسى أن  
يبلغ قد سرور من لا  
يخس من السرور إلا  
بما صرت به حواسه ومسه  
جلده وكيف يأتي أريج  
الأفعال وأبعد الشرين  
من ركب شراسة  
السيباع وغباوة الهائم

فَتَبَرَّجُوا الْعَرَبَ الْيَلْمُ • تَزَلُّ فِي الْحَرْبِ تَلْتَبُّهَا النَّهَابُ  
وَإِنِّي إِذَا سُبُّهُمُ كُتِبَ • فَخُتْ عَلَيْهِمْ لِمُخْصَبَابَا  
وَقَالَ فِي هَذَا الشُّعْرَ • وَلَوْلَا أَن يَقَالَ هَجَاؤُنَا • وَلَمْ نَسْمَعْ لِشَاعِرِ هَجَاؤِنَا  
رَغْبَتَانِ عَنْ هَجَاؤِنَا بَنَى كُتِبَ • وَكَيْفَ يُشَامِتُ النَّاسُ الْبُكْلُؤَا  
وَقَالَ مَرْيَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْدَةَ

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقْوَانُ لِرَكْبٍ • بَقِيَ لَدَيْهِمْ لَدِيمُ الْجُوعِ  
طَالَمَا عَرَسَتْهُمْ فَاسَةٌ تَقُولُوا • حَانَ مِنْ نَجْمِ الثَّرِيَا طُلُوعُ  
أَنْ هَمِّي قَدْ نَفَى النُّومَ عَنِّي • وَحَدِثَ النَّفْسُ شَيْءٌ وَلَوْ عُ  
قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالًا • خَبَرْتُ بِمَا يَقُولُ الْدُمُوعُ  
قَالَ لِي وَدَعِ سُلَيْمِي وَدَعْمَا • فَأَجَابَ الْقَلْبُ لَا أَسْتَطِيعُ  
لَا تُلْمَنِي فِي اسْتَنْبَاقِي إِلَيْهَا • وَابْذُلِي عَمَّا نَحْنُ الضُّلُوعُ

قوله حَانَ مِنْ نَجْمِ الثَّرِيَا طُلُوعُ كناية عن الغاية التي رايها عبد الله بن الحر بن أمية الأصغر  
وهم العبالا وكانت الثريا أخته طائفة أعانتها العريضة المعنى واسمه عبد الملك ركني أبي زيد  
ويقول عتيق بن إبراهيم الموصلي الغمامي العريضة بالطلع لأن الطلع يقال له الأعرضة وليس  
هو عندي كما قال الغمامي العريضة أطرافه يقال لحم عريضة وكان العريضة موصوفة بالجمال  
وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فنقلها إلى مصر فقال عمر يضرب لهما المشل  
بالكوكبين أيتها المنسكح الثريا بهيلا • تمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت • وسهيل إذا استقل عتيق

وقوله قال لي فيها عتيق مقالا برغم الرواة أن كل شيء ذكر فيه عتيقا أو بكرافا يعني ابن أبي عتيق  
(ابن أبي عتيق هو عبد الله بن أبي عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي جحافة وأبو عتيق  
اسمه محمد وهو صحابي زابو عبد الرحمن صحابي وجد أبو بكر صحابي وجد أبيه أبو جحافة صحابي ولم  
يكن أحدا من الصحابة كذلك غيرهم وعبد الله بن أبي عتيق غلبت عليه الدعابة وشهر بها) وكان ابن  
أبي عتيق من نسل كزيش وظرفانهم بل كان قد بدد لهم ظرفا وله أخبار كثيرة سيبر بعضها في

ثم لم يعط إلا آلة التي بها  
يستطيع التغرقة بين  
ما عليه وله العلم عاصله  
ومفاسده فيقوى بها  
على عصيان طيانه  
وتخالفه شهوره وها  
يعرف عواقب الأمور  
وما تأتي به الدهور وفضل  
لذة القلب على لذة البدن  
وان سرور الجاهل  
لا يحسن في جنب سرور  
العالم وان لذة الهائم  
لا تعادل لذة الحكيم العالم  
وأى سرور كسرور العز  
والرياسة وانساع المعرفة  
وكثرة صواب الرأي

الكتاب ان شاء الله فنطرب أخباره انه سمع وهو بالمدينة قول ابن أبي ربيعة

• فبانئت منها محرماً غير أننا • كلاً ما من الثوب المطرف لا بس

فقال أنبا ثعلب ابن أبي ربيعة فأبى محرم بقي فركب بغلته متوجهاً الى مكة فلما دخل أنصاب الحرم قيل له أحرم قال ان ذا الحاجة لا يحرم فأتى ابن أبي ربيعة فقال أما زعمت أنكم تركب حرماناً قط قال بلى قال فما قولك • كلاً ما من الثوب المطرف لا بس • فقال له إذا أخبرك خرجت بـعـلـة المسجد فصرنا الى بعض الشعاب فأخذتنا السماء فأمرت بطرفي فسترنا العلمان به للآل وأهملنا فيقولوا هلا استعرت بسقائف المسجد فقال له ابن أبي عتيق يا هاهنا هذا البيت يحتاج الى حاضنة وهو الذي سمع قول عمر بن أبي ربيعة

من رسولك الى الترياباني • ضقت ذرعاً بهم جرها راء الكتاب

فلم يس نيا به وركب بغلته وأبى باب التريابا سأل عن عليها فقالت والله ما كنت لناز وأراف قال أجل ولكني جئت برسالة يقول لك ابن محمد عمر بن أبي ربيعة ضقت ذرعاً بهم جرك والكتاب فلامه عمر فقال له ابن أبي عتيق انما رأيتك متادداً تلمس رسولاً تفتش في حاجتك فاما كان نوابي أن أشكر من طرب أخباره أن عائشة بنت طلحة عتيقت على مصعب بن الزبير فجهرت فقال مصعب هذه عشرة آلاف درهم لمن احتال لي أن تسكنني فقال له ابن أبي عتيق عدل المال ثم صار الى عائشة فجعل يستعصم المصعب فقالت والله ما عزي أن كلمة أبداً فلما رأى جدّها قال لها يا بنت عم انه قد ضمن لي ان كلمته عشرة آلاف درهم فكلّمه حتى أخذها ثم عودى الى ما عودك الله ومن أخباره أن مروان بن الحكم قال يوماني المشعوف ببغلة الحسن بن علي رحمه الله فقال له ابن أبي عتيق ان دفعتم اليك انقص لي ثلاثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع الناس عندك العشيّة فاني آخذني ما نثر فريش ثم أمسك عن الحسن فلم يني على ذلك فلما أخذ الناس مجالسهم أخذني ما نثر فريش فقال له مروان ألا تدكر أوليئة أبي محمد وله في هذا ما ليس لاحد فقال انما كنت في ذكر الاشراف ولو كنت في ذكر الانبياء لقد منّا ما لا يبي محمد فلما خرج الحسن ايركب تبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن وتبسم ألك حاجة فقال ذكرت البغلة فنزل الحسن ودفعها اليه ومن طرب أخباره أن عثمان بن حيان المروني لما دخل المدينة واليا عليها اجمع الاشراف عليه من خویش والانصار فقالوا له انك لا تعمل

والنجح الذي لا سبب له  
الاحسن النظر والتقديم  
في التذبير نعم العلم بالله  
وحده وانك بعرض  
ولا يته والجاه عنده وانه  
الذي يراك ويكتفينا  
وانك اذا هملت اليسير  
أعطاك الكثير ومتى  
تركته له الفاني أعطاك  
الباقى ومتى أدبرت عنه  
دعاك ومتى رجعت اليه  
اجتبأك ويحمدك على  
حقك ويعطيك على نظرك  
لنفسك ولا يغنيك الا  
ليقبل ولا يعبثك الا بهيمه  
ولا يمنعك الا ليعطيك

عسلاً أجدي ولا أولي من تخريم الغنم والرياء ففعلوا بأجلهم ثلاثاً فقدم ابن أبي عتيق في الليلة الثالثة فحفظ رحله بباب سلامة الرقابة وقال لها بدأت بل قبل أن أصير إلى منزلي فقالت أو ما ندرى ما حدثت وأخبرته الخبر فقال أقمي إلى الصحرحنى ألقاه فقالت أنا خائف أن لا نقتي شيئاً ونسكتظ (نعني تبالناشد) فقال لي انه لا بأس عليك ثم مضى إلى عثمان فاستأذن عليه فآخبره أن أحدى ما أقدمه عليه حب التسليم عليه وقال له ان من أفضل ما علمت به تخريم الغنم والرياء قال ان أهلك أشاروا على بذلك قال فأنك قد وقفت ولكني رسول امرأته البتة فقل قد كانت هذه صنيعة فني فبنت إلى الله منها وأنا أسألك أم الامير أن لا تحول بيننا وبين محادثة قبرا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان اذن أدعها لك قال اذن لا يدعها الناس ولكن تدعهم فتنظروا اليها فان كانت ممن يُترك تركهم قال فادعهم قال فامرها ابن أبي عتيق فتنسقت وأخذت شبة في يدها وصارت اليه وحده فنه عن ما تروا بأنه ففكك لها وقال لها ابن أبي عتيق لا تروى إلا في المير ففعلت فأعجب بذلك فقال لها فاجدي للامير ركة خذوها ثم قال لها غيري للامير ففعلت فبجبت بذلك عثمان فقال له ابن أبي عتيق فكيف لو سمعتم افقال قل لها فلتقل فامرها ففعلت

سددن خصائص الحليم ما أدخلته • بكل لبان واضح وجبين

فزل عثمان بن حيان عن سريره حتى جاس بين يديها ثم قال لا والله ما مثلك تجرح عن المدينة فقال له ابن أبي عتيق اذابة قول الناس اذن اسلامتي المقام ومع غيرها فقال له عثمان قد اذنت لهم جميعا وقال ابن عمر المتقي

أشأفتك الطعائن يوم بانوا • بذى الزى الجميل من الاناث

طلعائن أسلكت نقب المتقى • فحث اذا وئت أى أختناث

كان على الطعائن يوم بانوا • نعلهم ما ترى بقى البراث

بهتجنى الحمام اذا نعتى • كما تصبح الذوائج بالمراثي

قوله الطعائن واحدهم طاعنة وانما قيل لها طاعنة وهم يريدون مطعونها كما قولك فليل في معنى مقول ثم استعمل هذا وكثر حتى قيل للاراء المتخفة طاعنة وقوله بذى الزى الجميل من الاناث هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذى الزى الجميل واسمهم اهلهم قول الله جل ثناؤهم أحسن

وانه المبتدئ بالنعمة  
قبل السؤال والنظر لك  
في كل حال وهذا كله لا ينال  
الا بقرينة العقل على ان  
القرينة لا تنال ذلك  
بنفسها بما باشرته حواسه  
دون النظر والتفكير  
والبحث والتصفح وان  
ينظر فانظر ولا يفكر مفكر  
دون الحاجة التي تبعث  
على التفكير وعلى طلب  
الحيلة ولذلك وضع الله  
تعالى في الانسان طبيعة  
الغضب وطبيعة الرضا  
والجلل والسخام والجزع  
والصبر والرياء والاخلاص



أَنَا نَائِرٌ بِالْأَنَاءِ مُتَاعُ الْبَيْتِ وَالْإِثْمُ مَظْهَرٌ مِنَ الزَّيْنَةِ وَأَنَا أَخَذْتُ مِنْ قَوْلِكَ رَأَيْتُ فَالْزُّيُّ غَيْرُ الْآثَانِ  
وَالْزُّيُّ مِنَ الْآثَانِ فَنِ هُنَا غُلَطُوا وَقَوْلُهُ أَسَاكُنْتُ نَقَبَ الْمُنْقِ فَالْمُنْقِ مَوْضِعُ بَعِيْنِهِ وَالنَّقَبُ الطَّرِيقُ  
فَمَا الْجَبَلُ وَالخُلُّ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ فَإِنْ أَسْعَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَعِلَاقُهُ وَثْنَةٌ قَالَ ابْنُ الْأَثَمِ النَّعْلِيُّ  
وَرَأَاهُنَّ شُرَّ بَأَاكَ السَّعَالَى • يَنْطَلَعْنَ مِنْ ثَنَابَا النَّقَابِ

وقوله نعا جازي ربي يقل البراء فالنجمة عند العرب البقرة الوحشية وحكم البقرة عندهم حكم  
الضأنة وحكم الظبية عندهم حكم الماعزة والعرب تكتي بالنجدة عن المرأة وبالضأنة قال الله تبارك  
وتعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة وقال الاعشى

فَرَمِيتُ غُفْلَةً عَيْنَهُ عَنْ شَانِهِ • فَأَصَبْتُ حَبَّةً فَلَهَا وَطَحَالُهَا

يريد المرأة وأما البراء فهي الاماكن السهلة من الرمل واحدها برئت مفتوح موضع القاء من  
الفعل وتقديرها كُتِبَ وَتَلَبُّبٌ والسبع من الكلام أن ياتلف أو اخره على نسق كأن تألف  
القوافي وهو في الهمام موالاة الصوت قال ابن الدمينة

أَنْ تَجْعَلَ رِزْقًا فِي رَوْقِ الضَّحَى • عَلَى فَنِّ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّيْدِ

(الزندصار الأس) وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

قَالَ صَاحِبِي الْبَعْلَمُ مَابِي • أَتُحِبُّ الْقَتْلَ أَمْ أَسْتَأْذِنُكَ الْوَبَابِ

فَتَ وَجَدِي بِهَا كَوَيْدِكَ يَا لَمَّا • إِذَا مَا مَنَعَتْ بَرْدَ الشَّرَابِ

مَنْ رَسُلَى إِلَى السُّرْيَا بَأَى • ضَعُفْتُ ذَرْعًا بِجِرْهَا وَالْكِتَابِ

سَلَبَتْنِي بِحَاجَةِ الْمَسْدِ عَلَى • فَسَاوَهَا بِمَا تَحْتَلُّ اغْتِصَابِ

أَزْهَقْتُ أَمْ نَوَقِلَ إِذْ دَعَيْتَهَا • مُهَجَّتِي مَا لَقَانِي مِنْ مَتَابِ

حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجَبِي فَقَالَتْ • مَنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ

فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّمَا • كَمَا آبَى رَجَالُ بَرْجُونِ حُسْنِ الثَّوَابِ

أَرْزَوْهَا مِنْ لَمَّا مَهَانَتْهَا دَى • بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَنْزَابِ

وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْبَرُ مِنْهَا • فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ

ثُمَّ قَالُوا تَحْبَرُ فَأَقْبَلَتْ بِهَرَا • عَمَدَ النَّجْمِ وَالْحَصَى وَالْتُّرَابِ

والكبر والنواضع والسخط  
والقناعة فجعلها عروفا  
وان في قوة غير العقل  
لجميع قوى طبائعه  
وشهوانه حتى يقيم ما عوج  
منها ويسكن ما تحرك  
دون النظر الطويل الذي  
يشدها والبص الشدي  
الذي يشدها والتجارب  
التي تحنكها والفوائد  
التي تزيد فيها وان يكفر  
النظر حتى تكثر الخواطر  
وان تكثر الخواطر حتى  
تكثر الحوائج وان تبعد  
الرؤية الا بعد الغاية  
وشدة الحاجة ولو ان

ذُمَّهُ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ • سَوَّرَهَا فِي جَانِبِ الْحَرَابِ

قوله قلت وجدى بها كوجدك بالماء معنى صحيح وقد اعتوره الشعراء وكلهم أباد فيه وقوله  
إذا ما منعت برد الشراب يريد عند الحاجة وبذلك صح المعنى وروى عن علي بن أبي طالب رحمه الله  
أن سأل أسأله فقال كيف كان حيكمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان والله أحب الينامن  
أموالنا وأولادنا وأبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الطعام قال آخر وأحسبه قيس بن ذريح  
حلفت لها بالمشعرين ورمزيم • وذو العرش فوق المقسمين رقيب

(قال أبو الحسن وروى والله فوق المقسمين وهو أحب إلى)

لَنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ سَرَّانَ صَادِيًا • أَلَيْ حَبِيبًا لَهَا حَبِيبٌ

وقال البقاعي يقتلنا بحديث ليس يعلمه • مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكُونُهُ بَادِي

فَهَنْ يَنْبُذَنَّ مِنْ قَوْلٍ يَصْنَعُهُ • مَوَاقِعُ الْمَاءِ مِنْ ذِي الثَّلَاةِ الْعَادِي

والقول فيه كثير وقوله صنعت ذو طامجرها والكتاب قوله والكتاب قسم وقوله أزهقت أم نوفل  
أدعتهما محق تأويله أبطلت وأذهبت قال الله جل وعز فبدمعه فاذا هوزاهق وتلهاق موضع  
آخر وهو السمين المفرط قال زهير

الْقَائِدُ الْخَلِيلُ مَشْكُوبُ بَادِي أَرْبَاهَا • مِمَّا السُّنُونُ وَمِنْهَا الرَّاهِقُ الرَّهْمُ

وقوله ما لقائي من متاب يقول من توبة والمصدر إذا كان زيادة الميم من فعل يفعل فهو على  
مفعول قال الله جل وعز فانه يتوب الى الله متاباً وأما قوله جل ذكره غافر الذنب وقابل التوب  
فيكون على ضربين يكون مصدراً ويكون جماعاً فالمصدر قولك تاب يتوب توباً كقولك قال يقول  
قولا والجمع توبة وتوبٌ مثل غفرة وغفرٌ وجزة وجزرٌ وقوله أبرز وأمثل الماهاتى الماهأة  
البقرة فى هذا الموضع وثبتته المرأة بالبقرة من الوحش الحسن عيناها ومشيتها بالبقرة يقال لها  
العينة والجماع العين وكذلك يقال للمرأة وتكون الماهأة البقرة فى غير هذا الموضع وقوله نهادى  
يريد هدى بعضها بعضا فى مشيتها ومشية البقرة تسعس قال ابن أبى ربيعة

أَبْصَرْتُهَا الْبَسْلَةَ وَنَسَوْتُهَا • عَشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَرِّ

عَشِينَ فِي الزَّيْطِ وَالْمُرُوطِ كَمَا • عَشَى الْهُوَ يَنَاسُوا كُنْ الْبَقَرِ

الناس تركوا وقد روى  
غرائزهم ولم يحاجوا  
بالحاجة على طلب  
مصالحهم والتفكير في  
معاشهم وعواقب أمورهم  
والجنوا الى قدر خواطرهم  
التي تولدها مباشرة  
حواسهم دون ان يسعهم  
الله تعالى خواطر الاولين  
وأدب السلف المتقدمين  
وكتب رب العالمين لما  
أذكر كوامن العلم الا ليس  
ولما ميزوا من الامور  
الا القليل ولولا ان الله  
تعالى أراد نشر رب العالم  
ورب ربه وتسويد العاقل

وقوله كواعب الواحدة كاعب وهي التي قد كعب نديها لله وارتاب القرآن يقال رب فلان  
والمكورة للمكثرة وقوله ثم قالوا انجيبا قلت بهرا قال قوم اراد به قوله نجيب الاستفهام كما قال امرؤ  
القيس • أجاز ترى برقاؤك وميضه • خذف ألف الاستفهام وهو يريد أن ترى وقالوا اراد  
انجيبا وهذا خطأ فاحش انما يجوز حذف الألف اذا كان في الكلام دليل عليها وسنفسر هذا  
ونذكر الصواب منه ان شاء الله قوله نجيبا عليه غير استفهام انما قالوا أنت نجيبا أي قد  
علمنا ذلك فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيه وأما قول امرئ القيس فانما جازلانه جعل الألف  
التي تكون للاستفهام تنبيه للنداء واستغنى بها ودلت على أن بعدها ألفا مبنية فخذفت ضرورة  
لدلالة هذه عليها ونظير قول امرئ القيس أجاز ترى برقاؤك كني بالألف عن أن يعيدها في ترى قول ابن  
هرمة • ولا أراها تزال ظلمة • تظهر في قرحة وتذكروها

استغنى بلا الأولى عن أعادتها كما قال التميمي وهو اللعين المنقري

لعمرك ما أدري وان كنت داريا • شعيتهم سهم أم شعيت بن منقر

يريد شعيت فدل أم على ألف الاستفهام وقال ابن أبي ربيعة

لعمرك ما أدري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر أم بثمان

مثل ذلك ربيت الأخطل فيه قولان وهو

كذبته عينك أم رأيت بواسط • غلس الظلام من الراب خيالا

قال أراد كذبته عينك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالاجود واصله ابتهام متيقنا ثم شد

فادخل أم كقولك انما لا بل ثم شد فنقول أم شاء يا قوم وقوله قلت بهرا يكون على وجهين

أحدهما نجيبا بهرا أي بما وفي ويقال للقرميلة البدر باهرا أي بهرا النجوم أي بملؤها كما قال

ذوالرمة • كما بهرا البدر النجوم السواريا • وقال الأعشى

حكمتوه فقصى بينكم • أبلغ مثل القمر الباهر

والوجه الآخر أن يكون أراد بهرا الحكم أي نبأ الحكم حيث تلومونني على هذا كما قال ابن مقريز

تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي • بجاريه بهرا لهم بعد هاترا

وقوله عدد النجم والحصى والتراب فيه قولان أحدهما أنه أراد بالنجم النجوم ووضع الواحد في

ورفع قدره وان يجعله

حكما وبالعواقب علما

لما يحضره كل شيء ولم يستقر

لشيء ولما طبعه الطبع

الذي يجي منه أرب

حكيم وطالم حكيم كما انه عز

ذكره لو أراد أن يكون

الطفل ما قلا والمجنون

عالم الطبعهم طبع

العالم وسواهم تسوية

العالم كما أراد أن يكون

السمع وثابا والحديد قاطعا

والسم قاتلا والغذاء مقبعا

فكذلك أراد أن يكون

المطبوع على المعرفة طالما

والهيا للحكمة حكما

موضع الجمع لانه للجنس كانه قول اهللك الناس الدرهم والدينار وقد كثرت الشاة والبعير وكما  
قال الله جل وعز ان الانسان افي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال الشاعر

فبات بعد النجم في منجيرة • سر يبع يابدى الا كلين جودها

يريد النجوم ويعني بالمنجيرة اهالة والوجه الاخر ان يكون النجم ما نجم من الثبت وهو ما لم يقم  
على ساق والشعر ما يقوم على ساق والبقطين ما انقشر على وجه الارض قال الله عز وجل والنجم  
والشجر يسجدان وقال الحرث بن عازم اللات سودين المنذر بن ماء السماء

انصني حاربات بكدم نجمة • ابوكلى جبراني وجارك سالم

ومن طريق شعرة قوله

فلما فقت الصوت منهم واظفقت • مصابيح شبت بالعاشا واذا نور

وقاب قير كنت ارجو غيبه • وروح زعيان وتوم شعير

ونفقت عني العين اقبلت مشية السحاب وركبي خيفة القوم اذور

فقيت اذ فاجأتها فتوالت • وكادت يكدون العيبة تجهر

وقالت وعصت بالبنان فتحتني • واثت امرؤ بسور امرئ اغسر

اريتك اذ هتاعلينا تخيف • رقيبنا وحولي من عدوك خسر

فوالله ما ادري ان تجيل حاجتي • مرن بكم قدنا من كنت تحذر

فقلت لها بل قاذي الشون والهوى • البك وما عني من الناس تنظر

فيالك من ابل تقاصر طوله • وما كان لي قبل ذلك يقصر

وبالك من ما هوى هناك وتخلص • انالم يكدره علينا كدر

عج ذكي المسك منها مفلج • رفيق الحواشي ذو غروب مؤثر

يرث اذا يفسر عنه كانه • حصي برد او افحوان مشور

وتنوب عينها الى كما رانا • الى رب رب وسط الجميلة جودر

فلم انا تقى الليل الا اقله • وكادت نوالي نجمة تنعور

اشارت بان الحى قدحان منهم • هبوب ولكن موعدك عزور

وذو الدليل مبتدلا وذو  
النعمة مستغفام افلا  
علم الله تبارك وتعالى ان  
الجناس لا يدركون  
مصالحهم بانفسهم ولا  
يشعرون بعواقب  
امورهم بغرائزهم  
دون ان يرده عليهم آداب  
المرسلين وكتب الاولين  
والاخبار عن القرون  
والجبايرة الماضين طبع  
كل قرن من الناس على  
اخبار من يليه ووضع  
القرن الثاني دليلا يعلم  
به صدق خبر الاول لان  
كثرة السماع للاخبار  
الجميلة والمعاني الغريبة

فما راعنى الهماد برحمة • وقد لاح مَقْنُونٌ من الصبح أَشَقَرُ  
 فلما رأت من قد تَوَرَّعَ منهم • رايَ قاطنهم قالت أَشْرُ كَيْفَ نَأْمُرُ  
 فقلت أَبادهم فَأَمَّا أَوْعُهم • وأما بِنال السيف نَارًا فَيَنَارُ  
 فقالت أَتَحْقِيقُ المِاقَالَ كاشِحُ • علينا وَتَصْدِيقُ المِالِ كَانِ بُوْزُرُ  
 فان كان مَالًا بَدَمْنَه فَعَبِيرُ • من الامر أَذْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ  
 أَقْصَى عَنِ أَخِي بَدَمْنِ بَدَمْنِ • ومالَى من أَنْ تَعْلَمَا مَتَأَخَّرُ  
 لعلهما أَنْ تَبْعِيَا لَكَ تَحْرَجَا • وَأَنْ تَرْجِيَا سِرًّا بَأْسًا كُنْتُ أَخْصَرُ  
 فقامت كَذِبًا لَيْسَ فِي رُوحِهِمَا دَمُ • من الحزن تَذْرَى عَيْزَةً تَهْتَدِرُ  
 فقالت لا خَيْرَ إِلَّا عَيْزًا عَلَى نَفْسِي • انى زائرا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ  
 فَأَقْبَلْنَا فَأَرْتَا عَيْنًا نَمُ • قالتا • أَقْبَلِي عَلَيْنَا اللَّهُمَّ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ  
 يقوم فَيْشِي بَيْنَنَا مُمْتَكِرًا • فلا سُبُوحًا نَقْشُ وَلَا هَوِيَّ يَطْهَرُ  
 فكان مَحْجَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتْنِي • ثلاثُ مَضْجُوعِيْنَ كَأَعْيَانٍ وَمُعْصِرُ  
 فلما أَجْرَ نَاسِحةً الْحَيِّ قُلْنِي • أَلَمْ تَتَّقِ الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلَ مُقْمَرُ  
 وَقُلْنِ أَهْذَا دَابَّ الدَّهْرِ سَادِرًا • أَمَا نَعْنَى أَوْ تَرَعَوِي أَوْ تَفَكِّرُ

قوله شَبَّ يَقُولُ أَوْ قَدْ تَ شَبَّتِ النَّارُ وَالْحَرْبُ أَى أَوْ قَدْ تَمَّا وقوله وَأَنْزَرَانِ شَبَّتَهُمَا مَزَتْ  
 وَأَنْ شَبَّتَ لَمْ تَهْمَزْ وَأَعْلَاهُ لَمْ يَزَلْ لَمْ يَزَلْ لَمْ يَزَلْ لَمْ يَزَلْ لَمْ يَزَلْ لَمْ يَزَلْ لَمْ يَزَلْ لَمْ يَزَلْ  
 عن التمام وهذا فى أول الشهر وكذلك يصغرى آخر الشهر لان النقصان فيها واحد قال عمر  
 وَفُتِّرَ بَدَأَ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرٍ يَسْنُ لَهُ قَالَتِ الْقَتَانَانِ قُومًا

وقوله رَعِيَانٌ يَرِيدُ جَمْعُ الرَّاحِي وَمِثْلُهُ رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ وَفَارِسٌ وَفَرَسَانٌ وَالسَّهْمُ جَمْعُ السَّامِرِ وَهُمْ  
 الْجَمَاعَةُ يَتَخَدُّونَ لِبَسَالٍ وَالْحَبَابُ حَيْةٌ بَعِينَةٌ وَقَوْلُهُ وَتَفَضَّتْ عَنِ الْعَيْنِ يَقُولُ اخْتَرَسَتْ مِنْهَا  
 وَامْتَنَتْهَا وَالتَّفَضُّةُ أَمَامُ الْعَسْكَرِ الْقَوْمُ يَتَقَدَّمُونَ فِيْمَنْضُونِ الطَّرِيقِ وَقَوْلُهُ أَزُورِ بَعْنِي مُجَابِفًا  
 يَقَالُ تَرَاوَرَفْلَانِ إِذَا ذَهَبَ فِي شَيْءٍ وَقَوْلُهُ ذُو غُرُبٍ غُرْبٌ كُلِّ شَيْءٍ حَذُّهُ وَأَعْلَاهُ ابْنُ الْإِسْنَانِ وَقَوْلُهُ  
 وَشُرٌّ بَعْنِي لَهُ أَشْرٌ وَهُوَ تَشْرِيرُ الْإِسْنَانِ فِي قَوْلِ النَّاسِ جَمِيعًا يَقَالُ لَأَسْنَانُهُ أَشْرُ فَبُذِلَ الشَّائِعُ الذَّائِعُ

مشهدة للآلهان ومادة  
 للقلوب وسبب للتفكير  
 وعلة للتفكير عن الامور  
 وأكثر الناس مماها  
 أكثرهم خواطروا أكثرهم  
 خواطروا أكثرهم تفكروا  
 وأكثرهم تفكروا أكثرهم  
 علماء وأكثرهم علماء  
 أرجحهم عملا كان أكثر  
 البصيرة رؤية للأعاجيب  
 أكثرهم تجاربا ولذلك  
 صاروا البصيرة أكثر خواطروا  
 من الالهي وصاروا البصيرة  
 السميع أكثر خواطروا  
 البصيرة الأصم وعلى قدر  
 شدة الحاجة تكون الحركة

واما السَّنبُ فهو عندهم جميعاً برُدُّ في الاسنان وحدَّثني الرياشي عن ابن عائشة قال أخذني حَبَّةُ رَمَانٍ مِنْ اَصْبَعِهِ فَادَاهِي رَثُفُ فَقَالَ هَذَا السَّنبُ وقوله وكادت توالى نجمه تنغور التوالى التوايع وتنغور تنغور فتذهب وهو مأخوذ من العَوْر وقوله أشارت بان الحى قد صدمان منهم محبوب يقول انقباه يقال هَبَّ من نومه هَبُّ قال عمرو بن كلثوم

الْأَهْيِي بِعَيْنَيْهِ فَاصْبَحْنَا \* (وَلَا تَبْقَى خُورَ الْآنَدْرِ بِنَا)

وقال الآخر هَبَّتْ لَوْنُ وَاسْتَسَاعَةَ الْأَدْحَى • هَلَا انْتظَرْتُ بِهَذَا لَوْنُ أَصْبَاحِي وعز ورم وضع بعينه وقوله وأبقناظهم جمع يُقْظَرُ وقوله وقالت اتحقق قأى أنفعل هذا تحقيقا ومن كلام العرب أَكَلْتُ هَذَا بَحْلا وَذَاكَ أَنَا رَأَيْتُ بَعْلَ شَيْءٍ أَنْكَرَهُ فقال أنفعل كل هذا بَحْلا وقوله أباديهم أظهر لهم غيرهموز يقال بدأ يبدؤ غيرهموز إذا ظهر وبدأت به ذماهموز إذا أردت به معنى الاول وقوله بدءه حديثا يريد أول حديثنا وقوله وإن ترجبا يريد أن تنسها أى تنس صدورهم من قولهم فلان رحيب الصدر وقوله أخصر أخيق به ذرعا وقد مضى تفسيره وقوله محجى يريد ترمي وقوله ثلاث شخصوس والوجه ثلاثة لأنَّه تَخْصُصُ ولكنه لما قصَّ على النساء أنت على المعنى وإبان ما أراد بقوله كاعيان ومعصر ومثله قول الشاعر

فَأَنَّ كَلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ • وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ

فقال عشر أبطن لأن البطن قبيلة وإبان ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال الله جل وعز من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لأن المعنى حسنات وبروى أن يزيد بن معاوية لما أراد توجبه مسلم بن عُبَيْدَةَ الْمَوْرِيَّ إِلَى الْمَدِينَةِ اعترض النَّاسُ فَرَبَعَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَعَهُ رُشٌّ فَبَجَّحَ فَقَالَ لَهُ يَا أَحَا أَهْلَ الشَّامِ مَحْنُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَحْسَنُ مِنْ مَحْنِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

فكان محنى دون من كنت أنقى \* ثلاث شخصوس كاعيان ومعصر

وقوله اما تنسخى يريد تنسخي وله تفسير يبعد في العربية قليلا وسنذكره بعد إذا شاء الله تعالى

### ( باب )

قال أبو العباس وحديث أن عُمَرَ الْوَادِيَّ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ مَكَّةَ أَرِيدُ الْمَدِينَةَ فَجَعَلْتُ أَسِيرُ فِي صَرْدٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعْتُ غَنَاءَ مِنَ الْقَرَارِ لَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ لَهْ فقلت والله لا توصلن إليسه ولو بذهب نفسي

وعلى قدر ضعف الحاجة يكون السكون كان الراجي والخائف دائبان والآيس والآمن وادمان وإذا كان الله تعالى لم يخلق عباده في طبع عبسى بن مريم ويحيى بن زكريا وأدم أبى البشر صلوات الله عليهم أجمعين وخلقهم ناقصين وعن درك مصالحهم عاجزين وأراد منهم العبادة وكافهم الطافه وترك العيان للامل البعيد وأرسل اليهم رسوله وبعث فيهم أنبياء وقال

فانحدرت اليه فاذا عبد أسود فقلت له أعبد على ما سمعت فقال لي والله لو كان عندى قوى أقربك  
ما فعلت ولكنى أجهله قرا لى رباعية هذا الصوت وانا جائع فاشبع ورباعية وانا كسلان  
فانشط ورباعية وانا عطشان فاروى ثم انشبرى بغيرى

وكنث اذا ما زرت سعدى بارضها • أرى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها

من الخفريات البيض ودجليسها • اذا ما قصت احدثه لو تعبد لها

(وبعد) تحلل فمقادى اذا ما قبضها • وثبقى بلا ذنب على حقودها

وكيف يحب القلب من لا يحبه • بلى قدر يد النفس من لا يريدها

قال عمر حفظته عنه ثم تغيت به على الحالات التى وصفت فاذا هو كذا ذكر وتحدثت الى بربون عن  
خالصاته انه كان من احسن الناس ضرا بابا العود قال قد دمت على الوايد بن يزيد وهو فى مجلس  
ناهيك به محاسنا فلقبت على سريره وبن يديه معبد ومالك بن ابى السمخ وابن عائشة وابو كامل  
عزى لى الدمتى فجعلوا يغنون حتى بلغت النوبة الى فعتية •

سرى همى وهم المرى سرى • وغار التيمم الاقيد فترى

أراقب فى المجرى كل نجم • تعرض أو على المجرى تجرى

لهم ما زال له قربنا • كأن القلب أبطن حرجر

على بكر أخى فارقت بكرًا • وأى العيش يصلح بعد بكر •

فقال لى أعديا صام فقلت فقال لى من يقول هذا الشعر فقلت هذا بقوله عرو بن أذينة برنى أخاه  
بكر فقال لى الوليد • وأى العيش يصلح بعد بكر • هذا العيش الذى نحن فيه والله قد تحجر  
واسماعلى رغي أنفه • وحذيت أن سكتة بنت الحسين أنشدت هذا الشعر فقالت ومن بكر  
فوصفها فقالت أذاك الأسيد الذى كان عر بنا والله لقد طاب كل شئ بعد ذلك حتى الحبر  
والزيت وروى أصحابنا أن يزيد بن عبد الملك وأمه عائكة بنت يزيد بن معاوية والها كان ينسب  
قال يوما يقال ان الدنيا لم تصف لاحد قط يوما فاذا اخلاوت يومى هذا فاطو واعنى الاخبار ودعوى  
ولدى وما خلو له ثم دعا بجارية فقال اسقنى وغتني فوالى أطيب عيش فتناولت حباة حبة  
رمان فوضعهما فى فمها فصمت بها فانفتحت فخرج يزيد فآذنه رمت من دفنها حتى قال له مشايخ

الأملا يكون للناس على الله  
حجة بعد المرسل ولم يشهد  
أكثر عباده حجج رسله  
عليهم السلام ولا  
أحضرهم عجائب أنبيائه  
ولا اسمعهم احتجاجهم ولا  
أراهم تدبيرهم لم يكن يد  
من ان يطالع المعائبين  
على أخبار الغائبين وان  
يسخر اسماع الغائبين  
لأخبار المعاندين وان  
يخالف بين طبائع المخبرين  
وعلى النافلين ليدل  
السامعين ومن يحب  
من الناس على ان العدد  
الكثير المختفى العلل

بني أمية أن هذا عيب لا يستقال وإنما هذه جيفة فأذن في دفنها وتسع جنازتها فلما واراها قال  
أميت والله فبذل كإقال ككثير

فان تسأل عند النفس أو تدع الهوى • فبالأيس تسأل عندك لا بالتجديد

وكل خليل راء في فهو قاتل • من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

فقد بينهم ما خمسة عشر يوما وقوله راء في يريد رآني ولكنه قلب فأخر الهمة وتغير هذا من الكلام  
فميت في جمع قوس وإنما الأصل قووس ولما أخر الوارين أبدل منهم ما يابس كالجذب في الجمع نقول  
دلو ودلو وأجاب وعني وأن شئت قلت عني ودلي من أجل الماء فان كان فمول لواحد فقلت عني  
وبجوز القلب والوجه في الواحد انبات الواو كان تقول معزرو ومعزرو ويجوز معزري ومعزري وفي  
القرآن وسقوا عني وكبرا وقال أيهم أشد على الرحمن عنيما وقال أرجي إلى ربك راضية مريضه  
والأصل مريضه لأنه من الواو ومن الرضوان ومن القلب قولهم طامن ثم قالوا اطمان فأخروا  
الهمزة وقدموا الميم ومثل هذا كثير جدا وقوله هذا هامة اليوم أرغد يقول ميت في يومه أو في  
غده يقال إنما فلان هامة أي يصير في قبره وأصل ذلك شيء كانت العرب تقول قد مضى نفسه  
وحدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت اسحق بن إبراهيم الموصلي يحدث قال سمعت مع أمير  
المؤمنين الرشيد فلما قفنا فزنا في المدينة أختيت من أجل أن كان له سن ومعرفة وأدب فكان يمتعني  
فأتى ذات ليلة في منزلي إذا أنا بصوته يستأذن علي فظننت أمرا قد فدحه ففرع فيه إلى فاسرعت  
فتحوا الباب فقلت ما جاءك بل فقال أذن أخبرك دطاني صديق لي إلى طعام عتيدي شراب قد اتفق  
طرفاه وشوا وشراش وحديث فتمتع وغناء مطرب فأجبتة وأقت معه إلى هذا الوقت فأخذت  
منى حبيبا الكاس من مأخذ هاتم غنيت بقول نصيب

رب زنبب أليم قيل أن يرحل الركب • وفلن غنيتنا فقام ملك القلب

فكذلك أطير طربا ثم وجدت في الطرب نقصا أذ لم يكن معي من يفهم هذا كفه همة ففرغت اليد  
لأصف لك هذا الحال ثم أرجع إلى صاحبي وضرب قلبه موتا عني فقلت قف أكلمك فقال ما بي  
إلى الوقوف البذل من حاجة وحدثني غير واحد من أصحابنا عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري  
يسنده قال كانت وليمة في أخوانا بهم عني فقال لهم بنو زيد من الانصار قال فحضر الناس وجاء

المتضادى الإلهام  
المتناقض الهمة لا يتفقون  
على تحصر الخبر في  
المعنى الواحد وكما  
لا يتفقون على تحصر الخبر  
في المعنى الواحد على غير  
التناقض والتراسل الأوهو  
حق فكذلك لا يمكن مثلهم  
في مثل عالم التناقض عليه  
والتراسل فيه ولو كان  
تلاقهم يمكن تراسلهم  
جائزا لظهر ذلك وقضا  
واستفاد بدا ولو كان  
ذلك أيضا يمكننا وكان  
قولا متوهما لبطلت  
الجملة وانقضت العادة



حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ وَقَدْ ذَهَبَ بِصِرْهِ وَمَعَهُ ابْنَتُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَقُودُهُ فَلَمَّا وَضَعَ الطَّعَامَ وَجَى بِالْتَرِيدِ  
قَالَ حَسَّانُ لِابْنَتِهِ يَا بَنِي أَطْعَامُ يَدِ أَمِ طَعَامُ يَدَيْنِ فَقَالَ بِلْ طَعَامُ يَدِ كُلِّ نَهْجِي بِالْشَوَاءِ فَقَالَ أَطْعَامُ  
يَدِ أَمِ طَعَامُ يَدَيْنِ فَقَالَ طَعَامُ يَدَيْنِ فَأَمْسَكَ فِي الْمَجْلِسِ قَتْنَانُ تَغْنِيَانِ بِشَعْرِ حَسَّانَ  
• انْظُرْ خَلِيلِي بِبَابِ حَقِّ هَلْ • تُوْنِسُ دُونَ الْبَلْقَامِ مِنْ أَحَدِ

قَالَ وَحَسَّانُ يَبْكِي يَذْكُرُ مَكَانَ فِيهِ مِنْ صَحَّةِ الْبَصَرِ وَالشَّابَّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُوْنِي إِلَيْهَا أَنْ يَذْهَبَ قَالَ  
أَبُو زَيْدٍ فَلَا عَجَبِي مَا عَجِبُهُ مِنْ أَنْ تَبْكِيَ أَبَاهُ يَقُولُ عَجِبْتُ مَا الَّذِي اسْتَهَى مِنْ أَنْ تَبْكِيَ أَبَاهُ فَقَوْلُهُ  
أَعَجِبِي أَيَّ تَرَكْنِي أَعَجَبٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ قَيْسِ الرُّقْبَاتِ

الْأَهْرَثُ بْنُ قُورِشٍ شَبِيهٌ • تَرْمُوكُهَا • رَأَتْ بِي شَبِيهَةً فِي الرَّأْيِ  
بِسْ عَنَى مَا عُنِيَهَا • فَقَالَتْ ابْنُ قَيْسٍ ذَا • وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُجَيِّمُهَا  
أَيَّ تَعْجَبُ مِنْهُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُثَنَّلِ قَالَ كَانَ خَلِيلُ الْأُمَوِيِّ يَتَغَنَّى بِرَبْرِي ذَلِكَ زَائِدًا  
فِي الْقُمُورَةِ وَكَانَ خَلِيلُ الْأُمَوِيِّ يَتَغَنَّى بِرَبْرِي ذَلِكَ زَائِدًا  
الْبَصْرَةِ وَكَانَ عَاتِيًا جَارًا فَلَمَّا طَعِمَا وَخَلَاوَا انْظُرْ خَلِيلُ الْأُمَوِيِّ يَتَغَنَّى بِرَبْرِي ذَلِكَ زَائِدًا  
أَنَّهُ عَرَضَ لَهُ بِهِ فَاخَذَهُ فَنَتَنَّى

بَابِنَةُ الْأَزْدِيَّ قَالِي كَذِبٌ • مُسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا يُوُوبُ  
وَاقْدَلَامُوا فَقُلْتُ دَعُونِي • أَنْ مَنْ تَلَحُّونَ فِيهِ حَبِيبٌ  
لَجَعَلُ وَجْهَهُ عَقِبَةً يَتَغَنَّى بِرَبْرِي وَخَلِيلُ الْأُمَوِيِّ يَتَغَنَّى بِرَبْرِي وَجْهَهُ عَقِبَةً فَعَلِمَ  
أَنَّهُمَا نَتَنَّى بِهِ فَقَطَعَ الصَّوْتَ وَجَعَلَ مَكَانَهُ  
فُسِّرَى عَنْ عَقِبَةٍ لَمَّا نَتَنَّى الصَّوْتَ وَضَعَ خَلِيلُ الْأُمَوِيِّ الْعُودَ وَكَدَّ عَلَى نَفْسِهِ الْخَالِفَ الْأَبُغْيَنِيَّ عِنْدَ  
مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا وَحَدَّثَنِي أَنَّ رَجُلًا نَتَنَّى بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ بِشَعْرِ مَدَحَ بِهِ عَلَى بَنِي رِبْطَةَ  
وَهُوَ عَلَى بَنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَهْدِي وَتَغْنَاهُ الْمُغْنَى عَلَى جَهْلٍ وَهُوَ

قَالَ لَهَا تَلِيَّ أَبَا قَتَّى الْعَرَبِ • وَخَيْرُ نَامٍ وَخَيْرُ مُنْتَسَبٍ  
أَعْلَاكَ جَدَّكَ يَا عَلِيَّ إِذَا • قَصَرَ جَدُّكَ ذِرْوَةَ الْحَسَبِ  
فَفَنَسَ مِنَ الْمُغْنَى فَوْجَهُ لَمْ يَذْرِ فِيهِ الشَّعْرُ فَجَعَلَ عَنْ أَوَّلِ مَنْ تَغْنَى فِيهِ فَذَا هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ الرَّقَاصِيُّ

وافسدت العبرة ولما دلت  
النفس بعلية الاخبار  
جاهلة ولا كان للناس  
على الله أعظم الحجة وقد  
قال الله جل وعز لا يكون  
للناس على الله حجة بعد  
الرسال اذا كفهم طاعة  
رسله ونصديق أنبيائه  
ورسله وكتبه والايمان  
بحجته وناره ولم يضع لهم  
دليلا على صدق الاخبار  
وامتناع الغلط في الآثار  
تعالى الله عن ذلك علوا  
كبيرا واعلم ان الله تعالى  
اغما خالف بين طبائع  
الناس ليوفق بينهم ولم

فأمر به فضرب أربع مائة سوط • وَحَدَّثْتُ أَنَّ معاوية استمع علي بن زيد ذات ليلة فسمع من عنده  
غناء أعجبه فلما أصبح قال ليزيد من كان مذهب هذا البارحة فقال له يزيد ذلك سائب خاثر قال إذا  
فأخبرته من العطاء • وَحَدَّثْتُ أَنَّ معاوية قال لعمر وامنض بنا إلى هذا الذي قد تشاغل باللهو  
وسعى في هدم ممر وهن حتى نتقى عليه أي نغيب عليه ففعل به يزيد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب  
فدخلوا إليه وعنده سائب خاثر وهو ياتي على جوار عبد الله فأمر عبد الله بنحبة الجوارى لدخول  
معاوية وثبت سائب مكانه ونهى عبد الله عن سريره لمعاوية فرفع معاوية عمرا فأجلسه إلى  
جانبه ثم قال لعبد الله أعذا كنت فيه فأمر بالكراسي فألقيت وأخرج الجوارى فنغى سائب  
بقول قيس بن الخطيم ديار النقي كادت ونحن على منى • تحل بنا لو لا تحياء الرُكائب

ومثل ذلك قد أصبحت ليست بكنته • ولا جارة ولا حليلة صاحب

ورددة الجوارى عليه فترك معاوية يديه وتحرك في مجلسه ثم مَدَّ رجله فجعل يضرب به ماوجه  
السرى فقال عمر وأثنى بأمر المؤمنين فان الذي جئت لتلحماء أحسن من ذلك خلا وأول حركة فقال  
معاوية اسكت لا تأللك فان كل كريم طاروب • وَحَدَّثْتُ مَنْ غير وجه أن سفيان بن عيينة قال  
جلسائه يوم ما نى أرى جارتا هذا السهمى قد أنزى وانصبحت له نعمة وصار ذاجاه عند الامراء  
ورافدا إلى الخلفاء قِمَ ذلك يعنى يحيى بن جامع فقال له جلساءه انه يصير إلى الخليفة فينتقم له فقال  
سفيان فيقول ماذا فقال أحد جلسائه يقول

أطوف نهارى مع الطائفين • وأزف من منزرى المسبيل

فقال سفيان ما أحسن ما قال فقال الرجل

وأشهر رأيتي مع العاكفين • وأنزلون المحكم المنزل

قال حسن والله جميل قال ان بعد هذا شيأ قال سفيان وبها هو قال

عسى فارج الكرب عن يوسف • يسعزل ربى المحمل

فزوى سفيان وجهه وأومأ بيده أن كفى وقال خللا خللا ولتى ابن أبجر عطا بن أبي رباح وهو  
بطوف فقال استمع صوتا للقرىض فقال له عطا يا خبيث أتى هذا الموضع فقال ابن أبجر ورب هذه  
البيثة لتسمعنه خفية أولاً شيدت به نوقف له فتعنى

يجب ان يوفق بينهم فيما  
يخالف مصلحتهم لان  
الناس لولم يكفوا  
مضربين بالاسباب  
المختلفة وكانوا يجربون في  
الامور المتفقة والمختلفة  
لما كان يختاروا باجمعهم  
الملك والسياسة وفي هذا  
ذهاب العيش وبطلان  
المصلحة والىوار والتواء  
ولولم يكفوا مضربين  
بالاسباب من ثمين  
بالعلل لغبوا عن الخامة  
أجمعين والىبيطرة والقصاب  
والدباغة ولكن اكل  
صنف من الناس من

عُوجِي عَلَيْنَا بَدَّةَ الْهُدُوجِ • اِنَّكَ اِنْ لَا تَفْعَلِي تَحْجِرِي

أَتَى أَنِيصَتْ لِي بِمَانِيَةِ • احدى بنى الحرث من مذبح

نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كَلَّه • لَا تَلْتَنِي الْاَعْلَى مَنَهَج

فِي الْحَجِّ اِنْ حَجَّتْ وَمَا ذَامَنِي • وَأَهْلُهُ اِنْ هَلَمْ تَحْجِجْ

فَقَالَ لَهُ عَطَاءُ الْكَثِيرِ الْعَلْبِيُّ بِاخْبِيْتُ وَتَمَّعَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُتَعَفِّيًا فِي عَسْكَرِهِ فَقَالَ اطْلُبُوهُ

فَجَاؤُا بِهِ فَقَالَ اَعَدْنَا نَغْدِيكَ وَنَفْعِي وَاحْتَقِلْ وَكَانَ سَلِيمَانُ مُقَرِّطَ الْعَيْرَةِ فَقَالَ لِاصْحَابِهِ وَانْتَدَلِكَا نَهْمَا

بَحْرِيَّةُ الْفَعْلِ فِي الشُّوْلِ وَمَا أَحْسَبَ أَنِّي تَسْمَعُ هَذَا اَلَا صَبَتْ ثُمَّ أَمْرًا بِهِ نَحْصِي وَحُدِّثْتَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ

قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ عَلَى الْاَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاصِمِ بْنِ نَابِتِ بْنِ أَبِي الْاَفْلَحِ فَقَالَ لَهُ الْاَحْوَصُ

اَلَا اُسْمِعُكَ غَنَاءَ مَنْ غَنَاءَ الْقُرَى فَأَنَا مَعْنَى فَعْلٍ بَغْنِيهِ فَكَانَ مَسَاغِنَا

أَتَلَسَّى اِذْ تَوَضَّعْنَا سَلَمِي • بَقَرَعِ بِشَامَةِ سَيْفِ الْبَشَامِ

وَلَوْ وَجَدَ الْحَاجُّ كَوْجِدَنَا • بِسُلْمَانِ بْنِ لَا كِتَابِ الْحَامِ

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ الْجَرِيرُ نَهْمُ غَنَاءَ

أَسْرَى خَالِدَةَ الْخَيْلِ وَلَا أَرَى • شَيْئًا اَلَّذَمْنَ الْخَيْالِ الطَّارِقِ

اِنْ الْبَلِيَّةَ مَنْ تَعَلَّ حَدِيثَهُ • فَانْقَعُ فُوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ

فَقَالَ لِمَنْ هَذَا فَقِيلَ لِلْجَرِيرِ نَهْمُ غَنَاءَ

اِنْ اَلَّذِينَ غَدَوْا بِلَيْسًا غَادِرُوا • وَشَدَّ لَابِعِينَ لِمَا بَرَا لِمَعِينَا

غَيْصُنَ مِنْ عَدِيٍّ اَتَمِّمْ وَقُلْ لِي • مَا ذَا الْقَيْتِ مِنَ الْهُوَى وَالْقَيْنَا

فَقَالَ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ الْجَرِيرُ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ مَا اَحْوَجُهُ مَعَ عَفَافِهِ اِلَى خُسُونَةِ شِعْرِي وَاَخْوَجَتْنِي مَعَ

فُسُوقِي اِلَى رِقَّةِ شِعْرِهِ وَقَالَ الْاَحْوَصُ يَوْمًا تَلْعَبُ دِمَاضُ بِنَا اِلَى عَقِيْبَةٍ حَتَّى نَغْدُثَ الْمِهَاجَ وَنَسْمَعَ مِنْ

غَنَائِهَا وَغَنَاءَ جَوَارِيهَا فَضَبَّ بِاَلْفِ بَيَا عَلَى بَاهِا مَعَاذًا اَلْاَنْصَارِيَّ ثُمَّ اَلْزُرْقِيَّ وَابْنَ صَائِدِ الْخَجَارِيَّ

فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِمْ اَجْمَعًا فَادْنَتْ لَهُمْ اَلْاَحْوَصُ فَانْمَاقَاتِ نَحْنُ غَضَابُ عَلَى الْاَحْوَصِ فَانْصَرَفَ

اَلْاَحْوَصُ وَهُوَ يَوْمَ اَصْحَابِهِ عَلَى اسْتِبدَادِهِمْ فَقَالَ

صَدَّتْ عَقِيْبَةُ لِمَا حُجَّتْ بِالْاَزَادِ • وَانْثَرَتْ حَاجَةُ الثَّوَاوِي عَلَى الْغَادِي

عندهم ما هم فيه وميهل  
ذلك عليهم فالخائل اذا  
رأى نقصه من صاحبه  
أوسوه حتى وأخرفا قال  
له يا حجام والحيام اذا رأى  
نقصه من صاحبه قال  
له يا حائل ولذلك لم يجمعوا  
على اسلام أبنائهم في غير  
الحياكة والحمامة  
والبيطرة والقصبة ولولا  
ان الله تعالى أراد أن  
يجعل الاختلاف سببا  
للاتفاق والانتلاف لما  
جعل واحدا قصيرا  
وأخر طويلا وواحدا  
حسنا والآخر قبيحا

فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْ لَا أَن يَقُولَ لَهُ • قَدْ بَاحَ بِالسِّرِّ أَعْدَائِي وَخُسَادِي  
 فَلَمَّا امْتَزَلَهَا خَبِثَتْ مِنْ طَلَلٍ • وَلِلْعَاقِبِ الْأَخْبِثِ مِنْ وَادِي •  
 أَنِّي جَعَلْتُ نَهْبِي مِنْ مَوَدَّتِهَا • لِمَعْبِدٍ وَمُعَاذٍ وَابْنِ صَدِيدٍ •  
 لِابْنِ الْمُعِينِ الَّذِي يُخَبِّدُ الدُّخَانُ لَهُ • وَلِلْمُعْتَنِي رَسُولِ الزُّورِ قَوَادِي •  
 أَمَا مُعَاذُ فَانِي لَسْتُ ذَاكَرُهُ • كَذَلِكَ أَجْدَادُهُ كَانُوا لِأَجْدَادِي

قال الزبير وكان معاذ جلدًا غافًا الاحوص أن يضربه خلف معبد أن لا يكلم الاحوص ولا يتبعني في شعره فشق ذلك على الاحوص فلما طالت هجرته أباه رجل تحبب إليه وجهه لطلال في مَذْرَعٍ (والمذرع نقيض حنبل) حنبل إلى الذراع في قبية رحله وأعد دنانير ومضى نحو معبد فأتاه بياحه ومعبد جالس بقنانه فنزل إليه الاحوص فكلمه فلم يكلمه معبد فقال يا أبا عبد الله أتهم جرتي فخرجت إليه أم كزيم فقالت أتهم جرتي يا محمد والله لا تكلمه قال فاحمله الاحوص فأدخله البيت وقال والله لارميت هذا البيت حتى آكل الشواء وأشرب الطلاء وأسمع الغناء فقال له معبد قد أخزى الله الأبعد هذا الشواء ما كلته والغناء سمعته فأني لك بالطلاء قال ثم إلى ذلك المذرع فقيهه طلاء ومعه دنانير فأصلح ما تريد من أمرنا ففعل كل ما قال فقالت أم كزيم لمعبد أتهم جرتي إن زارنا أغدر فينا فضلاً وتيلاً وإن فارقنا خائف فينا عاقلاً وتيلاً فأصرف الاحوص مع العصفور بين الدارين وهو عيل بين شعبتي رحله وحذت أن سعد بن مصعب بن الزبير أتهم بامرأة في ليلة مناحة أو عرس وكانت تحتها ابنة حزن بن عبد الله بن الزبير فقال الاحوص وكان بالمدينة رجل يقال له سعد النار

وواحد غنيا وآخر فقيرا وواحد أفا ولا وآخر محنونا وواحد ازكيا وآخر غيبا ولكن خالفا بينهم ليعتبرهم وبالاختيار يطيعون وبالطاعة يسعدون ففرق بينهم ليجمعهم وأحب أن يجمعهم على الطاعة ليجمعهم على المثوبة فبهانه وتعالى ما أحسن ما أبلى وأولى وأحكم ما صنع وأنقن ما دبر لأن الناس لو رغبوا كما هم عن طار الحياكة لبقينا عراة ولو رغبوا بأجمعهم

ليس بسعد النار من تذكرته • ولكن سعد النار سعد بن مصعب  
 ألم تر أن القوم ليسوا بجمعهم • بقوى فألفوه لدى شمر مركب  
 فما يبتغي بالشمر لأدر دَرُهُ • وفي بيته مشل الغزال المربب

فأمر سعد بن مصعب بطعام فصنع ثم حل إلى قباب العرب وقال للاحوص وكان له صديقان تعال غصن فصعب منه فلما خلا به أمر به فأوثق وأراد ضربه فقال له الاحوص دعني فلا والله لا أهبو زبير يا أبا عبد الله ثم قال إني والله ما لمثلن على مزحل ولكني أنكرت فولك

• وفي نيته مثل الغزال المربوب • وحدثت أن ابن أبي عتيق ذكره أن الخنثين بالمدينة حصوا  
وأنه خصي الدلال فهم فقال الله أما والله إن فعل ذلك به لقد كان يحسن

لمن ربيع ذات الخنثى أمسى دار سألها

ثم استقبل ابن أبي عتيق القبلة يصلي فلما كبر سلم ثم التفت إلى أصحابه فقال اللهم أنه كان  
يحسن خفيته فاما نقيبه فلا الله أكبر • وحدثت أن مدينا كان يصلي مذ طلع الشمس إلى أن  
قارب النهار أن ينصف ومن وراءه رجل يتبعني وهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا  
رجل من الشرط قد قبض على المعنى فقال انرفع عقيرتك بالغناء في مسجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخذه فانقل المديني من صلاته فلم يزل يطلب اليه فيه حتى استنقه ثم أقبل عليه فقال  
أندري لم شغعت فيك قال لا لا لكى أخالك رجعتي قال إذا فلا رجى الله قال فأحسبك عرفت قرابة  
بيننا قال إذا فقطعها الله قال فليدفعه منى البيت قال لا والله ولا عرفتك قبلها قال تغيبتي قال  
لا في سمعتك غنيت آتفا فأتت وأوات معبداً ما والله لو أمأت النادية لمكنت أحد الا عنوان  
عليك والصوت الذي ينسب إلى وارات معبد شاعر الأعشي الذي يعاتب فيه يزيد بن مسهر  
الشيباني وهو قوله

هريرة ودعها وان لا م لائم • غداة غداً أنت للبين واجيم

لقد كان في حول نوا، نوبته • نقضى ألبانات ونبات سائم

قوله هريرة ودعها وان لا م لائم منصوب بفعل مضمر تفسيره ودعها كأنه قال ودع هريرة فلما  
اختلف الفعل أظهر ما يدل عليه وكان ذلك أجود من أن لا يضم لان الامر لا يكون الا بفعل فاضمر  
الفعل اذ كان الامر أحق به وكذلك زيد اضربه وزيداً فأكرمه وان لم تضمر ورفعت جاز وليس في  
حسن الاول ترفعه على الابتداء وتضمر الامر في موضع خبره فاما قول الله عز وجل والسارق  
والسارقة فاقطعوا ايديهما وكذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فليس على  
هذا والرفع الوجه لان معناه الجزاء كقوله الزانية أى التي تزنى فاعلموا وجب القطع للسارق والجلد  
للزانية فاجازاة ومن ثم جاز الذى يأتيني فله درهم فدخلت الفاء لانه استحق درهم بالانتيان فان لم  
تددها المعنى قلت الذى يأتيني له درهم ولا يجوز زيد فله درهم على هذا المعنى ولكن لو قلت زيد  
فله درهم على معنى هذا زيد فله درهم أو هذا زيد فحسن جميل جاز على ان زيد اخبر وليس بابتداء

عن كذا البنا بقيتنا بالعراء  
ولو رغبوا عن الفلاحه  
لذهبت الافوات وليلطل  
فصل المعاش فيضرهم  
على غير كراه ورغبتهم  
من غير دعا ونولا اختلاف  
طباع الناس وعلاهم لما  
اختاروا من الاشياء  
الا احسنها ومن البلاد  
الا اعد لها ومن الامصار  
الا اوسطها ولو كان كذلك  
لتنابزوا على طلب  
الواسط ونشاجروا على  
البلاد العليا ولما وسعهم  
بلد ولما تم بينهم صلح فقد  
صار بهم التمهيد الى غاية

واللاشارة دخلت الفاء وفي القرآن الذين يُنْفَعُونَ أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ودخلت الفاء لان الثواب دخل للاندفاع وقد قرأت القراء الزانية والرائي فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا بالانصب على وجه الامر والوجه الرفع وال نصب حسن في هاتين الايتين ومالم يكن فيه معنى جزاء فالنصب الوجه ويروي ان معبدا بلغه ان فتية بن مسلم فزع خمس مدائن فقال قد غنيت خمسة أصوات هن أشد من فتح المدائن التي فتحها فتية بن مسلم

والاصوات ودع هريرة ان الركب مرتحل • وهل تطيق وداعا لهم الرجل  
هريرة ودعها وان لام لام • غداة غدا أنت للبين واجم  
رايت عراية الأوسى يسمو • الى الخبرات منقطع القرين  
ودع لباية قبل ان تترحلا • واسأل فان قلبه لانه تسالا  
أعمرى من شطت بعمه دارها • لقد كنت من خوف القرآن ألحج

اما قوله ودع هريرة ان الركب مرتحل وقوله هريرة ودعها وان لام لام فلا تغنى بها تب فيها يزيد بن مسهر الشباني يقول

أبلغ يزيد بن شيبان مآلكة • أبانيت امانتكم أنا كل  
أنت منته باعن تحت أذننا • واست ضارها ما أظن الا بل  
كناطح صخرة يوما لثقلها • فلم يضرها أو هي قرنه الوعل  
ويقول في الأخرى يعاتبه أيضا

يزيد بنعش الطرف دوني كأنما • زوى بين عيني به على المحاجم  
فلا ينبغي من بين عيني ما تزوى • ولا تلقى الا وأنفك راغم  
فأقسم ان جد القاطع بيننا • انصطفق يوما عليك المسام  
وقل حصان نصف ابنة عمها • كما كان يلقى الناصفات الخوادم  
اذا انصلت قالت أبكرين وائل • وبكرت بنها والأنوف راغم

فاما الشعر الثالث فلا تسمع بن ضرار بن مرة بن غطفان بقوله عراية بن أوس بن قيطي الانصاري  
رايت عراية الأوسى يسمو • الى الخبرات منقطع القرين

القناعة وكيف لا يكون  
كذلك وانت لو حولت  
ساكني الأجسام الى  
القبافي وساكني السهول  
الى الجبال وساكني الجبال  
الى البحار وساكني الوب  
الى المدر لا ذاب قلوبهم  
الهم ولا قى عليهم فرط  
التزاع وقد قيل عمر الله  
البلدان بحب الأوطان  
وقال عبد الله بن الزبير  
رحم الله تعالى ليس الناس  
بشي من أقسامهم أقنع  
منهم بأوطانهم وقال  
معاوية في قوم من اليمن  
رجعوا الى بلادهم بعد ان

أَإِذَا مَرَأَتْهُ رُفِيعَتُ بَجْدٍ • تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِأَلَمٍ •

أَإِذَا بَلَغَتْنِي وَجَلَّتْ رَحْلِي • عَرَابَةٌ فَاسْتَرَفَى يَدَمِ الْوَدَيْنِ •

والرابع لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بقوله في بعض الروايات

• وَدَعُ أَلْبَابَهُ قَبْلَ أَنْ تَبْرَحَ لَهَا • وَاسْأَلْ فَإِنْ قَلْبُهُ لَمْ يَنْسَلَا •

• امْكُثْ أَعْمَلَكَ سَاعَةً فَتَأْتَاهَا • فَعَسَى الَّذِي يَخْلُتُ بِهِ أَنْ يَبْدُلَا •

• لَسْنَا نَبَاهِي حِينَ نَذُرُكَ حَاجَةً • إِنْ بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مَعْقَلَا •

والشعر الخامس لا أعرف قائله ولم يتعَنَّ معبدي مدح قط الا في ثلاثة أشعار منها ما ذكرنا في عرابة

ومنها قول عبد الله بن قيس الرقيات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

تَقَدَّتْ بِي الشُّهُبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ • سَوَاءٌ عَلَيْهَا لِبْلَاهُ وَنَهَارُهَا •

والثالث قول مروسي شهوان في حوفا عبد الله بن الزبير

حِزْمَةُ الْمُبْتَاعِ بِالْمَالِ الثَّمَا • وَبَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ غَنَى •

• رَهْوَانٌ أَطْعَى عَطَاءً كَامِلًا • ذَا إِحْلَامٍ يُكْذِرُ بَيْنَ •

ونحن إذا كرون قصص هذه الاشعار التي جرت في عقب ما وصفنا ان شاء الله تعالى قال أبو العباس

كان عبد الله بن قيس الرقيات منقطعاً الى مصعب بن الزبير وكان كثير المدح له وكان يقال له معه

وفيه يقول انما مصعب شهاب من الله تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَا •

• مُلْكُهُ مُلْكُ قُوَّةٍ لَيْسَ فِيهِ • جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبَرِيَا •

يَتَنَبَّأُ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ هِمَّةُ الْإِتْقَانِ •

قال أبو العباس وله فيه اشعار كثيرة فلما قتل مصعب كان عبد الملك على قتل عبد الله بن قيس

فهرب فلم يبق عبد الله بن جعفر فشقَّ فيه الى عبد الملك فشقَّه فَنُتِيَ أَنْ تَرَكَ دَمَهُ فَقَالَ وَبَدَّخِلَ الْبَيْتُ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَسْمَعُ مِنْهُ فَأَبَى فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَجَابَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

أَتَبْنَاكَ نُنْتِنِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ • عَلَيْنَا كَأَنْتَنِي عَلَى الْأَرْضِ جَارُهَا •

• تَقَدَّتْ بِي الشُّهُبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ • سَوَاءٌ عَلَيْهَا لِبْلَاهُ وَنَهَارُهَا •

• تَزُورُ قَتْنِي فَدَيْعُكُمُ النَّاسُ أَنَّهُ • تَجُودُهُ كَفَتْ قَلْبِي لُغْرَارُهَا •

أَنزَلَهُمْ مِنَ الشَّامِ مَنْزِلًا  
خَصِيْبًا وَفَرَضَ لَهُمْ فِي شَوْنِ  
الْعَطَاءِ يُصَالُونَ أَوْطَانَهُمْ  
وَيَقْطَعُونَ أَنْفُسَهُمْ وَقَالَ  
اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا  
عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْتُوا مِنْ دِيَارِكُمْ  
مَافَعَلُوا الْإِقْلِيلَ مِنْهُمْ  
فَقَرْنَ الضَّنَّ بِالْأَوْطَانِ  
إِلَى الضَّنِّ بِمَهْجِ النَّفُوسِ  
وَلَيْسَ عَلَى ظُهُورِهَا أَنْسَانٌ  
إِلَّا وَهُوَ مُجِيبٌ بِعَقْلِهِ  
لَا يَسِرُّهُ أَنْ لَهُ بِجَمِيعِ مَالِهِ  
مَالٌ غَيْرُهُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَاتُوا  
كَمَا وَلَدَ أَبُو أَحْسَدٍ وَلَكِنْ  
كُلُّ إِنْسَانٍ وَإِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ

فوالله لولا ان تزور ابن جعفر . لكان قلبه لاني دمشق قراها

والشعر الذي مدح به عبد الملك

مادله من كثرة الطرب . فعينه بالدموع تنسكب  
كروية نازح محلتها . لا اتم دارها ولا صقب  
والله ما ان صبت الى ولا . بقلم بيني وبينها نسب  
الا الذي اوزنت كثرة في الشقاب وللحب سورة محب  
ما نقموا من بنى أمية الا انهم يحلمون ان غضبوا  
وانهم سادة الملوك فلا . تسلم الاعليهم العرب  
ان القتيبي الذي ابوه ابوالثعالب عاصى عليه الوفا والمحبة  
خليفة الله في رعيته . جفت بذلك الاقلام والكذب  
يعتدل الناج فوق مقره . على جبين كانه الذهب

وقال له عبد الملك اتقول لصعب

انما مضع شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

وتقول لي يعتدل الناج فوق مقره . على جبين كانه الذهب

واما شعر الشماخ في عرابية فقد ذكر في موضعه بحديثه واما الشعر في حرفة من عبد الله بن الزبير فانه  
لموسى شهاب وكان موسى قال لمعبد اقول شعراني حرفة وتغنى أنت به فما أعطاك من شيء فهو  
بيننا فقال هذا الشعر

حرفة المتباع بالمال الثنا . ويرى في بيعه أن قد عني  
وهو ان أعطى عطاء كاملا . ذا انما لم يكد رة عني  
واذا ماسنة مصحفة . رت المال كبرى بالسفن  
حسرت عنه نقبالونه . طاهر الاخلان ما فيه درن

فأعطاه ما لا يقامه موسى

(باب)

قال ابو العباس قال عتبة بن شماس

حاسد في شيء فهو يرى انه  
محسود في شيء ولولا  
اختلاف الاسباب  
لتنازعوا بلدة واحدة  
واسما واحدا وكنية  
واحدة فقد صاروا كما  
نرى مع اختيار الاشياء  
المختلفة الى الاسماء  
القبيصة والاقاب السمجة  
والاسماء مبدولة  
والصناعات مباحة  
والمتاجر مطلقة ووجوه  
الطرق مخلاة ولكونها  
مطلقة في الظاهر مقيدة  
في الباطن وان كانوا  
لا يشعرون بالذي دبره



أَنْ أَوَّلِي بِالْحَقِّ فِي كُلِّ حَقٍّ • ثُمَّ أُتْرَى بِأَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً

مَنْ أَبَوَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ • نَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْغَارِقَ

رَدَّ أَمْوَالَنَا عَلَيْنَا وَكَانَتْ • فِي ذُرَا شَاهِقٍ يَفُوتُ الْأَوْفَا

يقول هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز بن مروان وأُمُّ مَهْرَأَمَ بنت مأمون بن مهران الخطاب

رجه الله والآنوث الرِّجْمُ ولا يقال الآنوث إلا للرجمة الآنث ومن أمثال العرب هو أعزُّ من بيض

الآنوث وتقول العرب لمن يطلب الأمر العسير سألتني بيض الآنوث وذلك أنها تبيض في رؤس

الجبال فلا يكاد يوجد بيضها بعد مطلبه وعسره فان سأله محالاً قال سألتني الأَبَاقُ العَقُوقُ وإنما

هو الذكْر من الخيل ويُقال فرس عَقُوقٌ إذا حَلَّتْ فامتلأ بطنها فالأَبَاقُ العَقُوقُ محال ويروى أن

رجلا سأل معاوية أمر الأيوبي فاعلمه ذلك فسأل أمرا عسيرا بعده فقال معاوية

طَلَبَ الْأَبَاقُ الْعَقُوقَ فَلَمَّا • لَمْ يَنْلُهُ أَرَادَ بِيضَ الْآنُوثِ

وإنما الأَبَاقُ الذكْر من الخيل يقال فرس عَقُوقٌ إذا حَلَّتْ فامتلأ بطنها فالأَبَاقُ العَقُوقُ محال وقال

جبريل بن عبد العزيز

مَاعَدُ قَوْمٌ كَأَجْدَادِ تَسْلُفِهِمْ • مَرْوَانُ ذُو النُّورِ وَالْغَارِقُ وَالْحَكَمُ

أَشْبَهَتْ مِنْ مَهْرٍ الْغَارِقُ سِيرَتُهُ • قَادَ السَّيْرَةَ وَانْتَمَتْ بِهِ الْأُمَمُ

تَدْعُو فَرَسٌ وَأَنْصَارُ الرَّسُولِ لَهُ • أَنْ يَجْتَمِعُوا بِأَبِي حَفْصٍ وَمَا ظَلَمُوا

وفيه يقول جبريل أيضا

بَعُودَ الْحَلْمِ مِنْكَ عَلَى قَرِيشٍ • وَتَفَرُّجُ عَنْهُمْ الْكَرْبُ الشَّدَادُ

وَقَدْ أَمِنْتُ وَخَشَّيْتُهُمْ بِرَفِيٍّ • وَيُنْعِي النَّاسُ وَخُشِدَانُ بَصَادَا

(وَتَبَى الْمَجْدُ بِأَمْرٍ أَيْنَسَلَى • وَتَكُنِي الْمُعْجَلُ السَّنَةُ الْجَمَادَا)

وَتَدْعُو اللَّهَ بِحُجَّتَيْهِ الْبَرَقَى • وَتَذَكَّرُنِي رَعِيَّتُكَ الْمَعَادَا

(فَأَتَّعِبَ بِنِ مَاءَةٍ وَابْنُ سَعْدَى • بِأَجُودَ مِنْ سَيْدِ بَاهِرِ الْجَوَادَا)

وكان ابن سبيل الأزدي قد تولى صدقات الأعراب وأعطيتهم فقال جبريل يشكوه إلى عمر بن عبد

العزيز رجعة الله عليه

الحكيم من ذلك ولا  
بالمصلحة فيه فسيهان  
من حجب إلى واحدان  
يسمى ابنه محمدا وحبيب  
إلى آخران يسميه شيطانا  
وحبيب إلى آخران يسميه  
عبد الله وحبيب إلى آخر  
ان يسميه حمارا لان  
الناس لو لم يخالف بين  
علمهم في اختيار الأسماء  
وجاز ان يجتمعوا  
على شيء واحد كان في  
ذلك بطلان العلامات  
وفساد المعاملات وأنت  
إذا رأيت ألوانهم  
وشعائلهم واختلف

أَنْ عِيَالِي لَا قَوَاكِهِ عِنْدَهُمْ • وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ سَكْرُوزِيْب  
وَقَدْ كَانَ طَلْقِي بَابِنِ سَعْدٍ سَعَادَةً • وَمَا لَطُنُّ الْإِخْطِطِي وَمُصِيبُ  
فَإِنْ تَرْجِعُوا رَزَقِي إِلَى قَاتِهِ • مَتَاعُ لَيْالٍ وَالْإِدَاءُ قَرِيبُ  
تَحْتَى الْعِظَامُ الرَّاجِفَاتُ مِنَ الْبَلِي • وَلَيْسَ لِدَائِرِ كَبْتَيْنِ طَبِيبُ  
وَفِيهِ يَقُولُ أَيْضًا الْمَانِعِي

تَعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا • بِأَخْبَرِ مَنْ حَيَّيْتَ اللَّهَ وَاعْمَرَا  
حَلَّتْ أَمْرًا جَسْمًا قَاطِئَةً طَبَّرَتْ لَهُ • وَقَفْتُ فِيهِ بِحَقِّ اللَّهِ بِأَعْمَرَا  
فَالشَّمْسُ طَالَعَةُ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ • تَبْكِي عَلَيْنَا نَجُومَ اللَّيْلِ وَالشُّعْرَا

قوله يا عمر أئذبه أراد يا عمر أذا غاب الالف للسندية وحدها والهاء ترادف في الوقف الحذف الالف فاذا  
وصلت لم تر زدها تقول يا عمر اذا الفضل فاذا وقفت قلت يا عمر اخذ في الحذف الالف في القافية لاستغنائه  
عنها فاما قوله نجوم الليل والقمر افقيه اقاويل كلها اجيد فمن ان تنصب نجوم الليل والقمر بقوله  
بكاسفة يقول الشمس طالعة ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر يقول انما تكسف النجوم والقمر  
يا فراط ضيائها فاذا كانت من الحزن عليه قد ذهب ضيؤها ظهرت الكواكب ويقال ان الغبار  
يوم حلجة سد عن الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس ويوم حلجة هو اليوم  
الذي سافر فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق الى الحرب الاعرج العسائي وهو الاكبر والحرب في  
عرب الشام وهو اشهر ايام العرب ومن آمن لهم في الامر الفاني ما يوم حلجة يسير وفيه يقول  
النابعة

تُخَيِّرُنْ مِنْ أَوْزَانِ يَوْمِ حَلِجَةٍ • إِلَى الْيَوْمِ فَدَجَّرُنْ كُلَّ الْجَبَابِ  
وَأَطْنُ فَوَلِ الْقَاتِلِ مِنَ الْعَرَبِ لَا رَيْثَ الْكَوَاكِبِ ظَهَرًا إِنَّمَا أَخَذَ مِنْ يَوْمِ حَلِجَةٍ قَالِ طَرَفُهُ  
أَنْ تَمُولَهُ وَقَدْ تَعْنَمُهُ • وَرُبُّهَا النَّجْمُ يَجْعَرِي بِالظُّهْرِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِي

لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَ ابْنُ شَيْبَةَ سَبْعَةً • أَرْتَلُ نَجُومَ اللَّيْلِ مَظْهَرَةً تَجْعَرِي  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ أَرَادَهُ مَا الظَّرْفُ يَقُولُ تَبْكِي الشَّمْسُ عَلَيْنَا مَدَى نَجُومِ اللَّيْلِ  
وَالْقَمَرُ كَقَوْلِكَ تَبْكِي عَلَيْنَا الدَّهْرَ وَالشَّهْرَ وَتَبْكِي عَلَيْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَأْتِي وَيَكُونُ تَبْكِي عَلَيْنَا

صورهم وسمعت لغاتهم  
ونعمهم علمت ان طبائعهم  
وعالمهم المحجوبة الباطنة  
على حسب أمورهم  
الظاهرة وبعض الناس  
وان كانوا مسخرين  
للحياكة فليس بسخر  
للفسق والخيانة والاحكام  
والصدق والأمانة  
وقد يضر الملك لقوم  
بأسباب قديمة وأسباب  
حديثة فلا يزال ذلك الملك  
مقصودا عليهم مادامت  
تلك الأسباب قائمة فليس  
اذا كانوا لملك مسخرين  
وكان الناس لهم مسخرين

الشمس النجوم كقولك بَكَيتُ نيدا على فلان لما رأيت به وقد قال في هذا المعنى أَحَدُ الْمُحَدِّثِينَ شَيْئاً  
ملها وهو أحمد وأما جمع السُّلَمِيِّ بقوله نصير بن شُبَّانٍ الْعُقَيْلِيُّ وَكَانَ أَوْفَعَ بِقَوْمٍ مِنْ بَنِي قُتَيْبٍ  
بموضع يعرف بالسَّوْاجِر وهو أشبه بالشعر قال

لله سُبُكٌ فِي يَدَيْ نَصِيرٍ • فِي حَذَمِ مَاءِ الرَّدَى يَجْرِي

أَوْفَعَ نَصِيرٌ بِالسَّوْاجِرِ مَا • لَمْ يُؤْفَعْ بِالْخُفَّاءِ بِالشَّرِ

أَبْيَكِي بَنِي بَكْرِ عَلَى قُتَيْبٍ • وَتَغْلِبَا أَبْنِي عَلَى بَكْرِ

ويكون نبيك علي بن محمّد الليل والقمر على أن تكون الواو في معنى مع وإذا كانت كذلك فكان  
قبل الاسم الذي يليه أو بعده فعل انتصب لانه في المعنى مفعول وصل الفعل اليه فنصبه ونظير  
ذلك استوى الماء والخشبة لأن الماء تراسوا على الماء واستوت الخشبة ولو أردت ذلك لم يكن الالرفع  
ولكن التقدير ساوى الماء الخشبة وكذلك ما زالت أسير والنيل يافئ لأنك لست تخبر عن النيل  
بسير وإنما تريد أن سيرك بهذا مفعول معه فوصل الفعل ولهذا باب يطول شرحه فان قلت عبد الله  
وزيد أخوك وأنت تريد بالواو معنى مع لم يكن الالرفع لان قبلها اسم مبتدأ فهي على موضعه  
وأجود النفس من عندنا في قول الله عز وجل فَاجْعُوا أَمْرَكُمْ وَأَنْتُمْ حُرٌّ كَأَمْ أَنْ تَكُونَ الْوَائِي فِي مَعْنَى  
مع لأننا نقول اجْعَلْ رَأْيِي وَأَمْرِي وَجَعَلْتُ الْقَوْمَ فَهَذَا هُوَ الْوَجْهَ وَقَوْمٌ يَنْصَبُونَهُ عَلَى دَخُولِهِ  
بِالشَّرْكَ مَعَ الْإِلَهِ فِي مَعْنَى الْإِلَهِ وَالْمَعْنَى الْإِسْتِعْدَادُ بِهِمْ مَا فَيَجْعَلُونَهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ

بِالْيَتِّ زَوْجِلٌ قَدْ عَدَا • مُتَقَلِّدٌ أَسِيفًا وَرُحْمًا

والمرح لا يتقلد ولكن أدخله مع ما يتقلد فتقديره متقلد أسيفاً وحاملاً لرحمها ويكون تقدير الآية  
فَاجْعُوا أَمْرَكُمْ وَأَعِدُّوا غَيْرَكُمْ وَالْمَعْنَى يَقُولُ إِلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

• شَرَّابُ الْبَانِ وَغَيْرِ أَفِطٍ • فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى هَذَا خَاصَّةً فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ خَلَقَ

كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مِمَّا فَنَّهُمْ مَنْ عَمِيَ عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ  
فَادْخُلْ مَنْ هَهُنَا لَإِنَّ النَّاسَ مَعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ خُفِرَتْ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَلَا تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ إِذَا  
أَفْرَدْنَاهَا وَقَالَ رَجُلٌ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَجَعَهُ اللَّهُ بِشَكْوَالِهِ حَمَّالَةً

إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتُمْ أَنْ يَفْعَلُوا • تَبَدُّوا كِتَابًا وَاشْتَعَلَ الْحَرَمُ

بالجبرية والخضرة والظنظة  
والقسوة والطول  
الاحتجاب والاستنار  
وسوء اللقا والتضييع  
وقد يكون الانسان مسخرا  
لامر ونجيرا في آخر ولولا  
الامر والنهي لجاز التسخير  
في دقيق الأمور وجليلها  
وخفيها وظاهرها لان  
بني الانسان اغماضوا  
له ارادة العائدة عليهم  
ولم يسخروا العصية كما  
لم يسخروا المفسدة وقيل  
تستوى الأسباب في  
مواضع وتفاوت في  
مواضع كل ذلك ليجمع الله

وَأَرَدْتُ أَنْ بَلِّىَ الْأَمَانَةَ مِنْهُمْ • بِرُؤُوسِهِمَ الْآبَرُ الْمَسْلُومِ  
طُلُسُ الثِّيَابِ عَلَى مَنَارٍ أَرْضِيَا • كُلُّ بَنْقَصٍ نَصَبِينَا بِتَكَلُّمِ

أَنشُدْنِيهِ الرِّيَاسِيَّ عَنِ الْأَصْهَمِيِّ وَنَظِيرُهُ هَذَا قَوْلُ ابْنِ قَعْلَمٍ السَّالَوِيِّ  
إِذَا نَصَبُوا الْقَوْلَ قَالُوا فَأَحْسِنُوا • وَلَكِنْ حُسْنُ الْقَوْلِ خَالِقُهُ الْفَعْلُ  
رَدُّوا النَّالَ الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا • أَقَابُوقُ حَتَّى مَا يَدُرُّهَا نَعْلُ

وقد مر تفسير هذا الشعر والأطلس الأغبر وربما اشتدت غيبته حتى ينفى في الغبار وإنما أراد  
بقوله طلح الثياب أنهم يظهرون نقائصهم ويكون أن يكون جعلهم بمنزلة الذناب وهو أحسن  
ويروى أن عمرو بن الخطاب رضى الله عنه وثق رجل بالدا فودع عليه فخامه مدها حسن الحال في  
جسمه عليه برذان فقال له عمر رضى الله عنه أهكذا وليتلك ثم عزله ودفع إليه غنيمة من يراها ثم  
دعا به بعد مدة فراه باليا أشعث في نوبين أطلسين وذكره عند عمر بخير فرداه إلى عمله وقال كلوا  
واشربوا وادعوا فانكم تعلمون الذي نهنر عنده • ويروى عن الحسن أنه قال أفرؤبوا من هذه الأعواد  
فانهم إذا رءوها قتلوا الحكمة لتكون عليهم حجة يوم القيامة • وقال رجل لعمر بن عبد العزيز  
برئيه أنشدني به الرياسي

فَدَعَيْتُ الدَّافِقُونَ الْأَحْيَادَ دَفَقُوا • بِدِرْجَمَانٍ قُطَّاسُ الْمَوَازِينِ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ عِيَا يُفَجِّرُهَا • وَلَا تَغْيِيلُ وَلَا رُكُضُ الْبَرَادِينِ  
أَقُولُ لِمَا أَتَانِي تَمَّ مُهْلِكُهُ • لَا يَبْعِدَنَّ قِيَامُ الْمَلِكِ وَالنَّاسِ

يقال هذا أقوام الأمر مملأه لا غير وتقول فلان حسن القوام فتروح تريد بذلك الشيطان  
لا يكون إلا ذلك وقوام إذا كان اسماء لم تنقلب وأرياء من أجل الكسرة لانهم متحركة إلا أن يكون  
جمعا فكانت الواو في واحدة ساكنة فتقلب في الجمع لان حركتها العلة تقول سوط وسباط ونوب  
وثياب وحوض وحياض فان كانت الواو في الواحد متحركة نبت في الجمع نحو طوبيل وطوأل  
وكذلك فعال إذا كان مصدرا صرح فعله واعتل إذا اعتل فعله فما كان مصدرا افتاعلت  
فهو فعال صحيح نحو قولته فوالأولا ودنئوا إذا كقول الله عز وجل قد بعثنا قداما وبعث نبيا  
منكم لو إذا أى ملاوذة وإذا كان مصدرا فعالت لاعتلال الفعل فقلت قداما وبعث نبيا

تعالى لهم مصالح الدنيا  
ومرشد الدين ألا ترى أن  
أمة قد اجتمعت على أن  
عيسى عليه السلام هو  
الله وأمة قد اجتمعت على  
أنه ابن الله وأمة اجتمعت  
على أن الالهة ثلاثة  
عيسى أحدها ومنهم من  
يتذبذب ومنهم من يتدهر  
ومنهم من يقول بسطوريا  
بعبدان كان يعقوبيا  
ومنهم من أسلم بعدان  
كان نصرانيا واست  
واجدها هذه الأمة مع  
اختلاف مذاهبها وكثرة  
تنقلها انتقلت مرة

وَلَقَدْ لَبِثُوا عَذَّتْ عِبَادًا وَقُلْتُ عَوْنُ الْقَوَائِي شِعْرًا بَرْنِي سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَيَذْكَرُ عَنْ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا مَا اخْتَرْتُهُ

• لَاحَ سَحَابُ فَرَأَيْنَا بَرْقَهُ • ثُمَّ تَدَانِي فَسَمِعْنَا صَهْقَهُ  
• رَاحَتِ الرِّيحُ تَرْجِي بُلْقَهُ • وَدَهَمَهُ ثُمَّ تَرَجَّتْ وَرَقَهُ  
• ذَاكَ شَيْءٌ وَدَقَّ فَرَوِي وَدَقَهُ • قَبْرَ امْرَأَةٍ أَعْظَمَ رَبِّي حَقَّهُ  
• قَبْرَ سَلِيمَانَ الَّذِي مِنْ نَقَعِهِ • وَبَحْدَ الْخَيْرِ الَّذِي قَدْ بَقَعَهُ  
• فِي الْعَالَمِينَ جِلَّةً وَدَقَهُ • لِمَا بَدَّلَ اللَّهُ بِخَيْرٍ خَلْقَهُ  
• وَكَادَتِ النَّفْسُ نَسَاوِي خَلْقَهُ • أَلْقَى إِلَى خَيْرٍ قَرِيشَ وَسَقَعَهُ  
• بِأَعْمَرَ الْخَيْرِ الْمَلَأَى وَقَعَهُ • سَمِعْتُ بِالْقَارُونَ قَاوَرُوقَ فَرَقَهُ  
• وَارْزُقْ عِبَالَ الْمُسْلِمِينَ رَزَقَهُ • وَاقْصِدْ إِلَى الْخَيْرِ وَلَا تَوَقَّ  
• بِحَرْكِ عَذْبِ الْمَاءِ مَاعَقَهُ • رَبَّنَا وَالْمَحْرُومُ مِنْ لُبِّ سَقَعِهِ

يَقَالُ لَاحَ الْبَرْقِ إِذَا بَدَأَ الْوَالِحَ إِذَا تَلَا وَهَذَا الْبَيْتُ يُشَدُّ ⑤ مِنْ هَاجَةِ اللَّيْلِ بَرْنِي الْإِلَاحِ ⑥ وَيَقَالُ  
شَرِقَتِ النَّفْسُ إِذَا بَدَتْ وَأَشْرَقَتْ إِذَا أَضَاءَتْ وَصَفَتْ وَيَقَالُ صَاعِقَةٌ بِصَافِعَةٍ وَبَنُو عِمٍّ يَقُولُ  
صَافِعَةٍ وَالصَّعِقُ شِدَّةُ الرِّعْدِ يُعْنَى بِهِ فِي أَكْثَرِ ذَلِكَ مَا يَعْتَرِي مَنْ يَسْمَعُ صَوْتَ الصَّاعِقَةِ وَقَوْلُهُ  
تَرْجِي يَقُولُ تَسْوِفُهُ وَتَسْقِطُهُ وَالْإِبْقَى مِنَ السَّحَابِ مَا فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَفِي الْجَبَلِ كُلُّ لَوْنٍ يَخَالِطُهُ  
بَيَاضٌ فَهُوَ بَائِقٌ وَالْأَوْرَقُ الَّذِي بَيْنَ الْخَضِرَةِ وَالسَّوَادِ وَهُوَ الْأَمُّ الْوَلَوَانِ الْإِبِلُ وَيَقَالُ إِنَّ لَحْمَ الْبَعِيرِ  
الْأَوْرَقُ أَطْيَبُ لَحْمَانِ الْإِبِلِ وَالْوَدْقُ الْمَطَرُ يَقَالُ وَدَقَّتِ السَّمَاءُ بِأَفْقَى تَدَقُّ وَدَقَّا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ  
فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَقَالَ طَاهِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّاهِيُّ

فَلَا تَزْنِيهِ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا • وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ أَبْقَالَهَا

وَأَصْلُ الْبَقَى الْقَطْعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ يَقَالُ عَقَى وَالِدُهُ بِعُقْمِهِ إِذَا قَطَعَهُمَا  
وَعَقَقْتُ عَنِ الصَّبِيِّ مِنْ هَذَا وَقَالَ الْوَلَدُ هُوَ مِنَ الْعَقِيقَةِ وَهِيَ الشَّعْرَةُ الَّتِي يُولَدُ الْأَصْبَغُ بِهِ يَقَالُ فَلَانُ  
بِعَقِيقَتِهِ إِذَا كَانَ بِشَعْرِ الصَّبَالِ مَجْلُوعًا وَيَقَالُ سَيْفٌ كَأَنَّهُ عَقِيقَةٌ أَيْ كَأَنَّهُ لَوْنُهُ بَرَقَ يَقَالُ رَأَيْتُ عَقِيقَةً  
الْبَرْقِ يَأْتِي أَيُّ الْلَوْنِ مِنْهُ فِي السَّحَابِ وَيَقَالُ فَلَانُ عَقَقْتُ عَقْمَتَهُ بِيْلَدٍ كَذَا أَيْ قَطَعْتُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

واختلفت مرةً من بعد  
أوانسية في يوم واحد  
فجعلته وهو الجمعة يوم  
السبت ولم تخطب في يوم  
جمعة بخطبة يوم خميس  
ولا غلظت في كانون  
الأول فجعلته كانون  
الأخر ولا بين الصوم  
والإفطار لأن الباب  
الأول في باب الأماكن  
وتعديل الأسباب  
والامتنان والباب الثاني  
داخل في باب الامتنان  
وتفسير النفوس وطرح  
الامتنان وقد زعم ناس  
من الجهال ونفر من

الموضع قال الشاعر ألم تعلمي يا دار بلجاء أنني • إذا أذهب أركان جدبنا جنابها

أحب بلاد الله ما بين مشرف • إلى وسلمي أن يصوب ممصاها

بلادها عني الشباب عيمتي • وأول أرض مس جلدي ترابها

وقوله وحمد الخبير الذي قد بقة بقال بن فلان في الناس خيرا كثيرا وبن ولدا كثيرا وبن كلاما كثيرا وقوله أتي إلى خير قريش وسقه فهذا مندل يريد قلده أمره والوسق الخيل وقوله الملقى وفقه بقال أتي فلان خيرا أي جعل يلقيه والوسق من الكيل مقدار خمسة أقدرة بغير البصرة وهو قفيزل ونصف بغير مدينه السلام وقوله ليس في أقل من خمسة أرسق صدقه اغما مبلغ ذلك خمسة وعشرون قفيزا بغير البصرة والوفق التوفيق وقوله سميت بالفاروق فتأويل الفاروق هو الذي يفرق بين الحق والباطل وكذلك قال المفسرون في الفرقان وقد بان ذلك بقوله قافرق فرقه وقوله وارزق عيال المسلمين رزقه يقال رزقه برزقه رزقا والاسم الرزق وقوله بجرك عذب الماء ما أعقه ماء لبوب اغما هو ما أفعه ريل يقال ماء قعاع وما سراق القعاع الشديد الملوحة يقول ما ألمه ربنا والحراق الذي يحرق كل شيء يلوخته والماء العذب يقال له القعاق وما دون ذلك شيا يقال له المسوس أنشد أبو عبيدة

لو كنت ماء كنت لا • عذب المذاق ولا مسوسا

يقال ماء عذب وماء فراط وهو أعذب الماء ويقال ماء ملح ولا يقال ملح وماء ملح وملح ويقال ملح ولا يقال ملح وأشد الماء ملوحة الأجاج قال الفرزدق

ولو أسقى بهم عسلا مصني • بماء النبل أو ماء الفرات

لقالوا انه ملح أجاج • أراد به لنا أخذى الهنات

وقوله ذلك سقي وفاقا فروى ودقه يقال فيه قولان أحدهما فروى النعم ودقه هذا القبر يريد من ودقه فلما أخذ حرف الجر حمل الفعل والآخر كفولك رويت زيد ما وروى أكثر من أدوى لان روى لا يكون الا مرة بعد مرة يقول فروى الله ودقه أي جعله رواء فأضهر العلم الخاطب لأن قوله لاح مصاب اغما معناه ألحاه الله الفاعل كالمذكور لان المعنى عليه ونظيره قوله جل وعز اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ولم يذكر الشمس وكذلك ما ترك على ظهرها

الشيكل ممن يزعم ان الشدا واجب في كل شيء الا في العيان ان أهل المنصورة وافوا مصالحهم يوم خميس على انه يوم الجمعة في زمن منصورى وان أهل البحرين جلسوا عن مصالحهم يوم الجمعة على انه يوم خميس في زمن أبي جعفر فبعث اليهم وقومهم وهذا لا يجوز ولا يمكن في أهل الإمصار ولا في العسدد الكثير من أهل القرى لان الناس من بين صانع لا يأخذ أجرته ولا راحة

من دابة ولم يذكر الارض وقال قوم ورفقه يريد رفقه واحسده وهذا رد في المعنى ليس بما يخفى قال ابن

الموصلى لعمري لئن حلت عن منهل الصبا • لقد كنت وراذ المنه اليه العذب

ليالى امنى بين بردى لاهيا • اميس كعصن البانة الناعم الرطب

سلام على سيرا القلاص مع الركب • ووصل الغواني والمدامه والشرب

سلام امرئ لم تبق منه بقية • سوى نظرا العينين او شهوة القلب

قوله والشرب يريد جمع شارب يقال شارب وشرب وراكب وركب وتاجر وتجر ورازوروز قال

الطيرماح حب بالزور الذي لا يرى • منه الاصفحة عن ليام

وهذا باب متصل كثير قال الجراح

بواسط اكرم دار دارا • والله سمى نصرنا الانصارا

يريد انصارا فاخرجه على ناصر ونصير وقوله سلام امرئ على البدل من قوله سلام على سير

القلاص وان شئت نصبت بفعل مضمر كان قلت اسلم سلام امرئ لان ذلك كرت سلاما واولا

ومثل ذلك له صوت صوت حمار لان لما قلت له صوت دللت على انه بصوت كان قلت بصوت

صوت حمار وكذلك له حنين حنين نكلى وله صريف صريف القعوب بالمسد أي بصرف صريفا

فما كان من هذا نكرة فنصبه على وجهين على المصدر وتقديره بصرف صريفا مثل صريف جمل

وان شئت جعلته حالا وتقديره بخبره في هذه الحال وما كان معرفة لم يكن حالا وكان على المصدر

فان كان الاول في غير معنى الفعل لم يكن النصب البتة ولم يصلح الالرفع على البدل تقول له رأس

رأس نوريه كئت كئت أسيدا فالمرتع الثاني اذا كان نكرة كان بدلا او نعتا واذا كان معرفة كان

بدلا ولم يكن نعتا لان النكرة لا تنعت بالمعرفة وكذلك اذا كان الاول ابتداء لم يجوز الالرفع لان

الكلام غير مستغن وانما يجوز الاختصار بعد الاستغناء تقول صوتة صوت الحمار وضناؤة غناؤ

المجدين وكذلك ان خبرت بما هي مستقر فيه اخبر الرفع تقول له علم علم الفقهاء وله رأى رأى

القضاة لاننا غناؤه بان هذا قد استقر له وليس الا ببلغ في مدحه ان تخبر بان رأى رايته في حال تعلم

ويجوز النصب على ان رأى رايته في حال تعلم فاستدل بذلك على علمه فهذا يصح والاجود الرفع

فاذا قلت له صوت صوت حمار فاعلم خبرت انه بصوت فهذا سوى ذلك المعنى وما يختار فيه الرفع

له دون الجمعة وبين فجار  
قد اعتادوا الدعاء في  
الجمع والجلوس عن  
الاستواء ومن معلم  
كتاب لا يصرف علمانه  
الا في الجمع وبين معنى  
بالجمع يتلاقى هناك مع  
المعارف والاخوان  
والجلساء وبين معنى  
بالجمع حرصا على الصلاة  
ورغبة في الثواب ومن  
رجل عليه موعد ينتظره  
ومن صيرف بصرف ذلك  
اليوم سفاخره وكتب  
أصحابه ومن جندى فهو  
يعرف بذلك نوبته وبعض

فولك عليه نوح نوح الخيام وانما اختير الرفع لان الهاء في عليه اسم المفعول له والهاء في له اسم  
 الفاعل ويجوز ان نصب على انك اذا قلت عليه نوح دل النوح على ان معه ناعما فيكون قلت  
 بنوح نوح الخيام فهذا تفريع لجميع هذه الابواب وقال ابن الحياط المديني يعني مالك بن انس  
 بآتي الجواب فيما راجع هيبه • والسائلون نواكس الاذقان  
 هدى التقي وعز سلطان الهى • فهو والعز ير وابس ذاسطان  
 ارادله هدى التقي ارمعه هدى التقي

(( باب ))

قال ابو العباس نذكر في هذا الباب من كل شئ شيئا لتكون فيه اسراحة للقارئ وانتقال بئني الملل  
 الحسن موقع الاستطراف وتخلط ما فيه من الجد بشئ يسير من الهزل ليس ترجع اليه القلب  
 وتسكر اليه النفس قال ابو الدرداء رحمه الله اني لاشتهي نفسي بالشئ من الباطل ليكون اقوى  
 لها على الحق وقال علي بن ابي طالب رحمه الله القلب اذا اكرم عبي قال ابن مسعود رحمه الله  
 القلوب تميل كتميل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال ابن عباس رضي الله عنه العظم  
 اكثرم ان يوقى على آخره فخذ من كل شئ احسنه وليس هذا الحديث من الباب الذي ذكرنا  
 ولكن نذكر الشئ بالشئ اما لاجتماعهما في اللفظ واما لاشتراكهما في معنى وقال الحسين رابس  
 من هذا الباب حادثوا هذه القلوب فتم امر بهم الدور واقدعوها هذه الانفس فام اطلعة وانكم  
 الا تزعوها تنزع بكم الى شرفاينة وقد مضى تفريع هذا الكلام وقال اردشير بن بابيان لادان  
 حجة وللقلوب ملاذ ففرقوا بين الحكمتين يكن ذلك استعجابا • كان اوشروان يقول القلوب  
 تحتاج الى اقوام من الحكمة كاحتياج الابدان الى اقوام من الغذاء ويروي انه اُصيب في  
 حكمة آل داود لا ينبغي للعاقل ان يتخلى نفسه من واحدة من اربع من غدر وعاذ واصلاح لمعاش  
 او فخر يفت به على ما يضلعه مما يفسده اولذة في غير محرم يستعين بها على الحالات الثلاث وقال  
 عبد الملك بن عمرو بن عبد العزيز لابيه يوما يا ابي انك تنام نوم القاذلة وذو الحاجة على بابل غير نائم  
 فقال له يا بني ان نفسي مطبعتي فان حملت عليها في التعب حسرتهم انا وبل قوله حسرتهم بلغت بها  
 اقصى غاية الاعياء قال الله جل وعز ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وانشد ابو عبيدة

كالسؤال والمسالكين  
 والقصاص الذين يدون  
 اعناقهم للجمعة انظارا  
 للصدقة والفائدة في  
 امور كسيرة راسيات  
 مشهورة ولو جاز ذلك في  
 في اهل البحرين والمنصورة  
 لجاز ذلك على اهل  
 البصرة والكوفة ولو  
 جاز ذلك في الايام السكان  
 في الشهور اجوز ولو جاز  
 ذلك في الشهور الكافي  
 السنين اجوز وفي ذلك  
 فساد الحج والصوم  
 والصلاة والزكاة والاعباد  
 ولو كان ذلك جائزا لجاز



ان العسير بها دأبُ تخامرها • فسطرها نظراً لعينين تحسور

فوله فسطرها يد فصدها ونحوها قال الله جل وعز قول وجهك سطر المسجد الحرام قال الشاعر  
لَهْنُ الْوَجَالِمِ كُنْ عَوْنًا عَلَى النَّوَى • وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِمٌ وَحَسِيرُ

يعنى الابل بقوله هى المفارقة كما قال الآخر

مَا فَرَّقَ الْأَلْفَ بِعَسَدِ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ • وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا • بِفِي الدِّيَارِ اخْتَمَلُوا

• وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلُ

(قال أبو الحسن وزادنى فيه غير أبى العباس

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَا • بِالْبَيْنِ لِمَا جَهِلُوا

وَالْبَائِسُ الْمُسْكِبُ مَا • تَطْوَى عَلَيْهِ الرِّجُلُ

(ويقال انه لأبى الشيمس) قال أبو العباس فن قال ألف لواحد قال للجميع ألف كعالميل  
وَحَمَالٍ وَشَارِبٍ وَغُرَابٍ وَجَاهِلٍ وَمَنْ قَالَ أَلْفٌ قَالَ للجميع أَلْفٌ وَتَقْدِيرُهُ عَدْلٌ وَاعْدَالُ  
وَجَلُّ وَاجْتَالٌ وَثِقُلٌ وَانْقَالٌ وَقَدْ أَنْصَفَ الْإِبِلُ الَّذِي يَقُولُ

أَلَا فَرَعَى اللَّهُ الرَّوَاحِلَ • لِيَأْمَا • مَطَابِقُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ الرَّوَاحِلُ

عَلَى أَنْهِنَّ الْوَاصِلَاتُ عَرَى النَّوَى • إِذَا مَا نَأَى بِالْأَفِينِ التَّوَاصُلُ

وَقَالَ الْآخَرُ أَقُولُ وَالْهُوَ جَاءَ عَشِيٍّ وَالْفُضْلُ • قُطِعَتِ الْأَخْدَاجُ أَعْنَاقُ الْإِبِلِ

الهُوَ جَاءَ الَّتِي تُجَدِّى السِّبْرَ وَتَرْكِبُ رَأْسَهَا كَأَنَّهَا هُجَا كَمَا قَالَ • اللَّهُ دَرَابِلُ عَمَلَاتِ الْهُجُجِ •

وَكَمَا قَالَ الْأَعَشَى وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرَتْ عَجْرَفِيَّةٌ • إِذَا خَلَّتْ حُرْبًا الْوَدِيقَةَ أَصِيدَا

وَالْفُضْلُ مُشَبَّهٌ فِيهَا اخْتِمَالُ كَأَنَّ مَشَبَّهَاتُهَا تَخْرُجُ عَنْ خِطَامِهَا فَتَقْفُضُ عَلَيْهِ وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ  
عَشَى الرَّجُلَ وَقَدْ أَفْضَلَ مِنْ أَزَارِهِ وَتَعَشَى الْمَرَاةُ وَقَدْ أَفْضَلَتْ مِنْ ذَيْلِهَا وَاعْمَا بِفَعْلٍ ذَلِكَ مِنَ الْخَبَلَاءِ  
وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي الْحَسْبِ قُضِلَ الْأَزَارُ فِي النَّارِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي عَقِيمَةَ  
الْحُجَّجِي وَابْنِكَ وَالْحَيْبَلَةُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ فَوْمٌ عَرَبٌ فَمَا الْحَيْبَلَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَلُ الْأَزَارِ وَقَالَ الشَّاعِرُ (ويقال انه لعنيس ابن الخطيم)

وَلَا يُنْشِئُنِي الْحَدَنَانُ غِرَضِي • وَلَا أُرْخِي مِنَ الْمَرْحِ الْأَزَارِ

يتفق الشعراء على قصيدة  
واحدة والخطباء على  
خطبة واحدة والكتاب  
على رسالة واحدة بل  
جميع الناس على لفظة  
واحدة وانما ازلت لك  
حالات الناس وخبرتك  
عن طبائعهم وفسرت  
لك علامتهم لتعلم ان العدد  
الكثير لا يتفقون على  
تخصيص الخبر الواحد في  
المعنى الواحد في الزمن  
الواحد على غير الشعير  
فيكون باطلا وسأبين لك  
موضع اختلافهم واتفاقهم  
وانه لم يخالف بينهم في

وقال أبو قيس بن الأسات الانصارى

غَشَى الْهُونَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا • كَانُوا عَوْدًا بِانَةِ قَصْفٍ •

(قال أبو الحسن علي بن سليمان ما نعرف هذا البيت الا قيس بن الخطيم الانصارى أعنى غشى

الهُونَا) وقال أبو العباس وقال الوليد بن يزيد

أَنَا الْوَلِيدُ الْأَمَامُ مُقَفَّرًا • أَنْبِئْ بَالِي وَأَتَّبِعْ الْعَزَلَا

أَنْقُلْ رِجْلِي إِلَى مَجَالِهَا • وَلَا أَبَالِي مَقَالٍ مِنْ عَذَلَا

عَرَاهُ قَوْمًا يُسْتَضَائِبًا • غَشَى الْهُونَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا

ثم نعود الى الباب قال الرازي عن أبيه أو نافته

إِنْ لَهَا سَائِقٌ أَخَذَ لَنَا • لَمْ يَدْخُلِ الدَّلِيلَ فِيمَنْ أَدْبَلَا

الْخَدَّيْجُ الْمُدَّخُّ السَّافِرُ وَانْغَاغَى الْمَرْأَةُ الَّتِي سَافَتْ حَبْلَهُ الْهَوَا وَالْكَلَامُ يَجُورُ عَلَى ضَرْبٍ فَتَنُهُ

مَا يَكُونُ فِي الْأَصْلِ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُ مَا يَكُنِي عَنْهُ بِغَيْرِهِ وَمِنْهُ مَا يَقَعُ مَثَلًا فَيَكُونُ أَبْلَغُ فِي الْوَصْفِ وَالْكُنْيَةِ

تَقَعُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ أَحَدُهَا التَّعْمِيقُ وَالثَّغْيَةُ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي

أَكْنَى بِغَيْرِ اسْمِهَا وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ خَفِيَّاتِ كُلِّ مَكْنَمَةٍ

وقال ذو الرمة استراحة الى التصريح من الكناية

أَحِبُّ الْمَكَانَ الْفَقْرَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي • بِهِ أَتَقَيَّ بِاسْمِهَا غَيْرَ مَحْمُومٍ

وقال أحد القرشيين هو محمد بن عُمَيْرٍ الثَّقَفِي

وَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السِّرِّ أَنْ قَدْ نَفَعْتَنِي • وَقَدْ بَحَثَ بِاسْمِي فِي النَّسَبِ وَمَا نَكْنَى

ويروي ان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة قال شعرا وكتب به بحضرة ابن أبي عتيق الى امرائه محرمته

وَهُوَ الْمَائِذَاتُ الْخَالُ فَاسْتَظْلَعْنَا • عَلَى الْعَهْدِ بَاقِي وَدَّهَا أَمْ نَصْرَمَا

وَقَوْلَا لَهَا إِنَّ النَّوَى أَجْنِبِي • بِنَاوِيكُمْ قَدْ خَفْتُ أَنْ تَنْبِيئِمَا

قال فقال له ابن أبي عتيق ماذا تريد الى امرأة مسلمة محرمته تكتب اليها بمثل هذا الشعر قال فلما كان

بعد مديونة قال له ابن أبي ربيعة أما علمت أن الجواب جاءنا من عند ذلك الانسان فقال له ما هو

فقال كَتَبَتْ أَضْحَى قَرِيبُكُ بِالْهَوَى غَمَامًا • فَاقْصِدْ هَدَيْتَ وَكُنْ لَهُ كَتَامَا

بعض الوجوه الأرهاصا  
لمصلحتهم ولتصح أخبارهم  
ألا ترى ان أحد المبيع  
قط سلعة بدرهم الا وهو  
يرى ان ذلك الدرهم خير  
له من سلعته ولم يشتر أحد  
قط سلعة بدرهم الا وهو  
يرى ان تلك السلعة خير  
له من درهمه ولو كان  
صاحب السلعة يرى في  
سلعته ما يرى فيها صاحب  
الدهرم وكان صاحب  
الدهرم يرى في الدرهم  
ما يرى فيه صاحب السلعة  
ما اتفق بينهما اشراء أبدا  
ولا بيع أبدا وفي هذا

وَأَعْلَمُ بَانَ الْخَالِ حِينَ ذَكَرَهُ • قَعَدَ الْعَدُوُّ بِهِ عَلَيْهِمَا وَقَامَا

وَيَكُونُ مِنَ الْكُتَابَةِ وَذَلِكَ أَحْسَنُهَا الرِّغْبَةُ عَنِ الْفَلْظِ الْحَسْبِ الْمُنْفَعِ إِلَى مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ  
مِنْ غَيْرِهِ قَالَ اللَّهُ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى أَحَلَّ لَكُمْ لِبَلَّةَ الصَّيَامِ الرِّقَّتَ إِلَى نِسَائِكُمْ وَقَالَ أَوْلَا مَسْمُومُ النِّسَاءِ  
وَالْمَلَامَةُ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَا لَكَ وَأَحْبَابِهِ غَيْرُ كِتَابَةِ أَغْمَاهُ وَالْمَسْمُومَةُ بِعَيْنِهِ بَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ  
يَقْعُ بِهِ عَلَى أَمْرٍ أَنَّهُ أَوْ عَلَى جَارِ نِسْهِ بِشَهْوَةِ أَنْ وَضُوهُ قَدْ انْتَقَضَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ  
جَاءَ فَلَانٌ مِنَ الْغَائِطِ وَأَغْمَا الْغَائِطُ الْوَادِي وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الرَّيْدِيُّ

فَنَكَمَ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونَ سَلَمَى • قَلِيلُ الْأُنْثَى لَيْسَ بِكَتَبِيعٍ

وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَى الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا كَانَا بِأَكْلَانِ الطَّعَامِ وَأَغْمَاهُ وَكِتَابَةُ عَنْ  
قَضَاءِ الْحَاجَةِ وَقَالَ الْوَالِدُ لَوْلَهُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا وَأَغْمَاهُ كِتَابَةُ عَنْ الْفُرُوجِ وَهَذَا كَثِيرٌ  
وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ مِنَ الْكِتَابَةِ التَّفْخِيمِ وَالتَّعْظِيمِ وَنَمَّهَ اشْتَقَّتْ الْكِتَابَةُ وَهِيَ أَنْ يُعْظَمَ الرَّجُلُ أَنْ  
يُدْنَى بِأَسْمِهِ وَوَقَعَتْ فِي الْكَلَامِ عَلَى ضَرْبَيْنِ وَقَعَتْ فِي الصَّبِيِّ عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ بَانَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ  
وَيُدْنَى بَوْلُهُ كِتَابَةُ عَنْ أَسْمِهِ وَفِي الْكَبِيرِ أَنْ يُنَادَى بِأَسْمِهِ وَلَدُهُ صَبِيَانَةً لِأَسْمِهِ وَأَغْمَاهُ يُقَالُ كُنِيَ عَنْ  
كَذَا بِكَذَا أَيْ تَرَكَ كَذَا إِلَى كَذَا الْبَعْضُ مَا ذَكَرْنَا وَكَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْرِيُّ أَعْنَاهُ اللَّهُ يَلْعَنُ  
عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَى الْمُنْبَغِيَّةِ قَوْلَ فَعَلَ اللَّهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدُ  
الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوْجِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وَأَبِي الْحَسَنِ  
وَالْحُسَيْنِ ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَى النَّاسِ فَيَقُولُ أَكُنْتُ فَمِنْ هَؤُلَاءِ أَوْ بَلْ هَذَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَزَجَعَ إِلَى الْبَابِ  
الَّذِي قَصَدَ نَالَهُ قَالَ أَعْرَابِي

وَحَقِيقَةُ مَسْئَلٍ مِنْ نِسَاءِ نِسَائِهَا • شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرَتْنِي شَعْوُلُهَا

جَدِيدَةُ سِرِّ بَالِ الشَّبَابِ كَالْمَاءِ • أَبَاءُ بَرْدِي سَقَتْنَاهُ غُمُولُهَا

مُحْمَلَةٌ بِالْحَمِّ مِنْ دُونَ خَضَرِهَا • نَطُولُ الْقَصَارِ وَالطُّوَالُ تَطُولُهَا

قَوْلُهُ بَاكَرَتْنِي شَعْوُلُهَا زَعَمَ الْأَصْبَغِيُّ أَنَّ الْخُرَازْمِيَّ سَمِعَ شَمْلَانَ لَهُ أَعْصَفَةٌ كَصَفَةِ الرِّجْلِ الشَّعَالِ  
وَقَوْلُهُ أَبَاءُ بَرْدِي الْأَبَاءُ الْعَصَبَةُ وَجَعَلَهَا الْأَبَاءُ قَالَ كَتَبَ بَنِي مَالِكِ الْأَنْصَارِيُّ

مَنْ سَرَّ ضَرْبَ رَجُلٍ بَعْضُهُ • بَعْضًا كَمَنْعَةِ الْأَبَاءِ الْخُرَقِ

جميع المفسدة وكتابة  
الهلكة فسهان الذي  
حب البنا ما في أيدي  
غيرنا وحب إلى غيرنا ما في  
أيدينا يقع التبايع وإذا  
وقع التبايع وقع التراجيح  
وإذا وقع التراجيح وقع  
التعابيح وبذلك أيضا  
على اختلاف طبائعهم  
وأقسامهم انزل تجد الجماعة  
وبين أيديهم الفاكهة  
والرطب فلا تجد بين  
تلقين على رطبة  
بعينها وكل واحد من  
الجميع يرى ما حواه  
الطبيخ غير أن شهوته

المعجمة صوت آخره يقال سمعت معجمة القصب والقوصرة في النار أي صوت احتراقها وانما  
شبه المرأة بالبردية والقصبه لنعفاء اللون المستر منها وما والا ورقته قال حميد بن ذريح الهلالي  
لم آتني حمرة بعد اذ هي ناشئ • خرجت معطفة عليها مبرر  
(العطف الوشاح من النساء)

بررت عقيلة أربع هاديتها • بيض الوجوه كأنهن الماعنقر  
(المعنقر أصول القصب يقال عنقر وعنقر وفي هذا الشعر  
ذهبت بعقلة ربطة مطوية • وهي التي تسمى بهم الوئش  
قال أبو الحسن أنشدني به نعلب في قوله لو نشتر نعر

فهممت أن أغشى اليها فنجيرا • ولما لها بغشى اليها فنجير  
وقوله سقم اغيولها الغيل ههنا الأجمة من هذا قولهم أسدغيل قال طرفة  
أسدغيل فاذا ما شربوا • وهبوا كل أمون وطير

وقد أملينا جميع ما في الغيل والغيل وقوله تطول القصار والطوال تطولها طال يكون على  
ضربين أحدهما تغديره فعل وهو ما يقع في نفسه انتقالا لا يتعدى الى مفعول نحو ما كان كرميا  
فكرم وما كان ضيعا واقد وضع وما كان شريفا واقد شرف وكان الشيء صغيرا فكبر وكذلك كان  
قصيرا فطال وأصله طول وقد أخبرنا بقصة اليا والواو اذا انفتح ما قبلها وما ضم كنان وعلى  
ذلك يقال في الفاعل فعيل نحو شريف وكرم وطويل فاذا قلت طاوأتني فطأته أي فعلونه طولا  
فتقديره فعل نحو خاصني خصمته وضاربني فضر بته وفاعله طائل كقولك ضارب وخاصم  
وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الرتبة واذا مضى مع الطوال طالمهم وقال رباح  
ابن سفيان الزنجي • ولي بنى ناجية وكان فصيحاً يجيب جرير الما قال جرير

لا تطلبن خولة في تغليب • فالزنجي أكرم منهم أخوالا

فقرك رباح فذكر أكرم من ولدته الزنجي من اشرف العرب في قصيدة مشهورة معروفة يقول

والزنجي لو لا قيمتهم في صفهم • لا قيمت ثم حجاجا بطلا

مابل كلب بنى كليب سبهم • ان لم يوازن حاجبا وعقلا

وقعت على واحدة غير  
التي أنرها صاحبه ولربما  
سبق الرجل الى الواحدة  
وقد كان صاحبه يريد لها  
في نفسه غير ان ذلك لا  
يكون الا في الفرط ولو  
كانت شهواتهم ودواعيهم  
تنفق على واحدة بعينها  
ليكان في ذلك التماثل  
والغالب والمبادرة  
وسوء المبالغة والمؤاكلة  
وكذلك هو في شهوة  
النساء والاماء والمراتب  
والكسب وهذا كثير  
والعلم به قليل وبأقل مما  
قلنا يعرف العاقل صواب

• ان الفرزدق مصرة عاديه • طالت فليس تنالها الا جبلا

يريد طالت الاجبال فليس تنالها ثم نعود الى ذكر الباب وقال مروان بن ابى حفصة وهو مروان ابن سليمان بن يحيى بن يحيى بن ابى حفصة واسم ابى حفصة يزيد

ان العوانى طالما قتلنا • بعينهن ولا يدن قتيلا

من كل آنسة كان محالها • ضمن اخور في الكناس كحلا

أردن عروة والمرقش قبله • كل أصيب وما طاق ذولا

ولقد تركن أباذوب هالما • ولقد تبلى كعبير أوجيلا

وركن لابن ابى ربيعة منطلقا • فحين أصبح ساراجمولا

الاكن من قتل فاني • ممن ركن فؤاده مخبولا

قوله ولا يدن قتيلا يقال ودنى يدى وكل ما كان من فعل مما فاؤه واو ومضارعه يفعل قالوا واسقطه منه لوقوعها بين ياء وكسرة وكذلك ما كان منه على فعل يفعل لان العلة في سقوط الواو كسرة العين بعدها وقد مضى تفسير هذا ولكن في يدن علة أخرى وهي ان الياء التي هي لام الفعل بعد كسرة فهي تغل اعتلال آخر ترى وأوله يعقل اعتلال واربعوا حتمل علتين لان بينهما حاجزا ومثل ذلك وعى يعى ووقى يقى ووشى يشى ودوى فى أمره ينى وما أشبه ذلك ويقع فى فعل نحوولى الأمير لأن بلى فاذا أمرت كان الفعل على حرف واحد فى الوصل لاتصاله بما بعده تقول باز يدع كلاما وشى نوبا وتقول ل عمرأ باز يدمن وليت فاذا وقفت قلت له وشيه وقه لا يكون الا ذلك لان الواو تسقط فتبتدى بمحرك فلا يحتاج الى ألف وصل فاذا وقفت أحضرت الى ساكن تقف عليه فأدخلت الهاء لبيان الحركة فى الاول ولم يحجز الا ذلك ومن قال لك الفظلى بحرف واحد غير موصول فتسألك محالاً لانك لا تبتدى الا بمحرك ولا تقف الا على ساكن فقد قال لك الفظلى بساكن متحرك فى حال وقوله ضمن يقول ضمن القبر زيداً وضمن القبر زيداً كل محمىع فن قال ضمن القبر زيداً فاعلم ان أراد جعل القبر ضمن زيد ومن قال ضمن زيد القبر فاعلم ان أراد جعل زيد ضمن ضمن القبر وبئس هذا المبت على وجهين (لأن حبة النمرى)

وما غاب من غاب برحى اباه • ولكنه موشى ضمن الأحد فانب

مذهبننا والله تعالى  
سأل التوفيق وهو الذى  
خالف بين طبائعهم  
وأسماءهم حتى لا ينفق  
على تخرص خبر واحد  
لان فى اتفاق طبائعهم  
وأسماءهم فى جهة الاخبار  
فساد أمورهم وقلة  
فوائدهم واعتبارهم وفى  
فساد أخبارهم فساد  
متاجرهم والعلم بما غاب  
عن أبعصارهم وبطلان  
المعرفة بأنبيائهم ورسلهم  
عليهم السلام ووعدهم  
ووعيدهم وأمرهم ونهيهم  
وزجرهم ورغبتهم

ومن روى من ضمن اللحد فأنبأ يريد من ضمنه اللحد وحذف الهماء من صلة من وهذا من الواضح  
الذي لا يحتاج الى تفسير وقوله أحور يعني ظليماً وأهل الغريب يذهبون الى أن الحور في العين  
شدة سوداها وادها وشدة بياض بياضها والذي عليه العرب انما هو نقاء البياض فعند ذلك يتضح  
السواد وقد فسرنا الحور والحورى والكناس حيث تنكس البقرة والطبيعة وهو ان تخذل  
الشجرة العادية كالبيت تأوى اليه وتعرفه فيقال ان راحته أطيب رائحة لطيب ما ترعى قال  
ذوالرمة اذا استقلت عليه غيبة أريجت • مرأى العين حتى يأتى جراح الخشب  
كانه بيت عطار يضمنه • أطايم المسند يحوجها وتنتهب

قوله غيبة هي الدفقة من المطر وعند ذلك تتحرك الرائحة والأرج توهج الريح وانما يستعمل  
في الريح الطيبة والعين جمع عينا، يعني البقرة الوحشية وهما شتهت المرأة فقيل حور عين والطبيعة  
الابل التي تحمل العطر والبر لا تكون لغبر ذلك فيقول ضمن ظليماً أحور العين أتكل وجعل  
الجمال كالكناس وقال ابن عباس في قول الله جل وعز فلا أقسم بالجنس الجوار الكنس قال أقسم  
بقرة الوحش لانها خنس الأنوف والكنس التي تازم الكناس وقال غيره أقسم باليوم التي تجرى  
بالليل وتخنس بالنهار وهو الاكثر وقوله آردن يقول أهل كنعان الردى الهلاك والموت من ذا  
والذهول الانصراف يقال ذهل عن كذا وكذا اذا انصرف عنه الى غيره (قال الله عز وجل يوم  
ترؤنهم أنا همل كل امرأة هما أرضعت أى نسلى ونسئى عنه الى غيره) قال كثيِّر  
مما قلته باعزاً وكاد يذهل • وأضهى يريد الصرم أو يتدل  
وقوله ولقد تبلى كثيراً أو جبالاً أصل التبل الترى يقال تبلى عند فلان قال حسان بن ثابت

تبلى فؤادك في المشام خريدة • تشنى التجميع بباريد يسام

والخريدة الحبيسة وقوله من ترك فؤاده محبة ولا يريد الحبلى وهو الجنون ولو قال محبة ولا لكان  
حسناً يريد مصيداً واقعاً في الحباله كما قال الاعشى

فكلنا هائم في انير صاحبه • دان ونايه ومحبول ومحبتل

وخبرت أن رجلاً جافياً عاش قينة خضربة فكلمها يوماعلى ظهر الطريق فلم تكلمه فظن أن  
ذاك حياء منها فقال يا خريدة قد كنت أحسبك عمرو يا غافلاً بالثام فقلت وتشتدني فقلت يا ابن الحبيسة

وحسدوهم وقصاصهم  
الذى هو حياتهم والذي  
يعدل طبائهم ويسوى  
أخلاقهم ويقوى أسبابهم  
والذى به يمانعون من  
قوائب السباع وقلة احتراس  
البهائم واضاعة الاهمار  
وبه تكثر خواطرهم  
وتفكيرهم ويحسن  
معرفتهم ولم نقل ان العدد  
الكثير لا يجتمعون على  
الخبر الباطل كالكذيب  
والتيصديق ونحن قد  
نجدهم اليهود والنصارى  
والجهوس والزنادقة  
والدهرية وعباد المبدرة

أَتَجَمَّعْتُ بِالْهَمَزِ الْخُرِيدَةِ الْحَبِيبَةِ وَالْعَرُوبِ الْحَسَنَةِ النَّبِيلِ وَفُسِّرَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِ عُرْبًا  
أَنْزَابًا فَقِيلَ هُنَّ الْمُحَبَّاتُ لِأَزْوَاجِهِنَّ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَبِيرٍ (وَيَقَالُ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ  
وَقَدْ لَهَوْتُ بِمَثَلِ الرِّثْمِ أَنْسَى) • نُصِبَ الْحَلِيمُ عَرُوبٍ غَيْرِ مُكَلَّحٍ

وَذَكَرَ اللَّيْثُ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ جَارِيَةً وَلَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ عِمَائَةً وَصَلَّ بِهِ إِلَى الْفَسَادِ شَيْبًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ  
الْقُرْآنَ فَكَانَ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا بِالْآيَةِ بَعْدَ الْآيَةِ فَكَانَ إِذَا وَعَدَتْهُ فَأَخْلَفَتْهُ تَحْبِيْنًا وَقَدْ مَرَّ وَهَذَا قَوْلُ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا لِمَا تَفْعَلُونَ وَإِنْ خَرَجْتَ خُرُوجًا وَلَمْ يَعْلَمْهُمْ أَفَبِعَيْنُكُمْ نَظَرٌ نَحْبِيْنًا فِي أُخْرَى  
فَتَلَا وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَبَرِ وَأَنْشَى بِهِ الْبَاهَاوِشَ كَتَبَ إِلَيْهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ فَبِئْسَ أَقْبَنِيْنًا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَجْعَلِهِ • وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَا الْعَمَّادِ مِنْ بَحْرٍ الْمَسْقَاةِ  
عَشَقَ جَارِيَةً مَدِينِيَّةً فَبَعَثَ إِلَيْهَا أَنْوَاعًا لِي زَارُونِي فَابْعَثِي إِلَيَّ بَرُوسَ حَتَّى نَأْكُلَ هَاوِ نَصْطِجَ عَلَى  
ذِكْرِكَ فَفَعَلْتُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي بَعَثَ إِلَيْهَا أَنَّ الْقَوْمَ مَقِيمُونَ لَمْ يَفْتَرِقُوا فَابْعَثِي إِلَيَّ بِقَلْبِي جُرُورِيَّةً  
وَبَقَرِيَّةً قَدِيرَةً حَتَّى نَتَعَدَّاهَا وَنَصْطِجَ عَلَى ذِكْرِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بَعَثَ إِلَيْهَا أَنَّهَا لَمْ يَفْتَرِقُوا  
فَابْعَثِي إِلَيَّ بِسَبْعِ سِلَاحٍ حَتَّى نَصْطِجَ الْيَوْمَ عَلَى ذِكْرِكَ فَقَالَتْ لِي سَوِّ لِي إِنْ رَأَيْتَ الْحَبَّ يَجْعَلُ فِي الْقَلْبِ  
وَيَقْبِضُ إِلَى السَّكْبَةِ وَالْأَحْشَاءِ وَإِنْ حُبَّ صَاحِبِنَا هَذَا لَيْسَ بِجَاوِزِ الْمَعْدَةِ وَخُذِيْنَتِ أَنْ أَبَا الْعَمَّادِ  
كَانَ قَدْ اسْتَأْذَنَ فِي أَنْ يُطْلَقَ لَهُ أَنْ يَهْدِيَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهْدِي فِي الثَّانِي وَرِوَايَةُ الْمُهْرَجَانِ فَأَهْدَى  
فِي أَحَدِهِمَا بَرْنِيَّةً فَخُضَّةً فِيهَا ثَوْبٌ نَاعِمٌ مُطَبَّبٌ قَدْ كَتَبَ فِي حَوَاشِيهِ

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مَعْلُوقَةٌ • اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمُهْدِي يَكْفِيهَا

إِنْ لَا بَأْسَ مِنْهَا ثُمَّ يُطْعِمُنِي • فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

فَهُمْ يَدْفَعُ حُشْبَةً إِلَيْهِ فَيُزَيِّعُهَا وَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خُذْنِي وَخُذْ مَنِي أَنْدَفَعْنِي إِلَى رَجُلٍ فَيُعِيقُ النَّظَرَ  
بِأَنْفِ حِرَارٍ وَمُكْتَسِبٍ بِالْعَشَقِ فَأَعْفَاهَا وَقَالَ امْلُؤْ هَذِهِ الْبَرْنِيَّةَ مَالًا فَقَالَ لَكَ كِتَابٌ أَمَرَ لِي بِدَنَابِيرٍ  
فَقَالُوا مَا نَدْفَعُ ذَلِكَ وَلَكِنْ إِذَا شِئْتَ أَعْطَيْنَاكَ دِرَاهِمَ إِلَى أَنْ يُفْصَحَ عَمَّا إِنْ دَفَعْتَ خِلَافَ ذَلِكَ حَوْلًا  
فَقَالَتْ عُثْبَةُ لَوْ كَانَ هَاشِقًا كَأَيِّ رَعْمٍ لَمْ يَكُنْ يَخْتَلِفُ مِنْهُ دُخُولُ فِي الْقَبْرِ بَيْنَ الدَّرَاهِمِ وَالْأَنَابِيرِ وَقَدْ  
أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي صَفْهًا وَدَعَتْ أَبَا الْحَرثَ جَبِينًا وَاحِدَةً كَانَ يَجْعَلُهَا لِحْدَانَهُ وَلَا تَذْكُرُ الطَّعَامَ  
فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ بِهِ قَالَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَا أَسْمَعُ لِقْدَاكَ ذَكَرًا لَأَتِ أَمَّا نَصْحِي أَمَّا فِي وَجْهِ مَا يَسْتَعْلَقُ

بِكُذُوبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَشْكُرُونَ  
آيَاتِهِ وَأَعْلَامَهُ وَيَقُولُونَ  
لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ وَلَا بِأَنْ يَشَى  
وَأَعْلَامُنَا لَنَا الْعَدَدُ الْكَثِيرُ  
لَا يَتَفَقَّهُونَ عَلَى نَفْسٍ مِثْلِ  
أَخْبَارِهِمْ إِنْ مَجْدُ بِنِ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ الْتَهَامِ  
الْأَبْطَحِي عَلَيْهِ السَّلَامُ  
خَرَجَ عَنْهُ وَدَعَا إِلَى كُذَا  
وَأَمْرٍ بِكُذَا وَنَهَى عَنْ كُذَا  
وَأَبَاحَ كُذَا وَجَاهِدَ هَذَا  
الْكِتَابَ الَّذِي يَقْرُؤُهُ  
فَوَجِبَ الْعَمَلُ بِمَا فِيهِ  
وَأَنَّهُ تَحْدِثُ الْبَلَاغَ  
وَالْخَطْبَاءَ وَالشُّعْرَاءَ بِنَظْمِهِ

عن ذاقال لها جعلني الله فداك لو أن جبالاً وبُذِنَتْ قعداً ساعة لإياباً كلان شياً لَبَزْتُ كُلَّ واحدٍ  
منهما في وجه صاحبه وانفرا وأُنشِدْتُ لأعرابي

وقد رايت من زهدكم أن زهدنا • يشد على خبزى ويبيكى على جلي  
فلو كنت عذرى العلاقة لم تكن • سمينا وأنساك الهوى كثرة الأكل

وقال أعرابي ذكرن ذكراً فاصطدت صبياً • وكنت إذا ذكرك لا أخيب

وقال ذوالرمة ألم تعلمي بأبي أنا وبيننا • مهاول طرف العين فيهن مطروح

ذكرت أن مررت بنا أم شادين • أمام المطايا تشرب وتسفع

من المؤلفات الرمل أدامرة • شعاع النخى في لونه ابتوض

هي الشبهة أعطافاً وجداً وقلة • ومية أبي بعد منها أو أطلع

كان البرى والعاج عيجت منونه • على عشرين نبي به السيل أبطح

لئن كانت الدنيا على كآرى • تبارج من ذكرك للموت أروح

قوله مها وواحدتم أمهوا وهو الهراء بين الشينين ويقال لقان في داره مطروح إذا وصفها بالسعة

يقال فلان بطروح بصره كذا مرة وكذا مرة • وأنشد سيبويه

نظارة حين تملو الشمس راكبها • طرعا بعني إباح فيه بتحديد

اللياح من البياض والقوق العطش واللوح الهراء والشادن الذي قد شدن أي تحرك وقوله

تشرب يقال إذا وقف ينظر كأنه قد شرب أو شربى ويقال هو يشرج في المرعى وقوله من

المؤلفات يقال آلفت المكان أو ألقه ألقاً وقال آلفته ألقاً وفي القرآن لا يلاف قريش إلا فیهم

وقرأ آلفهم على الغصير وقوله الرمل النصب فيه أجود بالفعل ويجوز الخفض على شيء ذكره

بعد الفراغ من هذا الباب إن شاء الله وأصل الهجان الإيئس والعطف ما انتهى من العنق قال

ثاني عطفه ويقال للأردية العطف لأنها تقع على ذلك الموضع وفي الحديث إن قومنا همون أنهم

من قريش أو أهر بن الخطاب رحمه الله وكان قائفاً يشبههم في قريش فقال أخرجوا بنا إلى البقيع

فتظروا أنكم قريش ثم قال أخرجوا العطف واحدها عطاف ثم أمرهم فأقبلوا وأدبروا ثم أقبل

عليهم فقال ليست بأكف قريش ولا شمانها فاعطاهم فيهم منهمه والجيسد العنق والبرى

وتألفه في المواضع  
الكثيرة والمحافل العظيمة  
فلم يرم ذلك أحد ولا تكلفه  
ولا أتى ببعضه ولا شبيهه  
منه ولا ادعى أنه قد فعل  
فيكون ذلك الخبر باطلاً  
وليس قول جمعهم أنه كان  
كاذباً معارضة لهذا الخبر  
إلا أن يسموا الانسكار  
معارضة وانما المارضة  
مثل الموازنة والمساواة  
فتقابلونا بالخيار في وزن  
أخيارنا وخارجها من حيث  
فقد عارضونا وإنقونا  
وقابلونا وقد تكافينا  
وتدافعنا فاما الانسكار



الخلايل واحسنهم نبوة وهي من الناقصة التي تقع في مارين الانف والذي يقع في العظم يقال له الحشاش والعاج كان يخذ مكان الآسورة قال جرير

تَرَى الْعَبْسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بَكَوْعَهَا • لَهَا مَسْكَا مِّنْ غَيْرِ مَا جِ وَلَا ذَبْلٍ

العبس ما يتعلق من الأبعاد والبول باذئاب الابل والوذخ الذي يتعلق بالطراف الألسنة. ويكون العبس في أذئاب الابل من البول اذا خسر الجون ههنا الاسود وهو الاغلب فيه والكوع رأس الزبد الذي يلي الابهام والكعر سوع رأسه الذي يلي الخنصر والمسكة السوار والذبل شئ يخذ من القرون كالاسورة ويقال سوار وسوار واسوار قالت الخنساء • كانه تحت طي البرد انوار • والعسر شجر بعينه • والابطح ما انطح من الوادي يقال ابطح وبطحا. يافق وأبرق وبرقا • وأمعز ومعزاه وهذا كثير • والتباريح الشدايد يقال برح به وفي الحديث فابن أصحاب النهر قال لقوا برعا والعرب لانعرفه الاسماء كن الراء قال جرير •

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ عَوِيَ أَضْرَبِي • بَرَحَ الْهُوَى وَعَذَابٌ غَيْرُ تَقْنِي

(قال أبو الحسن وقد سمعنا من غير أبي العباس يقال لقب مثل برعا بالفتح ويقال لي منه البرحين أي الدواهي الشداد التي تُبْرِحُ) قال أبو العباس في المثل السائر قيل لرجل ما خفي قال ما لم يكن وفي نفسه ير هذه الآية يعلم السر وأخفى قال ما حدثت به نفسي كما قال أوأ كنت في أنفسكم وتقديره في العربية وأخفى منه والعرب تحذف مثل هذا فيقول القائل مررت بالغيل أوأ أعظم وانه لكالبقة أوأ أصغر ولو قال رأيت زيدا أو شبيه الجازلان في الكلام دليلا ولو قال رأيت الجمل أوأ كما هو يريد عليه لم يجز لانه لا دليل فيه والاول انما أقرب شيئا من شئ وههنا انما ذكر شيئا ليس من شئ شكل ما قبله فاما قوله جل ثناؤه وهو أهون عليه فغيبه قولان أحدهما وهو المرضى عندنا انما هو وهو عليه هين لان الله جل وعز لا يكون عليه شئ أهون من شئ آخر وقد قال معن بن أوس

أَعْمُرْكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَا وَجَلَ • عَلَى أَيْتَانَتَهُوَالْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

أراد واني لو جلت وكذلك يثأر ما في الاذان الله أكبر الله أكبر أي الله أكبر لانه انما يفاضل بين الشيتين اذا كانا من جنس يقال هذا أكبر من هذا اذا اشأ كله في باب فاما الله أجود من فلان والله أعلم بذلك منك فوجهه بين لانه من طريق العلم والمعرفة والبدل والإعطاء وقوم يقولون الله

فليس بحجة كما ان الاقرب ليس بحجة ولا تصدقنا الذي صلى الله عليه وسلم حجة على غيرنا ولا تكذيب غيرنا له حجة علينا وانما الحجة في الحق الذي لا يمكن في الباطل مثله فان قلت وأي حجة أثبت خبر النصارى عن عيسى ابن مريم عليه السلام وذلك انك لو سألت النصارى بحجهم عن منفريق الخبر ولك عيسى أسلافهم ان عيسى قد قال اني اله قلنا قد علمنا ان نصارى عصرنا لم

أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ يَسْئُرُ نَقْعُ هَذَا عَلَى تَحْضُرِ الرُّبُوعِ لِأَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لاَ يَسْئُرُ كُنْهَ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُ  
الْفَرَزْدَقِ  
اَلَّذِي سَمَّى السَّمَاءَ بَنَى لَنَا • يَتَدَاخِلُهُ أَعْزُ وَأَطْوَلُ  
جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قَالَ الَّذِي يَخْاطَبُهُ مِنْ بَيْتِنَا فَاسْتَعْنَى عَنْ ذَلِكَ بِمَا جَرَى مِنَ الْخَاطَبَةِ وَالْمُفَاخَرَةِ  
وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ دَعَاؤُهُ عَزِيزَةً طَوِيلَةً قَالَ الرَّاجِزُ

قُتِبَ بِنَا آلَ زَيْدٍ نَفَرًا • أَلَا أَمْ قَوْمٌ أَصْغَرُوا أَكْبَرًا  
يَزِيدُ صَغَارًا وَكِبَارًا فَأَمَّا قَوْلُ مَا لَكَ مِنْ نُورَةٍ فِي دُؤَابٍ بِرَبِيعَةٍ حَيْثُ قَتَلَ هُثَيْبَةَ بَنَ الْحَرْثِ بْنِ شَهَابٍ  
وَنَفَرَ بِنِي أَسَدٍ بِذَلِكَ مَعَ كَثْرَةِ مَنْ قَتَلَتْ بِنُورٍ بِرُجُوعِهِمْ مِنْهُمْ  
تَحَرَّتْ بَنُو أَسَدٍ بِعَقْلِ وَاحِدٍ • صَدَقَتْ بَنُو أَسَدٍ عَتِيبَةُ أَفْضَلُ  
فَأَتَسَاءَ مِنْهُ أَفْضَلُ مِنْ قَتَلُوا عَلَى ذَلِكَ يَدِلُّ الْكَلَامُ وَقَدْ أَبَانَ مَا قُلْنَا فِي بَيْتِهِ الثَّانِي بِقَوْلِهِ  
نَفَرُوا بِعَقْلِهِ وَلاَ يُوفِي بِهِ • مَتَى سَرَاتِمُ الَّذِينَ نُقَتِلُ  
وَالْقَوْلُ الثَّانِي فِي الْآيَةِ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ عِنْدَ كَمَلَانِ إِعَادَةِ الشَّيْءِ عِنْدَ النَّاسِ أَهْوَنُ مِنْ ابْتِدَائِهِ  
حَتَّى يَجْعَلَ شَيْئًا مِنْ لَاشَيْءٍ نِمَّ نَعُودًا إِلَى الْبَابِ قَالَ زُعَيْرٌ  
وَمَهْمَا تَسْكُنُ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلْقَةٍ • وَلَوْ خَالَهَا تَحَفَّى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ  
فَهَذَا مِثْلُ الْمَثَلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ جَهْدُ بْنُ الْعَاصِ إِذَا أَنَا أَتَيْتُ سِرِّي إِلَى صَدِيقِي فَأَذَاعَهُ فَهُوَ فِي  
حِلٍّ قَبْلَ لِي وَكَفَيْتُ ذَلِكَ قَالَ أَنَا كُنْتُ أَحَقَّ بِصِدَائِهِ وَقَالَ أَمْرٌ وَالْقَبْسُ  
إِذَا الْمَرْءُ يُخْزَنُ عَلَيْهِ لِسَانُهُ • فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ يُخْزَنُ  
وَأَحْسَنُ مَا مَعِيَ فِي هَذَا مَا يُعْزَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَقُولُ هُوَ وَيَقُولُ  
آخَرُونَ قَالَهُ مَقْتُولًا لَمْ يَخْتَلَفْ فِي أَنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ انْشَادَهُ

فَلَا تُنْشِ سِرَّكَ إِلَّا الْبَيْتَ • فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَصِيحٌ نَصَبًا

وَإِنِّي رَأَيْتُ غُرُورَ الرَّجَاءِ • لِلاَّبْتِرَ كَوْنًا أَدِيمًا صَحِيحًا

وَذَكَرَ الْعُرَيْشِيُّ أَنَّ مَعَاوِيَةَ أَسْرَأَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ حَدِيثًا قَالَ عُمَرُ فَنُفِثَ إِلَى أَبِي  
فَقُلْتُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْرَأَ إِلَى حَدِيثًا فَأَحَدْتُ لَهُ قَوْلَهُ لَأَنَّهُ مِنْ كَثَرَةِ حَدِيثِهِ كَانَ الْخَبِيرُ وَالْبَيْهَ وَمَنْ  
أَظْهَرَ كَانَ الْخَبِيرَ عَلَيْهِ فَلَا تَجْعَلْ تَفْسُدُ عَمَلُكَ كَابْعَدَانَ كُنْتُ مَا كَفَقْتُ لَهُ أَوْ يَدْخُلُ هَذَا ابْنُ الرَّجُلِ

يَكْذِبُ عَلَى الْقُرْنِ الَّذِي  
كَانَ قَبْلَهُمْ وَالَّذِينَ كَانُوا  
يَلْتَمِسُونَ وَلَكِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى  
أَنَّهُ أَصْلُ خَبَرِهِمْ لَيْسَ  
كَفَرَهُ أَنْ عَيْسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَوْ قَالَ إِنِّي إِلَهُ الْمَاءِ  
أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَحْيَاءَ  
الْمَوْقِ وَالْمَشْيِ عَلَى الْمَاءِ  
عَلَى أَنْ فِي عَيْسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ دَلَالَةٌ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ  
لَيْسَ بِالْهَ وَانْهَ عِبْدُ مَدِيرٍ  
وَمَقْهُورٌ مَيْسَرٍ وَلَيْسَ  
خَيْرُهُمْ هَذَا إِلَّا كَاخْبَارِ  
النَّصَارَى عَنْ آبَائِهِمْ  
وَالْقُرْنِ الَّذِي بَلِيَهُمْ أَنْ  
يُؤْلَسَ قَدْ كَانَ جَاءَ بِالْآيَاتِ

وأبى له فقال لا ولكني أكره أن تدّال لسانك يا فاشا. السر قال فرجعت الى معاوية فذكرت ذلك له فقال معاوية إعتقل أخى من ريق الخطأ وقال معاوية أعتت على علي رحمه الله باربع كنت رجلا أكرم سيرة وكان رجلا ظهيرة وكنت في أطوار جند وأصلحه وكان في أخبت جند وأصاه وزكته وأصحاب الحمّل وقت ان تلفروا به كانوا أقرون علي منه وان ظفروا بهم اعتدت بهم عليه في دينه وكنت أحب الي قرين منه فيالك من جامع الي ومقرق عنه وعون لي وعون عليه وقال أرتد شرا الذي على مكتوم وقال الاخطل

ان العداوة نلعاها وان قدمت • كالعربكم حين انتم بنقش

وقال جميل ولا يمتعن سيرة وسرك ثالث • ألاكل سر جاور اثنين شائع

وقال آخر وهو مستكين الدار

وفتيان صدق نسب مطالع بعضهم • على سيرة بعض غير أني جاعها

يظنون في الارض النضار وسرهم • الى صفرة أعيا الرجال انصداعها

(الكل امرئ شغب من اقاب فارغ • وموضع تجوى لأرام اطلعها)

وقال آخر ساكتة سيرة واحفظ سيرة • ولا غرن أني عليه كريم

حليم فينسى أرجول بضيعه • ولا الناس الا جاهل وحليم

وكان يقال أصبر الناس من صبر على كتمان سيرة ولم يبد له صدقه فيوشك أن يصير عدوا فيذبحه

وقال آخر ولي صاحب سيرة المكنم عنده • مخاريق نيران بليل تحرق

عطف على أسرارهم فكسوتها • نيايا من الكتمان لا تغرق

فمن تكن الاسرار تظفرو بصدرة • فأسرار صدري بالاحاديث تغرق

فلا تودعن الدج سرك أحقا • فأنك ان أردعته منه أحق

وحسبني في ستر الاحاديث واعظا • من القول ما قال الارب الموق

اذ انق صدرا المرء عن سيرة نفسه • فصدرا الذي يستودع السر اضيق

وقال كعب بن سعد الغنوي

ولست بمجدل للرجال سيرة • وما أنا عن أسرارهم بسؤل

والعلامات والخصال  
المناوية من القرن الذي  
كان يلهم منهم أن ماني قد  
كان جاءهم بالآيات  
والعلامات وكانخبار  
المجوس عن آياتهم الذين  
كانوا يلهمهم ان زاراشت  
قد جاءهم بالآيات  
والعلامات وقد علمنا ان  
هؤلاء النصارى لم يكذبوا  
على القرن الذي كان يلهمهم  
ولا الزنادقة ولا المجوس  
واسكن الدليل على العمل  
خبرهم ليس كفره لأن  
الله تعالى جل وعز  
لا يعطى العلامات من

(ولا تأبوا للحديث سمعته • الى ههنا من ههنا بقول)

وقد ذكرنا قول العباس بن عبد المطلب رحمه الله لابنه عبد الله ان هذا الرجل قد اخضع من دون  
 أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظ عني ثلاثا لا يجوز بن عليك كذبا ولا نقشب له سرا  
 ولا تنقب عنده أحدا فقل لابن عباس كل واحدة منهن خير من ألف دينار فقال كل واحدة منهن  
 خير من عشرة آلاف وقال بعض المحدثين

لى حيلة فحين يسم ويس في الكذاب حيلة • من كان يخلق ما يقوله لخيلى فيه قليلا  
 وقال آخر (قال أبو الحسن هو أبو العباس المبرد)

ان النوم أعطى درنه خبري • ويس لى حيلة فى مقوى الكذب  
 وقال بعض المحدثين

كتمت الهوى حتى اذا تطقت به • بوادى من دمع تسيل على خدين  
 وشاع الذى أصمرت من غير منطقي • كان فمير القاب برشح من جلدى  
 وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

اذا جاوز الانين سرؤه • بنيت وافشاء الحديث بين  
 وتاويل بين وحقيقى وجدير وخليق واحد أى قريب من ذلك هذه حقيقة يقال بين وبين  
 معنى قال الحرث بن خالد المخزومي

من كان يسأل عننا أين منزلنا • فالأقحوانة منما نزل بين  
 وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع دارا أو عقارا فلم يردد ثمنه فى مثله فذلك  
 مال قس الأيباركة فيه وقال الرقاشي

اذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطقي • كلاما نكلمنا بأعيننا سرا  
 فننقضى ولم يعلم بنا كل حاجة • ولا نكشف القوى ولا نهن السرا  
 وقال معاوية العباس بن سحرار العبدى ما أقرب الاختصار قال فحده دالة وقيل خبر الكلام ما أغنى  
 اختصاره عن كثاره وقيل التمام سهم فاذل وقال بعض المحدثين

لأكنتم الأمرا لىكن أنما • ولا أدع الأمر ارتقى على قلبي

لا يخفى فيه لان بولس ان  
 كان عنده ان عيسى عليه  
 السلام اله فهو لا يعرف  
 الله تعالى بل لا يعرف  
 الربوبية من العبودية  
 والبشرية من الالهية  
 (فصل منه) وللنصارى  
 خاصة رياء عجيب وظاهر  
 زهد والناس أبدا شئ  
 عن التصفح وأسرع شئ  
 الى تقليد صاحب السنن  
 والسمت وظاهر العمل  
 أمضى لهم من العلم  
 (فصل منه على ذكرهم)  
 وكل قوم بنوا على حب  
 الاشكال وشبه الحال

وَأَحَقُّ النَّاسُ بِالسَّخْفِ لَأَمْرُو • نُقَلِبُهُ الْأَمْرَ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ

وقال آخر • وَأَمْتَعُ جَارِيٍّ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ • وَأَمْسَى بِالْفَيْمَةِ بَيْنَ تَحِيٍّ

ويقال للنجم القمات وفي الحديث لا يُرَاحُ الْقَمَاتُ رَاحَةً الْجَنَّةِ وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الْمُثَلَّثَ فقيل يا رسول الله ومن المثلث فقال الذي يسمى بصاحبه إلى سلطانة فيهلك نفسه وصاحبه وشا طانده وقال معاوية للأحنف بن قيس في شيء بلغه عنه فأنكر ذلك الأحنف فقال له معاوية بلغني عنك الثقة فقال له الأحنف يا أبا مبرأ المؤمن إن الثقة لا يبلغ وقال أحد الماضين (وهو طريح بن أعميل الثقفي)

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَبَرَ يَخْفَوْهُ وَإِنْ سَمِعُوا • شَرًّا أَذْبَعُ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَبُوا

وقال المهلب بن أبي صفرة أَدْنَى أَخْلَاقِ الشَّرِيفِ كَثَمَانُ السَّرِ وَأَعْلَى أَخْلَاقِهِ نَبِيَانُ مَا أَسْرَأَ بِهِ وَيُقَالُ لِلشَّكَاحِ السَّرُّ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الدِّبَابِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ وَلَكِنْ يَذْكُرُ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ وَهَذَا حَرْفٌ يُعْلَقُ فِيهِ لَنْ قَوْمًا يَجْعَلُونَ السَّرَّ الرَّزِيَّ وَقَوْمٌ يَجْعَلُونَهُ الْغَشِيَانِ وَكُلَا الْقَوْمَيْنِ خَطَايَا هُوَ الْغَشِيَانُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا إِنْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَوْ لَا مَعْرُوفًا لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ الرَّزِيِّ وَقَالَ الْخَطِيبُ

وَيَحْتَرُمُ سِرُّ بَارِئِهِمْ عَلَيْهِمْ • وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقَصَاعِ

وقال الأعمش أسامة ذي فئس الخبيري

وَقَوْمٌ إِنْ بَضَعُوا جَارَةً • وَكَانُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا

فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لَفَنِي • وَإِنْ يُسْلِمُوهَا لَا زَهَادَهَا

في هذا قولان أحدهما أنهم لا يطلبون اختراها إليهم على رغم أوليائهم من أجل ما لها غصبا للجوار ولا يسلموها إذا انقطع رجاؤهم من الثواب والمكافأة والآخر أنهم لا يرغبون في ذوات الأموال والغايرغبون في ذوات الآحساب اختياري اللادولاد وصيانة للأصهار أن يطمع فيهم من لا حسب له وقول الخطيب • وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقَصَاعِ • اغما يريد المستأنف الذي لم يؤكل قبل منه شيء يقال روضة أنف إذا لم ترع وكأش أنف إذا لم يشرب منها شيء قيل قال لقيط بن زُرارة إن الشواء والنسييل والرغف • وَالْقَيْتَةُ الْحَسَنَاءُ وَالْكَأْسُ الْأَنْفُ

• لِلطَّاعِنِينَ الْخَبِيلَ وَالْخَبِيلُ خُنْفٌ •

يشند وجدهم به وحجم  
له حتى ينقلب الحب عشقا  
والوجد صباة للشاكلة  
التي بين الطبائع والمناسبة  
التي بين النفوس وعلى  
قدر ذلك يكون البعض  
والحق لا التصاري  
حين جعلوا ربهم انسانا  
مثلهم يخضع نفوسهم  
بالاهية له لتوهمهم  
الزبونية وسمحت  
بالمودعة لتوهمهم البشرية  
فذلك قدر وامن في عبادة  
على ما لم يقدر عليه  
سواهم وبمثل هذا السبب  
صارت المشبهة منا أعبد

قال أبو العباس وهذا باب اشترطنا ان نخرج فيه من حزن الى سهل ومن جدالى هزل ليسترج اليه  
القارئ ويدفع من مستعمه الملال ونحن ذاكرون ذلك ان شاء الله تعالى قال بكر بن الطباع في كلمة  
له يمدح فيها مالك بن علي الخزازي

عَظُمَتْ عَلَيْهِمَا أَرَادَتْ مِنَ الْمُنَى • لَمَ تَقْضَى فَقَالَتْ قُمْ فَعِنَّا بِكَ وَكَيْ  
فَقُلْتُ لَهَا هَذَا التَّعَتُّ كُلُّهُ • كَيْنَ يَنْهَى لِحْمَ عَنَّا مُغْرِبِ  
فَلَوْ أَنِّي أَصْبَحْتُ فِي جُودِ مَالِكِ • وَعِزَّتُهُ مَانَالُ ذَلِكَ مَطْلَبِي  
وَقِي شَقِيَّتِ أَمْرًا لَمْ يَسْمَحْهُ • كَأَنَّ شَقِيَّتَ قَبَسٍ بِأَرْجَاحِ تَغْلِبِ  
وقال الخليل في كلمة يمدح بها عاصم الغساني

أَقُولُ وَنَفْسِي بَيْنَ شَوْشٍ وَخَسِيرَةٍ • وَقَدْ عَصَصَتْ عَيْنِي وَدَمَعِي عَلَى خَدَيِ  
أَرِيحِي بِقَسَلٍ مَنْ تَرَكْتَ فُرَادَةً • بِأَحْظَنِهِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْجَهْدِ  
فَقَالَتْ عَذَابٌ فِي الْهَوَى قَبْلَ مَبِيتِهِ • وَمَوْتُ إِذَا أَفْرَحْتَ فَلَيْلٍ مِنْ بَعْدِي  
لَقَدْ قَطَنْتُ لِلْجُودِ رُفْطَنَةً حَاصِمِ • الصَّنِيعُ الْإِبَادِي الْغَرَفِي طَلَبُ الْجَدِ  
سَأَشْكُوكَ فِي الْأَشْعَارِ غَيْرَ مُقْصِرِ • إِلَى عَاصِمٍ ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَذِي الْجَدِ  
أَمَلٌ قَتَى غَمَّانَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا • فَتَأْمَنُ نَفْسِي مِنْكُمْ لَوْ عَاثَ الْعَصْدِ  
وقال اسمعيل بن القاسم

إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الْبَشَرَ مِنْ رَجُلٍ • فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ أَيْسَرَ يَكْفِي  
هَذَا زَمَانُ أَلْحَ النَّاسُ فِيهِ عَلَى • زَهْوِ الْمُلُوكِ وَأَخْلَاقِ الْمَسَاكِينِ  
أَمَّا عَلِمْتَ بِزَلِّكَ اللَّهُ صَالِحَةً • عَنَى وَزَادَكَ خَيْرًا يَا ابْنَ بَقَطَيْنِ  
أَتَى أَرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَطَاجِلَهَا • وَلَا أَرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ

وقال يزيد بن محمد بن المهلب المهلب في كلمة يمدح بها اسحق بن ابراهيم

إِنَّا أَكُنْ مُهْدِيًا لَكَ الشِّعْرَ أَنِي • لِأَنْ يَبْتَ تَهْدِي لَهُ الْأَشْعَارِ  
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ • مَا عَلَى الْخِرَانِ بِسُودٍ وَمَارِ  
وقال ايضا في كلمة أخرى واذا جُدَّتْ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ • واذا حُدَّتْ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَارٌّ

ثم يبنى التشبيه حتى  
ربما رأيت به يتنفس من  
الشوق اليه وبثقي عند  
ذكر الزبارة وببكي عند  
ذكر الرزبة ويغشى عليه  
عند ذكر رفع الحجب  
وما ظن بشوق من طمع  
في مجالسة ربه جل جلاله  
ومحادثة خالقه عز ذكره  
ولقد غالت القوم غول  
ودعاهم أمر فانظر ما هو  
وان سألتني عنه خبرت  
انما هو نتيجة أحد أمرين  
اما تقليد الرجال واما  
طلب تعظيمهم ولذلك  
السبب لم ترض اليهود

وإذا آنالك مهتبي في الوغى • والسيف في يده فتمم النصر

وقال عبد الله بن الزبير لما أتاه قتل • ضعب بن الزبير شهيد المهلب بن أبي صفرة قالوا لا كان  
المهلب في وجوه الخوارج قال أشهد عباد بن الحصين الحبلي قالوا لا قال أشهد عبد الله بن  
خازم السلمي قالوا لا فتمت عبد الله بن الزبير فقال

فقلت لها عيني جعار وجري • بلعم امرئ لم يشهد اليوم ناصرة

جعار اسم من أسماء الضبج وهي صفة غالبية لانه يقال لها جاعة فهذه في باب كفساق وأسكاع  
وخلان للمنية وقد فسرنا هذا الباب مستقصى على وجوهه الاربعة وروي ان ابنة جارية  
لهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان قالت له يوما

أهمام بن مرة حن قاي • الى اللاتي يكن مع الرجال

وقال يا فساق أردت صفة ما ضيعة • فبالت

أهمام بن مرة حن قاي • الى صداما شرفة القدال

وقال يا جار أردت بيضة حصينة • فبالت

أهمام بن مرة حن قاي • الى أيرأسد به مبالى

قال فقتلها قال أبو العباس قال أبو الشعمق وهو مبروان بن محمد وزعم التوزي عن أبي عبيدة  
قال أبو الشعمق ومنصور بن زياد ويحيى بن سليم الكاتب من أهل خراسان من بخارية عبيد الله  
ابن زياد (وبخارية اسم قرية من قرى خراسان وما كان عبيد الله بن زياد) وكان أبو الشعمق  
رجلًا حن ويهزل كثيرًا فيكثر صوابه قال مدح مالك بن علي الخراساني يزيد سعيد بن سلم الباهلي

قد مررتنا بمالك فوجدنا • جوادا الى المكارم نفي

ما يبالي أناه ضيف حن • أم آتته بأجوج من خاف ردم

فانتمينا الى سعيد بن سلم • فاذا ضيفه من الجوع برى

واذا اخبره عليه سبكه • كهم الله ما بدا ضوء نجم

واذا خاتم النبي سلما • بن داود قد علاه نجم

فارتحلنا من عنده هذا بحمد • وارتحلنا من عنده هذا بدم

من انكار حقه بتكذيبه  
حتى طلبت قتله وصلبه  
والمثلية به لم ترض بذلك  
حتى زعمت انه لغير رشدة  
فلو كانت دون هذه المثلية  
مثلة لما انتهت اليهود  
دون بلوغها ولو كانت  
فوق ما قالت النصراني  
مثلة لما انتهت دون  
فايتها وبذلك السبب  
صارن الرافضة أشد  
صبابة وتحرقا وأفرط  
غضبها وأدوم حقدًا  
وأحسن تواصلًا من  
غيرهم أيضا ورب خبر قد  
كان فاشيا فدخل عليه

وقال عبد الصمد بن المعدل بن ربي سعيدين سلم

كَمْ صَغِيرَ جَبْرَتِهِ بَعْدُنَا • وَقَبِيرَ نَعْتِهِ بَعْدَ عُدْمِ

كُلِّ مَا صَحَّتْ الْحَوَادِثُ نَادَى • رَضِيَ اللَّهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ

وقال سعيدين سلم عَرْضَ لِي أَعْرَابِيٍّ فَمَدَحَنِي فَبَلَغَ فَقَالَ

الْأَوَّلُ لِسَارِي الدَّلِيلِ لَا تَخْشِ ضَلَّةَ • سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ ضَوْؤُهُ كُلِّ بِلَادٍ

لِنَاسِ سَيْدِ أَرَبِيٍّ عَلَى كُلِّ سَيْدٍ • جَوَادِ حَتَّى وَجْهَهُ كُلِّ جَوَادٍ

قال فتأخرت عن بَرِّهِ فَلَبِثَ لَا فَهْجَانِي فَبَلَغَ فَقَالَ

أَكَلْتُ أَخِي مَدَحَ نَوَابٍ بَعْدَهُ • وَأَبْسَ لِمَدَحِ الْبَاهِجِ لِي نَوَابٍ

مَدَحَتْ ابْنَ سَلَمٍ وَالْمَدْحُ مَهْرَةٌ • فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ نَوَابٍ

وقال أبو الشعمق قال لي الناسُ رُزَّ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ • فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ لَا أَرُوهُ سَعِيدًا

وَأَمِيرِي قَتَى خِرَاعَةً بِالْبَصْرِ فَدَعَمَهَا مَعَهَا جَوَادًا

وَلَنْتَمُ الْفَتَى سَعِيدًا وَلَكِنْ • مَا لَمْ أَكْرَمْ الْبَرِّ بَعْدَهُ عَوْدًا

وقال سعيدي لوددتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَكَرَنِي مَعَ مَالِكٍ وَأَنَّهُ أَخَذَ مِنِّي أَمْنِيَّتَهُ • وَقَالَ أَبُو الشَّعْمَقِ أَيْضًا

بِهَاتِ تَضْرِبُ فِي حَسْبِ بَارِدٍ • إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي نَوَالِ سَعِيدٍ

وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الْعَارَ بِأَسْرِهَا • وَأَتَاهُ سَلَمٌ فِي زَمَانٍ مُدَوِّدٍ

يَبْعِيهِ مِنْهَا شَرِبَةً لَطُفُورِهِ • لَأَنَّى وَقَالَ تَبَعَمَنْ بِصَعِيدٍ

(ومثله قول الآخر) لَوْ أَنَّ قَصْرَكَ يَا ابْنَ يَوْسُفَ كُلَّهُ • أَرَى بِضِيْقِهِمْ أَفْضَا الْمَنْزِلِ

وَأَنَّكَ يَوْسُفَ يَسْتَعِيرُكَ ابْنَةُ • لِيَصْطِقَ قَدْ قَبِلَ صِلَتَهُ تَفْعَلُ

وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَالِيدِ دُبُونُكَ لَا يَنْقُضِي الزَّمَانُ عَرَبُهَا • وَتُجَلِّكُ بَحْلُ الْبَاهِجِ سَعِيدِ

سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ أَلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ • وَمَا قَوْمُهُ مِنْ تَحْلَةٍ بِسَعِيدِ

يَزِيدُهُ فَضْلًا وَلَكِنْ مَرِيدًا • تَدَارَكَ مِنَّا تَحْسُدُهُ بِزَيْدِ

خَزِيمَةُ لَا بَأْسَ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ • لِمَطْعَنِهِ قَوْلُ بَابِ حَسِيدِ

وقال عبد الصمد بن المعدل بن ربي عمرو بن سعيدين سلم وكان عمرو ذلك بعيد سعيدي يسير

حسن العليل ما منعه من

الشهرة ريب خير ضعيف

الأصل واهن المخرج قد

نهبأ له من الأسباب

ما يوجب الشهرة

(فصل منه) واعلم أن

لاكثر الشاعرين طعنا

وحظوظا كالبيت يحظى

وبسبح حق يحظى صاحبه

يحظوه وغيره من الشعر

أجود منه وبكامل يحظى

وبسبح وغيره من الأمثال

أجود وما ضاع من كلام

الناس وضل أكثرهما

حفظ وحكي واعتبر ذلك

من نفسك وصديقك



• رَزَيْنَا أَبَا عَمْرٍو فَقَلْنَا لَنَا مَهْرُو • سَيَكْفِيكَ ضَوْءُ الْبَدْرِ غَيْبُ الْبَدْرِ

وكان أبو عمرو ومعاراً حَيَّاهُ • بعمرو فلما مات مات أبو عمرو

وقال أمير المؤمنين الرشيد يومئذ سَلِمَ بِسَعِيدٍ مِنْ بَيْتِ قَيْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
بَنُو قُرَازَةَ قَالَ قَدْ بَيَّهْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ شَرَّفَعُوهُ قَالَ صَدَقْتَ أَنْتَ وَقَوْمُكَ  
وحدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني رجل من أهل مكة قال رأيت  
في منامي سعيد بن سلم في حياته وفي نعمته وكثرة عدده ولدوه وحسن مذهبه وكل مروه قال فقلت  
في نفسي ما أجل ما أعطيه سعيد بن سلم فقال لي قائل وما ذكره الله في الآخرة أكثر وكان سعيد بن  
سلم إذا استقبل السنة التي يستأنف فيها عدد دينه أعنت سمعة وتصدق بعشرة آلاف درهم فقيل  
لديني أن سعيد بن سلم يشتري نفسه من ربه بعشرة آلاف درهم فقال إذا لا يبيعه وقال أحد بن  
يوسف الكاتب لولد سعيد بن سلم •

أَبْنِي سَعِيدٍ أَنْكُمْ مِنْ مَعَشَرٍ • لَا تَعْرِفُونَ كَرَامَةَ الْأَصْيَافِ

قَوْمٌ لِبَاهِلَةٍ بَنٍ يَعْصِرَانَهُمْ • نُسَبُّوهُمُ حَسِبْتُمْ أَعْبَدْتُمْ

قَرْنُوا الْعَدَاءَ إِلَى الْعَشَاءِ وَقَرَّبُوا • زَادَ لَعْمَرُ أَبِي بَلَسٍ بِكَافٍ

وَكَانَتْ لِمَا حَطَّطْتَ إِلَيْهِمْ • وَخَلَى زَلَّتْ بِأَبْرِقِ الْعَرَافِ

بَيْنَا كَذَلِكَ أَنَاهُمْ كِبَرَاؤُهُمْ • يَلْحَوْنَ فِي التَّبْذِيرِ وَالْإِشْرَافِ

وأنشدني المازني سَلِّ اللَّهُذَّ الْمَنْ مِنْ فَضْلِهِ • وَلَا تَسْأَلَنَّ أَبَا وَائِلَةَ

فَمَا سَأَلَ اللَّهُ عَبْدُهُ • نَغَابَ وَلَوْ كَانَ مِنْ بَاهِلَةَ

(قال أبو الحسن وزادني بعض أصحابنا)

رَأَى الْبَاهِلِيَّ عَلَى خَيْزِهِ • إِذَا رَامَهُ آكَلَ أَكَلَهُ

وأنشد أبو العباس لرجل من عبد القيس

أَبَاهِلٌ يَنْهَيْكُمْ كَلْبَكُمْ • وَأَسَدُكُمْ كَلْبُ الْعَرَبِ

وَلَوْ قَبِلَ لِلْكَلْبِ يَا بَاهِلِي • عَوَى الْكَلْبُ مِنْ أُنُومِ هَذَا النَّسَبِ

وحدثني علي بن القاسم قال حدثني أبو قلابة الجرمي قال حججناهم مع أبي جبرين عمرو بن سعيد

رجل من أمم الأسباب  
عجيب ومن ذلك قيل  
علي بن أبي طالب  
من السادة والقادة  
والجامة ما عسى لو ذكرته  
لاستكبرته راسه عظمته  
فاضرب الناس عن ذكرهم  
وجعلت العوام مواضعهم  
وأخذوا في ذكر عمرو بن  
عبد ود فرفعوه فوق كل  
فارس مشهور وقائد  
مذكور وقد قرأت على  
العلماء كتاب الفجار  
الأول والثاني والثالث  
وأمر المطيعين والأحلاف  
ومقبل أبي أزيهر ومجى •

قال وكنا في ذراء وهو اذ ذاك يحيى وصي الحسن في المسجد الحرام إلى اقوام من بني الحرث بن كعب لم  
 تر أفصح منهم قرأوا هبة أبي جبر وعظما من اياه مع جماله فقال قائل منهم له آمين أهل بيت الخليفة  
 أنت قال لا ولكن رجل من العرب قال من الرجل قال رجل من مضر قال أعرض ثوب المائس  
 من أمه اعاذك الله قال رجل من قيس قال أين برأ بد صر إلى فصيلة التي تفرق قال رجل من  
 بني سعد بن قيس قال اللهم غفر من أمه اعاذك الله قال رجل من بني يعضر قال من أمه اعاذك الله  
 من باهله قال قيسنا قال أبو قلابه فاقبلت على الحارثي فقلت أتعرف هذا قال ذكر أنه باهلي فقلت  
 هذا أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير قال حتى عددت خمسة ثم قلت هذا أبو جبر أمير بن عمرو  
 وكان أمير ابن سعيد وكان أمير ابن سلم وكان أمير بن قتيبة وكان أمير افا قال الحارثي الامير اعظم  
 أم الخليفة فقلت بل الخليفة قال افا الخليفة اعظم أم النبي قلت بل النبي قال والله لو عدت له  
 في النبوة أضاعني ما عدت له في الامارة ثم كان باهلي ما عبا الله به شيئا قال فكادت نفس أبي جبر  
 تخرج فقلت انتم بضيقا فان هؤلاء أسوأ الناس آدابا (قال أبو الحسن يقال للرجل اذا سئل عن  
 شيء فأجاب عن غيره أعرض ثوب المائس أي ابدي غير ما اردت منه) وحذنت أن اعرابيا إلى  
 رجلا من الحاج فقلت له من الرجل قال باهلي قال اعبدك بالله من ذلك قال اي والله وان مع ذلك  
 مولى لهم فاقبل الاعرابي يقبل بيده ويصمحه به قال له الرجل وي فعل ذلك قال لا في أنف بات الله  
 عز وجل لم يبتلك به ذاق الدنيا الا وانت من أهل الجنة ويرحم الرافضين أن قتيبة بن مسلم لما  
 فتح سمرقند أفضى إلى اثبات لم يرمه والى آلات يستمع بمثلها فاراد أن يرى الناس عظيم ما فتح الله  
 عليه ويعرفهم أقدار القوم الذين ظهروا عليهم فأمر بدار ففرشت وفي صحفهم أقدر ورثني بالسلام فاذا  
 بالحضين بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرافضي فدا قبل والناس الجوع على مراتبهم والحضين شيخ  
 كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لقتيبة انك في معنى قتيبة قال لا ترد فانه خيب الجواب فأبى  
 عبد الله الا أن يأذن له وكان عبد الله يضعف وكان قد تسوّر حائط إلى امرأة قبل ذلك فاقبل  
 على الحضين فقال آمين الباب دخلت يا أباساسان قال أجل آسن محمد عن تسوّر الحيطان قال  
 أرايت هذه القدر قال هي أعظم من أن لأرى قال ما أحسب بكر بن رائل رأى مثلها قال أجل  
 ولا عيلان ولو كان راء حتى شبعان ولم يسم عيلان قال له عبد الله يا أباساسان أتعرف الذي يقول

القبيل وكل يوم جمع كان  
 أقر يش فاسمعت له عمرو  
 هذا في شيء من ذلك ذكرا  
 فان قلت ان نبل القاتل  
 زيادة في نبل المقتول  
 فكل من قتله على بن أبي  
 طالب رضوان الله تعالى  
 عليه أنبل منه وأحق  
 بالشهرة ولكن أشهار  
 ابن ود ومناولة الصبيان  
 في الكتاب هما اللذان  
 أوردناه ما ترى ونسمع  
 (فصل منه في أمر  
 الاخبار)  
 وانما ذكر هذا لتعلم ان  
 الخبر قد يكون أصله

عَزَّ وَآلَهُ وَأَمْرًا وَبَكَرِبْنِ وَائِل • فَجَرَّ خُصَامَهَا تَبَتُّنِي مِنْ نُحَالَتِ

قال أعرفه وأعرف الذي يقول

وَحَبِيبَةٌ مَنْ يَحْبِبُ عَلَى غَنَى • وَبَاهِلَةٌ بِنِ بَعَصَرِ وَالرِّكَابِ

(يريد باخبيبة من يحب) قال أفتعرف الذي يقول

كَأَنَّ نِقَاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ ابْنِ مِصْمَعٍ • وَفَدَعَرَفَتْ أَفْوَاهُ بَكَرِبْنِ وَائِل

قال أعرف هذا وأعرف الذي يقول

فَوْمٌ قُنَيْبَةُ أُمُهُمْ وَأَبُوهُمْ • لَوْلَا قُنَيْبَةُ أُصْبَعُوا فِي تَحْوَلٍ

قال أما الشعر فأراك تزويه • ولكن هل تقرأ من القرآن شيئا قال أقرأ منه إلا كثيرا لأطيب هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال فاغضبه فقال والله لقد بدتني أن امرأة الحَضَيْنِ حَلَّتْ إِلَيْهِ وَهِيَ جُنْبِي مِنْ غَيْرِهِ قَالَ فَمَا تَحْرُكُ الشَّيْخَ عَنْ هَيْبَتِهِ الْأُولَى نَمَّ قَالَ عَلَى رِسْلِهِ وَمَا يَكُونُ تَلَدُ غِلَامًا عَلَى فِرَاشِي فَيَقَالُ فَلَانُ بْنُ الْحَضَيْنِ كَمَا يَقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمٍ فَأَقْبَلَ قُنَيْبَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَا يَبْعِدُ اللَّهُ غَيْرَكَ هَذَا الْحَضَيْنُ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ وَعْلَةَ وَكَانَ الْحَضَيْنُ يَبْدُو لَوَاءً عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى رِبِيعَةٍ وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ

لِمَنْ رَابِعَةٌ سَوْدَاءٌ مِخْفَقُ ظُلُمَا • إِذَا قِيلَ قَدِمَ هَا حَضَيْنٌ تَقْدَمَا

وللحرث بن وعلة يقول الأعشى وكان قصده فلم يحمدوه وعرج عنه إلى هوذة بن علي ذي الناج وهوذة من بني حنيفة بن الجهم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل والحرث بن وعلة من بني رقاش وهي امرأة أبوهم مالك بن شيمة بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل فقال الاعشى يذكر الحرث بن وعلة وهوذة بن علي

أَتَيْتُ حُرَيْمًا زَائِرًا عَنْ حَنَابِيَةِ • فَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَا فِي جَامِدَا

إِذَا مَا رَأَى ذَا حَاجَةٍ فَكَانَ مَا • بَرَى اسْدَا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدَا

لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعْلَةَ فِي النَّدَى • نَمَائِلُهُ وَلَا أَبَاءَ مُجَالِدَا •

وَأَنَّ أَمْرًا أَقْدَرُ رُبُّهُ قَبْلَ هَذِهِ • بِحُجُومٍ لَمْ يَرُ مِنْهُ نَفْسًا وَوَالِدَا

نَصَّ يَفْقَهُ بِوَمَا قَرَّبَ حِجَامِي • وَأَصْ فَدَنِي عَلَى الزَّمانَةِ قَائِدَا

ضعيفا ثم يعود فيجيبا  
ويكون أصله قويا يعود  
ضعيفا للذي يعتريه من  
الأسباب ويحل به من  
الاعراض من لدن مخرجه  
وفصوله الى أن يبلغ  
مدته ومنتهى أجله وفأية  
التدبير فيه والمصلحة  
عليه فلما كان هذا  
مخوفا وكان غير مأمون  
على المتقادم منه وضع  
الله تعالى لنا على رأس  
كل فترة علامة وعلى فاية  
كل مدة أمانة ليعيد قوة  
الخبر ويجدد ما قدمهم  
بالدروس من أنباء

وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعَسَا بَوَالِيهِدَةٍ • فَأَبْتُ بِخَيْرِهِمْ سَلْبًا وَفَحَامِدًا  
فَتَنِي لَوْ بَارَى الشَّمْسَ أَلْقَتْ فِتْنَاعَهَا • أَوِ الْقَمَرَ السَّارَى لَأَتَى الْمُقَابِلَا  
رَى جَمْعٌ مَادُونِ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً • وَيَعْدُرُ عَلَى جَمْعِ الثَّلَاثِينَ وَاحِدًا

وهي كلمة قوله أَنَبْتُ حُرْبًا بِرَيْدِ الْحَرْثِ وَتَصْغِيرُهُ عَلَى لَفْظِهِ حُورٌ وَهَذَا التَّصْغِيرُ الْآخِرُ يُقَالُ  
لَهُ التَّرْخِيمُ وَهُوَ أَنْ تُخَذَفَ الزَّوَايِدُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ثُمَّ تُصَغَّرُ حُرُوفُهُ الْأَصْلِيَّةُ فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ أَحْمَدَ حَمِيدٌ  
لأنه من الحمد وفي الحَرْثِ حُرْبٌ لأنه من الحَرْثِ وفي غَضْبَانٍ غَضَبٌ لأنه من الغَضَبِ لأن الألف  
وَالنُّونَ زَائِدَتَانِ وَكَذَلِكَ ذَوَاتُ الْأَرْبَعَةِ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ قُتَيْبٍ قُتَيْبٌ عَلَى لَفْظِهِ قُتَيْبٌ فَإِنْ صَغَّرْتَهُ  
مُرْتَجًا حَذَفْتَ الْمِيَاهُ فَقُلْتَ قُتَيْبٌ فَعَلِيَ هَذَا يُجْرَى الْبَابُ وَقَوْلُهُ عَنْ جَنَابَةٍ يَقُولُ عَنْ غُرْبَةٍ وَبَعْدُ  
يُقَالُ هُمْ نَعَمْ الْحَقُّ لِجَارِهِمْ جَارِ الْجَنَابَةِ أَيْ الْغُرْبَةِ يَقُولُ رَجُلٌ جُنُبٌ وَرَجُلٌ جَانِبٌ أَيْ غُرْبٌ قَالَ  
اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَقَالَ الْخَطِيبُ

وَاللَّهُ مَا مَعَشَرٌ لَمْ يَرَأَ أَعْجَبًا • فِي آلِ لَآئِي بْنِ شَمْسٍ بِأَكْيَاسٍ

وَقَالَ عِلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَا تُحَرِّمَنِي بَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ • فَأَتَى أَمْرٌ وَوَسَطَ الْقِيَابَ غَرِيبٌ

فِي قَالَ لِلْوَاحِدِ جُنُبٌ قَالَ لِلْجَمِيعِ أَجْنَابٌ كَقَوْلِكَ عُنُقٌ وَعُنَاقٌ وَنُتُبٌ وَأَطْنَابٌ وَمَنْ قَالَ

لِلْوَاحِدِ جَانِبٌ قَالَ لِلْجَمِيعِ جَنَابٌ كَقَوْلِكَ رَاكِبٌ وَرُكَّابٌ ضَارِبٌ وَضُرَابٌ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

أَبْنِي أَخَاكَ لَا يَتْلَمُ وَأَرْبَلَةٌ • وَأَبْنِي أَخَاكَ إِذَا جَاوَزْتَ أَجْنَابًا

وَأَنْ كَانَ مِنَ الْجَنَابَةِ الَّتِي تُصِيبُ الرِّجَالَ قُلْتُ رَجُلٌ جُنُبٌ وَرَجُلَانِ جُنُبٌ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَالْجَمِيعُ

وَقَدْ يَجُوزُ وَابْسَ بِالْوَجْهِ رَجُلَانِ جُنُبَانِ وَأَمْرَاهُ جُنُبَةٌ وَقَوْمُ أَجْنَابٍ يَقُولُهُ بَرِي أَسَدًا فِي بَيْتِهِ

وَأَسَاوِدَا يَرِيدُ جَمْعَ أَسْوَدٍ سَالِحٍ وَأَسْوَدُهُمْ نَاعَتٌ وَابْسَ كُنْزُهُ فَالْبُحْرَى هُنَا يَجْرَى الْأَسْمَاءُ

لأنه يدل على الْحَقِيقَةِ وَأَفْعَلُ إِذَا كَانَ نَعْتًا بِنَفْسِهِ فِجْمَعِهِ فَعُلْ نَحْوُ أَحْمَرٍ وَخَجَرٍ وَأَسْوَدٍ وَسُودٍ وَإِذَا كَانَ

نَعْتًا فَاجْرَى بِجَرَى الْأَسْمَاءِ فِجْمَعِهِ أَفَاعِلُ نَحْوُ أَسَاوِدٍ وَأَجَادِلَ وَأَدَاهِمُ إِذَا أُرِدَتْ الْقَيْدُ لَأنه نَعْتُ

غَالِبٍ يَجْرَى بِجَرَى الْأَسْمَاءِ وَأَنْ أُرِدَتْ أَذْهَمُ الَّذِي هُوَ نَعْتُ مُحْضٍ قُلْتُ ذَهْمٌ قَالَ الْأَشْهُبُ بْنُ زُمَيْلَةَ

أَسْوَدٌ شَرَى لَاقَتْ أَسْوَدَ خَفِيشَةٍ • تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ مَاءَ الْأَسَاوِدِ

فَاجْرَاهُ يُجْرَى الْأَسْمَاءُ نَحْوُ الْأَصَاغِرِ وَالْأَكْبَرِ وَالْأَحَامِدِ وَقَوْلُهُ لِعَمْرٍكَ مَا شَبِهْتَ وَعَلَى فِي النَّسَبِ

الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ أَجْعِبْنِي لَنْ نُوحَا  
عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي  
جَدَّدَ الْأَخْبَارَ الَّتِي كَانَتْ  
فِي الدَّهْرِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى  
مَنْعَهَا الْخَلْلُ وَجَاهَهَا  
النَّقْصَانُ بِالشَّوَاهِدِ  
الْمُصَادِقَةِ وَالْأَمَارَاتِ  
الْقَائِمَةِ وَلَيْسَ أَنْ أَخْبَارَهُمْ  
وَجَهْجَهُمْ قَدْ كَانَتْ دُرُوسَتْ  
وَأَخْلَتْ بِلَاحِينَ هَمَمَتْ  
بِذَلِكَ وَكَادَتْ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ بِأَيَّانِهِ لِيُفْتَحُوا  
الْأَرْضَ مِنْ حُجْجِهِ وَلِذَلِكَ  
سَمَّوْا آخِرَ الدَّهْرِ الْقَفَرَةَ وَبَيْنَ

شماله فانه جعل شماله بدل لامن وعلة التقديم ما شبهت شماله وعلة والبديل على أربعة  
أضرب فواحد منها ان يُبدل أحد الاعمين من الآخر اذا وجد الى واحد ولا يُبالي أمره فحين كانا  
أم معرفة وليكرة وتقول مررت بأخيل زيد لان زيدا هو الاخ وكذلك مررت برجل عبد الله  
فهذا واحد آخر ان يُبدل بعض الشيء منه نحو ضربت زيدا رأسه لما قلت ضربت زيدا أردت  
أن تبين موضع الضرب منه فقل الاول قول الله تبارك وتعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط  
الذين أنعمت عليهم وقوله وانما تهدي الى صراط مستقيم صراط الله والسفقا بالناصية ناصية  
كاذبة خاطئة ومثل البديل الثاني قوله والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا من  
في موضع خفض لانهم ابدل من الناس ومثله الا انه أعيد بحرف الخفض قال الذين استكبروا  
للذين استضعفوا الم آمن بهم والبدل الثالث مثل ما ذكرنا في البيت ابدل شماله منه وهي  
غيره لاشتمال المعنى عليها ونظير ذلك أسألك عن زيد آخر لان السؤال عن الامر وتقول على  
هذا سبب زيد نوبه فالنوب غيره ولكن به وقع السبب كما وقعت المسئلة عن خبر زيد ونظير ذلك  
من القرآن يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه لان المسئلة انما كانت عن القتال هل يكون  
في الشهر الحرام قال الشاعر (وهو الآخطل)

إِن السُّيُوفَ غَدَوْهَا وَوَأَحْمَلُ • تَرَكَتْهُوَ إِنِّ مِثْلُ قَرْنِ الْأَعْصَبِ

وبدل رابع لا يكون مثله في القرآن ولا في الشعر وهو ان يعلّم المتكلم فيذكر غلطه أو ينسى  
فيذكر فيرجع الى حقيقة بما يقصده . وذلك قولك مررت بالمسجد دار زيد اراد أن يقول مررت  
بدار زيد فالما تنسى واما غلط فاستدرك فوضع الذي قصده في موضع الذي غلط فيه وقوله بجو  
فهو قصبة اليمامة وقوله تضيقه يوما انما هو ففعلته من الضيافة يقال ضفت الرجل أي  
زلت به وأضافني أي أنزلني وقوله وأصفدني بقول أعطاني وهو الأصفاذ والصفد الامم  
والاصفاذ المصدر قال النابغة • فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد • ويقال صفدت الرجل  
فهو مصفود من القيد ولا يقال في القيد اصفدت ولكن صفدته صفدا واسم القيد الصفد  
قال الله جل وعز مقرنين في الأصفاذ كقولك جل وأجبال وصم وأصنام وقوله في لوبيباري  
الشمس يقول بعارض يقال انبرى لى فلان أى اعترض لى في هذا المعنى وقلان يبارى الريح من

الفقرة والقطعة فترق  
فاعرف ذلك ثم بعث الله  
جل وعز ابراهيم عليه  
السلام على رأس الفقرة  
الثانية التي كانت بينه  
وبين دهر فوج وانما جعلها  
الله تعالى أطول فترة  
كانت في الارض لان نوحا  
كان لبت في قومه يحتاج  
ويخبر ويؤكد ويبين  
ألف سنة الاخمين عاما  
ولان آخر آياته كانت  
أعظم الآيات وهي  
الطوفان الذي أغرق الله  
تعالى به جميع أهل الأرض  
غيره وغير شيعته وانما

هذا أى يعارض الريح بمجوده فهذا غير مهموز فاما بآراء السكري فهو مهموز لانه من أبرأى  
وأبرأته ويقال بآفلا من مرضه ويرى يافى والمصدر منهما البر فاعلم ويرى القلم غير مهموز  
والله البارئ المصور ويقال مبرأ الله مثل فلان مهموز وقولك البرية أصله من الهمز ويختار  
فيه تخفيف الهمز ولفظ التخفيف والبدل واحد وكذلك يختار في النبي التخفيف ومن جعل  
التخفيف لازما قال في جمعه أنبياء كما يفعل بدوان الباء والنور نقول وصي وأوصياء ونقي وأتقياء  
وشقي وأشقياء ومن همز الواحد قال في الجميع أنبياء لانه غير معتدل كما تقول حكيم وحكما وعليم  
وعلماء وأنبياء لغة القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم وقال العباس بن مرداس السلمي

يا خاتم النبلاء أنت مرسل • بالحق كل هدى السبيل هذا كا

وقوله أو القمر السارى لأننى المقالدا فأسكن الباء ضرورة وانما جاز ذلك لان هذه الباء تسكن في  
الرفع والنقص فاذا احتاج الشاعر الى اسكانها في النصب قاس هذه الحركة على الحركة في النصب  
والكسرة الساقطة في فسيها ما جعلها كالانف التي في هي على هيئة واحدة في جميع  
الاعراب قال النابغة ردت عليه أفا صبه ولبده • ضرب الوليدة بالمشاهدة في التأد  
فلسكن الباء في أفا صبه وقال رؤبة

كان أديم بالقاع القرى • (أبدي جوار بعماطين الورق)

وقال • سوى مساحين تقطيط الحقق • (و يرى تقطيط بالنصب وهو أجود لان بعده  
• تقليل ما قرع من مر الطرق • والطرق جمع طرفة) وقال آخر

كنى بالنأي من أسماء كاف • وابس لها ما عشت شاف

وأما قوله وأمتعنى على العشاب وليده • فابت بغير منى باهو ذامدا

فانه كان يتحدث عنه ثم أقبل عليه بمخاطبه وترك ذلك المخاطبة والعرب تترك مخاطبة الغائب الى  
مخاطبة الشاهد ومخاطبة الشاهد الى مخاطبة الغائب قال الله جل وعز حتى اذا كنتم في الغلج  
وجرين بهم ريح طيبة كانت المخاطبة لآدمتم انصرفتم الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبارا عنهم  
وقال عنتره شطت مرارا العاشق فاصبحت • عسر اعلى بلابل ابنة محرم

فكان يتحدث عنهم ثم خاطبهم او مثل ذلك قول جرير

فأركمنا من جوف قنور  
ليكون أعجب للآنية  
وأشهر للقصة وأثبت  
للحجة ثم ما زالت الانبياء  
صلوات الله عليهم أجمعين  
بعضهم على أثر بعض في  
الدهر الذي بين ابراهيم  
وبين عيسى عليهم  
السلام فلترادف بحجهم  
وتظاهر اعلامهم وكثرة  
اخبارهم واستفاضة  
أمورهم ولشدة ما تارك  
ذلك في القلوب ورسوخ في  
النفوس وظهر على  
الاستنارة بدخول الخلل  
والنقص والفساد في

وَرَبَّى الْعَوَازِلَ يَبْتَدِرْنَ مَلَامَتِي • فَذَا أَرَدَنْ سَوَى هَوَاكَ عُصْبِنَا

وَقَالَ الْآخَرُ • فِدَى لَكَ وَالَّذِي وَسَّرَا قَوْمِي • وَمَالِي أَنَّهُ مُنَّه أَنَانِي

وهذا كثير جداً وقوله يرى جمع مادون الثلاثين فصرته أى قليلاً من الاقتصار وروى وبعده وبعده وجميعاً وكان هود بن علي ذا قدر مال وكانت له خرزات تُنظَّم فتجعل على رقابهم تنف بها بالملوك وحدثني الثوري عن أبي عبيدة قال ما تَوَجَّعَ مَعْدِي قَطُّ اغْصَاكَاتُ التَّيْهَانِ لِلَّيْنِ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ الْأَعَشَى

مَنْ يَرَهُ هُذً لَا يَصْغِي غَيْرَ مُنْتَبِ • إِذَا تَعَمَّ فَوْقَ النَّجَاحِ أَوْ وُضِعَا

قال اغصا كانت خرزات تُنظَّم له وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هود أن يكتب إلى الملك وكانت هود حنيفة من الجُمُح أصحاب البمامة ويقول بعض النسابين أن عبيد بن حنيفة كان أقرى البمامة وهي شجرة فاختطها الجفيل تركض حوائها ويحيط برمحها في الأرض على ما أصاب من النخل وأنهم أكلوا ما أصابوا فتحتمه من القرم فما طلع لهم القرم بعد لم يمتدروا الصعود النخل فأقْبَلُوا يَحْدُونَهُ حَتَّى فَكَّرُوا فَأَعَادُوا لَهُ السَّلَامَ فَلَمَّا عَمِرَتِ الْبِمَامَةُ جَعَلَتِ الْعَرَبُ تَنْتَحِمُهُمْ لِمَوْضِعِ الْقَرَمِ فَيَجَاوِرُونَ الْعَرَبَ مِنْهُمْ وَكَانَ يُقَالُ لِمَنْ دَخَلَ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّوْاطِ عَنْ كَلْوَا وَيُقَالُ إِنَّ الْبِمَامَةَ وَالْبَحْرَيْنِ وَالْقَرَيْنَيْنِ بِمَوَاضِعَ هُنَاكَ كَانَتْ لَطَمُسُ وَجَدِسُ وَالْخَبْرِ فِي ذَلِكَ مَشْهُورٌ بِرِزْقِ الْبِمَامَةِ وَفَقَدْ كَرَدَ ذَلِكَ الْأَعَشَى فِي قَوْلِهِ

• مَا نَظَرْتُ ذَاتَ أَشْفَارٍ كَنَظَرْتَهَا • حَقًّا كَمَا نَطَقَ الذَّنْبِيُّ إِذَا سَجَعَا

قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَنْفٌ • أَوْ يَخْصِفُ النِّعْلَ لَهْفِي أَيْنَةً صَنَعَا

وَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ • ذَوَالِ عَسَّانٍ يُرْجَى الْمَوْتُ وَالشِّرْمَا

وحدثني الثوري عن أبي عبيدة والأعشى عن أبي عمر وقال قال لرجل من أهل القرينين أَصْبَتْ هَهْنا دِرَاهِمٌ وَزَنْ الدِّرْهَمِ مِائَةُ دِرَاهِمٍ وَأَرْبَعَةُ دَوَانِيقَ مِنْ بَقَالِطُسٍ وَجَدِسَ نَخْتِ السُّلْطَانِ فَاخْتَبَرْتُهَا وَفَقَدْ كَرَدَ ذَلِكَ رُحْمِي قَوْلَهُ

عَفَى يَوْمَ يَوْمِ بَابِ الْقَرَيْنَيْنِ وَفَدَى • زَالِ الْهَمَّ الْجِبُّ بِالْفَرْسَانِ وَاللَّجْمِ

فَاسْتَقْبَلْتُ بَعْدَ نَادَارِ الْبِمَامِيَّةِ • تَرَى الْخَرْبَ قَادَتِي دَارَهَا طَلِمَ

الدهر الذي كان بين النبي  
عليه الصلاة والسلام  
وبن عيسى عليه الصلاة  
والسلام فحين هممت  
بالضعف وكادت تنقص  
عن التمام وانتهت قوتها  
بعث الله تعالى محمداً صلى  
الله عليه وآله وسلم فجدد  
أفانيص آدم ونوح  
وموسى وهارون وعيسى  
ومحيي عليهم السلام  
وأمرنا بين ذلك وهو  
الصادق بالشواهد  
الصادقة وأن الساعة  
آتية وأنه ختم الرسل  
عليهم السلام به فعلنا

قال جرير بن جوف بن حنيفة: مجاني الناس من أحياء كلهم: حتى حنيفة نفسه في مناحيها  
(تعتبر بنو حنيفة بالفسولان بلادهم بلاد نخل فبما كانوا يتحدثون في أجوافهم الرياح والقرافير)

أصحاب نخل وحيطان ومزينة • سبب وفهم حُشْبُ فيها مساحيها  
يذلت وأعطت يدًا للسلم صاغرة • من بعدما كاد سيف الله يقنيها  
صارَتْ حنيفة أنلًا فاقبلت لهم • أنحوا عبيدًا وثلث من موالها

قوله مناحيها المتخاد مقام السانبة على الحوض والحائط البستان وقوله من بعدما كاد سيف الله  
يقنيها يعني خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم في وقعته بمكة ليلة الكذاب  
والسبب بعده هذا قول منكر وقال جرير

أبي حنيفة نتهوا سقهاكم • أتى أخاف عليكم أن أغضبا  
أبي حنيفة انزعان أغضكم • أدع الجاهلة لا تؤان أذنا

وقال محمد بن عقيل

بل إنما الراكب الماضي لطيفه • بلغ حنيفة وأنشروهم الخبرا  
أكان مسلة الكذاب قال لكم • لن تدر كوا الجند حتى تغضبوا مضرا  
هذه حنيفة أن الحرب أن طرحت • عليك برؤكها أفرغتم الفخرا

السيرة الصادرة إذا فقت الباء ذكرت وإن أردت التأنيث كسرت الباء قلت ركة قال الجعدي  
ولو حاذر أعين في ركة • إلى جوف جوف هيل المنكبي

وزعم الأصمعي أن إذا كان يقال له أشعر بركة لانه كان أشعر الصدر وغير الأصمعي يزعم أن هذا

كان يقال للوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية وذكروا أن عدي بن حاتم بن عبد الله  
الطائي قال يوما ألا تعجبون لهذا أشعر بركة يولي مثل هذا المصر والله ما يحسن أن يقضي في عمرتين  
فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر أنشد الله جلسماني أشعر بركة لا أقام عدي بن حاتم فقال  
أبها الأميران الذي يقوم فيقول أنا سميتك أشعر بركة لجرير فقال اجلس يا أبا طريف فقد برأك  
الله منها اجلس وهو يقول والله ما برأتني الله منها وكانت أم الوليد بن عقبة أم عثمان بن عفان  
رحمها الله وهي أروى بنت كزير بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأُمها البيضاء

عند ذلك ان حجة منتم  
الى مدتها وبلغ امر الله  
عز وجل فيها  
(فصل منه) ثم رجع  
الكلام الى القول في  
الأخبار فأقول ان الناس  
موكولون بحكاية كل عجيب  
وميسر وللأخبار عن  
كل عظيم ولبسوا الحسن  
أحكى منهم للقبج ولا  
لما ينفع أحكى منهم لما  
يضر وعلى قدر كبر الشيء  
تكون حكايتهم له  
واسعة اعلم أن ترى ان  
رجلا من الخلفاء لو ضرب  
عنق رجل من العظام



بنت عبد المطلب بن هاشم ومن ثم قال الوليد بن أبي طالب رحمه الله أنا أنق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي من حيف نفاقه بأبيك وكان يقال للبيضاء بنت عبد المطلب قبة الديهاج واهمها أم حكيم ولذلك قيل لثمان أولو وليد يا بن أروى ويا بن أم حكيم وقال الوليد لبني هاشم لهذا السبب حين قتل عثمان رحمه الله

بني هاشم ردوا سلاح ابن أخنكم • ولا تنهبوه لا تحمل مناهيبه

بني هاشم كيف الهواة بيننا • وعند علي دزعه وتجاوبه

هم قتلوه كي يَكُونُوا مَكَانَهُ • كما غدرت يوما بكسرى مرأوبة

وهذا القول باطل وكان عرو بن الزبير إذا ذكره قتل عثمان يقول كان علي أنق الله من أن يعين

في قتل عثمان وكان عثمان أنق الله من أن يعين في قتل علي وقال الوليد بن عقبة

الآن خسر الناس بعد ثلاثة • قتل الجوري الذي جاء من مصر

ومالي لأبكي وتبكي أقاربي • وقد حجت عنا فضول أبي عمرو

وقالت أمي الأختيلة أنشدني الرياشي عن الأصمعي

أبعد عثمان رجوا الخير أمته • وكان آمن من ينشئ على ساني

خليفة الله أعظاهم وخولهم • ما كان من ذهب جم وأوراق

فلا تكذب بوعده الله وارضيه • ولا توكل على شيء بأشفاق

ولا تقولن لشيء سوف أفعله • قد قدر الله ما كل امرئ لاني

أقول أقوم شارب كاس علقم • بقتل إمام المدينة محرم

قتلتم أمين الله في غير ردة • ولا حد إحصان ولا قتل مسلم

تعالوا فاقوا فان كان قتلته • لواحدة منها تحل لكم دمي

والأفاعظم بالذي قد آتيتهم • ومن يأت مالم يرشده الله يظلم

فلا يهنئ الشامتين مصابه • تحطهم من قتله حرب جرهم

وأشددني الرياشي عن الأصمعي (قال أبو الحسن هذا الشعر لابن العربة الصفي)

لعمري أيسك فلا تذهلن • لقد ذهب الخير الأفلا

لما أمسى وفي عسكره  
وبلدته جاهل ولا عالم  
الا وقد استقر ذلك عنده  
وثبت في قلبه لان الناس  
بين حاسد فهو يحكي ذلك  
الذي دخل عليه من  
السكر وقله العدو بين  
واجد يحب الناس وبين  
واعظ معتبرو بين قوم  
شأنهم الأراجيف بالفاصة  
والصالح ولو كان ضرب  
عنه في يوم عيد أو حلبة  
أو اسقطار أو موشم  
لكان أشد لاستفاضة  
وأسرع لظهوره ولو جاز  
ان يكتم الناس هذا

وقد قَتَلَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ • وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانٍ شَرَّاطُودِيَا

ومثله قول الراعي قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحَرَّمًا • وَدَعَا لِمِ أَرْمَنِ لَهُ يُخَذُّوْا

فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَصَاهُمْ • شِقَاقًا وَاصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَقُولًا

قوله محرم ما يرد في الشهر الحرام وكان قتل في أيام التشريق رحمه الله وقال آخمين بن خريم بن قاتل الأسد في وكانت له شجعة

تَفَاقَدَ الذَّابِحُ عُثْمَانَ ضَاحِيَةً • أَيَّ قَبِيلٍ حَرَامٍ ذُبِحُوا

مَحَبُّوا بِعُثْمَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَمْ • يَحْشَوْا عَلَى مَطْمَعِ الْكَفِّ الَّذِي طَمَحُوا

فَأَيُّ سُنَّةٍ جَوْرَسَنَ أَوَّلَهُمْ • وَبَابُ جَوْرٍ عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَكُفُّوا

مَاذَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَهُمْ • مِنْ سَفَحِ ذَلِكَ الدِّمِ الرَّأْيِ الَّذِي سَفَحُوا

فَاسْتَوْرَدَتْهُمْ سَيُوفُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى • غَمَامٍ ظَمٍ بِكَامٍ اسْتَوْرَدَ النَّصْحُ

أَنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتَلَهُ سَفَعَهَا • لِأَقْوَا أُنَامًا وَخُسْرَانًا فَمَا رَجَحُوا

الظلم ما بين الشريطين وقوله ضحوا بعثمان انما أسلمه فعل في النحى قال زهير

ضَحُّوا قَلِيلًا عَلَى كُتُبَانِ آثَمَةٍ • وَمِنْهُمْ بِالْقِسْمِيَّاتِ مُعْتَرِكٌ

أى نزلوه وصحى ويقال يتووا ذلك أى فعلوه إيليا قال الله جل وعز اذ يبينون مالا يرضى من القول

وأشد أبو عبيدة آتوني فلم أرض ما بيتوا • وكانوا آتوني بأمر نكر

لأنكح أعينهم منذرا • وهل ينكح العبد حر

وقوله في سفح ذلك الدم الرأى الذى سفحوا أى في صب ذلك الدم يقال سفحت دمه وسفحت دمه

دمه قال الله تبارك وتعالى الآن يكون ميثمة أو دما مسفوحا وقوله على غمام ظم فهذا مثل

وأصل الظم أن تشرب الابل يوما ثم تغيب يوما لا تزد الماء فما بين الشربتين ظم فيكون الظم

يومين فيقال له الربع كى قال فى الحى لانهم يعمدون بيومين ثم يراهم الخس أن نطما لانه أيام

والنصح الحوض والآنم الهلاك قال الله عز ذكره ومن يفعل ذلك باق أناما ثم فسره فقال بضاعف

له العذاب يوم القيامة ويخلف فيه مهانا فحزم بضاعف لانه بدل من قوله باق أناما اذ كان

إياه فى المعنى وأنشدنى أبو عبيدة

وشبهه على الابشار  
للكتمان وعلى جهة  
النسيان لكن لا ندرى  
اعله قد كان فى زمن صفين  
والجل والنهر وان حرب  
مثلا أو أشد منها ولكن  
الناس أنروا الكتمان  
واقفوا على النسيان  
فاذا كان قتل الملك للرجل  
من العظام هذه المنزلة  
من قلوب الاعداء ومن  
قلوب الحكما والغوا  
فما ظنك بمن لو أبصروا  
رجلا قد أحياء بعد أن  
ضرب عنقه وأبان رأسه  
من جسده أليس يكون

بَرَى اللَّهُ ابْنَ عُرْوَةَ إِذْ لَحَقْنَا • عَقَوْا قَارِ الْعُقُوقُ مِنَ الْإِنَامِ  
وقوله على قطع السكف يقول على رفعها وإبعادها يقال طمَّحَ بصره إذا ارتفع فأبعد النظر  
قال امرؤ القيس لقد طمَّحَ الطَّمَاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ • لِيَأْتِيَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَأْتِيَا

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وهذا باب طريق نصلي به هذا الباب الجامع الذي ذكرناه وهو بعض ما مر للعرب  
من التشبيه المصيب والمحدثين بعدهم فاحسن ذلك ما جاء بالجماع الرواية ما مر لامرئ القيس في  
كلام مختصر أي بيت واحد من تشبيه شئ في حالتين بشئين مختلفين وهو قوله  
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَأَوْبًا • لَدَى وَكْرِهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي  
فهذا مفهوم المعنى فإن اعترض معترض فقال فهذا لا فصل فقال كأنه رطب العناب وكأنه يابس  
الحشف فيدل له العربي القصيح النطن اللقن برمي بالقول مفهوماً يرى ما بعد ذلك من التكرير  
عياً قال الله جل وعز وله المثل الأعلى ومن رحمته جعل اسمك الليل والنهار تسكنا وفيه وليتقوا  
من فضله علماً بأن المحاطين بعرفون وقت السكون ووقت الاستناب ومن غنيل امرئ القيس  
العجيب قوله كَانَ عَيُونُ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَامِنَا • وَأَرْحُلُنَا الْجَزَعُ الَّذِي لَمْ يُنْقَبِ  
ومن ذلك قوله إِذَا مَا السُّرْيَانُ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ • تَعَرَّضَ أَنْثَاءُ الْوُشَاحِ الْمُفْصَلِ  
وقد أكتفى الناس في الترياق بأولها بقارب هذا المعنى ولا بما يقارب هوله هذه الالفاظ ومن  
أعجب التشبيه قول النابغة

فَأَنْزَلَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ يَدْرِي • وَإِنْ خَلَّتْ أَنْ الْمُنْتَأَى عِنْدَ وَاسِعِ

وقوله خَطَا طَائِفُ حُجْنٍ فِي حَبَالٍ مَتِينَةٍ • تَمُدُّ بِهَا أَيْدِيَ الْبُلْبُلِ تَوَازِعُ

وقوله فَأَنْزَلَ شَمْسُ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ • إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدَ مِنْهُنَّ كَوَكِبُ

ومن عجيب التشبيه قول ذي الرمة

وَرَدَّتْ غُتْسُ أَقَارِ السُّرْيَانِ كَالْمَاءِ • عَلَى قِوَّةِ الرَّاسِ ابْنُ مَاءٍ مُخْلَقُ

وقوله لِحَابِ بَنَسَجِ الْعَسْكَرِ كَوْنُ كَانِهِ • عَلَى عَصْوِيمِ اسَابِرِي مُشْبِقُ

ونأويل هذا أنه يصعب ما قد عيلاً لاهله بالواردة فقد اضغروا سود فقال

يكون تعجبهم من احبائه  
أشد من تعجبهم من قتله  
وكان يكون اخبارهم  
من خلفوا في منازلهم  
ومن ورد عليهم عن القتل  
ليكون سبباً لاخبار عن  
الاحياء اذ كان الأول  
صغيراً في جنب الثاني  
فهذا يدل على ان اعلام  
الرسول عليهم الصلاة  
والسلام وآياتهم أحق  
بالظهور والشهرة والقهر  
للقلوب والایماع من  
مخارجهم وشرائعهم بل  
قد نعلم ان موسى عليه  
السلام لم يذكر ولم يشهر

وما قديم العهد بالانس آجن • كأن الدني ماء الغها فيه تبصق

وقد اجاد علقمة بن عبدة الفحل في وصف الماء الا آجن حيث يقول

اذا وردت ماء كان جامه • من الاجن حثا معا وصيب

فقال ذوالرمة في وصف هذا الماء فقرر بتغيره بعد مظهره

فأدلى غلامى دلوه يبتقي بها • شفاء الصدى والليل أدهم أباتق

يريد أن الفجر قد تحم فيه خاتم يعنى الدلو ينسج العنكبوت كانه على عصوهها سارى مشرق

والسارى الرقيق من الثياب والدروع والمشرق المشرق وأنشد أبو زيد

أهونا يسربال الشباب ملأوه • فأصبح عزبال الشباب شبارقا

ومن التشبيه العجيب قول ذى الرمة في صفة الظلم

شفت الجزارة مثل البيت سائرة • من المسوخ خدب شوقب خشب

الشفث الضئيل اليابس الضعيف والجزارة القوائم وقوله مثل البيت سائرة من المسوخ يعنى

إذا مد جناحيه وأما أخذه من قول علقمة بن عبدة

صعل كان جناحيه وجو جوة • بيت طافق به خرقا تهجرم

الصعل الصغير الأس والخرقا التى لا تحسن شيئا هى نفس ما عرفت له قال الخطيم

هم صنعوا الجارهم وابست • يد الخرقا مثل يد الصنائع

والمهجوم المهذوم وفي الخبر أنه لما قتل بسطام بن قيس لم يبق بيت في بكر بن وائل الا هجم أى هدم

والخدب الخضم والشوقب الطويل والخشب الذى ليس بلبن على من زل به ومن التشبيه المصيب

قوله في صفة روضة قرحا حوا أشراطية وكفت • فيها الذهب وحقت البراعم

قرحا يريد الأنوار وقوله حوا يقول تضرب الى السواد شدة ريم أو خضرت أو كذلك المفسرون

يقولون في قول الله جل وعز مذهبمان تضربان الى الذممة لشدته خضرت ماوريهما وقوله

أشراطية ليس مما قصدناه ولكنه مما يجرى فيفسر ومعناه أنهم أشراط بنو النضر طين وحدثنى

الزبادى قال سمعت الأصمى وسئل يحضرقى أو سألته عن قوله أشراطية فقال بأشبه واست

عزسه وذالجان الأصمى كان لا يشهد ولا يفسر ما كان فيه ذكر الأنوار لقول رسول الله صلى الله

الأنافجيبه ولا يانه

وكذلك عيسى عليه

السلام ولولا ذلك لما كانا

الاكثيرهما من لا يشعر

بموته ولا مولده وكيف

تتقدم المعرفة ثم ما

المعرفة بأعلامهما

وأما جيبه ما وأنت لم تسمع

بذكرهما فادون ما ذكر

من أعلامهم ما إذا كان

شأن الناس الاخبار عن

كل عجب وحكاية كل

عظيم والاطراف بكل

طريف وأبراد كل غريب

من أمور دنياهم فالأ

يتمتع في طبائعهم ولا

عليه وسلم اذ اذ كُتِبَ النُّجُومُ فَاقْدِرْ كَوَالَانَ الْخَبْرَ فِي هَذَا بَعَيْنُهُ مُطَرِّبًا يَنْوِي كَذَابًا كَذَا وَكَانَ لَا يَفْسِرُ وَلَا يَشْدُ شَعْرًا فِيهِ هِجَاءُ رُكَّانَ لَا يَفْسِرُ شَعْرًا يُوَافِقُ تَفْسِيرَهُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ هَكَذَا يَقُولُ اصْحَابُهُ وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ السَّمَاءُ

طَوَى نِظَامَهَا فِي بَيْضَةِ الصَّبِيِّ بَعْدَنَا • جَرَى فِي عَيْنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْإِمَاعُزْ

فَأَبَى أَنْ يَفْسِرَ فِي عَيْنَانِ الشَّعْرَيْنِ وَأَمَّا قَوْلُهُ الذَّهَابُ فَهُوَ الْأَمْطَارُ اللَّيْنَةُ الدَّائِمَةُ وَيَقَالُ إِنَّهُمْ اتَّجَعُوا

الْمَطَرُ فِي النَّبْتِ وَكَذَلِكَ الْمَعَادُ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِي

أَمِيرُكُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّى • كَأَنَّ الْأَرْضَ جَلَّاهَا الْعِهَادُ •

وَالْأَبْرَاعُ وَاحِدَتُهُمْ أَرْغُومَةٌ وَهِيَ أَكْثَرُ الرُّوْضِ قَبْلَ أَنْ تَنْفَقَ يَقَالُ لَوَاحِدُهَا كُمْ وَكَيْفُمْ قَدْ قَالَ كَامُ جَمْعُهُ أَكْثَرُ مُثَلِّصُ مَمَامٍ وَأَصَمَّةٌ وَنِمَامٌ وَأَزْمَةٌ وَمَنْ قَالَ كَمْ فَالْجَمَاعُ أَكْثَرُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْأَنْفُلُ ذَاتُ الْأَكْثَامِ وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَخْرَاسِ حَسْبُهُ تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ يَقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَحْذَرِ

بَنِي عَامِرٍ وَهُوَ الصَّوَابُ) كَأَنَّ الْقَلْبَ إِلَى الْقَبْلِ بِفَتْحٍ • بَلَى إِلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ رَاحُ

قَطَاءُ عَزَّ وَهَامِرُكَ فَبَانَتْ • تُعَالِجُهُ قَدْ عَالَى الْجَنَاحُ

(لَهَا فَوْزُ خَانٍ قَدْ عَالَ قَبُولُكَ • فَفَتَّ هُمَا نَصْفَةُ الرِّيحِ

فَالْبَالِيلُ نَالَتْ مَا تَرْتَحِي • وَلَا بِالصَّحْبِ كَانَ لَهَا رَاحُ)

وَيُرْوَى تَحَاذِيَةٌ فَهَذَا غَايَةُ الْأَضْطِرَابِ وَقَدْ قَالَ الشَّعْرَاءُ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ فَلَمْ يَبْلُغُوا هَذَا الْمَقَامَ قَالَ

الشَّيْبَانِيُّ لِلْحَجَّاجِ هَلَّا بَرَزْتَ إِلَى غَزَلَةٍ فِي الْوَتَنِ • بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ

فَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْحَقِّقَانِ فِي الذَّهَابِ الْبَيْتُ وَمَنْ التَّشْبِيهِ الْمَحْمُودُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

طَلَبْتُ اللَّهَ لِمَ تَمَيَّنَ عَلَيْهِ • أَبُو دَرْدٍ وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ

وَلَا الْحَجَّاجُ عَيْنِي بَنَتْ مَاءَ • نُقَلِبُ طَرَفَهَا حَذَرَ الصُّغُورِ

وَهَذَا غَايَةُ فِي صِفَةِ الْجَبَانِ وَنَصَبَ عَيْنِي بَنَتْ مَاءَ عَلَى الذَّمِّ وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ إِذَا قَالَ جَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ

الْفَاسِقُ الْحَبِيبُ فَلَيْسَ يَقُولُ الْإِقْدَارُ بِأَلْحَبِّ وَالْفَسَقُ فَتَنْصِبُهُ بِأَعْنَى وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ

نَحْوُ أَذْكَرُ وَهَذَا الْبَلْغُ فِي الذَّمِّ أَنْ يَقِيمَ الصِّفَةَ مَقَامَ الْأَسْمِ وَكَذَلِكَ الْمَدْحُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

وَالْمُقِيمِينَ الصِّفَةَ بَعْدَ قَوْلِهِ لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ اغْنَاهُ عَلَى هَذَا وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ ارَادَ وَمَنْ

يَخْرُجُ مِنْ قُوَى الْخَلِيقَةِ  
فِي الْبَطْشِ وَالْحِيلَةِ أَحَقُّ  
بِالْأَخْبَارِ وَالْإِذَاعَةِ  
وَبِالْإِظْهَارِ وَالْإِفَاضَةِ  
هَذَا عَلَى أَنْ يَتْرَكَ الطَّبَاعَ  
وَمَا تَوَلَّى عَلَيْهِ وَالتَّفَوُّسَ  
وَمَا تَنْتَجِجُ وَالْعَلَلُ وَمَا يَضُرُّ  
فَكَيْفَ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ قَدْ خَصَّ أَعْلَامَ  
أَنْبِيَائِهِ وَآيَاتِ رِسَالِهِ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ تَهْيِيجِ  
النَّاسِ عَلَى الْأَخْبَارِ عَنْهَا  
وَمَنْ تَضَيَّرَ لِلْإِسْمَاعِ  
لِحِفْظِهَا بِخَاصَّةٍ لَمْ يَجْعَلْهَا  
لِغَيْرِهَا

(فصل منه) فَا ن قَالَ

المقيمين الصلاة فخطبني في قول البصريين لانهم لا يعطفون الطاهر على المضمر المخفوض ومن  
أجازهم من غيرهم فعلى فيج كالمضروور والقرآن انه يحتمل على أشرف المذاهب وفوز أجزء الذي  
نساء لون به والآرام وهذا لما لا يجوز عندنا الا أن يضطر إليه شاعر كما قال

فاليوم قربتتم جوارثي شئنا • فاذهب فبابك والايام من عجب

وقرأ عيسى بن يهر وأمر أنه جملة الخطب أرادوا أمر أنه في جيبه حاجل من مسيد فصب جملة  
على الدم ومن قال ان امرأته مرتفعة بقوله سيصلي نار ذات لهاب فهو يجوز وليس بالوجه أن  
يعطف المظهر المرفوع على المضمر حتى يؤكده نحو اذهب أنت وربك فقاتلا واسكن أنت  
وزوجك الجنة فاما قوله لوشا الله ما أنكر كنا ولا آباءنا فانه لم يطال الكلام وزادت فيه الاحتمل

الحذف وهذا على فقه جائز أعني ذهب وزيد وأدب وعمر وقال جرير

ورجاء الاخيطل من سفاهة رأيي • مالم يكن وأب له ليمثلا

وقال ابن أبي ربيعة قالت اذا فابت زهرتم ادى • كنعاج الملائكة سفن رملا

وعما ينصب على المذموم قول النابغة

لعمري وما عمري على حين • لقد نطق بطلا على الافارع

أفارع عوفي لا أحاول غيرها • وجود قورود تبتني من تخادع

وقال عروة بن الورد العنسي سقوني الخمر تم تسكت عوفي • عدا الله من كذب وزور

والعرب تشدد قول طام الطائي رفعا ونصبا

ان كنت كارهة معيشتنا • هانا لحقتي في بني بدر

الضاربين لدى أعينهم • والطاعنين رجايلهم تجري

وإنما خففوهما على التثنية وبارفوهما على القطع والابتداء وكذلك قول الخزني بنت

هفان القيسية من بني قيس بن ثعلبة

لا يبعدن قوفي الذين هم • ثم العداة وأفة الجوز

النازلين بكل معسكر • والطيبين معاقد الأزر

وكل ما كان من هذا فعلى هذا أكثر انشاده وإن لم يرد مذمها ولا ذما قد استقر له فوجهه التثنية

فان قيل ان الجملة لا تكون  
جملة حتى تجز الخليفة  
وتخرج من حد الطافة  
كاحياء الموتى والمشي على  
الماء وكفناق البحر  
وكاطعام الثمار في غير  
أوان الثمار وكان طاق  
السباع واشباع الكثير  
من القليل وكلما كان  
جسمها مخترعا وجرما مبتدعا  
وكالذي لا يجوز ان يتولا  
الاخلاق ولا يقدر عليه  
الا الله عز وجل ذكره فاما  
الاخبار التي هي أفعال  
العباد وهم قولوا واهم  
كانت وبقولهم حدثت

وقرأ بعض القراء، فَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَأَكْرَمًا نَشْدُ الْعَرَبَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ نَصْبًا لَانَهُمَا

ذَكَرَ مَا يَحْسُنُ إِلَيْهِ وَيَضَعُوهُ إِلَى قَرْبِهِ أَشَادُ ذِكْرًا فَدَكَانَ يَتَقَيُّ وَقَالَ

دِيَارُ مِمَّةٍ أَذَى تُسَاعِدُنَا • وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ

وفي هذه القصيدة من التشبيه المصيب قوله

يَضَاهِي دَعَجٌ صَفْرَاهُ فِي نَعِيجٍ • كَأَنَّهُ أَقْصَى قَدَمَسَهَا ذَهَبٌ

وفيها من التشبيه المصيب

تَشْكُو الْخَشَاشَ وَتَجْرَى التَّسْعَيْنِ كَمَا • أَنَّ الْمَوْضِعَ إِلَى عَوَادِهِ الْوَصْبُ

الخشاش ما كان في عظيم الانتب وما كان في المارين فهو برة يقال أَرَبْتُ النَّاقَةَ فَهِيَ مُسْبَرَةٌ قَالَ

السَّهْمَانُ وَهَذَا مِنَ التَّشْبِيهِ الْجَيِّبِ

فَقَرَّبْتُ مِسْرَاهُ تَحْدِثُ ضُلُوعَهَا • مِنَ الْمَاهِضَاتِ الْقِسِيِّ الْمَوْتَرَا

ومناهضة من بنى نصر من الأزد والهم نسب القسي الماهضة وأحسن ما قيل في صفة الضلوع

وَاشْتَبَاهَا كَهَا قَوْلُ الرَّاعِي • وَكَفَا لَانْطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا • فُذُرٌ بِشَابَةٍ وَقَدَمٌ وَعُولا

الغادر المرس من الوعول وذو الرمة أخذ ذلك المعنى من قول المثنبي العبدى

إِذَا مَا قُبْتُ أَرْحَلَهَا بِلْدَلٍ • نَأَوَّاهُ أَهْةَ الرَّجْلِ الْحَزِينِ

ومن التشبيه المستحسن قول علقمة بن عبدة

كَأَنَّ أَرْبِقَهُمْ نَذْبَى عَلَى شَرَفٍ • مُقَدَّمٌ بِسَبَابِ الْكَتَّانِ مَلْنُومٌ

فهذا حسن جدا وقال أبو الهندي وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبيب بن ربيعي الراشي

من بنى رياح بن ربوع وكان شبيب سيد بنى ربوع بالكوفة

مُقَدَّمَةٌ قَرَا كَأَنَّ رِقَابَهَا • رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْرَعَهَا الرِّعْدُ

وكان أبو الهندي قد غلب عليه الشراب على كرم منصبه وشرف أسرته حتى كاد يبطله وكان

عجيب الجواب فجلس إليه رجل مرة يعرف ببرزين المناكير وكان أبو صلب في خرابة وخرابة

عندهم مرق الأبل خاصة فأقبل يعرض لأبي الهندي بالشراب فلما أكثر عليه قال أبو الهندي

أَحَدُهُمْ يَرَى الْقَدَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَلَا يَرَى الْجِلْدَ فِي أَسْتِ أَبِيهِ • وَفِي الْخَرَابَةِ يَقُولُ الرَّاجِزُ

فَلَا يَجُوزَانِ بِكَوْنِ حِجَّةٍ

أَذْكَانَ لَا حِجَّةَ إِلَّا مَا لَا يَقْدِرُ

عليه الخليفة وما لا يتوهم

من جميع البرية قلنا فال

زعم أن الأخبار حجة

فيتهجوا عليها ما واغما

زعمنا أن محبتها حجة

والجنى ليس هو أمر

يشكفه الناس ويختارونه

على غيره ولو كان كذلك

لكن فوامنى أرادوه فعلوه

زعموا له ولفعولوه في الباطل

كما يحسن لهم في الحق

والجنى أيضا ليس هو

فعلا قائما فبسططيعوه

أوبجزوا هسه واغما

والخارب اللص يحب الخاربا . وذلك قُرْبِي مَثَلُ أَنْ تُنَاسِيَا . انْ تَشْبِهَ الضَّرَائِبُ الضَّرَائِبَا

وقال الآخر

أنت الطريق واجتنب أرماما . إنهما أكنل أو رزاما . خوبرين ينقذان الهاما

( زاد أبو الحسن . لم يستر كالمسلم طعاما . ) نصب خوبرين على أنني لا يكون غير ذلك لانه انما

أثبت أحدهما بقوله أو ومن نصر بن سيار اللبني بابي الهندي وهو يعمل شكرا فقال له أفدت

شرفك فقال أبو الهندي لو لم أفد شرفي لم تكن أنت والى خراسان ووجه نصر بن سيار مرة فلما

ورد المرم قال له نصر انك بغناه بيت الله ومحمل وفورده قدح لي الشراب حتى ينفذ الناس واحتكم

على فعمل فلما كان يوم النفر أخذ الشراب فوضعه بين يديه وأقبل يشرب ويبكي ويقول

رضيع مدام فارق الراح روحه . فطل عليها المستحل المدامع

أدبرا على الكاس اني قد نمتا . كما قد المظلم دمر المراضع

وكان يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكيماني وكان أبو الوليد ساكنا فاستعدي عليه وعلى ابنه فهربا

منه وقال أبو الهندي قل للسريري أبي قيس أو عدنا . ودارنا أصبحت من داركم صددا

أبا الوليد أما والله لو علمت . فبذل الشول لما حرمتم أبا

ولا نسيت حبيبا . ولدتها . ولا عسلت بمألا ولا ولدا

ثم ترجع الى التشبيه وربع عرض الشيء والمقصود غيره فيذكر للفائدة تقع فيه ثم يعاد الى أصل

الباب قال أبو العباس وقال عمرو بن حزام العذري

كان قطة علفت بجناحها . على كبدى من شدة الخفقان

ويقال ان المرأة اذا كانت مغيضة لزوجها فآية ذلك ان تكون عند قربة منها مريدة النظر عنه

كثما تنظر الى انسان من ورائه واذا كانت محبة له لا تفزع عن النظر اليه واذ انشئت نظرت من

ورائه الى نفسه حتى يزول عنها فقال رجل أردت أن أعلم كيف حالى عند امرأتى فالتفت وقد

تمصت من بين يديه فاذا هي تسكح في قفأى وقال الفرزدق في هذا المعنى والنوارخاصمه عند

عبد الله بن الزبير قد ونكها يا ابن الزبير فانها . مراءسة بوهي الجارة قباها

اذا جاست عند الامام كنفا . ترى رفقة من خلفها تسخياها

هو ان الانسان يعلم انه اذا انى البصريين فأخبروه

انهم قدما بنوا بكة شيا

ثم انى الكوفيين فأخبروه

بمثل ذلك انهم قد صدقوا

اذا كان مثلهم لا يتواطؤ

على مثل خبرهم على

جهلهم - م بالغيب وعلى

اختلاف طبائعهم - م

وهمهم - م رأسباجم - م

فليس بين هذا وبين احياء

الموتى والمشى على الماء

فرق اذ كان الناس

لا يقصدون عليه ولا

يطعمون فيه والحجوى

انما هو معنى معقول



قوله مولعة بقول مولعة بالنظر موهنا موهنا وقوله ترى رفقة يقال رفقة ورفقة ومعنى

تسهيلا لتبين حالها قال حميد بن ثور

مَرْوَعَةٌ تَسْخِيلُ الشُّخُوصِ • من الخوف تَسْعَمُ مَا لَا تَرَى

(قوله مروعة يقول كل شيء يذنبني من القفر يهاو ونفراها)

ومن عجيب التشبيه قول جرير فيما يكتئب عن ذكره

تَرَى الصَّبِيَّانِ مَا كَفَتْهُمَا • كَعَفَقَةِ الْغُرَزِ فِي حَيْنِ شَابَا

ويقال ان الغرزد في حين أنشد النصف الاول ضرب بيده الى عَفَقَتِهِ وَقَعَالِ الْبَيْتِ وَمِنْ

التشبيه الحسن قول جرير في صفة الخيل

يَتَشَقَّقْنَ لِلنَّظَرِ الْبَعِيدِ كَأَمَّا • إِذَا نَامَ ابْنُ وَائِلٍ الْأَشْطَانِ

قوله يشققن ويقشوقن في معنى واحد وقوله كأما ابن وائل الأشطان أراد شدة صهيها

يقول كأما يصهيها في آبار واسعة تبين أشطانها عن فواحيها ونظير ذلك قول النابغة الجعدي

وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَفْنِ الطَّوِيِّ • صَهْلًا يَبِينُ لِلْمَعْرِبِ

المعرب العام بالخيل العرب ومن حسن التشبيه قول عنتره

فَادْرَنْ نَضْلَةً فِي مَعْرِكٍ • يَجْرُ الْأَسِنَّةُ كَالْمُخْطَبِ

يقول طعن وغردت الرماح فيه فظل يجرها كأنه حامل خطب ومن التشبيه المتجاوز المقيرط

قول الخنساء وان صهرا لتأتم الهداه • كأنه علم في رأسه نار

فجعلت المهدي بآتم به وجعلته كدرا في رأس علم والعلم الجبل قال جرير إذا قطعن علماء بداعلم

وقال الله جل ثناؤه وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام ومن هذا الضرب من التشبيه قول

البحاج • تَقْضَى الْبَايَ إِذَا الْبَايَ كَسَرَ • وَالْتَقَضَى الْإِنْقِضَاضُ وَإِنَّمَا أَرَادَ مَرَعَهَا وَالْعَرَبُ

تُبْدِلُ كَثِيرًا الْيَا مِنْ أَحَدِ التَّضْعِيفِينَ فَيَقُولُونَ تَطَبَّيْتُ وَالْأَصْلُ تَطَنَّنْتُ لِأَنَّهُ تَفَعَّلَتْ مِنَ الظَّنِّ

وكَذَلِكَ تَقَضَّيْتُ مِنَ الْإِنْقِضَاضِ أَيْ تَقَضَّضْتُ وَكَذَلِكَ تَسَرَّيْتُ وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ وَمِنْ تَشْبِيهِ

المحدثين المستطرف قول بشار • كَانَ فَوَادُهُ كَرَّةً تَهْتَرَى • حِذَا رَابِعِينَ أَنْ تَقَعَ الْحِذَا

(بروعه السرار بكل أمر • مخافة أن يكون به السرار)

وشئ موهوم اذا كان

كيف يكون ومعلوم ان

الناس لا يمكنهم ان يقدروا

عليه ولا يستطيعون فعله

وانما مدار امر الحجة على

عجز الخليفة في وجدت

أمرها ووجدت الخليفة

خارجة عنه فهي حجة ثم

لا علمك جوهره كان

أو عرضا أو موجودا أو

يتوهما معقولا الآزى

أن فاق البحر ليس هو من

جنس اختراع الثمار لان

الخلق هو انفراج أجزاء

والثمار أجرام حادثة

وكذلك لو ادعى رجل ان

وفي هذه القصيدة جَفَتْ عَيْفِي عَنْ التَّعْمِيزِ حَتَّى • كَأَن جُفَوْنَهَا عَنْهَا أَقْصَارُ  
أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طَوْلًا • أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ

وقال الحسن بن هاني في صفة الحجر

فَإِذَا مَا لَمَسْتَنَهَا فَيَبَّأُ • تَمْنَعُ اللَّمَسَ مَا تَبِجُ الْعَبُورَا  
دَرَسَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمُ مِنْهَا • وَزَيَّنَتْ لِبَاهِمَا الْمَسْكُونَا  
فَهِيَ بِكُرِّ كَانِهَا كُلِّ شَيْءٍ • يَتَمَنَّى تَحْتَهُ بِرَأْنِ يَكُونَا  
فِي كُورِ كَلَمٍ سَجُومٍ • جَارِيَاتُ بُرُوجِهَا الْيَدِينَا  
طَالَعَاتُ مَعَ السَّقَاةِ عَلَيْنَا • فَذَا مَا عَرَيْنَ يَغْرَيْنَ فِينَا

فهذه قطعة من التشبيه غاية على سُخْفٍ كَلَامِ الْمُحَدِّثِينَ وقال الحنفى وهو باسحق بن خَلَفٍ في صفة

السيف أَنَّى يَحَاطُّ خَضِرِهِ • أُنْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمُنَاجِ

فَكَأَنَّمَا ذَرَّ الْهَبَا • عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

وقال مسلم بن الوليد الانصارى في مدحه يزيد بن مزيد

تَمَضَّى الْمُنَابَا كَمَا تَمَضَّى أَسْنَتُهُ • كَانَ فِي سِرِّجِهِ بَدْرٌ أَوْضَرَ فَا

وقال دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ فِي صِفَةِ مَصْلُوبٍ

لَمْ أَرَّ صَقًّا مِثْلَ صَفِّ الرُّطِّ • نَسَبِينَ مِنْهُمْ صُلُوبًا فِي خَطِّ

مِنْ كُلِّ مَالٍ جَذْعُهُ بِالشَّطِّ • كَانَتْ فِي جَذْعِهِ الْمُشْتَبِطِ

أَخْرَجَ مِائِينَ جَدِّ فِي الْقَهْطِ • قَدْ حَامَرَ النُّوْمَ وَلَمْ يَنْطِ

(وقال آخر في صفة مصلوب وهو يزيد الملهبي

قَامَ وَلَمَّا يَسْتَسِينُ بِسَاقِهِ • أَلْفَ مَثْوَاهُ عَلَى فِرَاقِهِ • كَأَنَّمَا يَنْتَحِنُ فِي أَشْدَائِهِ

أراد بيباض الشريط في فيه) وقال أعرابي في صفة مصلوب (وهو الاخطل قال أبو الحسن

الاخطل الذي يعنى رجل مُحَدِّثٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَيَعْرِفُ بِالْأَخْبِيَالِ وَيُلَقَّبُ بِبِرِّقٍ وَقَارِ ذِكْرِ

أَبِي الْحَسَنِ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ كَانَ يَدَّاسُ بِهِ)

كَانَهُ شَاقٍ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ • يَوْمَ الْفِرَاقِ الْيَتُودِ بَعْدَ مَرَحِلِ

الله عز وجل أرسله  
لجعل جهنم علينا لاخبار  
بما كنا نوداخرنا وأضمرنا  
لكان قد احتج علينا فان  
قلت ان المنجمين ربما  
أخبروا بالظهير وبالأمر  
المستور وبعض  
ما يكون قلنا هنالك فرق  
فان خطأ المنجمين كثير  
وصوابهم قليل بل هو أقل  
من القلبيل وأنتم  
لا تقدرون ان تعرفون  
من أخبار المرسلين ما بهم  
السلام في كثير أخبارهم  
على خطأ واحد والذى  
سهل قليل المنجمين

أَوْقَاتُهُمْ مِنْ نَعَاسٍ فِيهِ لَوْنُهُ • مَوَاصِلُ لَمَطِطِهِ مِنَ التَّكْسَلِ  
(وقال مسلم بن الوليد وَضَعْتُهُ حَيْثُ تَرْتَابُ الرِّيحُ بِهِ • وَيَحْسُدُ الطَّيْرُ فِيهِ أَصْبَحَ الْبَلَدِ)

وقال حبيب بن أبيس (قال أبو الحسن يعني به اسحق بن إبراهيم الطاهري)

قَدْ قَلَصْتُ شَفَنَاهُ مِنْ حَفِيطَتِهِ • نَحِيلُ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُنْتَبِهًا

وقال أيضا في رجل ينسبه إلى الدعوة (وهو اسحق بن إبراهيم الطاهري)

وَتَنْقُلُ مِنْ مَعْشَرِي مَعْشَرٍ • فَكَانَ أَمْدًا وَأَبَاكَ الزِّنْبُقُ

يقال زنبق وزنبهم وزان ودرهم مرآيق ونوب مرآبر ومن افراط اتشبيهه قول أبي خراش  
الهدلي يصف سرعة ابنه في العدو

كَانَ مِنْ مَسْعُونٍ فِي أَثْرَ طَارٍ • خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي تَحْضٍ

يُبَادِرُ جُفْجُفَ اللَّيْلِ فِيهِ مَوَاهِدُ • يَحْتُ الْجَنَاحَ بِالتَّبَسُّطِ وَالْقَبْضِ

وقال أوس بن حجر (قال أبو الحسن أهل الكوفة يرونه العبيد بن الأبرص)

كَانَ رِبْقَتَهَا بِمَدِّ الْكُرَى اغْتَبَقَتْ • مِنْ مَاءِ أَدَكْنِ فِي الْحَانُوتِ نَصَاحٍ

أَوْ مِنْ مَعْتَقَةٍ وَزَهَاءِ نَشُوتِهَا • أَوْ مِنْ أَنْابِيبِ رَمَانٍ وَتَفَاحٍ

وقال ابن عبد الجور رجلا بالبحر

نَكَيْتُهُ عَلَى نَكْهَةِ أَخْدَرِي • شَتَمْتُ شَائِلِي الْأَنْبَابِ وَزِدِ

وفي هذا الشعر فَمَا يَدْنُو إِلَى قَبْضِ دُبَابٍ • وَلَوْ طَلَيْتُ مَشَافِرُهُ بَقَنْدِ

بَرٍّ خَلَاوَةً وَبَحْثُفٍ مَوْنًا • وَشَبَّكَ أَنْ هَمَمْتُ لَهُ يَوْرِدِ

الدُّبَابُ الواحد من الدُّبَابِ وأدنى العدد فيه أَدْبَةُ والكثير الدُّبَابُ ولكنه ذكر واحدا ثم خبر عن سائر

الجنس والاسد اثنتان السباع فما كانا العتقر اثنتان الطير فما قال بعض المحدثين في رجل يهجو

والمهجور داود بن بكر وكان ولي الأهواز وفارس والشعر لابي القعقعي

وَلَهُ لِحْيَةٌ نَيْسٌ • وَلَهُ مَنَعَارُ نَمِرٍ • وَلَهُ نَكْهَةٌ لَيْتٌ • خَالَطَتْ نَكْهَتَهُ صَقْرٌ

وقال عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ابن هاشم

مَنْ يَكُنْ أَبْطَهُ كَأَبْطَا ذَا التَّلْخِيقِ قَابِطَايَ فِي عِدَادِ الْفِتَاحِ

ظرافة ذلك منهم لانهم لو  
قالوا فإخطأوا أبدا لما  
كان عجباً لانه ليس بهجب  
ان يكون الناس  
لا يعلمون ما يكون قبل  
ان يكون ومن أعجب  
العجب ان يوافق قولهم  
بعض ما يكون وقد نجد  
المحبين يختلفون في  
القضية الواحدة  
ويخطئون في أكثرها وقد  
نجد الرسول يخبرونهم عما  
يأكلون ويشربون  
ويدخرون ويصرون  
في الامور الكثيرة  
المعاني والمختلفة في

لِي أَبْطَانِ بَرْمِيَانِ جَالِسِي • بِشَبِّهِ السَّلَاحِ أَوْ بِالسَّلَاحِ

فَكَانِي مِنْ نَحْنِ هَذَا وَهَذَا • جَالِسُ بَيْنَ مُضْعَبٍ وَصَبَاحٍ

يعني مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبْرِيُّ وَصَبَاحُ بْنُ خَاقَانَ الْمُنْقَرِي وَكَانَا جَالِسِينَ لَا يَكَادَانِ يَفْتَرِقَانِ  
وَصَدِيقَيْنِ مُتَوَاصِلَيْنِ لَا يَكَادَانِ يَنْصَارِمَانِ فَخُذْتُ أَنْ أَحْدَثَ بَيْنَهُمَا يَوْمًا فَقَالَ أَمَامَهُمَا  
مَا قَالَ فَيَكَا هَذَا يَعْنِي اسْمُ بَيْنِ الْمُؤَصِّلِي فَقَالَ مَا قَالَ فَبَيْنَا الْأَخِيرُ قَالَ قَالَ

لَا مَ فِيهَا مُضْعَبٌ وَصَبَاحٌ • فَصَبَّيْنَا مُضْعَبًا وَصَبَّاحًا

وَأَبَيْنَا غَيْرَ سَمِي إِلَيْهَا • فَاسْتَرْخَاهُمَا وَاسْتَرَا

قَالَ مَا قَالَ الْأَخِيرُ أَوِ الْمَكْرُوهَ مَا قَالَ فَبَيْنَا أَذِي قَوْلِ

وَصَافِيَةٍ تَعْنِي الْعُيُونَ رَقِيقَةً • رَهْمِيَّةً طَامٍ فِي الدَّيَانِ وَطَامٍ

أَذْرَبَاهُمَا الْكَاسُ الرَّوِّيَّةَ مَوْهِنًا • مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى الْفَجَاءِ كُلِّ ظَلَامٍ

فَلَمَّا ذَرَقُوا الشَّمْسَ حَتَّى كَانُوا • مِنَ الْبَحْرِ تَحْسِبُ أَحْدَثَ بَيْنَهُمَا

وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّشْبِيهَ حَدًّا فَالْأَشْيَاءُ تَشَابَهَتْ مِنْ وَجْهِهِ وَتَبَايَعَتْ مِنْ وَجْهِهِ فَانْظُرْ إِلَى التَّشْبِيهِ مِنْ حَيْثُ  
رَوَّعَ فَادَّشَبَهُ الْوَجْهُ بِالشَّمْسِ فَانْظُرْ إِلَى الْفَصْلِ وَالرُّوْقَى وَالْإِبْرَادِ الْعِظَمُ وَالْإِنْشَاقُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ  
كَانَ بَيْنَهُمْ مَكْنُونٌ وَالْعَرَبُ تَشَبَّهُ النِّسَاءَ بَيِّضُ النِّعَامِ زَيْدٌ نَقَامٌ وَنَعْمَةٌ لَوْ نَهَ قَالَ الرَّايِ

كَانَ بَيِّضُ نَعَامٍ فِي مَلَا حِفْهَا • إِذَا اجْتَلَاهُنَّ قَبِطَ لِبَلَهُ وَهَدُ

وَقِيلَ لِلدَّوْسِيَّةِ وَهِيَ امْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ الْعَرَبِ بِحَضْرَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيْ مُنْظَرٍ أَحْسَنَ  
فَقَالَتْ قُصُورُ بَيْضٍ فِي حُدَاثِ قُضْرٍ فَأَنْشَدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَعْدِيَّ بْنَ زَيْدٍ

كَدَمِي الْعَاجِ فِي الْحَارِبِ أَوْ كَالْبَيْضِ فِي الرِّضِّ زَهْرُهُ مُسْقِنِيرُ

وَقَالَ الْآخَرُ كَالْبَيْضِ فِي الْأُدْحَى يَلْمَعُ بِالْحَمَى • فَالْحُسْنُ حُسْنُ وَالنَّعِيمُ نَعِيمُ

رَقَالَ جَرِيرٌ مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ رَوْفُهُمْ • الْأَرَاؤُ أَمْ نَوْحُ فَوْقَ مَوْصَفُوا

كَأَنَّهُمْ مَرْنَةُ غَرَاءُ رَاحِجُهُ • أَوْدَةُ لَا يَوَارِي لَوْهَا الصَّدْفُ

الْمَرْزَةُ السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ خَاصَّةً وَجَمْعُهَا مُرْنُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَرْزَنِ فَلَمَّا رَأَتْ تَشَبَّهُ  
بِالسَّحَابَةِ لِتَهَادِيهَا وَسُهولة قَرِّهَا قَالَ الْأَعَشَى

الوجوه حتى لا يخطئ في  
شئ من ذلك وليس في  
الارض مضعب ذكرشأ أو  
وافق ضميرا الاذنت  
واجد بعض ما يجر قد  
يجي بمثله وأكثرمثه فان  
قلت ان الناس يكذبون  
في الأخبار عن الاعراب  
والسكهان من كل جيل  
قلنا فهم في أخبارهم عن  
المنجمين أكذب وبعد  
فالناس غير متعظمين  
لكثرة كذب المنجمين  
وخطئهم وخدعهم  
والناس يستقطعون  
البيعر من المرسلين عليهم

كَانَ مَشْنَبَهُمَا مِنْ بَيْتٍ جَارِيَةٍ • مَرَّ السَّهَابُ لَا رَيْبَ وَلَا عَجَلَ

الرَّيْبُ الْإِبْطَالُ. فَهَذَا مَا تَلَحُّقُهُ الْعَيْنُ مِنْهَا فَمَا لَخِيفَةُ فِيهِ كَأَسْرَعِ مَارٍ وَأَنْ خَفِيَ ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ قَالَ  
اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَرَوَّى الْجِبَالُ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تُغْرِمُ السَّهَابَ وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الْمَرَاةَ بِالشَّمْسِ  
وَالْقَمَرِ وَالنُّصْنِ وَالْغَزَالِ وَالْبَقَرَةَ الْوَحْشَةَ وَالسَّهَابَ الْبَيْضَاءَ وَالْدَّرَّةَ وَالْبَيْضَةَ وَأَمَّا تَقْصِدُ مَنْ  
كُلَّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

وَمَنْهُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا • وَسَالِفَةُ وَأَحْسَنُهُمْ قَدَالًا

فَسَلِمَ أَرْمَنَاهَا نَظَرًا وَعَيْنًا • وَلَا أَمَّ الْغَزَالَ وَلَا الْغَزَالَ

رُبَيْدٌ بِيَاضَ غُرَّتِهِمَا وَوَجْهًا • كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَى ثُمَّ زَالَ

أَصَابَ خِصَاصَةً بَعْدَ اكْتِلَافٍ • سَكَلًا وَانْقَلَبَ سَائِرُهُ انْقِلَالًا

الْجِيدُ الْعُنُقُ وَالسَالِفَةُ نَاحِيَةُ الْعُنُقِ وَالْقَدَالُ أَنْ نَاحِيَتَا الْقَعَامِ مِنَ الرَّأْسِ وَقَوْلُهُ أَفْتَقَى ثُمَّ زَالَ يَقَالُ  
أَفْتَقَى السَّهَابُ إِذَا انْكَشَفَ انْكَشَافًا وَكَانَتْ فِيهِ فُرْجَةٌ بِسَبْرَةٍ بَيْنَ السَّهَابَتَيْنِ يَقُولُ الْعَرَبُ دَامَ  
عَلَيْنَا الْغَيْمُ ثُمَّ أَفْتَقْنَا وَإِذَا انْطَرَأَ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ قُبُلِ السَّهَابِ فَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ وَأَشَدُّهُ  
اسْتِنَارَةً وَقَوْلُهُ كَلَّا يَرِيدُ فِي سُرْعَةٍ مَا بَدَأَ غَابَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَأَنَّهُنَّ الْبَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَأَنَّمَالِ اللَّوْزُ الْمَكْنُونُ وَالْمَكْنُونُ الْمَصُونُ يَقَالُ كَكَتَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا صُنِّفَتْهُ  
وَأَكْتَفَيْتُهُ إِذَا أَخْفَيْتُهُ فَهَذَا الْمَعْرُوفُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْ كَكَتَبْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَقَدْ يَقَالُ  
كَكَتَبْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَقَدْ قَالَ جَرِي بْنُ رَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأُمُّهُ هَانِئَةُ بَنَتْ رَيْدِ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

الْحَزْمُ وَالْجَوْدُ وَالْإِيمَانُ قَدَرْتَلَوْا • عَلَى رَيْدِ بْنِ أَبِي اللَّهِ فَاحْتَلَقُوا

ضَخُمُ الدَّسِيعَةِ وَالْإِيمَانُ غُرَّتُهُ • كَالْبَدْرِ لَبَنَةٌ كَادَ الشَّهْرُ يُنْقَضُ

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ فِيمَا نَظَمِيَةِ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِيلِ • وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتَ أَمُّ أُمِّ الْمِ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَيْعَةَ أَبْصُرْتُمُ الْبَلْبَةَ وَنَسَوْتُمَا • تَحْسِبِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجْرِ

يَرْفُلْنَ فِي الرِّيطِ وَالْمُرُوطِ كَمَا • غَشَى الْهُوَ بِنَاسُوا كُنَّ الْبَقَرِ

فَهَذِهِ تَشْبِيهَاتٌ غَرِيبَاتٌ مَعْهُومَةٌ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَوِيُّ

قَدَرْنَا الْغَزَالَ وَالنُّصْنَ وَالْعَجْنَ مَعَيْنَ شَمْسٍ وَبَدَرَ الظَّلَامَ

السلام وكلما كان الرجل  
في عينيك أعظم وكان  
عن الكذب أزجر كان  
كذبه عنك أعظم وأما  
المنجم عند العوام  
كالطبيب الذي ان قتل  
المريض علاجه كان  
عندهم ان القضاء هو  
الذي قنله وان برأ كان  
هو أراءه على ان صوابهم  
أكثر ودليلهم أظهر  
وقد صار الناس  
لا يقتصرون لانجحين  
على قدر ما يسمعون منهم  
دون ان يولدوا لهم  
ويضعوا الا حاجب عن

فَوَحَّى الْبَيَانِ بَعْضُهُ السَّبْرُ • هَانُ فِي مَاقِطِ آلدِ الْخِصَامِ  
 ماراً بِنَاسِوِي الْمَلِيَّةِ شَسِيئاً • جَمَعَ الْخُسْنُ كُلَّهُ فِي نِظَامِ  
 فَهِيَ تَجْرِي تَجْرَى الْأَصَالَةِ فِي الرَّأْيِ وَتَجْرِي الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ

البرهان الحجة قال الله عز وجل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين أى حججكم والمآقط موضع  
 الحرب ففرض به مثلاً لموضع المناظرة والحاجة والألد الشديد الخصومة قال الله تبارك وتعالى  
 لَتُنذِرَنَّهُ قَوْمًا لَّا • وَقَالَ رَهُوْ آلدِ الْخِصَامِ وَقَالَ ابْنِي الْأَخْيَارِ

كَانَ فِتْنَى الْفِتْيَانِ قُوَّةً لَمْ يَنْجُ • بَنَفْسٌ وَلَمْ يَطْلُعْ مَعَ الْمُتَوَرِّ  
 وَلَمْ يَقْدَعْ الْخِصَمِ الْأَدْوِيَّةَ إِلَّا الشَّجَفَانِ سَدِيدَةً يَوْمَ تَكْبَاهُ صَرَصِرِ  
 السَّدِيفِ شَقَى السَّنَامِ وَالنَّكْبَاهِ الرَّجْحَيْنِ الرَّجْحَيْنِ لَانِ الرِّيَاحِ أَرْبَعٌ وَمَا بَيْنَ كُلِّ رِيحَيْنِ نَكْبَاهُ

فهو ثمان في المعنى فما بين مطلع سهيل إلى مطلع الفجر جنوب وإنما تأتي الجنوب من قبل اليمن  
 قال جرير وَجَدْنَا نَقَحَاتٍ مِنْ عِمَانِيَّةٍ • نَأْتِيَهُنَّ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَخْبَاهَا

وَإِذَا هَبَّتْ مِنْ نَقَاهِ الْفَجْرِ فَهِيَ الصَّبَا تَقَابُلِ الْقَبِيلَةِ الْعَرَبِ تَسْمِيهِ الْقَبِيلِ قَالَ الشَّاعِرُ  
 إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُوْهُ يَهْنِي • تَسْمِيُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ  
 وَإِذَا أَتَتْ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَهِيَ شَمَالُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

مُسْتَقِيمَيْنِ شَمَالِ الشَّامِ تَضَرُّبُنَا • بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ الْقُطْنِ مِنْشُورِ  
 وَهِيَ تَقَابُلِ الْجَنُوبِ وَكَذَلِكَ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

فَتَرَضَّخَ الْقَمَرُ لَا يَعْصِي رَمْمَهَا • لَمَّا تَسَجَّهَتْ مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ

وَإِذَا جَاءَتْ مِنْ بُرَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَهِيَ الدُّبُورُ وَهِيَ تَمُتُّ بِشِدَّةٍ وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ تَحْوَةً عَنْ أَبِي زَيْدٍ  
 لِأَنَّهُمْ أَحْوَالُ السَّهَابِ وَتَحْوَةٌ مَعْرِفَةٌ لَا تَنْصَرِفُ فَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَرَزَعَمَ أَنَّ تَحْوَةً مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمَالِ وَأَنَّهُ شَدَا  
 جَمِيعاً قَدْ بَكَّرَتْ تَحْوَةً بِالْهَجَاجِ • قَدْ مَرَّتْ بَقِيَّةُ الرِّجَالِ

الرَّجَاحِ طَائِفَةُ الْإِبِلِ رَضَعُوهَا وَقَالَ الْأَعَشَى

لَهَا زَجَلٌ كَتَفِيفِ الْخِصَامِ • دِصَادِفُ الْبَالِيلِ رِيحَادُ بُورَا

ولهذه الرياح أسماء كثيرة وأحكام في العربية لأن بعضهم يجعلها زعواراً وبعضهم يجعلها أسماءاً

ألسنتهم وكل ملحد في  
 الأرض للرسول طاعن  
 عليه فأنه يرى ان  
 يصدق عليه كل كذاب  
 يريد ذمه وان يكذب كل  
 صادق يريد مدحه وبعد  
 فلو كان خبر المصعب في  
 الصواب كخبر الأنبياء  
 والمرسلين عليهم الصلاة  
 والسلام الذي هو حجة  
 لما كان خبر المصعبين  
 حجة فان قلت ولم ذلك  
 قلت لأن من كفر صوابه  
 على غير استدلال  
 ومقايضة وعلى غير حساب  
 وتجربة أو على نظر

وكذلك مصادرنا تحتاج الى الشرح والتفسير ونحن ذاكرون ذلك في عقب هذا الباب ان شاء الله  
يقال جَنَّبَتِ الرِّيحُ جَنْبًا وَتَمَلَّتْ شَمُولًا وَدَبَّتْ دُبُورًا وَصَبَّتْ صَبًوًا وَتَمَّتْ شَمُولًا وَحَرَّتْ حُرُورًا  
مضمومات الاوائل فاذا اردت الاسماء ففحت اوائلها فقلت جنوب وشمول وشوم ودبور وحور  
ولم يأت من المصادر شيء مفتوح الا اول الاشياء بسيرة قالوا تَوَضَّأت وَضُوءًا جَسَنًا وَتَطَهَّرَتْ  
طَهُورًا وَأَوَّلَتْ بِالشَّيْءِ وَلَوْهَا وَانْ عَلِيَهُ الْقَبُولَ وَقَدَّتِ النَّارُ وَقَوْدًا أَكْثَرَهُمْ يَجْعَلُ الْوَقْدَ  
الْحَطْبَ وَالْوَقْدَ الْمَصْدَرُ وَيَقَالُ الشَّمَالُ عَلَى لُغَاتٍ سِتْ يَقَالُ شَمَالٌ وَشَامَلٌ وَشَمَالٌ وَشَمَلٌ  
وَتَمَلٌ وَشَامَلٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَيَقَالُ لِلشَّمَالِ الْجَزِيرُ بِمَا قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

يَجُوزُ مِنْ قَسَا دَظِرَ الْخَزْيِ • تَدَاخَى الْجَزِيرُ بِمَا بِهِ الْحَنِينَا

ويقال للجنوب الأَرَبُ وَيَقَالُ لِلصَّبَا الْقَبُولُ وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ لِلْجَنُوبِ وَهُوَ فِي الصَّبَا أَشْهُرُ بَلْ  
هُوَ الْقَوْلُ الصَّحِيحُ وَالْأَرُ وَالْهَبَرُ وَالْأَرُ وَالْهَبَرُ قَالَ الشَّاعِرُ • مَطَاعِيمٌ أُنْسَارُ إِذَا الْهَبَرُ جَبَّتْ •  
فهذا يدل على أنه الصبا وذلك أنهم انما يمتدحون بالانطعام في الشتاء وشدة الزمان كما قال طرفة  
نحن في الشتاء نَدْعُو الْجَفَلَى • لَا تَرَى الْآدِبَ فَيُنَايِنَتَقَرُّ

الجفلى العامة والتقرى الخاصة والآدب صاحب المأدبة يقال مأدبة ومأدبة للدعوة وفي  
الحديث ان القرآن مأدبة الله قال أهل العلم معناه مدعاة الله وايس من الآدب وأكثر المفسرين  
قالوا القول الاول وكلاهما في العرب بية جاز ويدل على القول الاول قول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إنا الجفنة الثوراء أي التي يجتمع الناس عليها ويدعون اليها ويقال في الدعوة أَدَبٌ بِأَدَبِهِ أَدْبًا  
اذا دعا قال الشاعر وَمَا أَهْجُ الشَّعْكَ الْإِسْكَالِيَّ • عَصَانَا فَأَرْسَلْنَا الْمُنْبِيَةَ نَادِيَهُ

وقولنا في الرياح انها تكون اسماء ونعونا نغفره ان شاء الله يقول أكثر العرب هذه ريح جنوب  
وريح شمال وريح دبور فجعل جنوبا وشمالا ودبورا وسائر الرياح نعونا قال الاعشى

لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا • دِصَادِفٌ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا

وقال زهير مَكَّلٌ بِاصُولِ النَّبْتِ تَنْسَجُهُ • رِيحٌ شَمَالٌ أَضَاعَى مَا نُهُ جُبُنًا

وقال جرير • رِيحٌ خَرَبَتْ شَمَالًا أَوْ بَعَانِيَةً • فَهَذَا يَكُونُ عَلَى النَّعْتِ أَجْوَدُ لَانَهُ أَوْضَحُهُ بِمَانِيَةٍ  
وَلَا يَكُونُ الْبَيَانِيَّةُ الْأَنْعَتَانِ مَنَسُوبَةً فَامَّا الْخَرَبُ فَقَدْ فِيهِ الشَّدِيدَةُ مِنْ كُلِّ رِيحٍ قَالَ جُبْدُنْ نَوِيرٌ

ومعانيته لم يكن الأمر من  
قبل الريح لأن لو قلت  
قصيدة في نفس لخدثت  
بها رجل وأنت تعلم انه  
ليس بمنجم وأنشدها  
كلها العلى ان ذلك  
لا يكون الابوحى ومثل  
ذلك رجل اشتد رجس  
عينه فعالج به طبيب  
فبرئ فلو جعل الطبيب  
ذلك حجة على نبوته  
لوجب علينا تكذيبه  
ولو قال رجل من غير ان  
يسه أو يدنو اليه اللهم  
ان كنت صادقاً علي  
فاشقه الساعة فبرئ من

بَمَنْزُورٍ سَرَامٍ وَالْمَطِيِّ كَانَهُ • قَدَامُنْ سَدَّ هَبَّتْ لَهْنُ خَرَبِقٍ

والبليل الباردة من كل الرياح وأصل ذلك الشمال قال جرير يُعْبِرُ بَنِي مُجَاشِعٍ بِخِذْلَانِهِمُ الزُّبَيْرِ  
ابن العوام في كلمة يقول فيها

أَتَيْتُكَ رَفِيَّ الزُّبَيْرِ حَمَامَةً • تَدْعُو بِأَعْلَى الْأَيْكَتَيْنِ هَدِيدًا  
بِالْهَفِّ نَفْسِي أَذِيْعُكَ حَبْلَهُمْ • هَلَّا اتَّخَذْتَ عَلَى الْعَيُونِ كَفِيلًا  
قَالَتُ قَرِيشَ مَا أَذَلَّ مُجَاشِعًا • جَارًا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَتِيلِ قَتِيلًا  
أَفْبَعَدَ مَتَرَكُمْ خَلِيلَ مُحَمَّدٍ • تَرْجُو الْعَيُونَ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا  
أَفَتَى النَّدَى وَفَتَى الطَّعَانِ عَرَضَهُ • وَأَنَا الشَّمَالُ إِذَا تَهَبَّ بِإِيلًا

و يروي أن أحفد بن الجلاح الانصاري وكان يُضَلُّ إِذَا هَبَّتِ الصُّبَا طَلَعَ مِنْ أَطْلُغِهِ فَنَظَرَ إِلَى نَاحِيَةِ  
هَبِيبِ نَفْسِهِ يَقُولُ لَهَا هَبِّي هَبِيبًا فَقَدْ أَعْدَدْتُ لَكَ ثَلَاثَةَ مِائَةِ وَسْتَيْنَ صَاعًا مِنْ عَجْوَةٍ أَذْفَعُ إِلَى الْوَلِيدِ  
مِنْهَا خَمْسَ عُرَاتٍ فَيُرَدِّي عَلَى مَنْهَا ثَلَاثًا إِلَى أَصْلَابِهَا بَعْدَ جَهْدٍ مَا يَلْوُكُ مِنْهَا اثْنَتَيْنِ وَكَانَ لِبَيْدِ بْنِ رِبْعَةَ  
ابن مالك بن جعفر بن كلاب شريفًا في الجاهلية والاسلام فذكر أن لاتبَّ الصبي الاثني عشر وأطعم  
حتى تنقضي فهبَّت بالاسلام وهو بالكوفة مُقَرَّرٌ بِمَنْحٍ فَعَلِمَ ذَلِكَ الْوَلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ابْنِ  
مُحَمَّدٍ ابْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَكَانَ وَالِيًا لِعُمَيْسَانَ بْنِ عَدْنَانَ وَكَانَ أَحَدًا لَامَهُ رُؤُوسًا  
أَرَوَى ابْنَةُ كُرَيْشٍ ابْنِ حَبِيبٍ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَأُمُّ أَرَوَى الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَقِطُ  
النَّاسِ وَقَالَ إِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ نَذْرَ أَبِي عَقِيلٍ وَمَا وَكَّدَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَعْيَنُوا أَعْمَالَكُمْ نَزَلَ فَبَعَثَ  
إِلَيْهِ بِمِائَةِ نَاقَةٍ (وَأَيَّاتُ يَقُولُ فِيهَا

أَرَى الْجَرَارَ تُصَدِّمُ دُبْنَاءُ • إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ  
طَوِيلُ الْبَاعِ أَبْيَضُ جَعْفَرِي • كَرِيمُ الْمَجْدِ كَالسَّيْفِ الْعَقِيلِ  
وَفِي ابْنِ الْجَعْفَرِي بِمَالِدِيَّةٍ • عَلَى الْعِلَاقِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ

فَلَمَّا أَتَتْهُ قَالَ سَرَى الْأَمِيرُ خَيْرًا قَدْ عَرَفَ الْأَمِيرُ أَنِّي لَا أَقُولُ شَعْرًا وَلَكِنْ أَخْرِجِي بِأَيْدِيَّتِي فخرجت  
خَاسِيَةً فَعَالَهَا أَجْبِي الْأَمِيرَ فَأَقْبَلَتْ وَأَذْبَرَتْ) وَبَعَثَ النَّاسُ فَقَضَى نَذْرَهُ فِي ذَلِكَ تَقُولُ ابْنَةُ  
لَبِيدٍ • إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ • دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا

سَاعَتَهُ لَعَلْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ  
فَانْ قَالُوا وَمَا عَلَّمْنَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ  
يَكُنْ مِنْجُمًا فَلَمَّا ابْنُ عَلِيٍّ  
بِذَلِكَ كَمَا عَلَّمْنَا ابْنَ الْعَبَّاسِ  
وَحِزَّةً وَعَلِيًّا وَأَبَا بَكْرٍ  
وَمُحَمَّدَ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ  
أَجْعَلِينَ لَمْ يَكُونُوا مُتَجَمِّعِينَ  
وَلَا أَطْبَاءَ مِنْهُمْ كَهَنَتَيْنِ  
وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَصِيرَ  
إِنْسَانٌ طَالِمًا بِالْعُجُومِ مِنْ  
غَيْرِ أَنْ يَخْتَلِفَ إِلَى الْمُتَجَمِّعِينَ  
أَوْ يَخْتَلِفُوا الْمَيْسَةَ  
أَوْ يَكُونُوا عِلْمَ النُّجُومِ فَاشْيَا  
فِي أَهْلِ بِلَادِهِ أَوْ يَكُونُوا  
فِي أَهْلِهِ وَاحِدًا مَعْرُوفًا بِهِ



(طَوِيلُ الْبَاعِ أَيْضَ عَيْنِيًّا • أَهَانَ عَلَى مُرُونِهِ لَيْسَ دَا

بِأَمْنَالِ الْهَضَابِ كَأَنَّ رَكْبًا • عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُودُوا •

• أَبَا وَهَبٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا • نَحْرَاهَا وَأَطْعَمْنَا الْغُرَيْدَا

فَعَبَدَ أَنْ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ • وَطَقَى بَابَ أَرْوَى أَنْ يَعُودَا •

قال لها البيهقي أحسنت يا بنتي لولا أن الدنيا لم تقف قالت ان الملوك لا يُسْتَحْيَى من مسئلتهم فقال لها  
يا بنتي وأنت في هذا أتعرف • ومن جعل الشمال والجنوب اسماء لم يصير فيها إذا سُمِّيَ بشئ منها  
رجل لأن الدنيا سميت رجلا منذ كان اسم مؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لا علامة للتأنيث فيه  
لم تنصرف في المعرفة وصرفته في النكرة نحو عَمَّانٍ وَأَنَانَ وعقرب وان كان نعتاً انصرف لأن إذا  
سميت رجلاً منذ كانت مؤنث لا علامة فيه صرفته لأنه مذكرة نعتاً به المؤنث نحو حاض وطالق  
ومُنْتَمٍ ومُزْجِعٍ وإذا ذكرنا من الباب شيئاً لم يذكروا منه فعلية نحو راء ومنهاج • قال الشاعر فجعل  
ما وصفنا أسماء • حالت وحسب لهما وغير آتيا • طول الليلى تجزى به الريحان  
ريح الشمال مع الجنوب ونارة • رهم إلى بيع وصائب التهنان

وقد أشدوا بيت زهير • ريح الجنوب اضحى مائه جُذْ • وقولنا لا علامة فيه للتأنيث لتعرف  
كيف حكم علامات التأنيث لأن ذلك اغماض يكون على ضربين فما كانت فيه ألف التأنيث  
مقصورة أو ممدودة فغير منصرف في معرفة ولا نكرة لمذكرة كان أو مؤنث فالقصورة نحو جُبَى  
وسُكْرَى وما أشبه ذلك والممدودة نحو جِراء وصغراء وسحرراء وما أشبه ذلك فان كانت ممدودة لغير  
التأنيث انصرف إذا كان لمذكرة في المعرفة والنكرة زائداً كان أو أصلياً فالأصل نحو سِقَامٍ وَغِذَامٍ  
وحِذَامٍ وَرِدَا • والزائدة نحو عَلِيَاءٍ وَخُرَيْبَاءٍ وَفُؤَاءٍ يَفْتَى • ومن قال فُؤَاءٌ يَفْتَى أَنْتَ ولم يصرف لأن  
الأولى مُلْهَقَةٌ وهذه للتأنيث فأما الألف المقصورة التي لغير التأنيث فان كانت أصلية انصرفت  
في المذكر نحو مَلْهَى وَمَغْزَى وَمُسْتَرَى • وان كانت زائدة لغير التأنيث انصرفت في النكرة ولم  
تنصرف في المعرفة نحو أَرْطَى وَعَلَى فَمِنْ جَعَلَ الْوَاحِدَةَ عِلَاقَةً • وأما كانت فيه هاء التأنيث  
فهو منصرف في النكرة وغير منصرف في المعرفة لمذكرة كان أو مؤنث عربياً كان أو أعجمياً  
فهذه جملة هذا الباب فاما قياسه وشرحه فقد أتينا عليه في الكتاب المقضب وتقول في أكثر

ولو بلغ انسان في علم  
العلوم وابست معه علة  
من هذه العمل وكان ذلك  
يغني لكان ذلك ك بعض  
الآيات والعلامات ومضى  
رأينا حاذقاً بالكلام  
أو بالطب أو بالحساب  
أو بالغناء أو بالعلوم أو  
بالعروض خفي على  
الناس موضعه وسببه  
وجميع ما ذكرنا فعناية  
الناس به وعداوتهم له  
وشهرته في نفسه دون  
محمد صلى الله عليه وسلم  
وهل نسب أحد قط  
لأحد الادون ما نسبته

الكلام هَبَّتْ جَنُوبًا وَهَبَتْ شَمَالًا فَتَسْتَعْنِي عَنْ ذِكْرِ الرِّيحِ وَهَذَا عَمَّا يُوَكِّدُ أَنَّهُمْ نَعَوْتُ لِأَنَّ الْحَالِ  
أَغْلَابُهُمْ أَنَّ تَقَعُّجَ فِيمَا يَكُونُ نَعْنًا قَالَ جَرِيرٌ

هَبَّتْ شَمَالًا لَدَى كَرَى مَا ذَكَرْتُكُمْ • عِنْدَ الصَّغَاةِ نَالِ شَرْقِي حَوْرَانَا

وَقَالَ الْآخَرُ قَائِلًا حَتَّى إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةً • وَاسْتَدْقَأَ الْكَلْبُ بِالْمَسُورِ ذِي الذَّنْبِ

الْمَسُورُ يَعْنِي قَتِيلًا وَاغْمَا الْإِسْرَ الشَّدَّ بِالْقِدْحِ حَتَّى يُحْكَمَ وَاغْمَا قَبِيلَ الْإِسْرِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُشَدُّ بِالْقِدْحِ

قَالَتِ الْعَرَبُ لِكُلِّ مُحْكَمٍ شَدِيدُ الْإِسْرِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَحْنُ خُلِقْنَا بِهِمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ

وَقَوْلُهُ ذِي الذَّنْبِ يَعْنِي الْفُضُولَ الَّتِي وَسَّعَتْهُ وَأَسْبَغَتْهُ يُقَالُ غَبِيطٌ مُذَابٌ أَيْ ذُو ذَنْبٍ أَيْ مُوسِعٌ

وَالْغَبِيطُ مَرَكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ وَغَلَبَةِ الشَّمَالِ يَرْتَبِي

فَضْلَةَ بَنِ كَلْدَةَ الْأَسَدِيِّ وَالْحَافِظُ النَّاسُ فِي قَحْوَطٍ إِذَا • لَمْ يُسَلِّحُوا قَعَتِ عَائِدُ رُبْعَا

وَعَزَّتِ الشَّمَالُ إِلَى رِيحٍ وَقَدْ • أُمْسَى كَيْعُ الْفَتَاةِ مُلْتَمِعَا

وَكَانَتْ الْكَلْعُوبُ الْمُتَعَمَّةُ الْحَسَنَاءُ فِي إِذَا هَاهُنَا سَبْعَا

تَحَوُّطٌ وَقَحْوَطٌ وَتَحْلٌ وَبُخْرَةٌ أَمَّا هَاهُنَا السَّنَةُ الْحَدِيثَةُ النَّجَاحُ فَتَنْهَرُ أَوْلَادُهَا فِي السَّنَةِ

الْحَدِيثَةِ بَقَاءَ عَلَى أَلْبَانِهَا وَنَحْوِهَا وَالرِّبْعُ الَّذِي يَنْتَجِي فِي الرِّبْعِ وَالْهَبِيعُ الَّذِي يَنْتَجِي فِي الْهَبِيعِ يُقَالُ

مَالُهُ هَبِيعٌ وَلَا رِبْعٌ وَاغْمَا حَتَّى يَبْعَا لَانِ الرِّبْعُ أَسْنُ مِنْهُ فَيَمُوتُ مَعَ أَمَّهَاتِهَا وَلِلْهَقَّةِ هَبِيعٌ أَيْ

بِاجْتِهَادٍ فَيَسْتَعِينُ بِعَقْمَةٍ فِي الْمَشْيِ يُقَالُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ هَبِيعَ نَحْوِ نَحْوِ وَيُقَالُ لِلرِّيحِ الشَّمَالِ نَسْعٌ وَمَسْعٌ

قَالَ الْمُهَذَّبِيُّ قَدْ حَالَ دَوْرُ دَرَسِيهِ مَأْوِيَّةٌ • نَسْعٌ لَهَا بَعْضُهَا الْإَرْضُ تَهْزِرُ

الَّذِي يَسَانُ نَوْبَانِ خَاتَمَانِ وَمَأْوِيَّةٌ مُعْتَلَةٌ مِنَ التَّأْوِيبِ وَهُوَ سِيرُ النَّهَارِ لَا تَعْرِجُ فِيهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ

هُوَ سِيرُ النَّهَارِ وَالْإِسْدَابُ بِرِ الْبَلِّ لَا تَعْرِجُ فِيهِ وَأَشْدُّ لِسَالَمَةٍ مِنْ جَنْدَلٍ

يَوْمَانِ يَوْمٌ مُقَامَاتٍ وَأَنْدِيَّةٌ • وَيَوْمٌ سَبْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبٌ

وَاغْمَا يَنْفِي رِيحًا وَقَوْلُهُ نَسْعٌ أَيْ شَمَالٌ وَالْعِضَاءُ شَجَرَةٌ ضَخْمَةٌ فَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْوَاحِدَةِ عِضَاءَةٌ

وَاللَّجْمِ عِضَاءَةٌ عَلَى رِزْنٍ دَحَاجَةٍ وَدَحَاجٍ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لِلْوَاحِدَةِ عِضَةٌ فَيَقُولُ فِي الْجَمْعِ عِضَوَاتٌ

وَعِضَاهَاتٌ فَتَكُونُ مِنَ الْوَاوِ وَمِنْ الْهَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ

هَذَا طَرَبِيٌّ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا • وَعِضَوَاتٌ تَقَطُّعُ الْأَهَازِمَا

لَهُ رَهْطُهُ وَرَدَانِي أَهْلُهُ

وَمِنْ مَعَهُ فِي بَيْتِهِ

وَرُبْعُهُ وَمَا عَرَفَ بِرَحْمَتِهِ

اللَّهُ الْمَعَانِدُ وَالْمُسْتَرْشِدُ

وَالْمُصَدِّقُ وَالْمُكَلِّبُ

يُنْذِرُ أَنْ يَحْجِدَ إِلَى اللَّهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْجَمًا

وَلَا طَبِيبًا وَإِذَا قَالَ الْجَاهِلُ

أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ الْخَطَّ نَفَخِي

لَهُ ذَلِكَ وَتَعْلَمُ الْأَسْبَابُ

وَالْقَضَاءُ فِي النُّجُومِ نَفَخِي

لَهُ ذَلِكَ وَتَعْلَمُ الْبَيِّنَاتُ

وَقَدْ دَرَسَتْ مِنْهُ عَلَى مَا يَهْجُرُ

أَمْثَالُهُ عَنْهُ وَخَفِيَ ذَلِكَ

أَلَيْسَ مَعَ قَوْلِهِ مَا يَهْمُ لَمْ

خِلَافُهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ دَسَّ لَمْ

ونظير عَصَهِ سَنَةٍ عَلَى أَنْ السَّاقَطَ الْهَامَا فِي قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ وَالزَّوْفِي قَوْلُ بَعْضِهِمْ يَقُولُونَ  
 جَعَلَهُمْ سَنَوَاتٍ وَسَابَيْتُ الرِّجْلَ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ سَنَاتٍ وَأَكْرَبَتْهُ مُسَانَةً وَهَذَا الْخِطَابُ فِي الْقُرْآنِ  
 يَقْرَأُ عَلَى ضَرْبٍ وَبِغَيْرِ قِرَاءَةٍ لَمْ يَسْمَعْهُ وَأَنْظِرْ فَوْضِلَ بِالْهَاءِ فَهُوَ مَا خُذَ مِنْ سَنَاتٍ الَّتِي هِيَ سَنِيَّةٌ  
 وَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْوَادِ قَالَ فِي الْوَصْلِ لَمْ يَسَنَّ وَأَنْظِرْ فَإِذَا وَقَفْتَ قَالَ لَمْ يَسْمَعْهُ فَكَانَتْ الْهَامَا زَائِدَةً لِيُبَيِّنَ  
 الْحَرْكَهَ عِنْدَ زِلَّةِ الْهَامَا فِي قَوْلِهِ فَبِهِدَايِهِمْ أَقْبَدَهُ وَكِتَابِيَّةٌ وَحِسَابِيَّةٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدُونَ وَأَوَّلُهُ لَمْ يَغْيِرْهُ السَّنُونَ  
 وَمَنْ لَمْ يَقْصِدْ إِلَى السَّنَةِ قَالَ لَمْ يَتَأَسَّنْ وَالْأَسْنُ الْمُنْغِيرُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِيهَا أَنَّهُ أَرَمَ مَا غَيْرَ آسِنٍ  
 وَيُقَالُ آسِنٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ حَازِرٌ وَحَزِيرٌ وَيُقَالُ لِلرَّيْحِ الْجَنُوبِ النُّعَامَى قَالَ أَبُو ذَرٍّ  
 مَرَّ بِهِ النُّعَامَى فَلَمْ يَتَغَيَّرْ \* خِلَافَ النُّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحًا

وَمَعْنَى مَرَّ بِهِ اسْتَدْرَكُهُ وَفِي الْحَدِيثِ مَا هَبَّتْ الرِّيحُ الْجَنُوبُ إِلَّا سَأَلَ اللَّهُ بِهَا أَوْدِيَارَ رَجُلٍ يَمْشِي  
 رَجُلًا فَتِي خُلِقَتْ أَخْلَاقُهُ مُطْمَئِنَّةً \* لَهُ نَفْعَاتٌ رِيحُهُنَّ جَنُوبٌ  
 بِرَيْدٍ أَنَّ الْجَنُوبَ ثَانِي بِالْمَطَرِ وَالنَّدَى وَالْعَرَبُ تَكْرَهُ الدَّبُورَ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَصُرْتُ بِالْأَصْبَاءِ وَأُهْلِكَتُ مَا دَبُّوا بِالدَّبُورِ وَقَلَّمَا يَكُونُ بِالْدَّبُورِ الْمَطَرُ لِأَنَّهُ يَنْجَحِلُ الدَّهَابَ  
 وَيَكُونُ فِيهِ الرَّهَجُ وَالْعَبْرَةُ وَالْأَثَرُ ذَلِكَ الْإِبْشَدَةُ فَتَسْكَدُ تَقْلَعُ الْيَبُونَ وَتَأْتِي عَلَى الزُّرُوعِ  
 وَقَالَ رَجُلٌ يَمْجُورٌ رَجُلًا لَوْ كُنْتُ رِيحًا كَانَتْ الدَّبُورَا \* أَوْ كُنْتُ غَيْمًا لَمْ تَكُنْ مَطِيرَا  
 أَوْ كُنْتُ مَاءً لَمْ تَكُنْ طَهُورَا \* أَوْ كُنْتُ نَحْلًا كُنْتُ مُخَارِبَا  
 \* أَوْ كُنْتُ بَرْدًا كُنْتُ زَمَهْرِيرَا \*

الرَّيَّانُ الْخِزْيُونِيُّ يَقُولُ بِقَالَ خَزِيرُ وَرَأْفِي مَعْنَى وَاحِدٌ وَقَالَ السُّلَيْمِيُّ  
 \* بِصَيْدِكَ قَافِلًا وَالمُخَرَّرُ \* وَالنَّيْ يُذَكِّرُ بِالنَّيِّ وَقَالَ آخِرُ  
 لَوْ كُنْتُ مَاءً لَمْ تَكُنْ بِعَذِيبٍ \* أَوْ كُنْتُ سَيْفًا كُنْتُ غَيْرَ عَضِيبٍ  
 أَوْ كُنْتُ لَحْمًا كُنْتُ لَحْمَ كَلْبٍ \* أَوْ كُنْتُ عَيْتَرًا كُنْتُ غَيْرَ نَذِيبٍ  
 وَأَمَّا قَوْلُ السُّلَيْمِيِّ فَإِنَّهُ يَرْتَفِعُ فَرَسُهُ كَانَ يَقَالُ لَهُ النَّعَامُ فَقَالَ

كَانَ قَوَائِمُ النَّعَامِ لَمَّا \* تَحْمَلُ مَحْبَبَتِي أَصْلًا مَحَارُ  
 عَلَى قَرْمَا عَالِيَةِ شَوَاهُ \* كَانَ بِيضَ غُرَّتِهِ خِيَارُ

أعجوبة كاعجوبة إبراهيم  
 الأكمة والأبرص والمشمي  
 على الماء اذ كان ذلك  
 لا يجوز ولا يمكن في  
 الطبائع والعقل والتجربة  
 وافهمهم برحم الله ما أنا  
 واصله لان هل يجد التارك  
 اصديقه انه لا يدري  
 بزعمه لعله كان أعلم الخلق  
 بالجوم ناظرا لنفسه غير  
 معاند لحجة عقله وهولم  
 يجد أحدا قاطع برع في  
 صناعة واحدة يفتي على  
 الناس موضعه بكل  
 ما حكينا وفسرنا وأنت  
 كيف تعلم انه ليس في

وما يُدريكم ما تقرى إليه \* إذا ما القوم رلوا أو أثاروا

ويُخضرون جُهد الحُضر نَصًا \* يصبك قافلا والمخ رار

قوله كان قواثم النعام محار الحارة الصدفه يريد الملاسة رانه قد ارتفعت قوائمه للبريت والأصل

جمع أصيل والأصيل العنبي يقال أصيل وأصل مثل قضيب وقضب وجمع أصل أصال وهو جمع

الجمع وتفسيره عنق وأعنان وطنب وطنب ويقال في جمع أصيلة أصائل مثل خليفه وخلائف

قال الأعشى \* ولا بأحسن منها الذنأ الأصل \* وقال أبو ذؤيب

لعمري لآنت البيت أكرم أهله \* وأقعد في أفيانه بالأصائل

وقرءاء بمدودة اسم موضع وشواه قرأه وقد نسرناه قبل هذار قوله ولوا أو أثاروا إذا طلبوا أو

هربوا وقوله يصبك أى يصبك قال صيدنك طبيا قال الله عز وجل وإذا كانوا لهم أرو زنواهم

يُخسرون أى كواهم أرو زنواهم يقال كائن وركن لا تدفع قال تعالى أولأ إذا أنزلوا على

الناس يستوفون فاما ما جاء في الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الهبوب اللهم

اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا فان العرب تقول لا تفتح السحاب الا من رياح وتصديق ذلك قول

الله عز وجل الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا يقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا هبت بخرية تقيم

نذآ بنت قال الشاعر \* نضع إذا نذآ بنت الرياح \* يقول إذا تقابلت يقال نذآ بنت الرياح

وتناوحت أى تقابلت وتناوحت النجر إذا قابل بعضه بعضا وانما سميت المناوحتة تالمحة لانها

تقابل صاحبها فإذا خلصت الريح عندهم دبورا فهي من جنس البوار وإذا خلصت شمالا

شترية فهي من آيات الجذب ومن ثم تقول العرب فلان يطعم في الشمال كما تقول يطعم في

الحمل قال أرس بن حجر \* رعت الشمال الرياح \* أى غلبتها فكانت أقوى منها فلم تدع

لها موضعا وقوله تعالى وترني في الخطاب أى غلبني في المخاطبة والخصومة ومن أمثال العرب

من عز برؤنا وبه من قلب سلب قالت الخنساء

كان لم يكونوا حى بئى \* إذا الناس اذذاك من عز برأ

قال أبو العباس وحديثي مهر وبن بحر الجاحظ قال رأيت رجلا من عني يفأخر رجلا من بني

قزارة ثم أحدى بني بدر بن عمرو وكان الغنوي مفسدا من لسانه وكان القزاري بكيا فقال الغنوي

اخوانك من ليس بمنجم

وان فيهم من ليس

بطبيب الا بثل ما يعرف

به وهط النبي صلى الله

عليه وسلم وآله منه

وكيف لم يشهر ذلك ولم

يحتج به عليه ولقد بلغ

من اسرافهم في شمة

وافراطهم عليه ان

نافقوا وأحالوا لانهم كانوا

يقولون له أنت ساهر

وأنت مجنون وأغاب قال

لرجل ساهر خلا بته

وحسن بيانه واطف

مكائده وجودة مداراته

وتعجبه ويقال مجنون

ما ونا ما بين الرقيم الى كذا واهم جيرانا فيه فغن أقصر منهم رشا، وأعذب منهم ماة انوار ينف السهول  
وبعد اقل الجبال وأرضهم شجيرة رشا هم أصلاح وأرضيتهم طولاً والعرب اذ ذاك بين عزير فغيرنا  
ما تحبنا عايمهم ويذيقهم مراضوا عاينا با الصمير قوله كان الغزاري بكيا يقول غير قادر على الكلام وأصل  
ذلك في الحلب يقال ناقة غزيرة وناقة بكى وهي ضد الغزيرة أى قابلية اللبن ردها ردها وهو ردى في معنى  
يقال بكأت الشاة والناقة ويكوت قال الشاعر

فإذا ما خردت أو يكوت \* فقص عن خاتم أخرى طيبها

وقال سلامة بن جندل الطهوي

يقول تحبسها أدنى أرتعها \* وان تداعى بينك كل محلوب

يقول ان تحبس الابل على ضر ونقال عنها فهو أدنى بان تعز فتزفع فيما تستقبل وان ذهبت  
البايع الانان طردناها وهر بنا طمع فبنا واستندلنا و يقال في الكلام رجل عي بكى قال أبو  
العباس وهذا العنوى اذا حاد بلقبته آل بدر فقد أعظم الغربة وبلغ في البهت وأسهمت العدو  
بجهم ورقنس وصاد بهم الى ما قال الأخطل

وقد سرت من أنيس عبلان أنى \* رأيت بني الجبلان سادوا بني بدر

وكان زياد يقول وهو الغاية في السياسة أوصيك بثلاثة بالعام والشرىف والشيخ فوالله لأوتى  
بوصيغ سب شرىفا أو شارب رتب شيخ أو جاهل أمتهن عالمنا الا عاقبت وبالغت وقال محمد بن ابى  
أسد بن خزيمة يا أباها السائلنى عهد الأخرى \* بذات نفسى وأيدي الله فوق يدي

ان تسميتهم أسد ترشده ان شغبت \* فلا يعلم لائم الا بنى أسد

انى رأيتكم يفضى كبركم \* وتكعون الى ذى الفجرة النكيد

فباعس الله كل البعيد داركم \* ولا شفاكم من الأضغان والحسد

فراى عصيانهم الكبر من أفع العيب وآذله على ضغن بعضهم لبعض وحسد بعضهم بعضا  
والوضيع ينقلب الى الشرىف لانه يرى مقاولته فخر او الاجراء عليه رجحا كما أن مقاوله الشرىف  
لثيم ذل وضعه وقال الشاعر

اذ أنت قاولت الثيم فلما \* يكون غليلك العتب حين تقاوله

اضد ذلك كله

(( فصل منه )) وليس

ينفع الناس بالكلام

في الاخبار الا مع

النصادق ولا نصادق الا

مع كثرة السماع والعلم

بالاصول لان رجلا لو

نازع في الاخبار وفي

الوعد والوعيد والخاص

والعام والناسخ والمنسوخ

والفريضة والنافلة

والسنة والشرعية

والاجتماع والفرقة ثم

حسن نيته وناصح عن

نفسه لماعرف حقائق

باطل دون ان يكون قد

وَلَسْتُ كَمَنْ يَرْضَى بِمَا غَيْرُهُ الرِّضَا \* وَيَسْعَ رَأْسَ الذَّنْبِ وَالذَّنْبُ أَكْلُهُ  
وَسَقَطَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَنَّ شَاءَ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّعْرِ بَيْتٌ يُقَدَّمُ فِي بَابِ الْفَتْنِ وَهُوَ

فَلَا تَقْرَبَنَّ أَمْرَ الصَّرِيحَةِ بِأَمْرِي \* إِذَا رَامَ أَمْرًا عَوَقَتْهُ عَوَازِلُهُ

(وَقَوْلُ الْغَوَادِي نَزَى بِنَازِوَةٍ \* مِنَ الرِّدْعِ أَفْرِيخُ أَكْثَرُ الرِّدْعِ بِأَطْلُهُ)

الصَّرِيحَةُ أَعْرَجَتْهُ وَقَدْ امْتَنَعَ قَوْمٌ مِنَ الْجَوَابِ تَبْلَاوًا وَاضْعَهُمْ ثُنْبِي عَنْ ذَلِكَ وَامْتَنَعَ قَوْمٌ عِيَابًا

اعْتَدَالًا وَامْتَنَعَ قَوْمٌ عَجْزًا وَاعْتَدَلُوا بِكَرَاهَةِ السَّقَمَةِ وَبَعْضُهُمْ مُعْتَمِلٌ رَفْعَةً نَفْسَهُ عَنْ خَصْمِهِ  
وَبَعْضُهُمْ كَانَ يَسْبِيهِ الرَّجُلُ الرَّكْبُ مِنَ الْعَشِيرَةِ فَيَعْرِضُ وَبِسَبِّ سَيِّدٍ قَوْمَهُ وَكَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ  
رَبْعًا فَعَاتَمَتْ فِي الذَّحُولِ قَالَ الرَّابِعُ

أَنْ يَجِيئَ لَا كَلَّمَا حَبَانِي \* مَلْتُ عَلَى الْأَعْطَاشِ أَوْ آبَانِي

أَوْ طَلَمَةُ الْخَبِيرِ قَتَى الْفَتْنَانِ \* أَرَلَاكَ قَوْمٌ شَانُمْ - ثُمَّ كَشَانِي

مَا نَلْتُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ كَفَانِي \* وَأَنْ سَكَّتْ عَرَفُوا أَحْسَانِي

وَقَالَ أَحَدُ الْمُحَدِّثِينَ إِنِّي إِذَا هَرَكْتُ كَبُّ الْحَقِّ قُلْتُ لَهُ \* اسْلَمْ رُبُّكَ يَخْتَوِي عَلَى الْجَوْرِ

قَوْلُهُ اسْلَمْ فَاسْتَأْنَفَ بِأَنْتَ الْوَصْلَ لِأَنَّ النِّصْفَ الْأَوَّلَ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَلَا يُبَادِرُ فِي الشَّنَاءِ وَلَيْدَهَا \* الْقَدْرُ يُنْزِلُهَا بِعَيْرِ جَعَالِ

الْجَعَالُ الَّذِي يَوْضَعُ فِيهِ الْبُرْمَةُ وَرَبَّمَا تَوَقَّيْتُ بِهِ حِرَارَتَهَا قَالَ الرَّابِعُ

لَا تَنْسَبِ الْيَدَ وَلا خَلَّةً \* اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

وَهَذَا كَثِيرٌ غَيْرُ مَعْيَبٍ وَفِي مِثْلِ اخْتِبَارِ الْبَيْلِ لِقَوْلِهِ كَأَفَا الْأَعْرَاضِ قَوْلُ الْإِخْطَالِ

شَفَى النَّفْسَ قَتَلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ \* وَلَمْ يَشْهَدْهَا قَتَلَى عَلَى غَنَى وَلَا جَبْرِ

وَلَا جُحْمٍ شَرَّ الْقَبَائِلِ - لَأَنَّهَا \* كَبَيْضِ الْقَطَا لَبَسُوا بَسُودَ وَلَا جُرْ

وَلَوْ بَدَنِي ذُبَابَانِ بُلْتُ رِمَاحُنَا \* أَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي وَبَاءَ بِهِمْ وَرَى

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ مُحَمَّدَانُ بْنُ أَبَانَ الْأَلَاخِيُّ

أَلَيْسَ مِنَ السَّكْبَانِ أَنْ وَغَدَا \* لَأَلَّ مَعْدَلٌ بِهِ جُوسَدَا

هَجَاعَرَضَالَهُمْ عَصًا جَدِيدًا \* وَأَهْدَقَ عِرْضَ وَالِدِهِ الْقَبِيصَا

عرف الوجه وسمع الجمل  
وعرف الموازنة وما كان  
في الطبايع وما يمتنع فيها  
وكيف أيضا يقول في  
التأويل من لم يسمع  
بالتهزيب وكيف يعرف  
صدق الخبر من لم يعرف  
سبب الصدق واعلم ان  
من عود قلبه التشكك  
اعتراء الضعف والنفس  
عزوف فما عودتها من  
شيء جرت عليه والمنخير  
الى تقوية قلبه وردقوته  
عليه واقفاهم موضع  
رأيه وتوفيقة على الامر  
الذي أشغل صدره

وقال آخر **الْأَوَّلُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَرَالِدٍ \* وَالثَّوْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا**  
**قَوْمٌ إِذَا جَرَّ جَانِي قَوْمِهِمْ أَمَنُوا \* مِنْ أَوَّلِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَرَدَا**  
**الْقَوْمُ دَأُ لَوْ يَرْتَقِلُونَ بِهِ \* لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا**  
 قال أحد المحدثين (هود عجل)

أما الهجاء فذكر عَرْضُكَ دُونَهُ \* والمدحُ عندَكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ  
 فاذهب فأنتم عَتِيقُ عَرْضِكَ أَنَّهُ \* عَرْضُ عَزَّزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ  
 وقال آخر **نَبِئْتُ كَلْبًا هَابَ رَمِيهِ لَه \* يُنْبِئُنِي مِنْ مَوْضِعٍ نَاقِي**  
**لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ هَجَوْنَاكَ أَوْ \* لَوْ نَلَّ الشَّابِعُ وَالرَّاقِي**  
**فَعَدَدْتُ عَنْ شَيْءٍ قَالِي أَمْرًا \* حَلَمَنِي قَوْلُهُ أَكُنْ نَاقِي**

وقال آخر (هود عجل) **فَيُفْلَوَانِي بُلَيْتُ بِهَامِي \* خَوْلَتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ**  
**صَبَرْتُ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَالْمَنْ \* تَعَالَى فَانْظُرْ بَيْنَ ابْتِلَانِ**

ووقف رجل عليه مُعْطَاءٌ عَلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ بِسَبِّهِ وَكَانَ يَهْرُوبُ مِنَ الْأَهْمِ جَعَلَ لَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
 عَلَى أَنْ يُسَبِّهَ الْأَحْنَفُ لِيَجْعَلَ لَهُ أَلْفًا وَأَنْ يُسَبِّهَ سَبَابُ النَّصَبِ وَالْأَحْنَفُ مُطْرِقٌ صَامِتٌ فَلَمَّا رَأَى  
 لَا يَكَلِّمُهُ أَقْبَلَ إِلَى رَجُلٍ يَعْصِي أَمْرِيهِ وَيَقُولُ بِأَسْوَأَ مَا وَاللَّهِ مَا يَنْعَمُهُ مِنْ جَوَابِي الْأَهْوَانِي عَلَيْهِ  
 وَقَعَلَ ذَلِكَ آخِرَ قَامَتِهِ عَنْهُ الْأَحْنَفُ فَكَثَرَ الرُّجُلُ إِلَى أَنْ أَرَادَ الْأَحْنَفُ الْقِيَامَ لِلْعَدَاءِ فَأَقْبَلَ  
 عَلَى الرُّجُلِ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنْ عَدَا مَا قَدْ حَضَرَ فَأَنْصِتْ بِنَا إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مَذْأَلُ الْيَوْمِ فَخَذَّ بِجَمَلٍ  
 نَقَالَ وَالْأَقْبَالُ مِنَ الْأَبْلِ الْبَطْنِ وَالْثَقِيلُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَنْبِيعُ وَعُدْتُ عَلَى الْأَحْنَفِ سَقَطَةً فِي هَذَا  
 الْبَابِ وَهُوَ أَنْ يَهْرُوبَ مِنَ الْأَهْمِ دَسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا بِسَبِّهِ فَقَالَ يَا بَخْرِي مَا كَانَ أَبُوكَ فِي قَوْمِهِ قَالَ كَانَ  
 مِنْ أَوْسَطِهِمْ لَمْ يَسُدُّهُمْ وَلَمْ يَخْلَفْ عَنْهُمْ فَرَجَعَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً فَقَطَّنَ الْأَحْنَفُ أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ يَهْرُوقَ فَقَالَ  
 مَا كَانَ مَالُ أَبِيكَ فَقَالَ كَانَتْ لَهُ ضَرْمَةٌ يَمْتَحُ مِنْهَا وَيَقْرَى وَلَمْ يَكُنْ أَهْمٌ سَلَاوُ جُعِلَ لِرَجُلٍ أَلْفُ  
 دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ يَسْأَلَ يَهْرُوبَ مِنَ الْعَاصِ عَنْ أَمِيرِهِ وَلَمْ تَكُنْ فِي مَوْضِعٍ مَرْضِيٍّ فَأَنَاهُ الرُّجُلُ وَهُوَ بِعَصْرِ  
 أَمِيرِهِمَا فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ أَمَّ الْأَمِيرِ فَقَالَ نَعَمْ كَانَتْ مِنْ عَتَرَةٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي جِلَّانٍ ثُمَّ إِلَى  
 وَتَلَقَّبَ النَّبِيسَةُ أَذْهَبَ وَخَذَّ مَا جُعِلَ لَكَ وَقَالَ لَهُ مَرَّةً الْمُنْذُرُ بْنُ الْجَارِ وَدَأَى رَجُلٌ أَنْتَ لَوْلَا أَمْنُكَ

أخرج منه إلى المنازعة  
 في فرق ما بين المجبي  
 الذي يكذب مثله والمجبي  
 الذي لا يكذب مثله  
 وسنتكلف من علاج  
 دأه وترتيب أفهامه إن  
 أعان على نفسه بما لا يبق  
 سببا للشدة ولا علة  
 للضعف والله تعالى المعين  
 على ذلك والمحمود عليه  
 (فصل منه) ومتى  
 سمعنا نبي الله عليه  
 السلام أنكل على عدالة  
 وعلى معرفة قومه بتقديم  
 طهارته وقلة كذبه دون  
 أن جاءهم بالعلامات

قَالَ فَنِي أَحَدُ اللَّهِ إِلَهًا إِنِّي فَتَكْرُتُ فِي هَذَا الْبَارِحَةِ فَأَقْبَلْتُ أَنْقَلَهَا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَمَا خَطَرْتُ لِي  
عَبْدًا الْقَيْسَ بَدَلِي بِالْأَمْرِ دَخَلَ عَمْرُو مَعَهُ فَرَأَتْ قَوْمًا مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ جَلَسُوا وَاحِدَةً فَلَمَّا رَأَوْهُ رَمَوْهُ  
بِأَبْصَارِهِمْ فَقَدَلُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَحْسِبُكُمْ كَيْتَمٌ فِي شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِي قَالُوا أَجَلٌ كَذَائِمٌ لِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ  
أَخِيكَ هِشَامٍ زَيْبُكَ أَفْضَلُ فَقَالَ عَمْرُو أَنَّ هِشَامَ عَلَى أَرْبَعَةِ أُمَّهَاتٍ هِشَامُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ وَاتَى مِنْ قَدِ  
عَرَفْتُمْ وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَقَدْ عَرَفْتُمْ مَعْرِفَةَ الْوَالِدِ بِالْوَلَدِ وَأَسْلَمَ قَبْلِي وَأَسْتَشْهَدُ بِقِيَّتِهِ وَقَدْ

أَكْثَرَ النَّاسِ فِي الْبَابِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَنَحْمَدُكَ كَرَمَ الشَّيْءِ وَجُوهَهُ فَوَادَرَهُ قَالَ رَجُلٌ لِي رَجُلٌ  
مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ يَكْلُمُ مَا أَقْدَعَ لَهُ فِيهِ فَأَعْرَضَ لِي يَبْرِي عَنْهُمْ دَارُكَ لَمْ يَسْبِ الزُّبَيْرِيُّ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ  
وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرِيُّ مَا بَعْدُ مِنْ جَوَابِي فَقَالَ عَلَى مَا بَعْدُكَ مِنْ جَوَابِ الرُّجُلِ وَقَدْ  
رَوَيْ قَوْلُ الْقَوْمِ لَوْ قُلْتُ وَاحِدَةً لَمَعَتْ عَشْرًا فَقَالَ لَهُ الرُّجُلُ وَلَكِنَّكَ أَوْقَلْتَ عَشْرًا مَا مَعَتْ

وَاحِدَةً وَقَالَ الشَّاعِرُ وَقَدْ أَمُرُ عَلَى الْمُتَنَبِّئِي • فَأَجُورُكُمْ أَقُولُ لَا بَعَثَنِي

وَقَالَ رَجُلٌ لِي رَجُلٌ وَسَبِيهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَيْهِ بَابُكَ أَعْبَى فَقَالَ لَهُ الرُّجُلُ وَعَنْتُ أَعْرَضُ فَلَمَّا قَوْلُ  
الشَّعْبِيِّ الرُّجُلُ مَا زَالَ فِي تَغْيِيرِ هَذَا الْبَابِ رَأَيْتُ تَغْيِيرَهُ لِأَيَّةٍ وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا سَبَّ الشَّعْبِيَّ بِأَمْرٍ  
فَقَبِضَهُ نَسَبُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ الشَّعْبِيُّ إِنْ كُنْتُ كَذَّابًا فَتَرَاهُ أَنَّ كُنْتُ سَادِقًا فَغَضِبَ الرَّجُلُ وَقَالَ  
يَا أَلِ الْعَبَّاسِ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَأَسَدُّكَ سَبَابًا دَخَلَ مَعَهُ قَبْرًا فَقَالَ مَعَهُ إِنَّ اللَّهَ  
يَدْعُو لِي لَا يَحْيَى (وَتَجَدَّتْ ابْنُ عَائِشَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا  
عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يَرَأِ أَحَدًا مِنْ وَجْهِهِ وَلَا أَحْسَنَ لِبَاسًا وَلَا أَوْفَرَ مَرَمَرًا كِبَامَةً فَسَأَلَتْ عَنْهُ فَقِيلَ لِي الْحَسَنِ بْنِ  
عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَّا ثَلَاثُ لَهْ نَقَصًا فَسَمِعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ أَنْتَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَنَا ابْنُ ابْنِهِ

فَقُلْتُ لَهُ فِيمَ وَبِئْسَ وَبِأَيُّكُمْ مَا فَقَالَ أَحْسِبْ بَلَّ غَرِيماً قُلْتُ أَجَلٌ فَقَالَ إِنْ لَمْ تَمُوتْ وَلَا وَاسِعًا  
وَمَعْرِتَةً عَلَى الْحَاجَةِ زَمَانًا أَمِي مِنْهُ فَانْطَلَقَ وَمَا أَجِدُ عَلَى رَجُلٍ الْأَرْضَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ) وَتَمُتُّ

بِهِذَا الْبَابِ ذِكْرُ رَمَزٍ رَغَبَ رَجُلٌ عَنْ ارْتِجَالِ رَجُلٍ لَا بِشَاكِهِ وَلَا بِرَجُلٍ لَا بِشَاكِهِ قَالَ الشَّاعِرُ

بَكْتُ دَارَ بَشِيرٍ تَجُودُهَا لِي تَبَدَّلَتْ • هَلَالُ بْنُ قَعْقَاعٍ يَبْشُرُ بِنِ غَالِبٍ

وَمَا عَنِ الْإِكَا عَرُوسٍ تَمَقَّلَتْ • عَلَى رَعْمَاهُ مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبٍ

وَقُلُّهُ الْغُرْدُوقُ حِينَ وَلَّى الْعِرَاقَ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَرَارِيُّ يَعْقِبُ مَسْلَمَةَ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ

والبرهانات والعمري  
لؤلؤ الحافظ بنسبي  
والصادق يكذب والمؤمر  
يبدل لعمري كان مذهبوا  
إليه وجهها

(فصل منه في ذكر دلائل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وباب آخر يعرف به  
صدقه وهو اخباره عما  
يكون واخباره عن ضمائر  
الناس وما ياكرون  
وما يذخرون ولدقائه  
المستخفاب الذي لا تأخير  
فيه ولا خاف له وذلك ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
حين اتى من قريش



راحت بعسلمة البغال عَشَبَةً \* فارعى فزاره لاهنالك المَرْزُوعُ  
 واقعد علمت اذا فزاره أَمَرْتُ \* أن سوف يقطع في الإمارة أشجعُ  
 ذأرى الأمور تنكرت أعلامها \* حتى أُمِيَّة عن فزاره تنزعُ  
 عزل بن بشر وابن عمرو قبله \* وأخو هراة لها يترفعُ  
 فلما ولي خالد بن عبد الله القسري على عمر بن هبيرة قال رجل من بني أسد يجيب الفرزدق

عجب الفرزدق من فزاره أن رأى \* عنها أُمِيَّة بالشارق تنزعُ  
 فأقعد رأى عجبا وأخذت بعده \* أمر تضيئه القلوب وتفرعُ  
 بكنت المنابر من فزاره شجوها \* فالיום من قسرت ذوب وتفرعُ  
 ومولوك أخذت أسامونا للعدى \* لله دركم لو كما ماتت تنزعُ  
 كانوا كثر كره بها جانبها \* سقها وغيرهم نصرون ورزعُ

قال أبو العباس وكان الفرزدق هجاء أعمر بن هبيرة عند ولايته العراق وفي ذلك يقول يزيد بن  
 عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين وأنت بر \* أمين لبست بالطبع الحرص  
 أأطعمت العراق زرافدني \* فزاريا أخذت القميص  
 تفق بالعراق أبو المني \* وعلم قرمه أكل الخبيص  
 ولم يبت قبلها راعي مخاض \* لبأمنه على وركي قلو

قوله لبست بالطبع الحرص فالطبع الشديد الطمع الذي لا يفهم أشده طمعه وإنما أخذه هذا  
 من طبع السيف يقال طبع السيف باق وهو سيف طبع إذا ركبته الصدأ حتى يغطي عليه والمثل  
 من هذا في الذي طبع على قلبه انما هو تنطية وحجاب يقال طبع الله على قلب فلان كذا قال جـ  
 وعز طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم هذا الوقف نعم قال وعلى أبصارهم غشاوة وكذلك رين على  
 قلبه وغبن على قلبه فالرین يكون من أشياء تألف عليه فتغطيه قال الله جل وعز لا بل ران على  
 قلوبهم ما كانوا يكسبون وأما غبن على قلبه فهي غشاوة تعريبه والقيمة القطعة من الشجر  
 المثلث تغطي ماتحتها قال الشاعر

كانني بين خافتي عقاب \* أصاب حمامة في يوم غين

والعرب مالتى من شدة  
 أذاهم له وتكذبهم إياه  
 واستعانتهم عليه  
 بالاموال والرجال دعا  
 الله عز وجل أن يجذب  
 بلادهم وأن يدخل الفقر  
 في بيوتهم فقال صلى الله  
 عليه وآله اللهم سنين  
 كسني يوسف اللهم أشدد  
 وطأتك على مضر فامسك  
 الله عز وجل عنهم المطر  
 حتى مات الشجر وذهب  
 الثمر وقلت المزارع  
 وماتت المواشي وحتى  
 اشتدوا القسا والعلهم  
 فعند ذلك وفد حاجب بن

وقال بعضهم أراد في النفاق من الطامة وقال آخرون أراد في يوم غيم فأبدل من الميم نونا لاجتماع الميم والنون في الغنة كما يقال للحية أَيْمُ وَأَيْنُ واستعازت الشعراء أن تجمع الميم والنون في القوافي لما ذكرنا لك من اجتماعهما في الغنة قال الرازي

بُنِيَ الْبَرْشِيُّ هَيْنَ • الْمَنْطِقُ اللَّيْنُ وَالطَّعْمُ  
وقال آخر مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي • بَاذِلُ حَامِتِينَ حَدِيثُ سَفِي  
• لِيُثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي •

والعزلتان البصرة والكوفة والرافدان دجلة والعُراتُ وقوله أحمدا القميص الأحـ هذا الخفيف قال طرفة • وَأَذْلَعُ نَمَاضٍ أَحَدُ مَا لَمْ • وانما سببه بالخفة في يده الى السرقة وقوله تفهق أي امتلا ماء يقال بتفقه وتغدير تفهق اذا امتلا ماء قال الرازي

لَا ذَنْبَ لِي فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَفْعُوا • وَالْقَوْمُ غَرَضٌ غَدِيرٌ يَفْهَقُ  
وقال الاعشى في مدحه المخلوق بن حننم أحد بني أبي بكر بن كلاب  
نَفَى الدَّمَّ عَنْ رَهْطِ الْحَقَائِقِ حَفْنَةً • كُجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ  
هكذا رواية أبي عبيدة وقوله

وَلَمْ يَلْ قَبَائِهَارًا حِي مَخَاضِ • لِيَأْمَنَّهُ عَلَى وَرْدِي قَلُوصِ  
كانت بنو قزارة ترمي بغشيمان الأبل ولذلك قال ابن دارة

لَا نَأْمَنُ فَرَارًا يَخْلُوتُ بِهِ • عَلَى قَلُوصٍ وَأَكْتَبَهَا بِاسْيَارِ  
فلما عزل ابن هبيرة وحبس خالد بن عبد الله القسري قال الفرزدق

لِعَمْرِي لَشْنُ نَابِتٍ قَزَارَةٌ تَوْبَةٌ • لِمَنْ حَدَّثَ الْيَافِاقَ تَحْسِيهِمْ بِأَقْسَرِ  
أعده حبس القسري في سجن واسطه فتنى شيطميا ما ينهيه الزجر  
فَسَلَّمَ لِرَبِّهِ النُّصَارَى وَلَمْ يَكُنْ • غِذَاءَ لَهْلَهٍ الْخَنَازِيرِ وَالْخَجَرِ

الشيظمي الطويل قال ذوالرمة

إِذَا مَرَّ بِنَارِ مِيتَةٍ فِي مَغَازِرِ • عَرَا قِيَهَا بِالشَّيْظَمِيِّ الْمَوَاسِلِ

يريد حاديا يسوقها وقوله ما ينهيه الزجر يقول ما يجزعه وقوله فتنى لم يره النصارى بفسه به على

زراعة على كسرى يشكو اليه الجهد والازل ويستأذنه في رعي السواد وهو حين ضمنه عن قومه وأرهنه قوسه فلما أصاب مضرا خاصة الجهد ونم كهم الازل وبلغت الحجة مبلغها وانتهت الموعظة منتهاها فاد بفضله صلى الله عليه وسلم على الذي بداهم به فسأله ربه الخصب وادار الغيث فأنابهم منه ما هدم بيوتهم ومنعهم حوائجهم فكلهم وفي ذلك فقال اللهم حوالينا

أم خالد وكانت نصرانية رومية وكان أبوه استلبها في يوم عيد للروم فأولدها خالدا وأسدا ولذلك  
يقول الفرزدق . **الْأَقْطَعَ الرَّحْمَنُ ظَهْرَ مَطِيَّيْنِ \* أَتَقْنَأْتُمَادِي مِنْ دِمَشْقَ بَخَالِدِ**

• وكيف يؤم الناس من كانت أمه \* تدنُّ بأن الله ليس بواحد

بني بيعة فيها النصاري لأمه \* ويهدم من كفر منار المساجد

وقال علي بن أمير المؤمنين بخالد \* وأصحابه لأطهر الله خالدا

بني بيعة فيها الصليب لأمه \* ويهدم من بغض الصلاة المساجد

وكان سبب هدم خالدة منار المساجد حتى خطها عن دور الناس أنه بلغه شعر لرجل من الموالى موالى

الانصار وهو **لَبِقْنِي فِي الْمُؤَذِّنِينَ حَيَاتِي \* أَنَّهُمْ يَبْصُرُونَ مِنْ فِي السُّطُوحِ**

• فَيُشِيرُونَ أَوْ تُشِيرُ إِلَيْهِمْ \* بِالْهَوَى كُلِّ ذَاتِ دَلِّ مَلِجِ

خطها عن دور الناس ويروى عنه فيما روى من عتوه أنه استغنى من بيعة بناها لأمه فقال للملأمن

المسلمين رَجَّحَ اللَّهُ دِينَهُمْ إِنْ كَانَ مُرَامًا مِنْ دِينِكُمْ وقال الفرزدق لابن هبيرة حيث نَقِبَ لَهُ السَّهْبُ وَهَرَبَ

وسار تحت الأرض هو وابنه حتى نفذا

**لَمَّا رَأَيْتِ الْأَرْضَ قَدِ سُدَّتْ ظَهْرَهَا \* وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا بَطْنُهَا كَ تَخْرُجَا**

دَعَوْتُ الَّذِي نَادَا بِأَوْسٍ بَعْدَمَا \* نَوَى فِي ثَلَاثِ مَطْلَمَاتٍ فَتَخْرُجَا

فأصبحت تحت الأرض قد سرت سيرة \* وما سار سار مثلهما حيث أدبنا

نخرجت ولم يبق علي بن طلحة \* سوى ريد التقرب من آل أعوجا

فقال ابن هبيرة ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميرا ومدحني أسيرا قوله حيث أدبنا نقول

أدبنا إذا سرت من أول الليل وأدبنا إذا سرت من آخره في السهر قال زهير

**بَكَرْنَ بِكُورًا وَادْبَنَ بِسُخْرَةٍ \* فَهَنْ لَوَادِي الرِّيسِ كَالْبِدَلِ لَغَمِ**

وَأَعْوَجُ فَرَسٍ كَانَ لَغْنِي وَقَالُوا كَانَ لِبْنِي كَلَابٍ وَلَا يَنْكُرُ هَذَا إِنْ حَبِيبَةَ بَنَتْ بِرِيَّاحِ الْعَتَوِيَّةِ وَلَدَتْ

بني جعفر بن كلاب فلهذا أن يكون صار إلى بني جعفر بن كلاب من غنى والعرب تنسب الخيل

الجيدة إلى أعوج وإلى الوجه وإلى الخيل والغراب واليهوم وما أشبه هذه الخيل من المتقدمات قال

زيد الخيل جلبنا الخيل من أجار سلمى \* تحب زائعا تحب الذئاب

ولا علينا فأمر الله عز

وجل ما حولهم وأمسك

عنهم وكتب إلى كسرى

يدعوه إلى نجاة وتخليصه

من كفره فبدأ باسمه

على اسمه فأنف من ذلك

كسرى لشقوته وأمر

بخرق الكتاب فلما

بلغه صلى الله عليه وسلم

قال اللهم مرق ملكه كل

مرق فزق الله جل وعز

ملكه وجدأ صله وقطع

دابر لان كل ملك في

الأرض وإن كان قد

أخرج من معظم ملكه

فهو مقيم على بقية منه

جلينا كل طرف أعوجي \* وسلهبة تكافيه العقاب

ثم رجع الى التشبيه المصيب قال امرؤ القيس في طول الليل

كان الثريا علق في مصامها \* بأمراس كنان الى صم جندل

فهذا في نبات الليل واقامته والمصام المقام وقيل لامس عن الطعام صائم لثباته على ذلك ويقال

صام النهار اذا قامت الشمس قال امرؤ القيس

فدعها واصل اللهم عنك بيمرة \* ذمول اذا صام النهار وهجرا

وقال النابغة خبيل صيام وخبيل غير سائمة \* فحت العجاج وخبيل تعلق اللججما

والأمراس جمع مرس وهو الحبل قال أبو زيد يئد برنى غلامه وتعرض للحرب فقتل

أما تعلق بن الرماح فلا \* أبكيين الالده والموس

وقال في نبات الليل فيالك من ليل كان نجومه \* بكل مغار القتل شدت يبدل

المغار الشديد القتل يقال أغرت الحبل اذا شدت قتله ويبدل جبل بعينه وقال أيضا

كان أبانا في أفانين ودقه \* كبير أناس في مجاد مرميل

أبان جبل وهما أبانا أبان الاسود وأبان الأبيض قال مهلهل وكان نزل في آخر حرمهم حرب

البسوس في جنب بن عمرو بن علفة بن جندب مالك وهو مذبج وجنب عي من أحياهم وضع

تخطبت ابنته ومهرت أدماء فلم يقدر على الامتناع فزوجها وقال

أنكحها ففقدناها الراقم في \* جنب وكان الحباء من آدم

لوبيانائين جاء يحطها \* ضريح ما أنف خاع يدم

وقوله في أفانين ودقه يريد ضروريا من ودقه والودق المطر قال الله تبارك وتعالى فترى الودق

يخرج من خلاله وقال عامر بن جوين الطائي

فلا منة ودقت ودقها \* ولا أرض أبقل إبقالها

وقوله كبير أناس في مجاد مرميل يريد من ملائيمه قال الله تبارك وتعالى يا أيها المزمحل قم الليل

الاقبل لاوه المزمحل والناه مدحمة في الزاي وانما وصفت امرؤ القيس الغيت فقال قوم أراد أن

المطر قد خفق الجبل فصار له كاللباس على الشيخ المزمحل وقال آخرون انما أراد ما كساه المطر

وذلك ان الاسلام لم يترك

ملك بحيث تناله الحوافر

والاخفاف والاقدام

الاأزله عنه وأخرجه

منه الى عقاب بعنصرها

ومعاقل بأوتى اليها

أو طرده الى خليج منيع

لا يقطعه الا السفن فهم

من بين هارب قد دخل في

وجار واخفى في غيضة

أو مقبم على فم شعب

ورأس مضيق قد سعت

نفسه عن كل سهل وأسلم

كل مرج أو ملك لا قرار له

وليس بذي مدرف ووقى

وانما أصحابه اكراد

من خضرة النبت وكلاهما حسن وذكر الودق لان تلك الخضرة من عمله وقال الرازي يصف غيما  
أقبل في المسكن من ربابه \* أسنمة الأبال في ربابه .

أراد أن ذلك السحاب ينبت ما تأكله الابل فتصير شهوما في أسنمتها والرباب سحاب دوين  
الاعظم من السحاب قال المازني كأن الرباب دوين السحاب \* نعم بعاق بالآرجل  
وقوله جل وعزاني أرا في أعصر خمر أي أعصر عنباً فيصير الى هذه الحال وقال زهير

كأن فومات العهن في كل منزل \* تزل به حب القنالم يحطم

القنالم خمر بعينه ثم غمر أحمراً ثم تفرق في هيئة الذيق الصغار فهذا من أحسن التشبيه وانما  
وصف ما يسقط من أغصانها اذا تزلزل والعهن الصوف الملوّن في قول أكثر أهل اللغة وأما الأصمعي  
فقال كل صوف عهن وكذلك قال أهل اللغة الحنم الحزق الاخضر وقال الأصمعي كل خرف حنم قال  
القرشي من مبلغ الحسباء أن حلياًها \* بميسان يسقي في رجاج وحنم

وقال جرير مافي مقام ديار تغلب مبيد \* وبها كئاس حنم ودين

والتشبيه جار كغيري كلام العرب حتى لو قال قائل هو أكثر كلامهم لم يبعد قال الله عز وجل وله  
المثل الأعلى في الزجاجة كأنهم كوكب دري وقال طلوعها كأنه رؤس الشياطين وقد اعترض  
معارض من الجهلة المحدثين في هذه الآية فقال انما يمثل الغائب بالحاضر ورؤس الشياطين لم  
نرها فكيف يقع التمثيل بها وهو لا في هذا القول كما قال الله جل وعز بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه  
ولم يأتهم تأويله وهذه الآية قد جاء تفسيرها في ضربين أحدهما أن شجر ايقال له الأسن من ذكر  
الصورة يقال ثمره رؤس الشياطين وهو الذي ذكره النابغة في قوله \* تحيد من أسن سود أسافله \*  
وزعم الأصمعي أن هذا الشجر يسمى الصوم والقول الآخر وهو الذي يسبق الى القلب أن الله

جل ذكره شفع صورة الشياطين في قلوب العباد وكان ذلك أبلغ من المعاينة ثم مثل هذه الشجرة بما  
تفر منه كل نفس وحديث في اسناد متصل أن أبا النجم المجلي أنشد هشام بن عبد الملك

\* والشمس قد صارت كعين الآحول \* لما ذهب به الروي عن الفكر في عين هشام فأغضبه فأمر  
بطرده فأما أبو النجم رجعتة وكان يابى المساجد فأرق هشام ليلة فقال لحاجبه ابغني رجلا  
عريباً فصباحاً يحادثنني وينشدني فطلب له ما طلب فوقف على أبي النجم فألقى فلما دخل به اليه قال

يطلبون النجعة أو تكو ادراج  
يطلبون الغرة فاما ان  
يكون ملك يصهر لهم  
ويقيم بازائهم ويغادهم  
الحرب ويمهمهم  
ويساجلهم الطفر  
ويناهضهم كما كانت  
ملوك الطوائف وكالذي  
كان بين فارس والروم  
فلا وذلك لقوله تعالى هو  
الذي أرسل رسوله  
بالحمدى ودين الحق ليظهره  
على الدين كله الى قوله عز  
ذكره ولو كره المشركون  
فلم يرض أن اظهر دينه  
حتى جعل أهله الغالبين

أَبْنُ نَكُونُ مِنْهُ أَقْصَيْنَاكَ قَالَ بِحَيْثُ أَلْقَيْتَنِي رُسُلُكَ قَالَ فَنَ كَانَ أَبَا مَثْوَالٍ قَالَ رَجُلَيْنِ كَتَبِيًّا  
وَتَعْلِيمِيًّا أَتَعَدِّيْ هُنْدًا حُدَّ هُمَا وَنَعَشِيْ عِنْدَ الْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ مِّنَ الْوَلَدِ قَالَ ابْنَتَانِ قَالَ أَرَوَّجْتُهُمَا  
قَالَ زَوْجَتِ أَحَدَهُمَا قَالَ فِيمَ أَوْصِيَتْهَا قَالَ قُلْتُ لَهَا لَيْلَةً أَهْدَيْتُهَا

سُتَى الْحِمَاءَ وَابْتَهَى عَلَيْهَا \* وَإِنْ أَبَتْ فَأَرْذَلْنِي إِلَيْهَا  
ثُمَّ أَقْرَبْنِي بِالْوَدِّ مَرَفَقَتِهَا \* وَجَدَدِي الْحَلْفَ بِهِ عَلَيْهَا  
• لَا تُخْزِي الدَّهْرَ بِذَلِكَ ابْنَتَهَا •

قَالَ أَفَأَوْصِيَتْهَا بِغَيْرِ هَذَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ

أَرَضَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا \* بِالْكَلْبِ خَبْرًا وَالْحِمَاءَ شَرًّا  
لَا تَسْأَلِي تَهْمَكَ لَهَا وَصَرًّا \* وَالْحَيَّ تَحْمِيْمَ بِمِ بَشَرٍ طَرًّا  
وَأَنْ كَدُّكَ ذَهَابًا وَدَرًّا \* حَتَّى يَرَوْا حُلُولَ الْحَيَاةِ مَرًّا

فَقَالَ هِشَامٌ مَا هَكَذَا أَوْصَى بِعَقُوبٍ وَلَدَهُ قَالَ أَبُو النِّجْمِ وَلَا أَنَا كَبِعْتُ عَقُوبَ وَلَا بَنَيْتُ كَوْلَهُ قَالَ نَسَاحِلُ

الْآخِرَى قَالَ فَدَدَّرَ بَحْثَ بَيْنِ بَيُوتِ الْحَيِّ وَنَفَعَتْهُنَّ فِي الرِّشَالَةِ وَالْحَاجَةِ قَالَ فَمَا قُلْتَ فِيهَا قَالَ قُلْتُ

كَانَ ظَلَامَةً أَخْتِ شَيْبَانَ \* يَنْيِمُهُ وَوَالِدَاهَا حَيَّانَ  
الرَّأْسُ قَدْ قُلَّ كَلَامُهُ وَصَيْبَانَ \* وَلَيْسَ فِي الرِّجْلَيْنِ الْإِخْبَاطَانِ  
• فَهِيَ الَّتِي يُذْعَرُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ •

قَالَ فَقَالَ هِشَامٌ لِحَاجَتِهِ مَا فَعَلْتَ الدَّانِيَةُ الْمُحْتَرَمَةُ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِقَبْضِهَا قَالَ مَا هِيَ عِنْدِي وَوزنها

خَمْسَمِائَةٍ قَالَ فَادْفَعِهَا إِلَى أَبِي النِّجْمِ لِيُصْلَحَهَا فِي رَجُلٍ ظَلَامَةٍ مَكَانَ الْخَيْطَيْنِ أَفَلَا تَرَاهُ قَالَ

• فَهِيَ الَّتِي يُذْعَرُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ • وَإِنْ لَمْ يَرَهُ لِمَا قُورَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ نَكَارَتِهِ وَشَتَائِعَتِهِ وَقَالَ آخِرُ

وَفِي الْبَقْلِ أَنْ لَمْ يَدْفَعْ اللَّهُ شَرَّهُ \* شَيْاطِينٌ يُعَدُّ بِغَضَبِهِ عَلَى بَعْضِ

وَزَعَمَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ كُلَّ مُقَرَّدٍ مِنْ جَنِّ أَوَّانِسَ بِقَالَ لَهُ شَيْطَانُ وَأَنْ قَوْلُهُمْ تَشْيِطَانُ إِنَّمَا مَعْنَاهُ

تَحَبَّيْتُ وَتَشَكَّرْتُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ شَيْاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَالَ الْبَرَجَزُ

أَبَصَرْتُهُمْ أَنَّهُمْ الْمُتَعَبَانَا \* شَيْطَانَةٌ تَزُوجُ شَيْطَانَنَا

وَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ أَوْعَدُنِي وَالْمَشْرِقُ مُصَاحِبِي \* وَمَسْنُونَةُ زُرْقُ كَأَنْبَابِ أَعْوَالِ

وَالْقَوْلُ لَمْ يُخْبَرْ صَادِقٌ قَطُّ أَنَّهُ رَأَاهُمْ تَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلُ أَبِي النِّجْمِ قَوْلُهُ سُبْحَى الْحِمَاءَ وَابْتَهَى عَلَيْهَا

بالقدرة والظاهرين  
بالمنعة والاخذين الاتاة  
وكتب كسرى الى فيروز  
ابن الديلى وهو من بقية  
أصحاب سيف بن ذي يزن  
ان احل الى هذا العبد  
الذى بدأ باسمه قبل اسمى  
واجترأ على ودعاني الى  
غدير بنى فأنه فيروز  
فقال ان ربي امرني ان  
أحلك اليه فقال صلى الله  
عليه وآله ان ربي خبرني  
انه قد قتل ربك البارحة  
فأمسك على ريث  
ما يأتيك الخبر فان تبين  
فصدقني والا فأنت على

انما يريد ان يذهبها فوضع ايها في موضع كاذب فنّمّ وصلها بعلى والذي يستعمل في صلة الفعل اللام لان الام الاضافة تقول لن يد ضربت ولعمرو اكرمت والمعنى همرا اكرمت فانما تقديره اكرامى لعمرو وضربى لن يد فاجزى الفعل مجزى المصدر واحسن ما يكون ذلك اذا تقدم المفعول لان الفعل انما يجزى وقد حملت اللام كما قال الله جل وعز ان كنتم للرؤيا تعبرون وان اخبر المفعول فعربى حسن والقرآن محيط بكل اللغات الفصيحة قال الله جل وعز وامرنا لان اكون اول المسلمين والنخويون يقولون في قوله جل ثناؤه قل عسى ان يكون ردى لكم انما هو ردكم وقال كثير

أوبد لا نسي ذكرها فكانها \* نعل لي ليلي بكل سبيل

وسوف الخفض تبدل بعضهما من بعض اذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواضع قال الله جل ذكره ولا صلبنكم في جذوع النخل أى على ولكن الجذوع اذا احاطت دخلت في لانه اللوحاء يقال فلان في النخل أى قد احاط به قال الشاعر

هم صلبوا العبدى في جذع نخلة \* فلا عطست شيدان الا باجدها

وقال الله جل وعز انهم سئموا سمعهم فيه أى عليه وقال تبارك وتعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله أى بأمر الله وقال ابن الأثير

حدث من عليه تنقض الظل بعدما \* رأت حاجب الشمس استوى فترفعها

وقال الآخر حدث من عليه بعدما تم نعيمها \* نعل وعن قبض يزيها بمجهل

أى من عنده وقال العامرى

اذا رضيت على بنو قشير \* لعمر الله أعجبني رضاها

وهذا كثير جدا وقوله وان أثبت فازداني الهيا يقول تقرى ومن ذامعت المزدلفة قال الججاج

ناج طواه الأبنى بما وجفا \* حلى الليالى زلفا فزلفا \* سماوة الهلال حتى احق وقفا

تقول زلفه وزلف كقولك غرفة وغرف وقوله بالكلب خيرا والجماعة نرا كلام معيب عند

النخويين وبعضهم لا يجيزه وذلك أنه عطف على عاملين بالياء وعلى الفعل ومن قال هذا قال

ضربت يدا فى الدار والخبرة همرا وكان أبو الحسن الأقفس يراه ويقرأ واختلاف الليل والنهار

ونما أنزل الله من السماء من رزق فأحياه الارض بعد موتها وتصرف الرياح آيات فعطف

أمرنا فراع ذلك فيروز  
وهاله وكره الاقدام  
عليه والاستخفاف به  
فاذا الخبر قد اتاه ان شبرويه  
قد وثب عليه في تلك  
الليلة فقتله فأسلم وأخلص  
ودعاه من معه من بقية  
الفرس الى الله عز ذكره  
فأسلموا

(فصل منه في ذكر النبي

صلى الله عليه وسلم)

ثم ان الذى تقدمه صلى  
الله عليه وآله من  
البشارات فى الكتب  
المتقدمة فى الأزمان  
المتباعدة والبلدان

على أن وعلى في وقال عدي بن زيد

أكل أمرني تحسبني أمراً \* ونار قوقبا ليل ناراً

فقطف على كل وعلى الفعل وأما قوله غدت من عليه بعد ما تم تحسبها فالتحسب ظم من أظمانها وهو أن تردتم نعت ثلاثاً ثم ردوكم عتد به وحي وردها مع ظمها فيقال تحسب والربيع كحمتي الربيع وقوله أصل أي سمع لاجوا فهاصله لا من يس العطش يقال المسمار يصل في الباب إذا أكره فيه قال جرير يخاطب الزبير عريته في هجائه الفرزدق

لو كنت حين غدرت بين يوتنا \* لسمعت من وقع الحديد صليلاً

ويقال للحمار المصلصل إذا أخرج صوته من جوفه حاداً خفيفاً قال الأعشى

عنتر يسعد إذا غرك السو \* ط كعدوا المصلصل الجوال

وقال المفسرون في قول الله عز وجل من صالصل من صالصلين قالوا هو الطين الذي قد جف فإذا وقع عليه شيء كان له صليل ونفسير ذلك عند العرب التقن الذي يذهب عنه الماء في الغدران فينشق ثم ييبس والتقن قشر البهضة الأعلى والذي يلبس البهضة فيكون ما بينا وبين قشرها لأعلى يقال له الترقن يقال ذوب كأنه غرق في بفض والزباء ما ارتفع من الأرض وهو محدود منصرف في المعرفة والمكرة إذا كان المذكور كالبهائم والحيوان وسند كرهذا في غير هذا الموضع مفسراً أن شاء الله تعالى على أن أفا قد استقصينا في الكتاب المقتضب المجمل الجوهري التي يجمل فيها فلا تم تدلى بيلها أو يقال لشيء إذا غاب وتغيرت رائحته صلل وأصل فهو صال ومصل ويقال نثن وأثن ويقال خم وأخم وذلك إذا كان مسدوداً حتى يفسد ويقال إذا عتق اللحم فتغير خبز وخزن وبث طرفه أحسن ما يشد عليه

نم لا يجترعنا لها \* أفا يجترعهم المدخر

ويقال لب البيت ورب البيت اللذين ينزل بهما الضيف هي أم مثواه وهو أبو مثواه وأنشد أبو عبيدة من أم مثوى كريم قد زلت بها \* إن الكريم على علانه يسع

وفي كتاب الله جل وعزاً كرمي مثواه معناه عند العرب اضافته ومن التشبيه المطرد على السنة العرب ما ذكره في سير الناقة وحركة فوائها قال الرازي

الموجودة بكل مكان على شدة عداوة أهلها وتغصب حاملها ومع قوة حديد وشدة بغيهم وما ذلك ببديع منهم ومن آبائهم على أنهم أشبهه بأبائهم منهم بأزمامهم وكل الناس أشبهه بأزمامهم منهم بأبائهم وأبائهم الذين قتيلوا أنبيائهم عليهم الصلاة والسلام وتعتوا رسلهم صلى الله عليهم حتى خلاهم الله عز وجل من يده وأفتددهم عصمته ووفيقه ولم يستدل على ذكره في التوراة



كَانَهَا بِلَيْلَةِ غَيْبِ الْأَزْرَقِ \* وَقَدْ مَدَدْنَا بِأَعْيُنِ السُّوْقِ \* خَرَفَاءُ بَيْنَ السُّلَيْمِ تَرْتَقِي  
قوله ليلة غيب الأزرق انما يعنى موضعاً واحسبها ماء لانهم يقولون نقطة زرقاء وهى الصافية قال

زهير  
فَلَمَّا وَرَدْنَا الْمَاءَ رَزَقًا جِامُهُ \* وَضَعَنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُخْتَلِمِ

وقال آخر  
فَالْقَتِ عَصَا السِّبَارِ عَنْهَا وَغِيَمَتْ \* بِأَرْجَاءِ عَذَابِ الْمَاءِ زُرُقٌ مَخَافِرُ

وقوله وقد مددنا بأعين السُّوقِ يقول اسست فرغنا ما عندها من السير يقال تَبَوَّعَتْ وَانْبَاعَتْ اذا  
مَدَّتْ بِأَعْيُنِهَا وقوله خرفاء بين السليم ترقى يقول لكثرة حركة الخرفاء وقلة حذقها بالصعود وقال

الآخر  
كَانَهَا نَائِحَةٌ تُشَجِّعُ \* تَبْكِي لِشَجْوِ سِوَاهَا الْمَوْجِعِ

وقال الشماخ  
كَانَ ذِرَاعُهَا ذِرَاعاً مُدِلَّةً \* يُعَيِّدُ السِّبَابَ حَارَلَتْ أَنْ تَعْدَرَا

من البيض اعطافاً اذا انصلت دعت \* فِرَاسٌ بِنَ عَنَمٍ أَوْ لَقِيطٌ بِنَعَمٍ

بِهَاشِرُ مَنْ زَعَمَهُ هَوَانٌ وَعَنَبَرُ \* أَطَارَتْ مِنَ الْحُسْنِ الرِّدَاءُ الْمُحْبَرَا

نَقُولُ وَقَدْ بَدَّلَ الدُّمُوعُ خِيَارَهَا \* أَبَى عَفَى وَمَنْصَبِي أَنْ أُعْيَرَا

كَأَنَّ يَذْفُرَاهَا مَنَادِيلَ فَارِقَتْ \* أَكْثَرُ جَالٍ بِقُصُورِ الصَّنُوبَرَا

كَأَنَّ ابْنَ آرَى مُوْتَقًى تَحْتَ غَرَضِهَا \* إِذَا هُوَ لَمْ يَكْلَمْ بِنَائِبِهِ ظَفَرَا

شبه يديها يدي مدلة بجمل ومنصب قد سابت واقبلت تعذروا وشير بيديها فوصف جمالها  
الذى به تدل ومنصبهم المتصل عن ذكرته وقوله أطارت من الحسن الرداء المحبرا يقول هى مسئلة  
بجمالها فلا تختتم فرستشاً عن الناظر لانها تبتجج بكل ما فى وجهها ورأسها وقد كشف هذا

المعنى عمر بن أبى ربيعة المخزومى حيث يقول

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَاسَلَّتْ أَقْبَلَتْ \* وَجُوهُ زَهَائِهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَتَّعَا

تَبَاهَى بَالِغِ الْفَرَفَرِ الْمَاعِرُفَتَى \* وَقُلْنَ أَمْرٌ وَبَاغٍ أَكَلٌ فَارَضَعَا

وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُقَتَّلِ \* يَقِيسُ ذِرَاعَا نِكْمَا فَنَصِبَعَا

(فَقُلْتُ لِمُطَرِّمٍ وَنَحْمَلُ انْمَا \* ضَرَرَتْ نَهْلُ تَسْتَطِيعُ نَفْعَا فَنَقْتَعَا)

قوله  
كَأَنَّ يَذْفُرَاهَا مَنَادِيلَ فَارِقَتْ \* أَكْثَرُ جَالٍ بِقُصُورِ الصَّنُوبَرَا

يقول اسواد الذفرى وهذا من كرمها قال أوس بن حجر

والانجيل والزبور على  
صفتها والشارة به فى  
الكتب الا لازل منى  
وجسدت النصرانى  
واليهودى يسلم بارض  
الشام وجسده يعتدل  
بأمور ويحتج بأشياء  
مثل الامور التى يحتج  
بها من أسلم بالعراق  
وكذلك من أسلم بالحجاز  
ومن أسلم من اليمن من  
غير تلاق ولا تعارف ولا  
تشاعر وكيف يتلاقون  
ويتراسلون وهم غير  
متعارفين ولا متشاعرين  
ولو كانوا كذلك لظهر

كَانَ كَيْلًا مُعَقَّدًا أَوْ عَنِيَّةً \* عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا مِنَ اللَّيْلِ وَكِفٍ

(الكحيل القطران والعنية ضرب منه) وهذا معنى يسئل عنه لان اللبتين صفعتا العنق والذفرى فى أعلى العنق فكيف يكف على الذفرى من اللبت والمعنى انما هو كان كَيْلًا مُعَقَّدًا أَوْ عَنِيَّةً وَكِفٍ عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا وَقَوْلُهُ مِنَ اللَّيْلِ كِتَابَةٌ وَجَلَّةٌ مِنْ بَعْدَادِ انما هو للحد بينهما لانه وكف من شئ على شئ وأما قوله

كَانَ ابْنُ آوَى مُوْتَقٍ تَحْتَ غُرَضِهَا \* إِذَا هُوَ بِكَلِمٍ بِنَابِيهِ ظَفَرًا

يقول ليست تستغفر فكان ابن آوى يكلمها بنابيه أو يخلمها بظفره فهى لا تستقر وقال أوس ابن حجر كَانَ هِرَاجِنِيَّةً تَحْتَ غُرَضِهَا \* وَالتَّبْدِيلُ بَعْقَةٌ وَهِيَ خَنْزِيرٌ وَالْغُرَضُ وَالْغُرَضَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ زَأَمُ الرَّحْلِ وَقَالَ آخِرُ

كَانَ ذِرَاعِيَا ذِرَابًا بِذِيَّةٍ \* مُفَجَّعِيَةً لَأَفْتِ خَلَالِلٍ عَنْ عُفْرِ

تسمعن لها واستغرغت فى حديثها \* فَلَاشَى يَقْرِى بِالْيَسَدِ كَمَا تَعْرِى (قال أبو العباس أنشدنيهما عيدا المصدين المذلل وأنشدنيهما مسعينين سلم) ولوقيل ان هذان أبلغ ما قيل فى هذا الوصف ما كان ذلك بعيدا ووصفها بأنم ابذية وقد جعت بما أسمع وتنبل منها ولقيت خللا لها بعد زمان وذلك الشكوى كامنسة فيها وَأَعْنَيْنِ إِلَيْهَا يَتَسَمَعْنَ وَالْعُرَى الشَّقِيقُ يَقَالُ قَرَى أَوْ دَاجَهُ أَى قَطَعَ وَقَرَيْتُ الْأَدِيمَ وَادْفَعْتُ أَفْرِيْتُ فَعْنَاهُ أَصْلَحْتُ وَقَوْلُ الْحَاجِ إِنِى وَاللَّهِ مَا أَهْمُ الْأَمْصِيْتُ وَلَا أَخْلُقُ الْأَقْرَبُ يَقُولُ إِذَا قَدَّرْتُ قَطَعْتُ يَقَالُ فَرَيْتُ الْقَرِيْبَةَ وَالْمَزَادَةُ فَهَمَّا مَقْرِيْتَانِ قَالَ ذُو الرِّمَةِ \* كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَقْرِيْبَةٍ مَرِيْبُ \* وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

كَانَ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا \* إِذَا تَجَلَّهَتْ رِجْلَاهَا خَذَفَ أَعْسَرَا

كَانَ صَليْلُ الْمَرْوَحِينَ نُشْدُهُ \* صَليْلُ زَيْوْفٍ يَنْقَعْدَنَ بَعْبَقَرَا قوله خذف أعسر ابريد أنه يذهب على غير قصده وقوله صليل زيوفا يقال ان الزيف شديد

الصوت صافيه وقال آخر كَانَ بِذِيهَا يَدَا مَاجٍ \* أَتَى يَوْمَ وَرْدِ لَيْلٍ زَرُودَا

يَخَافُ الْعِقَابَ وَفِي نَفْسِهِ \* إِذَا هُوَ أَتَى أَلَا يَعُودَا

يقول هذا الساقى يخاف العقاب ان قصّر ولا عوده له اليه ثانية فهى تُسْتَقْبَلُ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ

ذلك ولم يشكتم كما حكينا  
قبل هذا ولو قابلت بين  
أخبارهم واحتجاجهم  
مع كثرة الالفاظ  
واختلاف المعاني لوجدتها  
متساوية

(فصل منه) فان قال  
قائل لم كانت اعلام  
موسى عليه السلام  
فى كفرتهم مع غى بنى  
اسرائيل ونقصان اعلام  
القبط فى وزن اعلام  
محمد صلى الله عليه وسلم  
وفى قدرها مع اعلام  
قريش وعقول العرب  
ومنى أحببت أن تعرف

وقد أكثروا في هذا في الافراط في السرعة قول ذي الرمة

كانه كوكب في اثر عفرية \* مسوم في سواد الليل منقضب .

يقال عفرية وعفرية في معنى واحد والماء في عفرية زائدة وهو ملحق بقتيل يقال فلان (عفرية زانية) والزيادة المنكر وجمعه زانية وأصله من الحركة يقال زينة اذا دفعه ويقال عفرية نغرية على التوكيد (وعفرية نغرية) ويقال عفرية ولم يتبع بنغارية) ومن الافراط قول الحطيمية . وان نظرت يوما فخير عينها \* الى علم بالغور قالت له ابعد ومن الافراط قوله بارض ترى فرح الحبارى كأنه \* بهارا كب موف على ظهر قرد ومن ذلك قوله

وكادت على الآطواء أطواء ضارج \* تساقطن والرحل من صوت هذهم

وقال آخر مروح رجلها اذ هي هجرت \* وعنه من أن تطير زامها

وقال الشماخ مروح تتلى في البیدسرف \* تكاد تطير من رأى القطيع

وكذلك الاعرابي الذي يقول \* لو ترسل الريح لحنا قبلها \* وقدمضى خبره وأملح ما قيل في هذا المعنى وأجوده قول امرئ القيس

وقد أغتدى والطير وكناهما \* بمنجرد قيد الأوابد هيكلي

لعله لا وحش كالقيد وحذت أن رجلا نظرا الى طيبة ترود فقال له اعرابي انحب أن تكون ك قال نعم قال فأعطيني أربعة دراهم حتى أردتها ايل ففعل فخرج بفحص في انورها فجئت وجدحتي أخذ بقرنيها فجاء بهاروه يقول .

وهي على البعد تلوي خدها \* تربغ شدي وأربع شدها \* كيف ترى عدو غلام ردها

قال أبو العباس ومن حلوا التشبيه وقريبه وصرح الكلام قول ذي الرمة

ورتل كاوراك العذارى قطعه \* وقد جلته المظلمات الحنادس

الحندس اشتداد الظلمة وهو توكيدها يقال ليل حندس وليل أيل مظلم وقال الشماخ في صفة

الفرس مفعج الحوامي عن نسور كأنها \* قوى القتب ترث عن جريم ملجلج

قوله مفعج الحوامي يريد مفرق الحوامي فالحوامي نواحي الحافور والنسور واحدها نسروهي نكتة

غني بني اسرائيل ونقص  
أحلام القبط ورجحان  
عقول العرب وأحلام كنانة  
فانظر بوايدهم ورباعهم  
وانظر الى بنيتهم وبقاياهم  
كما نظرت الى بني  
اسرائيل من اليهود  
وغني بني من مضى من  
القبط تعتبر ذلك وتعرف  
ما أقول ثم انظر في الاشعار  
المتجوعة والخطب  
المعروفة والامثال  
المضروبة والالفاظ  
المشبهة والمعاني  
المذكورة مما نقلته  
الجماعات عن الجماعات  
وكلام العرب ومعانيهم  
في الجاهلية ثم تفقد  
وسل أهل العلم والخبرة  
عن بني اسرائيل فان

في داخل الحافر ويحمّد الفرس اذا صلب ذلك منه ولذلك شبه بنوى القصب وثرت سقطت  
والجريم المصزوم والملاجع الذي قد لجّاج مضغّافى الغم ثم قذفت لصلابته وقوله منج ليس يريد  
الذى هو شديد التفرفة ولكن الانفصال عن النسر فانه ان اتسع واستوى أسفله فذلك الريح وهو  
مذموم في الخيل وكذلك ان ضاق وصغر قيل له مضطرب وكان عيبا فبها قال حميد الارقط

لارحّ فيها ولا اضطراب \* ولم يقلم أرضها البيطار

( \* ) ولا الخلبة بها جبار \*

الحبار الأثر ( ويرى ولم يقلم وتأويل ذلك أن حوافرها لا تنثعث فيقلمها البيطار لانها اذا  
كانت كذلك ذهب منها شئ بعد شئ فحقها قال علقمة بن عبدة

لا في شطاهار لا أرساغها عنت \* ولا السبايل أفتانم تقليم

وانما يحمّد الحافر المقعب وهو الذى هيئته كهنية القعب وان كان كذلك قيل حافر وأب قال  
ابن الخرع لها حافر مثل قعب الولى شد يقعد الفأرفيه مغارا

يريد لو دخل الفأرفيه صلح كقول القائل فأتى بجفنة بقعد عليها عشرة أى لو قعد عليها عشرة  
لصلح وقال الرازي \* وأب حث نوره الأوقار \* ( يقال حافر موقور وهو أن يصيبه داء يشبه  
الزهة ) وفي كل حافر حامينتان وهما حرفاه عن يمين وشمال ومقدمه البقبلم ومؤخره الدابة  
ومثل قوله عن جريم ماجلج قول علقمة بن عبدة

سلاة كعصا النهدى غلبها \* ذوفينة من نوى قران مفعوم

شبهها بالشوكه من شوك الثعل لان الفرس الانثى يحمّد منها أن يدق صدرها ثم يخرط على امتلا  
الى مؤخرها والحمام يحمّد منها أن يعرض الصدر ثم يخرط الى ذنبه فهو رايقال في صفته كأنه  
جلم وقوله كعصا النهدى يريد فى الصلابه قال \* وكل كبت كالهراوة صليدم \* وقوله ذوفينة

من نوى قران بقول ذر رجعة بقول مضغته الابل فلم تكسره ثم بعزته بها حار ومهم مضوغ يقال  
عجمته أعجمه اذا مضغته فالجهم المضغ ويقال للنوى من كل شئ الجهم متحرك العين قال الاعشى

\* وجذاتها كلقيط الجهم \* وقال النابغة

وظل بجهم أعلى الزوق منقضا \* فى حالك اللون صدق غير ذى أود

وجدت لهم مثلا سائرا كما  
نسمع للقط والفرس  
فضلا عن العرب فقد  
أبطلنا فيما قلنا وقد كان  
الرجل من العرب يقف  
المواقف وينشئ عدة  
أمثال كل واحد منها ركن  
يبني عليه وأصل يتفرع  
منه أو هل نسمع لهم بكلام  
شريف أو معنى يستحسنه  
أهل التجربة وأصحاب  
التدبير والسياسة أو حكم  
أو حكمة أو حذق فى  
صناعة مع ترادف الملك  
فيهم ونظاها الرسالة فى  
رجالهم وكيف لا تقضى  
عليهم بالنى والجمل ولم  
نسمع لهم بكلمة فاحرة  
أو معنى نبيلة لا يمن كان  
فى المبدأ ولا يمن كان فى

ومثل البيت الاول قول عقيبته بن سابق العنبري

له بين حواميه \* نُسور كنوى القسب

فهذا تشبيه بمقارب جد او من التشبيه الحسن قول الشاعر (هو الشماخ)

كان المتن والشرحين منه \* خلاق النصل سيط به مشيح

يريد سهما ربي به فانفذ الرمية وقد اتصل به ذمهاو المتن من السهم وشرح كل شيء حدة فأراد

شرح القوت وهما حرفا والمشيح اختلاط الدم بالنطفة هذا أصله قال الشماخ

طوب أحقادهم تجية لوقت \* على مشيح سلالته مهين

وقال الله جل وعز من نطفة أمشاج نبئت وفي الحديث اقبلوا مسان المشركين واسبقوا مشركهم

أي الشباب لان الشمرخ الحديث قال حسن

ان شرح الشباب والشعر الأست \* ودما لم يعاص كان جنونا

وانشدنا همرو بن مرزوق قال انشدنا شعبة قال انشدنا ممالك بن حري في هذا الحديث

ان شرح الشباب نأفقه البستض وشيب القذال شيء زهيد

فاما قول الشنقرى كان لها في الأرض نسبا نقصه \* على أمها وان تجد نل نبئت

فانما أراد شدة استحيائها يقول لافزع رأسها كأنهم انقلب شيأ في الأرض والنسب على ضربين

أحدهما ما تقدم عهده حتى ينسى والاخر ما أضله أهله في طلب ويطمع فيه ونقصه تتبعه قال

الله جل وعز وقالت لاخته فقصه أي انبي آثره والام القصد وقوله وان تجد نل نبئت تقطع

الحديث لاستحيائها وانشد بشار بن برد الامعي قول كثير

الا انما لي عصا خير رانة \* اذا غمزوها بالأكف تلبن

قال فقال لله أبو صخر جعلها عصا ثم يتخذ رها والله جعلها عصا من مخ أوزيد لكان قد جعلها

بالعصا الا قال كما قلت وبيض الحماجر من معد \* كأن حديثها قطع الجنان

اذا قامت لسجتهما اثنت \* كأن عظامها من خير وان

والخير رانة كل غصن لين يثني ويقال للروى خير رانة اذا كان يثني اذا غمد عليه قال النابغة

يطل من خورفه الملاح معهدا \* بالخير رانه بعد الاين والجد

المحضر ولا من قاطن  
السواد ولا من نازلي الشام

ثم انظر الى أولادهم

مع طول لبهم فينا

وكونهم معنا هل غبر

ذلك من اختلافهم

وشمانهم وعقولهم

وأحلامهم وآدابهم

وفطنهم فقد صلح بنا كثير

من أمور النصارى

وغيرهم وليس النصارى

كاليهود لان اليهود كلهم

من بني اسرائيل الا

القليل وبعد فلم يضرب

فيهم غيرهم لان منا حكمهم

مقصورة فيهم ومحبوسة

عليهم قصورا ولهم مودة

الى آخره وعقول أسلافهم

مردودة على أخلافهم

ثم اعتبر بقولهم لنبيهم

الابن الاعباء والنبد العرق وقد مات بعض الناس قول كثير

فَارَوْضَهُ بِالْحَزْنِ طَبِيبَةُ الْغَرَى \* بَيْعَ النَّدَى جَنَابُهَا وَعَرَارُهَا  
بُخْمَرُ قَرْنٍ مِنْ بَطْنٍ وَادِ كَأَنَّمَا \* نَلَقَتْ بِهِ عَطَّارَةً وَنَحَارُهَا  
بِاطْيَبٍ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةً مَوْهِنًا \* وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبَ نَارُهَا

وحكى الزبير بن أن امرأته مدينية عرّضت لكثير فقالت ألفت القائل هذين البيتين قال نعم قالت  
فَقَسَّ اللَّهُ ذَاكَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ زَيْنَبَةَ بَخَّرَتْ أَرْدَانَهَا بِمَنْدَلٍ رَطْبٍ أَمَا كَانَتْ تَطِيبُ أَلْفَاتٍ كَأَقَالِ  
أَمْرِ الْقَيْسِ الْمَرَّانِيِّ كُلَّمَا جُنْتُ طَارِقًا \* وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ

قوله جَنَابُهَا وعَرَارُهَا الجَنَابَاتُ رَجَاءُ طَبِيبَةِ الرِّيحِ رُبَّةٌ مِنْ أَسْرَارِ الْبَقْلِ قَالَ جَرِيرٌ بِهِ جَوْخَالِدُ  
عَيْنِينَ الْعَبْدِيِّ كَمْ تَهْمَةٌ لَكَ بِأَخْلَيْدٍ وَخَالَةٍ \* خُضِرَ تَوَاجِدُهَا مِنَ الْكَرَّاتِ  
تَبَقَّتْ عَيْنَتُهُ فَطَالِبُ رَجْعِهَا \* وَأَنَّتْ عَنِ الْقَيْصُورِ وَالْجَنَابَاتِ  
وَإِغْمَا حِجَابِ الْكَرَّاتِ لِأَنَّ عَبْدِ الْقَيْسِ يَسْكُنُونَ الْبَحْرَيْنِ وَالْكَرَّاتِ مِنْ أَطْعَمَتِهِمْ وَالْعَامَةِ يَسْمُونَهُ  
الرَّكْلَ وَالرَّكْلَ قَالَ أَحَدُ الْعَبْدِيِّينَ

الْأَحْبَدَا الْأَحْسَاوُ طَيِّبُ تَرْبَاهَا \* وَرَكَاهُ غَادَا عَلَيْنَا وَرَأَيْتُ

وقول كثير وعَرَارُهَا فالعَرَارُ الْبَرَى وَهُوَ حَبْنُ الصُّفْرِ طَبِيبُ الرِّيحِ قَالَ الْإِعْنِي  
بِيضًا ضُفُورُهُمْ وَأَوْصَفَتْ رَأَى الْعَشِيَّةَ كَالْعَرَارَةِ

وقوله مَوْهِنًا بِدَعْدِهِ يَقَالُ أَنَا بَعْدَهُ مِنْ الْبَقْلِ وَبَعْدُوهُنَّ أَيْ بَعْدُ خَوْلَانِي الْبَقْلِ  
وَأَنشُدُ بُوَيْدَ هَبَّتْ تَلَوْمٌ بَعْدُوهُنَّ فِي النَّدَى \* بَسَلُ هَلِيلٍ مَلَامَتِي وَعَتَابِي  
وَالْمَنْدَلُ الْعُودُ يَقَالُ لَهُ الْمَنْدَلُ وَالْمَنْدَلِيُّ قَالَ الشَّاعِرُ

أَمِنْ زَيْنَبِ ذِي النَّارِ \* قُبَيْلَ الصَّعْبِ مَا تَخْبُو  
إِذَا مَا تَحَدَّثَتْ يُلْتَقَى \* عَلَيْهِ الْمَنْدَلُ الرُّطْبُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ذِي مَعْنَاهُ يَقَالُ ذَا عَبْدَ اللَّهِ وَذِي أَمَةِ اللَّهِ وَذِي أَمَةِ اللَّهِ وَذِي أَمَةِ اللَّهِ وَذِي أَمَةِ اللَّهِ وَذِي أَمَةِ اللَّهِ  
فَإِذَا قُلْتَ هَذَا عَبْدَ اللَّهِ فَالْأَمْرُ ذَاوَالْتَنْبِيهِ وَعَلَى هَذَا تَقُولُ هَذِي أَمَةُ اللَّهِ وَإِنْ شِئْتَ أَسْكَنْتَ فِي  
الْوَصْلِ فَقُلْتَ هَذِي أَمَةُ اللَّهِ وَإِذَا قُلْتَ هَذِي أَمَةُ اللَّهِ فَالْيَا زَائِدَةً لَنْ هَذِهِ لَهَا كَانَتْ فِي لَفْظِ

عليه السلام اجعل لنا  
الهما كما لهم آلهة حين  
مروا على قوم يعبدون  
على أصنام لهم يعبدونها  
وكنو لهم أروا الله جهرة  
وكنو فهم على عجل  
صنع من حلهم يعبدونه  
من دون الله بعدد  
أرواهم من الآيات  
ما أرواهم وكنو لهم اذهب  
أنت وربنا فقاتلا أنا  
هاهنا فاعدون فساكن  
الذي جاء به موسى عليه  
السلام مع نقص بني  
إسرائيل والقبط مثل  
الذي جاء به محمد صلى الله  
عليه وسلم مع رجحان  
قريش والعرب وكذلك  
وعند محمد عليه السلام  
بنار الأبد كوعبد موسى

المضمرة شبه وهابه في زيادة المياه نحو مرتب سي يافتي لا يجوز أن تضم الهاء في هذه على قول من  
قال مرتبهم ولان هاء الاضمار اصلها الضم تقول رأيتهم ويافتي ورأيتهم يافتي وهذه الهاء ليست  
من هذه اغماهي مشبهة وتقول هانته هند وهانته هند وهانته هند على زيادة هاء التنبيه قال جرير

هذي التي جدعت ثيما معاطسها \* ثم أقعدى بعدها يا تيم أو قوى

وقال جرير بن حطآن وليس لعيشنا هذا مهاء \* وليست دارنا هانا بدار

قال أبو العباس النحويون يثبتون الهاء في الوصل فيقولون مهاء وتقدره فعال ومعناه اللعج  
والهاء يقال رجه له مهاء يافتي والأصمعي يقول مهاء تقديرها حصاء يجعل الهاء زائدة  
وتقدر هان في قوله فعالة والمهارة البلورة والمهارة البقرة الوحشية وجمعها الماه (حكى يعقوب بن  
السكيت مهارة من أسماء الشمس وأنشد

نم بجاولا الظلام رب رحيم \* بمهارة ضبا هان مشور

فاذا صغرت ذقت ثيابا كأنك صغرت نالوا تصغره على لفظها لاند اذا صغرت ذاقث ذيا نالو  
صغرت ذى فقلت ذيا لتبس المؤنث بالمذكر فصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكور وهذه المهمة  
يخالف تصغير هان تصغير سائر الأسماء وسنشد كذلك في باب نفرد له ان شاء الله تعالى عاد القول  
الى التشبيه أنشدني أم الهيثم في صفة جبل

كأن صوت نايه بنايه \* صرير خطاف على كلابيه

أرادت الصرير وهو أن يحل أحدا نايه بالآخر وقوله صرير خطاف على كلابيه فالخطاف مائدور  
عليه البكرة والكلاب ما وليه وقد قال النابغة

مقدوفة بدخيس النخض باز لها \* له صرير صرير القعو بالمسد

القعو مائدور عليه البكرة اذا كان من خشب فان كان من حديد فهو خطاف وان دارت على  
جبل فذلك الحبل يسمى الدرك وقوله مقدوفة يقول مربية باللحم والدخيس الذي قد ركب  
بعضه بعضا والنخض اللحم باز لها نايها ومعنى بزل وفطر واحدها وان ينشق الناب قال ذوالرمة

كأن على أنيابها كل سدقة \* صباح البوازي من صرير اللواتن

يقول عما ذلوه ويقال في الغضب تركت فلانا بصرف نايه عليه ويحرق ويحرق رأيت بعض

بنى اسرا ئيل بالقاء  
الهلاس على زروعهم  
والهم على أفئدتهم  
وتسلط المونان على  
ماشيتهم وباخرتهم من  
ديارهم وان يظفرهم  
عدوهم فكان نهيل  
العذاب الأدنى في  
استبدادهم واحتمالهم  
وردعهم مما يريدهم  
وتعديل طبائعهم كتأخير  
العذاب الشديد على  
غيرهم لان الشديد  
المؤخر لا يزعج الاصحاب  
النظر في العواقب  
واصحاب العقول التي  
تذهب في المذاهب  
فسهان من خالف بين  
طبائعهم وشرائعهم  
ليتفقوا على مصالحهم

عليك الأدم قال زهير في مدحه حصن بن حذيفة (بن بدر الفزاري)

أبي الصيم والنعمان يحرقن نابه \* عليه فأقضى والسيف معاقله

وقال آخر

نبتت أجاء سلمي أنما \* ظلوا غضا بآب علم كون الأرمأ

وقال بعض النحويين يعني الشفاء وقال بعضهم يعني الأصابع فأما قولهم عض على ناجذه وهو آخر الاسنن فيكون على وجهين أحدهما أنه قال قد احتنك وبلغ والآخر أن يكون للإطراق والنشد ويرى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول إذا لقيتم القوم فاجعوا القلوب وعصو على التواجد فان ذلك ينفي السبوق عن الهام \* ثم نعود إلى التشبيه قال الراعي (وهو أبو الهيثم)

كأنهم احبن تناهى الباس \* جثية في رأسها أفراس

جماس يكون وبها شماس \* يخرج منها الحجر الكباس

يمر لا يحبس حباس \* لا نافذ الظعن ولا ترأس

يصف المتجنيق والامراس الحبال الواحد مرسة والكباس الضخم يقال هامة كبسا باقي ورأس اكبس والحباس الذي من شأنه ان يحبس يقال رجل ضارب للذي يضرب كثيرا كان منه ذلك

أوقلا فاذا قلت صراب وقتال فاعلم كثيرا فاعلم ولا يكون للقليل قال الراعي

أخضر من معدن ذي قباس \* كأنه في الحديد ذي الأضراس

\* برحي به في البلد الدھاس \*

يصف معولا وذوقاس معدن للحديد الجيد وهو بقرب من بلاد بني أسد والحيدما أشرف من الجبل أو غير ذلك يقال للطنف حيد وهو الذي يسميه أهل الحضر الإفريز يقال طنف حائظن ويقال للثاني وسط الكنف حيد وعبروكذا الثاني في القدم وقوله ذي الأضراس يريد الموضع الضرس الحسنة ذا الطجارة فيقول هذا المعول لحيدته يقع في الحشونة فيهدمها كما يهدم الدھاس والدھاس ما لان من الرمل قال دريد بن الصمة في يوم حنين ابن مجندل القوم فقالوا بأوطاس فقال

نعم بحال الخيل لا ترن ضرس ولا ين دھس وقال الجعاج يصف حمارا

كان فيه اذا ما صجبا \* عودادوين القهوات موبجا

في دنباهم ومراشدهم في دينهم مع ان محمد صلى الله عليه وسلم مخصوص به لامة له في العقل موقع كوقع فاق الجرمين العين وذلك قوله اقربش خاصة وللعرب عامة مع ما فيها من الشمرأ والخطباء والبلغاء والديها والخلماء واصحاب الرأى والمكيدة والفجارب والنظر في العاقبة ان عارضته في بسورة واحدة فقد كذبت في دعوان وصدقت في تكذبي ولا يجوز ان يكون مثالا العرب في كثرة عددهم واختلاف علمهم والكلام كلامهم وهو سيد علمهم ففاض بيانهم وجاشت



هذا يوصف به العبد الوحشي إذا أسنّ تراه لا يشتدّ تقيّفه وكأنه يعالجه علاجاً قال الشاعر

إِذَا جَمَعَ النَّعْشُ بِرَعْبَا كَأَنَّهُ \* بِنَاجِيَةٍ مِنْ خَلْفِ قَارِحَةٍ شَبِي

فأما قول عنتره بركت على ماء الرداع كأنما \* بركت على قصب أجس مهتم

فأما يصف الناقة وبذ كرجينها يقال انه يخرج منها كأن شبي صوت فأما شبهه بالزميز وأراد القصب

الذي يضر به قال الأصمعي هو الذي يقال له بالفارسية نائي قال الراعي يصف الحادي

زجل الحذاء كأن في حيزومه \* قصباً ومقنعة الحنين عجولا

المقنع الرفع رأسه في هذا الموضع ويقال في غيره الذي يحيط رأسه استخذاءً ونديماً قال الله جل

وعز مقنعي رؤسهم ومن قال هو الرفع رأسه فتأويله عندنا أنه يتناول فينظر ثم يطأطئ

رأسه فهو بعد رجوع إلى الأغضاء والانكسار والبعبع يحن كاشد الحنين إلى الأفياء إذا أخذ

من القطيع قالوا أكثر ما يحن عنده العطش قال الشاعر

(وتفرقوا بين الجميع لينية \* لأبد أن يفرق الجبران)

لا تصبر إلا بل الجلال تفرقت • بين الجميع وبصبر الإنسان

وقال آخر وهل ربيته في أن تحن تحببة \* إلى الفها أو أن يحن تحبب

وإذا رجعت الحنين كان ذلك أجس صوت يحتاج له المارقون كما بهتاجون أنواع الحمام والانباح

البروق وقال عوف بن محمّل وسمع نوح حمامة

ألا بأحلام الأبد الفلّ حاضر \* وغصن مبال فقيم تنوح

أفنى لا تنع من غير مئى فاني • بكيت زماناً والغودا مبعج

ولو فاشطت غربة دارز نيب • فها أنا أبكي والغودا دوج

وكل مطوقة عند العرب حمامة كالدبسي والقمرى والورشان وما شبه ذلك قال حميد بن زور

وما حاج هذا الشوق الاحمامة • دعت ساق حريترحة وترنما

أذا شئت غنّنى بأجراع بيضة • أو النحل من تثليت أو يلملما

مطوقة خطباء تسجع كلما • دنا الصيف والجمال الربيع فأنجما

محلّة طوق لم يكن من تميمية • ولا ضرب صواع بكفبه درهما

به صدورهم وغلبتهم

قوتهم عليه عند أنفسهم

حتى قالوا في الحيات

والعقارب والذئاب

والكلاب والخنافس

والجعلان والحير والحام

وكما دب ودرج ولاح

لعين وخطر على قلب

ولهم بعد أصناف النظم

وضروب التأليف

كالقصيد والجزو والمزدوج

والجنانس والاسماع

والمنشور وبعد فقد

هجوم من كل جانب

وهاجى أمحابه شعراهم

ونازعوا خطباءهم

وحاجوه في المواقف

وخاصموا في المواسم

وبادروا العدواة

وناصبوا الحرب فقتل

تَغْنَتْ عَلَى غَصْنٍ عِشَاءً فَلَمْ تَدْعُ • لِنَانَحِيَةٍ فِي شَجْوِهَا مَتَلُومًا  
 إِذَا حَرَكْتَهُ الرِّيحُ أَوْ مَالُ مَيْلَةٍ • تَغْنَتْ عَلَيْهِ مَائِلًا وَمُقُومًا  
 عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا • فَصِيًّا وَلَمْ تَقْفَرْ بِنَظْمِهَا قِفا  
 فَلَمْ أَرْمَلِ شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلُهَا • وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمًا  
 وَقَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ وَذَكَرَ حَامَةَ

(وَمَا تَمْبَانِي أَنِّي كُنْتُ نَاعِمًا • أَعْلَلُ مِنْ بَرْدِ الْكَرَى بِالتَّسْمِ  
 إِلَى أَنْ يَكْتُرَ رِقَاؤُهُ فِي غَصْنِ أَيْبَتِهِ • تَرَدَّدَ مَبْكَاها بِحَسَنِ التَّرْنِيمِ)  
 فَلَوْ قَبِلَ مَبْكَاها بِكَيْتُ صَبَابَةٍ • بِسَعْدَى شَفِيتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنْدِيمِ  
 وَلَكِنْ يَكْتُرُ قَبْلِي فَهَاجِلُ الْبَكَاءِ • بُكَاءُهَا فَقُلْتُ الْفَضْلُ لِلتَّقْدِيمِ

أما قول جريد دعت ساق حرافة ما حكى صوته أو يقال للواحد ذكر إذا كان أو أنثى حمامة والجمع الحمام  
 والحمامات فإذا كان ذكر أقلت هذا حمامة وإذا كانت أنثى قلت هذه حمامة وكذلك هذا بطة  
 وهذه بطة ويقال بقرة للذكر والأنثى ودجاجة لهما فإذا قلت نورا ودبدب بَيَّنْتَ الذَّكَرَ وَاسْتَغْنَيْتَ  
 عَنْ تَقْدِيمِ التَّنْذِيرِ وَيُقَالُ لِلْحَمَامَةِ تَغْنَتْ وَنَاحَتْ وَذَاكَ أَنَّهُ صَوْتُ حَسَنِ غَيْرِ مَفْهُومٍ فَيُسَبِّحُ مَرَّةً  
 بِهَذَا وَمَرَّةً بِهَذَا قَالَ قَبْسُ بْنُ مُعَاذٍ

لَوْلَمْ يَسْغَفُنِي الطَّاعِنُونَ لَشَاقَتِي • حَامِئُ زُرْنُ فِي الدِّبَارِ وَقُوعُ

نَجَاوَيْنَ فَاسْتَبْكَيْتَنِ مِنْ كَانَ ذَاهَوِي • فَوَاحٍ مَا تَجْرَى لَهْنُ دُمُوعُ

وقوله وانجبال الربيع يقال انجبال عن أي أفلح ومثله ذلك أنجم عنا وإن قلت أنجم فعنا لازم  
 ووقع فهو خلاف أنجم وإن قلت انجباب فعنا انشقى يقال الجروب للجديدة التي يُثَقَّبُ بِهَا الْعَسِيبُ  
 وَيُقَالُ جُبْتُ السَّلَادَى دَخَلْتُهَا وَطَوَّقْتُهَا فِي الْقُرْآنِ وَقَوَّدَ الَّذِينَ جَابُوا الْخَيْلَ بِالْوَادِ أَيْ شَفَعُوهُ  
 وَقَوْلُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَعِيمَةِ الْقِيَمَةِ الْمَعَاذَةُ وَقَدْ مَضَى هَذَا وَقَوْلُهُ وَلَمْ تَقْفَرْ بِنَظْمِهَا يَقُولُ لَمْ تَقْفَرْ  
 فَقَرَّاهُ إِذَا فَعَّاهُ (حَكَى نَعْلَبُ فَقَرَّاهُ وَفَعَّرَ نَفْسُهُ وَكَذَلِكَ شَفَّاهُ وَشَفَّاهُ نَفْسُهُ) وَقَوْلُهُ وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ  
 صَوْتُ أَهْجَمًا يَقُولُ لَمْ أَفْهَمْ مَا قَالَتْ وَلَكِنِّي اسْتَفْهَنْتُ صَوْتَهَا وَاسْتَفْهَنْتُهُ فَخَفَّتْ لَهُ وَبَرَى أَنْ  
 بَعْضُ الصَّالِحِينَ كَانَ يَسْمَعُ الْفَارَسِيَّةَ تَدْوَحُ وَلَا يَدْرِي مَا تَقُولُ فِيهِ كَيْفَ ذَلِكَ وَبَرَفَقَهُ وَيَذَكِّرُهُ غَيْرُ

منهم وقتلوا منته وهم  
 أنبت الناس حقدًا  
 وأبعدهم مطلبًا واذكرهم  
 نخبوا ونسروا نفاهم له  
 وأهجمهم بالعجز  
 وأمدحهم بالقوة ثم  
 لا يعارضه معارض ولم  
 يتكلف ذلك خطيب ولا  
 شاعر ومحال في التعارف  
 ويستنكر في التصديق  
 أن يكون الكلام أخصر  
 عندهم وأيسر مؤنة  
 عليهم وهو أبلغ في تكذيبهم  
 وأنقض أقوله وأجدر أن  
 يعرف ذلك أصحابه  
 فيجتمعوا على ترك  
 استعماله والاستغناء به  
 وهم يبدلون مهجهم  
 وأموالهم ويخرجون من  
 ديارهم في أطاف أمره

ما قصدت له وحذنت أن بعض المحدثين سمع غناء بخراسان بالفارسية فلم يذكر ما هو غير أنه شوقه  
لشعباء وحسنه فقال في ذلك حمد تلك اليلة شرفت وطابت • أقام سهادها ومضى كرها  
سمعت بها غناء كان أولى • بأن يقتل نفسى من غناها

وفي توهين مجابه ولا  
بقولون بل لا يقول  
واحد من جماعتهم  
لم تقتلون أنفسكم  
وتستهلكون أموالكم  
وتخرجون من دياركم  
والحيلة في أمره بسيرة  
والمأخذ في أمره قريب  
ليؤلف واحد من شعرائكم  
وتخطبانيكم كلاما في نظم  
كلامه كافر سورة  
يخذلكم بها وكافر آية  
دعاكم إلى معارضتها بل  
لونسوا ما تركهم حتى  
يذركهم ولو تغافلوا  
ما ترك ان ينههم بل لم  
يرض بالتنبية دون  
التوقيف فسد ذلك  
العاقل على ان أمرهم  
في ذلك لا يخلو من أحد

الغناء الأول المدود من الصوت والذي ذكره بعد في القافية من المال مقصور  
ومسموعة بحار السمع، فيها • ولا تسمعها لا ينعم صداها  
مرث أو نارها فشققت وشافت • فلو بسط طبع حاسدا فداها  
ولم أفهم معانيها ولا كن • ورت كيدى فلم أجهل شهاها  
فكنت كأننى أنعمى معنى • بحب الغانيات وما براها  
(وقال عبد بن الحسحاس

وراهن ربى مثل ما فذرتى • وأجنى على أكبادهن المكاوبا)

قال أبو العباس والشئ يذكر بالشئ وان كان دونه فنجري لاحتواء الباب والمعنى عليهما وفي شعر  
جديد هذا ما هو أحكم عما ذكرنا وأوعظ وأجرب ان يقتل به الأشراف وتؤسود به الحفوف وهو قوله  
أرى بصرى قد رابى بعد محبة \* وحسب داء أن تصح وتسلما  
ولا يلبث العصر ان يوم وليلة \* اذا طلبا أن يذكر ما تيمنا  
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالسلامة داء • ثم رجع إلى التشبيه والهرب  
تشبه على أربعة أضرب فتشبيه مفترط وتشبيه مصيب وتشبيه مقارب وتشبيه بعيد يحتاج إلى  
التفسير ولا يقوم بنفسه وهو أحسن الكلام من التشبيه المفترط المتجاوز قولهم لا تخفى هو كالبحر  
وللشجاع هو كالأسد وللشريف سماحى بلغ النجم ثم زادوا فوق ذلك في ذلك قول بعضهم (وهو  
بكر بن النطاح بقوله لا نى دلف القاسم بن عيسى)

لهم لا منتهى كبارها • وهمته الصغرى أجل من الدهر  
له راحة لو أن معشار جودها • على البرصار أبرأندى من البحر  
ولو أن خلق الله في مسند فارس • وبارزه كان الخليل من العمر

وقد قيل ان امرأه غمران بن حطان قالت له أما زعمت أنك لم تكذب في شعرك قال أو فعلت قالت

أنت القائل

فهناك مجزأة بن نو \* ركان أشجع من أسامة

أف يكون رجل أشجع من الأسد قال فقال أنا رأيت مجزأة فتح مدينة والأسد لا يقع مدينة ومن عجب التشبيه في افراط غير أنه خرج في كلام جيد وعني به رجل جليل يخرج من باب الاحتمال الى باب الاستحسان ثم جعل لجودة الفاظه وحسن رصفه واستواء نظمه في غاية ما يستحسن قول النابغة يعني حصن بن حذيفة (بن بدر بن عمرو الغزاري)

يقولون حصن ثم تأتي نفوسهم \* وكيف يحصن والجبال جنوح

ولم تأنف الموق القبور ولم تزل \* نجوم السماء والأديم جميع

فعمًا قليل ثم جاء نعيه \* قطل ندى الحى وهو بنوح

ومن تشبيههم المتجاوز الجيد النظم ما ذكرناه وهو قول أبي العاصم

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم \* دجى الليل حتى نظم الخزع نافه

وبروى عن الأصمعي أنه رأى رجلاً لا يحتال في أزيه في يوم قرني مشبهه فقال له من أنت يا مقروء

فقال أنا ابن الوحيد أمشى الخيل ويدفئني حبي وقيل لا آخر في هذه الحال أما يو جعد البرد

فقال بلى والله واسكني أذكر حبي فأدفا وأصوب منهم ما قول العربان الذى سئل في يوم قرهما

بجد فقال ما على منه كبير مؤنة وقيل وكيف فقال دام في العرى فاعة ابدن ما تعاده وجوهكم

ومن التشبيه القاصد الصحيح قول النابغة

وعبد أبى قابوس في غير كتبه \* أنا في ودوني راكس فالصوا جع

فبت كأتى ساورتني ضئيلة \* من الرقن في أنياب السم نافع

يسهد من نوم العشاء سلبها \* لحنى النساء في يديه قعاقع

تأذرها الراقون من سوءتها \* تطلقه طوراً وطوراً ترجع

فهذه صفة الخائف المهوم ومثل ذلك قول الآخر

تبئت الهوم الطارقات بعدنى \* كاتعزى الأوصاب رأس المطلق

والمطلق هو الذى ذكره النابغة في قوله • تطلقه طوراً وطوراً ترجع • وذلك أن المنهوش

إذا ألح الجميع به تارة وأمسك عنه تارة فقد قاب أن يأس من برئه وإنما ذكر خوفه من النعمان

أمرين أما أن يكونوا

عرفوا عجزهم وأن

مثل ذلك لا يتألمهم

فروا أن الاضراب عن

ذكره والتغافل عنه في

هذا الباب وان قرعهم

به أمثل لهم في التدبير

واجدران لا ينكشف

أمرهم للجاهل والضعيف

واجدران يجردوا الى

الدعوى سبباً لا الى

اختداع الانبياء سبباً فقد

ادعوا القدرة بعد المعرفة

بجزهم عنه وهو قوله

عزذكروا ذاتى عليهم

آياتنا قالوا قد سمعنا

لنشاء لقلنا مثل هذا

وهل يذعن الاعراب

وأصحاب الجاهلية للتقريب

بالجزم والتوقيف على

وما يعتريه من نوع في اثر لوعة والفتنة بينهم ما والخائف لا ينال الاغرا فذلك شبهه بالمدوغ  
المسهد وقوله على النساء في يديه فعاقد لانهم كانوا يعلقون على النساء على المدوغ يعمون ان ذلك  
من اسباب البره لانه يسمع نفعه فافمنعه النوم فلا ينال فيه السم ويسهل ذلك وقال  
الاخر

كأن فحاج الأرض وهي عريضة • على الخائف المطلوب كفة حابل  
بوقى اليه أن كل ينسبه • فبها ترى اليه بقائل

يقال لكل مستطيل كفة يقال كفة الذوب لحاشيته وكفة الحابل اذا كانت مستطيله ويقال لكل  
شيء مستدير كفة ويقال ضعه في كفة الميزان فهذه جلة هذا وكفة الحابل بمعنى صاحب الحباله التي  
ينصبها للصيد واما التشبيه البعيد الذي لا يقوم بنفسه فكقوله

بل لورأني تحت جيراننا • اذا نافي الدار كأتى حمار

فانما أراد الصحة فهذا بعيد لان السامع انما يستدل عليه بغيره وقال الله جل وعز وهذا البين  
الواضح كمثل الحمار يحمل أسفارا واسفارا السفرا الكتاب وقال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها  
كمثل الحمار في أهم قد نعام واعنها وأضر بواعن حدودها وأمرها ونهها حتى صاروا كالخمار الذي  
يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها وهما وان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة قوما من رواة الشعر  
بأنهم لا يعلمون ما هو على كثرة ما سمعوا منهم روايته فقال

زوامل لا لشعار لا علم عندهم • بحبيدها الا كعلم الاباعر

لعمرك ما يدري البعير اذا عدا • بأوسافه أرواح ما في الغرائر

والتشبيه كما ذكرنا من أكثر كلام الناس وقد وقع على الأسن الناس من التشبيه المستحسن  
عندهم وعن أصل أخذوه أن شبهوا عين المرأة والرجل بعين الطي أو البقرة الوحشية  
والأنف بحذ السيف والقم بالحائم والشعر بالعتاقيد والعنق بابر يق فضة والساق بالجائر فهذا  
كلام جار على الأسن وقد قال سراقه بن مالك بن جعشم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وساقا باديتان في غريزه كأنهم ما جارتان فأردته فوقعت في مقنّب من خيل الانصار فقرّعوها  
بالرماح وقالوا ابن تربد وقال كعب بن مالك الانصارى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
مرّ ببلد وجهه فصار كأنه البدر وعين الانسان مشبهة بعين الطي والبقرة في كلامهم المنثور

النقص ثم لا يسذلون  
مجهودهم ولا يخرجون  
مكتونهم وهم أشد خلق الله  
أنفه وأفرط حية وأطلبه  
بطائلة وقد سمعوه في كل  
منهل وموقف والناس  
موكاون بالخطايات  
مولعون بالسلالات  
فن كان شاهدا قد سمعه  
ومن كان غائبا فقد آناه به  
من لم يزوده وامان يكون  
غير ذلك ولا يجوز ان  
يطبقوا على ترك المعارضا  
وهم بقدر على انه  
لا يجوز على العدد الكثير  
من العقلاء والدعاة  
والحكماء مع اختلاف  
علمهم وبعدهم  
وشدة عداوتهم الاطباق  
على بذل الكثير وصور

وشعرهم المنظوم من جاري ما تكلمت به العرب وكثرت أشعارها قال

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجَيْدُكَ جَيْدُهَا • وَلَكِنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ

(وقال ذوالرمة

أَرَى قَبْلَكَ مِنْ خَرَفَاءِ بَاطِنَةِ اللَّوَى • مَشَابِهَ جُنْدٍ اغْتَلَاكَ الْحَبَائِلُ

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجَيْدُكَ جَيْدُهَا • وَلَوْ أَنَّ الْإِنْسَانَ غَيْرُ عَاطِلٍ

وقال الآخر فلم تر عيني مثل سرب رأيت • خرجت علينا من زقاق ابن واقف

طَلَعْنَ بِأَعْنَاقِ الطُّيَا • وَأَعْيَنَ الشَّجَا ذِرَ وَامْتَدَّتْ بِهِمُ الرِّوَادِ

وبقال الخطيب كان لسانه مبرد فهدى الجارى في الكلام كما يقال للطويل كأنه ربح وبقال لأهتر

للكرم كأنه غصن تحت بارح ومن ملخ الشبيه قول القائل

لَعَيْنَيْكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَأَكْفَا • مِنَ الْغَيْنِ الْمَطُورِ وَهُوَ مَرْجُ

وذلك أن الغصن يقع المطرف في ررقه فيصير بمن في مثل المداهن فإذا هبت به الريح لم تلبث أن

تُقَطَّرُ ثم يذكر بعده هذا طرف من تشبيه المحدثين وملاحاتهم فقد شرطناه في أول الباب أن

شاهد الله قال أبو العباس ومن أكثرهم تشبيها الانساع في القون وكثرة تفننه واتساع مذاهبه

الحسن بن هاني قال في مدح الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك

وَكُنَّا إِذَا مَا الْحَائِنُ الْجَدَّ غَرَّ • سَنَى بَرْنِ فَاوٍ وَصَبِيحُ رِمَادِ

تَرَدَّى الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ • بِمَضَى الْحَبِي أَزْهَاهُ طُولُ نَحَادِ

أَمَامَ تَحْيَسِ أَرْجَوَانِ كَأَنَّهُ • قَبِضُ تَحْوُكٍ مِنْ قَنَا وَجِيَادِ

فَإِذَا هُوَ الْإِلَهِي أُنَى بِصَرْفِهِ • عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْتَقِي بِهِ وَبُعَادِ

قوله الحائن الجدي يقال حان الرجل إذا دامته ويقال رجل حائن والمصدر الحين والجدا الحظ

والجدا والجدة مفتوحان فإذا أردت المصدر من جدت في الأمر قلت أجد جدًا مكسورًا الجيم

ويقال جدت النخل أجدته جدًا إذا صرمته ويقال جدته جدًا تركت الشيء جدًا إذا قطعته

فقطا ويروي هذا البيت لجرير على وجهين

أَلِ الْمُهَلَّبِ جَدَّ اللَّهِ دَابِرَهُ • أَصْعَوْرًا مَا دَفَلَا أَصْلُ وَلَا طَرَفُ

السببر وهذا من نواهر

التدبير ومن جليل

الأمور التي لا تخفى على

الجهال فكيف على

العقلاء وأهل المعارف

فكيف على الأعداء

لان تحبير الكلام أهون

من القتال ومن اخراج

المال ولم يقل ان القوم

قد تركوا مسائلته في

القرآن والطعن فيه

بعد ان كثرت خصوصتهم

في غيبه وبذلك على ذلك

قوله عز وجل

الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نَزْلُ

عليه القرآن لجهلة واحدة

وقوله عز ذكره وإذا انتفى

عليهم آياتنا بينات قال

الذين لا يرجون لقاءنا

انت بقولنا غير هذا

ويروى جَدَّو قرأ بعض القراء عطاء غير مجذوذ فأما قوله فجعلهم جذاذا فلم يقرأ بغيره ويقال كم  
جذاذاً فجذلك أي كم تضرهم منها ويروى في قول الله جل وعز وأنه تعالى جَدَّو يناعن أنس بن مالك  
غنى ربنا وقرأ سعيد بن جبيرة جَدَّار بنا وقرأ أقرئ جَدَّار بنا على معنى جَدَّو بنا لم يقرأ به لتغير  
الخط وكذا قرأه سعيد بن خفاعة الخط وهذا الشعر يُنشد بالكسر

أَجْدَلُ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً • فَتَرَفْدَهَا مَعَ رِقَادِهَا

ومثله (قول الأعشى) • أَجْدَلُ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ عَمِّهِ • رَسُولِ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَنْشَدَ

لأن معناه أَجْدُ أَمْنًا على التوقيف وتقديره في المنصب أَجْدُ جَدًّا ويقال امرأَةٌ جَدَّةٌ إذا كانت  
لا تَدَى لها فكانه قُطِعَ منها لأن أصل الجَدِّ القِطْعُ ويقال بلدة جَدَّةٌ إذا لم تكن بها مياه قال الشاعر  
وَجَدَّةٌ مَا يَرْجِي بِهَا ذَوْهُوَادَةٍ • لَعْرَفٍ وَلَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَبِّهَا

(القرابة والهوادة في المعنى واحد) قال أبو الحسن السَّهْمَةُ هُم المصادرةُ نصفُ النهار وروى عن بعض  
أصحابنا عن المازني قال اغماغمي ساميةً بالمِسْمَاءِ وهو خف يلبسه لئلا يسمع الوحش وطأه وهو  
عندي من سمائل الصيد) وَيُنشد هذا البيت

أَبَى حَبِي سَلَمَى أَنْ يَبِيدَا • وَأَصْبَحَ حَبْلُهُ أَخْلَقًا جَدِيدَا

يقول أصبح خلقاً مَقْطُوعاً لأن جديداً في معنى تجدد أي مقطوع كما تقول قَتِيلٌ ومَقْتُولٌ وجرَّحٌ  
ومَجْرُوحٌ ويقال في غير هذا المعنى رَجُلٌ مَجْدُودٌ إذا كان ذا خَطَرٍ أي حظ وفي الدعاء وَلَا تَنْفَعْ ذَا  
الْجَدِّ مِنْهُ الْجَدُّ أي مَنْ كَانَ لَهُ حَظٌ فِي دُنْيَاهُ لَمْ يَنْفَعْ ذَلِكَ عَنْهُ مَا يَرِيدُ اللَّهُ بِهِ وَلَوْ قَالَ قَاتِلٌ وَلَا يَنْفَعُ ذَا  
الْجَدِّ مِنْهُ الْجَدُّ يَرِيدُ الْجَهَادَ لَكَانَ وَجْهُهُ وَقَوْلُهُ سَنَى رِقْعًا وَالسَّنَى مِنَ الضَّمِيمَةِ مَقْصُورٌ قَالَ اللَّهُ  
جَلَّ وَعَزَّ بِكَ دَسَنَى بِرَفْعِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَالسَّنَاءُ مِنَ الْمَجْدِ مَعْدُودٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَهُمْ قَوْمٌ كَرَامُ الْحَيِّ طَرَا • لَهُمْ حَوْلٌ إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ

وضربه الحسن ههنا مَثَلًا لِرَجُلٍ فَقَالَ رَعَادٌ كَتَوَلَّ كَتَبٌ وَكَالَابُ وَكَتَبٌ رِكَابٌ  
وقوله عَمَّا ضَى الطَّبِي طَبَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ حُدِّدَ بِقَالٍ وَخَزَّهَ بِطَبَّةِ السَّيْفِ بِأَدْلِكَ حُدِّطَ رَفْعُهُ وَقَوْلُهُ أَزْهَاهُ  
طَوَّلَ نَجَادَ النِّجَادِ حَمَانُ السَّيْفِ وَأَزْهَاهُ رَفْعُهُ وَأَعْلَاهُ وَالرُّجُلُ يُمَدُّ بِالطَّوْلِ فَلِذَلِكَ يُدْرَكُ طَوَّلُ  
حَمَانِهِ قَالَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ يَمْدَحُ الْمَهْدِيَّ

أورد له وقوله تعالى ذكره  
وقال الذين كفروا إن هذا  
الآفل آفست وأما  
عليه قوم آخرون  
وبذلك كثرة هذه  
المراجعة وتطول هذه  
المنافلة على أن التفرع  
لهم بالجزء كان فاشياً وإن  
عجزهم كان ظاهراً ولولم  
يكن النبي صلى الله عليه  
وسلم يحداهم بالنظر  
والثأف ولم يكن أيضاً  
أزاح عنهم حتى قال تعالى  
(قل فأنا بغير سور مش)  
مفتريات) وعارضوني  
بالكذب لقد كان في  
تفصيله وتركيبه  
وتقديمه واختجابه  
ما يدعو إلى معارضة  
ومغالبة وتطلب مساوية

قَصُرَتْ جَنَاتُهُ عَلَيْهِ فَقَلَصَتْ • وَلَقَدْ تَأَذَّنَ قِيمَتُهُمَا طَاهَا

وقال الحسن بن هاني يمدح محمد الأمين

سَبَّطَ الْبَنَانِ إِذَا حَتَبَى بِنَجَادِهِ • عَمَرَ الْجَاهِجِمَ وَالْمِصْمَاطَ قِيَامُ

وقال جرير للفرزدق نَعَالُوا أَفَاقُوا نَافِي الْحَكَمِ مَقْنَعُ • إِلَى الْغُرَمِ مِنْ أَهْلِ الْإِطَاحِ الْكَارِمِ

فَانِي لَأَرْضَى عَبْدُ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ • وَأَرْضَى الطَّوَالَ الْبَيْضَ مِنْ أَهْلِ هَاشِمِ

وقال الآخر لَمَّا اتَّخَذَ الصَّفْقَانِ وَاحْتَلَفَ الْقَنَاءُ • نِيَالُ الْأَوَسَابِ الْمُنَابَا نِيَالُهَا

تَبَسَّيْنِي أَنْ الْقَمَاءَ ذَلَّةُ • وَأَنْ أَشَدَّ الرِّجَالِ طَوَالُهَا

وقوله أمام خنيس الخنيس ههنا الجيش وكذلك قال بيته أهل خيبر لما أطل رسول الله صلى الله

عليه وسلم عليهم محمد والخنيس أي والجيش وقال الشاعر وهو موطرقة

وَأَيُّ خُنَيْسٍ لَا أَوْفَانِيَابَهُ • وَأَسْبَابُ فَنَابِ قَطْرَةٍ مَنْ كَبَشَهُ دَمَا

أَفَانَا رَدَدْنَا بِقَالَ آفَاءُ • بَنِي إِذَا رَدَّوْا الْأَرْجُونَ الْأَجْرُ قَالَ الشَّاعِرُ

عَشِيَّةً فَادَّرَتْ خَبْلِي جُبْدًا • كَانَ عَلَيْهِ حُلَّةُ أَرْجُونَ

والجباد الخيل وفي القرآن إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتِ الْجِبَادُ • وَمَنْ تَشَبَّهَ الْجَبِيدَ

في هذا الشعر الذي ذكرنا قوله

رَأَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ • كَانَهُمْ رِجَالٌ دَقَّ وَجَرَادِ

فَبَوْمُ لِحَاظِ الْفَقِيرِ بَذَى الْغَنَى • وَبَوْمُ رِقَابِ بُورِكَتِ الْحَصَادِ

ومن التشبيه الجيد قوله (أي أبي نواس الحسن بن هاني)

فَكَانِي بِمَا أَزِنُ مِنْهَا • قَعْدِي بِزَيْنِ الْقَهْمِ كَيْمَا

وكان سبب هذا الشعر أن الخليفة تشدد عليه في شرب الخمر وحسبه من أجل ذلك حبسوا طويلا

أَيُّهَا الرِّانُحَانُ بِاللَّوْمِ لَوْ مَا • لَا أَذْوَقُ الْمَدَامَ الْأَشْمِيمَا

فَالنِّي بِالْمَسْلَامِ فِيهَا أَمَامُ • لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمَا

فاضرفاها إلى سواي فاني • أَسْتُ أَلَا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمَا

كَبُرَ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ • أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَتَمَّ النَّسِيمَا

ولولم يكن محمداهم من

كل ما قلنا وفرعهم بالعجز

عما وصفنا وهل هذا إلا

تدبيره واكثره فيه

لكن ذلك سبب امرجيا

لمعارضته ومقابلته

وطالب تكذيبه اذ كان

كلامهم وهو سيد عملهم

والمؤنة فيه أخف عليهم

وقد بذلوا النفوس

والأموال وكيف ضاع

منهم وسقط على جماعتهم

نيفا وعشرين سنة مع

كثرة عددهم وشدة

عقولهم واجتماع كلمتهم

وهذا أمر جليل الرأي

ظاهر التدبير

﴿ فصل منه في كراخه

امتناعهم عن معارضة

القرآن لهزمهم عنها ﴾

فقال



فَكَأَنِّي بِمَا أَزِينُ مِنْهَا • قَعْدَتِي يَزِينُ التَّحْكِيمَا

لَمْ يُطِيقْ حَمَلُهُ السِّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ • بِفَأَوْصَى الْمُطِيقَ الْآيُقِيمَا •

فهذا المعنى لم يسبقه اليه أحد قال وحَدَّثْتُ أَنَّ الْعُمَانِيَّ الرَّابِرَ أَشَدَّ الرَّشِيدِ فِي صِفَةِ فَرَسٍ

كَأَنَّ أَذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا • قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا •

فَعَلِمَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَنَّهُ قَدْ لَحِنَ وَلَمْ يَدْرُ مِنْهُمْ أَحَدًا صِلَاحَ الْبَيْتِ إِلَّا الرَّشِيدُ فَانْهَى عَنْ ذَلِكَ

• تَحَالُ أَذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا • وَالرَّابِرُ وَكَانَ لَحِنَ فَقَدْ أَحْسَنَ التَّشْبِيهَ • وَيُرْوَى أَنَّ جَرِيرًا دَخَلَ

إِلَى الْوَلِيدِ وَابْنُ الرِّقَاعِ الْعَامِلِيُّ عِنْدَهُ يُنْشِدُهُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا •

غَلَبَ الْمَسَامِجَ الْوَلِيدُ مَسَامِحَةً • وَكَتَبَ قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا

قَالَ جَرِيرٌ غَسَدَتْهُ عَلَى أَيْبَاتٍ مِنْهَا حَتَّى تَحْسُدَ فِي صِفَةِ الطَّيْبَةِ • تُزَيِّجُ أَغْنَى كَأَنَّ أَرَاةَ رَوْقِهِ • قَالَ

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَقَعَ وَانْتَهَى بِقَدَرٍ أَنْ يَقُولَ أَوْ يُشَبِّهَ بِهِ قَالَ فَقَالَ • قَلَّمُ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاءِ مِدَادَهَا •

قَالَ فَمَا قَدَرْتُ حَسَدَهُ أَنْ أَقِيمَ حَتَّى أَنْصَرِفَ وَمِنْ تَشْبِيهِهِ الْحَسَنَ الَّذِي نَسْتَنْطِرُفَهُ قَوْلُهُ •

نُعَاطِيكُمَا كَمَا أَتَى كَأَنَّ بَنَاتِنَا • إِذَا عَرَضَتْهَا الْعَيْنُ صَفٌّ مَدَارَى

وَمِنْ التَّشْبِيهِ الْمَلِيحِ قَوْلُهُ • وَكَانَ سَعْدِي أَذْوَدُ عُنَا • وَقَدْ أَشْرَبَ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفَا

يَسْأَلُونَ أَصْنَى الْقَبَانِ بِهِ • حَتَّى عَقَدْنَ بِأُذُنَيْهِ شُفَا

(يُقَالُ أَشْرَبَ لَأَن يَكْمُنِي إِذَا تَهَايَا الْكَلَامَ وَأَشْرَبَ الدَّمْعُ إِذَا تَهَايَا الْوَكْفَ) وَفِي هَذَا الشَّعْرِ مِنْ

التَّشْبِيهِ • خَيْرُ فَوَازِكٍ أَوْ خَيْرُهُ • قَسَمَا لَنَنْتَهِيَنَّ أَوْحَاظَنَا

الْحُبُّ ظَهَرَ أَنْتَ رَاكِبُهُ • فَإِذَا صُرِفَتْ عَنْهُ أَنْصَرَفَا

وَمِنْ التَّشْبِيهِ الْجَدِيدِ قَوْلُهُ • الْبَلَدُ رَمَتْ بِالْقَوْمِ خُوصٌ كَأَنَّمَا • جَبَاجُهُ أَفُونُ الْجَبَاحِ قُبُورِ

وَلَهُ أَيْضًا • سَأَرَحَلَ مِنْ قُورِدِ الْمَهَارَى شِمْلَةً • مُسْطَرَّةً مَا تَنْشَقُّ بِمَحَادَى

مَعَ الرِّجِّ مَارَاحَتُ فَإِنَّهَا أَعْصَفَتْ • نَهَزَ بِرَأْسِ كَالْعَلَاةِ وَهَادَى

الْعَلَاةَ السِّنْدَانُ قَالَ جَرِيرٌ • أَبْقَعُ بِالْحُمَمِ قَيْنَ لَيْلَى • وَبِالْكِبَرِ الْمُرْقِعِ وَالْعَلَاةِ

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ فِي صِفَةِ السَّفِينَةِ

بُنِيَتْ عَلَى قَسَدٍ وَلَا آمَ بَيْنَهَا • طَبَقَانِ مِنْ قَبْرِ مَنْ أَلَوَاحُ

والذي منعهم من ذلك هو الذي منع ابن أبي العوجاء واسحاق بن طالوت والنعمان بن المنذر وأشبهاهم من الأراجاس الذين استبدلوا بالعز ولا بالإيمان كفرا والسعادة شقوة وبالجملة شبهة بل لا شبهة في الزندقة خاصة فقد كانوا يصنعون الآثار ويولدون الأخبار ويبتدونها في الأمصار ويطعنون في القرآن ويسألون عن متشابهه وعن خاصه وطامسه ويضعون الكتب على أهلها وليس شيء مما ذكرنا يستطيع دفعه جاهل غبي ولا معاند زكي (فصل منه) ولما كان

فَسَكَتْهُواوَالْمَاءُ يَنْطِخُ صَدْرَهَا \* وَالْحَبِيرُ زُرْنَةُ فِي يَدِ الْمَلِاحِ

جَوْنٌ مِنَ الْعُقْبَانِ يَنْتَدِرُ الدُّجَى \* يَهْوَى بِصَوْتِ وَاصْطِفَاقِ جَنَاحِ

وقال في شعر آخر يصف الخمر ويدكر صفاءها وردتها وضيائها واشراقها

اِذَا عَابَ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلْتَهُ \* يُقِيلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا

فَأَمَّا قَوْلُهُ بَيْنَمَا عَلَى كَسْرَى سَمَاءٌ مُدَامَةً \* جَوَانِبُهَا مُحْفَوْفَةٌ بِجُحُومِ

فَلَوْ رَدَّ فِي كَسْرَى بَنِ سَاسَانَ رُوحُهُ \* إِذَا لَا صُطْفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمِ

فَإِنَّمَا كَانَتْ صُورَةُ كَسْرَى فِي الْأَنَاءِ وَقَوْلُهُ جَوَانِبُهَا مُحْفَوْفَةٌ بِجُحُومٍ فَإِنَّمَا يَرِيدُ مَا تَطَوَّقَتْ بِهِ مِنَ الرَّبْدِ

وقد قال في أخرى (أول الشعر من غير الأتم

وَدَارَ نَدَامَى خَافَ وَمَا وَادَّجَلُوا \* بِهَا أَنْزَلْتُمْ جَدِيدُودَارِسُ

مَسَاحِبُ مِنْ جِرَالِ قَائِلٍ عَلَى التَّرَى \* وَأَضْغَاثُ رِيحَانٍ جَنَى وَيَابِسُ

حَبَسْتُ بِهَا تَجَنُّجِي فَأَلْقَيْتُ شَهْلَهُمْ \* وَانِي عَلَى أُمُتَالِ تِلْكَ لَهَا بَيْسُ

أَفْغَانِيهَا بِوَمَاوِي وَمَاوِيَةً \* وَيَوْمَالِهِ يَوْمُ التَّرُّبِ خَامِسُ

نُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَجَبِيَّةٍ \* حَبْنَهَا بِأَنْوَاعِ النَّصَاوِرِ فَرَارِسُ

فَرَارَتِهَا كَسْرَى وَفِي جَنْبَاتِهَا \* مَهَانْدَرِيهَا بِالْقَبِييِ الْفَرَارِسُ

فَلِخَمَرٍ مَا دَرَّتْ عَلَيْهِ جَبُوبُهَا • وَلِأَمَّا مَا دَرَّتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

العجوبة منسوبة إلى العجدة وهو الذهب وقال الملقب العبدى

قَالَتْ أَلَا لَا تَشْتَرِي ذَاكُمُ \* الْإِبْرَاشِيْنَا وَلَمْ يُوجَدِ

الْإِبْرَاشِيْنَا ذَهَبٌ خَالِصٌ • كُلُّ صَبَاحٍ آخِرُ الْمَسْبَدِ

مِنْ مَالٍ مَنْ يَجِي وَيَجِي لَهُ \* سَبْعُونَ قِنْطَارًا مِنَ الْعَصِيدِ

وقوله تدريها أى تحبها يقال دريت الصيد إذا خالته قال الأخطل

وَأَنْ كُنْتُ قَدْ أَقْصَدْتَنِي إِذْ مَبْنَى • بِسَهْلٍ رَالِي بِصِيدٍ وَمَا يَذِي

وقال الحسن بن هانئ مَاحَطَلُ الْوَاشُونَ مِنْ رُبْنَةٍ \* عِنْدِي وَلَا ضَرْكَ مَا عَمَلُوا

كَأَنَّهُمْ أَنْزَلُوا لَمْ يَعْلَمُوا • عَلَيْنَ عِنْدِي بِالذَى طَابُوا

أعجب الأمور عند

قوم فرعون السحر ولم

يكن أصحابه قط في زمان

أشد احتكاما فيه منهم

في زمانه بعث الله موسى

عليه السلام على إبطاله

وقوهينه وكشف ضعفه

وأظهاره ونقص أصله

لردع الأغنياء من القوم

ولمن نشأ على ذلك من

السفلة والطعام لانه لو كان

أناهم بكل شئ ولما بهم

بمعارضة السحر حتى

يفصل بين الحجة والحيلة

لكانت نفوسهم إلى ذلك

متطلعة ولا عتبل به

أصحاب الاشغال ولشغلوا

به بالضعيف ولكن

الله تعالى جده أراد حسم

الداء وقطع المادة وإن



فهذا حسن في هذا جذا ومن حسن ما قالوا في التشبيه قول اسمعيل بن القاسم أبي العتاهية للرشيد

أَمِينَ اللَّهِ أَمَّنْكَ خَيْرُ أَمْنٍ \* عَلَيْكَ مِنَ التِّي فِيهِ لِبَاسُ

تُؤَسُّسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ فَضْلٍ \* وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَأَنْتَ سَاسُ

كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ \* لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ

وقد أخذ هذا المعنى على بن جبلة فقال في مدحه حميد بن عبد الحميد وزاد في الشرح والترتيب فقال

بِرَنَقٍ مَا يَفْتَقُ أَعْدَاؤُهُ \* وَابْسُ بَأْسُو فَتَقَعُ أَمَى

فَالنَّاسُ جَسْمٌ وَإِمَامُ الْهَدَى \* رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَأْسِ

والعرب تختصر في التشبيه وربما أرمأت به أيعا قال أحد الرجاز

بِثَمَاجِ حَسَّانٍ وَمِعْرَاءُ تَشَطٍ \* مَا زِلْتُ أَسْمَى بَيْنَهُمُ وَأَشْطُ

حَتَّى إِذَا كَانَ الظَّلَامُ يَخْتَلِطُ \* جَاوِزًا عَنِ هَلْ رَأَيْتَ الذُّنْبَ وَطُ

يقول في لون الذنوب والكن إذا جاهدو خالط بالماء ضرب إلى العبدة وأشد الأصمى

وَتَشْرَبُهُ مَحْضًا وَتَسْقِي عِيَالَهَا \* سَجَاجًا كَأَقْرَابِ الْعَمَالِ أَوْ رَقَا

السجاج الرقيق الممدوق والقربان الجنبان والواحد قُرب من ذلك قول عمر بن الخطاب رحمه الله

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شاور في رجل حتى جناية وجاء قومه يشفعون له فشفع له قوم

آخرون فقال له عمر يا رسول الله أرى أن توجع قريته فقال القوم يا رسول الله انزلن تشمت

على أمتك بقول عمر فنزل إليه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال له ثلاثا يا محمد القول قول عمر شد

الاسلام بعمر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب الرجل والاوراق لون بين الحضرة

والسواد يقال جمل أوزن بين الزوفة وهو آلام ألوان الابل عند العرب وأطيم الحما ومن ملج

التشبيه قول عبد الصمد بن المعدل في صفة العقب

تَبْرُزُكَ الْقَرْنَيْنِ حِينَ تَطْلُعُهُ \* تَرْحَلُهُ مَرَاوِمًا تَرْجَعُهُ

فِي مِثْلِ صَدْرِ الْبَيْتِ خَلْقُ نَقْطَةٍ \* أَعَصَلَ خَطَاؤُهَا لَوْحُ شُعَّةٍ

أَسْوَدُ كَالسَّجَةِ فِيهِ مَبْصَرُهُ \* لَا تَصْنَعُ الرَّقْشًا مَالًا يَصْنَعُهُ

وفي هذه الارجوزة أيضا

وعرفت موضع الجز

والقوة وفصل ما بين

الآية والمحبة كان

أنجمع للعامة واجدران

لا يبقى في أنفسهم بقية

وكذلك دهر محمد صلى الله

عليه وسلم كان أغلب

الأمور عليهم وأحسنها

عندهم وأجلها في

صدورهم حسن البيان

ونظم ضرب الكلام

مع علمهم له وانفرادهم به

فحين استحكمت افهامهم

وشاعت البلاغة فيهم

وكثر شراؤهم وفان

الناس خطباؤهم بعنه

الله عز وجل فهداهم

بما كانوا لا يشكون انهم

يقدرون على أكثر منه

فلم يزل يقرعهم بهجرتهم

بَاتَ بِهَا حَيْنٌ حُبْنِسَ تَبَعَهُ • وَبَاتَ جَذْلَانِ وَثِيرًا مَجْعَعَةً

ذَاسِنَةً آمِنْ مَا يَرْوَعُهُ • حَتَّى دَنَتْ مِنْهُ لِحْفَ تَرْمَعَةً

فَاطَتْ تَجْعَمُ سَهْمًا وَتَجْمَعُهُ • يَا بُوَيْسَ لِمَ وُدَّعِهِ مَا وُدَّعُهُ

فَشَرَعَتْ أُمُّ الْحِلَامِ اضْبَعُهُ • أَتَحْتُ عَلَيْهِ كَالشَّهَابِ تَلْدَعُهُ

عَطْلًا مَرَبَالٍ حَرِيرٍ تَخْلَعُهُ • فَكُلُّ خَيْلٍ ظَاهِرٍ تَفْجَعُهُ

يَزْدَادُ مِنْ بَقَتْ الْحِلَامِ بَرَعُهُ • وَالْيَأْسُ مِنْ تَبْسِيرِهِ تَوْفَعُهُ

وكذلك قال يزيد بن صُبَّة (أو العَرَجُ جُمُ قال أبو الحسن شد أبو العباس في أنه لا جدهما أعنى لهذا

البيت) والكنهم بانوا ولم أذكر بقية • وَأَفْطَحْتُ شَيْءَ حَيْنٍ يَفْجُوكَ الْبَعْتُ

ومن أحسن التشبيه ومليحة قول جل جلاله برذانة الحال

بِأَتَيْدِنَ فِي جُحَّةٍ تَحْرِقُهُ • أَطُولُ أَعْمَارَ مِثْلَهَا يَوْمُ

وَطَيْسَانٍ كَاللَّالِ يَلْبَسُهُ • عَلَى قَبْصٍ كَأَنَّهُ عَيْمُ

والتشبيه كثير وهو باب كأنه لا آخر له وإنما ذكرنا منه شيئا لئلا يتجاوز هذا الكتاب من شيء

من المعاني ونختتم ما ذكرنا من أشعار المحدثين ببيتين أو ثلاثة من الشعر الجيد ثم نأخذ في غير هذا

الباب إن شاء الله قال طُفَيْلٌ تَقْرِيبُهُ الْمَرْطَى وَالْحَيَوْنَ مُعْتَدِلٌ • كَأَنَّهُ سُبْدٌ بِالْمَاءِ مُتَسَوِّلٌ

السُّبْدُ طائر بعينه وقد قالوا الخَصْفَةُ التي توضع عند البئر وهو بالطائر أشبهه وإنما أراد العَرَقَ في

هذا الوقت وخبر الحبل ما لم يسرع عَرَقُهُ ولم يبطئ فاذا جاء في وقته شَمَلَهُ قَالَ الرَّابِرُ

كَأَنَّهُ وَالطَّرْفُ مِنْهُ سَامُ • مَشَقْلُ جَاءَ مِنَ الْحَمَامِ

وقال الأعشى يُعَادَى النُّحُوصُ وَمِثْلُهَا • وَعَقُوهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمَ

النُّحُوصُ جماعة النحوص وهي التي لم تحمل في عامها والمسهل العبر والعفر والولد رجعه عفاً فاعلم

وهو أشبه له إذ لم يكن لعمامه ويستقيم يعرف وفي حديث أم زرعٍ مَجْعَعُهُ كَسَلِ الشُّطْبَةِ وَتَكْفِيهِ

ذِرَاعُ الْجَهْرَةِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ خَبِصَ الْبَطْنُ وَهَذَا تَمَدُّحٌ بِهِ الْعَرَبُ وَتَسْمِيَتُهُ فَمَا قَوْلُ مُتَمِّمٍ بِنُورَةِ

• فَتَى عَيْبَرٍ مِطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَوْزَعَا • فَأَنَا أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَسْتَجِجُ بِالْعَشَاءِ لَا تَنْتَظَرُهُ الضَّيْفُ كَمَا قَالَ

وَضَيْفٌ إِذَا ارْتَحَى طُرُقًا بَعِيرُهُ • وَهَانَ أَلُوهُ دُحَى نَكْنَعَا

وينقصهم على نقصهم

حتى تبين ذلك لضعفانهم

وعوامهم كما تبين

لأقوائهم وخواصهم

وكان ذلك من أعجب

ما آتاه الله من بياض مع سائر

مجاهده من الآيات ومن

ضروب البرهانات ولكل

شيء باب ومأني واختصار

وتقريب فن أحكم

الحكمة إرسال كل نبي

بما يفهم أعجب الأمور

عندهم ويبطل أقوى

الاشياء في ظنهم

(فصل منه في ذكر أخلاق

النبي عليه الصلاة

والسلام)

وآية أخرى لا يعرفها الا

الخاصة ومتى ذكرت

الخاصة فالعامه في ذلك

وقالوا في قول الخنساء • يَدْرُكُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ ضَعْفًا • وأذكره لكل غروب شمس

قالوا أرادت بطلوع الشمس وقت الغارة وبغروب الشمس وقت الاضياف وقال رجل لابن له والله ما أنت بعظيم الرأس فتكون سيدا ولا بأزمت فتكون فارسا وقال رجل من بني أسيد لرجل من قيس والله ما فتقت فتى السادة ولا مطأت مطأل الذرسان فهذه كلها نعوت وقد عرفت لقوم حتى كأنها سمعاً لهم ينبغي للفارس أن يكون مهفوف الخصر من متوقفة العينين تحس الذراعين وأنشد الاصمعي • كأنما ساعداه ساعد اذيب • قالوا ومن نعت السيد أن يكون لحية ما ضخم الهامة جبهة الصوت اذا خطا أبعد واذا نزل ملأ العين لان حقه أن يكون في صدر مجلس او ذروة منبر أو منفردا في مؤكب وكانوا يقولون في نعت السيد علاء العين جلالا والسمع مقالاً وقال أبو علي دغبل في رجل نسيه إلى السودد يقول له لمعاذ بن جبل بن سعيد الخبيري وهو من ولد حميد بن عبد

الرجن الفقيه فاذا جالسه صدته • وتنهت له في الحاشية

• واذا سارته قد دمت • وتأخرت مع المستأنية

• واذا بامرته صادفته • سلس الخاني سليم الناحية

• واذا حاورته صادفته • شرس الرأي أباداهية

• فاحمد الله على محبته • واسأل الرج من العافية

وهذا المعنى قد أجله برقي قوله

بشر أبو مروان أن حاورته • عسر وعند يساره ميسور

### (باب)

تجتمع فيه طرائف من حسن الكلام جيد الشعر وسائر الأمثال وما أنور الأخبار ان شاء الله • كان الحاج بن يوسف يستعمل زياد بن عمرو العتيكي فلما أنت الوفود على الحاج عند الوليد بن عبد الملك والحاج حاضر قال زياد بن عمرو يا أمير المؤمنين ان الحاج سيفك الذي لا ينقبو وسهمك الذي لا يطيئ وخادمك الذي لا تأخذه فيك لومة لائم فلم يكن أحد بهدأ أخف على قلب الحاج منه ولا ياديه قول ابن قيس الرقيات في معانيته المهلب بن أبي صفرة

أبلغ جاري المهلب عني • كل جار مفارق لا محالة

مثل الخاصة وهي الاخلاق والافعال التي لم تجتمع لبشر قط قبله ولا تجتمع لبشر بعده وذلك انهم زرو ولم يسمع لاحد قط كصبره ولا كعلمه ولا كوفائه ولا كرهده ولا كجوده ولا كعبده ولا كصده لهجته وكرم عشرينه ولا كنواضعه ولا كعلمه ولا كحفظه ولا كصمته اذا صمت ولا كقوله اذا قال ولا كحبيب منشئه ولا كقلبه تلونه ولا كعفوه ولا كدوام طريقته وقلة امتنانه ولم تجد شجاعا قط الا وقد جال جولة وفرة وفرة وانجازة من معدودي شعبان

أَنَّ جَارَانَهُ اللُّوَاقِيَّ بَنَى كَرِيماً لِنَبِيِّهِ زَيْدٍ حَالَةً مَقَالَةً

لَوْ تَعَلَّقَنَ مِنْ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو \* بِجِبَالِ الْمَذْخَمِ حِيَالَةً

غَلِبَتْ أُمُّهُ أَبَاهُ عَلَيْهِ • فَهُوَ كَالْكَائِلِيَّ أَشْبَهَ خَالَةً

وَلَقَدْ دَعَا إِلَى زَيْدٍ وَكَانَتْ • فِي زَيْدٍ خِيَانَةٌ وَمَقَالَةٌ

عَنْكَ كَيْ كَانَهُ ضَوْؤُ • بِدَرٍّ • يَحْمَدُ النَّاسُ قَوْلَهُ وَقَالَةً

وقال اسما من خارجة الغزاري لا أشأتم رجلا ولا أردسانا فلما هو كرم أسد دخلته أولئهم اشتري عرضي منه وقال سهل بن هرون يجب علي كل ذي مقالة أن يبدأ بحمد الله قبل استفتاحها كما بدئ بالنعمة قبل استحقاقها وكان يقول عند التعزية اللهم شمة بأجل الثواب أولي من التعزية على عاجل المصيبة وأرد رجل الحج قاتني شعبة بن الحجاج يودعه فقال له شعبة أما أنك ان لم تر الحلم ذلاً والسفاهة أنفاسك لك حجة وقال أودس القرني ان حقوق الله لم تترك عند مسلم درهمها وقال دعبيل ابن علي الخزاعي يذم رجلا

رَأَيْتُ أَبَا عِمْرَانَ يَبْدُلُ عِرْضَهُ • وَخَبْرَ أَبِي عِمْرَانَ فِي أَحْزَنِ الْحَزْرِ

يَحْنُ إِلَى جَارَانِهِ بَعْدَ شَبْعِهِ • وَجَارَاتِهِ غَرَّتْنِي نَحْنُ إِلَى الْخَبْرِ

وقال آخر قَوْمُ أَذْأِكُلُوا أَخْفُوا كَلَامَهُمْ • وَاسْتَوْتَقُوا مِنْ رِجَالِ الْبَابِ وَالِدَارِ

لَا يَقْبَسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ • وَلَا تَكْفُفُ يَدُ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ

أُظِنَ تَمَامُهُ • حَتَّى إِذَا اسْتَنْجَى الْأَصْبَافُ كُلُّهُمْ • قَالُوا لِأُمَمِهِمْ يُؤَلَّى عَلَى النَّارِ

قَامَتْ بِأَحْرَاهَا تَنْدِي مَشَافِرُهُ • كَأَنَّهُ رِثَّةٌ فِي كَفِّ بَحْرَارِ

وقال رجل من طيبي وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخليل قتل رجلا من بني أسد يقال له زيد ثم أقيده به بعد

عَلَا زَيْدُنا يَوْمَ الْيَمَى رَأْسُ زَيْدِكُمْ • بِأَبْيَضِ مَضْغُولِ الْغَرَارِ بَعْمَانِ

فَانْ قَتَلُوا زَيْدًا بَرِيدًا فَلَمَّا • أَقَادَكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ دَرَمَانِ

(قال أبو الحسن وأشدنا غيرة

عَلَا زَيْدُنا يَوْمَ النِّقَارِ رَأْسُ زَيْدِكُمْ • بِأَبْيَضِ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ بَعْمَانِ)

الاسلام مشهورى

فرسان الجاهلية كفلان

وفلان وبعد فقد نصر

النبي صلى الله عليه وسلم

وهاجر معه قوم ولم

كفدهم هم نجدة ولا

كصبرهم صبرا وقد كانت

لهم الجولة والقرة كما قد

بلغت عن يوم أحد وعن

يوم حنين وغير ذلك من

الوقائع والايام فلا

يستطيع منافق ولا

زبدى ولا دهرى ان

يحدث ان محمدا صلى الله

عليه وسلم جال جولة

قط ولا فرقة قط ولا

حام عن غزوة ولا هاب

حرب من كاذره

نبت الله بالجنة وحصن

دينك من كل شبهة

قَالَ كَلِمَةً فَعَمِلَ النَّبِيُّ عَبْدُ الْمَلِكِ كَلَامًا لَمْ يَرْضَهُ فَرَمَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِالْجُرْزِ فَخَدَشَ وَهَنَهُمْ فَقَالَ سَمِعِل

أَمِنْ جَذْبَةٍ بِالرَّجُلِ مَنِ ابْتَأَثَتْهُ عُدَاتِي فَلَاعِيبٌ عَلَيَّ وَلَا تُخْزِرُ  
فَانْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَبَقَهُ \* الْكَالِدُ فَرَاغًا رُبَّمَا وَقَعَ الدَّهْرُ

وَقَالَ الْحَاجُّ الْبُزْلُ عَلَى الطَّعَامِ أَقْفَعْ مِنَ الْبَرَصِ عَلَى الْجَسَدِ وَقَالَ زِيَادُ كُنِّي بِالْجَيْلِ حَارًّا إِنْ اسْمُهُ لَمْ يَقَعْ  
فِي جَدِّ قُطْ وَكُنِّي بِالْجَوَادِ تَجَدَّدَ إِنْ اسْمُهُ لَمْ يَقَعْ فِي ذِمِّ قُطْ وَقَالَ آخِرُ

الْأَثَرَيْنِ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَدْلًا • مَا ذَا مِنْ الْفَضْلِ بَيْنَ الْجَهْلِ وَالْجُودِ  
لَا يَعْتَمِدُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ • أَمَّا نَوَالًا وَامَّا حُسْنُ مَرَدُودِ  
الْأَيْتُسُكُنُ وَرَقِي يَوْمًا أَرَاهُ بِهِ • لِلْخَبَابِطِ بَيْنِي فَانِي أَسْتَبِينَ الْعُودِ

قَوْلُهُ الْإِبْرَاقُ وَرَقِي يَرِيدُ الْمَالَ وَضُرِبَ بِهِ مَثَلًا وَقَالَ أَنَّى فُلَانٌ فَلَانًا يَجْتَبِطُ مَا عِنْدَهُ وَالْإِخْتِبَابُ ضَرْبُ  
الشَّجَرِ بِسِقْمَةِ الْوَرَقِ لِجَعْلِ الْخَابِطِ الطَّالِبِ وَالْوَرَقُ الْمَالُ كَمَا قَالَ زُهَيْرُ

وَأَيْسَ مَا نَعَى ذِي قُرْبَى وَلَا رَحِمَ • يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مَنْ خَابِطَ وَرَقًا

وَيُرْوَى أَنَّ ضَيْفًا أَتَى بِالْحَطِيبَةِ وَهُوَ بِرِجْ غَنَمَالِهِ وَفِي يَدِهِ عَصَا فَقَالَ الضَّيْفُ يَا رَأْيِي الْغَنَمُ فَأَرْوَاهُ إِلَى  
الْحَطِيبَةِ بَعْدَ عَصَاهُ وَقَالَ عَجْرًا مَنْ سَلَّمَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي ضَيْفٌ فَقَالَ الْحَطِيبَةُ لِلضَّيْفِ إِنْ أَعْدَدْتُمَا

وَقَالَ دِعْبِيلُ • وَابْنُ عَمْرٍاءَ يَبْتَغِي عَرَبِيًّا • أَيْسَ رِضَى الْبَنَاتِ لِلْكَفَاءِ

إِنْ بَدَتْ حَاجَةً لَهُ ذَكَرَ الضَّيْفِ وَبَدَتْ لَهُ مَدَقَاتُ الْغَدَاةِ

وَقَالَ أَيْضًا • أَضْيَافُ سَلَمٍ فِي حَقِّصٍ وَفِي دَعَاةٍ • وَفِي شَرَابٍ وَلَحْمٍ غَدِيرٍ مَعْنُوعٍ

وَضَيْفٌ عَمْرٍاءَ وَنَهْرٌ وَشَهْرَانِ مَعَا • تَهْمُرُ بِالْطَّنَنِ وَالضَّيْفُ لِلْجُودِ

وَقَالَ دِعْبِيلُ • مَا يَرْخُلُ الضَّيْفُ عَنْهُ بَعْدَ تَكْرِمَةٍ • الْإِيذُ وَتَشْبِيحٍ وَمَعْذِرَةٍ

وَقَالَ أَيْضًا • لَمْ يَطِيقُوا أَنْ يَتَّعَمُوا وَتَعَمُّوا • وَصَبْرًا عَلَى رِجَى الْإِسْنَانِ

صَوْتُ مَضْغِ الضُّبُوفِ أَحْسَنُ عِنْدِي • مِنْ غَنَاءِ الْقِيَانِ بِالْعِيدَانِ

وَقَالَ الْقُرَشِيُّ مِنْ بَنِي أَيْيَةَ

إِذَا مَا رَوَيْتَنَا لَمْ تَنْتُمْ عَنْ تَرَاتِينَا • وَلَمْ تَنْكُرُوا فَلَا تَقْسِمُ الْبَوَاكِبُ

وَالَيْسَ كُنَّا نَقْضِي الْجِيَادَ شَوَارِبًا • فَتَرَى بَيْنَهُمُ الْفُجْرَ وَالْعِرَاتِ الْمَرَامِبَا

وَقَالَ مُسْلِمٌ جَمَلًا مِنْ

الشَّارِكِينَ قَدْ أَعْجَبَنِي

حَقَّقْتُ اللَّهَ اسْتَهْدَأْتُكَ

الْعِلْمَ وَفِيهِ مِثْلُ شِعْنِ

بِالْإِنْصَافِ وَمِثْلُ الْإِلَهِ

وَتَعْظِيمِ الْحَقِّ وَمِثْلُ الْإِنِّ

فِيهِ وَغَيْبَتِ عَنْ التَّقَايِدِ

وَدَايَتِ عَلَيْهِ وَمِثْلُ الْإِنِّ

كَتَبْتُ عَنْ بَعْدِ الْإِنِّ

وَتَقَطَّعَ أَسْبَابُ الْوَعْدِ

إِلَى أَوَّلِ الْأَمْسِ كُنْ

وَأَتَسَاعَلَ عِنْدَ تَضَاقُكِ

الْعَذْرِ رَفَعَتْ حَقَّقْتُ

اللَّهُ كِتَابُ الْأَوَّلِ وَمَا

حَثَّتْ عَلَيْهِ مِنْ تَبَادُلِ

الْعِلْمِ وَالْتَعَارُفِ عَنِ الْبَحْثِ

وَالْخَبَابِ فِي الدِّينِ وَالنَّصِيحَةِ

لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ

اُكْتُبْتُ أَنْ كُنَّا نَقْصِدُ

فِيهِ لِي حَاجَاتِ النَّفُوسِ



وقال جرير

ان الذي سَمَّ الحِلَافَةَ قَطْلًا • جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْحِلَافَةَ قِتْنًا

مُقْصِرًا بِي وَأَبُو الْمَوَلِكِ قَهْلَ لَكُمْ • يَأْخُزُّ تَقْلَبَ مِنْ أَبِي كَابِلِنَا

هَذَا ابْنُ عَمِي فِي دِمَشْقٍ خَلِيفَةً • لَوْ شِئْتُ سَأَفْتِكُمْ إِلَى قَطْلِنَا

ان الفُزْزُوقَ اذْ تَحَنَّنَ كَارَهَا • أَضْحَى لَتَقْلَبَ وَالصَّلِيبَ خَدِنَا

وَالْقَدْحَ جَرَعْتَ إِلَى النَّصَارَى بَدَمًا • لَأَنِّي الصَّلِيبُ مِنَ الْعَذَابِ مُهِنَا

هَلْ تَشْهَدُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا • أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَانِ أَذِنًا

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ لَمَّا بَلَغَ الْوِلْدَ قَوْلُهُ

هَذَا ابْنُ عَمِي فِي دِمَشْقٍ خَلِيفَةً • لَوْ شِئْتُ سَأَفْتِكُمْ إِلَى قَطْلِنَا

قَالَ الْوَلِيدُ أَمَا وَانْتَهَ لَوْ قَالَ لَوْ شَاءَ سَأَفْتِكُمْ لَفَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَوْ شِئْتُ لَفَعَلْتُ شُرْطِي بَالَهُ وَبِرَوِي

أَنْ بِلَا لَا قَعْدِيَوْمًا يَنْظُرُ بَيْنَ الْخَصْمِ وَمِنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ نَاحِيَةً يَقْتَضِي قَوْلَ الْأَخْطَلِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ

وَأَبْنُ الْمُرَاغَةِ حَابِسٌ أَعْيَارُهُ • مَرَّتِي الْقَصِيَّةَ مَا يَذُقَنَّ بِلَالًا

فَسَمِعَهُ بِلَالٌ فَلَمَّا تَقَدَّمَ مَعَ خَصْمِهِ قَالَ لَهُ بِلَالٌ أَعْدَانُ شَاذَكَ فَنَجَّزِيهِ بَعْضُ الْجَلَسَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ لِي

وَاللَّهِ مَا أَدْرَى مَنْ قَالَهُ وَلَا فِيمَنْ قِيلَ فَهَذَا بِلَالٌ أَجَلٌ هُوَ أَشْرُ مِنْ ذَلِكَ هَلُمَّ فَاحْجَبُوا قَالَ جَرِيرٌ

مَرَرْتُ عَلَى الدِّبَارِ فَنَارَانَا • كِدَارٍ بَيْنَ تَلْعَةٍ وَالنَّظِيمِ

عَرَفْتُ الْمُتَنَتَّى وَعَرَفْتُ مِنْهَا • مَطَايِلَ الْقَدْرِ كَالْمَدَا الْجُزُومِ

لَقَدْ تَبَلَّتْ فُؤَادُكَ إِذْ تَوَلَّتْ • وَلَمْ تَخْشِ الْعُقُوبَةَ فِي التَّوَلَّتْ

عَرَفْتُ لَدَارِيَوْمَ وَقَفْتُ فِيهَا • بَرِيعَ الْمَسَلِّ تَنْفَعُ فِي الْحَلَّتْ

وقال آخر

### «باب من أخبار الخوارج»

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ذَكَرَ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ أَنَّ الْخَوَارِجَ لَمَّا عَزَمُوا عَلَى الْبَيْعَةِ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ

وَهْبٍ الرَّاسِيِّ مِنَ الْأَزْدِ ذَكَرُوا ذَلِكَ قَالُوا آمَنَ سِوَاهُ وَلَمْ يَرِدْ وَاعْبُدْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ يَا قَوْمُ

اسْتَبِئُوا الرِّأْيَ أَيْ دَعُوهُ بَعْثُ وَكَانَ يَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرِّأْيِ الْفَرِيِّ قَوْلُهُ اسْتَبِئُوا الرِّأْيَ يَقُولُ

دَعُوا رَبَّكُمْ تَأْتِ عَلَيْهِ ابْلَةٌ ثُمَّ تَعْقِبُهُ بَعَالٌ بَيْتٌ فَلَا نَكْذَا وَكَذَا إِذَا فَعَلَ لِبَالَا وَفِي الْقِرَاءِ إِذْ يَتَّبِعُونَ

مَالًا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ أَيْ أَدَارُوا ذَلِكَ لِبَالِئِهِمْ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ

والى صلاح القلوب والى  
محتاجات الشكوك  
وخواطير المشبهات دون  
الذى عليه أكثر المملكتين  
من التطويل ومن  
النعيق والتعقيب ومن  
تسكف مالا يجب واضاعة  
ما يجب وقلت كن كالعلم  
الرفيق والمعالج الشفيق  
الذى يعرف الداء وسببه  
والدواء وموقعه وبصره  
على طول العلاج ولا  
يسأم كثرة التردد وقلت  
اجعل تجارئك التي اياها  
تؤول وصنعا عتلت التي  
اياها تعقد اصلاح الفاسد  
ورد الشارد وقلت ولا بد  
من استجماع الأصول  
ومن استيفاء الفروع  
ومن حسم كل خاطر وقع

أَتَوَقَّى فَلَمْ آرِضْ مَا بَيْنَهُمَا \* وَكَانُوا أَتَوَقَّى بِأَمْرِ ذِكْرٍ  
لَا تَكِيحُ أَيْهِمْ مُنْذِرًا \* وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدُ حُرًّا

والرأى الذي يعرض من بعد وقوع الشيء كما قال جرير

وَلَا يَعْرِفُونَ الشَّرَّ حَتَّى يَصِيبَهُمْ \* وَلَا يَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا تَذَبُّرًا

وكان عبد الله بن وهب ذارأي رفقههم وإسبان وشجاعة وانما الجواز اليه وخلاهوا معدان الإيادي لقول

معدان سلام على من يابح الله شاربيا \* وإيس على الحزب المقيم سلام

فَسَبَرْتُ مِنْهُ الصُّفْرِيَّةُ وَقَالُوا خَالَفْتُ لَانْدُرْتُ مِنَ الْقَعْدِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَالْخَوَارِجُ فِي جَمِيعِ

أَصْنَافِهِمْ أَمِنْ السَّكَازِبِ وَمِنْ ذِي الْمَعْصِيَةِ الظَّاهِرَةِ وَخَدِثْتُ أَنْ وَاصِلَ بْنِ عَطَاءٍ أَبَا حَذِيفَةَ أَقْبَلَ

فِي رُقُقَةٍ فَأَحْسُوا الْخَوَارِجَ فَقَالَ وَاصِلُ لِأَهْلِ الرُّفُقَةِ أَنْ هَذَا بَيْسٌ مِنْ شَأْنِكُمْ فَأَعْتَرَلُوا رَدْعَوْهُ

وَابَاهِمُ وَكَانُوا قَدْ أَمْرُوا عَلَى الْعُطْبِ فَقَالُوا شَأْنُكَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فَقَامَا أَمَانْتُ وَأَحْبَابُكَ قَالَ

مَشْرُكُونَ مُسْتَعِيرُونَ لِسَمْعِ كَلَامِ اللَّهِ وَيَعْرِفُوا حَيْدُودَهُ فَقَالُوا قَدْ أَجْرْنَا كَيْفَ قَالُوا فَعَلْنَا لِحُجَّتِنَا

يَعَاوُنُهُ أَحْكَامُهُمْ وَجَعَلَ يَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ أَنْ أُرَى مِنْ مَعِي قَالُوا فَا مَضْرُومًا صَاحِبِينَ فَانْجَحُوا خَوَانَنَا قَالَ

لَيْسَ ذَلِكَ لَكُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُكُمْ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ

اللَّهِ ثُمَّ آتِهِمْ مَا مَنَّهُمْ فَأَبْلَغُوا مَا مَنَّا فَانْظُرْ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَالُوا ذَلِكَ لَكُمْ فَسَارُوا بِأَجْعِهِمْ حَتَّى

بَلَغُوهُمْ الْمَأْمَنَ وَذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِ وَجْهَ إِنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِمَا وَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لِيُظَاهِرَهُمْ قَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي نَقَعْتُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا قَدْ كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا

فَلَمَّا حَكَّمَكُمُ دِينَ اللَّهِ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَقَبَ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْكَفَرِ تَعَذُّلُهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَنْبَغِي

لِلْمُؤْمِنِ لَمْ يُشَبَّ إِيْمَانُهُ شَيْئًا بِأَنْ يَقْرَعَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكَفَرِ قَالُوا إِنَّهُ قَدْ حَكَّمَكُمُ قَالَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَنَا

بِالتَّحْكِيمِ فِي قَتْلِ صَبِيحٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَكَيْفَ فِي إِمَامَةٍ قَدْ أَشْكَلَتْ

عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ حَكَّمَكُمُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْضَ فَقَالَ إِنْ الْحُكُومَةُ كَلَامُ مَامَةٍ وَمَنْ قَسَّ عَلَى الْأَمَامِ

رَجِبَتْ مَعْصِيَتُهُ وَكَذَلِكَ الْحَيْكُنَ لِمَا خَالَفَانِيذَتْ أَقَاوِيلُهُمَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَجْعَلُوا احْتِجَاجَ

فَرِيضٍ حُجَّةً عَلَيْكُمْ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ

وَيُتَذَكَّرُ بِهِ فَمَا لَدَا الشَّيْءَ يُذَكَّرُ بِالشَّيْءِ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا عَرَبِيًّا أَتَى مَهْرَبْنَ الْخَطَّابَ رَضِيَ اللَّهُ

كُلِّ نَاجِمٍ وَصَرَفَ كُلِّ

هَاجِسٍ وَدَفَعَ كُلِّ شَاغِلٍ

حَتَّى تَمُتَكَ مِنْ الْحَيَاةِ

وَتَمُنَّا بِالنَّجْمَةِ وَتَجِدَ

رَاغِبَةَ الْكَفَايَةِ وَتَنَاجِجَ

بِبَرْدِ الْيَقِينِ وَتَقْضَى إِلَى

حَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَإِنْ كَانَ

لَا يَدُ مِنْ عَوَارِضِ الْحُجُزِ

وَلَوْ أَحَقَّ التَّقْصِيرُ فَالْبَرِّ

لَهَا أَجَلٌ وَالضَّرْبُ عَلَيْهَا

فِي ذَلِكَ أَيْسَرُ وَقُلْتُ أَبْدَأُ

بِالْخَوْفِ فَالْخَوْفُ وَبِكُلِّ

مَا كَانَ آتِيًا فِي السَّمْعِ

وَاحِدٍ إِلَى فِي الصَّدُورِ

وَبِالْبَابِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى

الْمَرِيضُ الْمَتَّكَفُ

وَالْجَسُورُ الْمُتَعَجِّزُ

وَبِكُلِّ مَا كَانَ أَكْثَرُ عِلْمًا

وَأَنْفَذَ كَيْدًا وَسَأَلَنِي

بِتَفْتِيحِ الْإِسْتِدَادِ وَالْجَهْلَةِ

عنه فقال اني اصبت ظبياً وانما تحريمُ فالتمتُ عمر الى عبد الرحمن بن عوف فقال قل فقال عبد الرحمن  
يُهدى شاة فقال عمر انه قد شاة فقال الاعرابي والله ما درى أمبير المؤمنين ما فيه الخ حتى استفتي غيره  
فخففه عمر رضوان الله عليه بالذرة وقال أن تقتل في الحرم وتغمص الغنم ان الله عز وجل قال يحكم

به ذو اعدل منكم فانما عمر بن الخطاب وهذا عبد الرحمن بن عوف وفي هذا الحديث ضرب من الفقه  
منها ما ذكره وان عبد الرحمن بن عوف قال أو لا يكون قول الامام حكماً فاطعاً ومنها انه رأى ان الشاة  
مثل الظبية كما قال الله عز وجل فجَزَاهُ مِثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النِّعَمِ وانه لم يسأله أخطأ قتله أم عمدًا وجعل  
الأميرين واحداً ومنها انه لم يسأله أَقْتَلْتَ صَيْدًا قَبْلَهُ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ لأن قوما يقولون اذا اصاب ثمانية لم  
يُحْكَمْ عليه والسنة انقول اذهب فانق الله اقول الله تبارك وتعالى ومن عادٍ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ قال أبو  
العباس من طر به فبنا أخبار الخوارج قول قطري بن العجاج الممازني لابي خالد الغناني وكان من  
قَعْدِ الخَوَارِجِ أبا خالد يا أنقر فلست بخالد \* وما جعل الرحمن عذراً للقاعد

- أَرَزَمُ من الخارِجِيِّ على الهدى \* وأنت مقيم بين أخص وجاحد
- فكتب اليه أبو خالد لقد زاد الحياة لي حياء \* بئاني منهم من الضعاف
- احاذر أن يرين الفسق بعدى \* وأن يشرين رفقاً بعد صاف
- وان يعمرين ابن كسي الجوارى \* فتنبوا العيين عن كرم عفاف
- ولولا ذلك قد سومت مهري \* وفي الرحمن للضعفاء كاف
- (أبانا من لنا ان غبت عنا \* وصار الحى بعدك في اختلاف)

وهذا خلاف ما قال عمران بن حطان أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن نعلبة بن عكابة بن صعب  
ابن علي بن بكر بن وائل وقد كان رأس القعد من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم قال لما قتل أبو  
بلال وهو من داس ابن أدية وهي جدته وأبوه حدير وهو أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد  
مناة بن نعيم قال عمران بن حطان

لقد زاد الحياة لي بقصاً \* وجباً للخروج أبو بلال  
احاذر أن أموت على فراشي \* وأرجو الموت تحت ذرا العوالي  
ولو أني علمت بأن حنني \* كحنن أبي بلال لم أبال

الى الاعتقاد وصفة الاناة  
ومقدارها ومقدمات  
العلوم ومنها ما وزعت  
أن من اللفظ ما لا يفهم  
معناه دون الإشارة ودون  
معرفة السبب والهيئة  
دون اعارته وركننه  
وتحديده واحتيازه وقلت  
فان أنت لم تصور ذلك كله  
• صورة نفى عن المشافهة  
• وتذكرني بظواهرها عن  
المرسلة أحوجتنا الى  
القائل على بعد دارك  
• وكثرة أشغالك وعلى  
• ما تخاف من الضيعة وفساد  
• المعيشة فكيف لك  
• كتاباً أجهدت فيه نفسك  
• وبلغت منه أقصى  
• ما يمكن مثلي في الاحتجاج  
• للقرآن والرد على كل طعان

فَنَزَّلَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَاذْكُرُوا لِلَّهِ الْيَوْمَ وَلِأَيِّامِ الْبَيْتِ الْقُدُسِ

وفيه يقول أيضا يا عين بكى لمرداس وصبره \* يارب مرداس اجعلني كسرداس

تركتني هاتما ابكى لمرزوق \* في منزل وجيش من بعد ايناس

أذكرت بعدك ما قد كنت أعرفه \* ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

أما شربت بكاس دار أولها \* على القرون فذاقوا جرعة الكاس

فكل من لم يدقها شارب عجلا \* منها بانفاس وزد بعد انفاس

قال أبو العباس وكان من حديث عمران بن خطاب فيما حدثني العباس بن القريح الرياشي عن

محمد بن سلام أنه لما أظردوا الحجاج كان ينتقل في القبائل فكان إذا نزل في حيّ أنشأ نسبا يقرب منه

ففي ذلك يقول ترثاني بني سعد بن زيد \* وفي علي وهامر عوثمان

وفي تلحيم وفي أدب بن عمرو \* وفي بكر وحي بني العدان

ثم خرج حتى نزل عند روح بن زنباع الجذامي وكان روح يقرى الأضياف وكان مساهرا العبد الملك

ابن مروان أسيراعنده فاتفق له من الازد وفي غيره هذا الحديث ان عبدا الملك ذكر روحا فقال

من أعطى مثل ما أعطى أبو زرعة أعطى فقه أهل الحجاز ودعا أهل العراق وطاعة أهل

الشام رجوع الحديث وكان روح بن زنباع لا يسمع شعرا نادرا ولا حديثا غير يباع عند عبد الملك

فيقال عنه عمران بن حطان الأعرفه وزاد فيه فذكر ذلك لعبدا الملك فقال ان لي جارا من

الازد ما أسمع من أسير المؤمنين خيرا ولا شعرا الأعرفه وزاد فيه فقال خيرتي ببعض أخباره

تخبره وأنشد فقال ان اللغة عدنا ذمنا وأنى لأحسبه عمران بن حطان حتى نذكر واليه قول عمران

ابن حطان يمدح ابن ملجم لعنه الله

يا ضربة من شقي ما أرادها \* إلا يبلغ من ذي العرش رضوانا

أنى لأذكره حينما فأحسبه \* أوفى البرية عند الله ميزانا

(قلبه الفقيه الطبري فقال)

يا ضربة من شقي ما أرادها \* إلا يبلغ من ذي العرش نبينا

أنى لأذكره يوما فأعنه \* إله أرقس عمران بن حطانا

فلم أذع فيه مسألة

لرافضى ولا حديثى ولا

لشوى ولا الكافر مباد

ولا لما فاق مقاموع ولا

لأصحاب النظام ولم نجم

بعد النظام من زعم أن

القرآن حق وأيس تأليفه

بحجة وأنه تنزيل وليس

ببرهان ولا دلالة فلما

ظننت انى قد بلغت أقصى

محبتى وأثبت على معنى

صفتى أنانى كتابا تذكر

أنك لم ترد الاحتجاج لنظم

القرآن وإنما أردت

الاحتجاج لخلق القرآن

وكانت مسائلنا مهمة ولم

أن أن أحدث لك فيها

تأليفه فكنت لك أشق

الكتابين وأنقلهما

وأغضهما معنى وأطولهما

قال محمد بن أحمد الطبيب يروى على عمران بن حطان

باضربته من غدور صار ضاربها \* أشقى البرية عند الله انسلما  
اذا تمكثت فيه ثلاث آفته \* وألغى الكلب عمران بن حطانا

فلم يدع عبد الملك لمن هو فرجع روح الى عمران بن حطان فسأله عنه فقال عمران هذا يقول عمران  
ابن حطان يمدح به عبد الملك بن ملحج فاذل علي بن أبي طالب فرجع روح الى عبد الملك فأخبره  
فقال له عبد الملك ضيفك عمران بن حطان اذهب فغنني به فرجع اليه فقال ان أمير المؤمنين قد  
أحب أن يراك قال عمران قد أردت أن أسألك ذلك فاصحيت من فامض فاني بالأنور فرجع روح  
الى عبد الملك فأخبره فقال عبد الملك أما أنتلسترجع فلا تجده فرجع وقد ارتحل عمران وخلف

رؤفة فيها ياروح كم من أختي مئوى زلت به \* قد ظن ظن من ظن وغسان

حتى اذا خففت فارت مئله \* من بعد ما قبل عمران بن حطان

قد كنت جارك حولاً ما تروى \* فيه زائع من أنس ومن جان

حتى أردت في العظمى فأذكرنى \* ما أدرك الناس من خوف ابن مرزوان

فاعذر أخاك ابن زبناج فأنه \* في المائبات خطو باذات ألوان

يوماً بيم اذا لاقيت ذا عين \* وان أقيت معدياً فعدتاني

لو كنت مستغفراً يوم الطاغية \* كنت المقدم في ميري واعلاني

اكن ابنتي آيات مطهرة \* عند الولاية في طه وعمران

ثم ارتحل حتى نزل برزق بن الحرث الميكلا بنى عمرو بن كلاب فانتسب له أوزاعيا وكان عمران  
يطيل الصلاه وكان غلمان من بني عامر يضحكون منه فاناء رجل يوم ما من رآه عند روح بن  
زبناج فسلم عليه فدعا زورق فقال من هذا فقال رجل من الأزد رآته ضيقاً لروح بن زبناج فقال  
له زفر با هذا أزد يامر وأوزاعيا امر أن كنت خائفاً أمثاك وان كنت فقيراً جبرناك فلما  
أمسى هرب وخلف في منزله رؤفة فيها

ان التي أصبحت يعنيها زور \* أعيت عيماً على روح بن زبناج

قال أبو العباس أنشدنيه الرباشي \* أعيا عيها على روح بن زبناج \* وأنكره كأنكرناه

ولولما اعتلت به من  
اعتراض الراضية  
واجتهاج القوم علينا  
عذب معرواى كلمة  
وعبد الحميد وغمامة وكل  
من زعم أن أفعال  
الطبيعة مخلوقة على  
المجاز دون الحقيقة وان  
متكلمى الحسوية  
والناطقة قد صار لهم عنان  
أصحابنا وبقراءة كتبنا  
بعض الفطنة لما كتبت  
لأن رغبة بل عن أقدارهم  
وضنا بالكممة عن  
اعشارهم وانما يكتب على  
الخصموم والاكفاء  
وللاولياء على الأعداء  
ولمن يرى للنظر حقاً وللعلم  
قدراً وله في الانصاف  
مذهب والى المعرفة سبب

المدود  
لانه قصر المدود وذلك في الشعر جائز ولا يجوز زمد المقصور

ما زال يسألني حولا لأخبره \* والناس من بين مخدوع وخداع  
حتى اذا انقطعت عني وسائله \* كف السؤال ولم يولع بأهلا  
فأقف كما كف عني انني رجل \* أما صميم وأما فقه القاع  
وأقف لسانك عن لوي ومسلم \* ماذا تريد الى شيوخ الأوزاع  
أما الصلوة فاني غير تاركها \* كمن امرني للذي يعني به ساع  
أكرم بروج بن زباع وأمره \* قوم دعا أولهم للعلى داع  
جاءتهم من سنة فيما أمر به \* عرضي صريح ونوي غيرهم جاع  
فأقول فانا مني بواحدة \* حسب الليب هذا السبب من ناع

ثم ارتحل حتى أتى عمان فوجدهم يظهرون أمر أبي دلال ويظهرونه فأظهر أمرهم فيبلغ ذلك  
الحجاج فيكتب الى أهل عمان فارتحل عمران هاربا حتى أتى فوما من الأزدي لم يزل فيهم حتى مات  
وفي نزولهم يقول زلنا بحمد الله في خير منزل \* نسر عما فيه من الأنس والخمر  
زلنا بقوم يجمع الله عملهم \* وليس لهم عود سوى الجدي نعصر  
من الأزديان الأزديكم مفسر \* بما نية طابوا اذا نسب البشر  
فأصبحت فيهم أمثالا كفسر \* أتوني فة الوامن ربيعة أو مضر  
أم الحلي فحطان فتلكم سفاهة \* كما قال لي روح وصاحبه زفر  
ومامنهما الأيسر بفسية \* فقرأني منه وان كان ذا نعر  
فهن بنو الاسلام والله واحد \* وأتوني عباد الله بالله من شكر

فوله ياروح كم من أخى مثوى نزلت به قد مر نفسه به يقال هذا أبو مثوى وللا تني هذه أم مثوى  
ومثوى الضيافة وما أشبهها المثوى وكذلك قال المفسرون في قول الله عز وجل أترى مثواه أي  
أضافته ويقال من هذا أتوى بنوي نوبيا كقولك مضي مضيأ ويقال ثواه ومضاه كما قال  
طال الثواه على زعيم بنوود \* أودى وكل جديد مرة مودى

بقوله فيه روائع من انس ومن جان الواحدة رائعة يقال راعني برعني روطا أي أفرغني قال الله

وزعمت أن لا ترفي كتب  
أصحابنا الا كتابا لا نفعهم  
أو كتابا وجدت الخفة على  
واضع الكتاب فيه أثبت  
وقلت وإياك أن تتشكل  
على مقعدا رما عندهم  
دون أن تنصرف قوى  
باطلهم وقوفهم جميع  
حقوقهم وإذا تقاعدت  
الأخبار عن خدمته  
خطه كمياطنك النفس  
فان ذلك أبلغ في التعليم  
وأيس للخصم وقفت  
وزعموا انه لازم من ان  
ترعم اي القرآن ليس  
بخلق الا الى الجاز كما  
أزعم ذلك لنفسه معمر  
وأبو كلفة وعبد الحميد  
وغمامة وكل من ذهب  
مذهبهم وقاس قياسهم

تعالى ذكره فلما ذهب عن ابراهيم الرُّعُ ويكون الرائع الجميل يقال جمال رائع يكون ذلك في الرجل والفارس وغيرهما واُحْسِبُ الاصل فيه ما واحداً أنه يفرط حتى يروع كما قال الله جل ثناؤه يكادُ سُنَى يَرْفَعُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ لَافِرَاطٍ فِي ضِيَائِهِ وَالرَّائِعُ مَهْمُوزٌ وَكَذَلِكَ عَلَى فِعْلٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ مِمَّا عَيْنُهُ وَأَوْيَا إِذَا كَانَتْ مَعْتَلَةً سَاكِنَةً تَقُولُ قَالَ يَقُولُ وَيَاعُ بَيْسَعٍ وَخَافَ يَخَافُ وَهَابَ يَهَابُ يَعْتَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ فِيهِ مَزْمُوعٌ الْعَيْنُ تَحْوِي تَالِي وَبَائِمٌ وَخَائِفٌ وَهَائِبٌ فَإِنْ صَحَّتِ الْعَيْنُ فِي الْفِعْلِ صَحَّتْ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ تَحْوَعُورَ الرَّجُلِ فَهُوَ عَاوِرٌ وَصَيِّدٌ فَهُوَ صَائِدٌ وَاصْبِدَاءُ بِأَخْذٍ فِي الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالشُّونَ وَغَامَا صَحَّتْ فِي عَوْدٍ وَحَوْلٍ وَصَيِّدٌ لِأَنَّهُ مَنَقُولٌ مِنْ أَخْوَلٍ وَأَعَوَّرَ وَقَدْ أَحْكَمْنَا تَفْسِيرَ هَذَا فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضِبِ وَقَوْلُهُ

يَوْمَا يَمَانِ إِذَا لَا قَيْمَ ذَائِمِ \* وَإِنْ لَقَيْتَ مَعَدْيَانًا فَعَدَانِي

يُرِيدُ أَنَا يَوْمَا يَمَانِ وَأَنَّ الشَّعْرَ لَا يَصْلُحُ بِالنَّصَبِ لِكَانَ النَّصَبُ جَائِزًا عَلَى مَعْنَى أَتَنَقَّلُ يَوْمًا كَذَا وَيَوْمًا كَذَا وَالرَّفْعُ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَهَذَا الشَّعْرُ يُنْقَضُ نَصْبًا

أَفَى السِّلْمِ أَعْيَارَ أَجْفَاءَ وَغَاظَةً \* وَفِي الْحَرْبِ أَمْثَالُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ

الْعَوَارِكُ هُنَّ الْحَوَائِصُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ

أَفَى الْوِلَايَةِ أَوْلَادُ الْوَاحِدَةِ • وَفِي الْخَفَائِلِ أَوْلَادُ الْعَلَاتِ

قَالَ الْأَعْلَانُ سَمِعْتُ لَانَ الْوَاحِدَةَ تَعْلُ بَعْدَ صَاحِبَتِهِ أَوْ هُوَ مِنَ الْعَلَلِ وَهُوَ الشَّرِبُ الثَّانِي أَيْ يَخْتَلِفُونَ وَيَخْتَلُونَ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَعْيَابُ امْرَأَةٍ وَقَيْسِيَا أُخْرَى وَكَذَلِكَ أَنْ لَمْ تَسْتَفْهَمْ وَأَخْبَرْتُ فَلَتَ عَيْمِ امْرَأَةٍ عَلِمَ اللَّهُ وَقَيْسِيَا أُخْرَى أَيْ تَنَقَّلُ وَمَنْ تَمَّ قَالَهُ زُفَرٌ فِي الْحَرْثِ أَرْزِي امْرَأَةً وَأَرْزَا عَيْبًا أُخْرَى وَالرَّفْعُ عَلَى أَنْتَ جَيِّدٌ بَاقٍ وَقَوْلُهُ \* لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا طَاعِيَةً \* يَكُونُ عَلَى وَجْهِهِ لِلنَّفْسِ طَاعِيَةً وَالْآخِرُ لَمْ يَذْكُرْ زَادَ الْهَاءَ لِلتَّوَكِيدِ وَالْمُبَالَغَةِ كَمَا يَقَالُ رَجُلٌ رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةُ رُسَابَةٍ وَكَذَا هُوَ وَقَالَ جَاءَتْ طَاعِيَةُ الرُّومِ بِرَادِ الْجَمَاعَةِ الطَّاعِيَةِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْتُلُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةَ وَقَوْلُهُ عِنْدَ الْوِلَايَةِ إِذَا قَتَحَتْ فَهُوَ مُصَدَّرُ الْوَلِيِّ وَفِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَالْوِلَايَةُ مَكْسُورَةٌ نَحْوُ السِّيَاسَةِ وَالرِّيَاضَةِ وَالْإِيَالَةِ وَهِيَ الْوِلَايَةُ وَاصِلُهُ مِنَ الْإِصْلَاحِ يَقَالُ آلَهُ بُولُهُ أَوَّلًا إِذَا أَصْلَحَهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

تَفْقَهُمْ فَهَذَا اللَّهُ تَعَالَى  
مَا أَنَا وَاصِفُكَ وَمُورِدُ  
عَلَيْكَ أَعْلَمُ الْقَوْمِ  
بِأَرْزَمِهِمْ مَا أَرْزَمَهُ أَنْفُسُهُمْ  
وَأَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِيَجْزِيَهُمْ  
عَنِ الْخَاصِّ بِحَقِّهِمْ وَالْأَ  
لِذَاهِمِ عَنْ قَوَاعِدِ  
قَوْلِهِمْ وَفُرُوعِ أَصُولِهِمْ  
فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَضَعِي  
طَائِفَةَ الذِّمَّةِ كَانَتْ مِنْهُمْ إِلَى  
أَسْلِ مَقَالِهِمْ وَتَحْمِلَ ذَلِكَ  
الْخَطَأَ عَلَى غَيْرِهِمْ فَرُبَّ  
قَوْلٍ شَرِيفٍ الْحَسْبُ جَيْدِ  
الْمَرْكَبِ وَأَفْرِ الْعَرْضِ  
بَرٍّ مِنَ الْعُيُوبِ سَلِيمٍ  
مِنَ الْإِفْرِ قَابِضُهُ أَهْلُهُ  
وَهَجْنُهُ الْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِ  
فَالزَّمُوهُ مَا لَا يُلْزَمُهُ  
وَأَضَافُوا إِلَيْهِ مَا لَا يَجُوزُ  
عَلَيْهِ وَلَوْ زَعَمَ الْقَوْمُ عَلَى

قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَإِلَ ذَٰلِكَ قَدْ وُلِّينَا وَوُلِّ عَلَيْنَا وَهَذِهِ كَلِمَةُ جَامِعَةٍ يَقُولُ قَدْ وُلِّينَا فَعَلْنَا مَا يُصْلِحُ  
الْوَالِي وَوُلِّ عَلَيْنَا فَعَلْنَا مَا يَصْلِحُ الرَّعِيَّةَ وَقَوْلُهُ \* حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَتْ مِنِّي إِسْأَلُهُ \* الْوَسَائِلُ  
وَاحِدُهَا وَسِيلَةٌ وَهِيَ الذَّرِيْعَةُ وَالسَّبَبُ يُقَالُ قَدْ تَوَسَّلْتُ إِلَى فُلَانٍ قَالَ رُوَيْبُنُ الْجَبَّارِ

وَالنَّاسُ إِنْ فَصَّلْتَهُمْ فَصَّائِلًا \* كُلُّ الْيُنَايَةِ تَنْتَعِي الْوَسَائِلَ

وَقَوْلُهُ وَلِيَوَاعٍ بِأَهْلَائِي أَيْ بِأَهْلِي وَرَبِّي وَهَلْعٌ مِنَ الْخَبْنِ عِنْدَ مَلَاقَةِ الْإِقْرَانِ يُقَالُ نَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنَ الْهَلْعِ وَيُقَالُ لِرَجُلٍ هَلْعٌ إِذَا كَانَ لَا يَصْبِرُ عَلَى خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ حَتَّى يَفْعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غَيْرَ الْحَقِّ  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ الْإِنْسَانُ خُلِقَ هَلْعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَرَّ وَمَا إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنَعُوا وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَلِي قَلْبٌ سَقِيمٌ لَيْسَ يَخْفُو \* وَنَفْسٌ مَا تُفْبِقُ مِنَ الْهَلْعِ

وَقَوْلُهُ • أَمَامَهُمْ وَأَمَامَ فُقْعَةِ الْقَاعِ \* الصَّهْمُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ فُلَانٌ مِنْ صَهْمِ قَوْمِهِ أَيْ  
مِنْ خَاصِمِهِمْ وَقَالَ جِرْهَ شَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

وَتَنْزِلُ مِنْ أُمِّيَّةٍ حَيْثُ تَلَقَى \* شُرُونُ الرَّاسِ مُجْتَمِعَ الصَّهْمِ

وَقَوْلُهُ وَأَمَامَ فُقْعَةِ الْقَاعِ يُقَالُ لِمَنْ لَا أَصْلَ لَهُ هُوَ فُقْعَةٌ يُقَاعُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفُقْعَةَ لَا صُرُوقَ لَهَا وَلَا أَغْصَانٍ  
وَالْفُقْعَةُ السَّكَاةُ الْبَيْضَاءُ وَيُقَالُ حَامٌ فُقَيْعٌ لِبَيْضَائِهِ وَمِنْ ذَا قَوْلِ الشَّاعِرِ

قَوْمٌ إِذَا نُسِبُوا بِكَوْنِ آبَائِهِمْ \* عِنْدَ الْمُنَاسَبِ فُقْعَةٌ فِي قُرُورِ

وَقَالَ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ إِذَا مَا كُنْتُ مَتَّخِذًا خَابِلًا • فَلَا تَجْعَلْ خَلِيلَكَ مِنْ نَعِيمِ

بَلَوْتُ صَهْمِيَهُمْ وَالْعَيْدَ مِنْهُمْ • فَأَيُّ دَنَى الْعَيْدِ مِنَ الصَّهْمِ

وَقَوْلُهُ نُسِرَ بِمَافِيهِ مِنَ الْأَنْسِ وَالْخَفَرِ فَاصِلُ الْخَفَرِ شِدَّةُ الْحَيَاءِ يُقَالُ امْرَأَةٌ خَفِرَةٌ إِذَا كَانَتْ مُسْتَتْرَةً  
لَا اسْتِحْبَاطَهَا قَالَ ابْنُ عَمِيرٍ التَّقِيُّ

نَصَّوْعٌ مَسْكَاةٌ بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ \* بِهَذَا بَنِي فِي نَسْوَةِ خَفَرَاتٍ

وَقَوْلُهُ إِنْ الْأَزْدَ أَكْرَمَ أَسْرَةٍ يَقُولُ عَصَابَةٌ وَقِيلَ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَيْ أَمْرَةٍ أَنْتَ وَأَصْلُ هَذَا مِنَ  
الْاجْتِمَاعِ يُقَالُ لِلْقَتَبِ مَأْسُورٌ وَقَدْ مَضَى نَفْسُهُ وَبِشْدَ \* عِمَانِيَّةٌ قَرَّبُوا إِذَا نُسِبَ الْبَشَرُ • يَرِيدُ

قَرَّبُوا وَهَذَا جَائِزٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُضْمُومٍ أَوْ مَكْسُورٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ حُرُكَاتِ الْأَعْرَابِ فَقَوْلُ فِي الْأَسْمَاءِ فِي  
خَفَرَاتٍ وَفِي عَصِيدٍ عَصِيدٌ وَقَوْلُ فِي الْأَفْعَالِ كَرَّمَ عَبْدُ اللَّهِ أَيْ كَرَّمَ وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ أَيْ عَلَّمَ اللَّهُ قَالَ

أَصْلُ مَقَالَتِهِمْ أَنَّ الْقُرْآنَ  
هُوَ الْجِسْمُ دُونَ الصَّوْتِ  
وَالنَّفْسِ طَبِيعِ وَالنَّظْمِ  
وَالتَّأْلِيفِ وَأَنَّهُ لَيْسَ  
بَصَوْتٍ وَلَا نَقْطِيعٍ وَلَا  
تَأْلِيفٍ إِذَا كَانَ الصَّوْتُ  
عِنْدَهُمْ لَا يَخْتَفِعُ كَاخْتِرَاعِ  
الْأَجْسَامِ الْمَصْدُورَةِ وَلَا  
يَحْتَمِلُ التَّقْطِيعَ كَمَا قَالَ  
الْأَجْرَامُ الْمُتَجَسِّدَةُ وَالصَّوْتُ  
عَرَضٌ لَا يَحْدُثُ مِنْ  
جَوْهَرٍ أَوْ لَا يَدْخُلُ جَوْهَرٌ  
آخِرٌ عَلَيْهِ وَبِحَالٍ أَنْ يَحْدُثَ  
الْأَوْهَالُ جِسْمَانِ قَدْ  
صَلَا أَعْدَهُمَا صَاحِبُهُ  
وَلَا يَدُ مِنْ مَكَافِيزِ مَكَانٍ  
زَالٍ عَنْهُ وَمَكَانٌ زَالٍ  
بِهِ وَلَا يَدُ مِنْ هَوَاءٍ بَيْنَ  
الْمَصْطَبِكَيْنِ وَالْجِسْمِ قَدْ  
يَحْدُثُ وَحْدَهُ وَلَا شَيْءَ غَيْرِهِ



الْأَخْطَلُ \* فَاِنْ أَهْجَهُ يَنْجَرُ كَمَا نَجَرَ بَازِلٌ \* مِنَ الْإِبِلِ دَبَرَتْ صَفْحَتَاهُ وَكَاهِلُهُ

وقال آخر عَجِبْتُ لِمَوْلُو دَوَائِسَ لَهُ أَبٌ \* وَذَى وَلَدُهُ يَلْدُهُ أَبَوَانُ

ولا يجوز في ضَرْبٍ ولا في جَمَلٍ أَنْ يَسْكُنَ لُحْفَةُ الْفُحْفَةِ \* وَقَوْلُهُ أَتَوْنِي فَقَالُوا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مَضْرٍ يَقُولُ

أَمِنْ رِبْعَةٍ أَمْ مِنْ مَضْرٍ وَيَجُوزُ فِي الشَّعْرِ حَذْفُ أَلْفِ الْأَسْتَفْهَامِ لِأَنَّ أُمَّ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَهَا تَدُلُّ

عَلَيْهَا قَالَ ابْنُ أَبِي رِبْعَةٍ أَعْمَرُكَ مَا أَدْرِي رَانَ كُنْتُ دَارِيَا \* بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَرَامِ بَنِيَانِ

يُرِيدُ أَبْسَبِحْ وَقَالَ النَّمِيمِيُّ

أَعْمَرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا \* سَعَيْتُ بِنِ سَهْمٍ أَمْ سَعَيْتُ بِنِ مَنَقَرٍ

الرَّوَايَةُ عَلَى وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَمِنْ رِبْعَةٍ أَمْ مَضْرٍ أَلْحِي فَتَحْطَانُ يُرِيدُ أَذَا أَمَّ ذَا الْأَصْلَحِ فِي

الرَّوَايَةِ مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مَضْرٍ أَلْحِي فَتَحْطَانُ لِأَنَّ رِبْعَةً أَخُو مَضْرٍ فَأَرَادَ مِنْ أَحَدِهِمَا أَلْحِي

فَتَحْطَانُ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ مَهْرُوقًا لِحَوَابِ نَعْمٍ أَوْ لَا لِأَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَكَ وَمَعْنَى الْأَوَّلِ

أَنَّهُمَا عِنْدَكَ وَيُرْوَى وَحْدَتُهُ الْمَازِنِي أَنْ صَفِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا هَارِجَلٌ فَقَالَ لَهَا ابْنُ الْأَنْبَرِيِّ

قَالَتْ وَمَا زِيدَ إِلَيَّ قَالَ أَرِيدُ أَنْ أَبَاطُشُهُ فَقَالَتْ هَاهُو ذَاكَ فَصَارَ إِلَى الزُّبَيْرِ فَبَاطُشُهُ فَغَلَبَهُ الزُّبَيْرُ

فَرَجَمَهُمَا مَلَكٌ فَقَالَتْ صَفِيَّةُ كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرًا \* أَأَفْطَا أَوْ عَرَا \* أَمْ قُرْشِيَا صَقْرَا

لَمْ تَشْكُنْ بَيْنَ الْأَفْطِ وَالْقُرْشِ يَقُولُ أَيُّهَا هُوَ وَلَكِنَّهَا إِذَا دَتِ أَرَادَتْهُ طَعَامًا أَمْ قُرْشِيَا صَقْرَا أَيُّ أَحَدٍ

هَذَيْنِ رَأَيْتُهُ أَمْ صَقْرًا أَوْ لَوْ قَالَ أَأَفْطَا أَمْ عَرَا كَانَ مَحَالًّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَقَوْلُهُ وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بَشِيرٌ

بِنِسْبَةٍ مَعْنَاهُ وَمَا مِنْهُمَا وَاحِدٌ فَحَذَفَ لَعَلَّ الْمُخَاطَبَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ أَسْمُهُ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا

لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ أَيُّ وَإِنْ أَحَدٌ وَمَعْنَى إِنْ مَعْنَى مَا قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَا لِدَهْرٍ إِلَّا نَارَتَانِ فَمِنْهُمَا \* أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْنَى الْعَيْشِ أَكْثَحُ

يُرِيدُ فَمِنْهُمَا نَارُهُ وَقَوْلُهُ فَخَسَنَ بَنُو الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ وَاحِدٌ \* وَأَوَّلِي عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ مَنْ شَكَرُ

يَقُولُ انْقَطَعَتِ الْوَلَايَةُ الْوَلَايَةُ الْإِسْلَامِ لِأَنَّ الْوَلَايَةَ الْإِسْلَامُ فَقَارِثُ بْنُ الْعُرَيْبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ ائِمَّا الْمُؤْمِنُونَ أَخُوهُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَبَاعَدَ بَيْنَ الْقَرَابَةِ إِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا أَنَّهُ هَلْ غَيْرُ صَالِحٍ

وَقَالَ تَهَارُ بْنُ قَوْسَةَ الْبَشْكِرِيُّ دَعَى الْقَوْمُ بِنَصْرٍ مَدْعِيهِ \* لِلْحَقِّقَةِ بِذِي الْحَسَبِ الصَّهِيمِ

أَبِي الْإِسْلَامِ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ \* إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ غَيْرِهِ

والصوت على خلاف

ذلك والعرض لا يقوم

بنفسه ولا بد من أن يقوم

بغيره والاعراض من

أعمال الأجسام لا تكون

الامن منها ولا توجد الامها

وفيها والجسم لا يكون

الامن جسم ولا يكون

الامن مخترع الأجسام

ولم يمت لكون الجسم له

علة توجب له ولا يحدث

إذا حدث الاختيارا

والابتداء واختراعا

والصوت لا يكون الاعن

علة وجبة ولا يكون

الاقتول او نتيجة ولا يحدث

الامن جرمين كاصطكاك

الحجرين وكرة مع اللسان

باطل الاستان والامن هوا

بتضاغط وريح فتختنق

وَيَقَالُ فِيهِ يُرَوَّى مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ حَكَّمَ عُرْوَةَ بْنِ أَدِيٍّ وَأَدِيَّةُ جَدُّهُ لَهُ جَاهِلِيَّةٌ وَهُوَ عُرْوَةُ  
 ابْنُ حُدَيْرٍ أَحَدُ بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ أَوَّلَ مَنْ حَكَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ مِنْ بَنِي مُحَاظِبِ بْنِ  
 خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ وَاسْتُخْلِفُوا فِي أَجْسَاعِهِمْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الرَّاسِبِيِّ وَأَنَّهُ  
 امْتَنَعَ عَلَيْهِمْ وَأَوَّاهُ إِلَى غَيْرِهِ فَلَمْ يَقْبَعُوا إِلَّا بِهِ فَكَانَ أَمَامَ الْقَوْمِ وَكَانَ يوصفُ بِالرَّأْيِ فَأَمَّا أَوَّلُ سَيْفٍ  
 سَلَّ مِنْ سَيْفِ وَفِي الْحَوَارِجِ فَسَيْفُ عُرْوَةَ بْنِ أَدِيَّةٍ وَذَلِكَ لَمَّا أَقْبَلَ عَلَى الْأَشْعَثِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الذَّنْبَةُ  
 بِأَشْعَثُ وَمَا هَذَا الْحَكِيمُ أَشْرَطُ أَوْ ثَقُلَ مِنْ شَرِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ شَهَرَ عَلَيْهِ السَّيْفَ وَالْأَشْعَثُ  
 دَوَّى لِفَضْرِبِهِ بِعِجْزِ الْبَغْلَةِ فَتَنَّتِ الْبَغْلَةُ فَتَفَرَّتِ الْإِمَانِيَّةُ وَكَانُوا جُلَّ أَصْحَابٍ عَلَى صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْأَشْعَثُ قَصَدَهُ وَجَارِيَةٌ مِنْ نَدَامَةٍ وَمَسْعُودٌ مِنْ قُدَيْبِ بْنِ عَبْدِ وَشَبَّابُ بْنُ رَبِيعِ  
 الرِّيَّاحِيُّ أَيْ الْأَشْعَثُ فَسَأَلُوهُ الصَّفْحَ ففَعَلَ رَكَعًا عِدَّةً مِنْ أَوِيَّةٍ تَحَامَنَ حَرْبُ النَّهْرَوَانِ فَلَمْ يَزَلْ بِأَقْيَا  
 مَدَّةً مِنْ خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ ثُمَّ أَتَى بِزِيَادٍ وَمَعَهُ رُلَى لَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو فَقَالَ خَيْرًا ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ  
 مَا تَقُولُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّ ابْنِ عَفَّانٍ وَأَبِي رَافٍ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَوَّى عُمَانُ سِتِّ سَنِينَ مِنْ  
 خِلَافَتِهِ ثُمَّ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ وَفِي أَمْرٍ عَلَى مَثَلِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ حَكَّمَ ثُمَّ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ ثُمَّ سَأَلَهُ  
 عَنْ مَعَاوِيَةَ فَسَبَّهَ سَبًّا قَبِيحًا ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أَوْلَاكَ لِرَبِّيَّةٍ وَأَخْرَجَهُ لَدَعُوَّةٍ وَأَنْتَ بَعْدَ عَاصٍ  
 لِرَبِّكَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضْرِبَتْ عَنْقُهُ ثُمَّ دُفِنَ بِطَاعِمٍ بِهَارِ قُطْ وَلَا فُرْشَ لَهُ فَرَأَى شَابِلِيلُ قُطْ وَكَانَ سَبَبَ تَسْمِيَتِهِمْ  
 الْحَرُورِيَّةَ أَنَّ عَلَيْهِ السَّامَةَ نَاطِرَهُمْ بَعْدَ مَنَاظَرَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِأَهَمِّ فَيُكَانُ عَمَّا قَالَهُمْ أَلَّا تَعْلَمُونَ  
 أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمَّا رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ قَالَتْ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ مَكِيدَةٌ وَهَنَ وَأَنَّهُمْ لَوْ قَصَدُوا إِلَى حَكِّ  
 الْمَصَاحِفِ لَيَأْتُونِي نَحْمُ سَأَلُونِي الْحَكِيمَ أَفَعَلِمْتُمْ أَنَّهُ كَانَ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَكْرَهَ لَذَلِكَ مَنَى قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ  
 قَالَ فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَجَبْتُمْ إِلَيْهِ فَاسْتَرْطُتُ أَنْ حَكَّمَهُمَ أَنَا فَمَا حَاكَمًا  
 بِحَكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ خَالَفُوا فَلَنَا وَأَنْتُمْ مِنْ ذَلِكَ بَرَاءَةٌ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حَكْمَ اللَّهِ لَا يَتَعَدَّى قَالُوا  
 اللَّهُمَّ نَعَمْ وَفِيهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ابْنُ الْكُؤَاءِ وَهَذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَذْجُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَبَّابٍ فَأَمَّا تَذْجُوهُ  
 بِكَسْرِ فِي الْفُرْقَةِ الْمَالِئَةِ فَقَالُوا حَكَمَتْ فِي دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِنَا وَنَحْنُ مَقْرُونُونَ بِأَنَّا قَدْ كَفَرْنَا وَنَحْنُ نَائِبُونَ  
 فَأَقْرَرْنَا بِمَسْئَلِ مَا قَرَرْنَا وَتُبَّ نَهْضُ مَعْدًا إِلَى الشَّامِ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ نِزَاؤُهُ قَدْ أَمَرَ

ونار تلتهم والريح عندهم  
 هو انحرول والشارع عندهم  
 ربح حارة هكذا الأمر  
 عندهم فلو ذلوا لا يكون  
 الشيء لوقافي الحقيقة  
 دون المجازي إلى مجازي  
 اللانسة الاوقديان الله  
 عز وجل باختياره  
 وتولا به ابتداءه وكان منه  
 على اختياره والابتداء  
 الذي يمكن تركه وانشاء  
 عقبيه بدلائله على  
 ما كان يولده ونتيجته من  
 أجسام يستحيل أن يخاف  
 من أفعاله ويجعلها الله  
 منها والقرآن على غير ذلك  
 جسم وصوت وذو تأليف  
 وذو نظم ونقطيخ رقائق  
 قائم بنفسه مستغن عن  
 غيره ومسموع في الهوى

بالفخيم في شقائهم بين رجل وامرأة فقال تبارك وتعالى فابعثوا أحكمان من أهلهم وحكما من أهلها وفي  
صيد أصيب في الإلوم كأرب يساوي ربيع دينار فقال عز وجل يحكم به ذراع عدل منكم فقالوا  
إن حجر الماء أبي علي أن تقول في كتابك هذا ما كتبه عبد الله على أمير المؤمنين محوت اسمك  
من الخلافة وكتب علي بن أبي طالب فقال لهم رضى الله عنه لي برسول الله صلى الله عليه وسلم  
أسوة حيث أبي عليه سهيل بن عمرو أن يكتب هذا كتاب كتبه محمد رسول الله وسهيل بن  
عمرو فقال لو أقرنا بأنك رسول الله ما خالفناك ولكي أقدمك لنفسك ثم قال اكتب محمد بن  
عبد الله فقال لي يا أبا محمد رسول الله قد لا تسخو نفسي بمحو اسمك من النبوة فقال  
عليه السلام ففني عليه فجاه بيده صلى الله عليه وسلم ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم بسم الله  
فقال باع لي أما انتك تسام أمثا فعطى قرع جمع معه منهم ألفان من حروراء وقد كانوا تجتمعوا بها  
فقال لهم على صلوات الله عليهم ما سمعتم ثم قال أنتم الحروراء لا جنة أعينكم بحروراء والنسب إلى  
مثل حروراء حروراء وفي فاعلم وكذلك كل ما كان في آخره ألف التأنيث الممدودة ولكنه نسب  
إلى البلد بمحذف الزوائد فقبل الحروري وقال الصلوات العبد في كلته

أرى أمة شهرة سيفها \* وفذرى سوطها الأصبي  
بجديته وحروريته \* وفزرى يدعو والى أزرقي  
فلئن أنسا المسامحة \* على دين صديقتنا والنسبي

وفي هذا الشعر ما يحسن قوله

أشاب الصغيم وأفتى الكبير \* مروا ليلي وكر العني  
إذا لم له هربت يومها \* أتى بعد ذلك يوم فني  
زوح وتعد والحاجاتنا \* وحاجته من طاش لا تنقضي  
تموت مع المرء حاجاته \* وتبقى له حاجة ما بقي

قوله وفذرى سوطها الأصبي فانه تسمى هذه السباط التي يعاقب بها السلطان الأصبية  
ونسب إلى ذي أصح الجبيري وكان ملكا من ملوك حمير وهو أول من اتخذ هذا وهو جد مالك بن  
أنس الفقيه رضى الله عنه والخديبة تنسب إلى تجدة بن عويمر وهو طامر الحنفي وكان راسدا مقالة

ومرعى في الورق ومفصل  
وموصل ذواجماع  
وافترق ويحتمل الزيادة  
والنقصان والفساد  
والبقاء وكل ما احتمله  
الأجسام ووصفت به  
الأجرام كل ما كان كذلك  
فيخلق في الحقيقة دون  
المجاز وتوسع أهل اللغة  
فلو كانوا قالوا ذلك لمكانوا  
أصوابا في القياس ووافقوا  
أهل الحق وكثروا مع  
الجماعة وابضاها وأهل  
الخلافة والفرقة ولم  
يفهموا أنه بهم يقول  
المشبهة إذ كان ظاهر  
قولهم على التثنية أدل  
وبه أشبه ولا يجوز أن  
أذكر موضع موافقتي لهم  
وتخالفتي عليهم في صدر

منفردة من مقالات الخوارج وقد بنى من أهلها قوم كثير وكان تجده يصلي بمكة بمحذاه عبد الله  
ابن الزبير جعته في كل جمعة وعبد الله يطلب الخلافة فيسكن عن القتال من أجل  
الحرم قال الراعي مخاطب عبد الملك

• اِنِّى حَلَفْتُ عَلَى يَمِينٍ بَرَّةٍ \* لَا أَكْذِبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قَيْلًا  
مَنْ أَنْتَ أَبَا خَبِيبٍ وَافِدًا \* يَوْمًا أُرِيدُ بَيْتَ عَتَى تَبْدِيلًا  
وَلَا أَنْتَ تُجَبِّدُهُ بِنُعْوِي \* أَبْنَى الْهَدَى فَيُرِيدُنِي تَضْلِيلًا  
• مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْنِ لَامِنْ حِمَايَ • اِنِّى أَعِدُّهُ عَلَى فُضُولَا

وفي هذه القصيدة أخذوا العرب فقطّعوها خبز ومه \* بالأصحية قائما متولوا  
قوله وأزرق يدعوا إلى أزرق يريد من كان من أصحاب نافع بن الأزرق الحنفى وكان نافع شجاعا مقدما  
في فقه الخوارج وله وعبد الله بن عباس مسائل كثيرة وسندكم كرجلة منها في هذا الكتاب ان  
شاء الله وقوله على دين صديقنا والنبى فالعرب تفعل هذا وهو فى الواو جائز ان تبدأ بالشئ وغيره  
المقدم قال الله عزامه هو الذى خلقكم فذكركم كافر ومنكم مؤمن وقال يا معشر الجن والإنس وقال  
واستجدي واركمى مع الزاكين وقال حسان بن ثابت

بِأَبْلِ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ \* عَلَى وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُخَبِّرُ

يعنى بنى هاشم ومن كلام العرب ربيعة ومضر وقيس وخندف وسليم وهامر وأصحاب  
نافع بن الأزرق هم ذروا الحد والجذوهم الذين أحاطوا بالبصرة حتى ترحل أكثر أهلها بمنار كان  
الباقون على الترحل فقلد المهلب حرمهم فخرجهم إلى الفرات ثم هزمهم إلى الأنوار ثم  
أخرجهم عنها إلى فارس ثم أخرجهم إلى كرمان وفى ذلك يقول شاعرهم فى هذه الحرب التى صاحبها  
صاحب الزنج بالبصرة بزنى البلوي ذكر المنقبة التى كانت لهم (قال الأخفش أنشدنيـه  
يُرِيدُ الْمُهَلَّبِيُّ لِنَفْسِهِ)

سَيِّئَ اللَّهِ مَضْرُخَفَ أَهْلُوهُ مِنْ مَضِرٍ \* وَمَا الَّذِي بَقِيَ عَلَى عَقَبِ الدَّهْرِ  
وَلَوْ كُنْتُ فِيهِ إِذْ أَبْجَحَ حَرِيمُهُ \* لَمْتُ كَرِيمًا أَوْ صَدَرْتُ عَلَى عَذْرِ  
أَبْجَحَ فَلَمْ أَمْلِكْ لَهُ غَيْرَ عَبْرَةٍ \* تَهْبِيبُهَا أَنْ حَارَدَتْ لَوْعَةُ الصَّدْرِ

هذا الكتاب لان التدبير  
في وضع الكتاب  
والسياسة في تعليم الجاهل  
أن يبدأ بالأوضح  
فالأوضح والأقرب  
فالأقرب وبالأصول  
قبل الفروع حتى يكون  
آخر الكتاب لا آخر  
القياس وآخر الكلام  
لا يفهم أرشدك الله  
تعالى ولا يتوهم الأعلى  
ترتيب الأمور وتقدم  
الأصول فاذا رتبنا الأمور  
وقدمنا الأصول صارت  
أواخر المعاني في الفهم  
كما أوائلها ورقبتها  
بكليلها وقد علمنا أن  
بعض ما فيه الاختلاف  
بين من يتخذ الاسلام  
أعظم فريضة وأشد بلية

وَنَحْنُ رَدَدْنَا أَهْلَهَا أَذَرَّحَلُوا \* وَقَدْ نَظِمَتْ خَيْلُ الْأَزَارِقِ بِالْجَسْرِ  
وَمَنْ يَخْشَى أَطْرَافَ الْمَنَابِإِ فَاثَنَّا \* لَيْسَنَاهُنَّ السَّابِقَاتِ مِنَ الْهَمِيرِ  
فَانْكِرِهَ الْمَوْتَ عَذْبٌ مَذَاقُهُ \* إِذَا مَا زَجَنَاهُ بِطَيْبٍ مِنَ الذِّكْرِ  
وَمَا رَزَقَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ مَنِيَّةٍ \* أَرَأَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ تَخْزِ فِي الْقَبْرِ

وفي هذا الشعر

لَيْشْكُرُوا بِنِوَالِ الْغِيَامِ نَعْمَى تَجَدَّدَتْ • فَقَدْ دَعَا اللَّهُ الْمَزِيدَ عَلَى الشُّكْرِ  
لَقَدْ جَنَّبَتْكُمْ أَمْرَةً حَسَدَتْكُمْ • فَسَلَّتْ عَلَى الْإِسْلَامِ سَيْفًا مِنَ الْكُفْرِ  
وَقَدْ نَعَصَ نَهْمٌ جَوْلَةٌ بَعْدَ جَوْلَةٍ • يُبَيِّتُونَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ عَلَى دُغْرِ

وقال عبد الله بن قيس الرقيات

الْأَطْرَقَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي طَارِقَةٌ • عَلَى أَنَّهُمْ مَعْشُوقَةُ الدَّلَّامِ شَيْعَةٌ  
نَبِيْتُ وَأَرْضُ السُّوسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* وَسُؤْلُافُ رُسْتَايَ جَحْتُهُ الْأَزَارِقَةُ •  
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَادَقْتَنَا عَصَابَةٌ • سَرُورِيَّةٌ أَضْجَعَتْ مِنَ الدِّينِ مَارِقَةٌ

وكان مقدار من أصاب على صلوات الله عليه منهم بالنهر روان الغين وغمان في مائة في أصح الآثار يدل  
وكان عدد دهم ستة آلاف وكان منهم بالسكوفه زهاء ألفين ممن يسر أمره ولم يشهد الحرب  
فخرج منهم رجل بعد أن قال على رضوان الله عليه ارجعوا وادفعوا اليها فأتى عبد الله بن جباب  
فقالوا كُنَّا نَقْتُلُهُ بِرُمِيكَ فِي دَمِهِ ثُمَّ جَلَّ مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَى صَفِّ عَلِيٍّ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ لَا تَبْدُوهُمْ بِقَتَالِ  
فَقَتَّلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ثَلَاثَةً وَهُوَ يَقُولُ

أَقْتُلُهُمْ وَلَا أَرَى عَلِيًّا • وَلَوْ بَدَأَ أَوْ جَوَّهْتُ الْخَطِيئَةَ

فخرج اليه على صلوات الله عليه فقتله فلما خالطه السيف قال جَبَدَ الرُّوحَةَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ وَقِيْبٍ مَا أَذْرَى إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ سَعْدَانَا حَضَرْتُ اغْتِرَاهُ ذَاوَأْرَاهُ قَدْ سَدَّ  
فَانْخَزَلَ بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَالَ أَلْفٍ إِلَى نَاحِيَةِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ رَجُلٌ رَجَاهُ اللَّهُ عَلَى مِثْنَةِ عَلِيٍّ  
وَجَعَلَ النَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ وَقِيلَ لَهُ أَنْتُمْ بَرِيدُونَ الْخُمْرَ فَقَالَ لَنْ يَبْلُغُوا النُّطْقَةَ وَجَعَلَ  
النَّاسُ يَقُولُونَ لَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى كَادُوا يَشْكُونَ ثُمَّ قَالُوا قَدْ رَجَعُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ

وأشنع كفرا وأكبرا غما  
من كثير مما أجمعوا على  
أنه كفروا بعد فخن لم  
تكفرا لا من أوسه غناه  
حجة ولم فخن إلا أهل  
التهمة وليس كشف المتهمة  
من التجسس ولا امتحان  
الظنين من حدث الاستار  
ولو كان كل كشف هتكا  
وكل امتحان تجسسا  
لكان القاضي أهلك الناس  
لستر وأشد الناس كشفا  
لعورة والذين خالفوا في  
العرش إنما أرادوا  
في التشبيه فغلطوا  
والذين أنكروا أمر  
الميزان إنما كرهوا أن  
تكون الأفعال أجساما  
وأجراما غلاظا فان كانوا  
قد أصابوا فلا سبيل

ولا كُذِّبَتْ ثم خرج اليهم في أصحابه وقد قال لهم انه والله ما يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم - عشرة  
 فقتل من أصحابه تسعة وأقلت منهم غانية ﷺ قال أبو العباس وقيل أول من حكم وأفظ بالحكومة  
 ولم يشذ بها رجل من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن قيس بن كلاب بن الحجاج بن عبد الله  
 ويعرف بالبرك وهو الذي ضرب معاوية على آلبته فانه لما سمع يذكر الحكماء بين قال أيحكم في دين  
 الله لا حكم الا الله فسمعه سامع فقال طعن والله فأنفذ أول من حكم بين الصنفين رجل من بنى  
 بكر بن بكر بن وائل فانه كان في أصحاب علي فحمل على رجل منهم فقتله غيلة ثم مرق بين الصنفين  
 فحكم رجل على أصحاب معاوية فكثر رومهم فرجع الى ناحية على صلوات الله عليه فحمل على  
 رجل منهم فخرج اليه رجل من همدان فقتله فقال شاعر همدان

ما كان أغنى اليشكرى عن التى \* فصلى به لجر من النار ما ميا

غداة ينادى والرماح تنوشه \* خلعت عليا بادبا ومعاويا

وجاءني الحديث أن عليا رضى الله عنه نلى بحضرته فل هل نذيتكم بالآخر من أصحاب الذين ضل  
 سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فقال على أهل حروراء منهم وروى عن  
 على صلوات الله عليه أنه خرج في غداة يوقظ الناس للصلاة في المسجد فوجد جماعة تغتسل فسلم  
 وسلموا عليه فقال وقبض على لحيتهم فأنف أن فيكم أشعة اها الذي يغضب هذه من هذه وأوما يبد  
 الى هامة ولحيتيه ومن شعر على بن أبى طالب الذي لا اختلاف فيه أنه قاله وانه كان يردده أنهم لما  
 ساموه أن يعقر بالكفر ويثوب حتى يسروا معه الى الشام فقال أبعد محبة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والنفقة في الدين أرجع كافرا \* باشاهدا الله على فاشهد \* أنى على دين النبي آجد  
 \* من شذنى الله فاني مهتدى \*

ويروى \* أنى تواترت لى أحمد \* ويروى أن رجلا أسود شديدا بياض الثياب وقف على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعى نفسه عنانهم خبير ولم تكن الا لمن شهد الحديبية فأقبل ذلك  
 الاسود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عدت منذ اليوم فغضب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى رؤى الغضب في وجهه فقال عمر بن الخطاب ألا أقتله يا رسول الله فقال رسول الله  
 انه سيكون لهذا أصحابا نأبأ في حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ويحك فتن

عليهم وان كانوا قد أخطوا  
 فان خطأهم لا يتجاوزهم  
 الى الكفر وقولهم  
 وخلافهم بعد ظهور الحجة  
 تشبه للخالف بالحق  
 فبين المذهبين أئين الفرق  
 وقد قال صاحبكم للخليفة  
 المعتصم يوم جمع الفقهاء  
 والمشككين والقضاة  
 والمخلصين اعذارا وندارا  
 استغنى وأنت تعرف  
 ما في الحنيفة وما فيها من  
 الفتنة ثم استغنى من  
 بين جميع هذه الأمة قال  
 المعتصم أخطأت بل  
 كذبت وجدت الخليفة  
 قبلى قد حبست وقيدك  
 ولولم يكن حبس - لى على  
 ثم - لى مضى الحكم  
 فبين ولولم يخف لى على

بَعْدُ اِذَا لَمْ اَعْدِلْ نَمَّ ذَا لِي بِكَرَاقَتِهِ فَمَضَى نَحْرُ جَمْعُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَهُ رَاكِعًا ثُمَّ قَالَ لِعَمْرِ  
اَقْتَلْهُ فَمَضَى نَحْرُ جَمْعُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُهُ سَاجِدًا ثُمَّ قَالَ لِعَمْرِ اَقْتَلْهُ فَمَضَى نَحْرُ جَمْعُ فَقَالَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ لَمْ اَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ قُتِلَ هَذَا مَا اخْتَلَفَ اَنْذَانُ فِي دِينِ اللَّهِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثَنِي اِبْرَاهِيمُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ قَاضِي الْبَصْرَةِ فِي اسْتِنَادٍ ذَكَرَهُ اَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَّهَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَعْوَةٍ مِنْ آلِ بْنِ قَعْقَعٍ هَاجَرُوا فَأَعْطَى رُبْعًا لِلدَّقْرِجِ بْنِ حَابِسٍ الْمَجَانِنِيِّ وَرُبْعًا لِلزَّيْدِ  
الْحَلِيلِ الطَّائِي وَرُبْعًا لِلْعَبِيدِيِّ بْنِ حِصْنِ الْغَزَارِيِّ وَرُبْعًا لِلْعَلَمَةِ بْنِ عَلَانَةَ الْكَلَابِيِّ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ  
مُضْطَّارِبُ الْخَلْقِ غَارُ الْعَيْنَيْنِ نَاقِثُ الْجَبْهَةِ فَقَالَ لِقَدْرَائِكَ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهِمْ رَجَاهُ اللَّهُ فَبُغِضَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّدَ خَدَاهُ ثُمَّ قَالَ يَا مَتْنِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا  
تَأْمُرُونِي فَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُو فَقَالَ لَا أَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنْ هِيَ سَيَكُونُ مِنْ ضُرُفِي  
هَذَا فَرَمَ عَمْرُو مِنْ الدِّينِ كَيْفَ رَمَى السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ تَنْظُرُ فِي النَّهْلِ فَلَا تَرَى شَيْئًا وَتَنْظُرُ فِي الرَّصْفِ  
فَلَا تَرَى شَيْئًا ثُمَّ رَأَى فِي الْفُوقِ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ضُرُفِي هَذَا أَى مِنْ جَنْسِ هَذَا يَقَالُ  
فَلَانُ مِنْ ضُرُفِي يَدِي وَمِنْ مَحْنِدِي يَدِي وَفِي مَرْكَبِي يَدِي وَقَالَ جَبْرُ الرَّحْمَنِ أَبُو بَنِي الْحَكَمِ  
ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْحَاجِّ رَكَنٌ عَلَيْهِ عَلَى الْبَصْرَةِ

أَقْبَلَنْ مِنْ تَهْلَانِ أَوْ وَادِي خَيْمٍ \* عَلَى فَلَاصٍ مِثْلِ خَيْطِ طَابِ السَّلَمِ

اِذَا قَطَعْتَ عَيْنَ عَامَاً بَدَّاعِلَمِ \* حَتَّى اتَّخَذْنَا هَا إِلَى بَابِ الْحَكَمِ

خَلِيفَةُ الْحَاجِّ غَيْرِ الْمُنْتَهَمِ \* فِي ضُرُفِي الْمَجْدِ وَتُجْبِوْحِ الْكَرَمِ

وَيَقَالُ مَرَقَ الدِّهَمِ مِنَ الرَّمِيَةِ اِذَا انْقَضَتْ مَهْوَاؤُكُمْ مَا يَكُونُ ذَلِكَ لَا يَبْعَاقُ بِهِ مِنْ دَهَائِشِي وَاقْطَعْ  
مَا يَكُونُ السَّيْفُ اِذَا سَبَقَ الدَّمُ قَالَ اَمْرُو الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ الْكِنْدِيُّ

وَقَدْ اَخْلَسَ الضَّرْبَ بِسَهْمٍ لَا يَدْنِي لِحْمَا نَصَلِي

فَاَمَّا مَا وَضَعَهُ الْاَصْهَمِيُّ فِي كِتَابِ الْاِخْتِيَارِ فَعَلَى غَلَطٍ وَضِعَ وَذَكَرَ الْاَصْهَمِيُّ اَنْ الشَّعْرَ لَا يَهْقِي ابْنَ سُوَيْدٍ

الْفَقِيهَ وَهُوَ لَا عَرَبِيٌّ لَا يَعْرِفُ الْمَقَالَاتِ الَّتِي يَمِيلُ إِلَيْهَا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ اَنْشَدَ الْاَصْهَمِيُّ

بُرْتُ مِنَ الْخَوَارِجِ لَسْتُ مِنْهُمْ \* مِنَ الْغَزَالِ مِنْهُمْ وَبَنِي بَابِ

وَمِنْ قَوْمٍ اِذَا ذُكِرُوا عَابُوا \* بِرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَى السَّعَابِ

الاسلام ماعرض لك

فسوالى اياك عن نفسك

ايس من المحنة ولا من

طريق الاعتراف ولا من

طريق كشف العورة

اذا كانت حالك هذه الحال

وسيلك هذه السيل

وقبل لعنصم في ذلك

المجلس الاتبعث الى

اسمائه حتى يشهدوا

اقراره وبعائنه وانقطاعه

فيقتض ذلك استبصارهم

فلا يمكنه مجد ما اقربه

عندهم فابى أن يقبل

ذلك وأنكره هلمهم

وقال لا تريدان أوتي بقرم

أن اتهمهم ميز فيهم

بس يرفي فيهم وان بان لي

أسرهم أنشدت حكم الله

فيهم هم وهم ما لم أرتهم

ولكني أُحِبُّ بِكُلِّ قَلْبِي \* وَأَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الصَّوَابِ

وَسُورَ اللَّهِ وَالصَّدِيقِ حُبًّا \* بِهِ أَرْجُو عَدَا حَسَنَ الثَّوَابِ

فإن قوله من الغزال منهم يعني واصل بن عطاء وكان يكنى أبا حذيفة وكان معتزليا ولم يكن غزاليا ولكنه كان بلقب بذلك لأنه كان يلزم الغزاليين ليعرف المتعقبات من النساء فيجعل صدقته هن

وكان طويل العنق وبروي عن عمرو بن عبيد أنه نظر إليه من قبل أن يكلمه فقال لا يطلع هذا

مادامت عليه هذه العنق وقال بشر بن برهم جو واصل بن عطاء

ماذا مُنِيتُ بِقَرَالِهِ عُنُقِي \* كَنَفْتِي الدَّوَانِ وَلِيَّ وَأَنْ مَسَلَا

عُنُقِي الزَّرَافَةَ مَا بَالِي وَبَالُكُمْ \* تُكْفِرُونَ رَجَالًا أَكْفَرُوا رَجُلًا

وبروي لأبل كانه لا يشد فيه أن يشأرا كان يتعصب للنار على الأرض ويصوب رأيا بليس لعنه

الله في امتناعه من المجدول آدم عليه السلام وبروي له

الْأَرْضُ مُظْلِمَةٌ وَالنَّارُ مُشْرِقَةٌ \* وَالنَّارُ مَعْبُودَةٌ مَذْكَانَتِ النَّارِ

فهذا ما برويه المشككون وقتله المهدى على الإلحاد وقد روى قوم أن كتبه فنشئت فلم يصب فيها

شي مما كان يرمي به وأصيب له كتاب فيه أني أردت هجاء آل سليمان بن علي فذكرت قربانهم من

رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت منهم (الأنبياء)

دِينَارُ آلِ سُلَيْمَانَ وَدِرْهَمُهُمْ \* كَمَا يَلِيَقُ حَقًّا بِالْعَقَارِ

لَا يُرْجِيَانِ وَلَا يُرْجَى تَوَالَهُمَا \* كَمَا مَعَتْ هَارُونَ وَمَارُونَ

وحدثني المازني قال قال رجل لبشار أنا كل اللحم وهو ما ينشد بذهب إلى أنه تنوي قال فقال

بشار ليسوا يندرون أن اللحم يدفع عن شر هذه الظلمة وكان واصل بن عطاء أحدا لأحباب ذلك

أنه كان ألتع فيج اللثة في الرأه فكان يخلص كلامه من الرأه ولا يقطع بذلك لاقتداره وسهولة

ألفاظه في ذلك يقول شاعر من المعتزلة يمدحه باطالته الخطب واجتنابه الرأه على كثرة زردتها

في الكلام حتى كأنها ليست فيه

عَلِيمٌ بِأَدَالِ الْحُرُوفِ وَقَامِعٌ \* لِكُلِّ خَطْبٍ يَغْلِبُ الْحَقُّ بَاطِلُهُ

وقال آخر وَيَجْعَلُ الْبَرْقَ قِطَاعِي تَصْرِفُهُ \* وَخَالَفَ الرَّأهَ حَتَّى احْتَالَ لِلشَّعْرِ

كسائر الرعية وكغيرهم

من عوام الأمة وماشي

أحب إلى من السست ولا

شي أولى من الأناة

والرفق وما زال به رفيقا

وعليه رقيقا ويقول

لأن أسخيت بحق أحب

إلى من أن أفلتا بحق حتى

رأه بعاند الجفة ويكذب

صراعا عند الجواب

وكان آخر ما هند فيه

وأستكر الحق وهو يراه

أن أجد بن أبي داود قال له

أليس لأشي الاقديم أو

حديث قال نعم أليس

القرآن شيا قال نعم قال

أليس لاقديم الا الله قال

نعم قال فالقرآن اذا

حديث قال ليس انام متكلم

وكذلك كان يصنع في



وَلَمْ يُطَقْ مَطَرًا وَالْقَوْلُ يُفْجَهُ \* فَعَاذَ بِالْغَيْثِ أَشْفَا قَامِنِ الْمَطَرِ

ويعجب حتى عنه قوله وذكر بشار أما لهذا الأعمى المكنتي باني معاذ من يقتله أما والله لو لأن الغيلة  
خلق من أخلق الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه على منجعه ثم لا يكون الأسد وسبباً أو عقبة  
فقال هذا الأعمى ولم يقل بشاراً ولا ابن برد ولا الضريبر وقال من أخلق الغالية ولم يقل المغيرة  
ولا المنصورية وقال لبعثت إليه ولم يقل لا أرسلت إليه وقال على منجعه ولم يقل على فراشه ولا  
مرقده وقال يبعج ولم يقل بقة وذكى بنى عقيل لانه بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بنى سدوس لانه  
كان نازلاً فيهم واجتنب الحروف شديداً قال ولما سقطت ثيابا عبد الملك قال والله لو لا الخطبة  
والنساء ما حلفت بما قال وخطب الجحى وكان منزوع إحدى الثيبتين وكان يصغر إذا تكلم فأجاد  
الخطبة وكانت إنكاح فرد عليه زيد بن علي بن الحسين كلاما جديداً إلا أنه فصله بممكن الحروف  
وحسن مخارج الكلام فقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر يذكر ذلك

صَحَّتْ مَخَارِجُهُ أَوْ مَحْرُوفُهَا \* فلهَذَا مَرْيَّةٌ لَا تُنْكَرُ •

المزية الفضيلة وأما قوله وابن باب فانه هروبن عبيد بن باب وكان مولى بني العديّة من بني مالك  
ابن خنظلة فهذان معتزليان وأيسا من الخوارج ولكن قصداً حتى بن سويد إلى أهل البصرة  
والأهواء الأتراء ذكر الرفضة معهم فقال

وَمِنْ قَوْمٍ إِذَا ذُكِّرُوا عَلَيْهَا \* أَشَارُوا بِالسَّيِّئِ عَلَى السَّيِّئِ

وبروى \* يدعون السلام على الصحاب عليهم السلام ثم رجع الى ذكر الخوارج قال فلما قاتل على اهل  
النهر وان كان بالكوفة زهاء الفين من الخوارج لم يخرج مع عبد الله بن وهب وقوم عن  
استئمان الى ابي الانصارى فقبه معا واورأهم واعليهم رجلا من طيبي فوجه اليهم على صلوات  
الله عليه رجلا وهم بالخيبة فدعاهم ورفق بهم فابوا فاعادهم فابوا فاقبلوا جبهنا فخرجت طائفة  
منهم فحومهم فوجه معاوية من بقم للناس بجهم فناوشه هؤلاء الخوارج فبلغ ذلك معاوية  
فوجه بسر بن ارطاة احد بني هاشم بن لؤي فتوافقوا وراسوا بعد الحرب بان يصلى بالناس رجل  
من بني شيبه لثلايفوت الناس الحث فلما انقضى نظرت الخوارج في امرها فقالوا ان عليا ومعاوية  
قد افسدا امر هذه الامة فلو قتلناهما لعاد الامر الى حقته وقال رجل من اشجع والله ناهمرو

جميع مسائله حتى كان يجيبه على كل مسألة عنه حتى اذا بلغ المتفق والموضع الذي ان قال فيه كلمة واحدة برئ منه أصحابه قال ليس انا منكم فله وقال في أول الأمر لا علمي بالكلام ولا وحين تكلم فبلغ موضع ظهر الوجه خضع للحق فقتله الخليفة وقال عند ذلك أن لهذا الجاهل مرة والمعاند مرة وأما الموضع الذي فيه واجه الخليفة بالكذب والجماعة بالحقه وقلة الاكثراث وشدة التصميم فهو حين قاله أحمد بن أبي داود اتزعم ان الله تعالى رب القرآن قال

دينهم ما وانه لا أصل لهذا الفساد فقال عبد الرحمن بن ملجم أنا أقتل عليا فقالوا وكيف لك به قال  
أغتاله فوقع الجناح بن عبد الله الصرمي وهو البرك وأنا أقتل معاوية وقال زاذويه مولى بني العنبر  
ابن عمرو بن عويم وأنا أقتل عمرا فأجمع رأيهم على أن يكون قتلهم في ليلة واحدة فجعلوا تلك الليلة  
ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان فخرج كل واحد منهم إلى ناحية فأتى ابن ملجم الكوفة فأخفى  
نفسه وتزوج امرأة يقال لها قطام بنت علقمة من ذئب الرباب وكنت ترى رأي الخوارج  
والأحاديث فتختلف وانما يؤثر صحبه أو يروى في بعض الأحاديث أنهم أقالت لا أقنع من إلا  
بصداق أحميه لك وعون لانه آلاف درهم وعبد وأمة وإن تقتل عليا فقال له مالك ما سأل  
فكيف لي به قالت تروم ذلك غيلة فإن سألته أرحت الناس من شر وأت مع أهلك وإن أصبت  
سرت إلى الجنة ونعيم لا يزل فأنتم لما وفي ذلك يقول

ثلاثة آلاف يعبد وقينة \* وضرب على الحسام المقيم

فلا مهر أعلى من علي وإن غلا \* ولا قتيل إلا دون قتيل ابن ملجم

وقد ذكرنا أن القاصد إلى معاوية يزيد بن ملجم والقاصد إلى عمرو آخر من بني ملجم وأن  
أباهم نهم فاهم أعصوه قال استمدوا الموت وأن أمهم حصتهم على ذلك والخبر الصحيح ما ذكر  
لك أول مرة فأقام ابن ملجم فيقال إن امرأته قطام لامته وقالت ألا ترضى لما قصدت لشد  
ما أحبت أمك قال إني قد وعدت صاحبتي وفتابعيها وكان هنالك رجل من أتباعه يقال له شبيب  
فوطأه عبد الرحمن ويرى أن الأشعث نظر إلى عبد الرحمن متقلدا سيفا في بني كندة فقال  
يا عبد الرحمن أرى سيفك فأراه فرأى سيفا حديد فقال ما تملكك السيف وليس بأمر حرب  
فقال إني أردت أن أخرج به جزور القرية فركب الأشعث بغلته وأتى عليا - إنا والله عليه  
نخبره وقال له قد عرفت بسالة ابن ملجم وقتلكم فقال علي ما فتاني بعدد و يروى أن عليا رضوان  
الله عليه كان يخاطب مرة ويذكر أصحابه وابن ملجم فلما المنبر فجمع وهو يقول والله لا يحبهم  
منك فاهم انصرف على صلوات الله عليه إلى بيته أتي به مائبة فأشرف عليهم فقال ما تريدون تخبروه  
بما سمعوا فقال ما فتاني بعدد فأتوا عنه ويرى أن عليا كان يمثل إذا راه بيت عمرو بن معدى كرب في  
قبس بن مكشوح المرادي والمكشوح هبة وانما سمى بذلك لانه ضرب على كشيحه

لوسمعت أحدا يقول ذلك  
لقلت قال أفسمعت ذلك  
قط من خالف ولا سائل  
ولا من قاصد لا في شعر  
ولا في حديث قال فعرف  
الخامسة كذبه عند  
المسألة كما عرف عناه  
عند الحجة أحد بن أبي  
داود حفظ الله تعالى أعلم  
بهذا الكلام وبغيره من  
أجناس العلم من أن  
يأجمل هذا الاستفهام  
مسألة ويعمد عليه في  
مثل تلك الجماعة ولكنه  
أراد أن يكشف لهم حرائه  
على الكذب كما كشف  
لهم حرائه في المعادة فعند  
ذلك ضرب به الخليفة وأمة  
هجة لكم في امتحاننا أياكم  
وفي إكفارنا لكم وزعم

أُرِيدَ جَبَاهُ وَبُرِيدَ قَتْلِي \* عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

فَبَيْنَتِي مِنْ ذَلِكَ حَتَّى أَكْثَرَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمُرَادِيُّ إِنَّ قَضِيَ شَيْءٌ كَانَ قَقِيلَ أَعْلَى كَأَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَهُ  
وَعَرَفْتَ مَا يَرِيدُكَ أَفَلَا تَقْتُلُهُ فَقَالَ كَيْفَ أَقْتُلُ قَاتِلِي فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أَحَدِي وَعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ  
رَمَضَانَ خَرَجَ ابْنُ مَلْجَمٍ وَشَيْبُ بْنُ الْأَشْجَعِيِّ فَأَعْتَوَا الْبَابَ الَّذِي دَخَلَ مِنْهُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ  
مُتَعَسِّرًا يُوقِفُ النَّاسَ لِاصْطِلَافِهِ خَرَجَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فَضْرَبَ بِهِ شَيْبُ بْنُ فَاطِطًا وَأَصَابَ سَيْفُهُ الْبَابَ  
وَضْرَبَ بِهِ ابْنَ مَلْجَمٍ عَلَى صَلَاحَتِهِ فَقَالَ عَلَى فُزْتُ وَرَبِّ السَّعْبَةِ شَأْنُكُمْ بِالْجُلِّ فَيُرَوِّى عَنْ بَعْضٍ مِنْ  
كَانَ بِالْمَسْجِدِ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ سَمِعْتُ كَلِمَةً عَلَى وَرَأَيْتُ رَبِّي السَّيْفَ فَأَمَّا ابْنُ مَلْجَمٍ فَعَمِلَ عَلَى  
النَّاسِ بِسَيْفِهِ فَأَفْرَجُوا لَهُ وَتَلَقَّاهُ الْمَغِيرَةُ بَنُو قَوْلِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِقَطِيعَةٍ فَرَمَى بِهَا  
عَلَيْهِ وَاحْتَمَلَهُ فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ وَكَانَ الْمَغِيرَةُ أَيْدِيًا تَقَعْدُ عَلَى صَدْرِهِ وَأَمَّا شَيْبُ بْنُ فَاطِطٍ فَانْتَرَعَ السَّيْفَ مِنْهُ  
رَجُلٌ مِنْ حَضَرٍ مَوْتٌ وَصَرَّعَهُ وَقَعْدَ عَلَى صَدْرِهِ وَكَثُرَ النَّاسُ فَعَمِلُوا بِصُحُورِهِمْ عَلَيْكُمْ صَاحِبَ  
السَّيْفِ خُفَافَ الْحَضَرِ ثُمَّ انْ يَكْبُو عَلَيْهِ وَلَا يَبْهَوُا عِذْرَهُ فَرَمَى بِالسَّيْفِ وَانْسَلَّ شَيْبُ بْنُ النَّاسِ  
فَدَخَلَ عَلَى عَلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَوْمَرُ فِيهِ فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي جَوَابِهِ فَقَالَ عَلَى أَنْ أَعِشَ فَلَا مَرُ  
إِلَى وَأَنْ أَصَبَ فَلَا مَرُ إِلَيْكُمْ فَانْ أَرْتَمْتُ أَنْ تَقْصُوا فَضْرَبَ بِضْرَبَةٍ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَقَالَ  
قَوْمٌ بَلْ قَالَ وَأَنْ أَصَبْتُ فَاضْرِبْهُ بِضْرَبَةٍ فَقَتَلَهُ فَلَتَحَامَ عَلَى يَوْمَيْنِ فَسَمِعَ ابْنُ مَلْجَمٍ الرِّثْمَ مِنَ الدَّارِ  
فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَهُ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ إِنْهَاءُ لَابَسَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَعْلَى مَنْ يَبْكِي أَمْ كُلُّهُمْ أَعْلَى  
أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ أَشَدَّ تَرِبْتُ سَبْنِي بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ وَمَا زِلْتُ أَعْرِضُهُ فَمَا يَعْجِبُهُ أَحَدًا إِلَّا أَهْلَكْتُ ذَلِكَ الْعَيْبَ  
وَلَقَدْ أَهْلَكْتُ السُّمَّ حَتَّى أَفْقَطُهُ وَلَقَدْ ضَرَبْتُهُ ضْرَبَةً لَوْ قُتِلَتْ عَلَى مَنْ بِالْمَشْرِقِ لَأَتَتْ عَلَيْهِمْ وَمَاتَ  
عَلَى صَلَواتِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتِهِ فِي آخِرِ الْيَوْمِ الثَّالثِ فَعَدَّاهُ بِالْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَقَالَ إِنَّكَ عِنْدِي سِرًّا فَقَالَ الْحَسَنِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَتَدْرُونَ مَا يَرِيدُ أَنْ يَقْرُبَ مِنْ  
وَجْهِى فَيَعْضُ أَذُنِي فَيَقْطَعُهَا فَقَالَ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَمَكْتُ نِي مِنْهَا لَأَقْتُلْتَهُمَا مِنْ أَصْلِهِمَا فَقَالَ الْحَسَنِ  
كَأَلَا وَاللَّهِ لَا ضَرْبَ بَنِي تَوْذِينَ إِلَى النَّارِ فَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا فِي يَدَيْكَ مَا اتَّخَذْتُ لَهَا غَيْرَكَ  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ دَفَعَهُ إِلَى أَشْفَ نَفْسِي مِنْهُ فَاخْتَلَفُوا فِي قَتْلِهِ فَقَالَ قَوْمٌ أَجْعَلْهُ مَبْلَيْنِ  
وَكَلِّهِ بِهِمَا لِمَا يَفْعَلُ يَقُولُ إِنَّ ابْنَ أَخِي لَتَكْجَلُ عَمَلًا يَلْمُونَ مَضَامِينًا وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ قَطَعَ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ

يَوْمَئِذٍ حَكَمَ كَلَامُ اللَّهِ  
تَعَالَى كَلَّمَ عَلَيْهِ فَكَمَا  
لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ  
مَحْدُودًا وَمَحْدُودًا فَكَذَلِكَ  
لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ  
مَحْدُودًا وَمَحْدُودًا فَقَالَ لَهُ  
أَلَيْسَ قَدْ كَانَ اللَّهُ يَقْدِرُ  
أَنْ يَبْدِلَ آيَةً مَكَانَ آيَةٍ  
وَيَنْسُخَ آيَةً بِآيَةٍ وَأَنْ  
يَذْهَبَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَيَأْتِيَ  
بِغَيْرِهِ وَكُلُّ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ  
مَسْطُورٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ  
كَانَ يَجُوزُ هَذَا فِي الْعِلْمِ رَهْلُ  
كَانَ جَائِزًا أَنْ يَبْدِلَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَيَذْهَبَ بِهِ وَيَأْتِيَ  
بِغَيْرِهِ قَالَ لَا وَقَالَ لَهُ  
رَوَيْتَ أَنَّ تَنْبِيْتَ مَا تَقُولُ  
الْأَنْبَارُ وَتَلَوْنَا عَلَيْكَ  
الْآيَةَ مِنَ الْكِتَابِ  
وَأَرَيْنَاكَ الشَّاهِدَ مِنْ

وقال قوم بل قطع رجله وهو في ذلك بذكر الله عز وجل ثم همد إلى لسانه فشق ذلك عليه فقبل له لم  
تَجَزَّعَ من قطع يديك ورجليك وذاك قد جَزَّعَتْ من قطع لسانك فقال نعم أحببت أن لا يزال في  
بذكر الله رطباً ثم قتله ويروي أن علياً رضي الله عنه أتى بآبٍ ملجئ وقيل له أن أقدمه عنك من هذا كلاماً  
فلا تأمن قتيلاً لك فقال ما أصنع به ثم قال على رضوان الله عليه

اشد حياز بمن الموت \* فان الموت لا فيكما ولا تجزَّع من الموت • اذا حُلَّ يواديكما  
والشعر انما يصح بأن تحذف اشد فتقول حياز بمن الموت • فان الموت لا فيكما  
ولكن الفحصاء من العرب يريدون ما عليه المعنى ولا يعتمدون به في الوزن وبمقدون من من الوزن  
عَلَمًا بان المخاطب يعلم ما يريدونه فهو اذا قال حياز بمن الموت فقد اضمر اشد فدا ظهره ولم يعتمد به  
قال وحده نبي أبو عثمان المازني قال فصحاء العرب يشدون كثيراً

لَسَعْدِ بْنِ الضَّبَابِ اِذَا غَدَا \* أَحَبُّ الْبِنَانِ لِمَنْ لَفَافِيسَ حَرِّ

وانما الشعر \* لَعَمْرِي لَسَعْدِ بْنِ الضَّبَابِ اِذَا غَدَا • وأما الحاج بن عبد الله الصريعي وهو  
البرك فانه ضرب معاوية مصائباً فأصاب ما كَتَبَهُ وكان معاوية عظيم الأوراك فقطع منه عرقاً  
بقال عرق النكاح فلم يولد معاوية بعد ذلك ولد فلما اخذ قال الامان والبشارة قُتِلَ علي في هذه  
الصبيحة فاستوثق به حتى جاء الخبر فقطع معاوية يده ورجله فأقام بالبصرة فبايع زياداً أنه قد ولده  
فقال أبو له و أمير المؤمنين لا يولد له فقتله هذا أحد الخبرين ويروي أن معاوية قطع يديه ورجليه  
وأمر بأتخاذ المقصورة فقيل لابن عباس بعد ذلك ما تاريك المقصورة فقال يخافون أن يظنهم  
الناس وأما زاذويع فانه أرضد لعمره واشتكي عمرو بطنه فلم يخرج للصلاة وخرج خارجة  
وهو رجل من بني سهم بن عمرو بن هُصَيْنٍ رُفِعَ عمرو بن العاصي فضر به زاذويع فقتله فلما  
دُخِلَ به على عمرو فقرأهم يخاطبونه بالامرأة قال أوما قتلت همراقيل لا انما قتلت خارجة فقال  
أردت همرا والله أراد خارجة وقال أبو زُبَيْد الطائي يرثي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه

اِنَّ الْكِرَامَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَلْقٍ \* رَهْطُ امْرِئِي خَارِجُ الدِّينِ مُخْتَارُ

طَبِّ بَصِيرٍ بِأَضْغَانِ الرِّجَالِ وَلَمْ • يُعْدِلْ بِحَبِيرِ رَسُولِ اللَّهِ آخِبَارُ

وقطره قطرت اذ حان مواعدها \* وعلى شئله وقت ومقدار

العقول التي هم الزم الناس  
الفرائض وهم يفتصلون  
بين الحق والباطل  
فعارضنا أنت الآن  
بواحدة من الثلاث فلم  
يكن ذلك عنده ولا استخزي  
من الكذب في هذا  
المجلس لان عدة من  
حضره أكثر من أن يطمع  
أحد أن يكون الكذب  
يجوز عليه وقد كان  
صاحبكم هذا يقول لا تقيبة  
الا في دار الشرك فلو  
كان ما أقربه من خلق  
القرآن كان منه على وجه  
التقية فقد أهملها في دار  
الاسلام وقد اكذب  
نفسه وان كان ما أقربه  
على الصحة والحقيقة  
فلسم منه وليس منكم على

حتى نَصَّهَا فِي مَسْجِدِ طُورٍ • عَلَى إِمَامٍ هَدَىٰ إِنْ مَعْتَرِجَارُوا

حَتَّى لِيَدْخُلَ جَنَاتِ أَبِي حَسَنِ • وَأُوجِبَتْ بَعْدَهُ لِلْقَاتِلِ النَّارُ

قوله خاراه انما هو واختاره وهو فعله واختاره افتعله كما نقول قدر عليه واقتدر عليه وقوله بصير

باضغان الرجال فهي أسرارها ومخباتها قال الله تعالى فَيَقْبَحُوا وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ

والخبر العالم وروى أن عليا رضوان الله عليه مري به ودي يسأل مسلما عن شيء من أمر الدين

فقال له علي أسأني ودع الرجل فقال له يا أمير المؤمنين أنت خبر أي عالم قال علي أن تسأل عالما

أجديك وقوله حتى نصلها يريد استخرجها وقوله حمت معناه قد رت قال الكعبي.

والوصي الذي أمال النجوي به عرش أمة لانهدام

قتلوا يوم ذاك اذ قتلوه \* حكما لا كفار الحكم

الامام الزكي والغاريس المعلم تحت الججاج غير الكهام

راعيًا كان مسجعا ففقدنا • وفقد المسيم فلان السوام

قوله الوصي فهذا شيء كانوا يقولونه ويذكرون فيه قال ابن قيس الرقيات

نحن من النبي احمد والصديق منا التقي والحكما

وعلى وجع غرذوا الجناح بين هناك الوصي والشهداء

وقال كثر لماحبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلا من أهله في سجن هارم

تخبر من لا قبث انل عائد \* بل العائد المحبوس في سجن هارم

وصي النبي المصطفى وابن عمه \* فكلك أعناق وقاض مقام

أراد ابن رضى النبي والعرب تقيم المضاف اليه في هذا الباب مقام المضاف كما قال الآخر

صحن من كاظمة الخصى الحرب \* يحملن عباس بن عبد المطلب

يريد ابن عباس رضي الله عنه وقال الفرزدق لسيما بن عبد الملك

ورثتم نيباب الحمد فهي لبوسكم \* عن ابني منافي عبد شمس وهاشم

يريد ابني عبد مناف وقال أبو الأسود

أحب محمدًا حبا شديدا • وعباسا وحمزة والوصيا

أنهم يرسيها مشهورا

ولا ضرب ضربا كثيرا

ولا ضرب الا بشلائين

سوطا مقطوعة الثمار

مشعبة الاطراف حتى

أنصح بالاقرار مرارا

ولا كان في محاسن ضيق

ولا كانت حاله حال مؤبسة

ولا كان مثقلا بالحديد

ولا خلع قلبه بشدة الوعيد

ولقد كان ينازع بالين

الكلام ويحجب باغلظ

الجواب ويرزون ويخف

ويخف ويحلمون

ويطيش وعبيته علينا

اكفارنا يا اثم واحتجاجنا

عليكم بالقرآن والحديث

وقلتم تكفرونا على

انكار شيء يحتمل التأويل

ويثبت بالأحاديث فقد

أَحِبُّهُمْ لِحُبِّ اللَّهِ حَتَّى • أَجْبَى إِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوِيَّا  
 هَوَى أُعْطِيَتْهُ مِنْ دَا سِتْدَارَتِ • رَحَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَعْدِلْ سَوِيًّا  
 (السوى والسوا الذى قد سوى الله خلقه لا زمانة به ولاداء وفى القرآن بشر أسويًا ونقول  
 ساويت ذلك بهم هذا الامر أى جعلته مثلله)

يَقُولُ الْأَرْذَلُونَ بِنُوقُ شَيْخٍ \* طَوَالَ الذَّهْرَ مَا تَنَسَّى عَلِيًّا  
 بِنُوعِمِ الذَّيِّ وَأَقْرَبُوهُ • أَحَبُّ النَّاسِ كِهْمُ الْآبَا  
 فَإِنْ يَلْحُظْهُمْ رُشْدًا أَضْبَهُ \* وَابْسَ بَعْضُ طَيْفَانِ كَانَ غَيًّا  
 (ويروى ولسن) وكان بنوقه يزعجهم آنية وكان أبو الاسود نازلاً فيهم فكانوا يرمونه بالليل فاذا  
 أصبح شكوا ذلك فشكاهم مرة فقالوا ما نحن نرميه لى ولكن الله يرميه فقال كذبتم والله لو كان الله  
 يرمي لما أخطاني (قال وكان نقش خاتمه)

بِأَعَالِي حَسْبِكَ مِنْ غَالِبِ \* أَرْحَمَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبِ  
 وَقَوْلُهُ غَيْرَا لِكِهْمُ فَالْكِهْمُ الْكَيْلُ مِنَ الرِّجَالِ وَالسُّيُوفِ يُقَالُ سَيْفُ كِهْمٍ وَقَوْلُهُ  
 رَاعِيًا كَانَ مُنْصَحًا فَقَدْ نَا • وَوَقَدْ الْمَسِيحُ هَلَاكَ السَّوَامِ  
 فالمسيح الذى يُسَمَّى ابْنُ أَوْغْنَمَةَ تَزْنَى وكذلك كل شئ من الماشية فجعل الراعى للناس كصاحب  
 الماشية الذى يسميها ويسوسها ويضللها ومتى لم يرجع أمر الناس الى واحد فلا نظام لهم ولا  
 اجتماع لا مورههم قال ابن قيس الرقيات

أَيُّ الْمَشَى قَنَاءُ قُرَيْشٍ \* بِيَسَدِ اللَّهِ مَعْمَرُهَا وَالْقَنَاءُ  
 أَنْ تُودَعَ مِنَ الْبِلَادِ قُرَيْشُ • لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لِحَى بَقَاءُ  
 لَوْ تَقْنَى وَبِئْرَكَ النَّاسُ كَانُوا • غَمَّ الذَّيْبُ غَابَ عَنْهَا الرِّعَاءُ

وقال الحميري يعنى عليا رضوان الله عليه

كَانَ الْمُسِيحُ وَلَمْ يَكُنِ الْإِلْمَنُ \* لَزِمَ الْمَطْرِ بَقَّةً وَأَسْقَامَ مُسِيماً

ولما سمع على صلوات الله عليه نداءهم لأحكام الله قال كلمة عادلة يراهم أجوراً عما يقولون لا إمارة  
 ولا بد من إمارة برة أو فاجرة ورووا أن عليا رضى الله عنه لما أوصى الى الحسن فى وقف أمواله

ينبغي لكم أن لا تتنجسوا  
 شئ من القدر والنوحيد  
 بشئ من القرآن والحديث  
 وإن لا تكفروا واحدا  
 خالفكم فى شئ وأنتم أسرع  
 الناس الى كفرنا والى  
 عداوتنا والنصب لنا  
 (فصل) وأصحابنا  
 حفظ الله اذا فاسوا  
 خطاهم ومروا على غلطهم  
 فأعيا ينقصون به شيا من  
 العرض والجوهر وشيا  
 من قولهم فى المعاجم  
 والمجهول فقط وهم قوم  
 يكفهم من التنبه أقله  
 ومن القول أسرع وخطأ  
 النابضة وقول الرافضة  
 تشبيه مصرح وكفر  
 مجمل فليس هذا الجنس  
 من ذلك الجنس والحمد

وَأَنْ يُجْعَلَ فِيهَا ثَلَاثَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ وَقَفَ فِيهَا عَيْنُ أَبِي نِزَارٍ وَالبَغِيغَةُ وَهَذَا غُلَطْلَانُ وَقَفَهُ هَذَيْنِ  
 الْمَوْضِعَيْنِ اسْتَنْتَبَيْنِ مِنْ خِلَافَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ فِي اسْتِئْذَانِهِ آخِرُهُ أَبُو نِزَارٍ وَكَانَ  
 أَبُو نِزَارٍ مِنْ أَوْلَادِ بَعْضِ مَلُوكِ الْأَجَاوِمِ قَالَ وَصَحَّ عِنْدِي بَعْدَ أَنْ مَنَ وَلَدَ الْبَحَاثِيُّ قَرِيبَ فِئَةِ الْإِسْلَامِ  
 صَغِيرًا فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَكَانَ مَعَهُ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاطِمَةَ وَوَلَدَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو نِزَارٍ جَاءَنِي عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنَا أَقُومُ بِالصَّبَةِ بَعَثَنِي عَيْنُ أَبِي  
 نِزَارٍ وَالبَغِيغَةُ فَقَالَ لِي هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ فَقُلْتُ طَعَامُ لَا أَرْضَاهُ لَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَرَعَ مِنْ قَرَعِ  
 الصَّبَةِ صَنَعْتُهُ بِأَهَالَةِ سَخَنَةِ فَقَالَ عَلَيَّ بِهِ فِقَامُ إِلَى الرَّبِيعِ وَهُوَ جَدُّوْلُ فغسل يده ثُمَّ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ  
 شَيْئًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرَّبِيعِ فغسل يديه بِالْمَاءِ حَتَّى أَتَاهُمَا ثُمَّ ضَمَّ يَدَيْهِ كُلِّ رَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى أُخْتِهَا  
 وَشَرِبَ مِنْهَا حَسًّا مِنْ مَاءِ الرَّبِيعِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا نِزَارٍ إِنَّ الْأَكْثَ أَنْظَفَ الْأَنْبِيَةَ ثُمَّ مَسَحَ نَدَى ذَلِكَ  
 الْمَاءِ عَلَى بَطْنِهِ وَقَالَ مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَ الْمَعُولَ وَانْحَدَرَ فِي الْعَيْنِ فَعَجَلَ بِضَرْبِ  
 وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَخَرَجَ وَقَدْ تَقَفَّحَ جَبِينُهُ عَرَقًا فَانْتَكَفَفَ الْعَرَقُ عَنْ جَبِينِهِ ثُمَّ أَخَذَ الْمَعُولَ وَهَادَى  
 الْعَيْنَ فَأَقْبَلَ بِضَرْبٍ فِيهَا وَجَعَلَ يَهْمُهَا فَانْتَالَتْ كَأَنَّهُمَا عَنُقُ نِزَارٍ وَخَرَجَ مَسْرُوعًا فَقَالَ أَشْهَدُ اللَّهُ  
 أَنَّهُ أَصْدَقُ عَلَيَّ بِدَاوَةَ وَصَحِيْفَةٍ قَالَ فَجَعَلْتُ بَيْنَهُمَا إِلَيْهِ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا تَصَدَّقَ  
 بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَصَدَّقَ بِالصَّبَةِ عَيْنُ أَبِي نِزَارٍ وَالبَغِيغَةُ عَلَى فَقَرَأَ  
 أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَابْنَ السَّبِيلِ أَيْقَى اللَّهُ بِهَاجِهِ حَرَّ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تَبَاعَا وَلَا تَوَهَّبَا حَتَّى يَرْضَاهُمَا اللَّهُ  
 وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِمَا الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ فَهَاجَ طَلْقُ لَهْمَا وَلَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمَا قَالَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ فَرَكِبَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَيْنَ لِحْمَلِ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ بَعِيْنُ أَبِي نِزَارٍ مَائَتَى أَلْفٍ دِينَارٍ  
 فَأَبَى أَنْ يَبِيعَ وَقَالَ اغْنَاكَ تَصَدَّقَ بِهَا أَبِي لَيْقَى اللَّهُ بِهَاجِهِ حَرَّ النَّارِ وَلَسْتُ بِأَنْعَاهَا بَشِيْءٌ وَتَحَدَّثَ  
 الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ أَمَا بَعْدَ فَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 أَحَبُّ أَنْ يَرُدَّ الْأَلْفَةَ وَيَسَلَّ السَّخِيْمَةَ وَيَصِلَ الرَّحِمَ فَادَا وَصَلَ إِلَيْكَ كِتَابِي فَأَخْطَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ جَعْفَرٍ ابْنَتَهُ أَمْ كَلْتُهِمْ عَلَى رِيْدِيْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَارْتَعَبَ لَهُ فِي الصَّدَاقِ وَوَجَّهَ مَرَّ وَأَنَّ إِلَى عَبْدِ  
 اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ مَعَاوِيَةَ وَأَعْلَمَهُ بِمَا فِي رَدِّ الْأَلْفَةِ مِنْ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَاجْتِمَاعِ  
 الدَّعْوَةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ خَالَهَا الْحُسَيْنُ يَتَّبِعُ بَعْ وَلَيْسَ عَنْ يَفْتَنَاتُ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ فَأَنْظَرَنِي إِلَى أَنْ يَفْتَدِمَ

لله وأما أخبارهم عن  
 عينا أياهم حين لم يقولوا  
 ان الله تبارك وتعالى رب  
 القرآن وفيها ما لا يقول  
 ان الله تعالى رب الكفر  
 والايان فانالم نسا لهم  
 عن ذلك من جهة  
 ما بهوهم ومن واما  
 سألناهم عنه فيجدهم  
 ما يرون بأبصارهم  
 ويسمعون بأذانهم في  
 الاشعار المعروفة وفي  
 الخطب المشهورة وفي  
 الايهال عند الدماء  
 وعلى السنة العوام  
 وعند اليهود والايان  
 وعند تعظيم القرآن  
 وما يسمعون من السؤال  
 في الطرقات ومن  
 القصص في المساجد

وكانت أمها زينب بنت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فلما قدم الحسين ذكر ذلك له عبد الله  
 ابن جعفر فقام من عنده فدخل إلى الجارية فقال يا بنية أن ابن هذا القائم من محمد بن جعفر بن أبي  
 طالب أحق بدينك ولعلك ترغبين في كثرة الصداق وقد تحلتلن البغيغيات فلما حضر القوم للإملاك  
 فكلم مروان بن الحكم فذكر معاوية وما قصده من صلالة الرحيم وجمع الكلمة فتكلم الحسين  
 فزوجه من القائم فقال له مروان أغدرا يا حسين فقال أنت بدأت خطب أبو محمد الحسن بن  
 علي عليه السلام هأنسة بنت عثمان بن عفان واجتمعنا لذلك فتكلمت أنت فزوجه من عبد الله  
 ابن الزبير فقال مروان ما كان ذلك فالتفت الحسين إلى محمد بن حاطب فقال أنشدك الله أكان ذلك  
 قال اللهم نعم فلم تزل هذه الضبيعة في يدي بني عبد الله بن جعفر من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى  
 ملك أمير المؤمنين المأمون فذكر ذلك له فقال كاد هذا وقت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه  
 فانتزعها من أيديهم وعوضهم عنها وردها إلى ما كانت عليه ﷺ قال أبو العباس رجعت الحديث  
 إلى ذكر الخوارج وأمير علي بن أبي طالب قال برؤي أن عليا في أول خروج القوم عليه دعا  
 صغصعة بن صوحان العبدى وقد كان وجهه إليهم وزياد بن النضر الحارثي مع عبد الله بن العباس  
 فقال لصغصعة بأى القوم رأيتم أنشدنا طافة فقال يزيد بن قيس الأرحبي فركب على إليهم إلى  
 سروراء فجعل يدخلهم حتى صار إلى ضرب يزيد بن قيس ففعل فيهم ركعتين ثم خرج فأنكأ على  
 قوسه وأقبل على الناس ثم قال هذا مقام من فليج فيه فليج يوم القيامة أنشدكم الله أعلمت أحد منكم  
 كان أكره للحكومة منى قالوا اللهم لا قال أفعلمت أنكم أكرهتموني حتى قبلتم أقالوا اللهم نعم قال فعلام  
 خالفتموني وناذرتوني قالوا أنا أتيننا ذنبا عظيما فأتينا إلى الله فقبلى الله منه واستغفره نعد لك  
 فقال علي أنى استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم ستة آلاف فلما استقروا بالكوفة  
 أشاعوا أن عليا رجعت عن التحكيم ورآه ضلالا وقالوا انما يفتنر أمير المؤمنين أن يسمن الكراع  
 ويحبى المال فيتمس إلى الشام فأتى الأشعث بن قيس عليا عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ان  
 الناس قد فسدوا انك رأيت الحكومة ضلالا والاقامة عليهم اكفر الخطب على الناس فقال من  
 زعم أنى رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فهو أضل فخرجت الخوارج من  
 المسجد فحكت فقبل علي أنهم خارجون عليا فقال لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فوجه

لا يرون ظنبا ولا يسعون  
 زاريا وليس انا جعلنا هذا  
 مسألة على من أنكر  
 خلق القرآن ولكننا أردنا  
 أن نبين للضعفاء معاندتهم  
 وفراهم من البهت  
 ومكابرهم إذا همعوا انهم  
 لم يسمعوا الناس يقولون  
 ورب القرآن ورب يس  
 ورب طه وأنشبهنا ذلك  
 ولعمري أن لو سمعوا  
 الناس يقولون عند  
 إيمانهم وإيمانهم إلى ربهم  
 على غير قصد إلى خلاف  
 ولا وفق ورب الزنا والسرقة  
 ورب الكفر والكذب كما  
 سمعوه وهم يقولون ورب  
 القرآن ورب يس ورب  
 طه ثم أزمناهم خاق  
 القرآن بمثل ما هم علينا



اليهم عبد الله بن العباس فلما صار اليهم رجوا به وأكرموه فرأى منهم جباً فأقرحة لطول السجود  
 وأيدياً كسفتين الابل عليهم قصص مرضه وهم مشحرون فقالوا ما جاء بك يا أبا العباس فقال  
 جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وأعلمنا به وسنة نبيه ومن عند  
 المهاجرين والانصار قالوا انا أئتنا عظيمين حاكمنا الرجال في دين الله فان تاب كما تبتنا ونص  
 لمجاهدة عدونا رجعنا فقال ابن عباس نذركم الله الا ما صدقتم أنفسكم أما علمتم أن الله أمر بحكيم  
 الرجال في أرزب نسائي ربيع درهم نصاد في الحرم وفي شقان رجل وامرأته فقالوا اللهم نعم  
 فقال فانشدكم الله هل علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عن القتال للهذنة بينه وبين  
 أهل الحذينة قالوا نعم ولكن علينا بحانفسه من اماراة المسلمين قال ابن عباس ليس ذلك بمنزلة  
 عنه وقد حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه من النبوة وقد أخذ علي على الحكمين أن لا يجورا  
 وان يجورا فعلى أولى من معاوية وغيره قالوا ان معاوية يدعي مثل دعوى علي قال فأيهما رأيتوه  
 أولى فلو قالوا صدقت قال ابن عباس متى جارا الحكمين فلا طاعة لهما ولا قبول لقولهما قال  
 فاتبعه منهم ألفان وبقي أربعة آلاف فصلي بهم صلواتهم ابن الكواء وقال متى كانت حرب فريسيكم  
 شئت بن ربي الى رايحي فلم يزلوا على ذلك يومين حتى أجمعوا على البيعة لعبد الله بن رغب الراسبي  
 قال ومضى القوم الى النهروان وكانوا أرادوا المضي الى المدائن (قال الاخفش كذا كان يقول  
 المبرد النهروان بكسر النون والراء وانما هو النهروان بالغض وانشد للطرمي

\* قل في شط نهروان \* قاضي) قال أبو العباس فن طريق أخباره أنهم أصابوا مسلماً  
 ونصراً انيا فقتلوا المسلم وأوصوا بالنصراني فقالوا احفظوا ذمة نبيكم ولقيهم عبد الله بن خباب وفي  
 عنقه مصحف ومعه امرأته وهي حامل فقالوا ان هذا الذي في عنقك يا امرئنا ان تقتلك قال ما أعيا  
 القرآن فأحيوه وما أمانه فأميته فوثب رجل منهم على رطبة فوضعا في فيه فصاحوا به فلفظها  
 فوثبوا وعرض رجل منهم خنزير فضر به الى جل فقتله فقالوا هذا فساد في الارض فقال عبد الله بن  
 خباب ما علي منكم بأش اتى تسلم قالوا له حدتنا عن أبيك قال سمعت أبي يقول سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يسمى مؤمناً ويضج  
 كافراً فكأن عبد الله المقتول ولا تسكن الغائب قالوا لها تقول في أبي بكر وهم رأوني خيراً فقالوا فما

في خلق الزنا لقد كان ذلك  
 معارضة صحيحة وموازنة  
 مجرورة وأما قولهم ان  
 معنا العامة والعباد  
 والفقهاء وأصحاب  
 الحديث وليس معهم  
 إلا أصحاب الأهواء ومن  
 يأخذ دينه من أول  
 الرجال فأى صاحب  
 تقوى رجل الله أبعد  
 من الجماعة من الرفضة  
 وهم في هذا المعنى  
 أشقياء وهم وأولياؤهم لان  
 ما خالفهم فيه صغير في  
 جنب ما وافقهم عليه  
 والذين سموهم أصحاب  
 أهواءهم المتكلمون  
 والمصلحون والمستصلحون  
 وأصحاب الحديث  
 والعوام هم الذين يغلدون

بياض بالاصل

تقول في علي قبل التمسك وفي عثمان ست سنين فأننى خبرا قالوا في التمسك في الحكومة والتمسك  
قال أقول ان عليا أعلم بكتاب الله منكم وأشدُّ توقيعا على دينه وأشدُّ بصيرة قالوا انك لست تنسج  
الهدى انما تنسج الرجال على أسمائهم قربه الى شاطئ النهر فذهب بحجر فأمدهم أي جرى  
مستطيل على دقة وساموار جلا نصرانيا فخلته فقال هي اسكن فقالوا ما كنا لنأخذها الا بمن  
قال ما أعجب هذا أن تقولوا مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون منا حتى نخلة ومن طربف أخبارهم  
أن غيلان بن خرشة الضبي سمع ربيعة عند زباد ومعه جماعة فذكر أمر الخوارج فأخفى عليهم  
غيلان ثم انصرف بعد قليل الى منزله فلقبه أبو بلال مرداس ابن أذينة فقال له يا غيلان قد بلغني  
ما كان منك ليلة عند هذا الفاسق من ذكر هؤلاء القوم الذين سرقوا أنفسهم وابتاعوا آخرتهم  
بدينهم ما يؤمنون أن يهلك رجل منهم آخرص والله على الموت منكم على الحياة فينفذ حصنك  
برحمته فقال غيلان إن يبلغان في ذكرهم بعد الليلة ومرداس تنفخ جماعة من أهل الأهواء  
أعشقه ويصبرونه وصحة عبادته وظهور ديانته وبيانته تنفخ المعتزلة وترغم أنه خرج منكرا للخور  
السلطان داعيا الى الحق وتحتج له بقوله لا ياد حيث قال على المنبر والله لا أخذ المحسن منكم  
بالسعي والحاضر منكم بالغائب والسيح بالسقيم فقام اليه مرداس فقال قد سمعنا ما قلت أيها  
الانسان وما هكذا ذكر الله عز وجل عن نبيه ابراهيم عليه السلام اذ يقول وابراهيم الذي وفى ألا  
ترى رازية وزرا أخرى وأن ليس للانسان الاماسى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى  
وأنت ترغم أن تأخذ المطيع بالعاصي ثم خرج في عقب هذا اليوم والشيع تنفخ وترغم أنه  
كتب الى الحسين بن علي صلوات الله عليه اني أنت أرى رأى الخوارج وما أنا الا على دين أبيك  
وهذا رأى قد استموى جماعة من الأثراف يروى أن المنذر بن الجارود كان يرى رأى الخوارج  
وكان يزيد بن أبي مسلم مولى الخجاج بن يوسف يراه وكان صالح بن عبد الرحمن صاحب ديوان العراق  
يراه وكان عدة من الفقهاء ينسجون اليه منهم عكرمة مولى ابن عباس وكان يقال ذلك في مالك بن  
أنس ويروى الزبير بن أنس مالك بن أنس المديني كان يذكر عثمان وعلي وطلحة والزبير فيقول  
والله ما قتلوا الا على التريد الاعفر فاما أبو سعيد الحسن البصري فإنه كان يشكر الحكومة  
ولا يرى رأيهم وكان اذا جلس فمك في مجلسه ذكر عثمان فترحم عليه ثلاثا وامن فقتلته ثلاثا

ولا يحصلون ولا يتفكرون  
والثقل مرغوب عنه  
في حجة العقل منى عنه  
في القرب فد عكسوا  
الأمور كاترى ونقصوا  
العادات وذلك انما نشأ  
أن من نظر ويبحث وقابل  
ووزن أحسن بالتبيين  
وأولى بالحجة وأما قولهم  
منا السالك والعباد فعباد  
الخوارج وهدم أكثر  
عدد من عبادهم على  
قلة عدد الخوارج في جنب  
عدد من على أنهم أصحاب  
نبية وأطبيب طهامة  
وأبعد من التمسك  
وأصدق ورعا وأقل زيا  
وأدوم طريقة وأبدل  
للهمجة وأقل جمعا ومنعا  
وأظهر زهدا وجهدا

وَيَقُولُ لَوْلَا نَعْمُهُمْ لَلْعَمَلِ نَهَيْدُكَ عِلَالِيَّةً قَوْلُ لَمْ يَزَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ يَتَعَرَّفُهُ النَّصْرُ  
وَيَسَاعِدُهُ الظَّفَرُ حَتَّى حَكَمَ فَلَمْ تَحْكَمْ وَالْحَقُّ مَعَنَا الْأَغْصَى قَدْ مَالَ أَبَاكَ وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ ۞ قَالَ  
أَبُو الْعَبَّاسِ وَهَذِهِ كَلِمَةٌ فِيهَا جَهْلُ الْعَرَبِ نَسْتَعْمِلُهَا عِنْدَ الْحَتِّ عَلَى أَخِذِ الْحَقِّ وَالْأَعْرَابِ وَرَبِّهَا  
اسْتَعْمَلْتُهَا الْجَفَاءُ مِنَ الْأَعْرَابِ عِنْدَ الْمَسْئَلَةِ وَالطَّلَبِ فَيَقُولُ الْقَائِلُ لِلْأَمِيرِ وَالْخَلِيفَةِ انْظُرْ فِي أَمْرِ  
رَعِيَّتِكَ لَا أَبَاكَ وَشَمَّعَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ جَلَامِنَ الْأَعْرَابِ فِي سَنَةٍ جَدِيدَةٍ يَقُولُ

رَبِّ الْعِبَادِ مَا نَأْوَمَا لَكَ \* فَكَذَنْتَ تَسْقِينَا بِأَبَدِ الْكَأ \* أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّعِيْتَ لَا أَبَا لَكَ  
فَأَخْرَجَهُ سُلَيْمَانُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا وَلَدَ وَلَا صَاحِبَةَ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْخَلْقَ جَمِيعًا  
عِبَادُهُ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَنْزَلَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ لِبَعْضِ قَوْمِهِ  
أَبْنَى عَقْبِلَ لَا أَبَا لَابَيْكُمْ \* أَبِي وَأَيُّ بَنِي كَلْبٍ أَزَمُ  
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيْئِ أَشْدَةَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ

يَأْفُرْطُ قُرْطُ حَيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ \* يَأْفُرْطُ أَنْفِي عَلَيْكُمْ خَائِفٌ حَذِرُ \*  
أَنْ رَوَى مَرْفُوسٌ وَاصْطَفَى أَغْزَرُهُ \* مِنَ التَّلَاعِ الَّتِي قَدْ جَادَهَا الْمَطَرُ  
فَلَمْ لَهُ أَنْجَعُ نَجْمًا لَا أَبَا لَكُمْ \* فِي كَفِّ عَبْدِكُمْ عَنْ ذَاكُمْ قَصْرُ  
فَأَنْ بَيْتَ تَيْمٍ ذُو سَعَفَتَ بِهِ \* فِيهِ تَنْمَتْ وَأَرْسَتْ عِزُّهُ مُضَرُ  
قَوْلُهُ يَأْفُرْطُ قُرْطُ حَيٍّ نَصَبَهُمْ مَعًا أَكْثَرَ عَلَى السَّنَةِ الْعَرَبِ وَتَأْوِيلُهُمَا أَنَّهُمْ أَرَادُوا يَأْفُرْطُ حَيٍّ  
فَأَفْعَمُوا قُرْطًا الثَّانِي فَوَكِيدًا وَكَذَلِكَ الْجَزِيرُ

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ \* لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ مَهْرُ  
وَمِنْهُ الْأَمْرُ بِنَجَا \* يَأْزِيدُ زَيْدُ الْعَمَلَاتِ الذَّبِيلُ \* تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ  
فَأَنْ لَمْ تَرُدَّ التَّوَكِيدَ وَالتَّكْوِينَ لَمْ يَجِزْ الْأَرْفَعُ الْأَوَّلُ يَأْزِيدُ زَيْدُ الْعَمَلَاتِ وَيَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ كَمَا تَقُولُ  
يَأْزِيدُ أَخَاهُ رُوِيَ عَلَى النَّعْتِ وَمِثْلُ الْأَوَّلِ فِي التَّوَكِيدِ يَأْزِيدُ الْعَرَبِ أَرَادَ يَأْزِيدُ الْحَرْبِ فَأَفْعَمَ  
الْأَلَمَ تَوَكِيدًا أَنَّهُمْ أَتَوْجِبُ الْأَضَافَةَ عَلَى هَذَا جَاءَ لَا أَبَاكَ وَلَا أَبَاكَ يَدُولُ وَلَا الْأَضَافَةَ لَمْ تَنْتَبِ الْأَلْفَ  
فِي الْأَبِ لَأَنْتَ تَقُولُ رَأَيْتَ أَبَاكَ فَذَا أَفْرَدْتَ قُلْتَ هَذَا أَبُ صَالِحٍ وَأَعْمَا كَانَتْ لَا أَبَاكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ  
أَبَا مَوْتُ الذِّي لَا بُدَّ أَيْ \* مَلَأَ لَا أَبَاكَ تَحْوِيْنِي

وَأَعْلَى عِبَادَةِ عَمْرٍو  
عَبِيدُ نَفِي عِبَادَةِ هَامَةَ  
عِبَادَهُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنْ  
لِلْقُرْآنِ قَلْبًا وَسَنَامًا  
وَأَسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَانَّهُ  
يَقْدُسُ وَيُشْفَعُ وَيَعْلَى  
فَأَنْ هَذَا كَلِمَةٌ قَدْ يَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ مِثْلًا وَيَجُوزُ  
أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ إِذَا  
كَانَ جَسَدًا وَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ  
قَادِرٌ وَهُوَ غَيْرُ مَجْزُوعٍ  
وَمِنْهُ غَيْرُ مَسْخُوعٍ وَكُلُّ  
فَعْلٍ لَا يَكُونُ عَيْبًا وَلَا  
ظُلْمًا وَلَا بَخْلًا وَلَا كَذِبًا  
وَلَا خَطَأً فِي التَّيْدِيرِ وَهُوَ  
جَائِزٌ وَالتَّجَبُّبُ مِنْهُ غَيْرُ  
جَائِزٍ

(فصل منه) وما أكنز  
من يجيب في المسائل  
ويؤلف الكتب على

وقال آخر

وقد ماتت شمعاء ومات مَرْدُ • وأتى كريم لأبالك يُخَدِّد

وقوله أَن رَوَى مَرْقُسُ مَرْقُسَ رَجُلٍ وَرَوَى اسْتَنَى لَاهِلَهُ بِقَالَ فُلَانٍ رَاوِيَةً أَهْلَهُ إِذَا كَانَ يَسْتَنِي لَاهِلَهُ وَالتَّى عَلَى الْبَعِيرِ وَالْحَارَمَرَّادَةُ فَإِذَا كَبُرَتْ وَعَظُمَتْ وَكَانَتْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَدَمَةٍ فَهِيَ الْمُثَلَّثَةُ وَأَصْغَرُ مِنْهَا السَّطِيحَةُ وَأَصْغَرُ مِنَ السَّطِيحِ وَقَوْلُهُ وَأَصْطَافٍ أَعْتَرَهُ بِرَبْدٍ أَفْتَعَلَتْ مِنَ الصَّبْفِ أَيْ أَصَابَتْ الْبَقْلَ فِيهِ وَالتَّلْعَةُ مَا رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فِي مُسْتَقَرٍّ الْمَسِيلِ إِذَا تَجَاوَى السَّبِيلَ عَنْ مَتْنِهِ وَجَمْعُهُ تِلَاعٌ وَقَوْلُهُ ذُو سَمْعَةٍ بِهِ رِبْدٌ الَّذِي وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ طَبِي تَجْعَلُ ذُو فِي مَعْنَى الَّذِي قَالَ زَيْدُ الْخَبِيلِ ابْنِي قَزَارَةَ وَذُو كَرَاهِمِينَ الطُّفَيْلُ فَقَالَ • إِنِّي أَرَى فِي حَامِرٍ ذُرُورُونَ • وَقَالَ حَارِثُ الطَّائِي

فَان لَمْ يُغَيِّرْ بَعْضُ مَا قَدَّعَلْتُمْ • لَا تَنْهَيْنَ لِلْعَظَمِ ذَوَانَا عَارِفُهُ

يريد الذي ومن ظُفَرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ الْيَمَانِيَّةِ مَنْ يَعْمَلُ هَذَا اعْتِمَادًا لِلْإِثَارَةِ قَوْمًا • قَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَافِي الْحَكَمِيِّ حُبُّ الْمُدَامَةِ ذُو سَمْعَةٍ بِهِ • لَمْ يَبْقَ فِي لُغَتِهَا فَضْلًا

سُوقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي

أَنَا ذُو عَرَفَتٍ فَان عَرَنَّا جِهَالَهُ • فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُدَالِ

وقال الحسن بن وهب الحارثي

عَلَانِي بِذِكْرِهَا عَلَانِي • وَسَقِيَانِي أَوْلَا ذَيْنَ تَسْقِيَانِ

أَنَا ذُو لَمْ يَزَلْ يَهُونُ عَلَى التَّدْ • مَا نِ انْ عَزَّ جَانِبُ التَّدْ

وَيَكُونُ الْعَزِيزُ فِي سَاعَةِ الرَّو • عِ بَصَدْنِ الطَّعَانِ يَوْمَ الطَّعَانِ

عَادَ الْحَدِيثُ إِلَى ذِكْرِ الْخَوَارِجِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَكَانَ فِي جَمَلَةِ الْخَوَارِجِ لَدَدُو وَاحْتِفَاجٌ عَلَى كَثَرَةِ خُطْبَائِهِمْ وَشُعْرَائِهِمْ وَنَفَازٍ بِصَبْرِهِمْ وَتَوَطُّبٍ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ فَهُمْ الَّذِي طَمِنَ قَانَتْهُمُ الرِّيحُ فَجَعَلَ يَسْتَحْيِي فِيهِ إِلَى قَاتِلِهِ وَهُوَ يَقُولُ وَعَجِلْتُ الْبَيْتَ رَبِّ تَرْضَى وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمَّا وَصَفَهُمْ قَالَ سَيَأْتِيهِمُ الْقَالِبِيُّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ رَأْفَتِهِمْ عِلَامَتُهُمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ وَفِي حَدِيثٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَرٍ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ هَمُّ وَذُو الْخَوْبِ بَصْرَةٌ أَوِ الْخَنْبِصْرَةُ وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ سَاجِدٍ إِلَى أَنْ صَلَّى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَلَا رَجُلٌ يَقْتُلُهُ خَسَرَّ أَبُو بَكْرٍ عَن ذِرَاعِهِ وَأَنْتَضَى السِّيفَ وَصَدَّ فُجُوهُهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَفْتَلَّ

فَلَمْ يَدْرِ مَا يَسْخُلُهُ فِي وَجْهِهِ وَعَلَى قَدْرِ مَا يَتَصَوَّرُهُ فِي حَالِهِ تِلْكَ لَا يَجْعَلُ عَلَى أَصْلِهِ وَلَا يَسْخُرُ بِالذِّي أَنْبَى عَلَيْهِ ذَلِكَ الْأَصْلُ وَإِنْ كَانَ مِنْ يَجْعَلُ عَلَى أَصْلٍ وَغَايَا صَارَ عِلْمًا وَفَا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ لَا يَقْفُونَ مِنَ الْقَوْلِ فِي خَلْقِ الْقُرْآنِ عَلَى جَوَابِ مَهْذَبٍ وَمَذْهَبٍ مَصْنُوعٍ وَعَلَى قَوْلٍ مَفْرُوعٍ مِنْهُ وَعَلَى جَوَابَاتٍ بِأَعْيَانِهَا فَقَدْ رَدَدُوا فِيهَا النَّظَرَ وَأَمْتَنُوهَا بِأَعْلَظِ الْمَحْنِ وَقَلْبُوهَا وَتَبَطَّنُوا مَعَانِيهَا بِأَبْلَغِ التَّفَكُّكِ وَتَعَرَّفُوا كُلَّ مَا فِيهَا وَاعْتَصَرُوا جَمِيعَ قَوَاهِا وَسَهَّلُوا سَبُلَهَا وَذَبُّوا الْعِنَادَ عَنْهَا

رجلا يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا رجل يفعل ففعل عمر مثل ذلك فلما كان في الثالثة قصده على بن أبي طالب عليه السلام فلم يره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قُتِلَ لكان أول فتنة وآخرها ويروي عن أبي هريرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه ذكر الخندق عند النبي عليه السلام فقال أبو هريرة والله إن كان معنا في المسجد وكان فقيرا وكان يحضر طعاما على إذا وضعه للمسلمين ولقد كسوته برؤسائي فلما خرج القوم إلى حرواء قلت والله لا نظرنن إلى عسكرهم فجعلت أنخلهم حتى صرنت إلى ابن الكواء وشبث بن ربعي ورسول علي فتناسدهم حتى وثب رجل من الخوارج على رسول علي فضرب دابته بالسيف فحمل الرجل مرجعه وهو يقول والله وانا اليه راجعون ثم انصرف القوم إلى الكوفة فجعلت أنظر إلى كثرتهم كأنما ينصرفون من عيد فورايت الخنجر وكان مني قريبا فقلت أكنث مع القوم فقال أخذت سلاحي أريدهم فاذا بجماعة من الصبيان قد عرضوا لي فأخذوا سلاحي وجعلوا يتلاعبون بي فلما كان يوم النهر قال علي أطلبوا الخنجر فطلبوه فلم يجدوه حتى ساء ذلك عليا وحتى قال رجل لا والله يا أمير المؤمنين ما هو فهم فقال علي والله ما كذبت ولا كذبت فجاهد رجل فقال قد أصبنا يا أمير المؤمنين فخر علي ساجدا وكان إذا أتاه ما يسره من الفتوح شهد وقال لو أعلم شيئا أفضل منه لفعلته ثم قال سبحانه أن يده كالتندي عليهم اشعرات كشارب السندور يتوفى بيده الخنجر فآتوه بها فنصبها ويروي عن أبي الجلد أنه نظر إلى نافع بن الأزرق الخنفي وإلى نظره وتوغلته وتعمقه فقال اني لا جد لهم سبعه أبواب وأن أشدها سر للخوارج فأخذوا أن يكون منهم قال وكان نافع بن الأزرق يفتخ بعبد الله بن العباس فيأله فله عنه مسائل من القرآن وغيره وقد رجع إليه في نفسه غيرها فقبله وانفله ثم غابت عليه الشقوق ونحن ذاكرون منها صدرا إن شاء الله حدث أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي النسابة عن أسامة بن زيد عن عكرمة قال رأيت عبد الله بن العباس وعنده نافع بن الأزرق وهو يسأله ويطلب منه الاحتجاج باللغة فسأله عن قول الله جل ثناؤه والليل وما وسق فقال ابن عباس وما جع فقال أنه عرف ذلك العرب قال ابن عباس أما سمعت قول الراجل

إِنَّ لَنَا قَلِيلًا نَصَاحَاتِنَا \* مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدُنَا سَانِقًا

هذا قول ابن عباس وهو الحق الذي لا يقدح فيه قادح ويعرض القول فيحتاج المبتدئ إلى أن

احتقار منهم لمن خالفهم  
وانكالا على طول  
السلامة منهم ونفقة  
بطول الظفر بهم ومن  
تمام أمر صاحب الحق ان  
لا يتشكل على عجز الحاصم  
وان لا يهيج بظهوره على  
من لا حظه في العلم  
وعلى العلماء ان يخافوا  
دول العلم كما يخاف الملوك  
دول الملوك وقد رأيت  
البكرية والجبورية  
والفضلية والشعرية  
وانهم لا حقر عند المعتزلة  
من جعل وما زالوا يستقون  
من علمانهم ويستمدون  
من كبرائهم ويدرسون  
كتبهم ويأخذون  
ألقاظهم في جميع أمورهم  
حتى رأيت شبيههم

يزداد في التفتير قوله حقا قاتل اغابني الحق من الابل وهي التي قد استعقت أن يحجل عليها على  
فعلية مثل حقيقة ولذلك جعله على حة ائق وقال اسنة وسق القوم اذا اجتمعوا وروى أبو عبيدة في  
هذا الاسناد وروى ذلك غيره وسماه عنه من غير وجه أنه سأله عن قوله عز وجل قد جعل ربك نحتن  
مرا يا قال ابن عباس هو الجدول فسأله عن الشاهد فأنشده

سلماترى الدالج منها أزورا • اذا يبعج في السرى هرهرا

السلم الدلو الذي له عررة واحدة وهو دلو السقائين وهو الذي ذكره طرفة فقل

لهامر فقان أفتلان كأنما • أمر أبسلى دالج منشد

والدالج الذي يشي بالملو بين البئر والحوض وأصحاب الحديث ينشدون ترى الهالى منه أزورا  
وهذا خطأ لوجه له وروى أبو عبيدة وغيره أن نافع أسأل ابن عباس عن قوله عز وجل بعد ذلك زعيم  
ما الزعيم قال هو الدجى الملقب أما سمعت قول حسان بن ثابت

زعيم تداهاه الرجال زيادة • كازيدنى عرض الأديم الكارع

وزعم أهل اللغة أن اشتقاق ذلك من الزعفة التي يحاكي الشاة كما يقولون لمن دخل في قوم ليس  
منهم زعنفه (الأم زعنفه بالكسر) وللجمع زعائف والزعنفه الجناح من أجنحة السمك (قال  
أبو الحسن الاخفش كذا قال زعنفه والناس كاهم يقولون زعنفه بكسر الزاى وهو الوجه)  
ويروى عن غير أبي عبيدة أنه سأله عن قوله جل اسمه والتفت السائق بالسائق قال الشدة بالشدة  
فسأله عن الشاهد فأنشده

أخو الحزب ان عشت به الحرب عضها • وان شممت عن سافها الحرب شمرها

قال أبو العباس وقرأت على عمار بن عقييل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التي بهج وفيها آل المهلب  
ابن أبي صفرة ويعدح هلال بن أخو المازنى ويذكر الواقعة التي كانت لهم عليهم بالسند في سلطان  
يزيد بن عبد الملك بسبب خروج يزيد بن المهلب عليه

أقول لهامن ليلة ليس طوأها • كطول الليالى ليت صحبت نورا

أخاف على نفس ابن أخو زانه • جلا حما فوق الوجوه فأسفرا

(قال الشيخ أبو يعقوب الذى رويت في شعر جرير

ونابتهم يدعون انهم  
اكفاء ويجمع بينهم في  
البلاء والنايبة اليوم في  
التشبيه به مع الرافضة  
وهم دائبون في التألم من  
المعتزلة عددهم كثير  
ونصهم شديدوا العوام  
معهم والحشويطية هم  
الآن معلى أمران  
السلطان وميلهم اليه  
وخوفهم منه والعاقبة  
للنقين

(فصل من صدر كتابه  
في الرد على النصارى)  
الحمد لله الذى من علينا  
بتوحيدده وجعلنا من  
ينفى شبهة خلقه وسياسة  
عباده وجعلنا لا نفرق  
بين أحد من رسله ولا  
نجدد كتابا أو جب

حَذَارًا عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزَانِهِ \* جَلَّ كُلُّ وَجْهِ مِنْ مَعَدٍ فَاسْقَرَا

وقوله عدي يعني عدي بن أَرْطَاطَةَ الْغَزَارِي قَتَلَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ زَيْدٍ بِنَ الْمُهَلَّبِ بِوَاسِطٍ وَكَانَ هَامِلٌ  
مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ رُحِمَهُ اللَّهُ) جَعَلْتُ لِقَبْرِ الْخَبَارِ وَمَالِكٍ \* وَقَبْرِ عَدِيٍّ فِي الْمَقَابِرِ أَقْبَرَا

(وَبُرُوِي الْخَبَارُ وَوَاسِطُ الْخَبَارِ مَوْضِعُ بُعْمَانَ فِيهِ قَبْرُ الْخَبَارِ بْنِ سَبْرَةَ الْجَاهَشِيِّ وَوَاسِطُهَا قَبْرِ عَدِيٍّ  
ابْنِ أَرْطَاطَةَ الْغَزَارِي) وَأَطْفَاتُ بَيْرَانَ الْمَزُونِ وَأَهْلِهَا \* وَقَدْ حَاوَلُوا هَافِئَةً أَنْ تَسْعَرَ  
(الْمَزُونُ هَمَانٌ بِالْفَارَسِيَّةِ)

فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ رَابِعَةٌ يَعْرِفُونَهَا \* وَلَمْ تَبْقَ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ عَسْكَرَا .

آلَ الْبُ سَامِي الطَّرْفِ مِنْ آلِ مَازِنٍ \* إِذَا تَمَثَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ تَمَثَّرَا

فَهَذَا نَظِيرُ ذَلِكَ وَالْمَزُونُ هَمَانٌ قَالَ الْكَلِمَتُ

فَأَمَّا الْأَنْزَادُ ذِي سَعِيدٍ \* فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْمِيَهُ الْمَزُونَا

وَقَالَ آخِرُ بَعْضِ الْحَرْبِ فَانْ تَمَثَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا \* قَوِيَّتْهَا حَذِيقٌ وَلَا تَسَامُ

(تَقُولُ وَيَبْهَازُ بِدَاذِ جَرْنُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَأَعْرِضَتْهُ بِهِ وَوَاهَا إِذَا تَجَبَّجَتْ مِنْهُ وَحَذِيقٌ يَرِيدُ حَذِيقَةً

فَرَحْمٍ) وَبُرُوِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنْ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَرَأَيْتَ نَبِيَّ

اللَّهِ سَلِيمًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ مَا خُوِّلَهُ اللَّهُ وَإِعْطَاهُ كَيْفَ عُنِيَ بِالْمُحْدُودِ عَلَى قَلْتِهِ وَضُؤْلَتِهِ

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْهُ احْتَاجَ إِلَى الْمَاءِ وَالْمُحْدُودُ قَتْلُ الْأَرْضِ لَهُ كَانُ جَاجَةٍ يَرَى بَاطِنًا مِنْ ظَاهِرِهَا

فَسَأَلَ عَنْهُ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْأَزْرَقِ فَبِأَيِّ قَافٍ كَيْفَ يُبْصِرُ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ وَالْفَخُّ يَقْطَعُ لَهُ بِعَقْدَارٍ

أَصْبَحَ مِنْ زَابٍ فَلَا يَبْصُرُهُ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيَحْتَلِي بَابُ الْأَزْرَقِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ

الْقَدْرُ عَشِيَ الْبَصَرُ وَمِمَّا سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَأْوِيهِ هَذَا الْقُرْآنُ هَكَذَا جَاءَ

وَلَا أَحْفَظُ عَلَيْهِ شَاهِدًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَا أَحْسِبُهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْهُ إِلَّا بِشَاهِدٍ وَقَدِيرُهُ عِنْدَ الْخَوْبَيْنِ

إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْكِتَابُ أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا عُيُودًا وَكُنَّا بِهَذَا الْتَفْسِيرِ كَمَا قَالَ جَسَلُ نُنَاوَهُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ

مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ يَعْنِي بِذَلِكَ الْيَهُودُ وَقَالَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فَهَذَا الْكِتَابُ الَّذِي

كُنْتُمْ تَتَوَقَّعُونَهُ وَبَيْتُ خُفَّاءِ ابْنِ نَدْبَةَ عَلَى ذَلِكَ يَصُحُّ مَعْنَاهُ وَكَانَ مِنْ خُسْرِهِ أَنَّهُ غَرَامُ مَعَاوِيَةَ بْنِ

هَمْرٍ وَأَخِي خُنْسَاءَ مَرَّةً وَقَرَارَةً فَعَمِدَ ابْنُ خُنْسَاءَ مَرَّةً دَرِيْدٌ وَهَاشِمُ الْمُرِّيَّانِ عَمِدَ مَعَاوِيَةَ فَاسْتَطَرَدَّهُ

علينا الاقرار به ولا  
نضيف اليه ما ليس منه  
انه جيد مجيد فقال لما  
يريد اما بعد فقد قرأت  
كتابكم وفهمت ما ذكرتم  
فيه من مسائل التصاري  
قبلكم وما دخل على  
قلوب أحدناكم  
وضعه فائكم من اللبس  
والذي خفتهموه على  
جواباتهم من العجز وما  
سألتم من اقوالهم  
بالمسائل ومن حسن  
معونتهم بالجواب وذكركم  
انهم قالوا ان الدليل على  
ان كتابنا باطل وأمرنا  
فاسد أن ننادي عليهم  
ملا يعرفونه فيما بينهم  
ولا يعرفونه من أسلافهم  
لأننا نعلم ان الله جل وعز

أَحَدُهُمَا حَمَلَ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةَ فُطِعْنَهُ وَحُلَّ الْأَخْرُ عَلَى مَعَاوِيَةَ فُطِعْنَهُ مُتَمَكِّنًا وَكَانَ مَعَهُمُ الْخَيْلُ  
فَلَمَّا تَنَادَرُوا قَتَلَ مَعَاوِيَةُ قَالَ خُفَافُ ابْنِ نَدْبَةَ وَهِيَ أُمُّهُ وَكَانَتْ حَبَشِيَّةً وَأَبُوهُ مُهَيَّرٌ أَحَدُ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ  
مَنْصُورٍ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ رِمْتُ حَتَّى أَتَارِبَهُ فَعَمِلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ حِمَارٍ وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي شَيْخِ بْنِ فِرَازَةَ  
فُطِعْنَهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ خُفَافُ ابْنِ نَدْبَةَ

إِنْ تَدَّخَلَنِي قَدْ أَصِيبُ صَمِيمَهَا • فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَجِمْتُ مَا كَا  
وَقَفْتُ لَهُ عَلَوَى وَقَدْ نَعِمْتُ بِحُبِّي \* لِأَبْنِي تَجَدَّدَا أَوْلَا تَارَهَا كَا  
أَقُولُ لَهُ وَالرَّحْمُ بِأَطْرُ مَتْنَهُ \* نَأْمَلُ خُفَافًا إِنْ تَنَاذَلَا كَا

يُرِيدُ أَنْ ذَلِكَ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ هَذَا تَنَاوَلْ هَذَا قَوْلُهُ بِأَطْرُ مَتْنَهُ نِي يَشْنِي بِقَالَ أَطْرُ الْقَوْسِ أَطْرُهَا  
أَطْرَاهُ هِيَ مَا طُورَةٌ وَعَلَوَى فُورُهُ وَمِمَّا سَأَلَهُ عَنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهْمُ أَجْرُ غَيْرِ تَحْمَنُونَ فَقَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ غَيْرِ مَقْطُوعٍ فَقَالَ هَلْ تَعْرِفُ ذَلِكَ الْعَرَبُ فَقَالَ قَدْ عَرَفْتُهُ أَخُو بَنِي يَشْكُرُ حَيْثُ يَقُولُ  
وَرَى خَلْفَهُنَّ مِنْ سُرْعَةِ الرَّجْسِ مَتْنَهُ كَأَنَّهُ أَهْبَاءُ  
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَنِ بَعْنِي الْغُبَارُ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَقَطَّعُهُ فِطْعًا وَرَأَاهَا وَالْمَنْبِيُّ الضَّعِيفُ الْمُؤَذَّنُ بِانْقِطَاعِ  
أَنْشَدَنِي التَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ

بَارِيهَا إِنْ سَلِمْتُ عَيْنِي • وَسَلِّمَ السَّاقِي الَّذِي يَلْبَنِي \* وَلَمْ تَحْقِ عَقْدُ الْمَنْبِيِّ

يُرِيدُ الْحَبْلُ الضَّعِيفُ فَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ وَيُقَالُ مَنِ بَعْنِي وَتَحْمَنُونَ كَقَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ وَجَرَحٍ وَتَجَرَّحَ  
وَذَكَرَ التَّوْرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ أَنَّ الْمَنْبِيَّ يَكُونُ الْقَوِيُّ يَجْعَلُهُ قَعْبًا لِأَمْنِ الْمُنَّةِ وَالْمَعْرُوفُ هُوَ  
الْأَوَّلُ وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ لَهْمُ أَجْرُ غَيْرِ تَحْمَنُونَ لِأَمْنِ عَائِهِمْ فَيَكْدُرُ عَنْدهُمْ وَيُرَوَّى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ  
أَنَّ ابْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَعَمِلَ بِسَائِلِهِ حَتَّى أَمَلَهُ فَعَمِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُظَاهِرُ الْخَجَرَ وَطَلَعَ عَمْرُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رِيعةٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَوْمُ مَسْجِدِ غَلَامٍ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ  
أَلَا تَأْتِيُنَا شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ فَأَنْشُدْهُ

أَمِنْ آلِ نَيْمٍ أَنْتَ غَادِقُ بَيْكُرٍ • غَدَادَةُ غَدَامٍ رَائِحٌ هَجْرُ  
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا • فَتَبْلُغُ غَدْرًا وَالْمَقَالَةُ تُغْدِرُ  
تَهْبِي إِلَى نَيْمٍ فَلَا الشَّعْلُ جَامِعٌ • وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقَصِّرُ

قَالَ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ  
نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَإِذَا قَالَ اللَّهُ بِأَعْيُنِي بَنِي مَرْيَمَ  
أَأَنْتَ قُلْتُ لِلنَّاسِ  
اتَّخَذُونِي وَنَبِيَّ الْهَبِيِّ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ وَانْتَهَمَ زَعْمُو  
أَنَّهُمْ لَمْ يَدِينُوا قَطُّ بِأَبْنِ  
مَرْيَمَ لَهُ فِي سِرِّهِمْ وَلَا  
ادْعَاؤِ ذَلِكَ قَطُّ فِي عِلَانِيَتِهِمْ  
وَانْتَهَمَ زَعْمُو أَنَا أَدْعِينَا  
عَلَيْهِمْ مَا لَا يَعْرِفُونَ كَمَا  
أَدْعِينَا عَلَى الْيَهُودِ مَا لَا  
يَعْرِفُونَ حِينَ نَطُقُ  
كُتَابَنَا وَشَهِدَ بَيْنَنَا  
الْيَهُودُ قَالُوا إِنْ عَزَّ بِنُ  
اللَّهُ وَإِنْ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ وَإِنْ  
اللَّهُ فَقِيرٌ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ  
وَهَذَا مَا لَا يَنْتَكِلُ بِهِ  
إِنْسَانٌ وَلَا يَعْرِفُ فِي شَيْءٍ  
مِنَ الْأَدْيَانِ وَلَوْ كَانُوا



وَلَا قَرْبُ نَسِيمٍ إِنْ دَنَيْتَكَ نَافِعٌ • وَلَا نَأْيٌ إِيَّائِي وَلَا أَنْتَ تَصْغِيرُ  
وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمُسْلَمًا • تَهَيَّ ذَا اللَّهَى لَوْ يَرْعَوِي أَوْ يُفَكِّرُ  
إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذَوْ قَرَابَةٍ • لَهَا كَلِمَاتُ لَا قِيَنَسَهُ يَنْتَمِرُ  
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَمْرِي يَلْبِسُ • مُسِرُّ الشَّهْنَاءِ وَالْبَغْضِ مُظْهِرُ  
أَلْيَكُنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَانْه • يُشِيرُ الْمَاءُ بِهَا وَيُنْكَرُ  
بَابِي مَا كَانَتْ غَدَاةً لَقَبْتُهَا • بِمَدْفَعٍ كُنَّ أَهَذَا الْمَشْهُرُ  
فِي فَاظْطَرِي بِأَيْتِهِمْ هَلْ تَعْرِفِينَهُ • أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يَذْكُرُ  
أَهَذَا الَّذِي أَطْرَبْتَ نَعْمًا فَلَمْ أَكُنْ • وَعَبَسَ أَنْسَاءُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ  
فَقَالَتْ نَعْمَ لَا شَيْءَ خَيْرَ لَوْ نَهَى • مَرَى اللَّيْلُ يَحْيِي نَفْسَهُ وَالنَّهْجُ  
إِنْ كَانَ أَبَاهُ لَقَدْ جَاءَ بِعَسَدَانَا • عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ  
رَأَيْتُ رَجُلًا مَا إِذَا الشَّمْسُ مَارَضَتْ • فَجَزَعِي وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَضُرُّ

حتى أغمها رهي غمانون بيتا فقال له ابن الأزرقي الله أنت يا ابن عباس أنضرب اليسك أكباد الابل  
نسألك عن الدين فتعريض وبأنيسك غلام من قريش فينشدك سقها افتسمعه فقال تالله ما سمعت  
سقها فقال ابن الأزرقي أما أنشدك

رَأَيْتُ رَجُلًا مَا إِذَا الشَّمْسُ مَارَضَتْ • فَجَزَعِي وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَضُرُّ

فقال ما هكذا قال الغمقال فيضحي وأما بالعشى فيضمر قال أو تحفظ الذي قال قال والله ما سمعتها الا  
ساعتي هذه ولو شئت أن أرد هذا لردتها قال فاردوها فأشدها باها وروى الزبير بن أن نافع قال  
له ما رأيت أروى مثلك فقل له ابن عباس ما رأيت أروى من محرو ولا أعلم من علي وقوله فيضحي  
يقول يظهر للشمس ويضمر يقول في السبوتين فاذا ذكر العشى فقد دل على عقيب العشى قال الله  
تبارك وتعالى وإنك لا تعلم ما فيها ولا تحصى والضح الشمس وليس من ضحيت يقال جاء فلان بالضح  
والرجح براديه الكثرة قال علقمة • أَغْرَارَ رَزَّ الضَّحِّ رَاقِبُهُ • مُقَلَّدُ ضُفْبِ الرِّيحَانِ مَقْنُومُ

له قنمة أي رائحة طيبة يعني ابريقا فيه شراب وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
نوجه الى نبوك جاء أبو خزيمة وكانت له امرأان وقد أعدت كل واحدة منهما من طيب غمر يستانه

يقولون في عزير ما نخلتموه  
وادعيتهم وما مجدوه  
من دينهم ولما أنكروا  
ان يكون من قولهم ولما  
كانوا بانكار نبوة عزير  
أحق منا بانكار نبوة  
المسيح ولما كان علينا  
منهم بأس بعد عقد  
الذمة وأخذ الجزية  
وذكرتم انهم قالوا وما يدل  
على غلطكم في الاخبار  
وأخذكم العلم عن غير  
الثقة ان كتابكم ينطق  
ان فرعون قال لهما من  
ابن لي صرحا وهما من لم  
يكن الا في زمن الفرس  
وبعد زمن فرعون بدهر  
طويل وان ذلك معروف  
عند أصحاب الكتب  
مشهور وعند أهل العلم

وَمَهَّدَتْ لَهُ فِي ظِلِّ فَقَالَ أَطْلُعْ عِدْ وَدَوْغَةَ طَبِيبَةً وَمَاءً بَارِدًا وَاهْرَأْ أَحْسَنَاءَ وَرَسُولَ اللَّهِ فِي الصَّخْرِ  
وَالرَّحْمَةَ مَهْدًا بِنَجْمٍ فَرَكِبَ نَاقَتَهُ وَمَضَى فِي أَثَرِهِ وَقَدِ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ  
تَخْلَعُوا أَوْ نَجِثِمَةً أَحَدُهُمْ يَفْعَلُ لَا يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا قَالَ دَعَوْهُ فَإِنَّ رُؤْسَهُ يَخْبِرُ بِالْحَقِّ بِكُمْ فَقِيلَ  
ذَاتَ يَوْمٍ بِرَسُولِ اللَّهِ نَزَى رَجُلًا لِرَفْعِهِ الْأَلْفُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْ أَبَا خَيْثِمَةَ  
فَكَانَ هُوَ وَإِذَا انْبَسَطَ الشَّمْسُ فَهُوَ الْخَيْثِمَةُ مَقْصُورًا ذَلَالًا مَتَدًا النَّهَارَ وَبَيْنَهُمَا مَقْدَارُ سَاعَةٍ أَوْ نَحْوِهَا  
ذَلِكَ فَذَلِكَ الْخَيْثِمَةُ عِدْ وَمَقْتُوحِ الْأَوَّلِ وَذَكَرْتُ الرِّوَاةَ أَنَّ الْحَاجَّ أَتَى بِأَمْرٍ مِنْ الْخَوَارِجِ وَبَحْضَرْتُهُ  
بِرَيْدِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ مَوْلَاهُ وَكَانَ يَسْتَقْسِرُ بِرَأْيِ الْخَوَارِجِ فَكَلَّمَ الْحَاجَّ الْمَرْءَ فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ فَقَالَ لَهَا  
بِرَيْدِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَمِيرُ وَبِئْسَ يَكَلِّمُكَ فَقَالَتْ بَلِ الْوَيْلُ وَاللَّهِ لَكَ يَا فَاسِقُ الرَّدِّيُّ وَالرِّدِّيُّ عِنْدَ  
الْخَوَارِجِ هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ الْحَقَّ مِنْ قَوْلِهِمْ وَيَكْتُمُهُ وَذَكَرُوا أَنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَتَى بِرَجُلٍ مِنْهُمْ  
فَجَعَلَهُ فَرَأَى مِنْهُ مَا شَاءَ فَهَجَا وَعَلِمَانِي بِحُجَّتِهِ فَرَأَى مَا شَاءَ أَرَبَاؤُهُمَا فَرَغِبَ فِيهِ وَاسْتَدْمَا إِلَى  
الرَّجُوعِ عَنْ مَذْهَبِهِ فَرَأَاهُ مُسْتَبْصِرًا مُحَقِّقًا فَزَادَهُ فِي الِاسْتَدْمَاءِ فَقَالَ لَهُ لَتُغْنِيَكَ الْأَوَّلَى عَنِ الثَّانِيَةِ  
وَقَدْ قُلْتَ فَمَعْنَى فَاتَمَّعْ أَقُولُ نَالَ لَهْ قُلْ يَفْعَلُ بِسَطْلُهُ مِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ وَبِرَيْدِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ  
بِلِسَانِ طَلِيقٍ وَالْقَاطِطِ بَيْنَهُ وَمَعْنَى قَوْلِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ لَقَدْ كَادَ يُوَفِّعُ فِي  
خَاطِرِي أَنَّ الْجَنَّةَ خُلِقَتْ لَهُمْ وَأَنِّي أَوَّلُ بِالْجَهَادِ مِنْهُمْ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَا بَنَيْتُ اللَّهُ عَلَى مِنَ الْجَهَّةِ وَقَوَّرَ  
فِي قَلْبِي مِنَ الْحَقِّ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ الْأَخْرَجَ وَالْدُنْيَا وَقَدْ سَلَطَنِي اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَمَكَّنَ لَنَا فِيهَا وَأَرَاكَ أَسْتَنْتَ  
تُجِيبُ بِالْقَوْلِ وَاللَّهُ لَا تَقُولَنَّ إِنَّ لَمْ تُطْعَمْ فَإِنِّي ذَلِكُ أَذْخَلَ عَلَى بَابِي مَرْوَانَ (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) كَانَ  
مَرْوَانَ أَخْبَارَ يَدْلَاهُ أُمَّهُمَا طَاعَتُهُ بِنْتُ بَرِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَكَانَ أَبْيَعًا عَزَّ النَّفْسُ وَدُخِلَ بِهِ فِي هَذَا  
الْوَقْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَا كَيْلَا الضَّرْبِ الْمُؤَدَّبِ أَبَاءَ فَشَقِيَ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَاقْبَلَ عَلَيْهِ الْخَارِجِي  
فَقَالَ لَهُ دَعْنِي يَبْنَافَانَهُ أَرْحَبُ لِدَفْقِهِ وَأَصْحَلُ لِمَاغِهِ وَأَذْهَبُ لِمَاغِهِ وَأَتْرَى أَن لَنَا بِي عَلَيْهِ عَيْنُهُ  
إِذَا حَضَرَتْهُ طَاعَةٌ بِهِ فَاسْتَدْعَى عِبْرَتَهُمَا فَأَعْجَبَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ مَتَجِبًا أَمَا يَشْعَلُكَ  
مَا أَنْتَ فِيهِ وَبِعَرَضِهِ عَنْ هَذَا فَقَالَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْعَلَكَ الْمَرْءُ مِنْ عَنِ قَوْلِ الْحَقِّ شَيْئًا فَأَمَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
بِحَبْسِهِ وَصَفَّحَ عَنْ قَتْلِهِ وَقَالَ بَعْدَ مَعْذَرَاتِهِ لَوْلَا أَن تَفْسِدَ بِالْقَاطِطِ أَكْثَرَ رِعْيَتِي مَا حَبَسْتُهُ ثُمَّ قَالَ  
عَبْدُ الْمَلِكِ مَنْ شَكَّكُنِي رَوْهَتِي حَتَّى مَالَتَ بِي هَضْمَةُ اللَّهِ فَيَعْبُرُ بَعِيدًا بِنَسْتِهِمْ وَمَنْ يَعْدِي وَكَانَ عَبْدُ

وَأَعْلَاهُ أَشْرَفُ عَلَى اللَّهِ  
وَفَرَعُونَ لَا يَخْلَعُونَ إِنْ  
يَكُونُ جَاهِدَ اللَّهُ تَعَالَى  
أَوْ مَقْرَابَهُ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ  
عِنْدَ نَفْسِهِ وَأَهْلُ عَمَلَتِهِ  
نَفَى اللَّهُ وَبِحُجَّتِهِ مَا وَجَّهَ  
اتِّخَاذَ الصَّرْحِ وَطَلَبَ  
الْإِشْرَافِ وَإِيسَ هَذَا  
شَيْءٌ وَلَا إِلَهَ وَانْكَانَ مَقْرَأَ  
بِاللَّهِ مَا رَفَاهُ فَلا يَخْلَعُونَ  
إِنْ يَكُونُ مَشْهَبًا أَوْ نَافِيَا  
لِلنَّشِيبَةِ فَإِنْ كَانَ مِنْ بَنِي  
الطُّولِ وَالْعَرَضِ وَالْعَقِ  
وَالْحَدُودِ وَالْجِهَاتِ فَمَا  
وَجَّهَ طَلَبَهُ فِي مَكَانٍ  
بَعِينِهِ وَهُوَ عِنْدَهُ بِكُلِّ  
مَكَانٍ وَإِنْ كَانَ مَشْهَبًا  
فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي طَاقَةِ  
بَنِي آدَمَ أَنْ يَبْنُوا بَنِيَانَا

الملك من الرأي والعلم موضع وتزعم الرواة أن رجلا من أهل الكتاب وفد على معاوية وكان موصوفا بقراءة الكتب فقال له معاوية أتتجسسني في شيء من كتب الله قال أي والله كنت في أمية لوضعت يدي عليه لمن بينهم قال فكيف تجسني قال أجده أول من يحول الخلافة ملكا والخشة لينانم ان ربل من بعدها لغيره ورجيم قال معاوية فستري عني ثم قال لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك فاجتبه هذا الخبر قال ثم يكون ماذا قال ثم يكون مندر جل شراب للخمر سقائك للدماء يخنجن الاموال ويصطنع الرجال ويحبب الخيول ويبيع حرمة الرسول قال ثم ماذا قال ثم تكون فتنة تشعب باقوام حتى يفضي الامرهم الى رجل اعرف نعمته ببيع الآخرة الدائمة يحظ من الدنيا بخسوس فيجتمع عليه من آلك وايس منسك لا يزال اعدوة فاهرا وعلى من ناواه ظاهرا ويكون له قرين مبين لعين قال اذتعر فغان رأيتك قال شدا ما فارة من بالشام من بني أمية فقال ما أراه ههنا فوجه به الى المدينة مع نقاب من رسله فاذا عبيد الملك يسمى مؤزر في يده طائر فقال للرسول هاهوذا ثم صاح به الى أبو من قال أبو الوليد قال يا أبا الوليد ان بشرتك بشارة تسرك ما تجعل لي قال وما مقدارها من السرور حتى تعلم مقدارها من الجعل قال أن تلك الارض قال مالي من مال ولكن أرايتك ان تكلفت لك جعلاً أنا لك ذلك قبل وفته قال لا قال فان حرم منك أنؤخره عن وفته قال لا قال فخببت ما معت فذكر وأن معاوية كان يكرم عبيد الملك ليجعلها يداعده يجازيهم في تخلفه في وفته وكان عبد الملك من أكثر الناس علما وأبرعهم أدبا وأحسنهم في شبيبته ديانة فقتل عمرو بن سعيد ونعمي بالخلافة فسلم عليه هم أول تسليمة والمخفف في حجره فأطبعه وقال هذا فرأى بي وبني وبني قال أبو العباس وحدثني ابن عائشة عن حماد بن سلمة في اسناد ذكره أن عبد الملك كان له صديق وكان من أهل الكتاب يقال له يوسف فأسلم فقال له عبد الملك يوما وهو في عتقوان نسيك وقد مضت جيوش يزيد بن معاوية مع مسلم بن عقبة المري من مرة عطفان يريد المدينة ألا ترى خيل عدو الله فاصدح لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يوسف حبشك والله الحريم رسول الله أعظم من حبشه فنقض عبيد الملك نوبه ثم قال معاذ الله قال له يوسف ما قلت شاكوا لأمر نأباراني لأجدهك بجميع أوصافك قال له عبد الملك ثم ماذا قال ثم تبدوا لها رهط قال الى متى قال الى أن تخرج الزيات السود من خراسان قال وحدثت عن ابن جعدبة قال

أو يرفعوا صرحا يخرق سبع سموات بأعماقهن والجزاء التي بينهم حتى يحاذي العرش ثم يعاوه وفرعون وان كان كافرا فلم يكن يخنونا ولا كان الى نقص العقل من بين الملوك منذو باعلى ان الحكم قد يقوم بعقول الملوك بالفضيلة على عقول الرعية وذكرم انهم قالوا تزعمون ان الله تعالى ذكر يحيى بن زكريا يخبره ان لم يجعل له من قبل سميا وانهم يجدون في كتبهم وفيها لا يختلف فيه خاصتهم وطامتهم انه كان من قبل يحيى بن زكريا غير واحد يقال له يحيى منهم يوحنا بن فرح

كنت عند أمير المؤمنين المنصور في اليوم الذي أتاه فيه خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن  
قال فغمه ذلك حتى امتنع من الغداء في وقته وطال عليه فكره فقلت يا أمير المؤمنين أحدت  
حدثنا كنت مع مروان بن محمد وقد قصد بن عبد الله بن علي فأتانا كذلك إذ نظر إلى الاعلام  
السود من بعد فقال ما هذه البعث الجليلة قلت هذه اعلام القوم قال فن تحمنا قلت عبد الله بن علي  
ابن عبد الله بن العباس قال رأيهم عبد الله فقلت الفتى المعروف بالطويل الخفيف العارضين الذي  
رأيت في ولية كذا يأكل فيجيد فسلني عنه فنبهته لك فقلت ان هذا الفتى لتلقاه قال قد عرفته  
والله لو دئت أن علي بن أبي طالب مكانه قال فقال لي المنصور آله لعمري هذا من مروان بن محمد  
قلت والله لقد سمعته منه قال باعلام هات الغداء **هـ** قال أبو العباس وكان أهل الخبلة جماعة  
بعد أهل النهروان من فارق عبد الله بن وهب وعن الجبال إلى راية أبي أيوب ومن كان أقام بالكوفة  
فقال لا أقاتل عليا ولا أقاتل معه فتواصوا فيما بينهم وتعاضدوا وتأسفوا على خذلانهم أصحابهم  
انقام منهم قائم يقال له المستورد من بني سعد بن زيد مناة فغدا الله وأنى عليه وصلى على محمد بن علي  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانا بالعدل تحقير رايته معلنا مقالته مبالغاً من ربه ناهكاً لامته  
حتى قبضه الله تخيراً مختاراً قام الصديق فصدق عن نبيه وقال من ارتد عن دين ربه وذكر أن الله  
عز وجل قرآن الصلاة بالزكاة فرأى أن تعطيل أحدهما طعن على الأخرى لابل على جميع منازل  
الدين ثم قبضه الله اليه موفوراً ثم قام الفاروق ففرق بين الحق والباطل مسوياً بين الناس في  
إعطائه لا مؤثراً لا قاربه ولا محكاً في دين ربه وها أنتم تعلمون ما حدث والله يقول وفضل الله  
المجاهدين على القاعدین أجمعين فكل أجاب وبابع فوجه اليهم علي بن أبي طالب عبد الله  
ابن العباس داعياً فآبوا فآسار اليهم فقال له عفيف بن قيس يا أمير المؤمنين لا تخرج في هذه الساعة  
فانهم ساعة تحبس عدوك عليك فقال له علي توكلت على الله وحده وعصيت رأي كل متكهن أنت  
تزعم أنك تعرف وقت الطغر من وقت الحسد لان اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا  
هو أخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ثم سار اليهم فطعنهم جميعاً لم يبق منهم الا خمسة  
منهم المستورد وابن جوين الطائي وفرو بن شريك الأنصبي وهم الذين ذكرهم الحسن البصري  
فقال دعاهم إلى دين الله فجعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً

وزعمهم انهم قالوا لكم  
انكم ذكركم ان الله قال في  
كتابه اني بيكم وما أرسلنا  
من قبلك الا رجالاً نوحى  
اليهم فاستلوا أهل الذكر  
ان كنتم لا تعلمون وانما  
عنى بقوله أهل الذكر  
أهل التوراة وأصحاب  
الكتب يقولون ان الله  
قد بعث من النساء نبيات  
منهم مريم بنت عمران  
وبعث منهن حنة  
وسارى ورفقى وذكرتم  
انهم قالوا زعمنا ان عيسى  
تسلكم في المهد ونحن على  
تقسيمه عذله وتقريننا  
لأمره وافراطنا بزعيمكم  
فيه على كثرة عددنا  
وتفاوت بلادنا واختلافنا  
فيما بيننا لا نعرف ذلك

فسار اليهم أبو حنن فطعنهم طعننا وفيهم يقول غمران بن حنطان  
انى أدبني بمادان الشراة \* يوم النخيلة عند الجوسق الخرب  
وقال الخبيري يعارض هذا المذهب

انى أدبني بما دان الوصي به \* يوم النخيلة من قتل الخبيل  
وبالذي دان يوم النهروان به \* وشاركته كفه كتي بصقينا  
ذلك الدماء معابري في عنتي • ومثلها فانسقني آمين آمينا

وكان أصحاب النخيلة قالوا لابن عباس اذ كان على حق لم يشكك فيه وحكم مضطرا فباله  
حيث ظفر لم يسب فقال لهم ابن عباس قدم معكم الجواب في التكيم فأما قولكم في السبأ أفكنتم  
سائين أمكم عائشة فوشعوا أصابعهم في آذانهم وقالوا أمك عنا غريب لسان يا ابن عباس فانه  
طلق ذاتي عواص على موضع الحجة ثم خرج المستورد بعد ذلك بكرة على المغيرة بن شعبه وهو والى  
الكوفة فوجه اليه معقل بن قيس الرباعي فدعاه المستورد الى المبارزة وقال له علام يقتل  
الناس بيني وبينك فقال له معقل النصف سألت فأقسم عليه أصحابه فقال ما كنت لأتبي عليه  
نخرج أكله فاختلفوا فبقي نخول واحد منهم اميتا وكان المستورد كثيرا الصلاة شديد الاجتهاد  
وله آداب يوصي بها ربه يحفظه عنه كان يقول إذا أفضيت بسري الى صديقي فأفشاء له ألمه لأني  
كنت أولى بحفظه وكان يقول لا تنفس الى أحد سرا وان كان مخلصا الا على جهة المشاورة وكان  
يقول كن أحرص على حفظ سر صاحبك ممن على حق ومن كان يقول أول ما يدل عليه عائب  
الناس معرفته بالعبوب ولا يعيب إلا معيب وكان يقول المال غير باق عليك فاشتر من الخدم ما بقي  
عليه لئلا يكون بدل المال في حقه استدعاء لئلا يذم الجواد وكان يكثر أن يقول لو ملكك  
الأرض بخذا فبرها ثم دعيتم الى أن استغنيتم بخطيئة ما فعلت قال وخرجت الخوارج وانصل  
خروجها وانما تذكر منهم من كان ذا خبر طريف وانصلت به حكم من كلام وأشعار أول من خرج  
بعد قتل علي عليه السلام حوثرة الأسدي فانه كان متحبا بالبتديجين فكتب الى حابس الطائي  
يسأله أن يتولى أمر الخوارج حتى يسير اليه بجمعه فيتعاضدا على مجاهدة معاوية فأجاب به فرجعا  
الى موضع أصحاب النخيلة ومعاوية بالكوفة حيث دخلها مع الحسن بن علي صلوات الله عليه بعد

ولاندعيه وكيف ندعيه  
ولم نسمعه عن سلف ولا  
ادعاه منا مدع نعم هذه  
البيوت لا تعرف ذلك  
وترغم انهم لم تجمع به الا  
منكم ولا تعرفه الجوس  
ولا الصابون ولا عباد  
المدرة من الهند وغيرهم  
ولا الترك والخزر ولا  
بلغنا ذك عن أحد من  
الأمم السالفة والقرون  
الماضية ولا في الانجيل  
ولا في ذكر صفات المسيح  
في الكتب والشارات  
به على السنة الرسل  
ومثل هذا لا يجوز ان  
يجعله الولي والعدو  
وغير الولي وغير العدو  
ولا يضرب به مثل ولا  
يروح به الناس ثم يجمع

أَن يَأْبَهُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عِبَادَةٌ ثُمَّ خَرَجَ الْحَسَنُ بِرَبْدِ الْمَدِينَةِ  
فَوَرَّجَهُ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ وَقَدْ تَجَاوَزَ فِي طَرِيقِهِ بِسَأَلِهِ أَنْ يَكُونَ الْمَتَوَلَّى لِحَارِ بِهَمِّ فَقَالَ الْحَسَنُ وَاللَّهِ لَقَدْ  
كَفَفْتُ عَنْكَ لَحَقِّنْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَمَا أَحْسِبُ ذَلِكَ يَسْعَى أَفَاقًا قَاتِلَ عُنُقٍ قَوْمًا أَنْتَ وَاللَّهِ أَوْلَى بِالْقِتَالِ  
مِنْهُمْ فَلَمَّا رَجَعَ الْجَوَابُ إِلَيْهِ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا كَثَرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثُمَّ قَالَ لِأَبِيهِ أَبِي حَوْثَرَةَ  
اكَفْنِي أَمْرًا بَيْنَكَ فَصَارَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَدَعَاهُ إِلَى الرَّجُوعِ فَأَبَى فَأَدَارَهُ فَصَمَّ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي أَجِينُنِي بَيْنَكَ  
فَلَمْ أَكُنْ تَرَاهُ فَنَحْنُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا بَنِي أَنَا وَاللَّهِ إِلَى طَعْنَةٍ نَافِذَةٍ أَتَقَلَّبُ فِيهَا عَلَى كُعُوبِ الرَّيحِ أَشَوْقُ مَنِي  
إِلَى ابْنِي فَرَجِعْ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَخْبِرَهُ فَقَالَ يَا أَبَا حَوْثَرَةَ عَتَاهُ ذَا جِدًّا فَلَمَّا انْظُرَ حَوْثَرَةُ إِلَى أَهْلِ  
الْكُوفَةِ قَالَ يَا عِدَاءَ اللَّهِ أَنْتُمْ بِالْأَمْسِ تَقَاتِلُونَ مَعَاوِيَةَ أَنْتُمْ دُرُوسُ سُلْطَانِهِ وَالْيَوْمَ تَقَاتِلُونَ مَعَ  
مَعَاوِيَةَ لَنْ تُشْدَّ وَسُلْطَانُهُ تَخْرُجُ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَدَعَاهُ إِلَى الْإِبْرَازِ فَقَالَ يَا بَنِي لَكَ فِي غِيْظِي مَسْدُوحَةٌ وَلِي فِي  
غَيْظِكَ عَنْكَ مَذْهَبٌ ثُمَّ جَلَّ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ

اُكْرَرْ عَلَى هَذِي الْجَمُوعِ حَوْثَرَةُ \* فَمَنْ قَلْبُهُ لِمَا تَمُنُّ الْمَغْفَرَةُ

فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ طَيْفٍ وَقَتْلَهُ فَرَأَى أَنْتَرُ السُّجُودَ وَقَدْ لَوَّحَ جَبْهَتُهُ فَسَدِمَ عَلَى قَتْلِهِ ثُمَّ انْهَزَمَ الْقَوْمُ  
جَمِيعًا وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّ قَوْلَ الْقَاتِلِ

وَأَجْرًا مَنْ رَأَيْتُ بَطْنَهُ رَغِيْبٌ \* عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ ذُورُوا الْعُيُوبَ

أَتَمَّا أَخَذَهُ مِنْ كَلَامِ الْمَسْتَوْرِ وَقَالَ رَجُلٌ لَسْتُ وَرَدَّ أَيْدِي أَنْ أَرَى رَجُلًا عَيَّيًّا قَالَ أَلَمْ تَسْهَ بِفَضْلِ  
مَعَايِبٍ فِيهِ وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ بَعَاثُ مِنْ أَتَمَّهُمْ بِأَفْشَاءِ سِرِّهِ

تَعَقَّبْتُ تَطْلُبُ مَا أَشْتَقُ \* بِهِ الْمُهْجَرُ مِنْكَ وَلَا تَقْدِرُ

وَمَاذَا يَضُرُّكَ مِنْ شُهُرَتِي \* إِذَا كَانَ سِرُّكَ لَا يُشْهَرُ

أَمَتِي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ \* وَتَخْشَى فِي سِتْرَتِهِ أَوْفَرُ

وَلَوْلَمْ تَكُنْ قِيًّا عَالِيَةً \* تَنْظُرُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وَيُرْوَى مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ قَالَ قَالَ عُمَارُ بْنُ بَايَازُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالسَّلَامُ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا أَقْبَلْنَا نَزَلْنَا أَمْتًا لَا تَخْرُجُ أَنْتَ وَأَنَا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ نَنْظُرُ إِلَى قَوْمٍ يَعْمَلُونَ فَنَعْنَسُنَا فَنَمْنَسُنَا فَهَمَّا قَدْ سَفَتْ عَلَيْنَا الرِّيحُ التُّرَابَ فَمَا زَيْنَا إِلَّا كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ

النَّصَارَى عَلَى رَدِّهِ مَعَ  
جِهْمٍ - مِثْلُ قُوَّةِ أَمْرِهِ وَلَمْ  
يَكُونُوا يَبْضُغُونَ بِهِمْ فِيمَا  
يَرْجِعُ عَلَيْهِمْ - مِثْلُ نَفْسِهِ  
وَكَيْفَ لَمْ يَكْذِبُوا كَمَنْ  
أَحْبَابُهُ الْمَوْتَى وَمِثْلِهِ  
عَلَى الْمَاءِ وَابْرَاءُ الْأَكْمَةِ  
وَالْأَبْرَصِ بَلْ لَمْ يَكُونُوا  
لِيَتَفَقَّهُوا عَلَى أَظْهَارِ خِلَافِ  
دِينِهِمْ - وَانْكَارِ أَكْثَرِ  
حُجَّةٍ كَانَتْ أَصَاحِبُهُمْ -  
وَمِثْلُ هَذَا لَا يَنْكُرُ وَلَا  
يَنْقُصُ عَنْ مِثْلِ الْفَوَائِدِ  
وَالْكَلَامِ فِي الْمَهْدِ  
أَعْجَبُ مِنْ كُلِّ عَجَبٍ  
وَأَغْرَبُ مِنْ كُلِّ غَرِيبٍ  
وَأَبْدَعُ مِنْ كُلِّ بَدِيعٍ لَانِ  
أَحْيَاءُ الْمَوْتَى وَالْمَشَى عَلَى  
الْمَاءِ وَأَقَامَةُ الْمُقْعَدِ وَابْرَاءُ  
الْأَهْمَى وَابْرَاءُ الْأَكْمَةِ قَدْ

صلى الله عليه وسلم فقال لعلي يا أبا تراب الماعليه من التراب أنعم من أشقى الناس فقال خيرتى  
يا رسول الله فقال أشقى الناس أنان أجرم وذا الذى عقر الناقة وأشقاه الذى يخضب هذه ووضع  
يده على لحيته من هذا ووضع يده على قرنه وروى عن عياض بن خليفة الخزازى قال تلقأتني على  
صاوات الله عليه فى الغلس فقال لي من أنت قلت عياض بن خليفة الخزازى فقال ظننتك أشقاه  
الذى يخضب هذه من هذا ووضع يده على لحيته وعلى قرنه وروى أنه كان يقول كتبوا قال  
أبو العباس أحسبه عند النجور بأحبابه ما يمنع أشقاه أن يخضب هذه من هذا وروى عن رجل  
من ثقف أنه قال خرج الناس بعلمون دوابهم بالمدائن وأراد على المسير إلى الشام فوجه مقل بن  
قيس إلى يابحى أبرجهم اليه وكان ابن عمى فى آخر من خرج فأثبت الحسن بن على عليه السلام  
ذات عشيبة فسأله أن يأخذلى كتاب أمير المؤمنين إلى مقل بن قيس فى الترفيه عن ابن عمى فانه  
فى آخر من خرج فقال تعدو علينا والكتاب مخدوم إن شاء الله تعالى فثبت لى ثم أصبحت  
والناس يقولون قيل أمير المؤمنين الليلة فأثبت الحسن وأذابه فى دار على عليه السلام فقال لولا  
ما حدثت أقضينا حلقيتك ثم قال حدثني أبى عليه السلام البارحة فى هذا المسجد فقال يا بني أتى  
صليتك ما رزق الله ثم نعمت نومة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكنت اليه ما أنا فيه من  
مخالفة أصحابي وقله رغبته فى الجهاد فقال ادع الله أن يرجمك منهم فدعوت الله قال الحسن ثم  
خرج إلى الصلاة فكان ما قد علمت وحدثت من غير وجه أن عليه الماضرب ثم دخل منزله  
اعتبرته غشيه ثم أتاني فدعا الحسن والحسين فقال أوصيكما بتقوى الله والرغبة فى الآخرة والزهد  
فى الدنيا ولأناسه فاعلى شئ فأتىكم منها العمد لا الخبر وكونا لظالم خصما ولا ظالم عونا ثم دعا محمدا  
فقال أما سمعت ما أوصيت به أخو بك قال بلى قال فأتى أوصيك به وعليك ببر أخوتك وتوفيرهما  
ومعرفة فضلهم ما ولا تقطع أمر ادنهم ما ثم أقبل عليهما فقال أوصيكما به خبرا فانه شقيقكما وابن  
أبيكما وأنهما تعلمان أن أباكما كان يحبه فأحباه فلما أقضى على كرم الله وجهه قالت أم العرابين

وكنّا قبيل مهلك زمانا • نرى تجوى رسول الله فينا

قلنا ثم خبر من ركب المطايا \* وأرهمهم ومن ركب السفينا

الآن بلغ معاوية بن سري • فلا قرئت عيون الشامتينا

أنت به الانبياء وعرفه  
الرسول ودار فى اممهم  
ولم يشككم صبي قط ولا  
مولود فى المهد وكيف  
ضاعت هذه الآية  
وسقطت حجة هذه  
العلامة من بين كل علامة  
وبعد فكل أعجوبة باقى  
بها الرجال والمعروفون  
بالبیان والمنسوبون الى  
صواب الرأى تكون  
الحيلة فى الظن اليها  
أقرب وخوف الخدعة  
عليها أغلب والصعب  
المولود طائر فى الفطرة  
ممتنع من كل حيلة وهذا  
لا يحتاج فيه الى نظرو ولا  
ليشبهه من شاهده بدخل  
﴿فصل منه﴾ وسنقول  
فى جميع ما ورد علينا من

ويروى أن عبد الرحمن بن ملجم بات تلك الليلة عند الأشعث بن قيس بن معدى كرب وأن جبر  
ابن عدي سمع الأشعث يقول له فتخلل الصبح فلما قالوا قتل أمير المؤمنين قال جبر بن عدي  
للأشعث أنت قتلته يا عور ويروى أن الذي سمع ذلك أخو الأشعث عفيف بن قيس وأنه قال  
لأخيه عن أمرك كان هذا يا عور و وأخبار الخوارج كثيرة طويلة وليس كتابنا مفرد لهم  
لكننا ذكر من أمورهم ما فيه معنى وأدب أو شعر مستطرف أو كلام من خطبة معروفة مختارة و  
خرج قُرَيْبُ بْنُ مَرْثَةَ الْأَزْدِيُّ وَزَحَّاقُ الطَّائِي وَكَانَ مَجْتَمِعِينَ بِالْبَصْرَةِ فِي أَيَّامِ زِيَادٍ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ  
فِي أُمُورِهِمَا و مَا كَانَ الرَّبِيسَ فَأَعْرَضَ النَّاسُ فَلَقِيَ اشْجَانًا سَكَمَ فِي ضُبَيْعَةٍ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ  
فَقَتَلَهُ وَكَانَ يَقَالُ لَهُ رُبُوبَةُ الضُّبَيْعِ وَتَنَادَى النَّاسُ فَرَجَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي قُطَيْبَةَ مِنَ الْأَزْدِ فِي يَدِهِ  
السَّيْفَ فَنَادَاهُ النَّاسُ مِنْ ظُهُورِ الْبُيُوتِ الْخُرُوبَةَ أَتَيْتُ بِنَفْسِكَ فَنَادَوْهُ لَشَنَا حُرُوبَهُ نَحْنُ  
الشُّرَطُ فَوَقَفَ فَقَتَلُوهُ وَبَلَغَ أَبَا بَلَالٍ خَبْرَهُمَا فَقَالَ قُرَيْبُ لَا قُرْبَةَ لِلَّهِ مِنَ الْخَبَرِ وَزَحَّاقُ لَا عَفَا اللَّهُ  
عَنْهُمْ كِبَاهُ عَشَوَاهُ ظَلَمَةٌ يَرِيدُ اعْتِرَاضَهُمَا النَّاسُ ثُمَّ جَعَلَ لَا يُعْرَانُ بِقَبِيلَةِ الْأَقْتَلَامِ وَجَدَا  
حَتَّى مَرَّ ابْنِي عَلِيٍّ بِنِ سُوْدٍ مِنَ الْأَزْدِ وَكَانُوا رَمَاهُ وَكَانَ فِيهِمْ مَا نَفَعَهُمْ يَجِدُونَ الرَّحْمَةَ فَرَمَوْهُمْ رَمِيًا شَدِيدًا  
فَصَاحُوا بِابْنِي عَلِيٍّ الْبُقَيْلَا رِمَاهُ بَيْنَمَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ

لَا شَيْءَ لِلْقَوْمِ سِوَى السِّهَامِ \* مَنَّهُ وَذَهَبُ فِي عِلْسِ الظَّلَامِ

فَعَرَدَ عَنْهُمْ الْخَوَارِجُ وَخَافُوا الْطَلَبَ فَاسْتَقْبَلُوا مَقْبَرَةَ بَنِي بَشَكْرٍ حَتَّى نَفَذُوا إِلَى مَرْبِئَةٍ يَنْظُرُونَ مِنْ  
يَلْحَقُ بِهِمْ مِنْ مَضْرُوعٍ غَيْرِهَا فَخَافُوا وَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ بَنُو طَاحِبَةَ بْنِ سُوْدٍ وَقِبَالَةُ مَرْبِئَةَ  
وغيرها فاستقبل الخوارج فقتلوا عن آخرهم ثم غدا الناس إلى زياد فقال ألا ينهي كل قوم  
سفهاءهم يامعشر الأزد لولا أنكم أطفأتم هذه النار لقلت أنكم أرتنموا فاستكانت القبائل إذا  
أحسن بخارجية فيهم شذتهم وأنتم زياداً فكان هذا أحداً يذكر من محنة تدبيره وله أخرى  
في الخوارج أخرجوا معهم امرأة فظفروا بها فقتلها ثم عراها فلم تخرج النساء بعد علي زياد وكن  
إذا دُعِينَ إِلَى الْخُرُوجِ فَلَمَّا لَوَّالِ التَّعْرِيبَةِ لَسَارِعَنَا وَمَا قَتَلَ مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ نَفْسَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ  
الْأَنْصَارِيَّةَ أَمَّا هَذَا مِنَ أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ أَنْ كَرِهَ الْخَوَارِجُ ظَايَةَ الْإِنْكَارِ وَرَأَوْهُ  
قَدْ أَتَى بِهَيْئَلِ النِّسَاءِ أَمَّا عَظِيمُهَا لَأَنَّهُ أَتَى مَاتَهُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَائِرِ نِسَاءِ

مسائلكم وفيما لا يقع  
البيكم من مسائلهم  
بالشواهد الظاهرة  
والجرح القوية والادلة  
الاضطرارية ثم نسألهم  
بعد جوابنا أياهم عن  
وجوه يعرفون بها  
انتقاض قولهم وانتثار  
مذهبهم ونهايت دينهم  
ونحن نعوذ بالله من  
التكلف والتهال مالا  
نحسن ونسئله القصد  
في القول والعمل وإن  
يكون ذلك لوجهه ولنصرة  
دينه انه قريب محجب  
فأنا مبتدئ في ذكر الاسباب  
التي لها صارت النصارى  
أحب الى العموم من  
المجوس وأسلم صدوراً  
عندهم من اليهود



المشركين والخواص منهم اخبار فقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

ان من اعظم الكبار عندي \* قتل حسنا، فاذة عظيم

فُتِلَتْ باطلا على غير ذنب \* ان الله درهما من قتييل

كُتِبَ القتل والقتال علينا \* وعلى المحصنات جر الذبول

واقرب مودة واقبل فائلة

وأصغر كفرا وأهون

عذابا ولذلك أسباب

كثيرة ووجوه واضحة

يعرفها من نظرو ويجهلها

من لم ينظر أول ذلك أن

اليهود كانوا جيران

المسلمين يثرب وغيرها

وعداوة الجيران شبيهة

بعداوة الأقارب في شدة

التمسك وثبات الحق

واغما يعادى الانسان

من يعرف ويميل على

من يرى ويناقض من

يشاكل ويبدل له محبوب

من يخالط وعلى قدر

الحب والقرب يكون

البغض والبعد ولذلك

كانت حروب الجيران

وبنى الإهلام من سائر

قال وكانت الخوارج أيام ابن عامر أخرجوا معهم امرأتين يقال لاحدهما كحيلة والآخرى

قطام فجعل أصحاب ابن عامر يعيرونهم ويصيحون بهم يا أصحاب كحيلة وقطام يعرضون لهم بالفجور

فتناديهم الخوارج بالدفع والردع ويقول قائلهم لا تقف ما ليس لك به علم ويرى عن ابن عباس في

هذه الآية والذين لا يشهدون الزور واذا امروا بالقتل وما ليس لك به علم وقال ابن

مسعود الزور والغناء وقيل لابن عباس أو ما هذا في الشهادة بالزور فقال لا إنما آية شهادة الزور

ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا عاذا الحديث الى

أمر الخوارج وكان من المجتهدين من الخوارج ولو قلت من المجتهدين وأنت تفتي أمرأة كان

أفصح لا نذكر يد رجل أو نساء هي احدها هم كما قال الله عز وجل وصددت بكلمات ربها وكتبه

وكانت من القانتين وقال جل ثناؤه الاعرجوا في الغابرين منهم البلاء وهي امرأة من بنى حرام

ابن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من رهط محجاج التي كانت ثقبان وسند ذكر خبرها في

موضع ان شاء الله وكان مرداس بن حدير أبو بلال وهو أحد بني ربيعة بن حنظلة تعظمه الخوارج

وكان مجتهدا كثيرا الصواب في لفظه فلقبه غيلان بن خرشة الصبي فقال يا أبا بلال اني سمعت الامير

البارحة عبيد الله بن زياد يذكر البلاء واحسها ستوخذ فضي اليها أبو بلال فقال لها ان الله قد

وسع على المؤمنين في النقيصة فاستترى فان هذا المفسر على نفسه الجبار العنيفة قد ذكر لك قالت ان

ياخذني فهو أشق بي فاما أنا فما أحب أن يعنت انسان بسبي فوجه اليها عبيد الله بن زياد فأتى

بها قطع يديه ورجليه وأورى بها في السوق فمر أبو بلال والناس مجتمعون فقال ما هذا فقالوا

البلاء فخرج اليها فطرتم عض على لحيتها وقال لنفسه هذه أطيب نفسا عن بقية الدنيا منذ

يامر داس ثم ان عبيد الله تنبى الخوارج فحبسهم وحبس مرداسا فرأى صاحب السجن شدة

اجتهاده وحلاوة منطقه فقال له اني أرى لك مذهبا حسنا وانى لأحب أن أوليك معروفا أو رأيت

ان تركت لنصرتي ليدلالي بيتك اذ تلج الي قال نعم فكان بفضل ذلك به وخرج عبيد الله في حبس  
 الخوارج وقتلهم فكتب في بعض الخوارج تلج وابي وقال اتبع النفاق قبل ان ينجم لكلام هؤلاء  
 أسرع الى القلوب من النار الى البراع فلما كان ذات يوم قتل رجل من الخوارج رجلا من  
 الشرط فقال ابن زياد ما ادرى ما صنعتم هؤلاء كئنا امرت رجلا بقتل رجل منهم فكتبوا بقتله  
 لاقتل من في حبسي منهم فأخرج السجاني مرداسا الى منزله كما كان يفعل وأتى مرداسا الخبر فلما  
 كان السجاني بالمرجوع فقال له أهله اني الله في نفسي فاذ ان رجعت فقلت فقال اني ما كنت  
 لا اتى الله فادفروا رجعي الى السجاني فقال اني قد علمت ما عزم عليه صاحبك فقال أعلمت  
 ورجعت وروى أن مرداسا مراء عرابي بهنا بعير له فخرج البعير فسط مرداس مغميا عليه  
 فظن الاعرابي انه قد صرع فقرأ في أذنه فلما أفاق قال له الاعرابي قرأت في أذني فقال له مرداس  
 ليس بي ما خفتة علي ولا كنتي رأيت بعيرك خرج من القطران فذكرت به قطران جهنم فأصابني  
 مراءيت فقال لا حرم والله لا فارقتك أبدا وكان مرداس قد شهد صديق مع علي بن أبي طالب صلوات  
 الله عليه وأذكر الحكيم وشهد التهر وتجاوفا فنجبا فلما خرج من حبس ابن زياد ورأى جد ابن زياد  
 في طلب الشرا عزم على الخروج وقال لأصحابه انه والله ما يسعنا المقام بين هؤلاء الظالمين نجري  
 علينا أحكامهم مجانبين للعدل مغارقين للفضل والله ان الصبر على هذا العظيم وان تجر يد السيف  
 واخذوا السبيل العظيم واسكننا نعيمهم ولا تجرؤ سيفا ولا تقا للامن فاذلنا فاجتمع اليه أصحابه  
 زهاء ثلاثين رجلا منهم حريث بن حنبل وكهمس بن طلق الصرمي فاردوا أن يولوا أمرهم حريثا  
 فابي قولوا أمرهم مرداسا فلما مضى بأصحابه لقيه عبيد الله بن رباح الأنصاري وكان له صديق  
 فقال له أين تريد قال أريد أن أهرب بدني وأديان أصحابي من أحكام هؤلاء الجورة فقال له أعلم بك  
 أحد قال لا قال فارجع قال أو تخاف علي مكرهم قال نعم وأن يؤتي بك قال فلا تخف فاني لا أبعد  
 سيفا ولا أخيف أحدا ولا أقاتل الا من قاتلني ثم مضى حتى نزل أسن وهو ما بين رامهرمز وآرجان  
 فريه مال يحمل لابن زياد وقد قارب أصحابه الاربعين فخط ذلك المال فاخذ منه عطاءه وأعطيات  
 أصحابه ورد الباقي على الرسل وقال قولوا صاحبكم انما قبضنا أعطياتنا فقال بعض أصحابه فعلام  
 نفع الباقي فقال انهم يسمون هذا النى كما يقيمون الصلاة فلا تقا لهم ولا يبلل أشعاري بالخروج

الناس وسائر العرب  
 أطول وعداوتهم أشد  
 فلما صار المهاجرون اليهود  
 جيرانا وقد كانت الانصار  
 متقدمة الجوار مشاركة  
 في الدار حسنتهم اليهود  
 على نعمة الدين والاجتماع  
 بعد الافتراق والتواصل  
 بعد التقاطع وشبهوا  
 على القوام واسماوا  
 الضعفة وماؤا الاعداء  
 والحسدة ثم جاؤوا  
 الطعن وادخل الشبهة  
 الى المناجزة والمناجزة  
 بالعداوة فجعلوا كيدهم  
 وبذلوا أنفسهم وأمورهم  
 في قتالهم واخراجهم من  
 ديارهم وطال ذلك  
 واستغاض فيهم وظهر  
 وترادف لذلك الغبط

اخترت منها قوله

أَبْعَدَانِ وَهَبْ ذِي الرَّأْهِقَةِ وَالْتَمِئْ \* وَمَنْ خَاضَ فِي تِلْكَ الْحَرْبِ الْمَهَالِكَا

أَحِبُّ بَقَاءٍ أَوْ أَرَجَى سَلَامَةٍ \* وَقَدْ قَتَلُوا زَيْدَ بْنَ حِصْنٍ وَمَالِكَا

فِي بَارِبِ بَيْتِ قَيْسٍ وَبَصِيرَةٍ \* وَهَبْ لِي التُّنَى حَتَّى الْآفِ وَأُولَاهَا

قوله وقد قتلوا ولم يذكر أحدًا فاعمل ذلك اعلم الناس أنه يعني مخالفيه وانما يحتاج الضمير الى ذكر قتله ليُعرف فلو قال رجل ضربته لم يجوز لانه لم يذكر أحدًا قبل ذكره الهاء ولورأيت قومًا يلتمسون الهلال فقال قوم هذا هو لم يحتاج الى تقدمة الذكر لأن المطلوب معلوم وعلى هذا قال علقمة بن عبدة في افتتاح قصيدته هل ما علمت وما استودعت مكنون \* أم حبلى اذ نالت اليوم مصرور لانه قد علم أنه يريد حبيبه له وقوله حتى الآف ولم يحرك الباء فقد مضى شرحه مستقصى وبرى أن رجلا من أصحاب ابن زياد قال خرجنا في جيش زيد خراسان فرزنا با سدا فاذا نحن بهم ستة وثلاثين رجلا فصاح بنا أبو بلال أقاصدون لقتالنا انتم وكنتم أنا وأخي وقد دخلنا زرباف وقف أخي بيابه فقال السلام عليكم فقال مرداس وعليكم السلام فقال لاخي أجئتم لقتالنا فقال له لا انما زيد خراسان قال فاباغوا من افيكم أنام ثم خرج لنفسه في الارض ولا تروع أحدا ولكن هربا من الظلم ولستنا نقاتل الا من يقاتلنا ولا نأخذ من الفء الا اعطيانا ثم قال أئدب الينا أحد قتلنا ثم أسلم من زوعة السكاك في قال فني زوئد يصل الينا قتلنا يوم كذا وكذا فقال أبو بلال حسبنا الله ونعم الوكيل وجهز عبيد الله أسلم من زوعة في أسرع وقت ووجهه اليهم في الفبين وقد تنام أصحاب مرداس أربعين رجلا فصاح بهم أسلم صاح به أبو بلال اني الله يا أسلم قال لا تريد قتالا ولا تحتجب فبأنا الذي تريد قال أريد أن أردكم اني ابن زياد قال مرداس اذ ايقظتنا قال وان قتلناكم قال تشركه في دماءنا قال اني أدب بانه محق وانكم مبطلون فصاح به حرب بن نجاشي هو محق وهو بطيع الفجرة وهو أحدكم ويقتل بالظنسة ويخص بالي وبجور في الحكم ما علمت انه قتل بابن سعاد أربعة برأء وأنا أحد قتلته ولقد وضعت في بطنه دراهم كانت معه ثم جالوا عليه حلة رجل واحد فانهم هموا أصحابه من غير قتال وكان معبد أحد الخوارج قد كاد يأخذه فلما ورد على ابن زياد غضب عليه غضبا شديدا وقال وبذلك أغضى في الفبين فتنهزم لحلة أربعين وكان أسلم يقول لأن

وتضايف البغض وتكن الحقه وكانت النصارى بعد ديارهم من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وبهاجره لا يتكلفون طعنا ولا يشيرون كيدا ولا يجمعون على حرب فكان هذا أول أسباب ما غاظ القلوب على اليهود ولينها على النصارى ثم كان من أمر المهاجرين الى الحبشة واعقادهم على تلك الجهة ما حجبهم الى عوام المسلمين وكلما لانت القلوب لقوم غلظت على أعدائهم وبقدرة ما نقص من بغض النصارى زاد في بغض اليهود ومن شأن الناس حب من اصطنع اليهم خيرا أو جرى على يديه وأمر آخر وهو من امتن أسبا بهم وأقوى أمورهم وهو تأويل آية غلظت فيهم العامة حتى نازعت الخاصة وحفظتها

يَدْعَى ابْنُ زَيْدًا حَبِيبًا إِلَى مَنْ أَنْ يَمْدَحَ حَتَّى مَيِّتَا وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى السُّوقِ أَوْ مَرَّ بِصَيَّانٍ صَاحُوا  
بِهِ أَبُو بِلَالٍ وَرَأَى أَنَّ رَجُلًا صَاحُوا بِهِ بِأَمْعٍ خَذَهُ حَتَّى شَكَازَكَ إِلَى ابْنِ زَيْدٍ فَاصْرَبَ ابْنُ زَيْدٍ الشَّرْطَ أَنْ

يَكْفُو النَّاسَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ عِيسَى بْنُ فَاذِلٍّ مَنْ بَنَى تَيْمَ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فِي كَلِمَةٍ لَهُ

فَلَمَّا أَصْبَحُوا صَبَّحُوا وَفَارَقُوا \* إِلَى الْجُرَدِ الْعَنَاقِ مُسَوِّمِينَ

فَلَمَّا اسْتَجْمَعُوا حَاجَلُوا عَلَيْهِمْ \* فَظَلَّ ذُو الْجَعَانِ لِيَلْبَسُوا

بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى أَتَاهُمْ \* سَوَادُ اللَّيْلِ فِيهِ يُرَاوَعُونَ

يَقُولُ بِصَبْرِهِمْ لَمَّا أَتَاهُمْ \* بَأَنَّ الْقَوْمَ وَلَوْ هَارِبِينَ

أَلَّا مُؤْمِنِينَ فِيهَا زَمَّيْتُمْ \* وَيَهْزُمُهُمْ بِأَسَدٍ أَرْبَعُونَ

كَذِبْتُمْ لَيْسَ ذَلِكَ كَمَا زَعَمْتُمْ \* وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ

هَمُّ الْفِتْنَةِ الْقَلْبِيَّةُ غَيْرُ شَيْءٍ \* عَلَى الْفِتْنَةِ الْكَثِيرَةِ يَنْصَرُونَ

يَمْدَحُ لَهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ النَّاسَ فَاخْتَارَ عِبَادُ بْنُ أَخْضَرَ وَابْنُ أَخْضَرَ وَهُوَ عِبَادُ بْنُ عَاقِمَةَ  
الْمَازِنِيِّ وَكَانَ أَخْضَرُ زَوْجَ أُمِّهِ فَقَلَبَ عَلَيْهِ وَجْهَهُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَهَدَاهُمْ وَزَعَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ  
أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ كَانُوا تَقَفُوا عَنْ دَرَا بَحْرٍ دَمَنَ أَرْضِ فَارِسٍ فَصَارَ لَهُمْ عِبَادُ وَكَانَ التَّقَاوُحُ فِي يَدَيْهِمْ جَمْعَةً  
فَنَادَاهُ أَبُو بِلَالٍ أَخْرُجْ إِلَى بَاعِبَادُ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَحَارِبَكَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَقَالَ الَّذِي تَبْغِي قَالَ إِنْ أَخَذَ  
بِأَقْفَانِكُمْ فَارْدَكُمْ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ أَنْ تَرْجِعَ فَأَنَا لَأَنْخِيفَ  
سَيْلًا وَلَا نَذْعُرُ مُسْلِمًا وَلَا نَحَارِبُ الْأَمَنَ حَارِبَنَا وَلَا تَبْغِي الْأَمَانِيْنَا فَقَالَ لَهُ عِبَادُ الْأَمْرَ مَا قُلْتَ لَكَ  
فَقَالَ لَهُ حُرَيْثُ بْنُ جَهْلٍ أُنْهَاجُ أَنْ تُرَدُّ فِتْنَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى جَبَّارٍ عَنِيدٍ قَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالضَّلَالِ  
مِنْهُ وَمَا مِنْ ذَلِكَ بَدْوٌ قَدِمَ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَطِيَّةِ الْبَاهِلِيِّ مِنْ خُرَّاسَانَ بِرِدِّ الْحَجِّ فَلَمَّا رَأَى الْجَمْعَ قَالَ  
مَا هَذَا قَالُوا الشُّرَاةُ قَتَلُوا عَلَيْهِمْ وَنَشَبَتِ الْحَرْبُ فَأَخَذَ الْقَعْقَاعُ أَسِيرًا فَأَقْبَضَهُ أَبُو بِلَالٍ وَقَالَ  
مَا أَنْتَ قَالَ لَسْتُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَنَا قَدِمْتُ لِلْحَجِّ فَهَاجَتْ وَغَرِزَتْ فَاطْلُقْهُ فَرَجَعَ إِلَى عِبَادٍ فَاصْلَحَ  
مِنْ شَأْنِهِمْ حَلَّ عَلَيْهِمْ نَانِيَّةٌ وَهُوَ يَقُولُ

أَقَاتَلَهُمْ وَابْنُ عَلِيٍّ بَعَثَ \* نَشَاطًا لَيْسَ هَذَا بِالنَّشَاطِ

أَكْرَعُ عَلَى الْحَرِّ وَرَيْنَ مُهْرِي \* لَا تَحْلِيَهُمْ عَلَى رَضْعِ الصِّرَاطِ

النَّصَارَى وَاحْتَجَّتْ  
وَاسْتَمَالَتْ قُلُوبَ الرِّعَاقِ  
وَالسَّفَلَةِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ  
تَعَالَى أَتَمَنُّنَ أَشَدَّ النَّاسِ  
عَسَدًا لِلَّذِينَ آمَنُوا  
الْيَهُودَ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
وَلَتَصِدْنَ أَفْرَافَهُمْ مَوْدَةً  
الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا  
أَنَا نَصَارَى إِلَى قَوْلِهِ وَذَلِكَ  
بِرَأَى الْمُسْلِمِينَ وَفِي نَفْسِ  
الْآيَةِ أَعْظَمُ الدَّلِيلُ عَلَى  
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ  
لَا النَّصَارَى وَلَا أَشْبَاهَهُمْ  
الْمَلَائِكَةَ وَالْيَهُودَ  
وَأَغْمَعِي ضَرْبَ بَحْرٍ  
وَضَرْبَ الرِّهْبَانِ الَّذِينَ  
كَانَ يَجْذِبُهُمْ سُلْمَانُ وَبَيْنَ  
حِمْلٍ قُوَّةِ الَّذِينَ قَالُوا أَمَا  
نَصَارَى عَلَى الْغُلَاطِ مِنْهُمْ  
فِي الْأَمَمِ وَبَيْنَ أَنْ تَجْرِيَ  
عَاهِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ نَصَارَى  
فَرَّقَ كَمَا ذَكَرَ الْيَهُودَ أَنَّهُ جَاءَ  
الْإِسْلَامَ لَمْ يَكُنْ الْعَرَبُ  
رَجُلَانِ غَسَانِي وَنَحْنُ وَهَمَّا  
نَصْرَانِيَانِ وَفَدَا كَانَتْ

فجعل عليه حريث بن حجل السديسي وكهّمس بن طابق الصريمي فأمرأه فقتله ولم يأتيا به أباً  
 بلال فلم يزل القوم يجتلدون حتى جاء وقت الصلاة صلاة يوم الجمعة فتأداهم أبو بلال ياقوم هذا  
 وقت الصلاة فوادعوا حتى نصّتي وتصلوا قالوا لك ذلك فرمى القوم أجعون أسلحتهم وعمدوا  
 للصلاة فأمرع عباد ومن معه والحرور به مبطون فهم من بين راسع وقائم وساجد في الصلاة  
 وقاعد حتى مال عليهم عباد ومن معه فقتلهم جميعاً وأتى برأس أبي بلال وتروى الشراة أن مر داساً  
 أباهل للماعقد على أصحابه وعزّهم على الخروج رفع يديه وقال اللهم ان كان ما نحن فيه حقاً فأرنا  
 آيةً فرجّفت البيت وقال آخرون فارتفع السقف فروى أهل العلم أن رجلاً من الخوارج ذكر  
 ذلك لأبي العالبة الرباعي فبجّبه من الآيات ورغبه في مذهب القوم فقال أبو العالبة كاذب الخسف  
 ينزلهم ثم أدرتهم فظنوا الله فلم افرغ من أولئك الجماعة أقبل بهم فصليت رؤسهم وفيهم داود  
 ابن شبيب وكان ناسكاً وفيهم حبيبة النصرى من قبيل وكان محبتهدا فيروى عن عمران بن حطان أنه  
 قال قال لي حبيبة لما عزمت على الخروج فذكرت في بناتي فقلت ذات ليلة لا مسكن عن تقعدهن  
 حتى أنظر فلما كان في جوف الليل استسقت نبية لي فقالت يا أبت اسقني فلم أجبه فاحادث فقامت  
 أخيه فهاش من أفسدتهم فاعلمت أن الله عز وجل غير مضيعين فأنعمت عزى وكان في القوم  
 كهّمس وكان من آبر الناس بابه فقال لها بيا أمة لولا ما كان لخارجت فقالت يا بني قد وهبت لله في  
 ذلك بقول عيسى بن فاذن الحبطي

ألا في الله لا في الناس شالت \* بداود وإخوته الجذوع

مضوا قتيلاً ومزينا بقا وصلبا \* تحوم عليهم طير وقورع

إذا ما الليل أنظلم كابدوه \* فيسفرعنهم وهم زكوع

أطارا الخوف نومهم فقاموا \* وأهل الامن في الدنيا هجوع

وقال عمران بن حطان

يا عيني بكى لمر داس ومصرعه \* يارب مر داس اجعلني كمر داس

زككتني هاغماً أبكى لمر داني \* في منزل موحش من بعد ايناس

أنكرت بعدك من قد كنت أعرقه \* فانا الناس بعدك يا مر داس بالناس

العرب تدن لهماء وتؤدي  
 الاتاة اليهم فكان تعظيم  
 قلوبهم لهم راجع الى  
 تعظيم دينهم ما كانت تهامة  
 وان كانت لقاحا لاندن  
 ولا تؤدى الاتاة ولا تدن  
 للولك لانها كانت لا تمنع  
 من تعظيم ما عظم الناس  
 وتصغير ما صغروا  
 ونصرانية النعمان  
 وملوك غسان مشهورة  
 في العرب معروفة عند  
 أهل القسب ولولا ذلك  
 لدلت عليها بالاشعار  
 المعروفة والأخبار  
 الصحيحة وقد كانت تنجر  
 الى الشام وتنغدر جالها  
 الى ملوك الروم ولها رحلة  
 في الشتاء والصيف في  
 تجارة مرة الى اليمن ومرة  
 قبل الشام ومصيفها  
 بالطائف فكانوا أصحاب  
 فحمة وذلك مشهور  
 مذكور في القرآن وعند  
 أهل المعرفة وقد كانت

أَمَّا تَمَرِيَّتْ بَكاس دَارَ أَوْهَلَهَا \* عَلَى الْقُرُونِ فَذَاقُوا جُرْعَةَ الْكَاسِ

فَكُلْ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجِيلاً \* مِنْهَا بَانَفَاسٌ وَرَدَّ بَعْدَ أَنْفَاسِ

ثم إن عباد بن أخضر المازني أَيْتَ دهر في المصر معهودا موسوفاً لما كان منه ثلم يزل على ذلك حتى انتمربه جماعة من الخوارج أن يَفْتَكُوا به فذَمَرَهُ بعضهم بعضاً على ذلك لجلسوا له في يوم جمعة وقد أَقْبَلَ على بَغْلَتِهِ وابْنُهُ رَدِيْفُهُ فقام إليه رجل منهم فقال أسألك عن مسألة قال قل قال أَرَأَيْتَ رجلاً قُتِلَ رجلاً بغير حق ولقائلاً جاءهُ وقَدَّرُوا ناحية من السلطان ألَوِي ذلك المقتول أن يَفْتَكُلَ به إن قَدَّرَ عليه قال بل يرفعه إلى السلطان قال إن السلطان لا يَفْعِدِي عليه لمكانه منه وعظيم جاهه عنده قال أخاف عليه إن قُتِلَ به فَيَقْتُلَ به السلطان قال دَعُ ما تخافه من ناحية السلطان أَنَّهُ قَتَلَهُ تَبِعُهُ فَمَا بَيْنَهُ وبين الله قال لا قال لَحَيْكُمُ هو وأصحابه وخَبَطَوْه بأسابهم ورَمَى عبادُ ابنَهُ فَنَجَّاهُ وتنادى الناس قُتِلَ عبادٌ واجتمع الناس فأخذوا أَوْدَاءَ الطَّرِيقِ وكان مَقْتُلُ عبادٍ في سَكَنَ بَنِي مازنٍ عند مسجد بني كَلْبٍ فجاء معبد بن أخضر أخو عبادٍ وهو معبد بن علقمة وأخضر زوج أمهم فاني جماعة من بني مازن نصحاء بالناس دَعَوْنَاهُ وَأَرَأَانَا فَأَحْجَمَ النَّاسُ وتقدم المازنيون فغاروا الخوارج حتى قتلوهم جميعاً لَمُتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا عُبَيْدُ بْنُ هِلَالٍ فَانه خَرَجَ خَصْماً وَنَفْسَ مِنْهُ فَنَجَّاهُ يَقُولُ

الغرز دق لقد أدرك الأوتارَ غيرَ ذَمِيَّةٍ \* إِذَا دُمُ طَلَّابُ التَّوَاتُ الْأَخْضَرِ

هُمُ جَرَدُوا الْأَسْيَافَ يَوْمَ ابْنِ أَخْضَرِ \* فَتَالُوا لَنَلْقَى مَا قَوْفُهُ مَالٌ نَائِرُ

أَقَادُوا بِهِ أَسْدَالَهَا فِي اقْتِصَامِهَا \* إِذَا بَرَزَتْ نَحْوُ الْحُرُوبِ بَصَائِرُ

ثم ذكر بني كليب لانه قُتِلَ بمحضرة مسجدهم ولم ينصروه فقال في كَلْتِهِ هَذِهِ

كَفَعَلَ كَلْبٍ إِذَا خَلَّتْ بِجَارِهَا \* وَنَصَرَ الْقَتِيلَ مَعَهُمْ وَهَوَاضِرُ

وما لكليب حين تَذَكَّرُ أَوَّلُ \* وما لكليب حين تَذَكَّرُ آخِرُ

وقال معبد بن أخضر سَأَحْيِي دِمَاءَ الْأَخْضَرِ بَيْنَ أَنَّهُ \* أَيْ النَّاسُ الْأَنَاءُ يَقُولُوا ابْنُ أَخْضَرِ

ركان مقتل عباد وعبيد الله بن زياد بالكوفة وخليفته على البصرة عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ فَكَتَبَ

إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ أَنْ لَا يَدْعَ أَحَدٌ يُعْرِفُ بِهَذَا إِلَى الْأَحْبَسِ وَجَدَّ فِي طَلْبِهِ مَنْ تَغَيَّبَ مِنْهُمْ فَعَمِلَ

عبيد الله بن أبي بكره بتبعهم فمأخذهم فاذ شَفِيعَ إِلَيْهِ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ كَقَوْلِهِ إِلَى أَنْ يَعْتَمِدَ ابْنُ زِيَادٍ حَتَّى

تُجَاهِرَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَتَأْتِيَ  
بَابَ النَّجَاشِيِّ وَافِدَةً  
فَيُجِيبُهُمْ بِالْجَزْلِ وَيَعْرِفُ  
لَهُمُ الْقَدَارُ وَلَمْ يَكُنْ  
يَعْرِفُ ذَلِكَ كَسْرِي  
وَلَا تَأْنِسُ بِهِمْ وَبِصْرٍ  
وَالنَّجَاشِيُّ نَصْرَانِيَانِ  
فَكَانَ ذَلِكَ أَيْضاً لِلنَّصَارَى  
دُونَ الْيَهُودِ وَالْآخَرِ  
مِنَ النَّاسِ تَبِيعَ لِلْأَوَّلِ  
فِي تَعْظِيمِ مَنْ عَظُمَ وَتَضَعِيفِ  
مَنْ صَغُرَ وَأُخْرَى رَهَى أَنَّ  
الْعَرَبَ كَانَتْ النَّصْرَانِيَّةَ  
فِيهَا قَالِشِيَّةً وَعَلَيْهَا قَالِيَّةً  
الْأَمْضَرُ فَلَمْ تَغْلِبْ عَلَيْهَا  
يَهُودِيَّةً وَلَا مَجُوسِيَّةً وَلَمْ  
تَفْشِ فِيهَا النَّصْرَانِيَّةُ  
الْأَمِنْ كَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ تَزَلُّوا  
الْحَبَشَةَ بِسُوءِ الْعِبَادِ  
فَانْتَهَمَ كَانُوا نَصَارَى وَهُمْ  
مَغْمُورُونَ مَعَ بَنِي إِسْرَافِيلَ  
بَعْضُ الْقَبَائِلِ وَلَمْ تَعْرِفْ  
مَضَرَ الْأَدْنِ الْعَرَبِ ثُمَّ  
الْإِسْلَامُ وَغَلِبَتْ  
النَّصْرَانِيَّةُ عَلَى مَلُوكِ

أُتِيَ بِعُرْوَةَ بْنِ أُدَيْبَةَ فَأَطْلَقَهُ وَقَالَ لَنَا كَفَيْكَ فَلَمَّا قَدِمَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَخَذَ مَنْ فِي السِّبْكِ مِنْهُمْ  
فَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا وَطَلَبَ السَّكْفَلَاءَ مِنْ كَفِّهِمْ وَأَوْبَاهُ مِنْهُمْ فَكُلَّ مَنْ جَاءَهُ بِصَاحِبِهِ أَطْلَقَهُ وَقَتَلَ الْخَارِجِيَّ  
وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِمَنْ كَفَّلَ بِهِ مِنْهُمْ قَتَلَهُ ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ هَاتِ عُرْوَةَ بْنَ أُدَيْبَةَ قَالَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ  
قَالَ إِذَا وَابَّ اللَّهُ أَقْتَلْنَا فَإِنَّ كَفْلَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَيْهِ فِي سَرِّبِ الْعَلَاءِ مِنْ سُورَةِ الْمُنَقَرِيِّ فَيَكْتَبُ  
بِذَلِكَ إِلَى عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكَاتِبُ مَا أَصْبَنَاهُ فِي شَرِّبِهَا نَفَّ بِهِ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَكَانَ  
كَثِيرًا مَخَاوِرَةً مَاشِقَالَهُ كَلَامُ الْجِدِيدِ مَسْخُونًا لِمَصْرَابِ مِنْهُ لَا يَزَالُ يَبْهَثُ عَنْ عُدَّةٍ فَإِذَا سَمِعَ الْكَلِمَةَ  
الْجَدِيدَةَ عَرَّجَ عَلَيْهَا وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ فِي عَقَبِ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَزِيْبِ بِنْتِ عَلِيٍّ  
رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَتْ أَسْنَى مَنْ حَمَلَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ وَقَدْ كَلَنَهُ فَأَفْهَمَتْ وَأَبْلَغَتْ وَأَخَذَتْ مِنَ الْحِجَةِ  
حَاجَتَهُمْ فَأَقَالَ لَهَا إِنَّ يَكُونِي بِلَغْتِ مِنَ الْحِجَةِ حَاجَتُكَ فَقَدْ كَانَ أَبُوكَ خَطِيْبًا شَاعِرًا فَقَالَتْ مَا لِنِسَاءِ  
وَالشُّعْرَى وَكَانَ مَعَ هَذَا أَلَسْكَ بِرَفْضِ لُغَةِ فَارِسِيَّةٍ وَقَالَ لِرَجُلٍ مَرَّةً وَاتَّهَمَهُ بِرَأْيِ الْخَوَارِجِ أَهْرُورَى  
مِنْ ذَلِكَ يَوْمَ ۞ رَجَعَ الْحَدِيثُ فَقَالَ لِّلْكَاتِبِ تَحَقَّقْ وَاللَّهِ وَلَوْ مِتُّ أَنْعَمًا وَفِي سَرِّبِ الْعَلَاءِ مِنْ  
سُورَةِ وَلَوْ دِدْتُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَرِّبِ النَّبِيِّ ۞ فَلَمَّا أَقِمَ عُرْوَةَ بْنَ أُدَيْبَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَاوِرَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ  
الطَّبَّاءُ فِي خَبَرِهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هَذَا لَمْ يَهْزَنْ أَهْلًا عَلَى فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ بِهِ صَنِيبًا وَكَانَ لِي عِزٌّ  
وَأَقْدَرْتُ لَهُ مَا أُرِيدُ لِنَفْسِي فَعَزَمَ عِزَّ مَا فَضَى عَلَيْهِ وَمَا أَحْبَبَ لِنَفْسِي الْإِلْقَامَ وَتَرَكَ الْخُرُوجَ قَالَ  
لَهُ أَفَأَنْتَ عَلَى رَأْيِهِ قَالَ كُنَّا نَعْبُدُ رُبَّارًا وَاحِدًا قَالُوا أَمَا لَا مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ اخْتَرْتُ لِنَفْسِي مِنَ الْقَصَاصِ  
مَا شِئْتُ فَأَمْرٌ بِهِ فَقَطَعُوا يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ رَأَى قَالَ أَقْسَدْتُ عَلَى دُنْيَايَ وَأَفْسَدْتُ عَلَيْهِ  
آخِرَتِي ثُمَّ أَمْرٌ بِهِ فَقَتِلَ ثُمَّ صَلَّبَ عَلَى بَابِ دَارِهِ ثُمَّ دَعَا مَوْلَاهُ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَأَجَابَهُ بِجَوَابٍ مَضَى ذِكْرَهُ  
فَوَلَهُ فَتَهَاكَ حَقِيقَتُهُ تَضَاحِكُ بِهِ ضَحْكُهُ ۞ وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْخَزَزِيُّ

وَأَقْدَرَتْ لِحَارَاتِهَا \* وَتَعَرَّتْ ذَاتُ يَوْمٍ تَبْتَدُّ

أَكَا بِنَعْنَى تَبْصُرَنِي \* مَهْرُكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَنْقُصُ

فَتَهَانَقْنِ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا \* حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ قَوَّدَ

حَسَدُ حِلْمَتِهِ مِنْ أَجْلِهَا \* وَقَدْ بَاكَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

وَكَانَ عَبِيدُ اللَّهِ لَا يَلْبَثُ الْخَوَارِجُ بِحَبْسِهِمْ نَارَهُ وَيَقْتُلُهُمْ نَارَهُ وَكَثُرَ ذَلِكَ بِقَتْلِهِمْ وَلَا يَنْتَافِلُ عَنْ

العرب وقبائلها على  
لحم وغسان والخارث بن  
كعب بن بغيران وقضاة  
وطي في قبائل كثيرة  
وأحياء معروفة ثم ظهرت  
في ربيعة فغلبت على  
ثعلب وعبد القيس وأحياء  
بكر ثم في آل ذي الجدين  
خاصة وجاء الإسلام  
وايست اليهودية بغالبه  
على قبيلة الاما كان من  
ناس من الهمازية ونيز  
يسير من جميع ابادوربيعة  
ومعظم اليهودية انما  
كان يثير وجع ونجاء  
ووادى القرى في ولد  
هارون دون العرب  
فمظف قلبهم دهما  
العرب على النصارى  
الملك الذي كان فيه هم  
والقراية التي كانت لهم  
ثم رأيت عوامنا أن فيها  
ملكافانما وان فيه عربا  
كثيرة وان بنات الروم  
ولدن للملوك الاسلام

أحد منهم وسبب ذلك أنه كان أطلقهم من حبس زياد لما وقي بعدهم فخرجوا عليه فأما زياد فكان  
 يقتل المغن ويسلخ المسير ولا يجرد السيف حتى تزول ألتهمة وجسه يوما بجنيته كبيش  
 الأهرجى إلى رجل من بني سعد يرى رأى الخوارج فجاءه بجنيته فأخذه فقال إني أريد أن أحدث  
 وضوا للصلاة فدعني أدخل إلى منزلي قال ومن لي بخروجك قال الله عز وجل فتركه فدخل  
 فأحدث وضوا ثم خرج فأتى به بجنيته زيادا فلما مثل بين يديه ذكر الله زياد ثم صلى على نبيه ثم ذكر  
 أبا بكر وعمر وعثمان بن عفان فذكر ذلك فذكر الرجل ربه فحمد الله وحده ثم ذكر  
 النبي عليه السلام ثم ذكر أبا بكر وعمر وعثمان بن عفان ثم أقبل على زياد فقال انك قد قلت  
 قولاً قصده به فقلت وكان من قولك ومن قعد عاتم ثم جئت فقلت فأمر له بصلية وكسوة ورجلان  
 فخرج الرجل من عند زياد وثقاء الناس يسألونه فقال ما لكم أستطيع أن أخبره ولكني  
 دخلت على رجل لا يملك صرا ولا نفع لنفسه ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فرفق الله منه ما ترون  
 وكان زياد يبعث إلى الجماعة منهم فيقول ما أحسب الذي يمنعكم من انبأني إلا الرجلة فيقولون  
 أجل فيعلمهم ويقول اغشوني الآن وأمره واعندي فبلغ ذلك مهران بن عبد العزيز فقال قاتل الله  
 زياد أجمع لهم كاتجبع الذرة وحاطهم كاتحوط الأمم البرة وأصلح العراق بأهل العراق وزكاهم أهل  
 الشام في شأهم وحبى العراق مائة ألف ألف وبمائة عشرة ألف ألف قال أبو العباس وبلغ  
 زياد عن رجل بكى أبا الخير من أهل البأس والتجدة يدري رأى الخوارج فدهاه فوله جندى  
 سابور وما يليها ورزقه أربعة آلاف درهم في كل شهر وجعل عماله في كل سنة مائة ألف فكان  
 أبو الخير يقول ما رأيت شيئا خيرا من لزوم الطاعة والتقلب بين أظهر الجماعة فلم يزل واليا حتى  
 أنكر منه زياد شيئا فقتله فلما خرج من حبسه حتى مات وقال الرهين وكان رجلا من  
 مراد وكان لا يرى القعود عن الحرب وكان في الدهاء والمعرفة والشعر والفقه يقول الخوارج بمنزلة  
 مهران بن حطان وكان مهران بن حطان في وقته شاعر قعد الصخرة ورثتهم ومقتهم ولهم  
 المرادى ولهم مهران بن حطان مسائل كثيرة من أبواب العلم في القرآن والآثار وفي السير والسنن

وفي الغريب والشعرية كمنها لم يعرفها الله قال المرادى

بأنفس قد طال في الدنيا مراما وغنى \* لأنأمن أصر في الدهر تنغيصا

وان في النصارى متكلمين  
 واطباء ومجتمعين فصاروا  
 بذلك عندهم عقلاء  
 وفلاسفة حكماء ولم يروا  
 ذلك في اليهود وانما  
 اختلفت أحوال اليهود  
 والنصارى في ذلك لان  
 اليهود ترى أن النظر في  
 الفلسفة كفر والكلام  
 في الدين بدعة وانه مجلبة  
 لكل شبهة وانه لا علم  
 الا ما كان في التوراة وكتب  
 الانبياء وان الامان  
 بالطلب وتصدق المجتهد  
 من أسباب الزندقة  
 والخروج الى الدهرية  
 والخلاف على الاسلاف  
 وأهل القدوة حتى انهم  
 ليخرجون المشهور بذلك  
 ويحرمون كلام سالك  
 سبيل أولئك ولو علمت  
 العوام أن النصارى  
 والروم ليست لهم حكمة  
 ولا بيان ولا بعد روية  
 الاحكام الكف من



لجماعة من أهلها آخر جوا إلى هذا المغرب وردوه فخرجوا إليه فقالوا أين تريد والله إن دخلت  
الكوفة ليقبلكم المختار فرجع وكتب المختار إلى ابن الزبير أن صاحبك جاء فاعلموا أن بشار جمع  
فما أدرى ما الذي رده فغضب ابن الزبير على القرشي وعجزه وردته إلى الكوفة فلما شاركها قال  
المختار آخر جوا إلى هذا المغرب وردوه فخرجوا إليه فقالوا إنه والله فأنك فرجع وكتب المختار  
إلى ابن الزبير بمثل كتابه الأول فسلام القرشي فلما كان في الثالثة ظن ابن الزبير وعلم بذلك  
المختار وكان ابن الزبير قد حبس محمد بن الحنفية مع خمسة عشر رجلا من بني هاشم فقال اتبأيهم  
أولاهم فذكركم بأبوابي عنده وكان السجني الذي حبسهم فيه يدعى سجن حارم في ذلك يقول كثير  
تَحْبِرُ مَنْ لَأَقِمْتَ انْثَاءً \* بل العائذ المظلوم في سجن حارم  
وَمَنْ بَاقَى هَذَا الشَّيْءَ بِالْحَيْفِ مِنْ مَنَى \* من الناس بعلم أنه غيب ظالم  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى وَابْنَ حَمَّة \* وفكلك أغلال وقاضى منارم  
وكان عبد الله بن الزبير يدعى العائذ لانه كان بالبيت في ذلك يقول ابن الرقيات يذ كرم مصعباً  
بَلَدًا مِّنَ الْجَمَامَةِ فِيهِ \* حيث عاذ الخليفة المظلوم  
وكان عبد الله يدعى المحل لاحتلاله القتال في الحرم وفي ذلك بقول رجل في رملته بذت الزبير  
أَلَا مَنَ لَقَبِي مَعْنَى غَزَلٍ \* بذكر المحل أخت المحل  
وكان عبد الله بن الزبير يظهر البغض لابن الحنفية إلى بغض أهله وكان يحسده على أيده ويقال إن  
عليها استطال درعا فقال لينقص منها كذا وكذا خلقة فقبض محمد بن الحنفية بأحدى يديه على  
ذيلها وبالآخرى على فضلها ثم جذبه فاقطعه من الموضع الذي حده أبوه فكان ابن الزبير إذا  
حدث بهذا الحديث غضب واعتراه له أفكل فلما رأى المختار أن ابن الزبير قد وطن لما أراد كتب  
إليه من المختار بن أبي عبيد الله في خليفة الوصي محمد بن علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن أسماء  
ثم ملا الكتاب بسببه وسب أبيه وكان قبل ذلك في وقت اظهارة طاعة ابن الزبير يدس إلى  
الشيعية ويعلمهم مولاناه اياهم ويخبرهم أنه على رأيهم ويحمد مداهمهم وأنه سيظهر ذلك همافيل  
ثم وجه جماعة تسبوا بالليل وتكلموا النهار حتى كسروا سجن حارم واستخرجوا منه بني هاشم  
ثم ساروا بهم إلى مأمهم وكان من عجائب المختار أنه كتب إلى إبراهيم بن مالك الأشتر يسأله

لجوار وتداني الدار فيها  
أأضافوه إلى أنفسهم  
منها ما حولوه إلى ملتهم  
لأما كان من مشهور  
لثبهم ومعروف حكمهم  
لهم حين لم يقدر راعلي  
تغير أمهاتهم ازهموا أن  
ليونا يبين قبيل من  
نمائل الزوم فغفروا  
بأديانهم على اليهود  
واستطالوا بها على العرب  
وبذخواب على الهند  
حتى زهموا أن حكما ناتباع  
حكما نهم وان فلاستنا  
احتذوا على مثاهم فهذا  
هودينهم هذا ودينهم  
رجل الله يضاهي الزندقة  
ويناسب في بعض  
وجوهه قول الدهرية  
وهم من أسباب كل  
حيرة وشبهة والدليل على  
ذلك أنما نراه لملك فقط  
أكثر زندقة من النصارى  
ولا أكثر مغيظا أو متوهمها  
منهم وكذلك شأن

لجماعة من أهلها آخر جوا إلى هذا المغرب وفردوه فخرجوا إليه فقالوا أين تريد والله إن دخلت  
الكوفة ليقبلكم الختار فرجع وكتب المختار إلى ابن الزبير أن صاحبك جاءنا فلما تارة بنا رجوع  
فما أذرى ما الذى رده فغضب ابن الزبير على القرشي وعجزه ورد إلى الكوفة فلما شارفها قال  
المختار آخر جوا إلى هذا المغرب وفردوه فخرجوا إليه فقالوا إنه والله فالتك فرجع وكتب المختار  
إلى ابن الزبير بمثل كتابه الأول فلام القرشي فلما كان في الثالثة دخل ابن الزبير وعلم بذلك  
المختار وكان ابن الزبير قد حبس محمد بن الحنفية مع خمسة عشر رجلا من بني هاشم فقال اتبابعني  
أولام فتدكم فأبوا ببعته وكان السبع الذي حبسهم فيه يدعى حصن حارم في ذلك يقول كُنْزُ  
تَحْبِرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنْذَانُذُ \* بل العائد المظلوم في حصن حارم  
وَمَنْ بَاقَ هَذَا الشَّيْءَ بِالْحَنِيفِ مِنْ مِيقِ \* من الناس يعلم أنه غيب ظالم  
مَعِيَ النَّبِيُّ الْمَصْطَفَى وَإِنْ هَمَّهُ \* وفكلك أغلال وقاضى منارم  
وكان عبد الله بن الزبير يدعى العائد لأنه كان بالبيت في ذلك يقول ابن الرقيات يذ كرم مضعبا  
بَلَدًا مِّنَ الْجَمَامَةِ فِيهِ \* حيث عاذا بالخليفة المظلوم  
وكان عبد الله يدعى المحل لاحتلاله القتال في الحرم وفي ذلك يقول رجل في رملته بنت الزبير  
أَلَا مَنَ لَقَلْبٍ مَعِيَ غَزَلُ \* بذ كرا الحلة أخت المحل  
وكان عبد الله بن الزبير يظهر البغض لابن الحنفية إلى بغض أهله وكان يحسده على أيده ويقال إن  
عليه استتال درعا فقال لبنت قص منها كذا وكذا فخلقة فقبض محمد بن الحنفية بأحدى يديه على  
ذبلها وبالآخرى على فضلها ثم جثها فاقطعها من الموضع الذي حده أبوه فكان ابن الزبير إذا  
حدث بهذا الحديث غضب واعتراه له أفكلى فلما رأى المختار أن ابن الزبير قد وطن لما أراد كتب  
إليه من المختار بن أبي عبيد الثقفي خليفة الوصي محمد بن علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن أسماء  
ثم ملأ الكتاب بسببه وسب أبيه وكان قبل ذلك في وقت اظهار طاعة ابن الزبير يدس إلى  
الشيعه ويعلمهم مؤالاه إياهم ويخبرهم أنه على رأيهم وحمد مداهمهم وأنه سيظهر ذلك مها قليل  
ثم وجه جماعة من بني الليل وتكمن النهار حتى كسروا حصن حارم واحتضر جوامسه بنى هاشم  
ثم ساروا بهم إلى مامتهم وكان من عجائب المختار أنه كتب إلى إبراهيم بن مالك الأشتر يسأله

الجوار وتداني الدار فيها  
ما أضافوه إلى أنفسهم  
ومنها ما حولوه إلى ملتهم  
الاما كان من مشهور  
كتبهم ومعروف حكمهم  
فانهم حين لم يقدروا على  
تغيير اسمائهم ازهموا ان  
الميونانيين قبيل من  
قبائل الروم ففخروا  
بأديانهم على اليهود  
واستطالوا بها على العرب  
وبذخروا على الهند  
حتى زهموا أن حكماء اتباع  
حكمائهم وان فلاسفتنا  
احتذوا على مثالهم فهذا  
هودينهم هذا ودينهم  
يرجل الله بضاهي الزندقة  
ويشاست في بعض  
وجوهه قول الدهرية  
وهم من أسباب كل  
حيرة وشبهة والدليل على  
ذلك انهم زاهل مكة قط  
أكثر زندقة من النصارى  
ولا أكثر مخبرا أو متفحما  
منهم وكذلك شأن

المخرج الى الطلب بهم الحسين بن علي رضي الله عنهما فأبى عليه ابراهيم الا ان يستأذن محمد بن علي بن أبي طالب فكتب اليه يستأذنه فعلم محمد ان المختار لا عقده فكتب محمد الى ابراهيم بن الاشتريانه ما يسوئي ان يأخذ الله بحقه على يدي من يشاء من خلقه فخرج معه ابراهيم بن الاشتريانه فتوجه نحو عبيد الله بن زياد وخرج يُشيعه ماشيا فقال له ابراهيم اركب يا أبا إسحق فقال اني أحب ان تغبر قدمي في نصره آل محمد صلى الله عليه وسلم فشيعة فرضين ودفع الى قوم من خاصته حمالا يمشي صاعدا وقال ان رأيتم الامر لنا فدعوه وارأيتم الامر علينا فارتدوا وقال للناس ان استقمتم فبناصر الله وان خضتم خيصة فاني أجدي في محكم الكتاب وفي اليقين والمصواب ان الله مؤيدكم بعلائكة غضاب تأتي في صور الحمام دوين السحاب فلما صار ابن الاشتريانه بخارج روجها عبيد الله بن زياد قال من صاحب الجيش قيل له ابن الاشتريانه قال ليس الغلام الذي كان يطير الحمام بالكوفة قالوا بلى قال ليس بشئ وعلى منية ابن زياد خضعت بن غدير السكوني من كندة ويقال السكوني والسكوني والسدوسي والسدوسي كذا كان أبو عبيدة يقول (قال أبو الحسن السكوني أكثر) وعلى ميسرته حمير بن الحباب فارس الاسلام فقال خضعت بن غير لابن زياد ان حمير بن الحباب غيـرنا س قتل المـرج واني لا أنـي لك به فقال ابن زياد أنت لي عدو قال خضعت س تعلم قال ابن الحباب فلما كان في الليلة التي نريد ان نوقع ابن الاشتريانه صبيته اخرجت اليه وكان لي صديق قوامي رجل من قومي فصرته الى عسكره فأرأسه وعليه قميص هرودي وملاءة وهو ممتنع السيف يحسوس عسكره فيأمر فيه ويتهيأ فالتمسته من ورائه فولاه ما التفت الي ولكن قال من هذا فقلت حمير بن الحباب فقال من حباب أبي المغلس كن بهذا الموضع حتى أعود اليك فقلت لصاحبي أرايت أنضج من هذا قط يحتمضه رجل من عسكر عدوه ولا يدري من هو ولا يلتفت اليه ثم عاد الي وهو في أربعة آلاف فقال ما الخبر فقلت القوم كثير والى أن نتأخرهم فانه لا صبر بهذه العصابة القلبية على مطاردة هذا الجمع الكثير فقال نصبح ان شاء الله ثم نخاضهم الى طبات السيف وأطراف القنا فقلت انما مقرر عندك بثلاث الناس غدا فلما التفتوا كانت على أصحاب ابراهيم في أول النهار فارس ل أصحاب المختار الطبري فتصالح الناس الملائكة فترجعوا وتكس حمير بن الحباب رايته ونادى بالنار ان المـرج وانخول بالمسرة كلها وفيها قيس فلم يعصوه واقتتل

كل من نظر في الأمور  
الغامضة بالقول  
الضمنية الأتري أن أكثر  
من قتل في الزندقة من  
كان ينخل الاسلام  
ويظهره هم الذين آباؤهم  
وأمهاتهم نصارى على  
انك لو عدت اليوم أهل  
الطننة ومواقع التهمة  
لم تجد أكثرهم الا كذلك  
وعما عظمهم في قلوب  
العوام وحبهم الى الطغام  
أن منهم كتاب السلاطين  
وفرأشى الملوك والطباء  
الاشراف والطارئين  
والصيارفة ولا تجد  
اليهودى الا صبغا آردا باقا  
أو حاما أو قصابا أو شعابا  
فلما رأى العوام اليهود  
والنصارى كذبوا قوامهم  
أن دين اليهودى الا ديان  
كصناعهم في الصناعات  
وان كفرهم أقدر الكفر  
اذ كانوا هم أقدر الأئم  
وانما صارت النصارى  
أقل مسخرة من اليهود  
على شدة مسخرة  
النصارى لان الامراتى  
لا يزوج الا الامراتى  
وبل منحهم مردودة فيهم

الناس حتى اختلط الظلام وأمرع القتل في أصحاب عبيد الله بن زياد ثم انكشفوا ووضع السيف  
فيهم حتى أفتوا فقال ابن الاشتراق قد ضربت رجلا على شاطئ هذا النهر فرجع إلى سبي ومنه  
رائحة المسند رأيت أقداما وجروا فصرعته فذهبت يدها قبل المشرق ورجلاه قبل المغرب  
فانظروا فأتوه بالنيران فاذا هو عبيد الله بن زياد وقد كان عند المختار كرمي قديم العهد فقتلوا  
بالديباج وقال هذا الكرسي من ذخائر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فضعوه في  
براء كاهل الحبيب وقائلوا عليه فان محمله فيكم محمل السكينة في بني اسرائيل وبقال انه اشترى ذلك  
الكرسي بدرهمين من نجار وقوله في براء كاهل القتال يقال براء كاهل بر وكاهل هو وضع ارض طدام  
القوم قال الشاعر وليس بمنقذك منه الا \* براء كاهل القتال أو الغرار .

( هذاب اللام التي للاستغانة والتي للاضافة )

إذا استغنت بواحد أو بجماعة فاللام مفتوحة تقول بالآل رجال وبالقوم وبالأزدي إذا كنت  
تدعوهم وانما فتحتم النقص بين المدعو والمدعوله ووجب أن تفتحها لأن أصل اللام الخافضة  
انما كان الغض فكسرت مع المظهر ليفصل بينها وبين لام التوكيد تقول إن هذا زيد إذا أردت  
أن هذا زيد وتقول إن هذا زيد إذا أردت أن في ملكه ولو فحلت لالتبس فان وقعت اللام على  
مضمر فتحتم على أصلها فقلت إن هذا لك وإن هذا لك إذا أردت لام التوكيد لانه ليس ههنا لبس  
وذلك أن الاسماء المضمره على غير لفظ المطهرة فلهذا أجريت على الأصل والاستغانة رزها إلى  
أصلها من أجل اللبس والمدعوله في بابها فاللام معه مكسورة تقول بالآل رجال للآل ولرجال  
للحجب وبالأزدي لخطب الجليل قال الشاعر

بالرجال يوم الأربعاء أما • يتفقد تبعي في بعد النسي طربا

وقال آخر نكتفي الوشاة فأزعجوني • فيما للناس للواشي المطاع

وفي الحديث لما طعن العلي أو العبد مهر بن الخطاب رضوان الله عليه صاح بالله يا أسلمين ونقول  
باللحجب إذا كنت تدعوا اليه وبالعير المحجب كأنك قلت بالآل للناس للحجب ويتفقد هذا البيت

بالعنة الله والاقوام كلهم \* والصالحين على نعمان من جار

في غير العنة كأنه قال يا قوم لعنة الله والاقوام كلهم وزعم سيبويه أن هذه اللام التي للاستغانة

ومعصورة عليهم وكانت  
الغرائب لا تشوبهم  
وخولة الأجناس لا تضرب  
ولا تضرب فيهم لم ينجوا  
في عقل ولا أمر ولا ملح  
وانك لتعرف ذلك في الخيل  
والابل والحمار والحمام  
ونحن رجس الله تعالى  
لم تخالف العوام في كثرة  
أموال النصارى وأن

فيهم ملكا فاعلم أن ما هم  
أنظف وأن صناعتهم  
أحسن وانما خلفنا في  
فرق ما بين الكفر بين  
والفرقتين في شدة  
المعاندة والواجبة  
والارصاد لأهل الاسلام  
بكل مكيدة مع ائمة  
الأصول وخبث الاعراق  
فأما الملك والصناعة  
والحمية فقد علمنا أنهم  
اتخذوا البرازين الشهيرة  
والخيل العتاق واتخذوا  
الجوقات وضربوا بالصولة  
وتحدوا المديني ولبسوا  
الملحمة والمطبعة واتخذوا  
الشاكبة وقسموا  
بالحسن والحسين  
والعباس والفضل وعلى  
واكتنوا بذلك أجمع ولم

دليل بمنزلة الالف التي يُبين بالهاء في الوقف اذا اردت ان تُسمع بعيدا فاعلم اني للاستغناء بمنزلة  
هذه اللام وذلك قولك يا قوم اعدوا على غير النذية ولكن للاستغناء ومدا الصوت والقول كقَالَ  
مَحَلُّهُ مَا عِنْدَ الْعَرَبِ مَحَلُّ وَاحِدَانِ وَصَلَتْ حَذَفُ الْهَاءِ لَانْهَازِيْدَتِ فِي الْوَقْفِ لَخَفَاءِ الْاَلِفِ كَمَا زَادَ  
اِبْيَانُ الْحَرْكِ فَازْصَلَتْ اَعْتَمَى مَا بَعْدَهَا عَنْهَا قَوْلُ يَاقُومًا تَعَالَوْا يَازِيْدُ الْاَتَقَ عَلَّ وَلَا يَجُوزُ اَنْ  
تَقُولَ يَازِيْدُوهُ وَمَقْبَلُ عَلَيْهِ لَمْ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ اَنْ تَقُولَ يَازِيْدُاهُ وَهُوَ مَعْلُومٌ اَنْمَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلْبَعِيدِ  
اَوْ يُنْبِئُهُ بِهِ النَّاسُ اِنْ قُلْتَ يَازِيْدُ لِمَعْمُورٍ وَكَسَرَتْ اللّامُ فِي مَعْمُورٍ وَهُوَ مَعْلُومٌ اَنْمَا فَتَحَتْ اللّامُ  
فِي زَيْدٍ لَفَصْلٍ بَيْنَ الْمَدْعُوِّ وَالْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ فَلَمَّا عَطَفْتَ عَلَى زَيْدٍ اسْتَغْنَيْتَ عَنِ الْفَصْلِ لِأَنَّ إِذَا  
عَطَفْتَ عَلَيْهِ شَيْءٌ صَارَتْ فِي مِثْلِ حَالِهِ وَنَظِيرُ ذَلِكَ الْحِكَايَةُ يَقُولُ الرَّجُلُ رَأَيْتُ زَيْدًا فَقَوْلُ مَنْ زَيْدًا  
وَأَمَّا حَكِيَّتُ قَوْلِهِ لِمَعْمُورٍ اَنْمَا اسْتَغْنَيْتُ عَنْهُ عَنِ الَّذِي ذَكَرَ بَيْنَهُ وَلَا تَسْأَلُهُ عَنْ زَيْدٍ غَيْرِهِ وَالْمَوْضِعُ  
مَوْضِعُ رَفْعٍ لِأَنَّهُ ابْتَدَأَ وَخَبَرَ فَاَنْ قُلْتَ وَمَنْ زَيْدٌ أَوْ هُوَ زَيْدٌ لَمْ يَكُنِ الْارْفَعُ لِأَنَّ عَطَفْتَ عَلَى كَلَامِهِ  
فَاسْتَغْنَيْتَ عَنِ الْحِكَايَةِ لِأَنَّ الْعَطْفَ لَا يَكُونُ مَسْتَأْنَفًا وَنَظِيرُ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي اللّامِ قَوْلُ  
الشاعر  
يَبْكِي لَنَا بِعِيدِ الدَّارِ مُعْتَرِبٌ \* بِاللَّكْهَوْلِ وَالشُّبَّانِ لَهَجَبٍ

فَعَدَّ احْكَمْتُ لَكَ كُلَّ مَا فِي هَذَا الْبَابِ ۞ ثُمَّ نَعُودُ إِلَى ذِكْرِ الْخَوَارِجِ قَالَ وَذَكَرَ لَعْبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ  
رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ يُقَالُ لَهُ خَالِدُ بْنُ عَبَّادٍ وَأَبْنُ عَبَّادَةَ وَكَانَ مِنْ نَسَائِكِهِمْ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ  
فَأَنَامَهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ نُورٍ فَيَكْذِبُ عَنْهُ وَقَالَ هُوَ صَهْرِي وَهُوَ فِي ضَمْنِي نَحْنِي عَنْهُ فَلَمْ يَزَلْ لِلرَّجُلِ  
بِتَفَقُّدِهِ حَتَّى تَغَيَّبَ فَأَتَى ابْنَ زِيَادٍ فَأَخْبَرَهُ فَبَعَثَ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبَّادٍ فَأَخَذَهُ فَقَالَ عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ اِنْ  
كَانَتْ فِي عَيْنَيْكَ هَذِهِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيَذْكُرُونَ أَثْمَةَ الْخَوَارِجِ فَيَتَبَرَّؤْنَ مِنْهُمْ قَالَ  
دُلَّنِي عَلَيْهِمْ قَالَ أَذْنُ بَسْمِ عَدُوٍّ أَوْ تَشْتِي لَمْ أَكُنْ لِأَرْوِعَهُمْ قَالَ فَاتَّقُوا قَوْلِي أَبِي بِكَرٍ وَعَمْرٍو قَالَ خَيْرًا قَالَ  
فَمَا تَقُولُ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانُ أَتَقُولُونَ أَمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةُ قَالَ إِنْ كَانُوا لَا يَسْتَبِيحُونَ اللَّهَ فَلَسْتُ  
أُطَاعُهُمْ مَاذَا رَأَيْتُ فَلَمْ يَرْجِعْ فَعَزَمَ عَلَى قَتْلِهِ فَأَمَرَ بِأَخْرَاجِهِ إِلَى رَحْبَةٍ تَعْرِفُ بِرَحْبَةِ الزُّبَيْرِيِّ  
فَجَمَلَ الشَّرْطُ بِتَقَاذُورٍ مِنْ قَتْلِهِ وَبَرَّوْغُونَ عَنْهُ تَوْقِيْلًا لَهُ كَانَ شَاسِعًا عَلَيْهِ أَثَرُ الْعِبَادَةِ حَتَّى أَتَى  
الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَسِيرِ رُوحِ الْبَاهِلِيِّ وَكَانَ مِنَ الشَّرْطِ فَتَقَدَّمَ فَقَتْلَهُ فَأَتَتْهُمُ الرُّجُلُ لِقَتْلِهِ وَكَانَ مُغْرَمًا  
بِالْقِتَاحِ يَنْتَهِبُهَا فَيَشْتَرِي بِهَا مِنْ مَطَايِمِهِمْ وَهُمْ فِي تَقَفُّدِهِ قَدَسُوا إِلَيْهِ رَجُلًا فِي هَيْئَةِ الْغَيْثَانِ عَلَيْهِ رَدْعُ

يبقى الآن يتسمو ويعحمد  
ويكثنوا بأبي القاسم  
فرغب اليهم المسلمون  
وترك كثر من منهم عقد  
الزنا وبر وعقدوا آخرون  
دون نبيهم وامتنع كثير  
من كبارهم من اعطاء  
الجزية وأنفوا مع  
اقتدارهم من دفعها  
وسبوا من سبهم وضربوا  
من ضربهم وما لهم لا يفعلون  
ذلك وأكثروا من فضائلا  
وطاقتهم يرون أن دم  
الجانليق والمطهران  
والأسقف وفادهم جعفر  
وعلى والعباس وجزرة  
ويرون أن النصراني إذا  
قذف أم النبي صلى الله  
عليه وسلم بالغواية أنه  
ليس عليه إلا التعزير  
والتاذيب ثم يحنجون  
أنهم إنما قالوا ذلك لأن  
أم النبي صلى الله عليه  
وسلم لم تكن مسلمة  
فسهان الله العظيم  
ما أعجب هذا القول  
وأبين انتشاره ومن حكم  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أن لا يساوونا في المجلس  
ومن قوله وان سبوكم

زعفران فلقبته بالمريدي وهو يسأل عن لقعة صبي فقال له الفتى ان كنت تباع فعندي ما يغنيك  
عن غيره فامض معي فضى المثلث على فرسه والغنى امامه حتى أتى به بنى سعد فدخل دارا وقال له  
ادخل على فرسك فلما دخل وقول في الدار أغلق الباب وثارت به الخوارج فاعتوره حرث بن  
بخل وكهش بن طلق الصريمي فقتلوه وجعلوا دراهم كانت معه في بطنه ودفناه في ناحية الدار  
وحكّا آثار الدم وحلّوا فرسه في الليل فأصيب من الغدق المريدي وتحسّ عنه الباهليون فلم يروا له  
أنرافاتهم وابه بن سدوس فاستغذوا عليهم السلطان وجعل السدوسيون يحلفون فقاموا إلى  
زيد مع الباهليين فأخذ من السدوسيين أربع ديات وقال ما أدري ما أصنع بهم ولا الخوارج كلما  
أمرت بقتل رجل منهم اغتالوا فاته فلم يعلم مكانه حتى خرج من داس فلما واقعهم ابن زُرعة  
الكلابي صاح بهم حرث بن بخل أهنا من باهلة أحد قالوا نعم يا أعداء الله أخذتم بالمثل أربع  
ديات وأما فاته وجعلت دراهم كانت معه في بطنه وهو في موضع كذا مدفون فلما انهم زموا  
صاروا إلى الدار فأصابوا آتلاهم والدراهم في ذلك يقول أبو الاسود الدؤلي

آبَيْتُ لَا أَعْدُو إِلَى رَبِّ أَلْعَجَةِ \* أَسَارُهُ حَتَّى يَعُودَ الْمُسْلِمُ

ثم خرجت خوارج لا ذكركم كلهم فقتل حتى انتهى الأمر إلى الأزارقة ومن ههنا افتوت الخوارج  
فصارت على أربعة أضرب الأياضية وهم أصحاب عبد الله بن أبيض والمصفرية واختلغوا في  
تسميتهم فقال قومهم أبو ابن سقار وقال آخرون وأكثروا المنسكمين عليه هم قوم تكتمهم العباد  
فاصغرت وجوههم ومنهم البهسية وهم أصحاب أبي بهيس ومنهم الأزارقة وهم أصحاب نافع بن  
الآزرق الحنفي وكانوا قبل على رأي واحد لا يختلفون إلا في الشيء الشاذ من الغرور كقَالَ صَعْرُ بْنُ  
عُزْرَةَ إِنِّي كَرِهْتُ قِتَالَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسَابِقَتِهِ وَقَرَابَتِهِ فَأَمَّا الْآسَنُ فَلَا يَسْعَى إِلَّا  
الْخُرُوجَ وَكَانَ اعْتَرَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ يَوْمَ النَّهْرِ قَصْلًا لَنَّهُ الْخَوَارِجُ بِامْتِنَاعِهِمْ عَنْ قِتَالِ عَلِيِّ بْنِ كَثَانَ  
أَوَّلَ أَمْرِهِمُ الَّذِي نَسْتَأْذِنُهُ أَنْ جَاعَةً مِنَ الْخَوَارِجِ مِنْهُمْ تَجْعَلُهُ بَنَاصِيرَ حَامِرِ الْحَنْفِيِّ عَزَمُوا عَلَى أَنْ  
يَقْصِدُوا مَكَّةَ لِمَا تَوَجَّهَ إِلَيْهَا مِنْ عَقِبَةِ يَرِيدِ الْمَدِينَةِ لَوْ قَعَا الْحَرَّةُ فَقَالُوا هَذَا يَنْصَرِفُ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى  
مَكَّةَ وَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ غَنَعَ حَرَمُ اللَّهِ مِنْهُ وَغَنَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَانَ كَانَ عَلَى رَأْيِنَا بِإِعْنَاءِهِ فَضُولَ ذَلِكَ فَكَانَ  
أَوَّلَ أَمْرِهِمْ لَنْ أَبَا الْوَارِثِ الرَّاسِبِيِّ وَكَانَ مِنْ مَجْتَهِدِي الْخَوَارِجِ كَانَ يَذْمُرُ نَفْسَهُ وَيُلَوِّمُ مَا عَلَى الْعُقُودِ

فاضر بهم وهم وانضربوكم  
فاقتلوهم وهم اذا قتلوا  
أم النبي عليه السلام  
بالفاحة لم يكن لهم عند  
أمتهم إلا التعزير  
والتأديب وزعموا أن  
افتراءهم على النبي صلى  
الله عليه وسلم لم يس  
ينكث للامه ولا ينقض  
للعقد وقد أمر النبي  
عليه السلام أن يعطونا  
الضريبة عن يدها لئلا  
في قبولنا منهم وعقدنا  
لذمتهم دون أرافة دمهم  
وقد حكم الله تعالى عليهم  
بالذلة والمسكنة وما ينفي  
للجاهل أن يعلم أن الأئمة  
أرأشدين والسلف  
المتقدمين لم يشترطوا  
عند أخذ الجزية وعقد  
الذمة عدم الافتراء على  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وأمتهم إلا أن ذلك  
عندهم أعظم في العيون  
وأجل في الصدور من  
أن يجتاحوا إلى تخليده  
في الكتب وإلى اظهار  
ذكره بالشرط وتثبيتته  
بالبينات بل لو فعلوا ذلك  
لكان فيه الوهن عليهم

وكان شاعرا وكان يفعل ذلك بأصحابه فأتى نافع بن الأزرق وهو في جماعة من أصحابه يصف لهم  
جور السلطان وكان ذا لسان عَصَبٍ واحتجاج وصبر على المنازعة فأنابه أبو الوازع فقال يا نافع لقد  
أعطيت لسانا صار ماؤ قلبا كلبا فلو دنت أن صرامة لسانك كانت لقلبك وكاد لك قلبك كان  
لسانك أنتحس على الحق ونقد عنه وتنجع الباطل وتقيم عليه فقال ألى أن نجتمع من أصحابك  
من تشكى به عدوك فقال أبو الوازع

• لسانك لا تشكى به القوم أنما \* تنال بكفين النجاة من الكرب

فجاهدنا ساجدا لله واصطبر \* عسى الله أن يخزي غوي بني حرب

ثم قال والله لا ألوم من ونفس ألوم ولا غدو ولا غدو لا أنتى بعدها أبدا ثم مضى فاشترى سيفا وأتى  
صبيقا كان يذم الحوارج ويدل على هوراهم فشاورة في السيف فخره فقال لشعبه فنهذه  
حتى إذا رضيه حكم رخط به الصيقل وحل على الناس فنهار بوا منه حتى أتى مقبرة بني يشكر فدفن  
عليه رجل جاني السيرة فكرهت ذلك بنو يشكر خوفا أن تجعل الحوارج قبره مهجرا فلما رأى  
ذلك نافع وأصحابه جدوا وأخرج في ذلك جماعة فكان ممن خرج عيسى بن فاذل الشاعر الخطي من  
ذم الملائكة بن ثعلبة ومقتله بعد خروج الأزرق فضى نافع وأصحابه من الحرورية قبل الاختلاف  
إلى مكة ليعنوا الحرم من جيش مسلم بن عقبة فلما صاروا إلى ابن الزبير عرفوه أنفسهم فأظهر  
لهم أنه على رأيهم حتى أتاهم مسلم بن عقبة وأهل الشام فدافعهم إلى أن باتى رأي يزيد من معاوية  
ولم يبايعوا ابن الزبير ثم تناظرُوا فيما بينهم فقالوا ندخل إلى هذا الرجل فننظر ما عنده فان قدّم  
أبا بكر وهر وري من عثمان وعلى وكثر أباء وطلحة بايعناه وان تكن الأخرى ظهر لنا ما عنده  
فنشغلنا بما يجدي علينا فدخلوا على ابن الزبير وهو متبذل وأصحابه متفرقون عنه فقالوا أنا  
جئناك لنعذرنا رأينا فان كنت على الصواب بايعناك وان كنت على غيره دعوناك إلى الحق  
ما قد قول في الشيعين قال خيرا قالوا فإذ يقول في عثمان الذي آخى الحى وآرى الطريد وأظهر لاهل  
مصر شيئا وكتب بخلافه وأوطأ آل أبي معيط رقاب الناس وأثرهم بنى المسلمين وفي الذي بعده  
الذى حكم في دين الله رجا وأقام على ذلك غير نائب ولا نادم وفي أبيه وصاحبه وقد بايعا عليا  
وهو امام عادل مرضى لم يظهر منه كفر ثم نكثا بعرض من أعراض الدنيا وأخرجاهما شنة

والمطعمة فيهم ولظنوا  
أنهم في القدر الذى يحتاج  
فيه إلى هذا وشبهه وأنما  
يتواتر الناس في شروطهم  
ويفسرون في عهدهم  
ما يمكن فيه الشبهة أو يقع  
فيه الغلط أو يعيا عنه  
الحاكم وبسوء الشاهد  
ويتعلق به الخصم فاما  
الواضح الجلى والظاهر  
الذى لا يخيل غيره فما  
وجه اشتراطه والتشاغل  
بذكره وأما احتاجوا  
إلى ذكره في الشروط وكان  
هما يجوزان يظهر في  
العهد فدفنوه وهو  
كالذلة والصغار واعطاه  
الحزبية ومقامه  
الكناس وأن لا يعينوا  
بعض المسلمين على بعض  
وأشبه ذلك فأما أن  
يقولوا المن هو أذل من  
الذليل وأقل من القليل  
وهو الطالب الرغب في  
أخذ فديته والانعام  
عليه بقض جزئته وحقق  
دمه نعا هذا على أن  
لا تفتري على أمة رسول  
رب العالمين وخاتم  
النبيين وسيد الأولين

تقاتل وقد أمرها الله وصوابها أن يقرن في بيوتهم وكان لك في ذلك ما يدعوك إلى التوبة فإن  
 أنت قلت كما تقول فلان الزائفة عند الله والنصر على أيدينا وسأل الله التوفيق وإن أبيت إلا  
 نصر رأيت الأولاء ونصوب أبيض وصاحبها والتحقيق بعثمان والتوفيق في السنين أليس التي  
 أحلت دمه ونقضت أحكامه وأفسدت إمامته خذك الله وانتصر منك يا أيدينا فقال ابن الزبير  
 إن الله أمر به العزة والقدرة في مخاطبة أكره الكافرين وأعنى العتاة بأرائي من هذا القول  
 فقال موسى ولا أخيه صلى الله عليهم ما في فرعون فقولاه قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الأحياء بسب الموتى فمن سب أبي جهل من أجل عكرمة ابنه  
 وأبو جهل عدو الله وعدو الرسول والمقيم على الشرك والجاد في المحاربة والمتعض إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة والمحارب له بعدها وكفى بالشرك ذنباً وقد كان يعنيتكم عن هذا  
 القول الذي سمعتم فيه طهراً وأني أن تقولوا أن تبرأ من الظالمين فإن كانوا منهم دخلاً فغمار الناس  
 وإن لم يكونا منهم لم تحفظوني بسب أبي وصاحبه وأنتم تعلمون أن الله جل وعز قال لأمن في أبيه  
 وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً وقال  
 جل ثناؤه وقولوا للناس حسناً وهذا الذي دعوتهم إليه أمر له ما بعده وليس بقنعكم في التوقيف  
 والنصر بغير العجز إن ذلك لأمر يقطع الحجج وأوضح لنهاج الحق وأولى بأن يعرف كل صاحبه  
 من عدوه وروحو إلى من عشيبتكم هذه أكتشفت لكم ما فاعليه إن شاء الله فلما كان العشي  
 راحوا إليه فخرج إليهم وقد أيسر سلاحه فلما رأى ذلك تجدد قال هذا خير رج منابذ لكم لحاس  
 على رقع من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أبابكر وعمر  
 أحسن ذكر ثم ذكر عثمان في السنين الأولى من خلافته ثم وصلهم بالسنين التي أنكر واسبرته  
 فيها فجعلها كالماضي وخبر أنه أوى الحكيم أبي العاص بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر  
 الحى وما كان فيه من الصلاح وأن القوم استعجبوه من أمور وكان له أن يفعلها أولاً مصيباً  
 ثم اعتبهم بعد حسنا وأن أهل مصر لما أتوه بكتاب ذكر وإنه منه بعد أن ضمن لهم العتيق ثم كتب  
 لهم ذلك الكتاب بقتلهم فدفعوا الكتاب إليه خائف أنه لم يكتبه ولم يأمر به وقد أمر بقبول المين  
 ممن ليس له مثل سابقته مع ما جتمع له من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه من الإمامة

والآخرين فهذا ما لا يجوز  
 في تدبير أوساط الناس  
 فكيف بالجلة والعلية  
 وأئمة الخليفة ومصابيح  
 الدين ومنار الهدى مع  
 انقصة العرب وشأو  
 السلطان وغلبة الدولة  
 وعز الاسلام وظهور الحجة  
 والوعد بالنصرة على أن  
 هذه الأمة لم ينزل باليهود  
 ولا المجوس ولا الصابئين  
 كما ابتلت بالنصارى  
 وذلك أنهم يتبعون  
 المتناقض من أحاديثنا  
 والضعيف بالاسناد من  
 روايتنا والمقشاة من آي  
 كتابنا ثم يخلون بضعفائنا  
 ويسألون عنها عوامنا  
 مع ما قد يعلمون من  
 مسائل الملهدين والزنادقة  
 الملاعين وحتى مع ذلك  
 ربما تبرؤا إلى علمائنا  
 وأهل الافكار منا  
 ويشعرون على القوى  
 ويلبسون على الضعيف  
 ومن البلاء أن كل انسان  
 من المسلمين يرى أنه  
 متكلم وأنه ليس أحد أحق  
 بحجاجة المهديين من أحد  
 وبعد فلو لا متكلموا



وَأَن تَبْعَهُ الرِّضْوَانُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَمَا كَانَتْ سَبِيحَهُ وَعَفَاكَ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَمْنَعْكَ لَوْ حَلَفَ عَلَيْهَا  
 حَلْفٌ عَلَى حَقٍّ فَاقْتَدَاهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ وَلَمْ يَحْلِفْ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ  
 قَلْبِي صِدْقٌ وَمَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ قَلْبِي بَرٌّ فَعَثْمَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَصَاحِبِهِ وَأَنَا أَوْلَى بِأَمْرِهِ وَعَدُوُّ عَدُوِّهِ  
 وَأَبَى وَصَاحِبُهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ أُحُدٍ لِمَا  
 قُطِعَتْ أَصْبَعُ طَلْحَةَ سَبَقَتْهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَالَ أَرْجَبُ طَلْحَةُ وَكَانَ الصَّدِيقُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ ذَلِكَ  
 يَوْمَ كَلَّمَهُ أَوْجُهُهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرِيُّ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ وَصَفَوْهُ وَقَدْ كَرَأْتُهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَقَالَ جُلَّ وَعِزُّ لَقَدْ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذِ بَايَعُوهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَمَا أَخْبَرْنَا بَعْدَ أَنَّهُ سَقَطَ عَلَيْهِمْ فَانْ يَكُنْ مَا سَقَوْا  
 فِي حَقِّهَا فَأَهْلُ ذَلِكَ هُمْ وَإِنْ يَكُنْ رَأَيْتُ فِي عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا وَقَعَهُمْ لَهُ مِنَ السَّابِقَةِ مَعَ نَبِيِّهِمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَهْمَا ذَكَرْتُمْ هُمَا بِهِ فَقَدْ بَدَأْتُمْ بِأَمْرٍ بِكُمْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَإِنْ أَبَى أَنْ تَكُونَ  
 لَهُ أُمَامَةً ذَمَّ أَسْمَ الْإِيمَانِ عَنْهُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذَكَرَهُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ  
 وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ فَظَنُّوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ وَكَانَ سَبَبُ وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ  
 وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ بَعْدَ أَنْ كَانَ حُسَيْنٌ بْنُ عُقَيْلٍ قَدْ حَصَرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَنَّهُمْ مَوْتُ يَرِيدِينَ مَعَاوِيَةَ  
 فَتَوَادَعَ النَّاسُ وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ ضَعِيفٌ وَامِنْ الْمَقَامِ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَخَنَقَتِ الْخَوَارِجُ فِي قِتَالِهِمْ

فِي ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ قُصَاةِ

بِأَصَاحِبِ الرِّجَالِ أَمْلَسَا \* لَا تَحْبِسُ الَّذِي الْحُضَيْنِ مَحْبَسَا \* إِنَّ لَدَى الْأَرْكَانِ نَاسًا أَبُوسَا

(قَالَ الْأَخْفَشُ حَقَّقَ بِأَسَا أَبُوسَا)

وَبَارِقَاتٍ يَحْتَلِسْنَ الْإِنْفَسَا \* إِذَا الْغَنَى حَكَّمَ وَمَا كَلَسَا

قَوْلُهُ ثُمَّ أَمْلَسَ بِرِيدَ تَخَاصُّصًا لَهَا وَلَكِنَّ أَيْ جَلَّ رَجَدَ وَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْخَوَارِجَ فِي الْقَوْلِ

وَأَظْهَرَ أَنَّهُمْ قَالَ رَجُلٌ يَقُولُ قَبَسَ بِنَ قَامٍ مِنْ رَهْطِ الْفَرَزْدَقِ

بِابْنِ الزُّبَيْرِ أَمْرٌ رَأَى عُصْبَةً قَتَلُوا \* ظَلَمًا أَبَاكَ وَلِمَا تُنَزِّعُ الشِّكْكَ

فَصَحُّوا بِعَثْمَانَ يَوْمَ الْفُرْصَانِيَّةِ \* مَا عَظُمَ الْحَرَمَةُ الْعَظُمَى الَّتِي أَنْتُمْ كَوُوا

فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لَوْ شِئْتُمْ لَقَتُّمُوكُمْ وَالَّذِينَ كُنْتُمْ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ لِأَشْيَئْتُمْ الشُّكْلَ جَمْعُ شِكَّةٍ

وَهِيَ السَّلَاحُ قَالَ الشَّاعِرُ وَمُدَّجَجًا يَسْتَبِي بِشِكَّتِهِ \* مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ كَالْكَلْبِ

التصاري واطباؤهم  
 ومخبروهم ما صار إلى  
 أغنيائنا وطرقاتنا وخبائنا  
 وأخذنا شئ من كتب  
 المانية والديصانية  
 والمرقسية والغلانية  
 ولما عرفوا غير كتاب الله  
 تعالى وسنة نبيه صلى الله  
 عليه وسلم وكانت تلك  
 الكتب مستورة عند  
 أهلها ومحملة في أيدي  
 ورثتها فكل ضئعة عين  
 رأيناها في أحدنا  
 وأغنيائنا فنقلهم كان  
 أولها وأنت اذا سمعت  
 كلامهم في العفو والصنع  
 وذكرهم للسباحة وزرايتهم  
 على كل من أكل للحمان  
 ورغبهم في أكل الحبوب  
 وترك الحيوان وطمعهم  
 في النكاح وزكهم لطلب  
 الولد ومدحهم للجنان ليق  
 والمطران والاسقف  
 والزهبان بترك النكاح  
 وطلب النسل وقطعهم  
 الرؤساء علمت أن بين  
 دينهم وبين الزندقة نسبة  
 وأنهم يحنون إلى ذلك  
 المذهب والمحبة أن كل  
 جانب لا ينكح ولا

فتفرقت الخوارج عن ابن الزبير لما تولى عثمان فصار طائفة الى البصرة وطائفة الى البغامة  
وكان رجاء النجدي هو الذي كان جمعهم للدافعة عن الحرم فكان فيمن صار الى البصرة نافع بن  
الازرق الحنفي وبنو الماحوز السليطيون ورفيعة هم حسان بن تميرج فلما صاروا الى البصرة  
نظروا في أمورهم فأمر واعلمهم نافعاً وبروي أن أبا الجلد البشكري قال لنا في يوم ما نافع ان  
لهم سبعة أبواب وان أشدها حراً الباب الذي أعد للخوارج فان قدرت أن لا تكون منهم فافعل  
فأجمع القوم على الخروج فضى بهم نافع الى الأهواز في سنة أربع وستين فأقاموا باليهيرون  
أحبوا ويُنظرهم الناس وكان سبب خروجهم الى الأهواز أنه لما مات يزيد بن أسيد أهل البصرة  
عبيد الله بن زياد وكان في السجن يومئذ بأمر من الخوارج وضعف أمر ابن زياد فكتب  
فيهم فأطلقهم فأفسدوا البيعة عليه وقتلوا في الناس يدعون الى محاربة السلطان ويظهرون  
ما هم عليه حتى اضطرب على عبيد الله أمره فقول عن دار الامة الى الأزدي وثبات الحرب بسببه  
بين الأزدي وربيعة وبين بني عيم فاعتزلهم الخوارج لانفرامهم من بني عيم معهم عبس بن طلق  
العصري أخو كهمس فأمم أمانو أقومهم فكان عبس الطعان في سعد والرباب في القلب بهذا  
الأزد وكان حارث بن بدر البريقي في حنظلة بهذاه بكنز بن وائل وفي ذلك يقول جارية بن بدر  
للأحنف وهو صخر بن قيس سيكفيل عبس أخو كهمس \* موافقة الأزدي بالمرء  
ونكفيل هرو على رسلها \* أكبر بن أقصى وماعدوا  
أكبر هو عبد القيس ونكفيل بكر اذا قبلت \* بضرب يشيب له الأمر  
فلما قتل مسعود بن هرو والمغني ونكفيل الناس أقام نافع بن الازرق موضعه بالأهواز ولم يعد  
الى البصرة وطردها وجماع السلطان عنها وجبوا التي ولم ير الواعلي رأى واحداً يتوكلون أهل  
النهر ومن داسا ومن خرج معه حتى جاء مولى لبني هاشم الى نافع فقال له ان أطفال المشركين  
في النار وان من خالفنا مشرك فدماء هؤلاء الاطفال لنا حلال قال له نافع كفرت وأذلت بنفسك  
قال له ان لم آت بهم هذا من كتاب الله فاقتلني قال نوح رب لا تدزعلي الارض من الكافرين ديناً انك  
ان تذرهم يضربوا عبادك ولا يلدوا الا فاسراً كفاراً فهذا امر الكافرين وأمر أطفالهم فشهد نافع  
لهم جميعاً في النار ورأى قتلهم وقال الداردار كفا لأمن أظهر أيمانه ولا يميل أكل ذبا نفعهم

يطلب الولد وكذلك  
كل مطران وكل أسقف  
وكذلك كل أصحاب  
الصوامع من البعقونية  
والمقربين في الديورات  
والبيت من النسطورية  
وكل راهب في الارض  
وراهبة مع كثرة الرهبان  
والرواهب ومع تشبه  
أكثر القسيسين بهم في  
ذلك ومع ما فيهم من كثرة  
الغزاة وما يكون فيهم  
ما يكون في الناس من  
المرأة العاقر والرجل  
العقيم على أن تزوج  
منهم امرأة لم يقدر على  
الاستبدال بها ولا على  
أن يتزوج أخرى معها  
ولا على التسرى عليها  
وهن مع هذا قد طبقوا  
الأرض وملأوا الآفاق  
وغلبوا الأمم بالعدد  
وبكثرة الولد وذلك مما  
زاد في مصائبنا وعظمت  
بمخافتنا ومما زاد فيهم  
وأغنى عددهم أنهم  
يأخذون من سائر الأمم  
ولا يعطونهم لان كل دين  
جاء بعد دين أخذ منه  
الكثير وأعطاه القليل

وَلَا تَنَايَا لَهُمْ وَلَا تَوَارُثُهُمْ وَمَتَى جَاءَ مِنْهُمْ جَاءَ فَعَلِينَا أَنْ نَغْنِيَهُمْ وَهُمْ كَكُفَّارِ الْعَرَبِ لَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا  
 الْإِسْلَامَ أَوَ السَّبِقَ وَالْقَعْدَةَ بَنَاتِهِمْ وَالتَّقِيَّةَ لِتَحُلَّ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِذَا قَرَأْتَ مِنْهُمْ يُخْشَوْنَ  
 النَّاسَ يُخْشِئُهُ اللَّهُ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَمِنْ كَانَ عَلَى خِلَافِهِمْ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَانِمٍ فَغَرَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَنْهُ مِنْهُمْ تَجِدُونَ بَنَاصِيرَ وَأُحْبَبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِ اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ الْإِنَّمَا تَتَّقُوا مِنْهُمْ ثِقَاتٌ وَبِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ  
 فَالْتَقَى بِهِمَانَاوَالْجَاهِدُ إِذَا مَكَانَ أَفْضَلُ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ لَ اللَّهُ الْمَجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا  
 عَظِيمًا ثُمَّ مَضَى تَجِدُونَ بِأَهْلِيهِ إِلَى الْإِيمَانَةِ وَتَغْرُوفِ الْبِلَادِ فَلَمَّا تَتَابَعَ نَافِعٌ فِي رَأْيِهِ وَمَالِ  
 أَصْحَابِهِ وَكَانَ أَبُو بَالُوْتُ سَامِيْنَ بِمَطَرٍ بِالْخَضَارِ فِي جَمَاعَةٍ قَدِيَا يَعُوهُ فَلَمَّا انْخَزَلَ تَجِدُونَ خَلَعُوا  
 أَبَا بَالُوْتُ وَصَارُوا إِلَى تَجِدُونَ قَدِيَا يَعُوهُ وَاتَى تَجِدُونَ وَأَصْحَابُهُ فَوَافَقُوا الْخَوَارِجَ بِالْعَرِمَةِ وَالْعَرْمَةُ  
 كَالسِّكْرِ وَجَمْعُهَا عَرِمٌ وَفِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْعَرِمِ وَقَالَ النَّبِيعَةُ الْجَعْدِيُّ  
 مِنْ سَبَا الْخَاضِرِينَ مَا رَبَّاذُ \* يَبْتَغُونَ مِنْ سَبِيلِ الْعَرِمِ  
 فَقَالَ لَهُمْ أَصْحَابُ تَجِدُونَ أَن نَافِعًا قَدْ كَفَّرَ الْقَعْدَةَ رَأَى الْإِسْتِعْرَاضَ وَقُتِلَ الْأَطْفَالُ نَافِعُ فَوَافَقَ  
 تَجِدُونَ فَلَمَّا تَوَارَّ بِالْإِيمَانَةِ كَتَبَ إِلَى نَافِعٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ عَهْدِي بِلَدِي وَأَنْتَ الْيَقِينُ  
 كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَالْقَضِيفُ كَالْأَخِ الْيَتِيمِ لَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْ مَعَهُ لَانِمٍ وَلَا تَرَى مَعُونَةَ ظَالِمٍ كَذَلِكَ كُنْتُ أَنْتَ  
 وَأَصْحَابُكَ أَمَا تَذْكُرُ قَوْلَكَ لَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لِلْإِمَامِ الْعَادِلِ مِثْلَ أَجْرِ جَمِيعٍ رَعِيَّتِهِ مَا قَوْلِي أَنَّهُ رَجُلَيْنِ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا تَوَارَّتِ نَفْسُكَ فِي طَاعَةِ رَبِّكَ ابْتَغَاءَ رِضْوَانِهِ وَأَصَبْتَ مِنَ الْحَقِّ فَصَّهُ وَرَكِبْتَ  
 مَرْجِعَ تَجِدُونَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا أَنْقَلَ عَلَيْهِ وَطَاءَ مِنْكَ وَمِنْ أَصْحَابِكَ فَاسْتَمَالَكَ وَاسْتَهْوَاكَ  
 وَاسْتَهْوَاكَ وَأَعْوَاكَ فَتَوَلَّيْتَ فَأَكْفَرْتَ الَّذِينَ عَذَّرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَعْدَةِ الْمُسْلِمِينَ وَضَعَقَتَهُمْ  
 فَقَالَ جَلَّ نَبَاؤُهُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَبَعْدَهُ الْإِسْدُ يُبْسُ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمُرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ  
 لَا يُجَاهِدُونَ مَا يَنْفَعُونَ سَرَّجًا إِذَا نَحْوَهُ اللَّهُ رَسُولُهُ ثُمَّ سَمَّاهُمْ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ فَقَالَ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ  
 مِنْ سَبِيلٍ ثُمَّ اسْتَحَلَّتْ قَتْلُ الْأَطْفَالِ وَقَدَّتْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِهِمْ وَقَالَ اللَّهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَقَالَ فِي الْقَعْدَةِ خَيْرٌ أَوْ فَضَّلَ اللَّهُ مَنْ جَاهَدَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَدْفَعُ مَقْتِلَهُ  
 أَكْفَرُ النَّاسِ مِمَّا مَقْتِلُهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ أَوْ مَا مَعَتْ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

(فصل منه) وعما  
 يدل على قلة رجعتهم وفساد  
 قلوبهم - انتهى أصحاب  
 الخصماء من بين جميع  
 الأمم والخصماء أشد المثلة  
 وأعظم ماركبه أفسان  
 ثم يفعلون ذلك باطال  
 لا ذنب لهم ولا دفع عندهم  
 ولا تعرف قوما يعرفون  
 بخصما الناس حيث  
 ما كانوا إلا يسلطون الروم  
 والحشة وهم في غيرهما  
 قليل وأقل قليل على  
 أنهم لم يتعلموا إلا منهم  
 ولا كان السبب في ذلك  
 غرهم ثم خصوا أبناءهم  
 وأسلموهم في بيعهم  
 وليس الخصماء إلا في دين  
 الصابئين فإن العابد ربما  
 خصا نفسه ولا يخل  
 خصاء ابنه فلو عت  
 أرادتهم في خصاء أولادهم  
 في ترك الشكاح وطلب  
 التسل كما حكيت لك قبل  
 هذا لا تنقطع النسل  
 وذهب الدين وقتل الخلق  
 والنصراني وإن كان  
 أنظف نوبا وأحسن  
 صناعة وأقل مساخنة  
 فإن باطنه ألام وأقذر

فَبَرَأَ إِلَى الصِّرَافِ لِيُخْلِكَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَضَّلَ عَلَيْهِمُ الْمُجَاهِدِينَ بَأْسَهُمْ هُمْ وَرَأَيْتَ الِاتُّوَدِيَّ  
 الْإِيمَانَةَ إِلَى مَنْ خَالَفَ وَاللَّهُ بِأَمْرٍ أَنْ تُؤَدِّيَ الْإِيمَانُ إِلَى أَهْلِهَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَأَتَقِ يَوْمًا  
 لَا يَجُوزِيكَ وَالِدُكَ وَلَا مَوْلَاكَ وَلَا وَهْلُكَ وَلَا حَاجُكَ وَلَا دَوْلَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرٍ أَنْ تُؤَدِّيَ الْإِيمَانُ إِلَى أَهْلِهَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَأَتَقِ يَوْمًا  
 وَقَوْلُهُ الْفَصْلُ وَالسَّلَامُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ نَافِعُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَنَا فِي كِتَابِكَ تَعَطَّى  
 فِيهِ وَتَذَكَّرْتُ وَتَنَصَّحْتُ لِي وَتَرْجَعْتُ وَتَصَفَّيْتُ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُ أَوْفَرُ مِنَ الصَّوَابِ  
 وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَعَيَّنْتُ عَلَى مَا دَنَيْتُ  
 بِهِ مِنْ أَكْفَارِ الْقَعْدَةِ وَقَتْلِ الْأَطْفَالِ وَاسْتِحْلَالِ الْإِيمَانَةِ فَاسْتَرْجِعْ لِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمَّا هُوَلَاءُ  
 الْقَعْدَةُ فَاسْأَلُوا كَيْنَ ذَكَرْتُ عَنْ كَيْفَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلَهُمْ كَانُوا أَيْمَانَهُمْ مَقْهُورِينَ  
 مَحْصُورِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَى الْهَرَبِ سَبِيلًا وَلَا إِلَى الْإِتِّصَالِ بِالْمُسْلِمِينَ طَرِيقًا وَهُوَلَاءُ قَدْ فَتَقَهُوا فِي الدِّينِ  
 وَقَرُّوا الْقُرْآنَ وَالطَّرِيقَ لَهُمْ تَهَيَّجَ وَاضِعٌ وَقَدْ عَرَفْتُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ كَانُوا مِثْلَهُمْ أَذَقُوا  
 كَيْفَ مَضَعُ عَقَبِي فِي الْأَرْضِ فَقِيلَ لَهُمْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتَهَاجَرُوا فِيهَا وَقَالَ فَرَحَ الْمُخْلَفُونَ  
 بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ تَهَيَّجَ بِتَعْذِيرِهِمْ وَأَنَّهُمْ  
 كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَالَ سَيَصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَانْظُرْ إِلَى أَسْمَانِهِمْ وَتَهَيَّجَ مَنَّهُمْ  
 وَأَمَّا أَمْرُ الْأَطْفَالِ فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نَوَّحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ بِاتِّجَادِهِ مَنِي وَمِنْهُ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْ  
 عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي فِيهَا يَكُنُ لِلْكَافِرِينَ الْقَابِلُونَ أَكْفَرُوا فَهِيَ مَا هُمْ  
 بِالْكَافِرِ وَهُمْ أَطْفَالٌ وَقِيلَ أَنْ يُولَدُوا فَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ فِي قَوْمِ نُوْحٍ وَلَا يَكُونُ نَقُولُهُ فِي قَوْمِنَا وَاللَّهُ  
 يَقُولُ أَكْفَرُوا ثُمَّ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَهُوَ لَا يَكْشُرُ الْعَرَبَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ حَرْبَةً  
 وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ إِلَّا السِّيفُ وَالْإِسْلَامُ وَأَمَّا اسْتِحْلَالُ أَمَانَاتٍ مِنْ خَالَفَنَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ  
 لَنَا أَمْوَالَهُمْ كَمَا أَحَلَّ لِنَادِيَاءِهِمْ فَمَا هُوَ حِلَالٌ طَلَّقُوا أَمْوَالَهُمْ فِي الْمُسْلِمِينَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْجِعْ نَفْسَكَ  
 فَإِنَّهُ لَا عَذْرَ لَكَ إِلَّا بِالْتَّوْبَةِ وَلَنْ يَسْعَى خَدُّ لَنَا وَالْقَعْدَةُ وَدَعَا وَرَكَ مَا مَنَعَهُمْ ذَلِكَ مِنْ طَرِيقَتِنَا  
 وَمَقَاتِلَتِنَا وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَقَرَّ بِالْحَقِّ وَهَلْ بِهِ وَكُتِبَ نَافِعُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَدْعُوهُ إِلَى أَمْرِهِ  
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخَذْتُكَ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ تَحْدُ كُلُّ نَفْسٍ نَافِعَتٍ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا وَمَا مَلَّتْ مِنْ سَوْءٍ تَوَدُّ أَنْ  
 يَنْهَى بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكَ اللَّهُ نَفْسَهُ فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّنَا وَلَا تَتَوَلَّ الظَّالِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَا يَهْدِي

وَأَمْسَجَ لَنَّهُ أَقْلَفٌ وَلَا  
 يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَيَأْتِي  
 لِحْمَ الْخَنَازِيرِ وَأَمَّا أَنَّهُ جَنْبُ  
 لَا تَطْهَرُ مِنَ الْحَيْضِ وَلَا  
 مِنَ النَّفَاسِ وَيَتَشَاهَى  
 الطَّعْثُ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ  
 غَيْرُ مُحْتَمِلَةٍ وَهِيَ مَعَ شَرَارِ  
 طَبْعِهِمْ وَغَلْبَةِ شَهْوَاهِهِمْ  
 لَيْسَ فِي دِيْنِهِمْ مَزَاجٌ كَنَارِ  
 الْأَيْدِي فِي الْأَخْرَةِ وَكَالْخُدُودِ  
 وَالْقُرُودِ وَالْقَصَاصِ فِي  
 الدُّنْيَا فَكَيْفَ يَجَانِبُ  
 مَا يَفْسُدُهُ وَيُؤْثِرُ مَا يَصْلُحُهُ  
 مِنْ كَانَتْ حَالُهُ كَذَلِكَ وَهَلْ  
 يَصْلُحُ الدُّنْيَا مِنْ هُوَ كَالْفَنَاءِ  
 وَهَلْ يَهْجِي عَلَى الْفَسَادِ  
 الْأَمِنْ وَصَفْنَا لَوْ جَاهِدَتْ  
 بِكُلِّ جَهْدٍ وَجَعَلَتْ كُلُّ  
 عَقْلٍ أَنْ تَفْهَمَ قَوْلَهُمْ فِي  
 الْمَسِيحِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ  
 حَتَّى تَعْرِفَ بِهِ حَسَدَ  
 النُّصْرَانِيَّةِ وَخَاصَّةً قَوْلَهُمْ  
 فِي الْإِلَهِيَّةِ وَكَيْفَ تَقْدِرُ  
 عَلَى ذَلِكَ وَأَنْتَ لَوْ خَلَوْتَ  
 وَنُصْرَانِيَّةً نَسْطُورِي  
 فَسَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِهِمْ فِي  
 الْمَسِيحِ لَقَالَ قَوْلًا نَحْنُ  
 خَلَوْتُ بِأَخِيهِ لَمْ يَمُوتْ وَأَيُّهُ  
 وَهُوَ نَسْطُورِي مِثْلُهُ  
 فَسَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِهِمْ فِي الْمَسِيحِ

المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حضرت  
عثمان يوم قُتل فلعمري لئن كان قُتل مظلوما لقد كفر قاتلوه وغادلوه ولئن كان قاتلوه مهتدين  
وانهم لم يهتدون لقد كفر من يتولاهم وينصرهم بعضه ولقد علمت أن أباك وطلحة وعلياً كانوا  
أشد الناس عليه وكانوا في أمر من بين قاتل وخاذل وأنت تترى أباك وطلحة وعثمان وكيف  
ولأية قاتل متعمد ومقتول في دين واحد ولقد ملأ على بعده فتى الشبهات وأقام الحدود وأجرى  
الأحكام بحاريم أو أعطى الأمور حقانها فيما عليه وله فبايه أبوك وطلحة ثم خلعاها ظالمين له  
وإن القول فيك وفيهم ما أنكم قال ابن عباس إن يكن علي في وقت معصيتكم وتحاربتكم له كان  
مؤمناً أما لقد كفرتم بقتال المؤمنين وأئمة العدل ولئن كان كافراً كما زعمتم وفي الحسبك جازر لقد  
بؤثمت غضب من الله لفراركم من الزحف ولقد كنت له عدواً وسيرته هائباً فكيف تؤايمته بعد  
موتها فائق الله فانه يقول ومن يتوألهم منك فانه منهم وكتب نافع إلى من بالبصرة من المخزج  
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الله اصطفى لكم الدين فلا تؤثروا إلا وأنتم مسلمون والله أنكم  
لتعلمون أن الشريعة واحدة والدين واحد وفيهم المقام بين أظهر الكفار ترون الظلم لبلانهم أرا  
وقد ندبتمهم إلى الجهاد فقالوا قاتلوا المشركين كافة ولم يجعل لكم في التخلف عذراً في حال من  
الحال فقال أنفروا خفافاً وثقالاً وانما عذرا الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون ما ينفقون ومن  
كانت إقامته عليه ثم فصل عليهم مع ذلك المجاهدين فقال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير  
أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله فلا تغتروا ولا تطمئنوا إلى الدنيا فانهم اغتراروا بمكارة الذنوب  
نافذة ونعمتهم أبادة حقت بالثـ هو أب اغتراروا وأظهرت حيرة وأضمرت عبدة فليس أكل منها كلمة  
تسرهم ولا شارب شربة تؤثقه إلا دناب ادرجة إلى أجله وتباعدهم امسافة من أمه وانما جعله الله  
دار المن تزود منها إلى النعيم المقيم والعيش السليم فلن يرض بها حازم داراً ولا حلیم بها قراراً فانقوا  
الله وتزودوا فان خبر الزاد التقوى والسلام على من اتبع الهدى فورد كتابه عليهم وفي القوم  
يومئذ أبو يهيس يصمهم جابر الضمعي وعبد الله بن اباض المري من بني مرة بن عبيد فأقبل  
أبو يهيس على ابن اباض فقال إن نافعاً علفاً فكفر وإنك قصرت فكفرت تزعم أن من خالفنا  
ليس بمشرك وانما هم كفار النعم اتسكهم بالكتاب وأقارهم بالرسول وتزعم أن مناكمهم

لأنك بخلاف قول أخيه  
وضده وكذلك جميع  
الملكانية والبعضوية  
ولذلك صرنا لا نعقل حقيقة  
النصرانية كما نعرف  
جميع الأديان على أنهم  
يزعمون أن الدين لا يخرج  
في القياس ولا يقوم على  
السائل ولا يثبت في  
الامتحان وانما هو  
بالسليم لما في الكتب  
والتعليد للاسلاف  
والعمري من كان دينه  
دينهم ليجب عليه أن  
يعتذر عن كل عذرهم  
وزعموا أن كل من اعتقد  
خلاف النصرانية من  
المجوس والصابئين  
والزنادقة فهو معذور  
مما يتعمد الباطل ويعاند  
الحق فإذا صاروا إلى  
اليهود فصدوا عليهم  
بالمعاندة وأخرجوهم  
من طريق الغلط  
والشبهة

(فصل منه) فأما  
مسألتهم في كلام عيسى  
في المهد فهى أن النصراني  
معهم لتقوية أمره  
لا يثبتونه وقولهم أنا

ومواريتهم والاقامة فيهم حل طلق وأنا أقول ان أعداءنا كأعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نحمل لنا الاقامة فيهم كما فعل المسلمون في اقامتهم معكم وأحكام المشركين تجري فيها وأزعم أن  
 منّاكم هم ومواريتهم تجوز لانهم منافقون يظهرن الاسلام وان حكمهم عند الله حكم المشركين  
 فصار وفي هذا الوقت على ثلاثة أقاويل قول نافع في البراءة والاستعراض واستحلال الامانة  
 وقتل الاطفال وقول أبي بهس الذي ذكرناه وقول عبد الله بن اباض وهو أقرب الاقاويل الى الحنّة  
 من أقاويل الصلّال والصغريّة والصدّيّة في ذلك الوقت يقولون بقول ابن اباض وقد قال ابن  
 اباض ما ذكرنا من مقالته وأنا أقول ان عدونا كعدو رسول الله صلى الله عليه وسلم والكنى لا أسرم  
 منّاكنهم ومواريتهم لان معهم التوحيد والقرار بالكتاب والرسول عليه السلام فأرى  
 معهم دعوة المسلمين بحجهم وأراهم كفاراً للّهم وقالت الصغرية أئني من هذا القول في أمر  
 القعد حتى صار عامتهم قعداً واختلفوا فيهم وقد ذكرنا ذلك فقال قوم صغريّة لانهم أصحاب  
 ابن صخّار وقال قوم انما صغريّة علمتهم ونصديق ذلك قول ابن عاصم الليثي وكان يرى رأى  
 الخوارج فتركهم صارمّ جماً

فارقن نجدة والذين ترزقوا \* وابن الزبير وشيعة الكذاب  
 والصغريّة الذين تخبروا \* ديننا بلائنة ولا بكتاب

حققتهم من الاذان ولولا ذلك لانكسر الشعر وقال أبو بهس المأذون كفرة والاستعراض  
 فيها جازون أصيب من الاطفال فلا حرج الى ههنا انتهت المقالة ❦ وتفرقت الخوارج على  
 الأضرب الأربعة التي ذكرنا وأقام نافع بالاهواز يعترض الناس ويقتل الاطفال فاذا أجيب  
 الى المقالة جدد الخراج وقسأهم له في السواد فارتاع لذلك أهل البصرة فاجتمعوا الى الاحنف بن قيس  
 فشكروا ذلك اليه وقالوا ليس بيننا وبين العدو والبلدان وسيرتهم مآثرى فقال الاحنف ان فعلهم  
 في مصر كم ان طغروا به كفّ عنهم في سوادكم فخذوا في جهاد عدوكم فاجتمع اليه عشرة آلاف فأتى  
 عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وهو بيه فساله أن يؤمر عليهم فاختر لهم ابن  
 عبيس بن كزير وكان ديناً شجاعاً فأمر عليهم وشيعة فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على  
 الناس فقال اني ما خرجت لامتيار ذهب ولا فضة وانى لحارب قوم ان تلفرت بهم فاوراءهم الا

تقولنا وروينا عن  
 غير النقة وان المجلل  
 على أن عيسى لم يتكلم  
 في المهد أن اليهود  
 لا يعرفونه وكذلك المجوس  
 وكذلك الهند والحزر  
 والديلم فنقول في جواب  
 مسائلهم عند انكارهم  
 كلام المسيح في المهد  
 مولودا يقال لهم انكم حين  
 سويت المسألة وموقعها  
 ونظمت الفاظها ظننتم  
 انكم قد تجدتم وبلغتم  
 فانيكم واهـ وروى  
 حسن ظاهرها وراع  
 الاسماع فخرجها انها  
 لقبيصة المقتش سينة  
 المغزى ولعمري لو كانت  
 اليهود تقرأكم باحباء  
 الاذينة الذين ترحمون  
 واقامة المقعد الذي  
 تدعون واطعام الجمع  
 الشكيب من الارغفة  
 البيرة ونصير الماء  
 جدد والمشي على الماء  
 أنكرت الكلام في المهد  
 من بين جميع آياته وبراهينه  
 لكان لكم في ذلك مقال  
 والى الطعن سيدل فأما  
 وهم يجحدون ذلك أجمع

سيوفهم ورمائحهم فن كان شأنه الجهاد فليتهض ومن أحب الحياة فليرجع فراجع تقرير يسير  
ومضى الباقون معه فلما صاروا بدولاب خرج اليهم نافع فاقتنلوا قتلا لاشديد احدثى تكسرت  
الرماح وعقرت الخيل وكثرت الجراح والقتل وتضاربوا بالسيوف والعمد فقتل في المعركة ابن  
عبيس ونافع بن الازرق وكان ابن عبيس قد قدم الى محبته فقال ان اصبحت فاميركم الربيع بن  
همر والاحد الغداني فلما اصاب ابن عبيس اخذ الربيعة الرابعة وكان نافع قد استخلف عبيد  
الله بن بشير بن الماحوز السليطي فكان الرئيسان من بني ربوع رئيس المسلمين من بني عذانة بن  
ربوع ورئيس الخوارج من بني سليط بن ربوع فاقتنلوا قتلا لاشديدا وادعى قتل نافع سلامة  
الباهلي وقال لما قتله وكنت على برزخ وزيد اذا برجل على فرس وانا واقف في خمس قيس  
بنادي باصاحب الوردة لم الى المبارزة فوقفت في خمس بنى عجم فاذا به يعرضها على وجعلت اتنقل  
من خمس الى خمس وليس يرايني فصرت الى رجلي ثم رجعت فورا الى المبارزة فلما استمر  
خرجت اليه فاختلفنا ضربتين فصر بتيه فصرعته فزئت لسليبه واخذ راسه فاذا امرأة قد رايتني  
حين قتلت ناعما فخرجت لتتار به فلم يزل الربيع الاجدم يقاتلهم ثمانية وعشرين يوما حتى قال يوما  
انما قتول لا محالة قالوا وكيف قال لاني رايت البارحة كان يدي التي اصيبت بكابل انحطت  
من السماء فاستشلتني فلما كان الغد قاتل الى القيل ثم فاداهم فقتل فتدافع أهل البصرة الرابعة  
حتى خافوا العطب اذ لم يكن لهم رئيس ثم اجتمعوا على الحاج بن باب الحنيري فاباهم فقبل له الا  
رأى ان رؤساء العرب بالحضرة وقد اختاروك من بينهم فقال مشؤمة ما يا اخذا هذا الا قتل  
ثم اخذها فلم يزل يقاتله الخوارج بدولاب والخوارج اعد بالالات والدروع والخواشين فالتقى  
الحجاج بن باب وجهران بن الحرث الراصي وذلك بعد ان اقتتلوا اربعة اشهر فاختلفا ضربتين فسقطا  
ميتين فقالت أم هرمان زينة الله ايد عمرانا وطهره \* وكان عمران يدعو الله في السهر  
يدعوه ميرا واعلانا ليرزقه \* شهادة بيسدي ملحة غدر  
ولم يحبته من مرامحة \* وشدة عمران كالضربة الهصر  
قول الربيع استشلتني أي اخذتني اليها واستغذتني يقال استغلاه واشتلاه وفي الحديث ان  
السارق اذا قطع سبقتة يده الى النار فان تاب استغلاه قال روبة \* ان سليمان اشتلنا بن على \*

فسرة يفهمون ومرة  
يعتاطون ويقولون انه  
صاحب رقي ونيرنجات  
ومداوي مجانين ومتطبب  
وصاحب جبل وصاحب  
خدع وفراة كتب وكان  
اسمنا مكينا ومقبولا  
مرحوما ولقد كان قبل  
ذلك صابرا وصاحب  
شبهه وكذلك محبته  
وانه خرج على مواطاة  
منهم له وأنه لم يكن له شدة  
واخسهم قولا والامهم  
مذهبها من زعم انه ابن  
يوسف النجار وأنه قد  
كان واطا ذلك المقعد قبل  
اقامته بسنين حتى اذا  
شهروه بالقعدة وعرف  
موضعه في الزمنى مر به  
في جمع من الناس كانه  
يريد فشكل اليه الزمانة  
وقلة الحيلة وشدة الحاجة  
فقال ناولني يدك فتناولته  
يده فاجتذبه فانماه فكان  
تحمده لاطول القعود حتى  
استمر بعد ذلك وأنه لم  
يحي متناظرا وانما كان  
داوي رجلا يقال له لامار  
اذ اغنى عليه يوما ليلة  
وكانت أمه ضعيفة العقل

وقول الناس أَشْلَيْتُ كَلْبِي أَيُ أَغْرَبْتُهُ بِالْعَبِيدِ خَطَا أَعْمَاءُ قَالَ آسَدْنَهُ وَأَشْلَيْتُهُ دَعَوْنُهُ وَقَوْلُهَا  
يَسْدِي مِلْحَادَةً مِمَّا عَالَ مِنَ الْخِلَافَةِ كَمَا تَقُولُ رَجُلٌ مَعْتَابًا بِنَفْسِهِ وَمِكْرَامًا وَأَدْخَلَتْ الْهَاءُ  
لِلْبَالِغَةِ كَمَا تَدْخُلُ فِي رَاوِيَةٍ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ وَعُدْرَةُ فَعْلٌ مِنَ الْغَدْرِ وَالْفَعْلُ بَابُ تَذَكُّرِهِ فِي عَقَبِ هَذِهِ  
الْقِصَّةِ إِذَا فَرَّغْنَا مِنْ خَبَرِ هَذِهِ الْوَقْعَةِ وَالضَّرْفَامَةِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ وَالْهَضْمِ الَّذِي يَهْضُرُ كُلُّ شَيْءٍ  
أَيُ بَنَيْنَاهُ قَالَ أَمْرٌ وَالْقَبَسُ

فَلَمَّا اتَّزَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَتَمَمْنَاهُ \* هَضَرْتُ بَعْضَ ذِي شَمَارِخٍ مِمَّا لَ

وَلَزِكْنَا الصَّغِيرَةَ وَالْأَزَارِقَةَ وَالْمِهْشِيَّةَ وَالْإِبَاضِيَّةَ تَفْسِيرُهُمْ نُسِبَ إِلَى ابْنِ الْأَزْرَقِ بِالْأَزَارِقَةِ وَالِى  
أَبِي يَمَسُّ بِالْكُتَيْبَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا نُسِبَ إِلَى صَغِيرٍ وَلَمْ يَنْسَبْ إِلَى وَاحِدِهِمْ وَنُسِبَ إِلَى ابْنِ أَبَاضٍ لِيُجْعَلَ  
النُّسْبُ إِلَى أَبِيهِ وَهَذَا تَذَكُّرُهُ بِعَدَابِ فَعْلٍ وَمِمَّا قِيلَ مِنَ التَّحَرُّفِ فِي يَوْمِ دَوْلَابٍ قَطَرِي

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لِرَاهِدٍ \* وَفِي الْعَيْشِ بِأَمِّ أَلْقَى أَمَّ حَكِيمٍ

مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ لَمْ يَرْمُلْهَا \* شَيْفَاءٌ لَذِي بَيْتٍ وَلَا سَقِيمٍ

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَلْطَمْتُ وَجْهَهَا \* عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ جَدُّ لَيْمٍ

وَلَوْ شِئْتُ يَوْمَ دَوْلَابٍ أَبْصَرْتُ \* طَعْمَانَ قَتَى فِي الْحَرْبِ غَيْرَ دَمِيمٍ

غَدَاةً طَقَّتْ عَلَمَاءَ بَكْرَيْنَ وَائِلٍ \* وَعَجَنَّا صُدُورَ الْخَيْلِ بِحَوْقِيمٍ

وَكَانَ لِعَبِيدِ الْقَبَسِ أَوْلُ جِدْدًا \* وَأَخْلَافُهَا مِنْ تَجْصِيبِ وَسَلِيمٍ

وَطَلَّتْ شُبُوحُ الْأَزْدِ فِي حَوْمَةِ الْوَتِيِّ \* تَعُومُ وَظِلَانِي الْجِلَادِ نَعُومٍ

فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ مَقْعَصًا \* يَجْعُ دَمَانٍ فَانْظُرْ وَجْهَكُمْ

وَضَارِبَةً خَدًّا كَرِيمًا عَلَى قَتَى \* أَغْرَبْتُ جَبَابِ الْأُمَّهَاتِ كَرِيمٍ

أَصِيبُ دَوْلَابٍ وَلَمْ تَكُنْ مَوْطِنًا \* لَهُ أَرْضُ دَوْلَابٍ وَدَيْرُ حَسِيمٍ

فَلَوْ شِئْتُ هَدَيْتُنَا يَوْمَ ذَلِكَ رَحِيلَنَا \* نُبْعُجُ مِنَ الْكُفَّارِ كُلِّ حَرِيمٍ

رَأَيْتُ فِتْنَةً بَاعُوا إِلَاهَهُ نَفْسَهُمْ \* بِجَنَائِبِ عَدْنٍ عِنْدَهُ وَنَعِيمٍ

قَوْلُهُ وَلَوْ شِئْتُ نَتَابُ يَوْمَ دَوْلَابٍ فَلَمْ يَنْصَرَفْ دَوْلَابٌ فَأَمَّا ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْبَلَدَ وَدَوْلَابٌ أَعْجَمِي مُعَرَّبٌ

وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ نَسَكْرَةً بِغَيْرِ الْآلِفِ وَاللَّامِ فَادْخَلَتْهُ الْآلِفُ وَاللَّامُ فَقَدْ دَسَّارٌ

قليلة المعرفة فربما إذا  
من نصرخ ونبكي فدخل  
إليها ليسكنها ويعزها  
وجس عرفه فرأى فيه  
علامة الحياة فدأواه  
حتى أقامه فكانت لقلة  
معرفة الانشأنه قدماته  
والفرح بها حياته تشي عليه  
بذلك وتحدث به فكيف  
تستهدون قوما هذا  
قولهم في صاحبكم حين قالوا  
كيف يجوز أن يتكلم صبي  
في المهدي مولودا فيجعله  
الأولياء والأعداء ولو  
كانت المحوس تقر له سبي  
بعلامة واحدة وبأدنى  
أعجوبة لشكناكم أن  
تذكروا علينا بهم  
وتستعينوا بانكارهم فأما  
وعلق عيسى في جميع أمره  
عند المحوس كمال زرادشت  
في جميع أمره عند  
النصارى فما اعتلاهم بهم  
وتعلقهم في انكارهم وأما  
قولكم فكيف لم يعرف  
المهندو الخزر والترك ذلك  
فتى أقرب الهندو لدوسى  
بأعجوبة واحدة فضلا عن  
عيسى ومتى أقرب لنبي  
بأية أوروب له سيرة حتى



مُعَرَّبًا وصار على قياس الاسماء العربية لا يمنع من الصرف الا ما يمنع العربي قد ولا ب فوطا  
 مثل طومان وسولاف وكل شيء لا يخص واحدا من الجنس من غيره فهو نكرة نحو رجل لان هذا  
 الاسم يلحق كل ما كان على بنيتيه وكذلك حجل وجبل وما شبه ذلك فان وقع الاسم في كلام الجهم  
 معرفة فلا سيل الى ادخال الالف واللام عليه لانه معرفة فلا معنى لتعريف آخر فيه فذلك غير  
 مبصرف نحو فروع وقارون وكذلك اسحق وابراهيم ويعقوب وقوله غداة طفت العلماء بكرين  
 وايل وهو يريد على الماء فان العرب اذا التقت في مثل هذا الموضع لامان استجازوا حذف  
 احدهما اسقنة لالا لتضعيف لان ما بقي دليل على ما حذف يقولون علماء فلفه خالده  
 الفرزدق وماسبق القيسى من ضعف حيلة \* ولكن طفت علماء فلفه خالده

وكذلك كل اسم من اسماء القبائل يظهر فيه لام المعرفة فانهم يحذفون معه حذف النون التي  
 في ذلك بنو قريظة فخرج النون من اللام وذلك قولك فلان من بلعرب وبلغتير وبلغتير وقال  
 آخر من الخوارج يرى من جاء بنظر من دجيل \* شيوخ الأزد طافية لحاها  
 وقال رجل منهم سميت ابن بدر والحوادث جمة \* والحوادث بنافع بن الأزرقي  
 والموت حتم لا محالة واقع \* من لا يصيغه نهرا بطرق  
 فليس أمير المؤمنين أصابه \* ريب المنون فمن يصبه ينلق  
 نصب بعدان لان حرف الجزاء للفعل فانما أراد فلن أصاب أمير المؤمنين فلما حذف هذا الفعل  
 وضع ذكر أصابه ليدل عليه ومثله قول الفهر بن قواب

لا تجزي إن منقسبا أهلكته \* واذا هلك فتعند ذلك فاجزي

وقال ذو الرمة اذا بن أبي موسى بالآلا بلغته \* فقام بفاس بين ضليل جازر

لان اذا لا يلها الا الفعل وهي به أولى

### (هذا باب فعل)

اعلم ان كل اسم على مثال فعل فهو مبصرف في المعرفة والنكرة اذا كان اسما أصليا أرنعتا  
 فالاسماء فهو مبصرف وجعل وكذلك ان كان جمعا نحو ظم وغرف وان سميت بشئ من هذا رجلا  
 انصرف في المعرفة والنكرة وأما النعت فهو رجل حطم كقال \* قدلفها الليل بسواق حطم \*  
 من أن يغلطوا في دين الله

نستشهدوا الهند على كلام  
 عيسى في المهد ومتى كانت  
 الترك والديلم والخزر  
 والتتر والطيلسان  
 مذكورة في شئ من هذا  
 الجنس محجبها على هذا  
 الضرب فان سألوا عن  
 أنفسهم فقالوا مالنا  
 لا نعرف ذلك ولم يبلغنا  
 من أحديته اجتنابهم  
 بعد اسقاط تكثيرهم  
 ونشبههم وتزوير شهودهم  
 فجوابناهم انما قبلوا  
 دينهم عن أربعة أنفس  
 اثنين منهم من الخواريين  
 بزعمهم وحنوا متي واثنين  
 من المستعجبية وهما  
 مارقش ولوقش وهؤلاء  
 الأربعة لا يؤمن عليهم  
 الغلط ولا النسيان ولا  
 تعمد الكذب ولا التواطؤ  
 على الأمور والاصطلاح  
 على اقسام الرياسة  
 وتسلم كل واحد منهم  
 اصاحبه حصته التي  
 شرطها له فان قالوا انهم  
 كانوا أفضل من أن  
 يتعمدوا كذبا واحفظ  
 من أن ينسوا شيئا وأهل  
 من أن يغلطوا في دين الله

وكذلك مال بُدُوهُ هو الكثير من قوله جل جلاله أهلكتم نالاً بُدُوًاً فان كان الاسم على فعل معدولاً  
عن فاعل لم ينصرف اذا كان اسم رجل في المعرفة وينصرف في النكرة وذلك نحو محمد وقُتَيْم  
لانه معدول عن فاعل وهو الاسم الجارى على الفعل فهذا ما عرفت من قبل منكرته فاذا اراد به  
مذهب المعرفة جاز ان ينيب في النداء من كل فعل لان المنادى مشارا اليه وذلك قولك يا فتى  
ويا خبث تريد يا فاسق ويا خبيث وانما قالت بسدى ملحادة عُذْرِي في غير النداء للضرورة فنقلته  
معرفة من النداء ثم جعلته نكرة نظروا وجهه عن الاشارة فنعتت به ملحادة كما قال الخطيب

أَجُولُ مَا أُجُولُ ثُمَّ أَرَى \* الى بيت فعيده لِكَاع

وهذا لا يقع الا في النداء ولكن الشاعر نقله نكرة ونقله معرفة على حد ما كان له في النداء فيلحق  
قولها عُذْرِي بقوله رجل حطّم مالم بُدُوْ ما شبهه وفعل في المؤنث بمنزلة فعل في المذكر ولو سمعت  
رجلاً حطّم اصرفته من قولك هذا سائق حطّم لانه قد وقع نكرة غير معدول فهو في النعوت  
بمنزلة صر في الاسماء

### ﴿هذا باب النسب الى المضاف﴾

اعلم اننا اذا نسبنا الى علم مضاف فالوجه ان تنسب الى الاسم الاول وذلك قولك في عبد العيس  
عبدى وكذلك في عبد الله بن دارم فان كان الاسم الثاني أشهر من الاول جاز ان تنسب اليه للملايق  
في النسب التباس من اسم باسم وذلك قولك في النسب الى عبد مناني مناني والى أبي بكر بن كلاب  
بكرى وقد يجوز وقيل ان تبنى له من الامين اسماء على مثال الاربعه فينظم النسب وذلك  
قولك في النسب الى عبد الدار بن قصي عبد دى وفي النسب الى عبد العيس عيسى فان كان  
المضاف غير علم فالنسب الى الثاني على كل حال وذلك قولك في النسب الى ابن الزبير بن بئر لان ابن  
الزبير انما صار معرفة بالزبير وكذلك النسب الى ابن رلان لانى فلذلك قالوا في النسب الى ابن  
الزرقى أرقى والى أبي بيهس يهسى فأما قولهم صغرى فاعلموا ان الصغرى لا وان نسبوا الى  
الجماعة وحق الجماعة اذا نسب اليها ان يقع النسب الى واحد كما قولك مهلبى وميمى ولكن  
جعلوا صغرا اسما للجماعة ثم نسبوا اليه ولم يقولوا أصغرى فينسب الى واحد وانما كان ذلك  
لانهم جعلوا الصغرا اسما للجماعة كما نرى القليلة بالاسم الواحد لا ترى ان النسب الى الانصار

تعالى أو بضيعوا عهدا  
فلنا ان اختلاف رواياتهم  
في الانجيل وتضادها في  
كتبهم واختلافهم في نفس  
المسح مع اختلاف  
شرائعهم دليل على صحة  
قولنا فيهم بالكبر لتعديده  
طوره وبلجه لقدره  
وانضاله لا لا يجوز الارب  
وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم العظمة رداء الله فمن  
نازعه رداءه قصمه

(فصل منه) والتبديل  
لا يتبديل كان الفصح  
لا يتفصح لان التبديل  
يكفيه نية عن التبديل  
والفصح تغنيه فصاحته  
عن التفصح ولم يتريد احد  
قط الا لنفس يجده في  
نفسه ولا تطاول متطاول  
الا لو هن قد أحس به قوته  
والكبر من جميع الناس  
فجميع مضبوط الا انه عند  
الناس من عظماء  
الاعراب وأشبهاء  
الاعراب أجود وهو لهم  
أسرع لجهانهم بعمدهم  
من الجماعة ولقلة  
مخالطتهم لأهل العفة  
والدعة والأدب والصناعة

أنصارى<sup>١</sup> لانه كان حلفاً لقبيلة وكذلك مدائن<sup>٢</sup> وتقول في النسب الى الأبناء من بني سعد أنباوى<sup>٣</sup>  
لانه اسم الجماعة وأما قولهم الأزارقة فهذا باب من النسب آخر وهو أن يسعى كل واحد منهم باسم  
الاب اذا كانوا اليه ينسبون ونظيره المهاالبة والمسامعة والمناذرة ويقولون جاني النسيرون  
والاشعرين جعل كل واحد منهم غنياً واشعر فهذا يتصل في القبائل على ما ذكرنا لك وقد تنسب  
الجماعة الى الواحد على رأى أو دين فيكون له مثل نسب الولادة كما قالوا أزرقي لأن كان على رأى  
ابن الأزرقي كما تقول عجمي وقيسي لمن ولده عجم وقيس ومن قرأ سلام على النبايين فأنما يريد النباين  
عليه السلام ومن كان على دينه كما قال \* قدني من نصر الخبيثين قدني \* يريد أبا خبيب  
ومن معه وقد يجتمع الرجل مع الرجل في التنبيه اذا كان مجازهما واحداً في أكثر الامر على لفظ  
أحدهما فن ذلك قولهم العمران لابي بكر ومهر رضى الله عنهما ومن ذلك قولهم الخبيثان لعبد الله  
ومضعب وقد مضى تفسيره \* عاد القول في الخوارج قال والأزارقة لا تكفر أحداً من أهل  
مقاتلتي دار الهجرة إلا القاتل رجلاً مسلماً فانهم يقولون المسلم حجة الله والقاتل قسده قطع  
الحجة وروى أن نافعا مأمراً عمالاً بن مسمع في الحرب التي كانت بين الأزد وربيعة وبني عقيم ونافع  
من قتل مسمياً أقام اليه مالك فضرب بيده الى حماله سيفه وقال ألا تنصرونا في حربنا هذه فقال  
لا يحل لي قال فما بال مؤمنين بني عقيم ينصرون كفارهم في هذه الحرب فأمنس عنه وخرج بعد ذلك  
بأيام الى الأهواز فلما قتل من قتل عن مجاز من الخوارج في أيام ابن الماحوز كره بيه القتال  
وأقام حارث بن بدر الغداني بأزاء الخوارج يناوشهم على غير ولاية وكان يقول ما عذرنا عند أخواننا  
من أهل البصرة أن وصل اليهم الخوارج ونحن دونهم فكذب أهل البصرة الى ابن الزبير يخبرونه  
بقعوديئة ويسألونه أن يولي واليا فكتب الى أنس بن مالك أن يصلي بالناس فصلى بهم أربعين  
يوماً وكتب الى هجر بن عبيد الله بن معمر فولاة البصرة فلقبه بالكتاب وهو يريد الحج وهو في  
بعض الطريق فوجع فأقام بالبصرة وولى أخاه عثمان محاربة الأزارقة فخرج اليهم في اثني عشر  
ألفاً ولقبه حارثة فمن كان معه وعبيد الله بن الماحوز في الخوارج بسوق الأهواز فلما عبروا اليهم  
دجبلاتهم اليهم الخوارج وذلك قبيل الظهر فقال عثمان بن عبيد الله لحارثة بن بدر أما الخوارج  
الأمأرى فقال له حارثة حسبك يا بنيهم ولا فقال لا جرم والله لا أنعدى حتى أناجرهم فقال له حارثة أن

(فصل منه) ولم ير  
الكبير يسوغ عندهم  
ويستحسن الا في ثلاثة  
مواضع من ذلك أن يكون  
المتكبر صعباً دواً وذا  
غطرسة وحشياً ولا يكون  
حضرياً ولا مدرياً فيحمل  
ذلك منه على جهة  
الصعوبة ومذهب  
الجاهلية وعلى الهجينة  
والاعرابية أو يكون  
ذلك على جهة الانتقام  
والمعارضة والمكانة  
والمقابلة أو على أن  
لا يكون تكبره الاعلى  
المسلوك والجماعة  
والفراعنة وأشياء  
الفراعنة وصاحب هذا  
خارج من هذه الخصال  
مخائب لهذه الخلال أن  
أصاب صديقاً تعظم  
عليه وإن أنهاضف  
تغافل عنه وإن أنه  
ضعيف من عليه وإن  
صادف حليماً اعتل به  
وبنقى أن يكون  
خصومه لمن ذوقه على  
حسب تكبره على من  
دونه ومن صفة اللئيم  
أن يظلم الضعيف ويظلم

هؤلاء لا يُدْعَوْنَ بالتعسف فأبقى على نفسه وجنّدك فقال أيتها أهل العراق اجتمعنا وأنت  
بأحارثة ما علمنا بالحرب أنت والله بغير هذا أعلم بعرض له بالشراب فعضب حارثة فاعتزل  
وحاربهم عثماني يومه إلى أن غابت الشمس فأجلت الحرب عنه فقتلوا ونهزم الناس وأخذ حارثة  
الراية وصاح بالناس أنا حارثة بن بدر فثاب إليه فومعه فميرهم دجبلًا وبلغ قول عثمان البصرة  
وخاف الناس الحوارج خوفاً شديداً وعزل ابن الزبير عمر بن عبد الله وولى الحارث بن عبد الله بن  
أبي ربيعة المعروف بالقباع أحد بني مخزوم وهو أخو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي الشاعر  
فقدّم البصرة فكتب إليه حارثة بن بدر يسأله الولاية والمدد فأراد أن يوافيه فقال له رجل من  
بذريته وإن حارثة ليس بذلك أعما هو صاحب شراب وفيه يقول رجل من قومه

ألم تر أن حارثة بن بدر \* يصلي وهو كافر من حمار

ألم تر أن للفتيان خطا \* وحطوا في البغايا والقمار

فكتب إليه القباع فكفى حرمهم إن شاء الله فاقام حارثة يدافعهم فقال شاعر من بني عجم يذكر  
عثمان بن عبيد الله بن معمر ومسلم بن عبيس وحارثة بن بدر

مضى ابن عبيس صابراً غير عاجز \* وأعقبنا هذا الحجازي عثمان

فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر \* وأبرق والبرق الباني خوان

فضحت قرشاً غمها ومهينها \* وقيل بنو نعيم مرة عزلان

فلولا ابن بدر للعراقيين ليقم \* بما قام فيه للعراقيين انسان

إذا قيل من حامي الحقيقة أرمات \* إليه معدي بالأنوف وقحطان

قوله فأرعد زعم الأصمى أنه خطأ وأن السكتية أخطأ في قوله

أرعد وأرقي يارب \* ففأرعدك لي بضائر

وزعم أن هذا البيت الذي يروى أنه لاهل مصنوع مخدع وهو قوله

أنبضوا منجس القسي وأبرقنا كما ترعد الفحول الفحول

وإنه لا يقال الأرعد وبرق إذا أوعد وتمدد وهو برعد وبرق وكذا يقال رعدت السماء وبرقت

وأرعدنا نحن وأبرقنا إذا دخلنا في الرعد والبرق قال الشاعر \* فقل لأبي قابوس ما شئت فأرعد

نفسه للقرى ويقتل  
الصربيع ويجهز على  
الجريح ويطلب الهارب  
ويهرب من الطالب  
ولا يطلب من الطوازل  
الأملا خطر فيسه ولا  
يتكبر إلا حيث لا يرجع  
معرته عليه ولا يقفو  
التقية ولا المروءة ولا  
يعمل على حقيقة ومن  
أراد أن يسمع قوله ساء  
خلقه إذ كان لا يجفـل  
بغض الناس له ووحشة  
قلوبهم منه واحتياهم  
في مباعده ووفية مساعدته  
وليس بأمن اللئيم على  
لئيمان جميع ما شغل  
عليه اسم اللؤم الأحاسدا  
فاذا رأته بعق أباه  
ويحسد أخاه ويظلم  
الضعيف ويستخف  
بالأدب فلا تبعده من  
الخبانة إذ كانت الخبانة  
لؤما ولأمن الكذب  
إذا كان الكذب لؤما  
ولأمن الغيبة إذ كانت  
الغيبة لؤما ولا تأمنه  
على الكفر فانه لؤم  
اللؤم وأفجع الغدر ومن  
رأته منصرفا عن بعض

وروي غير الاصمعي أن عبدوا برقي على شُعب وقوله والبرق اليماني خوان يريدوا البرق اليماني  
يَحْنُونُ وأجود النسب الى اليمن يعني ويجوز يمان بخفيف الياء وهو حسن وهو في أكثر الكلام  
تكون الالف عوضا من احدى الياءين ويجوز يمان فاعلم تكون الالف زائدة وتشد الياء  
قال العباس بن عبد المطلب

ضربناهم ضرب الاحاميس غدوة \* بكل يمانى اذا هز صمما

ثم ان حارثة لما تفرق الناس عنه أقام بنهر تيرى فعبرت اليه الخوارج فهرب وأصحابه برئض حتى  
أتى دجبل الجاس في سفينة واتبه جماعة من أصحابه فكانوا معه وأنا رجل من بني نعيم وهلمبه  
سلاحه والخوارج وراءه وقد توسط حارثة فصاح به يا حارث ليس مثلي ضيع فقال للملاح قُرب  
قُرب إلى الجُرف ولا فرسة هناك فقلَّعَ بِسلاحه في السفينة فساخت بالقوم جميعا وأقام ابن  
الماحوز يجبي كُورَ الاهواز ثلاثة أشهر ثم وَّجَّهَ الزبير بن علي نحو البصرة فضع الناس الى  
الاحنف فأبى القُبَاعُ فقال أسمع الله الاميران هذا العدو قد غلبنا على سوادنا وقيمتنا فلم يبق الا  
ان يتحصرناني بلديا حتى يموت هُزْلا قال فدموا رجلا فقال الاحنف الرأي لا يتجمل ما رأى لها الا  
المهلب بن أبي صفرة فقال أو هذا رأى جميع أهل البصرة اجتمعوا الى في غد رجاء الزبير حتى نزل  
الفرات وعقد الجسر ليعبر الى ناحية البصرة فخرج أكثر أهل البصرة اليه وقد اجتمع للخوارج  
أهل الاهواز وكور هارغية ورهبة فأتاه البصريون في السفن وعلى الدواب ورجاله فأسودت  
بهم الارض فقال الزبير لما رأهم أتى قومنا الا كفرا فقطعو الجسر وأقام الخوارج بالفرات  
بازائهم واجتمع الناس عند القُبَاعِ وخافوا الخوارج خوفا شديدا وكانوا ثلاث قرون قمتى قوم  
المهلب وسمى قوم مالك بن مسعيم وسمى قوم زياد بن عمرو بن الاشرف العنكي فصر فهم ثم اختبر  
ما عند مالك وزاد فوجداهما متافلين عن ذلك وعادا اليه من أشارهم ما قالوا فدرجنا عن  
رأينا ما نرى لها الا المهلب فوجه الحُرث اليه فأتاه فقال له يا أبا سعيد قد ترى ما هم قمان هذا  
العدو وقد اجتمع أهل مصرك عليك وقال الاحنف يا أبا سعيد انا والله ما نراك بهما ولكننا نرى  
من يقوم مقامك فقال له الحُرث وأومأ الى الاحنف ان هذا الشيخ يُسميها الا يشار للمدين وكل من  
في مصرك ما عينه البين راجع ان يكشف الله عز وجل هذه الغمة بك فقال المهلب لاحول ولا قوة

القوم وتاركا لبعض القبيح  
فألم أن توجه ذلك منه  
على التنبه والرغبة  
عنه والابتعاد للافه  
ولكن على أنه لا يشتهي  
أولا بقدر عليه أو  
بخاف من مرارة العاقبة  
أمرأى يعني على حلاوة  
العاجل لان القوم كله  
أصل واحد وان تفرقت  
فروعهم وجنس واحد وان  
اختلفت صورهم والفعل  
محول على غلبته تابع  
لسمته والشكل ذاهب  
على شكله منقطع الى  
أصله صائر اليه وان أبدا  
عنه ونازع اليه وان حيل  
دونه وكذلك تناسبت  
الكرم وحسن بعضه  
الى بعض ولهم العيون  
ولا سمعت الاذان ولا  
توهمت العقول عملا  
اجنباء ذوعقل أو اختاره  
ذوعلم بأربأ ولا أفسد  
العرض ولا أوجب لسطط  
الله ولا ادعى الى مقت  
الناس ولا أعبد من  
القلاح ولا أظهر نفورا  
عن التوبة ولا أقل دركا  
عند الحقيقة ولا أقص

يا الله اني هند نفسي لدون ما وصفتهم ولست آيما ادعوت اليه على شرويط اشترطها قال الاحنف  
 قل قال على ان انتعيب من احببت قال ذاك لك قال ولي امرؤ كل بلد أغلب عليه قال وذاك لك قال  
 ولي في كل بلد أطغر به قال الاحنف ليس ذاك لك ولا لنا غاهوق والمسلمين فان سلبتهم اياه كنت  
 عليهم كعدوهم ولكن ان تعطى اهلها من في كل بلد تغلب عليه ماشئت وتنفق على محاربة  
 عدوك فافضل عنكم كان للمسلمين فقال المهلب في لي بذلك قال الاحنف نعم وأميرك وجماة  
 أهل مصرك قال قد قبلت فكنت وبذلك كذا ما ورضع على يدى الصلبي بن حريث بن جابر الحنفي  
 وانتعيب المهلب من جميع الانحاس فبلغت نخبة اثني عشر ألفا ونظر واما في بيت المال فلم يكن  
 الا ما تبقى ألف درهم فجهزت فبعث المهلب الى التجار ان تجاركم مسحول قد كسدت عليكم  
 باعطاء مواد الا هو از وفارس عنكم فلهم فبايعوني واخر جوامعي أوفيتهم ان شاء الله حقوقكم  
 فتأبروه فاخذ من المال ما يصلح به عسكره واتخذ لاصحابه الخفائين والرائات المشوقة بالصوف  
 ثم مضى وكثر اصحابه رجاله حتى اذا صار بحذاء القوم أمر بسقن فأحضرت وأصلحت فصار ترفع  
 النهار حتى فرغ منها ثم أمر الناس بالعبور الى الفرات وأمر عليهم ابنة المغيرة ففرج الناس فلما  
 قاربوا الشاطئ خاضت اليهم الخوارج فخارهم بم المغيرة ونجحهم بالسهم حتى تقوا فصاروا  
 واصحابه على الشاطئ فخاربوهم فكشفوهم وشغلوهم حتى عقد المهلب المجلس وعبر والخوارج  
 منهزمون فنهى الناس عن اتباعهم في ذلك يقول شاعر من الأزد

ان العراق وأهله لم يخبروا \* مثل المهلب في الحروب قسما

أمضى وأعين في اللقاء نقيبة \* وأقل ثمل لا اذا ما أجمعا

التهليل التكبذب والانهزام وأبى مع المغيرة يومئذ عطية بن همر العنبري وكان من قوسان بني

نميم وشجعانهم فقال عطية يدعى رجالا لالعطاء وانما \* يدعى عطية للطعان الأبر

وقال الشاعر وما فارس الاعطية فوقه \* اذا الحرب أبدت عن فواجذها القما

به هزم الله الأزارق بعدما \* أباحوا من المصريين حلا محروما

فأقام المهلب أربعين يوما يتجسس الخراج بكونه دجلة والخوارج بنهر تبرى والزيبر بن علي منفرد  
 بعسكره عن عسكر ابن الماحوز فقضى المهلب التجار وأعطى اصحابه فأمرع اليه الناس

للطبيعة ولا يمنع من  
 العلم ولا أشد خلافا على  
 الحلم من التكبر في غير  
 موضعه والتنديل في غير  
 كنهه وما ظنك بشي الهيب  
 شقيقه والمذخ صديقه  
 والنفج أليفه والصلف  
 عقيدته والمذاخ مترد  
 والنفاج كذاب والمتكبر  
 ظالم والمهيب صغير النفس  
 واذا اجتمعت هذه الخصال  
 وانتظمت هذه الخصال  
 في قلب طال خرابه  
 واستغلق باب به وشر  
 العيوب ما كان مضمنا  
 بعيوب وشر الذنوب  
 ما كان علة الذنوب والكبر  
 أول ذنب كان في السموات  
 والأرض وأعظم جرم  
 كان من الجن والأنس  
 وأشهر تعصب كان في  
 الثقلين وعنه لجل ابليس  
 في الطغيان وعنا على  
 رب العالمين وخطأ به في  
 التدبير وثائق قوله بارد  
 ومن أجله استوجب  
 السخطه وأخرج من  
 الجنة وقيل له ما يكون  
 لك أن تتكبر فيها ولا فراطه  
 في التعظيم خرج الى غاية

رغبة في مجاهدة الخوارج ولم يافى الغنائم وللتجارا فـ كان فيهم أنا محمد بن واسع الزدري  
 وعبد الله بن رباح ومعاوية بن قرة المزني وكان يقول معنى معاوية جاء الذي لم من ههنا  
 والخوارج من ههنا الحاربت الخوارج وأبو جهمان الجوني وكان يقول كان كعب يقول قتل  
 الخوارج يفضّل قتل غيرهم بعشرة أنوار ثم نهض المهلب اليهم إلى نهر تيرى فتصوّعوا عنه إلى  
 الأهواز وأقام المهلب يجي ما حوالا إليه من الكور وقد دس الجواسيس إلى عسكر الخوارج  
 فأنوّه بأخبارهم ومن في عسكرهم فاذا حشوه ما بين قصار وصباغ وداعير وحداد فخطب المهلب  
 الناس فذكر من هناك وقال للناس أمثل هؤلاء يغلبونكم على فيسكنكم فلم يزل معيما حتى قهرتهم  
 وأحكم أمره وقوى أصحابه وكثرت الفرسان في عسكره وتنام اليه زهاء عشرين ألفا ثم مضى يوم  
 سوق الأهواز فاختلف أعيان المعارك بن أبي صفرة على نهر تيرى وفي مقدمته المغيرة بن المهلب حتى  
 قاربهم المغيرة فنادوا وشوه فأنكشف عنه بعض أصحابه ونبت المغيرة ببيعة يومه ولبسته يوقد النيران  
 ثم غاداهم القتال فاذا القوم قد أودوا النيران في نقلة متاعهم وارتحلوا عن سوق الأهواز فدخلها  
 المغيرة وقد جاءت أوائل خيل المهلب فأقام بسوق الأهواز وكتب بذلك إلى الحرث بن عبد الله بن  
 أبي ربيعة فكتبنا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنا منذ خرجنا نؤم هذا العدو في نعم من  
 الله منصبة علينا ونعمة من الله متتابعة عليهم تقدم ويحجمون وتحل ويروحون إلى أن حللنا  
 سوق الأهواز والحمد لله رب العالمين الذي من عنده النصر وهو العزيز الحكيم فكتب إليه  
 الحرث هنيئا لك أخا الأزد الشرف في الدنيا والآخر في الآخرة إن شاء الله فقال المهلب لأصحابه  
 ما أجنى أهل الحجاز أماناً وثوقاً يعزفوا اسمي واسم أبي وكتبت وكان المهلب يبث الأحراس في الأمن  
 كما يبشهم في الخوف ويذكر العيون في الامصار كما يذكرهم في الصحارى وبأمر أصحابه بالهز  
 ويخوفهم البيات وإن بعد منهم العدو ويقول أخذوا أن تسكادوا كما تكيدون ولا تقولوا هزمنا  
 وغلبنا فإن القوم خائفون وجلون والضرورة تفتح باب الحيلة ثم قام فيهم خطيبا فقال يا أيها الناس  
 انكم قد عرفتم مذهب هؤلاء الخوارج وأنهم إن قدروا عليكم فتتروكم في دينكم وسفكو دماءكم  
 فقاتلوهم على ما قاتل عليه أولهم على بن أبي طالب صلوات الله عليه فقد لقيهم قبلكم الصابر  
 المحسب مسلم بن عيسى والجهل المفرط عثمان بن عبيد الله والمعصي المخالف حارث بن بدر فقتلوا

القسوة واشد قسوته  
 المستمتر على الأصرار  
 وتتابع في فاية الفساد  
 ودعا إلى كل قبيل وزين كل  
 شر وعن معصية أخرج  
 آدم من الجنة وشهر في  
 كل أفاق وأمة ومن أجله  
 نصبت العداوة لذريته  
 ونفرغ من كل شيء إلا من  
 أهلاك نسله فعادى من  
 لا يبرحه ولا يخافه  
 ولا يضاهبه في نسب ولا  
 يشاكلة في صناعة ومن  
 ذلك قتل الناس بعضهم  
 بعضا وظلم القوى  
 الضعيف ومن أجله أهلك  
 الله الأمم بالمعص والحق  
 والخسف وبالطوفان  
 وبالريح العقيم وأدخلهم  
 النار وأقنطهم من  
 الخروج والكبر هو الذي  
 زين لا بليس ترك السجود  
 وأوهمه شر الألفة  
 وصور له الامتناع  
 وحجب اليه المخالفة  
 وأنسه بالوحدة والوحشة  
 وهون عليه سحق الرب  
 وسهل عليه عقاب الأبد  
 ووعده الفقر ومناه  
 السلامة ولقنه الاحتجاج





إذا الرحمنُ بِسْمِ اللَّهِ قَوْلًا \* خَرَقَ فِي قُرَى سُولَانَ نَارًا

قوله الاعور الكذاب يعني المهلب ويقال عارث عينه بسهم كان أصابها وقال الكذاب لان المهلب كان فقيرا وكان يعلم مجاهدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكذب كذبا الثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجلين لا امرأته بعدوها وكذب الرجل في الحرب يتوعدو بهدو وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انما أنت رجل تغذل عنافا في الحرب خدعة وقال عليه السلام في حرب الخندق اسعد بن عباد وسعد بن معاذ وهما سيدا الحيين الخزرج والأوس انما ابني قريظة فان كانوا على العهد فاعلنا بذلك وان كانوا قد نفصوا ما بيننا فالحنا لحنا انحرفه ولا تفتنا أعضاء المسلمين فرجعوا بقدر القوم فقالا يا رسول الله عَصَلُ والقارة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتنا بشر واذا ان الامر ما يحبون (قال الأخفش سألت المبرد عن قولهما عَصَلُ والقارة فقال هذان حيان كانا في نهاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد انهم في الانحراف عنه والتدبره كهاتين القبيلتين) قال أبو العباس فكان المهلب رعبا صاعا بالحديث أشد به من أمر المسلمين ويضعف من أمر الخوارج فكان يحيى من الأزد يقال لهم الندب اذا راوا المهلب راى انما اليهم فالواقد راح المهلب ليكذب وفيه يقول رجل منهم

أنت الفتى كل الفتى \* لو كنت تصدق ما تقول

فبات المهلب في الغين فلما أصبح رجع بعض المنزعة فصار في أربعة آلاف فخطب أصحابه فقال والله ما بكم من قلة وما ذهب عنكم الأهل الجبن والضعف والطمع والمطبع فان بعستمكم فرح فقد مس القوم فرح مثله فسير والى عدوكم على بركة الله فقام اليه الحر بن زبيل فقال أنشدك الله أيها الأمير ان لا تقاتلهم الا ان يقاتلوك فان بالقوم جراحا وقد أنحنهم هذه الجولة فقبل منه ومعنى المهلب في عشرة فأمرى على عسكر الخوارج فلم يرمهم أحد ابتعرك فقال له الحر بن زبيل ان تحل عن هذا الموضع فارتحل فغير دجيسلا وصار الى ما قول لا يوثق الا من وجه واحد فأقام به واستراح الناس ثلاثا وقال ابن قيس الرقيات

ألا طرقت من آل بيبة طارقة \* على أنها معشوقة الدل حاشقة

تبئت وأرض السوس بيني وبينها \* وسولاني رشتاني حنته الأزارقة

والتكبر شر من القسوة  
كان القسوة شر المعاصي  
والتواضع خير الرحمة  
كان الرحمة خيرا الطامات  
والكبر معنى ينظم به جماع  
الشر والتواضع معنى  
ينظم فيه جماع الخير  
والتواضع عقيب الكبر  
والرحمة عقيب القسوة  
فاذا كان للطاعة قدر من  
الثواب فامر كهوا وعقبيها  
ولما توازها وبكايها  
مثل ذلك القدر من  
العقاب ومواضع الطاعة  
من طبقات الرضاء الموضع  
تركها من طبقات السخط  
اذا كانت الطاعة واجبة  
والترك معصية والكبر  
من أسباب القسوة  
ولو كان الكبر لا يعترى  
الا الشريف والجميل  
أو الجواد أو الوفي أو  
الصدوق كان أهون  
لامره وأقل اشبهه أو كان  
يعرض لأهل الخير كان  
لا يغلط فيه الأهل  
الفضل ولكن انجده في  
السفلة كما نجده في  
العلية ونجده في القبيح  
كما نجده في الحسن وفي

اذانحن شئنا صادفتنا عصابة • سرورية أضحيت من الدين مارقه

أجازت الينا العسكرين كليهما \* فبانت لنا دون الحاف معانقه

وقد ذكرنا الضمار ومعناه الغائب وأصله من قولك أضمرت الشيء أى أخفيته عند ويقال نال عين الحاضر ومال ضمائر الغائب قال الأعشى

ومن لا تضيع له زمة \* فيجعلها بعد عين ضمارا

وقال أيضا ترانا إذا أضمرت الليل \* دنجني ونقطع منا الرحيم

والفعل من هذا أضمر يُضمرُ والمفعول به مضمرٌ والفاعل مضمرٌ والضمير اسم للفعل في معنى

الأضمار وأسماء الأفعال تُشترك المصادر في معانيها تقول أعطيتُه عطاءً فبشرك العطاءُ الأعطاءُ

في معناه ويسمى بالمفعول وتقول كتبه تسكيبا أو كَلَامًا في معناه والمصدر يُنعتُ به الفاعل

في قولك رجل عدلٌ ورجل كرمٌ ورجل نؤمٌ ويوم غمٌ وغيمٌ وينعتُ به المفعول في قولك رجل رضاء

وهذا درهم ضرب الامير وجاء في الخلق تعني الخلقون وقال رجل من الخوارج في ذلك اليوم

وكانن تركنا يوم مولاهم منهم • أسارى وقتلى في الجحيم مصيرها

قوله وكانن معناه كن وأصله كاف التشبيه دخلت على أي فصارتنا بمنزلة كم ونظير ذلك كذا وكذا

درهما غماهي إذا دخلت عليها السكاف والمعنى نه كهذا العدد من الدراهم فإذا قال له كذا كذا

درهما فهو كتابة عن أحد عشر درهما إلى تسعة عشر لانه ضم العددين فإذا قال كذا وكذا فهو

كتابة عن أحد وعشرين إلى ما جاز فيه العطف بعده ولكن كثرت كافي خففت والتثقل

الأصل قال الله تعالى وكأني من قرية أملت لها وهي ظالمه وكأني من نبي قاتل معه ربيون

كثير وقد قرئ بالتخفيف كما قال الشاعر

وكانن ردنا عنكم من مدحجج \* بجي أمام الابد يردى مقتعا

وقال آخر وكانن نرى يوم الغميصاء من في \* أصيب ولم يجرح وقد كان جارما

قال أبو العباس وهذا أكثر على ألسنتهم الطلب التخفيف وذلك الأصل وبعض العرب يقلب

فيقول كني يافتي فبوخرها همزة الكثرة الاستعمال قال الشاعر

وكني في بني دودان منهم \* غداة الروع معروف كني

الذميم كما تجده في الجمل وفي الدين الناقص كما تجده

في الوفي الكامل وفي الجبان كما تجده في الشجاع

وفي الكذوب كما تجده في الصدوق وفي العبد كما

تجده في الحر وفي الذي ذي الجزية والصغار

والذلة كما تجده في قابض بزيته والمسلط على

اذلاله ولو كان في الكبر خير لما كان في دهر

الجاهلية أظهر منه في دهر الاسلام ولما كان في

العبد أفسا منه في الحر ولما كان في السند أعم

منه في الروم والغرس وأيس الذي كان فيه عن

آل ساسان وأنوشروان وجميع ولد ازدي برين

بابل من الكبر في شئ تلك سياسة للعوام وتفهيم

لأمر السلطان وتفيد للكل ولم يكن في الخلفاء

أشد نخوة من الوليد من عبد الملك وكان أجهلهم

والختم رما كان في رلاة العراق أعظم كبرا من

يوسف بن عمر وما كان أشجعهم ولا أبصرهم

فأقام المهلب في ذلك العاقول ثلاثة أيام ثم ارتحل والحوار جُـبـسـي وسليـبـرى (قال الاخفش  
سلي وسليـبـرى بفتح السين فيهم - جام وضعان بالآهواز وسلي بكسر السين موضع بالبادية وهكذا  
يفتح هذا البيت . كأن غديرهم بجوب سلي \* نعام فأتى في بلد قفار)

فنزل قريباً منهم فقال ابن الماحوز لأصحابه ما تنتظرون بعدوكم وقد هزمتموهم بالامس وكسرتم  
جدهم فقال له واقد مؤثني أبي صفره يا أمير المؤمنين انما تفرق عنهم أهل الضعف والجبن وبقي  
أهل القوة فان أصبهم لم يكن ظفراً هنياً لاني أراهم لا يصيبون حتى يصيبوا فان غلبوا  
ذهب الدين فقال أصحابه نأفق واقد فقال ابن الماحوز لا تفعلوا على أخيك فانه انما قال هذا نظراً  
لكم ثم توجه الزبير بن علي إلى عسكر المهلب لينظر ما حالهم فأتاهم في مائتين فخرهم ورجع  
وأمر المهلب أصحابه بالتحارب حتى إذا أصبح ركب اليهم على تعبئة صحيحة فالتقوا إلى وسليـبـرى  
فتصافوا فخرج من الخوارج مائة فارس فركزوا رماحهم بين الصفيين وانكسروا عليها وأخرج  
اليهم المهلب عداهم ففعلوا مثل ما فعلوا بالبرعون الا الصلاة حتى أمسوا فرجع كل قسم إلى  
معسكرهم ففعلوا هذه الثلاثة أيام ثم ان الخوارج تطاردوا لهم في اليوم الثالث فحمل عليهم هؤلاء  
الفرسان حتى ولون ساعة ثم ان رجلاً من الخوارج حمل على رجل قطع عنه فحمل عليه المهلب  
فقطع عنه فحمل الخوارج باجمعهم كما صنعوا يوم سولان فضعفوا الناس وقتل المهلب وثبت  
المغيرة في جميع أكرتهم أهل هسان ثم نجم المهلب في مائة فارس وقد انغمست كفاؤه في الدم وعلى  
رأسه قلنسوة مربعة فوق المغفر مخشوشة قرأ وقد غرقت وان حشوها بالطين وهو يلهث وذلك في  
وقت الظهيرة فلم يزل يحاربهم إلى الليل حتى كثرت القتل في الفريقين فلما كان الغد غاداهم وقد  
كان وجهه بالامس رجلاً من طاحية بن سودين مالك بن قهم بن الأزد برداً المنهزمين فربى عامر بن مسمع  
فردده فقال ان الامير أذن لي فبعث إلى المهلب فأعلمه فقال دعه فلا حاجة لي في مثله من أهل الجبن  
والضعف وقد تعرفت أكثر الناس فغاداهم المهلب في ثلاثة آلاف وقال لأصحابه ما بكم من قلة  
أبجزأ أحدكم أن يرى برحمة ثم يتقدم فيأخذهم ففعل ذلك رجل من كندة يقال له عياش وقال  
المهلب لأصحابه أعشدوا تحالي فيها حجارة واروا بها في وقت الغفلة فأتاهم تصدق الفارس وتصرع  
الرجل ففعلوا ثم أمر منادياً ينادي في أصحابه بأمرهم بالجد والصبر ويطعمهم في العدة وفعل

ولا أنفهم قواماً ولا أحسنهم  
كلماً ولم يدع الروبية  
ملكاً قط الا فرعون ولم  
يل من مقدما في موكله ولا في  
شرف حسبه ولا في نبل  
منظره ولا في خلقه ولا في  
سعة سلطانه وشرف  
رعيته وكرم ناصيته ولا كان  
فوق الملوك الا ظلم  
والجالة الا كابر بل دون  
كثير من منهم في الحسب  
وشرف الملك وكرم الرعية  
ومنة السلطان  
والسلطة على الملوك ولو  
كان الكبر فضيلة وفي التوبة  
رقة لما رغب عنه بنو  
هاشم وكان عبد المطلب  
أولى الناس منه بالعافية  
وأحقهم بأقصى النهاية  
ولو كان محمداً العاجل  
ومرجواً الا لاجل وكان من  
أسباب السادة أو من  
حقوق الرياسة لبدوا إليه  
سيد بن نعيم وهو الأحنف  
ابن قيس وأشجع عليه سيد  
بكر بن وائل وهو ملك  
ولا استولى عليه سيد  
الازدر وهو المهلب ولقد  
ذكر أبو بصير بن العلاء جميع  
عيوب السادة وما كان

حتى مر بيبي العَدْوِيَّةُ من بني مالك بن حَنْظَلَةَ فَضَرَّ يَوْهَ فَعَدَا الْمُهَلْبُ بِسَيْدِهِمْ وَهُوَ مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو  
فَجَعَلَ يَرْكَبُهُ بِرَجْلِهِ وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي الْأَزْدِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَغْفِي مِنْ أَمِّ كَيْسَانَ وَالرُّكْبَةَ  
تَعْمِيهَا الْأَزْدَ أَمْ كَيْسَانَ ثُمَّ جَلَّ الْمُهَلْبُ وَحَلَّوْا فَانْتَلَوْا قَتْلَ الْأَشْيَدِ الْجَهْدِ الْخَوَارِجِ فَنَادَى مُنَادِيهِمْ  
أَلَا إِنَّ الْمُهَلْبَ قَدْ قُتِلَ فَرَكِبَ الْمُهَلْبُ رِذْوَانًا قَصِيرًا شَهَبَ وَأَقْبَلَ يَرْكَبُ بَيْنَ الصَّغِيرَيْنِ وَإِنْ أَحَدِي  
يَدِيهِ لَنِي الْقَبَاءُ وَمَا يَشْعُرُ بِهِ وَهُوَ يَصْهَجُ أَنَا الْمُهَلْبُ فَسَكَنَ النَّاسُ بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَقْدَارًا نَاعُوا وَظَنُّوا  
أَنْ أَمِيرَهُمْ قَدْ قُتِلَ وَكَلَّ النَّاسُ مَعَ الْعَصْرِ فَصَاحَ الْمُهَلْبُ بِأَبْنَيْهِ الْمُغِيرَةَ تَقَدَّمَ فَعَفَلَ وَصَاحَ بِذِكْرَانِ  
مَوْلَاهُ قَدَّمَ رَابِتًا فَعَفَلَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِهِ إِنَّكَ تَغْفِرُ بِنَفْسِكَ فَذَمُّهُ ثُمَّ صَاحَ بِأَبْنَيْ عَمِيٍّ أَمْرُكُمْ  
فَتَقَصَّصُونِي فَتَقَدَّمُوا وَتَقَدَّمَ النَّاسُ وَاجْتَلَدُوا أَشَدَّ جِلَادًا حَتَّى إِذَا كَانَ مَعَ الْمَسَاءِ قُتِلَ ابْنُ الْمَسَاحُزِ  
وَانْصَرَفَ الْخَوَارِجُ وَلَمْ يَشْعُرُوا الْمُهَلْبُ بِقَتْلِهِ فَقَالَ لِمَ جَاءَ ابْنُ عَمِيٍّ فِي رَجُلٍ لَا جِلْدًا بَطُوفٌ فِي الْقَتْلِ  
فَأَشَارَ وَاعْلَيْهِ بِرَجُلٍ مِنْ بَرِّمٍ وَقَالُوا نَالِيزُ رَجُلًا قُطِّ أَشَدُّ مِنْهُ فَطُوفَ وَمَعَهُ النِّيرانُ فَجَعَلَ إِذَا مَرَّ  
بِجَرْجٍ مِنَ الْخَوَارِجِ قَالَ كَافِرُ رَبِّ السَّكْبَةِ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ وَإِذَا مَرَّ بِجَرْجٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَمْرًا بِسَقْبِهِ  
وَحَلَّهِ وَأَقَامَ الْمُهَلْبُ فِي عَسْكَرِهِ بِأَمْرِهِمْ بِالْأَحْقَاسِ حَتَّى إِذَا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ وَجَّهَ رَجُلَانِ مِنَ الْجَمْدِ  
(قَالَ الْأَخْفَشُ الْجَمْدُ مِنَ الْأَزْدِ وَالْحَلِيلُ مِنْ بَطْنٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمُ الْقَرَاهِيدُ وَالْقُرْهُوفُ فِي الْأَصْلِ  
الْحَلَّلُ فَإِنْ نَسَبَتْ إِلَى الْحَيِّ قُلْتُ قَرَاهِيدِي وَإِنْ نَسَبَتْ إِلَى الْجَمْلَانِ قُلْتُ قُرْهُودِي لِأَخْبَرِ) فِي  
عَشْرَةِ قِصَارٍ وَإِلَى عَسْكَرِ الْخَوَارِجِ فَإِذَا الْقَوْمُ قَدْ تَحَمَّلُوا إِلَى آثَرِ جَانٍ فُوجِعَ إِلَى الْمُهَلْبِ فَأَعْلَمَهُ  
فَقَالَ أَنَا لَهُمُ السَّاعَةُ أَشَدُّ خَوْفًا فَاحْذَرُوا الْبَيَاتِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَبُرَى عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ أَنَّ  
الْمُهَلْبَ قَالَ لِمَ جَاءَ بِئِذَا هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجُ قَدْ نَسُوا وَمِنْ نَاحِيَتِكُمُ الْإِمْنُ جِهَةَ الْبَيَاتِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ  
فَاجْعَلُوا شِعَارَكُمْ حِمْلًا يَنْصَرُونَ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِأَمْرِهِمْ أَوْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ  
شِعَارًا لِمُحَبِّبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الْمُهَلْبُ غَدَا عَلَى الْقَتْلِ فَأَصَابَ ابْنَ  
الْمَسَاحُزِ فَيَقِيمُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ

بِسَلَى وَسَلَى بَرَى مَصَارِعُ قَتِيَّةِ \* كَرَامٍ وَجَرَحَى لَمْ تُوسَدْ خَدُودُهَا

وقال آخر بسلى وسلى بمرى مصارع قتيبة • كرام وعقرى من كيت ومن ورد

وقال رجل من موالى المهلب لقد صرعت يومئذ بهجر واحد ثلاثة وميت به رجلا فأصبحت أصل

فيهم من الخلال المذمومة  
حيث قال مارأيت شبيها  
يمنع من السودد الا وقد  
وجدنا في سبيد وجدنا  
الجل يمنع من السودد  
وكان أبو سفيان بن حرب  
بجيلة والعهار يمنع من  
السودد وكان صامرين  
الطفل سيدا وكان ماهر  
والظلم يمنع من السودد  
وكان حذيفة بن بدر ظلوما  
وكان سيد غطفان والحق  
يمنع من السودد وكان  
عينه بن حصن محققا  
وكان سيدا والاملاق  
يمنع من السودد وكان  
عقبه بن ربيعة معلقا وقلة  
السودد تمنع من السودد  
وكان شبل بن معبد سيدا  
ولم يكن من عشرته  
بالصرة ورجلان والحداثة  
تمنع من السودد وساد  
أبو جهل وما طر شاربه  
ودخل دار الندوة  
واستوتحت لحبته فذكر  
الظلم والحق والجل والفقر  
والهـر و ذكر العيوب  
ولم يذكر الكبر لان هذه  
الاخلاق وان كانت داء  
فان في فضول احلامهم

أذنه فصصرعته ثم أخذت الجرجر فضررت به آخر على هامته فصصرعته ثم صرعت به ثالثا وقال رجل  
من الخوارج أنا نأبأ بحجار ليعقننا بها \* وهل تقتل الأبطال ويحذل بالبحر

وقال رجل من أصحاب المهلب في يوم سلى وسليرى وقتل ابن الماحوز

ويوم سلى وسليرى أحاط بهم \* مناصوا عن ما نبتى ولا تذر .

حتى تركنا هيبته الله منجلا \* كما تجددل جذع مال منقعر

قال أبو العباس نقول العرب صاعقة وصواعق وهو مذهب أهل الحجاز وبه نزل القرآن وبنو عقيم  
يقولون صافعة وصواعق والمنقعر المنقاع من أصله قال الله أصدق القائلين كانتهم أعجاز نخل

منقعر وبروى أن رجلا من الخوارج يوم سلى حمل على رجل من أصحاب المهلب قطعته فلما  
خالطه الرمح صاح بألمئناه فصاح بها المهلب لا أكثر الله بذلك المسلمين ففعل الخاربي وقال

أمد خيرك منى صاحبنا \* تسقى لمختصا وتعل راثبا

وكان المنقعة من المهلب إذا نظر إلى الرمح قد تشاجرت في وجهه تنكس على قبريوس مرجه ومعل  
من تحتهم أفرأها بيبه وأنزني أصحابهم حتى تخزمت الميمنة من أجله وكان أشد ما تنكون الحرب  
أسد ما يكون نسيما فكان المهلب يقول ما شهد معي سرا باق الأرباب البشرى في وجهه وقال  
رجل من الخوارج في هذا اليوم

فان تلتقوني يوم سلى نتابعت \* فكم قادرت أسياننا من مقام

غداة فكروا المشرفة فيهم \* بسولات يوم المازق المتلاحم

المازق هو يوم تضايق الحرب والمتلاحم نعت له والمشرفة السجوف نسبت إلى المشارف من  
أرض الشام وهو الموضع الملقب بموتة الذي قُتل به جعفر بن أبي طالب وأصحابه (قال الاخفش  
كان المبرد لا يمزمز موتة ولم اسمعها من علمائنا إلا بالهمز) قال أبو العباس في كتب المهلب إلى  
الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة القبايع بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانا لقينا الأزارقة المارقة  
بحدود جدي فكانت في الناس جولة ثم ناب أهل الحفاظ والصبر بنيات صادقة وأبدان شديدة  
وسيوف حديد فأعقب الله خبرها بقبية وجاوز بالنعمة مقدار الأمل فصار واديرة رماحنا  
وضرائب سيوفنا وقتل الله أميرهم ابن الماحوز وأرجوان يكون آخر هذه النعمة كاولها

وفي سائر أمورهم ما يدرى  
به ذلك الدامر والمالج به  
ذلك السقم وليس الداء  
الممكن كالداء المعضل  
وليس الباب المغلق  
كالسقمهم والأخلاق التي  
يمكن معها السوء ومثل  
الكبر والكذب والخصف  
مثل الجهل بالسياسة  
وخروجت خارجة  
بخراسان فقبل لقينية  
ابن مسلم ولو وجهت اليهم  
وكسب من أبي سود الكفاهم  
فقال ركس رجل عظيم  
الكبر في أنفه خنزوانة وفي  
رأسه نعرة وانما أنف في  
أسلوب ومن عظم كبره  
اشتد عجب من أعجب  
بأيه لم يشاور كعبا ولم  
يؤامر نصيبا ومن تبص  
بالأفراد وغر بالاستبداد  
كان من الظفر رعيه بدا  
ومن الخس ذلان قريبا  
والخطأ مع الجماعة خير من  
الصواب مع الفرقة وإن  
كانت الجماعة لا تخطئ  
والفرقة لا تصيب ومن  
تكبر على عهده وحقوقه  
وإذا حقره تمأون بأمره  
ومن تمأون بمحضمه ووثق



سَقَى اللَّهَ الْمُهَلَبَ كُلَّ غَيْثٍ • مِنَ الْوَهْمِيِّ يَنْقَرُ انْفَحَارًا

فَمَا وَهَنَ الْمُهَلَبُ يَوْمَ جَمَاتٍ • عَوَّاسٌ خَيْلُهُمْ تَبْنَى الْغَوَارَا

وقال المهلب يومئذ لما وقعت في أمر ضيق من الحرب لا رأيت أمامي رجلا من بني الهجيم ابن عمرو بن عقيم بجالدون وكان لحاهم أذئاب العقاقير وكانوا صبروا معه في غير موطن وقال رجل من بني عقيم من بني عتبش بن سعد الأيا من لصيت مستحقين \* فريح القلب قد صحب المزنونا  
لأن على المهلب ما ألقينا \* إذا ماراح مسرورا بطينا  
بجرا السابري ونحن شعث \* كأن جلودنا كسيت طحيننا  
المزنون هومان وهو اسم من أسماءهم قال السكيت

فأما الأزد أزد بني سعب \* فأكروا أن اسمها المزنونا

وقال جرير وأطفا نيران المزن وأهلها • وقد جاولوها فتنة أن تسعرا

وحمل يومئذ الحر بن هلال على قيس الأكي وكان قيس من أنجب قيسان الخوارج فطعمه فدى صلبه وقال قيس الأكي عدة الرزق يعلمني \* ثبت المقام إذا لاقيت أقراني  
وقد كان في المهلب يوم سلى وسلي صارا إلى البصرة فذكر وأن المهلب أصيب فهم أهل البصرة بالفتنة إلى البادية حتى ورد كتابه بطهره فأقام الناس وتراجع من كان ذهب منهم فعند ذلك يقول الأحنف بن قيس البصرة بصرة المهلب وقد مر رجل من كندة يقال له فلان ابن أرقم قنني ابن عم له وقال رأيت رجلا من الخوارج وقد مكن رحمه من صلبه فقدم المنى فقبل له ذلك فقال صدق بن أرقم لما حسبت برحمه بين كني تحت البقية فرفعه عني وتلا بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ووجه المهلب بعقب هذه الوقعة رجلا من الأزد برأس عبيد الله بن بشير بن الماحوز إلى الحرث بن عبيد الله بن أبي ربيعة القبايع فلما صار بكر يجدينار أقبه حبيب وعبد الملك وعلى بنو بشير بن الماحوز فقالوا له ما الخبر ولا يعرفهم فقال قتل الله المارق ابن الماحوز وهذا رأسه معي فوثبوا عليه فقتلوه وصلبوه ودقوا الرأس فلما أوى الحجاج دخل عليه على بن بشير وكان وسما جسيما فقال من هذا فقبر فقتله وذهب ابنه الأزهر وابنته لاهل الأزد يقول وكانت زينب بنت بشير لهم مواصلة فوهموها فلما نزل المهلب يقاتل الخوارج في ولاية

والمذكور بالحلم والمشهور  
بلا احتمال يقيض له من  
السفهاء ويؤن له من  
أهل البذاء ما لا يقوم له  
صبر ولا ينض به عزم بل  
على قدر حله يتعرض  
له وعلى قدر عزمه يخش  
صبره ولأن الذي سهل  
عليه الحلم ومكنه من  
العزم معرفة الناس  
بقدرته على الانتقام  
واقدرته على شفاء الغيط  
فان منعه لنفسه ومجازته  
لطبعه مع الغيط الشديد  
والقدرة الظاهرة أشد  
عليه في المزاولة وأبلغ في  
المشقة والمكابدة من صبر  
الشكل على ألت شكله  
واحتمال المظالم عن  
مثله وان خاف الطمس  
وتوقع العيب  
(فصل منه) ومن بعد  
هذا فن شأن الأيام أن  
بظلم المرء أكثر حساسته  
ما كان تابعاً فاعاد ما متبوعاً  
حادث عليه من محاسن  
غيره بأضعاف ما منعه  
من محاسن نفسه حتى  
تضاف إليه ومن شوارذ  
الأفعال ومن شواذ

الحرب البقاع حتى عزل الحارث وولي مصعب بن الزبير فكتب اليه أن أقدم عليّ واستخلف ابنك  
 المغيرة ففعل لجمع الناس فقال لهم اني قد استخلفت عليكم المغيرة وهو ابو صفيح رقة ورجلة  
 وابن كبيركم طاعة ويراو فخيلا واخوه مثله مواساة ومناجحة فلتحسن له طاعتكم وليلن له جانبكم  
 فوالله ما أردت صوابا قط الا سبقتني اليه ثم مضى الى مصعب وكتب مصعب الى المغيرة بولايته  
 وكتب اليه انك لم تكن كايدي فانك كاف لما وليت فقتل واثرز وجذوا جنتهم شخص المصعب  
 الى المدائن فقتل احمر بن ثميط ثم اتى الكوفة فقتل المختار بن ابي عبيد وقال للمهلب انشر علي رجل  
 ابعده بيني وبين عبيد الملك فقال اذكر لك واحدا من ثلاثة محمد بن هير بن عطارد الداري اوزياد  
 ابن عمرو بن الاشرف العنكي اوداود بن قحذم فقال اؤنكفني قال اكفني ان شاء الله فولاه  
 الموصل فتخص المهلب اليها وصار مصعب الى البصرة فسال من يستكني امر الخوارج وبقيت  
 الى اخيه فثاروا الناس فقال قومه ولي عبيد الله بن ابي بكره فقال قومه ولي عمر بن عبيد الله بن معمر  
 وقال قومه ليس لهم الا المهلب فاردده اليهم وبلغت المشورة الخوارج فأداروا الامر بينهم فقال  
 قطري بن العجاء المازني ان جاءكم عبيد الله بن ابي بكره اناكم سيد متع جواد كريم مصيب  
 لعدوه وان جاءكم عمر بن عبيد الله اناكم شجاع بطل فارس جاد باذل لدينه ومليك وبطيقه  
 لم ارمه الا احد فقد شهدته في وقائع فأتودى في القوم لحرب الا كان اول فارس بطلع حتى يشد علي  
 قوته فيضربه وان رد المهلب فهو من قد عرفه وان اخذتم بطرف ثوب اخذ بطرفه الاخر  
 عهده اذا ارسلتموه برسوله اذا مددوه لا يمدوكم الا ان تبدؤوه الا ان يرى فرصة فينهبها فهو  
 الهيب المير والثعلب الرواغ والبلاء المقيم فولي عليهم عمر بن عبيد الله وولاه فارس والخوارج  
 بارحان وعليهم الزبير بن علي السليطي فتخص اليهم فقاتلهم والحق عليهم حتى اخرجهم عنها  
 فالحقهم باسمهم فلما باغ المهلب ان مصعبا ولي عمر بن عبيد الله قال رماهم بفارس العرب  
 وقاتلهم جمعه واهل اعدوا واستعدوا ثم اتوا بورفسار اليهم حتى نزل منهم على اربعة فراض فقال  
 له مالك بن حسان الازدي ان المهلب كان يذكي العيون ويخاف البيات ويرتقب الغفلة وهو  
 على ابعدهم هذه المسافة منهم فقال له هراسكت خلع الله قلبك انك تموت قبل اهلنا فاقام  
 هناك فلما كان ذات ليلة نبتت الخوارج فخرج اليهم فخرج اليهم حتى اصبح فلم يظفروا منه بشئ

المكارم ان كان سيديا  
 ومن غريب الامثال ان  
 كان منطيقا ومن خبار  
 القصاصان كان شاعرا  
 مما لا امارات لها ولا مرامات  
 عليها فكم من يديضاء  
 وصنعة غمراء ضلت فلم  
 يقيمها اناسد وخفيت فلم  
 يظهرها شاكر والذى ضاع  
 لتابع قبل ان يكون  
 متروكا اكثر مما حفظ والذي  
 كنتم اكثر مما ذكر وما ظنكم  
 بشئ من ذكره يجب  
 السيادة ومشي كوردهم  
 الزباسة على قلة الشكر  
 وكثرة الكفر وقد يكون  
 الرجل تام النفس نافع  
 الاداة فلا يستبان فضله  
 ولا يعظم قدره كالفرج  
 الذي لا عثرة له والا تاوى  
 الذي لا قوم له وقد يعظم  
 المفرج الذي لا ولاء له  
 ولا عقد جوار ولا عهد  
 حلف اذا برع في الفقه  
 وبلغ في الزهد باكثر من  
 تعظيم السيد بحجة تعظيم  
 الدين كان طاعة  
 السلطان غير طاعة  
 السادة والسلطان اغما  
 يملك ابدان الناس ولهم



فأقبل على مالك بن حسان فقال كيف رأيت قال قد سلم الله عز وجل ولم يكونوا بطاعة من المهلب بمثاها فقال أما انكم لو ناصحتوني مناصحتكم المهلب لرجوت أن أنفي هذا العدو ولكنكم تقولون قرشي حجازي بعيد الدار غيره غيرنا فقاتلون معي تعذرا ثم زحف إلى الخوارج من غند ذلك اليوم فقاتلهم فقتلوا أشد احتيا إلى ألباهم إلى فنتطرة فذكائف الناس عليهم احتيا سقطت فأقام حتى أصحها ثم عبروا وتقدم ابنه عبيد الله بن عمرو وأمه من بني سهم بن عمرو بن هضبة بن كعب فقاتلهم حتى قتل فقال قطري لا تقاتلوا عهرا اليوم فانه موقوف ولم يعلم عمر بقتل ابنه حتى أفضى إلى القوم وكان مع ابنه النعمان بن عباد فصاح به يا نعمان أين ابني فقال احتسبه فقتلوا أسنهد رحمه الله صبرا مقيلا غير مذبذب فقال والله وانا إليه راجعون ثم حمل على الناس جملة لم ير مثلهما وحمل أصحابه بجملة فقتلوا فوجههم ذلك تسعين رجلا من الخوارج وحمل على قطري فضر به على جبينه ففلقه وانتم زمت الخوارج وانتم بها فلما استقر وأقال لهم قطري أما شرت عليكم بالانصراف فمخلوه وجوههم حتى خرجوا من فارس وثلقاهم في ذلك الوقت العزيز من مهزيم العبدى نسألوه عن خبره وأرادوا قتله فأقبل على قطري فقال اني مؤمن مهابر فسأله عن أخبارهم فأجاب اليها فخلوا عنه في ذلك يقول في كلمة

وشدوا وثاقى ثم ألقوا خصومي \* إلى قطري ذي الجبين الملقى  
وحاجبتهم في ديتهم وحجبتهم • وناديتهم غير الهوى والحق

ثم انهم راجعوا وتكاتفوا قال الأخفش تكاتفوا أمان بعضهم بعضا واجتمعوا وصار بعضهم في كنف بعض) وطادوا إلى ناحية أربان فسار اليهم عمرو وكتب إلى مضعب أما بعد فاني قد لقيت الأزارقة فرزق الله عبيد الله بن عمر الشهادة ووهب له السعادة ورزقنا عليهم الظفر فنقر فوا شدد مذرو بلغتني عنهم عود فيهم منهم والله استعين وعليه أنوكل فسار اليهم ومعهم عطية بن عمرو وجماعة من سبيد فاتقوا فالح عليهم حتى أخرجهم وانفرد من أصحابه فعمد له أربعة عشر رجلا منهم من مذكورهم ونجعتهم وفي يده عود فجعل لا يضرب رجلا منهم ضربة الا صرعه فوكض إليه قطري على فرس طمروهم على مهر فاستعلاء قطري بقوة فرسه حتى كاد يصرفه فبصره جماعة فأسرع إليه فصاحت الخوارج بقطري يا أبا نعامه أن عدو الله قد ربه قد فالتقط قطري

الخيار في عقولهم وكذلك  
الحوالي والعبيد وطاعة  
الناس للسيد وطاعة  
الديان طاعة محبة ودنيوية  
والغلوب أطوع لهم من  
الابدان الآن يكون  
السلطان مضافا كان  
كذلك فهو أعظم خطرا  
من السيد وأوجه عند  
الله من ذلك الديان وربما  
ساد الا نوى لانه عسى  
على حال والمفرج لا يسود  
أبد الا انه عسى لحلف  
له ولا عقد حوار ولا ولاء  
معروف ولا نسب ثابت  
وليس التوسيد الا في  
العرب والهم لا تطيع  
الا للملوك والذي أحوج  
العرب في الجاهلية إلى  
تسويد الرجال هو طاعة  
الأكابر بعد دورهم من  
الملوك والحكام والقضاة  
وأصحاب الأرباع والمسالخ  
والعمال فكان السيد في  
منعهم من غيرهم ومنع  
غيرهم منهم ووثوب  
بعضهم على بعض في كثير  
من معاني السلطان

فصل من رسالته إلى  
أبي الفرج الكاتب في

عن قَرْبِهِ فَنُفِطِنُهُ جُمُعَةً وَعَلَى فُطُورِي دِرْعَانٍ فَهَيْتُكُمْ مَا وَسَّعَ السَّيْتَانُ فِي رَأْسِ فُطُورِي فَكُنْتُ  
عَنْهُ جِلْدَةً وَنَجَاوَارَ نَحْلِ الْقَوْمِ إِلَى أَسْفَهَانٍ فَأَقَامُوا بِرَهْمَةٍ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْاَهْوَازِ وَقَدَارَ نَحْلِ عَمْرِ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَصْطَخَرٍ فَأَمَرَ جُمُعَةً فَنَجَّى الْخِرَاجَ أَسْبُوحًا فَقَالَ كَمْ جَبَّيْتُ قَالِ تَسْعِمَائَةَ أَلْفَ فَقَالَ  
هِيَ لَكَ فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ الْجُمُعَةَ

وَمَا كَانَ دَعْوَةً مَرَهْنٍ فَاجَبَتْهُ \* مَهْرٌ وَقَدْ نَسِيَ الْحَيَاةَ وَضَاهَا

فَرَدَّدَتْ عَادِيَةَ الْكُتَيْبَةِ عَنْ فَتَى \* قَدْ كَادَ يُتْرَكُ لِحُمَاهُ أَوْ زَاهَا

وَقَوْلُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَوَلِيَّ حِزْبِهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَجَّهَ الْمُهَلَّبُ إِلَيْهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ  
عَنِ الْاَهْوَازِ ثُمَّ رَدَّهُمْ مُصْعَبٌ بِالْمُهَلَّبِ بِالْبَصْرَةِ وَالْخَوَارِجُ بِأَطْرَافِ أَسْ-بَهَانَ وَالْوَالِي عَلَيْهِمَا عَتَابُ  
ابْنِ زَوْزَاءِ الرِّيَّاسِيُّ فَأَقَامَ الْخَوَارِجُ هُنَاكَ شَيْئًا يَجْبِيهِنَ الْقُرَى ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى الْاَهْوَازِ مِنْ نَاحِيَةِ فَارَسِ  
فَكَتَبَ مُصْعَبٌ إِلَى مَرْثُومِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَا أَنْصَحْتُ نَاقَتَ فَعَارَسَ نَجْبِي الْخِرَاجَ وَمِثْلُ هَذَا الْعَدُوِّ  
يُجْلِزُ بِلَدِّ اللَّهِ لَوْ قَاتَلَتْ ثُمَّ هَرَبَتْ لَكُنْ أَعَذَّرَكَ وَخَرَجَ مُصْعَبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ بِرِيْدِهِمْ وَأَقْبَلَ مَهْرُ  
ابْنِ هُبَيْدِ اللَّهِ بِرِيْدِهِمْ فَخَصَّى الْخَوَارِجَ إِلَى السُّوسِ ثُمَّ أَتَى الْمَدَائِنَ فَقَتَلَ الْاَحْزَرِطِينَ وَكَانَ شُجَاعًا  
وَكَانَ مِنْ قُرْسَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ

زَكَمْتُ فِي الْقَنْبِيَانِ أَحْزَرِطِينَ \* بِسَابِاطٍ لَمْ يَغْفِطْ عَلَيْهِ خَلِيلُ

ثُمَّ خَرَجُوا طَائِفِينَ إِلَى الْكُوفَةِ فَلَمَّا خَالَطُوا سَوَادَ هَاوِيٍّ وَالْحَرْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُبَاعُ فَتَنَاقَلَ  
عَنِ الْخُرُوجِ وَكَانَ جَبَانًا فَذَمُّهُ اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْثَرِ وَلَمْ يَلْمُ النَّاسَ فَخَرَجَ مُضَامًا لِحَاقِي أَتَى الضُّبَيْلَةَ  
فَقَالَ يَقُولُ الشَّاعِرُ اان الْقُبَاعُ سَارِسَةً بَرًّا نَكْرًا \* يَسِيرُ يَوْمًا وَيُقِيمُ شَهْرًا

وَجَعَلَ يَعِدُّ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ وَلَا يَخْرُجُ وَالْخَوَارِجُ يَعْشَوْنَ حَتَّى أَخَذُوا أَمْرًا فَتَنَلُوا أَبَاهَا بَيْنَ يَدَيْهَا  
وَكَانَتْ جَمِيلَةً ثُمَّ أَرَادُوا قَتْلَهَا فَتَنَلَتْ أَنْ تَقْتُلُونَ مَنْ بَنَشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهِيَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ فَقَالَ قَاتِلُ  
مِنْهُمْ دَعُوهُمْ فَاقْتَدَتْ فَتَنَلَتْ ثُمَّ قَدَّمُوا هَافَةً لَوْ هَانَتْ قُرْبُهَا أَنْ تَرَى وَهُمْ يَحْدِثُونَ الْقُبَاعَ وَالْجَسَرَ  
مَعْقُودَيْنِ مِنْهَا فَتَقَطَّعَهُ الْقُبَاعُ وَهِيَ فِي سَنَةِ آلَافٍ وَالْمَرَاةُ تَنْتَعِبُ بِهِ وَتَقُولُ عِلَامٌ تَقْتُلُونَنِي فَوَاللَّهِ  
مَا قَسَعْتُ وَلَا كَفَرْتُ وَلَا أَرْتَدُّتُ وَالنَّاسُ يَتَقَلَّبُونَ إِلَى الْخَوَارِجِ وَالْقُبَاعُ يَمْنَعُهُمْ فَلَمْ يَخَافْ أَنْ  
يَمْقُصُوا أَمْرًا عِنْدَ ذَلِكَ بِقَطْعِ الْجَسْرِ فَأَقَامَ بَيْنَ دَبَاهَا وَدُبْعَى خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَالْخَوَارِجُ بِقُرْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ

المودة والخلاطة) أطال  
الله بقاءك وأعزك وأكرمك  
وأتم نعمه عليك زعم  
أبقاك الله كثيرين يقرض  
الشعر وروى معانيه  
ويشكل الأدب ويحجبه  
أنه قد يمدح المخرج  
المؤمن والمفتي المزور  
بان يكون مخدوعا وهمي  
الطرف مغفلا وسليم  
الصدر للراغبين وحسن  
الظن بالظالمين قليل  
الغفلة لأبواب الاعتذار  
ماجزأ عن التخلص إلى  
معاني الاعتدال قليل  
الحذق برد الشفاء شديد  
الخوف من مباحم الشعراء  
حضور عند الاحتياج للانع  
سلس القياد إذا نهته  
نهته للبذل واحجوا  
يقول الشاعر  
أبت الخليفة فاخذعه  
بمسئلة

ان الخليفة للسؤال يتخذ  
فانتحال المأمول للغفلة  
التي تدرى الكرام  
وخداع الجواد تلذع  
الطالبيين ومخاريق  
المستعجبين باب من التكرم  
ومن استنداء الراغب

والنعم عرض للجندي  
 والتلطف لاستخراج  
 الأموال والإحتيل  
 لحل عقد الاشياء وتجميع  
 لمبايع الكرام وأنا أزعج  
 أبقاك الله تعالى ان اقرار  
 المسئول بما يبذل من ذلك  
 فوك واضماره اؤم حتى  
 تصح القصة ويعتدل  
 الوزن وأنا أعوذ بالله من  
 تذكر يناسب الاقتضاء  
 ومن اقتضاء بضارح  
 اللامح ومن حرص يعود  
 الى الحرمان ومن رسالة  
 ظاهرها زهد وباطنها  
 رغبة فان أسقط الكلام  
 وأوغده وأبعده من  
 السعادة وأنتكده ما ظهر  
 الزاهية وأضمر الحرس  
 وتجلي للعيون بعين  
 القناعة واستشنع ذلة  
 الافتقار وأشنع من ذلك  
 وأقبح منه وأخشن أن  
 يظن صاحبه أن معناه  
 خفي وهو ظاهر وتأويله  
 بعيد الغور وهو قريب  
 القهر فسال الله تعالى  
 السلامة فانها أصل  
 النعمة عليكم ونعمده  
 على اتصال نعمتنا  
 بنعمتكم وما ألهمنا الله  
 تعالى من وصف محاسنكم  
 والحمد لله الذي جعل الحد  
 مستفص كتابه وآخر  
 دعوى أهل جنته ولوان  
 رجلا اجتهدني عبادة ربه  
 واستغفر مجبه وده في

للناس في كل يوم اذا القيم العدو غدا فأنبوا أقدامكم واصبروا فان أول الحرب الترامي ثم اشراج  
 الرماح ثم السلة فتسكت رجلا ثمه فمر من الزحف فقال بعضهم لما أكثر عليهم أما الصفة فقد  
 سمعنا ما فتى يقع الفعل وقال الراجز ان القبايع سار سيراملسا \* بين دباها ودبيري نجسا  
 فأخذ الخوارج حاجتهم وكان شأن القبايع القمص منهم ثم انصرفوا ورجع الى الكوفة وصاروا  
 من فورهم الى أمهين فبعث عتاب بن رزقاء الى الزبير بن عتيق أنا بن محمد ولست أراك نقصد  
 في أنصرفك من كل حوب غيري فبعث اليه الزبير ان أدنى الفاسقين وأبعدهم من الحق سواء  
 وانما سمعي الحرب بن عبد الله القبايع لانه ولي البصرة فعبّر على الناس مكياهم فنظر الى مكيا  
 ضعي في مراء العين وقد أحاط بدقيق استنكره فقال ان مكياكم هذا أقبايع والقبايع الذي يخفي  
 أو يخفي ما فيه يقال أنقبع الرجل اذا استخوى ويقال للقنفذ القنبع وذلك أنه يخفي رأسه وأقام  
 الخوارج بغدادون عتاب بن رزقاء القنائل وبراوحه حتى طال عليهم المقام ولم يظفروا منه بكبير  
 فلما أكثر ذلك عليهم انصرفوا ليعرون بقرية بين أصفهان والآهواز لا استباحوها وقتلوا من فيها  
 رشاورا المصعب الناس فأجمع رأيهم على المهلب فباع الخوارج مشورته فقال لهم قطري ان  
 جاءكم عتاب بن رزقاء فهو فأنزل بطلع في أول المقتب ولا يظفر بكبير وان جاءكم همير بن عبيد الله  
 ففارس بقدّم فاماله واباعليه وان جاءكم المهلب فرجل لا ينابزكم حتى تنابزوه وبأخذ منكم  
 ولا يطبعكم فهو البلاء اللازم والمكروه الدائم وعزم المصعب على توجبه المهلب وان يتخص  
 هو لحرب عبد الملك فلما أحسن به الزبير بن عتيق على خروج الى الرتي وبها يزيد بن رزيم فخاربه  
 ثم حصره فلما طال عليه الحصار خرج اليه فكان الظفر للخوارج فقتل يزيد بن رزيم ونادى  
 يومئذ ابنه حوشب بأفقر عنه وعن أمه الطيفة وكان علي بن أبي طالب عليه السلام دخل على  
 الحرب بن رزيم يعوده ابنه يزيد فقال له عندي جارية لطيفة الخدمة أبعث بها اليك فسمها يزيد  
 أطيفة فقتلت معه يومئذ في ذلك يقول الشاعر

مواقفاتي كل يوم كرهية \* أمرت وأشقي من مواقف حوشب  
 دعاء يزيد والرماع شوارع \* فلم يستعجب بل راغ ترارغ فغلب  
 ولو كان شهيم النفس أو ذا حفيظة \* رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

وقدم خبر عيسى بن مصعب مستغصى وقال آخر

نَجَّى حَلِيلَتَهُ وَأَسْلَمَ شَيْعَتَهُ \* نَصَبَ الْأَسِنَّةَ حَوْشَبُ بْنُ بَرِيدٍ

وقال ابن حوشب لبلال بن أبي بردة يمهه بأمه وبلال مشدود عند يوسف بن عمر بن حوارة فقال بلال وكاف جلدًا إن الأمة تسمى حوارة وجيئداً ولطيفة وزعم الكلبي أن بلالاً كان جلدًا حيث ابتلى قال الكلبي ويخبرني أن أرى الاسم جلدًا قال وقال خالد بن صفوان له بحضرة يوسف الحمد لله الذي أزال سلطانك وهذركنك وغير مالك فوالله لقد كنت شديد الحجاب مستخفا بالشر يف مظهر الأعصية فقال له بلال انما طال لسانك يا خالد لثلاث معن عن علي الأمر علي بن مقبل وهو عن مديروا أنت مطلق وأنا ما سور واذت في طينتين وأنا في هذا البلد غريب وانما جرى الى هذا لانه يقال ان أصل آل الأهدم من الحيرة وانهم أشابة دخلت في بني منقر من الروم ثم انحط الزبير بن علي على أصفهان فحصرهم عتاب بن ورقاء الي بائس سبعة أشهر وعتاب يحاربهم في بعضهن فلما طال به الحصار قال لأصحابه ما تنتظرون والله ما نؤتون من قلة وانكم أغرسان عشاركم ولقد عاربه وهم مراراً فانتصفتهم منهم وما بقي مع هذا الحصار إلا أن تقتل ذخارتكم فيؤت أحلكم فيدفعه أخوه ثم يموت أخوه فلا يجد من يدفعه فقاتلوا القوم وبكم قوة من قبل أن يضعف أحلكم عن أن يمشي الى قرنيه فلما أصبح الغد صلى بهم الصبح ثم خرج الى الخوارج وهم فارزون وقد نصب لواء الجارية له يقال لها يا حبيب فقال من أراد البقاء فليلق بلوا يا حبيب ومن أراد الجهاد فليخرج معي فخرج في ألفين وسبعمائة فارس فلم يشهروهم الخوارج حتى غشواهم فقاتلهم بجندهم بالخوارج منهم مثله فمقرروا منهم خلقاً وقتلوا الزبير بن علي وانهم زمت الخوارج فلم يتبعهم عتاب في ذلك يقول الشاعر ويوم يحيى ثلاثيته \* ولولاك لأضلم العسكر قال أبو العباس نفسره قوله ولولاك في آخره هذا الخبر ان شاء الله وقال رجل من بني ضبة في ذلك

الوقعة خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ مُسْتَمْتِنًا \* وَلَمْ أَكُ فِي كَتِيبَةٍ بِأَمِينًا

أليس من الفضائل أن قومي \* غَدَّوْا مُسْتَلَمِينَ مُجَاهِدِينَ

وتروى الرواة أنهم في أيام حصارهم كانوا يتواقفون ويحمل بعضهم على بعض وربما كانت مواقفهم بغیر حرب وربما اشتمت الحرب بينهم وكان رجل من أصحاب عتاب يقال له شريح

طاعة سيده ليهب له الإخلاص في الدماء لمن أؤم عليه وأحسن اليه لكان حرباً بذلك أن يدرك أقصى غاية الكرم في العاجل وأرفع درجات الكرامة في الأجل وعلى اني لا أعرف معنى أجمع لخصال الشكر ولا أدل على جماع الفضل من سخاوة النفس بآداء الواجب ونحن وان لم تكن أعطينا الخلاص جميع حقه فان المرء مع من أحب وله ما احتسب ولا أعلم شيئاً أزيد في السبئية من استصغارها ولا أحبط للحسنة من العجب بها وما يستديم الخطأ التقصير وأعمال النفس وترك التوقف وقلة المحاسبة وبعد العهد بالتثبت وبما رجعنا اليه من ضعف في عزم وهوان ما تقدم من مناقل الحلم فانا لا نجتمع بين التقصير والانتكار ونعـوذ بالله أن نقصر في ثناء على محسن أو دواء لنعم ولئن اعتذرت لانا لنفسنا بصدق المودة وبجميل الذكر فما بعدكم من تحقق الآمال والنووض بالانقال أكثر على انكم لم تحموا لونا الا لخنق وقد حملناكم النفل ولم تسألونا الجزاء على احسانكم وقد

ويَكْفَى أَبَاهُ رِيرةً إِذَا تَحَايَرَ الْقَوْمُ مَعَ الْمَسَاءِ نَادَى بِالْخَوَارِجِ وَبِالزُّبَيْرِ بْنِ عَلِيٍّ

يَا بَنِي أَبِي الْمَاحُوزِ وَالْأَشْرَارِ \* كَيْفَ تَرَوْنَ يَا كِلَابَ النَّارِ

شَسِدَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْهَوَارِ \* يَهْرُكُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

أَلَمْ تَرَوْا جَبِيًّا عَلَى الْمُضَمَّارِ \* تُنْسِي مِنَ الرَّحْنِ فِي جِوَارِ

فَعَاظَهُمْ ذَلِكَ مِنْهُ فَيَكْمُنَ لَهُ عُبَيْدَةُ بْنُ هِلَالٍ فَضْرِبُهُ وَاحْتِمَلُهُ أَصْحَابُهُ فَظَنَّتِ الْخَوَارِجُ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ

فَمَا كَانُوا إِذَا تَوَاقَعُوا نَادَوْهُمْ مَا فَعَلَ الْهَرَارُ فَيَقُولُونَ مَا بِهِ مِنْ بَأْسٍ حَتَّى آتِلَ مِنْ عَلَيْهِ نَجْرُجِ الْمَيْمِ

فَصَاحَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ أَمْ تَرَوْنِي بِأَسَا فَصَاحُوا بِهِ قَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّ لِحَقَّتْ بِأَمَلِكِ الْهَارِ بِهِيَ فِي النَّارِ

الْعَامِيَةِ \* قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ نَفْسُ شَيْءٍ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ نَحْتِاجُ إِلَى الشَّرْحِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَلَوْلَاكَ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ أَلَمْ تَرَوْا جَبِيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَهْرُكُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَمَا قَوْلُهُ لَوْلَاكَ فَإِنَّ سَبِيحِيَّةَ زَعَمَ أَنَّ لَوْلَا

تَخْفُضِ الْمُضْمَرِّ يَرْتَفِعُ بَعْدَهَا الظَّاهِرُ بِالْإِبْتِدَاءِ فَيَقَالُ إِذَا قُلْتَ لَوْلَاكَ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَافَ

مُخْفُوضَةٌ وَبِزَيْنٍ أَنْ تَكُونَ مِنْصُوبَةً وَضَمِيرُ النَّصْبِ كَضَمِيرِ الْخَفْضِ فَتَقُولُ إِنَّهُ قَوْلُ لِنَفْسِهِ لَوْلَايَ

وَلَوْ كَانَتْ مِنْصُوبَةً لَكَانَتْ النُّونُ قَبْلَ الْيَاءِ كَقَوْلِكَ رَمَانِي وَأَعْطَانِي قَالَ زَيْدُ بْنُ الْحَكِيمِ الثَّقَفِيُّ

\* وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِغَتْ كَاهُوِي \* بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَوْلَةِ النَّبِيِّ مَهْوِي

النَّبِيُّ أَعْلَى الْجَبَلِ وَجَزَمَ الْإِنْسَانُ خَلْقَهُ فَيُقَالُ لَهُ الضَّمِيرُ فِي مَوْضِعِ ظَاهِرِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ مُخْتَلَفًا

وَأِنْ كَانَ هَذَا جَائِزًا فَلَيْمَ لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ وَمَا أَشْبَهَهُ نَعْوَانٍ وَمَا كَانَ مَعَهَا فِي الدَّابِّ وَزَعَمَ الْخَفْضُ

سَعِيدٌ أَنَّ الضَّمِيرَ مَرَّةً فَوْعًا وَلَكِنْ وَاقَفَ ضَمِيرُ الْخَفْضِ كَمَا يَسْتَوِي الْخَفْضُ وَالنَّصْبُ فَيَقَالُ فَهَلْ هَذَا

فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَالَّذِي أَقُولُهُ أَنَّ هَذَا خَطَأٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ وَلَا أَنْتَ كَمَا

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَنْتُمْ أَكْنَاهُمْ وَمُنْبِينٍ وَمِنْ خَالِفِي زَعَمَ أَنَّ الَّذِي فَلَنَاهُ أَجُودٌ وَيَدْعِي الْوَجْهَ

الْآخَرَ فَيَجِيءُ عَلَى بَعْدِهِ وَمَا جِيءَ فَلَا جُودَ فِيهَا أَنْ تَقُولَ \* أَلَمْ تَرَوْا جَبِيًّا عَلَى الْمُضَمَّارِ \*

فَلَا تُدَوِّنُ لِأَنَّهُمَا مَدِينَةٌ وَالْأَعْمَى أَعْجَمِي وَالْمُؤَنَّثُ إِذَا مَعِيَ بِأَعْمَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَمْ يَنْصَرَفْ

إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا وَإِنْ كَانَ أَوْسَطُهُ مَا كُنَّا نَحْوُ جُورٍ وَخَصَّ وَمَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَوْ كَانَ اسْمًا مَذْكَرًا

لَا يَنْصَرَفُ فَإِنْ صَرَفَتْهُ جَعَلْتُهُ اسْمًا لِلْبَلَدِ وَإِنْ لَمْ تَصْرِفْهُ جَعَلْتُهُ اسْمًا لِلْبَلَدَةِ أَوْ لِمَدِينَةٍ أَلَا تَرَى أَنَّ

تَصْرِفُ نَوْحًا وَلَوْ طَاوَهُمَا أَعْجَمِيَانِ وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كَمَا هُمْ تَرْكُ لَا نَدَّ يَنْصَرَفُ

سَأَلْنَاكُمْ الْجَزَاءَ عَلَى  
مَسْأَلَتِنَاكُمْ وَلَمْ تَكْفُرُوا  
مَاجِبَ لَكُمْ وَكَفْنَاكُمْ  
مَلَا يَجِبُ وَمِنْ قَوْلِ  
الْجَهْلِ أَنْ تَنْذَرَ حَقَّنَا فِي  
تَصَدِيقِ ذَلِكَ الظَّنِّ وَقَدْ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ  
اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَظُمَتْ  
عَلَيْهِ مَوْتُهُ النَّاسُ وَأَنَا  
أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَرْزَمَكُمْ  
الْمَوْتَ الثَّقَالَ وَوَصَلَ بَكُمْ  
أَمَالَ الرِّجَالِ وَأَمْتَحَنَكُمْ  
بِالصَّبْرِ عَلَى تَجَرُّعِ الْمَوَارِ  
وَكَافَكُمْ مَفَارِقَةَ الْمَحْبُوبِ  
مِنَ الْأَمْوَالِ أَنْ يَسْهَلَهَا  
عَلَيْكُمْ وَيَجْعَلَهَا إِلَيْكُمْ حَتَّى  
يَكُونَ شَغْفُكُمْ بِالْإِحْسَانِ  
الدَّاعِي إِلَيْهِ وَصَابِيَتُكُمْ  
بِالْمَعْرُوفِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ  
وَحَتَّى يَكُونَ حُبُّ التَّفَضُّلِ  
وَالْمُحِبَّةَ لِعَيْتَادِ الْمُنَى  
الْغَايَةَ الَّتِي تَسْتَدْعِي الْمُدَبِّرَ  
وَالنَّهَابَةَ الَّتِي تَعُذُّ بِالْقَصْرِ  
وَحَتَّى تَسْكُرَهُوَ عَلَى الْخَيْرِ  
مِنْ أَخْطَأَ حَظَّهُ وَتَفْعَلُوا  
بَابُ الطَّلَبِ لِمَنْ قَصْرُهُ  
الْمَجْزُ ثُمَّ أَعْلَمَ أَهْلُ اللَّهِ  
تَعَالَى أَنَّ الَّذِي رَجَدَ فِي  
الْعَبْرَةِ وَرَجَعَتْ عَلَيْهِ  
الْعَجْرَةُ وَاتَّسَقَ بِهِ الْعَظْمُ  
وَقَامَ عَلَيْهِ وَزَنَ الْحَكِيمُ  
وَاطْرَدَ مِنْهُ النُّسُقُ وَأَبْنَتْهُ  
الْفَحْصُ وَشَهِدَتْ لَهُ  
الْمَسْقُولُ أَنَّ مِنْ أَوَّلِ  
أَسْبَابِ الْخَلْطَةِ وَالِدَوَاعِي  
إِلَى الْمُحِبَّةِ مَا يُوْجِدُهُ عَلَى

بعض الناس من القبول  
عند أول وهلة وقلة  
انقباض النفوس مع  
أول الخطبة ثم اتفاق  
الأسباب التي تقع  
بالموافقة عند أول  
الخطبة وتلاقى النفوس  
بالمشاهدة عند أول  
الخطبة والأدب أدبان  
أدب خالق وأدب رواية  
ولا تكمل أمور صاحب  
الأدب إلا بما ولا  
يجمع له أسباب الغيام  
الامن لأجلهما ولا يفتي  
الرؤساء ولا يثنى به الخنصر  
في الأدباء حتى يكون عقده  
المتأمر عليهم والسابع  
له

(فصل منها) فان غمت  
بعد ذلك أسباب الملاقاة  
غمت المصافاة وحسن  
الألفا إلى سكنه والشأن  
قبل ذلك مما يسبق إلى  
القلب ويحف على  
النفس ولذلك احتسب  
الحازم المستعدي عليه  
من السابق إلى قلب  
الحاكم عليه ولذلك  
التسوا الرفق والتوفيق  
والإيجاز وحسن  
الاختصار وانخفاض  
الصوت وان بخروج  
النظام كلامه مخرج لفظ  
المطلوع حتى يترك اللحن  
بمحجته بعد وتختلف  
الداوية كثيرا من أدبه  
وبعض من محاسن

قدما لو سميت به رجلا فلا اعجمي بمنزلة المؤنث لان امتناعهما واحد وأما قوله بهر كم فان كل  
ما كان من المضاعف على ثلاثة أسرف وكان متعديا فان المضارع منه على يفعل نحو شدة يشده  
وزر زرته وردد رده وحله يحله وجاء منه صرفان على يفعل وبفعل فمما جسد هره بهره إذا  
كرهه وبهره أجود وعله بالحناء بعله وبعله أجود ومن قال حبيته قال يحبه لا غير وقرأ أبو رجا  
القطاردي فاتبه ونى يحبه لكم الله وذلك أن بني تميم تدغم في موضع الجزم وتحرّك أواخره لالتقاء  
الساكنين رجع الحديث ثم ان الخوارج أداروا أمرهم بينهم فأرادوا تولية عبيد بن  
هلال فقال أدبكم على من هو خير ليكم مني من يطاعني في قبلي ويحجني في دبري عليكم قطري بن  
الغضاه المازني فبايعوه فوقفهم فقالوا يا أمير المؤمنين امض بنا إلى فارس فقال ان بفارس  
مهر بن عبيد الله بن مغير ولكن نصبر إلى الأهواز فان خرج مضعّب بن الزبير من البصرة  
دخلنا ما فأتوا الأهواز ثم ترقعوا عنها إلى أيدج وكان مصعب قد عزم على الخروج إلى الجحفة فقال  
لأصحابه ان قطرياً قد أعلّ عليه ناولان خرجنا عن البصرة دخلناه ابعت إلى المهلب فقلنا  
هذا العدو فخرج المهلب فلما أحس به قطري فقيم نحو كرمان فأقام المهلب بالأهواز ثم كرّ  
قطري عليه وقد استعد فكان الخوارج في جميع حالهم أحسن عدّه ممن بقا نالهم بكثرة السلاح  
وكثرة الدواب وحصانة الجبلين فخارهم هم المهلب فنفاهم إلى رام همرمز وكان الحرث بن عتبة  
الهمداني قد صار إلى المهلب ثم اغتمب العتاب بن رزاة فقال انه لم يرّضه عن قتله الزبير بن علي وكان  
الحرث بن عتبة هو الذي قُتل وقيل وحاص إليه أصحابه في ذلك يقول أعشى همدان  
ان المكارم اكملت أسبابها • لابن الليث الغري من فحطان  
لفارس الحامي الحقيقة معلما • زاد الرقائي إلى قري بنجـران  
الحرث بن عتبة الليث الذي • يحجى العرواني إلى قري كرمان  
وذا الأزارق لو يصاب بقطنة • ويموت من قريسانهم ممانتان  
(و يروى زاد الرقائي وفارس الفرساني) وتاويله أن الرفقة اذا سمعها أغناها عن التزود كما قال  
جرير وأراد ابن له سقر أن في ذلك السفر يحجى بن أبي حفصة فقال لا يبه زودني فقال جرير  
أزاد أسوى يحجى تريد وصاحباً • الآن يحجى نعم زاد المسافر

فَاتَمَكَّرَ السُّكُومُ وَضَرَبَتْهُ سَيْفُهُ \* اِذَا اَرَمَلُوا اَوْخَفَ مَا فِي الْغُرَارِ

وقوله ويموت من فرسانهم يكون على وجهين مر فوطا ومنصوبا فالرفع على العطف ويدخل في الثاني والنصب على الشرط والخروج من العطف وفي مصحف ابن مسعود ووذو الوُدَّهْنُ فَيُدْهِنُوا والقراءة فَيُدْهِنُونَ على العطف وفي الكلام وذلُّوا تَأْنِيَهُ فَيُدْهِنُوهُ وان شئتَ نصبت الثاني وخرج مصعب بن الزبير الى باجيزة ثم اتى الخوارج خبيرا فقتله بمسكين ولم يأت المهلب وأصحابه فتهاقفوا يوما على الخندق فناداهم الخوارج مائة ولون في المصعب قالوا امام هدى قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا اضال مُضِلٌ فلما كان بعد يومين اتى المهلب قتل مُضَصِبٌ وان اهل الشام اجتمعوا على عبد الملك وورد عليه كتاب عبد الملك بولايته فلما تواقفوا ناداهم الخوارج مائة ولون في مصعب قالوا لا تخبركم قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا امام هدى قالوا يا اعداء الله بالاسم زال مُضِلٌ واليوم امام هدى يا عبيد الانبياء عليكم لعنة الله وولي خالد بن عبد الله بن اسيد فقدم فحمل البصرة فارد عز المهلب فاشير عليه بان لا يفعل وقيل له انما آمين اهل هذا المصر بان المهلب بالاهواز ومهر بن عبيد الله بفارس فقد تقي عمر وان تحيت المهلب لم تأمن على البصرة فقاتل الاعزلة فقدم المهلب البصرة وخرج خالد الى الاهواز فانخصصه فلما صار بكر بجرهم دينار لقيه قطرى فنهه خط أنعاله وحاربه ثلاثين يوما ثم أقام قطرى بازائه وخنسندى على نفسه فقال المهلب ان قمار بالبس باحق بالخندق منك فعبردجيملا الى شق نهر نيرى واتبعه قطرى فصار الى مدينة نهر نيرى فبنى سورها وخنسندى عليها فقال المهلب لخالد خنسندى على نفسك فاني لا آمن هلمعا لبيات فقال يا ابا سعيد الامر اعجل من ذلك فقال المهلب لبعض ولده انى ارى امرا ضائعنا ثم قال لى ابا دين مهران وخنسندى علينا فخنسندى المهلب وامر بفسنه ففرغت وابى خالد ان يفرغ سقنته فقال المهلب لقيت وزججسين صر معنا فقال يا ابا سعيد الحزم مائة قول غيرا فنى اكره ان افارق اصحابى قال فكأن بقر بنا قال اما هذه فنهز وقد كان عبد الملك كتب الى بشر بن مروان يأمره ان يمدد خالد بهجس كنيف اميره عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ففعل فقدم عليه عبد الرحمن فاقام قطرى بغاديهم القتال ربوا وحهم اربعين يوما فقال المهلب لى لى صبيته اتقي بذلى ذلك الناموس فيث عليه فى كل ليلة ففى اخسست خبرا من الخوارج اوسركه اوصهبل خيل فاعجل

منطقه القاسم المواساة  
خصه فى ضعف الحيلة  
والتشبه به فى قوله القطنه  
نم ومنى يكسب كتاب  
سعاية ومحمل واغراق  
فيلحن فى اعساربه  
ويتخطف فى الفاظه  
ويتجنب القصد وبهرج  
من اللفظ المحجب الخفى  
مكان حذنه ويستتر  
موضع رفقته حتى لا يجترس  
منه الخصم ولا يحفظ  
منه صاحب الحكم بعد  
أن لا يضر بعين معناه  
ولا يقصر فى الافصاح عن  
تفسير مغزاه وهذا هو  
الذى يكون الى فيه  
أبين وذو العبارة أظن  
والرذئ أبعد والاول  
أخزم والمضجع أحكم  
اذ كان غرضه الذى اياه  
يرى وفابته التى اليها  
يجرى الانتفاع بالمعنى  
المخبر دون المباهاة  
باللفظ وانما كان فابته  
ايصال المعنى الى القلب  
دون نصب السمع من  
اللفظ الموثق والمعنى المخبر  
بل رجا لم يرض باللفظ  
السليم حتى يسمعه ليقع  
الجزء موقع القوة  
ويعرض الى فى محمل  
البلاغة اذ كان حق ذلك  
المسكان اللفظ المسدون  
والمعنى الغفل هذا اذا  
كان صاحب القصة  
ومؤلف اللفظ المحمل

والسعاية بمن ينصرف  
فلم يزل يسل لسانه ويلتزم  
في ميثاقه ويكون في  
وسعه وصل لان يحيط  
نفسه في طبقة الذل وهو  
عزيز ومجمل الى وهو  
بليغ ويقول في هيئة  
المطلوم وهو ظالم ويكتمه  
تصوير الباطل في صورة  
الحق وسرا لعيوب  
يزخرق القول واذا شاء  
طفا واذا شاء ركب واذا  
شاء أخرجه عقلا صجحا  
وما أكثر من لا يحسن  
الاجابة فان طاب الردي  
جازه كما ما أكثر من  
لا يستطيع الالودى  
فان طلب الجيد فصر  
هذه وليس كل بليغ يكون  
بتلك الطباع وميسر  
الاداء زوسعا عليه في  
تصريف اللسان ومخونا  
عليه في تحويل القلم  
وما أكثر من البصر من  
يحكى العجبان ويحول  
لسانه الى صورة لفظ الفاوا  
علا بليغه الفاوا ولا  
يحسنه التمام وقد نجد  
من هو أبسط لسانا  
وأبلغ قبالا يستطيع  
مجاورة ما يشركه والخروج  
عما قصر عنه

(فصل منها) ولولا

الحدود المحصلة والاقسام

المعتدلة لكانت الامور

سدى والتدابير هائلة

ولكانت عورة الحكيم

البنافذ ليله فقال قد تحرك القوم مجلس المهلب بباب الخندق راعد قطري سفا فها حطبت  
فاشاهنا انا راوا رساه على سمن خالد وخرج في اذرباها حتى خالطهم فجعل لايمرو رجل الاقتله  
ولا بدابة الاعقرها ولا بفسطاط الاغشكه فامر المهلب يزيد فخرج في مائة فارس فقاتل واقتل  
يومئذ وخرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فابلى بلاء حسنا وخرج فيروز حصين في ماله فلم  
يزل يرميهم بالانشاب هو ومن معه فاذر انا رجلا فصرع يزيد بن المهلب يومئذ وصرع عبد الرحمن  
لخافى عنه ما اصابهم حتى ركب ارسا فقط فيروز حصين في الخندق فاخذ بيده رجلا من الازد  
فاستنقه فوهب له فيروز حصين عشرة آلاف درهم واصبح عكر خالدا كانه حرة سودا فجعل  
لا يروى الاقتيلا او صرعا فقال للمهلب يا ابا سعيد كذنا فنفض فقال خندق على نفسك فان لا تفعل  
عاد والبد فقال اكفى امر الخندق فجمع له الاحماس فلم يبق شريف الا جعل فيه فصاحبهم  
الخوارج والله لولا هذا الساحر المزور لكان الله قد دمر عليهم وكانت الخوارج تسمى المهلب  
الساحر لانهم كانوا يدبرون الامر فيجدونه قد سبق الى نقض تدبيرهم فقال اعشى همدان لابن

الاشعث في كلمة طويلة ويوم آهوا زك لا تنه \* ليس الشاوال ذكر بالذائر

وقد ذكرنا في قصر الممدود من أن ممددا مقصورا لا يجوز ما ينفي عن اعادته ﴿ ونذكر فيروز حصين  
لماسر من ذكره وكان فيروز حصين رجلا جديدا البيت في الجهم كريم الخديم مشهورا بالباء فلما سلم  
والى حصين تاروه حصين بن عبد الله العنبري من بني العنبر بن غنم بن ميثم ثم ولد لطريف بن غنم  
وكان فيروز حصين شجاعا جوادا نبيل الصورة جهمرا الصوت وتروى الرواة أن رجلا من العرب  
كانت أمه فتاة فقاول بنى عم له فسبوا بالجمجمة ومث فيروز حصين فقال هذا حالي من منسككم له  
خال مشه وطن أن فيروز لم يسمعها وسمها فيروز فلما صار الى منزله بعث الى الفتى فاشترى له منزلا  
وجارية ووهب له عشرة آلاف درهم ومن ما تروى المعروفة أن الحاج لما واقف ابن الاشعث  
برسنة باذا ندى منادى الحاج من أتى برأس فيروز فله عشرة آلاف درهم ففصل فيروز من الصف  
فصاح بالناس من عرفني فقد اكنني ومن لم يعرفني فانا فيروز حصين وقد عرفتم مالي ورفاتي من  
أتى برأس الحاج فله مائة ألف فقال الحاج والله لقد تركتني أكثر المائت واني لبيت خاصتي فأتى  
به الحاج فقال له أنت الجاعل في رأس أميرك مائة ألف قال قد فعلت فقال والله لا مهة ذلك



نادية ولا خطا طالت السافرة

بالعالية

(فصل منها) وأما الخو

بعد هذا كله ولم أضمر لكم

محبية قدسية ولم أضربكم

بشقيق من المشاكاة

ولا بسبب الأدب الى

الأدب ولم يكن على

قبول ولا على حلاوة عند

المحصل ولم أكن الارجلا

من عرض المعارف ومن

جهه ورا لا تباع كان في

احسانكم اليانا وانعامكم

علينا دليل على انقاد

أخلصنا المحبة وأصفينا لكم

المودة واذا عرفت ذلك

بالدليل النير الذي أنتم

سبيبه والبرهان الواضح

الذي اليكم من جملة ما يكن

لنا عند الناس الا توقع

ثمرة الحب ونتيجة جيل

الرأى وانتظار ما عليه

محازاة القلب وبقدرة

الانعام بخود النفوس

بالمودة وبقدرة المودة

تنطلق الألسن بالمديحة

وهذه الوسيلة أكنه

الوسائل وأقواها في نفسى

انى لم أصل سببي بحرم

ومحرم ولا بمغفل غفل

ولا بصديق العطن حديث

النفسى ولا بزم المروءة

مستنبط الثرى بل واصله

وصلة لحال انتقال

ومقارع أو طالع ومن ولد

في السرور وفيه وجرى

منه على حزن ونزع اليه

ثم لاجل ذلك قال عندى فهل الى الحياة من سبيل قال لا قال فأخبر جنى الى الناس حتى أجمع  
 لأن المال فذل قلبه بذريق على ففعل الحجاج فخرج فيروز فأحس الناس من ودائعهم وأعنى رقيقته  
 وتصديقهم بالله ثم كثر دالى الحجاج فقال شأنك الآن فاصنع ما شئت ففقد فى القصب الفارسي ثم سأل  
 حتى شتر حتى نضع بالليل والملح فأنارة حتى مات ۞ ومضى فطوى الى كرمنا فانه عرف خالد الى  
 البصرة فاقام فطوى بكرمان أشبه رانم محمد افارس وخرج خالد الى الأهواز ونذب للناس رجلا  
 لجعلوا يطلبون المهلب فقال خالد ذهب المهلب بحظ هذا المصرانى قد وليت أخى قتال الأزارقة  
 فولى أخاه عبد العزيز واستغلف المهلب على الأهواز فى ثلثمائة ومضى عبد العزيز فى ثلاثين ألفا  
 وانطوارج بدراب جرد فجعل عبد العزيز يقول فى طريقه يزعم أهل البصرة أن هذا الأمر لا يتم الا  
 بالمهلب فسمعوا من قال صعب بن زيد فلما خرج عبد العزيز من الأهواز جاءه فى كردوس حاجب  
 المهلب فقال أجب الأمير فقلت الى المهلب رهوفى سطح وعليه ثياب هريرة فقال يا صعب أنا  
 ضائع كفى أنظر انى هزيمة عبد العزيز وأخشى أن توافينى فى الأزارقة ولا جند معى فبعث رجلا  
 من قبله بأننى بخبرهم سابقا الى فوجهت رجلا يقال له عمران بن فلان فقلت ائت بحجبت عسكر  
 عبد العزيز واكتب الى بخبر يوم يوم فجعلت أورد على المهلب فلما أقاربهم عبد العزيز وقف  
 وفقة فقال له الناس هذا يوم صالح فينبغى أن تترك أيها الأمير حتى نطمئن ثم نأخذ أهبته فقال  
 كذا الا الأمر قريب فنزل الناس على غير أمره فلم يستقم المزول حتى ورد عليهم سعد الطلائع فى  
 ثمانمائة فارس كانوا هم خط مدد وفناء منهم عبد العزيز فواقفوه ساعة ثم انهم رما عنه مكيدة  
 فأتبعهم فقال له الناس لا تتبعهم فانا على غير تعب فأتى فلم ير فى آثارهم حتى اقتضه وأعقبه  
 فأتبعهم اورا هم والناس يتوهمون وبأبى وكان قد جعل على بنى عيم عيسى بن طلقى الصرمى الملقب  
 عيسى الطعان وعلى بكر بن وائل مقاتل بن مسعود القيسى وعلى شرطية رجلا من بنى ضبيعة بن  
 ربيعة بن زافر فزولوا عن العقبة ونزل خافهم وكان لهم فى بطن العقبة كمين فلما صاروا اورا هم  
 خرج عليهم الكمين وعطف سعد الطلائع فترجل عيسى بن طلقى فقتل وقتل مقاتل بن مسعود  
 وقتل الضبيى صاحب الشرطة وانحاز عبد العزيز وأتبعهم الخوارج على فرسين يقتلهم  
 كيف شاؤوا وكان عبد العزيز قد خرج معه بأمر حفص ابنة المنذر بن الحار ودامر أنه فسبوا

(فصل منها) ولا خريف  
مهمين لا يجتمع هزال  
أخبر ويهيج لا يجبر  
كسر صاحبه

(فصل منها) وقوله  
تنقسم المودة الى ثلاث  
منازل منها ما يكون على  
اعتزاز الارضية وطبع  
الحرية ومنها ما يكون على  
قدر فرط وسائل القافة  
ومنها ما يحسن موقعه على  
قدر طباع الحرص وجشع  
النفس فارتفعها منازل  
حب المشغوف شكر  
النعمة وهو الذي يدوم  
شكره ويبقى على الأيام  
وده والثاني هو الذي  
انما اشتد حبه على قدر  
موقع المال من قلب  
الحرص الجشع والشم  
الطمع فهذه الذي لا يشكر  
وان شكر لم يشكر الا  
ليستزيد ولم يزد الا ليلسد  
وعلى أنه لا يأتي الجسد  
الازحفا ولا يفعله  
الا تكلفا وأنا أسأل الله  
الذي قسم له أفضل  
الحظوظ في الانعام أن  
يقسم لنا أفضل الحظوظ  
في الشكر وما غاية قولنا  
هذا ومدار أمرنا الا على  
طاعة توجب الدعاء  
وحرية توجب الثناء  
شاكرين كنا أو منعمين  
وراجين كنا أو مرجونين  
ومن صرف الله حاجته  
الى الكرام وعذل به من

الثناء يومئذوا أخذوا أمرى لا تخصى فقد فوهم في غار بعد أن شددوهم وثاقهم سدوا عليهم باب  
حتى ما توافيه وقال رجل حضر ذلك اليوم رأيت عبد العزيز وان ثلاثين رجلا يضربونه  
بأسيا فوهم وما يحيد في جسده يقال ما أهلك فيه السيف وما يحيد فيه وما حاد ذا الأمر في صدرى  
وما حكى في صدرى وما احتكى في صدرى ويقال حاك الى جل في مشيته يحيد اذا تبحر ونودي  
على السبي يومئذ فقولى بأم حفص فبلغ بها رجل سبعين ألفا وذلك الرجل من محبوس كانوا أسلخوا  
ولحقوا بالخواارج ففرض لكل واحد منهم خمسة فكاد يأخذها فشنى ذلك على قطرى وقال  
ما ينبغي لرجل مسلم أن يكون عنده سبعون ألفا ان هذه فتنة فوثب اليها أبو الحديد العبدى  
فقتلها أنا في به قطرى فقال يا أبا الحديد مهيم فقال يا أمير المؤمنين رأيت المؤمنين قد تزايدوا في  
هذه المشرك فخشيت عليهم الفتنة فقال قطرى قد أصبت وأحسن فقال رجل من الخوارج  
كفانا فتنة عظيمة وجلت \* بحمد الله سيف أبي الحديد  
أهاب المسلمون بها وقالوا \* على قوطى الهوى هل من مزيد  
فزاد أبو الحديد به سيف \* رقيب الحد فعل قتي رسيده  
قوله أهاب يريد أعلن يقال أهابت به اذا دعوته مثل صوت قال الشاعر  
أهاب بأخزان الفؤاد مهيب \* وماتت نفوس للهوى وقلوب

وقوله مهيم صرف استغفهم معناه ما الطبر وما الامر فهو دال على ذلك محدوف الخبر وفي الحديث  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بعد الرحمن بن هوف رذع خلقي فقال مهيم فقال تزوجت  
يا رسول الله فقال أولم ولو بشاة وكان تزوج على نوايا محاب الحديث يروونه على نواف من ذهب  
ففيها خمسة دراهم وهذا خطأ وظل العرب تقول نواة فتعني في خمسة دراهم كما تقول النش  
لعشرين درهما والوقوف لا رعين درهم فاعلموا اسم لهذا المعنى وكان العلامة بن مطرف السعدي  
ابن عمهم عمرو القنا وكان يحب أن يلقاه في تلك الحروب مبارزة فلحقه همر والقنا وهو منزم فمضى  
همرو وقال مقثلا  
تحناني ليلقاني لقيط \* أمامك ابن مضعمة بن سعد

ثم صاح به انجأ يا المصدى وكان همرو القنا يكنى أيضا بالمصدى وهذا البيت الذي غنل به  
همرو ابنه بن همرو بن الصعق الكلبي بقوله يعنى لقيط بن ذرارة وكان يطلبه وقوله أمامك

الثناء فلا يعدن نفسه في  
الراغبين ولا في الطالبين  
المؤمنين لان من لم يجرع  
مرارة المطالب ولم يجد  
للرحيل التوفيق  
ويقطع عنه بطول  
الانتظار ويحمل مكروه  
ذل السؤال ويحمل على  
طمع مجننه يا من كان  
خارجا من حدود المؤمنين  
ومن استولى على طمعه  
الثقة بالايجاز وعلى طلبته  
اليقين بسرعة الظفر  
وعلى ظفره الجزيل من  
الأفضال وعلى أفضاله  
العلم بقلة التثريب  
وبالسلامة من التنقيص  
بالتماس الشكر وبالغدو  
وبالرواح وبالمضوع اذا  
دخل والاستكانة اذا جلس  
ثم مع ذلك لم يكن ما نعيمه  
عليه ثوابا سائفا ولا  
تعبا يضامن كد النعمة  
كانت محضه خالصة  
ومه مذبذبة صافية وهي  
نعمتكم التي ابتدأتموها  
بها ولا تكون النعمة  
سابقة ولا الايدي شاملة  
ولا السعة توكيفا ذايلا  
وكثير العرض مطبقا  
ودون الفقر حارجا وعلى  
الغنى ملقعا حتى يخرج  
من عندكم ثم يجتنب  
الى شاكره  
(فصل منها) وأنتم قوم  
تقدمتم بابتنا المكالم  
في حال المهلة وأخذتم

برديا عامر فوخم وانما يريد الحق تهيبا أي لكم أعجب من غنائه للقافي فدما بني عامر بن صعصعة  
وهم بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال ان عامر بن صعصعة هو ابن سعد بن زيد مناة  
ابن نعيم لابن معاوية وانهم ناقلة في قيس ولذلك تمنعت بنو سعد من محاربتهم مع بني نعيم يوم جيلة  
ولذلك أنذرهم كرب بن صفوان وهذا البيت وضعه سيبويه في باب النداء الذي معناه معنى التهجيب  
وشبيه به قول الصلتان العبدني

فيما شاعرا لاشاعرا اليوم مثله \* جرير واكن في كليب قواضع

على معنى قوله فله در شاعرا وكان العلاء بن ميار في قد جعل معه امرأتين له احدهما من بني  
نسيبة يقال لها أم جميل والاخرى بنت حمير هي فلانة بنت عقييل فطلق النسيبة وتخلص بها  
يومئذ رحل النسيبة أولا في ذلك يقول

ألت كرعاء أقول لغيتني \* ففوا بياحوا قبل بنت عقييل

ولولم يكن عودي نضارا لأصبحت \* تخزع على المنتنين أم جميل . . .

قال الصنوبر بن زيد بن نسي المهاب لانيه بالخبر وصيرت الى قنطرة أربك على فرس اشتريته بثلاثة  
آلاف درهم فلم أحسن خبرا فبهرت مهجرا الى أن أمسيت فلما أظلمنا سمعت كلام رجل  
عرفته من الجاهض فقلت ما وراءك فقال الشرف قلت فأين عبد العزيز قال أمامك فلما كان من  
آخر الليل اذا أنا برؤسها خبيبين فارسا معهم لواء فقلت من هذا فقالوا هذا لواء عبد العزيز  
فتقدمت اليه فسلمت وقلت أصليح الله الأمير لا يكبرن عليك ما كان فانك كنت في مشرجه  
وأخبتني قال لي أو كنت معذلة قلت لا ولكن كاني شاهد أمرك قال كاذب كنت معنقلت  
أرسلني المهاب لانيه بخبرك ثم تركه وأقبلت الى المهاب فقال لي ما وراءك قلت ما يسرك قد  
هزمت وقل جيشه فقال ويحك ما يسرني من هزيمة رجل من قريش وقل جيش من المسلمين قلت  
قد كان ذلك ساءك وأمرتك فوجه رجلا الى خالد بن عبد الله بن الوليد فقال لي ما وراءك قلت ما يسرك قد  
لأوتمت ودخل رجل من قريش فكذبني وقال لي خالد والله هممت أن أضرب عنقك قلت أصليح  
الله الأمير ان كنت كاذبا فاقنا حتى وان كنت صادقا فأعطيني مظرك هذا المتكلف فقال خالد  
لبسها أخطرت به دما فابرح حتى دخل بهض الغل وقدم عبد العزيز بسوق الاهواز فأكرمه

لأنفسكم فيها بالثقة على  
مقادير ما كنتم الأواسي  
ومدتم الاغتاب وأنتم  
القواعد لذلك فالأروا  
عزمت على اقامة ذي  
صباح

لأمر ما يسود من مسود  
وأبو الفرج أعزه الله  
ففي العسكرين وأديب  
المصريين جمع أريحية  
الشباب ونجاة الكهول  
ومجد السادة ورواه  
القادة وأخذ لسان الأدباء  
ورشافة عقول الكتاب  
والتفاضل الى دقائق  
الصواب والحلاوة في  
الصدر والمهابة في  
العيون والتقدم في  
الصناعة والسبق عند  
المناورة شقيق أبيه وشبه  
جده حذر النعل بالنعل  
والقعدة بالقعدة لم يتأخر  
عنهما الا فيما لا يجوز أن  
يتقدمهما فيه ولم يقصر  
عن شأوهما الا بقدر ما  
قصر من شأنهما وهم  
وان قصر واعن مدى  
آبائهم وعن غايات أوائلهم  
فلم يقصر واعن جلة  
الروضاء وأهل السوابق  
من الكبراء واست ترى  
تأليهم الاسابيقا ومصلحهم  
الالغاية بجوار البس فيهم  
سكبت ولا مهور ولا  
منقطع قد نعت اعراقهم  
من الاقواف والهجنة  
ومن الشوب راوهم الجملة

المهلب وكساه وقدم معه على خالد واستخاف ابنه حبيبا وقال له تحشش عن الاخبار فان  
أحسنت بخبر الازارقة فربما نلتا فانسرف الى البصرة فلم ير حبيب مقبلا والازارقة قد فو منه  
حتى بلغوا قنطرة أربل فانصرف الى البصرة على نهري  
واستتر حبيب في بني هلال بن عامر بن صعصعة فزوج هناك في استناره الهلالية أم عبد الله بن حبيب  
وقال الشاعر الخليلي رأيت أي يخطئه

بعثت غلاما من قريش فروقة \* وتترك ذا الرأي الاصيل المهلبا  
أبي الذم واختار الوفاء وأحكمت \* قواء وقد ساس الامور وجرا

وقال الحرث بن خالد الخزرجي فرعبد العز بن لمارأى الاب \* طال بالسفح نازلا فطرأ

وبروي فرعبد العز بن اذراء عيسى \* وابن داود نازلا فطرأ

عاهد الله ان نجيا ملتنا يا \* ليعودن بعدها حرميا

يسكن الخلل والصفاح ذرا \* ن وسأعونا نارة تجديا

حيث لا يشهد هذا القتال ولا يسلم \* يوما اكتر خيل دويا

قوله اذراء عيسى الاصل رأي ولكنه قلب فقدم الالف واخر الهمزة كما قال كثير

وكل خليل راى في فهو قائل \* من اجل ان هذا هامة اليوم أوغد

والقلب كثير في كلام العرب وسند ذكره شيئا في موضعه ان شاء الله وقوله ملتنا يا يريد من المنابا

واسكنه حذق النون اقرب مخرجها من اللام فكنا كما للحرفين يلتقيان على لفظ فيحذف

أحدهما من كلام العرب أن يحذفوا النون اذ لغيت لام المعرفة ظاهرة فيقولون في بني الحرث

وبني العنبر وما أشبه ذلك بلحرف وبالعنبر وبناجيم كباية ولون علما بنو فلان فيحذفون احدي

اللامين وقوله ليعودن بعدها حرميا العرب تنصب الى الحرم فيقولون حرمي وحرمي على قولهم

حرم البيت وحرم البيت وقال النابغة الذباني

من قول حرمية قالت وقد رحلوا \* هل في تخفيكم من يشتري آدماء

والخلل ههنا موضع وأصله الطريق في الرمل وكتب خالد الى عبد الملك بعذر عبد العزيز وقال

للهاب ما ترى عبد الملك صانعا في قال يعزان قال أترأ فاطعا رجى قال نعم آتته هزيمة أمية أخبدا

ومضى ما نبت أبا الفرج  
 وكله ورأيت ديباجته  
 وجاله علمت أنه لم يكن  
 في ضرائبهم وقديم نخلهم  
 خارجي النسب ولا مجهول  
 المركب ولا بهم مصنف  
 ولا كثير الاوضاع مغرب  
 بل لا ترى الاكل أغر محجل  
 وكل ضمن المخرج هيكلي  
 اني استأخبر عن الموق  
 ولا استشهد بالقيس ولا  
 استدلل بالمخفاف فيه ولا  
 الغامض الذي تعظم  
 المؤنة في تعرفه والشاهد  
 لقولي بالوح في روجهم  
 والبرهان على دعوى  
 في شمائهم والأخبار  
 مستفصصة والشهود  
 متعاونة وأنت حين ترى  
 عنق تلك الديباجة ورونق  
 ذلك المنظر عرفت أن  
 الثالث هو قياد هذا  
 الطارف اما فافلم أرأبي  
 الفرج أدام الله كرامته  
 ذاما ولا شائنا ولا حائبا  
 ولا حاجبا بل لم أجسد  
 ماد حافظ الا ومن مع  
 سابق الى تلك المعاني ولا  
 رأيت واصفاه قط الا وكن  
 من حضر بهش له وبرتاج  
 لقوله قال الظرماع  
 هل الحمد الا السودا المعود  
 الندي  
 روب الجدي والصدرة عند  
 الواطن  
 ولكن هل الحمد الا كرم  
 الارومة والحسب وبعد

من البحرين وتأنيه هزيمة أخيل عبد العزيز من فارس قال أبو العباس فكتب عبد الملك الى خالد  
 أما بعد فاني كنت حدثت لك حدثا في أمر المهلب فلما ملكت أمرك نبذت طاعتي واستبددت  
 رأيك فوليت المهلب الجبابة ووليت أخاك حرب الازارقة ففتح الله هذا رأيا تبعث غلاما غرام  
 يجرب الحروب وتروك سيدا شجاعا مدبرا حازما قد مارس الحروب تشغله بالجبابة أما لو كان قد  
 على قدر ذنبك لاناك من تكبري ما لا يقبلة لك معه واسكن نذر رجل فافتنى عنك وقد جعلت  
 عقوبتك عرك وولي بشر من مروان وهو بالكوفة وكتب اليه أما بعد فاني أخوأ مير المؤمنين  
 يحجمك ويا مروان بن الحبحم وان خالد الانجتماع له مع أمير المؤمنين دون أمية فانظر المهلب فوله  
 حرب الازارقة فانه سيد بطل مجرب فأمدده من أهل الكوفة بشمانية آلاف رجل فشق عليه  
 ما أمره في المهلب وقال والله لا قتلته فقال له موسى بن نصير ان لهلب حفاظا وبلا ووقا وخروج  
 بشر من مروان يريد البصرة فكتب موسى وعكرمة الى المهلب أن يلتقاه لقا لا يعرفه به فلتلقاه  
 المهلب على بغل فسلم عليه في خمار الناس فلما جلس بشر فجلسه قال ما فعل أمركم المهلب قالوا قد  
 تلقاك أيها الامير وهو وشاك فهم بشر أن يولي حرب الازارقة عمر بن عبيد الله فقال له أما ما بن  
 خارجة اغماؤك أمير المؤمنين ترى رأيك فقال له عكرمة بن ربيع اكتب الى أمير المؤمنين  
 وأعلمه علة المهلب فكتب اليه يعلمه علة المهلب وأن بالبصرة من بغني غناه ووجهه بالكتاب  
 مع وقد أوفدهم اليه ربهم عبد الله بن حكيم المجاشعي فلما أقرأ الكتاب خلا بعد الله بن حكيم  
 فقال انك دبنا ورايا وخرمنا فقتل هؤلاء الازارقة قال المهلب قال انه علي كل قال ليست علة  
 بما عنته قال عبد الملك لو ادب بشر في فعل ما فعل خالد فكتب بعزم عليه أن يولي المهلب فوجه  
 اليه قال المهلب أنا عليل ولا يمكنني الاختلاف فأمر بشر بحمل الدواوين اليه فجعل ينتخب  
 فاعترض بشر عليه فاقتطع أكثر نخبته ثم عزم أن لا يقيم بعد ثلاثة وقد أخذت الخوارج الأهواز  
 وخلفه وهاوراء ظهورهم وصاروا بالقرات فخرج اليهم المهلب حتى صار الى شارات طاق فأتاه شيخ  
 من بني غنم فقال أصاح الله الامير ان سني ما ترى فهني لعيالي قال على أن تقول للامير اذا خطب  
 فخذكم على الجهاد كيف تحبوا على الجهاد واذ أنت تحبس أمرنا وأهل النجدة منا ففعل الشيخ  
 ذلك فقال له بشر ما أنت وذلك قال لا شيء وأعطى المهلب رجلا ألف درهم على أن يأتي بشرا

الهمة وكثرة الأدب  
والثبات على العهد إذا  
زاحم لاقدام وتوكيد  
العقد إذا تحلت معافد  
الكرام والالتواضع عند  
حدوث النعمة واحتمال  
كل العثرة والمقد في الكتابة  
والإشراف على الصناعة  
والكتاب وهي القطب  
الذي عليه مدار علم ماني  
العالم وآداب الملوك  
وتلخيص الألفاظ والغوص  
على المعاني السديدة  
والفصل إلى اظهار ماني  
الضمائر بأهل القول  
والتمييز بين الحقبة والشبهة  
وبين المفرد والمشتق  
وبين المقصود والمبسوط  
وبين ما يحتمل التأويل  
وما لا يحتمله وبين السليم  
والمعتل بخبر الله لهم  
فهما أعطاهم ورزقهم  
الشكر على ما أخذوا لهم  
وجعل ذلك موصولا  
بالسلامة وبما خاط لهم  
من السعادة انه جميع  
قريب فعال لما يريد  
﴿فصل من صدر كتابه  
في استحقاق الأمانة﴾  
بـهـون الله تعالى نقول  
والله نفعه وإياه ندعو  
وعلى الله قصد السبيل  
اعلم أن الشيعة رجالان  
زيدى ورافضى وبقيةهم  
تتركباجا لازما لهم وفي  
الأخبار عنهما غنى عن  
سواهما قالت علماء

فبقول له أبا الهالا برأى المهاب بالشرطة والمقاتلة ففعل الرجل ذلك فقال له بشر ما أنت وذلك  
قال نصيحة للأمير والمسلمين ولا أعود إلى مثلها فأمدته بالشرطة والمقاتلة وكتب بشر إلى خليفته  
بالكوفة أن يعقد لعبد الرحمن بن مخنف على غزاية آلف من كل ربيع الذين ويوجه به مدوا  
إلى المهاب فلما أتاه الكتاب بعث إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي فعهده واختاره من كل ربيع  
ألفين فكان على ربيع أهل المدينة بشر بن جبريل الجبلي وعلى ربيع تميم وهمدان عبد الرحمن بن  
سعيد بن قيس الحمداني وعلى ربيع كندة وربيعة محمد بن اسحق بن الأشعث الكندي وعلى مدحج  
وأسد زحر بن قيس المديجي فقدموا على بشر فخلعوا لعبد الرحمن بن مخنف فقال له قد عرفت رأيي  
فإن رنقتي بل فكأن عند ظي انظر هذا المزدوني فخالقه في أمره وأفد عليه رأيي فخرج عبد الرحمن  
ابن مخنف وهو يقول ما أعجب ما طمع مني فيه هذا الغلام بأمرني أن أصغر شيعيان من مشايخ  
أهلي وسيد أمن ساداتهم فخلق بالمهاب فلما أحسن الأزارقة يدونه منهم انكشفوا عن الغرات  
فأتبعهم المهاب إلى سوق الأهواز فتعاهم عنها ثم تبعهم إلى رام هرمز فجزهم منها فدخلوا فارس  
وأبلى يزيد ابنه في وقائع هذه بلادهم ثمانية عشر سنة فلما صار القوم  
بفارس وجّه إليهم ابنه المغيرة فقال له عبد الرحمن بن سنج أبا الهالا برأى من رأى قتل هذه الأكلاب  
ولئن والله قتلهم لتعقدن في دينك ولكن طاروا لهم وكلهم فقال ليس هذا من الوفاء فلم يلبث برام  
هرمز الأشهر راحتي أنام موت بشر فاضطرب الجنود على ابن مخنف فوجه إلى محمد بن اسحق بن  
الأشعث وابن زحر واستخلفهما أن لا يبرجا خلفاه ولم يقبلا فجعل الجنود من أهل الكوفة يتسللون  
حتى اجتمعوا بسوق الأهواز وأراد أهل البصرة الانسلا من المهاب فخطبهم فقال انكم لستم  
كأهل الكوفة غافلون عن مصركم وأموالكم وسرركم فأقام منهم قوم وتساءل منهم ناس كثير  
وكان خالد بن عبد الله خليفة بشر بن مروان فوجه مولى له بكتاب منه إلى من بالأهواز يخلف فيه  
بالله محمد الثمن ليرجعه وإلى امرأته وانه سرفوا عصابة لا يظفر بأحد منهم الا قتله فجاءه مولا  
فجعل يقرأ الكتاب عليهم ولا يرى في وجوههم قبوله فقال اني لا أرى وجوها ما القبول من شأنها  
فقال له ابن زحر أيا المبدأ اقرأ ما في الكتاب وانصرتني صاحبك فأنك لا تدري ما في أنفسنا  
وجعلوا يستجيبون له فقرأته ثم قصدوا قصد الكوفة فنزلوا القليلة وكتبوا إلى خليفة بشر يسألونه

الزبدية وجدنا الفضل في  
 الفعل دون غيره ووجدنا  
 الفعل كله على أربعة  
 أقسام أولها التقديم في  
 الاسلام حيث لا رغبة  
 ولا رهبة الا من الله تعالى  
 واليه ثم الزهد في الدنيا  
 فان ازهد الناس في الدنيا  
 أرغبهم في الآخرة وآمنهم  
 على نفيس المال وعقائل  
 النساء وراقية الدماء ثم  
 الفقه الذي به يعرف  
 الناس مصالح دنياهم  
 ومراشد دينهم ثم المشي  
 بالسيف كفاها في الذب  
 عن الاسلام وتأسيس  
 الدين وقتل عدوه واحياء  
 وليه فليس وراء هذا  
 المهجة واستغراق  
 القوة غاية بل طلبها طالب  
 ويرتجها راجع ولم نجد  
 فعلا خامسا فنذكره فني  
 رأينا هذه الخصال مجمعة  
 في رجل دون الناس كلهم  
 وجب علينا تفضيله  
 عليهم وتقدمه دونهم  
 وذلك اناسنا العلماء  
 والفقههاء وأصحاب  
 الأخبار ورجال الآثار  
 عن أول الناس اسلاما  
 فقال فريق منهم على وقال  
 فريق منهم أبو بكر  
 وقال آخرون زيد بن  
 حارثة وقال قوم خباب  
 ولم نجد كل واحد من  
 هذه الفرق قاطعا لعذر  
 صاحبه ولا ناوله عن

أن يأذن لهم في الدخول فأتى فدخلوا بغيا راذن فلم يزل المهلب ومن معه من قواده وابن مخنف في  
 عدد قليل فلم ينسبوا أن ولي الحاج العرائق قد دخل الكوفة قبل البصرة وذلك في سنة خمس  
 وسبعين فخطبهم وتهددهم وقد ذكرنا الخطبة متقدمة ثم نزل فقال لوجوه أهلها ما كانت الولاء تفعل  
 بالعصاة فقالوا كانت تضرب وتحبس فقال الحاج وليكن ليس لهم عندي الا السيف إن المسلمين  
 لو لم يغزوا المشركين لفرأهم المشركون ولو ساءت المعصية لأهلها ما قوتل عدو ولا جني في ولا  
 عزدين ثم جالس لتوجيه الناس فقال قد أجلتكم فلانوا أقسم بالله لا يتخلف أحد من أصحاب ابن  
 مخنف بعد هاولا من أهل الثعور الا قتله ثم قال لصاحب سيده وصاحب شرطه اذا مضت ثلاثة  
 أيام فاتخذ سيوفك أعصيا فجاءهم بن ضابي البرجعي بانه فقال أصلى الله الامير ان هذا أنفع  
 لكم مني هو أشد بني هيم أيدا واجمعهم سلاحا وأربطهم جاشا وأنا شيخ كبير عليل واستشهد  
 جلاسه فقال الحاج ان عذرك واضح وان ضبعك لبين وليكني أكره أن يجترى بك الناس على  
 وبعد فأتى ابن ضابي صاحب عثمان ثم أمر به فقتل فاحتل الناس وان أحدهم أمتنع زاده  
 وسلاحه في ذلك يقول ابن الزبير الأسدي

أقول لعبد الله يوم لقيته \* أرى الامر أمسى منه صبا من شيعا

تخبر فاما أن ترور ابن ضابي \* محسيرا واما أن ترور المهلبا

هما خطنا خبيث تجاوزك \* ركبك حولا من الثلج أشبا

فان أرى الحاج بعد سيفه \* يد الدهر حتى يترك الطفل أشبا

فأنتحي ولو كانت نمراسن دونه \* رآها مكان السوق أو هي أقربا

وهرب سوار بن المضرب السعدي من الحاج وقال

أفان لي الحاج ان لم أر زله \* دباب وأترك عند هند فؤاديا

وقد مررت هذه الابيات وخرج الناس عن الكوفة وأتى الحاج البصرة فكان عليهم أشد الحما  
 وقد كان اتاهم خبره بالكوفة فعمل الناس قبل قدومه فأتاه رجل من بني بشكر وكان شيئا  
 كبيرا أعور وكان يجعل على عينه العوراء صوفة فكان يلعب ذا الكرسة ففعل فقال أصلى الله  
 الامير ان بي فتقا وقد عذرتني بشر وقد رددت العطاء فقال انك عندي لصادق ثم أمر به فضر بث

مذهبه وان كانت الرواية في تقدم على أكثر اللفظ به أظهر وكذلك اذا سألناهم عن المذاهب عن الاسلام هجهم والمناشيد الى الاقربان بسبب وفهم وجدناهم مختلفين فمن قائل يقول على ومن قائل يقول لزيبر ومن قائل يقول ابن عفراء ومن قائل يقول أبو دجانة ومن قائل يقول محمد بن مسلمة ومن قائل يقول طلحة ومن قائل يقول البراء بن مالك على أن لم يرض الله عنه من قتل الاقربان والفرسان والا كفاه ما ليس لهم فلا أقل من أن يكون في طبقهم وان نحن سألناهم عن الفقه قالوا على وهو وابن مسعود وزيد ابن ثابت وأبي بن كعب على أن عليا كان أفتحهم لانه كان يستل ولا يسأل وبغنى ولا يستغنى ويحتاج اليه ولا يحتاج اليهم ولكن لا أقل من أن نجعل في طبقهم وكاحدهم وان نحن سألناهم عن أهل الزهادة وأصحاب التقشف والمعروفين برفض الدنيا وخلعها والزهدين اناوا هلى وأبو الدرداء ومعاذ وأبو ذر وعمار وبلال وعثمان بن مظعون على أن عليا أزهدهم لانه شاركهم في خشونة الملابس

عنقه في ذلك يقول كعب الأشقرى أو القززدنى

لقد ضرب الحجاج بالمصر ضربة \* نقر قرونها بطن كل عريف

ويروى عن ابن ميرة قال ان الله تعالى معه يوما اذ جاء رجل من سليم رجل يقول الله تعالى اصلح الله الامير ان هذا ما قال له الرجل أنشدك الله أبها الامير في دمي فوالله ما قبضت ديوانا قط ولا شهدت عسكرا واني لحائد أخذت من تحت الحنف فقال اضر بوا عنقه فلما أحس بالسيف سجد للهقه السيف وهو ساجد فاستسكناع الطعام فأقبل علينا الحجاج فقال ما لي أراكم صفرت أيدىكم واضفرت وجوهكم وحد نظركم من قتل رجل واحد ان العاصي يجمع خلا لا يخل بركم وبعض أميره ويغتر المسلمين وهو أجبر لهم وانما يأخذ الاجرة لمبا بعمل والوالى مخبر فيه ان شاء قتل وان شاء عفا ثم كتب الحجاج الى المهلب أما بعد فانه بنى راحه الله اشكره نفسه عليه وأراك غنا عني وأنا أريد حاجتي اليك فأرى الجد في قتال عبدك ومن خفته على المعصية عن قولك فانت له فاني قاتل من قبل ومن كان عندي من ولي من هرب عنك فأعلمي مكانه فاني أرى أن آخذ الولي بالولي والسعي بالسعي فكذب اليه المهلب ليس قبلي الا مطيع وان الناس اذا خافوا العقوبة كبروا والذنب واذا آمنوا بالعقوبة صغروا والذنب واذا ينسوا من الغفر كفرهم ذلك نهى هؤلاء الذين سمعتمهم عصاة فأنما هم فرسان أبطال أرجو أن يقتل الله بهم العدو ونادى على ذنبه فلما رأى المهلب كثرة الناس عليه قال اليوم قوتل هذا العدو ولما رأى ذلك فطوى قال انهم ضوا بن يزيد السردان فنهض فيها فقال عبيدة بن هلال أو بأني سابور وخرج المهلب في آثارهم فأتى أرجان وخاف أن يكونوا قد تحصنوا بالسرطان وأبست بدينة ولكن جبال تحذو منبهة فلم يصبهم احدا انخرج نحوهم فمسكر بكازرون واستعدوا القتاله وخندق على نفسه ثم وجه الى عبد الرحمن بن مخنف خندق على نفسه فوجه اليه خنادقا سيوفنا فوجه اليه المهلب اني لا آمن عليك البيات فقال ابنه جعفر ذاك أهون علينا من صرطة جبل فأقبل المهلب على ابنه المغيرة فقال لم يصيب والراى ولم يأخذ بالوثيقة فلما أصبح القوم غادوا الحرب فبعث الى بن مخنف يستدع فأمده بجماعة وجعل عليهم ابنه جعفرا فجاءوا عليهم أقبية يرض جدد فقاتلوا يومئذ حتى حرق مكانهم وحاربهم المهلب إلى بني بنو بوشند كبله



وخشونة المأكل والرضا  
بالسير والتبليغ بالحقير  
وخلاف النفس عن  
الفضول ومخالفة  
المشهورات وفارقتهم بان  
ملك بيوت الأمس وال  
ورقاب العرب والهجم  
فكان ينضح بيت المال  
في كل جمعة ويصلى فيه  
ركعتين ورفع سراويله  
بأدم وقطع ما فضل من  
كده عن أطراف أصابعه  
بالشفرة في أمور كثيرة مع  
أن زهدهم هو أفضل من  
زهدهم لأنه أعلم منهم  
وعبادته العالم ليست  
كمبادته غيره كان زلته  
ليست كلفغيره فلا أقل  
من أن يعد في طبقتهم  
ولم نجدهم ذكروا أبى بكر  
وزيدا وخباب مثل الذي  
ذكروا له من بذل النفس  
والغناء والذب عن الاسلام  
بالسيف ولا ذكروهم في  
طبقة الفقهاء وأهل  
القدم في الاسلام ولم  
نجدهم ذكروا ابن عفراء  
والزبير وأبي دجاجة والبراء  
ابن مالك مثل الذي ذكروا  
له من التقدم في الاسلام  
والزهدة الفقه ولا ذكروا  
أبا بكر وزيدا وخبابا  
في طبقة عمر وروان مسعود  
وأبي بن كعب كاذبوا  
عليها في طبقتهم ولا ذكروا  
أبا بكر وزيدا وخبابا في  
طبقة معاذ وأبي النرداء

الكوفيين أو أشد ثم نظر الى رئيس منهم يقال له صالح بن مخزوم وهو ينتخب قوما من جليل  
العسكري حتى بلغوا أربعمائة فقال لابنه المغيرة ما بعد هؤلاء الالبيات وانكشف الخوارج  
والأمر للهيب عليهم وقد كثرت فيهم القتل والجراح وقد كان الحجاج في كل يوم يتفقد العصاة  
ويوجه الرجال فكان يحبسهم ثم اراو يفتح الحبس لئلا يفسد الناس الى ناحية المهلب وكان  
الحجاج لا يعلم فاذا رأى أسراهم غمَّ

ان لها اساقعة شترًا \* اذا ورن ونية تغشما

العشتر الصلب والغشم ركوب الرأس والمغشم الجاد على ما حيلت وكتب الى المهلب  
من قبل الوقعة ما بعد فانه بلغني أنك أقبلت على جباية الخراج وترك قتال العدو واني وليت  
وانا ارى مكان عبيد الله بن حكيم المجاشعي وعباد بن حصين الحبطي واخترتك وأنت من أهل  
مجان ثم رجل من الأزد قال لهم يوم كذا في مكان كذا والا أشرعك اليك صدرًا لرحم فشاو ربنه  
فقالوا انه أمر فلا تغلط عليه في الجواب فكتب اليه المهلب ورد على كتابنا نزع من أني أقبلت على  
جباية الخراج وترك قتال العدو ومن عجز عن جباية الخراج فهو من قتال العدو وأعجز  
وزعمت أنك وليتني وأنت ترى مكان عبيد الله بن حكيم المجاشعي وعباد بن حصين الحبطي ولو  
وليتهم الكانما صحت في ذلك في فضلها ما وغناهم ما وبطشها ما واخترتني وأنا رجل من الأزد ولعمري  
ان شر من الأزد قبيلة تتنازعهم ثلاث قبائل لم تستقر في واحدة منهم وزعمت أني لم ألقهم في  
يوم كذا في مكان كذا أشرعك الى صدرًا لرحم فلو فعلت لقلبك اليك ظهر المجن والسلام ثم كانت  
الوقعة فلما انصرف الخوارج قال المهلب لابنه المغيرة اني أخاف البيات على بني عيم فأنهض  
اليهم فكن فيهم فأناهم المغيرة فقال له الحر بن عيسى بن هلال يا أبا حاتم اني أخاف الاسير أن يوقى من  
ناحية تنافل له فليئت آمنانا كما هو ما قبلنا ان شاء الله فلما انتصف الليل وقد رجع المغيرة  
الى أبيه سرى صالح بن مخزوم في القوم الذين أعددهم الى ناحية بني عيم ومعه عبيدة بن هلال وهو  
يقول اني لئذ لك لشرا نارها \* وما نزع من آناها دارها \* وفاسل بالطن عن عمارها \*

فوجد بني عيم أيقاظا متخارسين فخرج اليهم الحر بن عيسى بن هلال وهو يقول

لقد وجدتم وقرا أنجادا \* لا كشف أميلا ولا أوغادا

وأبي رهمار وبلال وعثمان  
 ابن مظعون كاذروا عليا  
 في طبقهم فلما رأينا هذه  
 الأمور مجمعة فيه ومنفرة  
 في غيره من أصحاب هذه  
 المراتب وأهل هذه  
 الطبقات الذين هم الغايات  
 علمنا أنه أفضل وإن كل  
 واحد منهم وإن كان قد  
 أخذ من كل خير بنصيب  
 فإنه إن بلغ مبلغ من قد  
 اجتمع له الخير وصنوفه  
 فهذا دليل هذه الطبقة  
 من الزيادة على تفصيل  
 على رضوان الله عليه  
 وتقدمه على غيره وزعموا  
 أن عليا كان أولاهم  
 بالخلافة لأنهم كانوا على  
 غيره أقل فسادا واضطرابا  
 وأقل طعنا وخلافا وذلك  
 أن العرب وقريشا كانوا  
 في أمره على طبقات من  
 رجل قد قُتل على أبيه  
 وابنه أو أخاه أو ابن عمه  
 أو حميه أو صفيه أو سيده  
 أو فارسه فهو بين مضطرب  
 قد دام على حقه ينظر  
 الفرصة ويترب الدائرة  
 قد كشف قناعه وأبدى  
 عداوته ومن رجل قد  
 زمل غبطه وأكن ضغنه  
 يرى أن سترهما في نفسه  
 ومدارة عداوه أبلغ في  
 التدبير وأقرب من الظفر  
 فاعلموا بحججه أدنى علة  
 تحدث أول تأويل  
 يعرض أو فتنة بهم فهو

هَبَاتَ لَا تُلْفُونَ نَارًا \* لَا بَلْ إِذَا صَبَحَ بَنَا آسَادَا

ثم حل على القوم فرجعوا عنه فأنبههم وصاح بهم إلى أين يا كلاب النار فقالوا انما أُعِدَّتْ النارُ  
 لك ولا صحابك فقال الحريش كل مملوك لي حر أن لم تدخلوا النارن دخلها الجحوشى قيمان سيقوان  
 وخراسان قوله وجدتم وقرا جمع وقوروا التجدد بالبلد وهو المتيقظ الذي لا كسل عنده  
 ولا فتور ولا أميل فبه قولان قالوا الذي لا يستقر على الدابة وقالوا الذي لا سبب معه  
 والا كشف الذي لا ترس معه والأجم الذي لا ربح معه والحاسر الذي لا درع عليه والأعزل الذي  
 لا يتقوم على ظهر الدابة والأوغد الضعيف ثم قال بعضهم لبعض نأى عنك كراين مخنف فانه  
 لا تحسدني عليهم وقد تعب فرسانهم اليوم مع المهلب وقد زعموا أنا أهون عليهم من ضرطة  
 جل فأتوهم فلم يشعرا بن مخنف وأصحابه هم الأوفد خالطوهم في عسكرهم وكان ابن مخنف شريفا  
 يقول رجل من فامد رجل بعاتبه ويضرب ابن مخنف المثل

تَرَوْحُ وَتَقْدُوكُلْ يَوْمَ مَعْطَمَا \* كَانُوا فِينَا مَخْنَفُ بْنُ مَخْنَفِ

فمر رجل عبد الرحمن بن مخنف فجاءهم فقتل وقتل معه سبعون من القراء فبهم نفر من أصحاب  
 علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ونفر من أصحاب ابن مسعود وبلغ الخبر المهلب وجعفر بن  
 عبد الرحمن بن مخنف عند المهلب فجاءهم مغشاة فقاتلهم حتى ارتث وضرع وجه المهلب اليهم  
 ابنه حبيب فكشفهم ثم جاء المهلب حتى صلى على ابن مخنف وأصحابه رخصهم الله وصار جندهم في  
 جند المهلب فضمهم إلى ابنه حبيب فغيرهم البصريون فقال رجل لجعفر بن عبد الرحمن

زَكَتْ أَحِبَابُنَا نَدَى تَحْوَرُهم \* وَجِئْتَ تَسْمِي الْبِنَا خَضَمَةَ الْجَلِ

قوله خضمة الجمل يريد ضرطة الجمل يقال خَصَفَ البعير وأشدنى الرماشى لأعرابي يذم رجلا

اتخذ ولية أنا وجدنا خلفا بنس الخلف \* أعساق عنا بانه ثم حلف

لَا يَدْخُلُ الْبُؤَابُ الْأَمْنُ عَرَفَ \* عَبْدُ أَمَانَا بِالْجَلِ خَصَفَ

يقال ناهجه إذا حمله في ثقل وتكافى في القرآن مَا نِ مَقَاتِحُهُ لَنُوءَ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ وَالْمَعْنَى  
 أن العصبة تنوء بالمقاتيع وقدمضى تفسيره هذا (وتقول العرب حَجَّجَ الرَّجُلُ وَحَجَّقَ وَخَصَفَ  
 يَدَمُ كُلِّ ذَلِكَ إِذَا ضَرَطَ) فلامهم المهلب وقال بنس ما قاتم والله ما فرور ولا جبنوا ولكنهم خالفوا

برصد الفرفة ويترقب  
 الفتنه حتى يصول صولة  
 الأسد ويروغ رؤفان  
 الثعلب فيشقي غليظه  
 ويريد ناره واذا كان العدو  
 كذلك كان غير مأمن  
 عليه سرف الغضب وان  
 يموله الشيطان الوئوب  
 ويزين له الطلب لانه قد  
 عرف مأناه وكيف يخفله  
 من طريق هواه فاذا كان  
 القلب كذلك اشتد تحفظه  
 ولم يبق واحتراسه وكان  
 يعرض لهلكه على جناح  
 نعر ولا نه منقسم الرأى  
 متفرق النفس قد اعتلج  
 على قلبه غيب النار على  
 قرب عهده باخلاق  
 الجاهلية وطادة العرب من  
 النار وتذكر الاحقاد  
 والامم القديم وشدة  
 التصميم ومن رجل همته  
 حدائسه وانف أن يلى  
 عليه أصفر منه ومن  
 رجل عرف شدته في أمره  
 وقلة اغتفاده في دينه  
 وخشونة مذهبه ومن  
 رجل كره أن يكون الملك  
 والنبوة يبتغيان في نصاب  
 واحد ونبىان في مغرس  
 واحد لان ذلك أقطع  
 لاطماع قوريش أن يعود  
 الملك دولة في قبائلها ومن  
 قوريش خاصة في بني عبد  
 مناف الأقرب فالأقرب  
 والأدنى فالأدنى لان  
 الرحم كلما كانت امس

أميرهم أفلا تذكرون فراركم يوم دولاب وفراركم يدريس عن عثمان وفراركم عنى ووجهه الجحاج  
 البراء بن قبيصة الى المهلب يستعصه في منابر القوم وكتب اليه انك انجب بقاهم لتأكل بهم  
 فقال المهلب لا يحمله حر كرههم فخرج فرسان من أصحابه اليهم فخرج اليهم من الخوارج جمع  
 فاقبلوا الى الليل فقال لهم الخوارج ويلكم امأقلون فقالوا لا حتى نقولوا فأنتم قالوا نعم  
 قالت الخوارج ونحن بنو نعيم فلما أمسوا واقتروا فلما كان الغد خرج عشرة من أصحاب المهلب  
 وخرج اليهم عشرة من الخوارج فاحتفر كل واحد منهم حفيرة وأبذت قدمه فيها فكلوا فقتل  
 رجل جاهد رجل من أصحابه فاجترأ ووقف مكانه حتى اغتموا فقال لهم الخوارج ارجعوا فقالوا  
 بل ارجعوا أنتم فقالوا ويلكم من أنتم فقالوا نعم قالوا ونحن نعيم فخرج البراء بن قبيصة الى الجحاج  
 فقال له مة قال رأيتهم قوما لا يعين عليهم الا الله وكتب اليه المهلب في منظرهم احدى ثلاث  
 موت ذربع أو جوع مضرا واختلاف من أهوائهم وكان المهلب لا يتكفل بالحراسة على  
 أحد كان يتولى ذلك بنفسه ويستعين بولده وعن يحمل تحملهم في الثقة عنده وقال أبو حمزة لالعبدى

بهجوا المهلب . عدم مثل ما مهلب من أمير \* أما تسمى عيبتك للفقير  
 بدولاب أضعت دما قوم \* وطرت على مواشك درور

فقال المهلب ويحمل والله اني لأفنيكم بنفسى وولدى قال جعلنى الله فداء الامير فذاك الذى نكرو  
 مثل ما كنا يحب الموت قال ويحمل وهل عنه محبص قال لا ولكننا نكره التجهيل وأنت تقدم  
 عليه أفدانا قال المهلب أمامهم قول الكلبة البرنوى

. . . فقلت لكأني أجيها فاعلمنا \* نزلنا الكتيب من زرد دلنقرها

قال بلى والله قدمته ولكن قولى أحب الى مننه

فلما وقفتم قدوة وعدوكم . الى المهجى وليت أعداءكم تظهرى

وطرت ولم أحفل مقالة عاجزه . يساني المنايا بالزنبية السمر

فقال المهلب بشس حسو الكتيبة والله أنت فان شئت أذنت لك فانصرف الى أهلك فقال بل أقوم  
 معن أبها الأبره وهب له المهلب وأعطاه فقال بعدده

برى حمما عليه أبو سعيد \* جلا د القوم في أولي النعير

والجوار اقرب والصناعة  
 أشكال كان الحسد أشد  
 والغيظ أفرط فكان اقرب  
 الامور الى محبتهم اخراج  
 الخلافة من ذلك المعدن  
 ترفيعا عن أنفسهم من ألم  
 القبط وكذا الحسد  
**(فصل منها)** وضرب  
 من الناس هجج هامج  
 ورعاع منتشر لا نظام  
 لهم ولا اختيار عندهم  
 وأعراب أجلاف وأشياء  
 الأعراب يفتقرون لا تدفع  
 صولتهم اذا هاجوا ولا  
 يؤمن بهم اذا سكنوا  
 ان احسبوا طغوا في  
 البلاد وان جبدو اتروا  
 العناد وهم موكلون بغض  
 القادة وأهل التراب والنعمة  
 يفتنون له الغلبة ويسمتمون  
 بالعشيرة ويبرون بالجلوة  
 ويفترقون الدائرة فلما  
 كان الناس حنود على وأنى  
 بكر على الطغاة التي  
 ذكرنا والمراتب التي رتبنا  
 اشفق على أن يظهر ارادة  
 القيام بأمر الناس مخافة  
 أن يتكلم متكلم أو  
 يشغب شاغب فدهاه  
 النظر للدين الى الكف عن  
 الاظهار والقباح عن  
 الأمر فاغترس الجهول  
 ضباب الدين وابشار الاجالة  
 على العاجلة فدل ذلك  
 على رجاحة حلم وسعة  
 صدره وسعة زهده وفرط  
 سماحته واصالة رأيه

اذا نادى الشراة ابا سعيد \* مَشَى فِي رَفْلٍ بِحِكْمَةِ الْفَتِيرِ

الرفل الذيل وقال المهلب ما يسرى أن في عسكري ألف شجاع بدل بهمس بن صهيب فيقال له أيها  
 الأمير بهمس ليس بشجاع فيقول آجل ولكنه سيد الرأى محكم العقل وهذا الرأى حذر سؤن فانا  
 آمن أن يفتل فلو كان مكانه ألف شجاع قلت انهم ينشامون حتى يتخاها بهمس ومطرث السماء  
 ليلة مطر شديد اوهم بساوير بين المهلب وبين الشراة عقيبته فقال المهلب من يكفيه هذه  
 العقبة الليلة فلم يقيم أحد فلبس المهلب سلاحه وقام الى العقبة واتبعه ابنه المغيرة فقال رجل من  
 أصحابه يقال له عبدالله ما نال الأمير الى ضبط العقبة والحظ في ذلك ثنا فلما قطع فلبس سلاحه  
 واتبعه جماعة من أهل العسكر فصاروا اليه فاذا المهلب والمغيرة لاثالث لهما فقالوا انصرف أيها  
 الأمير فحين تكفل ان شاء الله فلما أصبحوا اذا بالشراة على العقبة فخرج اليهم غلام من أهل  
 ثمانى على فرس فجعل يحمل وفرسه يرائى ونلقاه مدرك بن المهلب في جماعة معه حتى رداه فلما  
 كان يوم النحر والمهلب على المنبر يخطب الناس اذا الشراة قد تألبوا فقال المهلب سبحان الله انى  
 مثل هذا اليوم يا مغيرة اكفهمهم فخرج اليهم المغيرة بن المهلب وامامه سعد بن نجدة القردوسى  
 وكان معه شجاعا متقدما في شجاعته وكان المهلب اذا ظن برجل أن نفسه قد اعقبته قال له  
 لو كنت سعد بن نجدة القردوسى ما عدنا (وقردوس من الأزد) فخرج امام المغيرة وتبع المغيرة  
 جماعة من فرسان المهلب فالتقوا وامام الخوارج غلام جامع السلاح مديد القامة كره الوجه  
 شديد الخلة يصبغ القروسية فأقبل بحمل على الناس وهو يقول

نحن صحنناكم غداة النصر \* بالخيل امثال الوشيج يتجوى

فخرج اليه سعد بن نجدة القردوسى من الازد ثم تجالوا ساعة فطعنه سعد فقتله والناس  
 فصرع يومئذ المغيرة فخاض عليه سعد بن نجدة وذبيان السهتاني وجماعة من القروسان حتى  
 ركبوا واكتشف الناس عند سقطة المغيرة حتى صاروا الى أبيه المهلب فقالوا قتل المغيرة ثم اتاه  
 ذبيان السهتاني فاخبره بسلامته فاعتق كل مملوك كان بحضرته ووجه الحاج الخوارج بن عبد الله  
 الى المهلب يستبطنه في مناجرة القوم وكتب اليه ابا عبد الله فالتجيت الخوارج بالعليل وتحصنت  
 بالتحفاد وطاولت القوم وانت اعز ناصر اواكثر عددا وما ظن بل مع هذا ما عصية ولا جنتنا

وعلم أن هلكتهم لا تقوم  
بأزاء فرق ما بين حاله وحال  
أبي بكر في مصليتهم وقد  
علم بعد ذلك أن مسيلة  
قد أطبق عليه أهل  
الجماعة ومن حولهما من  
أهل البادية وهم القوم  
الذين يصطلي بنارهم  
ولا يطعم في ضعفهم وقلة  
عددهم فكان الصواب  
مآراء على من المكف عن  
فجر هذا المخرج إذا حضر  
أسباب الفتن شائعة  
وشوا كل الفساد بادية  
ولو هرج القوم هرجة  
وحدثت بينهم فرقة كان  
حرب بوارهم أغلب من  
الطمع في سلامتهم وقد كان  
أبو بكر ومحمداً وأبو عبيدة  
وفضلاء أصحابه يعرفون  
من ذلك الآراء شبيهاً  
يعرفه على فعله وأما أول  
احكام الدين بالمبادرة إلى  
اقامة امام المسلمين اثلاً  
يكفونوا نشره ولا يجمعوا  
للفساد علة وسبباً فكان  
أبو بكر وأصلح الناس لها  
بعد علي فأصاب في قيامه  
والمسلمون في اقامته  
وعلى في تدويره  
والرضا بولايته منه على  
الاسلام وأهله فلما قع  
الله تعالى أهل الردة بسيف  
النقمة وأباد النفاق وقتل  
مسيلة وأمر طلبة  
ومات أصحاب الأوتاد  
ونفيت الضغائن راح

ولكننا اتخذنا أكاذيباً وكان بقاؤهم أيسر علينا من قتالهم فناخروهم والآنكرتني والسلام فقال  
المهلب للجراح بأبا عتبة والله ما تركت حبيلة الا اختلتها ولا مكيدة الا عملتها وما الحب من  
ابطال النصر وترأخى القهقرى ولكن الحب أن يكون الرأى لمن يملكه دون من يبصره ثم ناهضهم  
ثلاثة أيام يغادهم القتال ولا يزالون كذلك الى العصر وينصرف أصحابه وبهم قرح وبالنخارج  
قرح وقتل فقال له قد أعددت فكذب المهلب الى الحجاج أنا أنى كنا بل نسيبطيني في لقاء القوم  
على أن لا تظن بي معصية ولا جبناً وقد عاقبتني معاتبة الجبان وأوعدتني وعيد العاصي فاسأل  
الجراح والسلام فقال الحجاج للجراح كيف رأيت أهلك قال والله ما رأيت أياً الا مبرمته قط  
ولا ظننت أن أحداً يبقى على مثل ما هو عليه ولقد شهدت أصحابه أياماً ثلاثة يغدون الى الحرب ثم  
ينصرفون عنهم وهم ينطاعون بالرمح ويقتالون بالسيف ويخاطبون بالعمد ثم يروحون  
كان لم يصنعوا شيئاً وراح قوم تلك هادتهم وفتارهم فقال الحجاج لشدماً مدحمة أبا عتبة قال الحق  
أولى وكانت ركب الناس قديماً من الحشيب فكان الرجل يضر بركابه فيقطع فاذا أراد  
الضرب أو الهلع لم يكن له معقداً فأمر المهلب بضرب الركب من الحديد وهو أول من أمر  
بطبعها في ذلك يقول عمار بن عاصم العزري

ضربوا الدراهم في أمارتهم \* وضربت للحدان والحرب  
حلقاً ترى منها أماراتهم \* كنا كالبجالة الحرب

وكتب الحجاج الى عتاب بن رزقاء البجلي من بني رباح بن ربوع بن حنظلة وهو والى أصبهان بأمره  
بالمسير الى المهلب وأن يقم اليه محمد بن عبد الرحمن بن مخنف فكل بلد دخله من فتوح أهل  
البصرة فالمهلب أمير الجماعة فيه وأنت على أهل الكوفة فاذا دخلت بلداً فقمه لأهل الكوفة  
فأنت أمير الجماعة والمهلب على أهل البصرة فقدم عتاب في إحدى جماديين من سنة ست  
وسبعين على المهلب وهو بسابور وهي من فتوح أهل البصرة فكان المهلب أمير الناس  
وعتاب على أصحاب بن مخنف والنخارج في أيديهم كرمان وهم بأزاء المهلب بفارس يحاربونه من  
جميع النواحي فوجه الحجاج الى المهلب رجلين يستخمانه من أجرة القوم أحدهما يقال له زياد  
ابن عبد الرحمن من بني عامر بن معصعة والآخر من آل أبي عقيل جد الحجاج فضم زيادا الى ابنه

الحق الى أهله وعاد الأمر الى مهاجبه قالوا وقد يكون الرجل أفضل الناس وبلى عليه من هودونه في الفضل حتى يكلفه الله طاعته وقديعه اما المصلحة والاشفاق من الفتنة كما ذكرنا وسرنا واما للتغليب في المحنة وتشديد البلوى والمكفة قال الله تعالى للأنكه اصدروا آدم فاصدروا الا ابليس ابى واستكبر والملائكة أفضل من آدم ولأن جبريل وميكائيل واسرافيل عند الله تعالى من المقربين قبل خلق آدم بهرطوبل لما قدمت من العبادة واحتملت من نقل الطاعة وكما ملك الله طالوط على بني اسرائيل وفيهم يومشدد اودنبي صلى الله عليه وسلم وهو نبيهم الذي أخبر الله عنه في القرآن بقوله تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا الى آخر الآية (فصل من صدر رسالة في استنباز الوعد) قد شاع الخبر وسار المشعل بقولهم اطلبوا الحاجات من حسان الوجوه فان كان الوجه انما وقع على الوجه الذي فيه الناظر والسامع والشام والذائق اذا كان حسنا جليلا وعتيقا

حبيب وضم التقي الى يزيد ابنته وقال لهما خذازيد وحبيبا بالمنجرة ففادوا الخوارج فاقتلوا أشد قتال فقتل زياد بن عبد الرحمن وقتل الشقي ثم اكرههم في اليوم الثاني وقد وجد الشقي فدجابه المهلب ودعاهما بعد الغداهم لالتبيل يقع قربا منهم والشقي يجب من أمي المهلب فقال العلتان العبدى لا يا ابا ضجاني قبل عوق العوائق \* وقبل اختراط القوم مثل العقاقع غداة حبيب في الحديدية ودنا \* نخوض المنابا في ظلال الخوافق حرون اذا ما الحرب طار شرارها \* وهاج عجاج الحرب فوق البوارق فمن مبلغ الحجاج أن أمينه \* فزيادا اطاعته ريماع الازرق قوله وقبل اختراط القوم مثل العقاقع يعني السيوف والعقاقير جمع عقيقة يقال سيف كأنه عقيقة يعني أى كأنه لمعة برق ويقال انق البرق اذا تبسم وللعقيقة مواضع يقال فلان بعقيقة الصبي أى بالشعر الذى ولديه لم يحلقه ويقال عقلت إلى أى قطعت به ومن ذاق فلان بعق أبويه وكذا عقلت عن الصبي اذا زجعت عنه وقال عرابي

ألم تعلمى يادار بليجاء أنى \* اذا أجدبت أو كان غضبا جعلا  
أحب بلاد الله ما بين مشرف \* الى وسلمى أن يصوب صهلها  
بلادها عنى الشباب تيمنى \* وأول أرض مس جلدى رأها

فلم يزل عتاب بن رزقاء مع المهلب غنائمة أشهر حتى ظهر شبيب فكتب الحجاج الى عتاب بأمره بالمصير اليه ليوجهه الى شبيب وكتب الى المهلب بأن يرزق الجنيد فرزق المهلب أهل البصرة وأبى أن يرزق أهل الكوفة فقال له عتاب ما أنا بيارح حتى ترزق أهل الكوفة فأبى فخرجت بينهم ما غلظة وتقال عتاب قد كان يبلغنى انك شجاع فربئك جنانا وكان يبلغنى انك جواد فربئك بخيلا فقال له المهلب يا ابن اللخناء فقال له عتاب اسكنك مم محوّل فغضبت بكر بن وائل للمهلب للحلف ووثب بن تميم بميرة بن أبى مصة على عتاب فشقته وقد كان المهلب كاره الحلف فلما رأى نصرة بكر بن وائل له سره الحلف واغضب به ولم يزل يؤكده فغضبت تميم البصرة لعتاب وغضبت أزد الكوفة للمهلب فلما رأى ذلك المغيرة بن المهلب مشى بن أبيه وبين عتاب فقال لعتاب يا أبا رزقاء ان الأمير يصيرك الى على ما تحب وسأل أبا رزقاء أن يرزق أهل الكوفة فأجاب فصلى الأمر

بهم فوجهم الذي لا يحيل  
على أحد كماله ولا يحيط  
حواله وان كان ذكرا الوجه  
اغما يقع على حسن وجهه  
المطلب وجماله على جهة  
الرغبة وان كان ذلك على  
طريق المثل وعلى سبيل  
اللفظ المشتق من اللفظ  
والفرع المأخوذ من  
الاصل فوجه المطلب  
البدن افضل لالوجه  
واسمها وارادوها  
وأرضاهم وهو المنهج  
القسيح والمخير الرابع  
وجاله ظاهر ونفعه حاضر  
وخبره غامر الا ان الله  
تعالى قرنه مع ذلك بالبن  
وسهله باليسر وحببه باليسر  
الحسن ودعا اليه بلين  
الحجاب وأظهر في أسمائكم  
وأسماء آبائكم وفي كتابكم  
وكنى اخوانكم من برهان  
المقال الحسن وفي الطيرة  
السبعة ما جمع لكم به صنوف  
الامل وضرر اليكم وجوه  
المطالب فاجمع فيكم تمام  
القوام وبراعة الجمال  
والبشر عند اللقاء ولين  
الخطاب والصف  
للخطا، وقلة البدخ  
بالمزينة الرفيعة والزيادة  
في الانصاف عند النعمة  
الحادثة تجعل الناس  
وعدكم من أكرم الوعد  
وعقدكم من أوفى العقد  
واطماعكم من أصح  
الانجاز واعلموا انكم

فكانت تميم قاطبة وعُتَّابُ بنُ ورقاء يُحْمَدونَ المُعِيرَ من المَهْلَبِ وقال عتَّابُ اني لا اعرف فضله على  
أبيه وقال رجل من الازد من بني ابياد بن سُودِ

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي وَرْقَاءَ عَنَا \* فَلَوْلَا أَنَّنَا كُنَّا غَضَابَا

على الشيخ المَهْلَبِ اذْجَفَانَا \* لَلَّاقَتْ خَيْلُكُمْ مَنَا ضَرَابَا

وكان المَهْلَبُ يقول لمنبه لا تُبَدِّوهم بِقَتْلٍ حَتَّى يَبْدُوكم فَيُبَغِّوْا عليكم فانهم اذا بَغَوْا نُصِرْتُمْ عليهم -  
فَنَصَّصَ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ إِلَى الْحِجَابِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ فَوَجَّهَهُ إِلَى شَيْبٍ فَقَتَلَهُ شَيْبٌ وَأَقَامَ  
الْمَهْلَبُ عَلَى حَرْبِهِمْ فَلَمَّا انْقَضَى مِنْهُ مَقَامُهُ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ شَهْرًا اخْتَلَفُوا وَكَانَ سَبَبُ اخْتِلَافِهِمْ أَنَّ  
رَجُلًا حَدَادًا مِنَ الْأَزْدِ قَدْ كَانَ يَعْمَلُ نَصَالًا مَسْمُومَةً فَيُرِيهِمُ الْأَصْحَابُ الْمَهْلَبُ فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى  
الْمَهْلَبِ فَقَالَ أَنَا كَفَيْتُكُمْ وَانْ شَاءَ اللَّهُ فَوَجَّهَهُ إِلَى الْأَمْنِ أَصْحَابَهُ بِكَتَابٍ وَأَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَى عَسْكَرِ  
قَطْرِي فَقَالَ أَنِّي هَذَا الْكِتَابُ فِي عَسْكَرِ قَطْرِي وَاحْذَرُوا عَلَى نَفْسِكُمْ وَكَانَ الْحَدَادُ يَقَالُ لَهُ أَبْرَى قَضِي  
الرَّسُولُ وَكَانَ فِي الْكِتَابِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ نَصَالًا قَدْ وَصَلَتْ إِلَى وَقْدِ جَهْتِ الْبَيْتِ بِالْفِدْرِ دَرَاهِمُ فَأَبِضْهَا  
وَرِزْ دَانًا مِنْ هَذِهِ الْبِصَالِ فَوَقَعَ الْكِتَابُ وَالْدَرَاهِمُ إِلَى قَطْرِي فَدَمَا أَبْرَى فَقَالَ مَا هَذَا الْكِتَابُ قَالَ  
لَا أَدْرِي قَالَ فَهَذِهِ الدَّرَاهِمُ قَالَ مَا عَلِمْتُ عَامَهَا فَأَمْرَهُ فَقَتَلَ خِجَاهُ عَبْدُ رَبِّهِ الصَّغِيرَ مَوْلَى بَنِي قَيْسِ  
ابْنِ ثَعْلَبَةَ فَقَالَ لَهُ أَقْبَلْتُ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ نَفْسَةٍ وَلَا تَبَيَّنَ فَقَالَ لَهُ مَا حَالُ هَذِهِ الدَّرَاهِمِ قَالَ يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ أَمْرُهَا كَذِبًا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَقًّا فَقَالَ لَهُ فَتَارَى قَتَلَ رَجُلًا فِي صَلَاحِ النَّاسِ غَيْرَ مُنْكَرٍ  
وَاللَّامُ أَنْ يَكُونَ عَمَارًا مَصْلَاحًا وَابْسِ الرَّعِيَّةَ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيْهِ فَتَنْكَرَ لَهُ عَبْدُ رَبِّهِ فِي جَمَاعَةٍ وَلَمْ  
يَفَارِقُوهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَهْلَبُ فَدَسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَقَالَ لَهُ إِذَا رَأَيْتَ قَطْرِيًّا فَأَمْحُذْهُ فَإِذَا نَمَكَ  
فَقُلْ اغْمَا سَجَدْتُ لَكَ فَعَمِلَ النَّصْرَانِيُّ فَقَالَ لَهُ قَطْرِي اغْمَا السَّجْدَ لِلَّهِ فَقَالَ مَا سَجَدْتُ إِلَّا لَكَ فَقَالَ لَهُ  
رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَدْ عَبَدْتُكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَتَلَانِيكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ  
لَهَا وَارِدُونَ فَقَالَ قَطْرِي إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى قَدْ عَبَدُوا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَمَضَى ذَلِكَ عِيسَى شَبَابًا  
فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ إِلَى النَّصْرَانِيِّ فَقَتَلَهُ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَقْبَلْتُ ذِمَّةً فَأَخْتَلَفْتُ  
الْكَلِمَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَهْلَبُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يَسْأَلُهُمْ عَنْ شَيْءٍ تَقْدِمُ بِهِ إِلَيْهِ فَأَنَامَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ  
رَجُلَيْنِ خَرَجَا مَعَهُ بَيْنَ الْيَمِّ كَيْفَ أَتَاهُمَا فِي الطَّرِيقِ وَبَلَغَهُمُ الْخَرْفُ فَامْتَحَنَتُهُمْ فَلَمْ يَجِدْ خَيْرَ الْخَيْرَةِ

تؤيدسون في مواضع  
البأس وتطمعون في  
مواضع الضمان وان  
الأمور عندكم موزونة  
معدلة والاسباب مقدره  
محصله هذا مع الصولة  
والنصميم في موضع  
النصميم والتمقيص آخره  
والصفح اذا كان الصفح  
أكرم والرحمة لمن استرحم  
والعقاب لمن همهم ثم  
المعرفة تفرق ما بين اعتزام  
الغمر واعتزام المستبصر  
وفضل ما بين اعتزام  
التجاع والبطل وبين  
اقدام الجاهل المتهور  
وقد علم الناس بما شاهدوه  
منكم وما ينووه من تدبير  
وعرفوه من تصرف  
حالتكم اني لم اتريد انكم ولم  
أتكلف فيكم ما ليس عندكم  
وخبر المادح بما وافق جمال  
الممدوح فأصدق  
الصفات ما شاكل مذهب  
الموصوف وشهد له أهل  
العبان الظاهر والخبر  
المتظاهر ومتى خالف هذه  
القضية وجانب الحقيقة  
ضار المادح ولم ينفع  
الممدوح هذا الى الثبات  
على العهد واحكام  
العقد مع الوفاء المحيى  
والراى المصيب وتعام  
ذلك وكاله وسناده ذلك  
وبهاؤه كثرة الشهود لكم  
واجماع الناس على ذلك  
فيكم ومن قبل لنفسه

ما تقولون فيه اقول بعضهم أما الميت فومن من أهل الجنة وأما الآخر الذي لم يجز الجنة فكافر  
حتى يجيزها وقال قوم آخرون بل هما كافران حتى يجيزا الجنة فكثير الاختلاف فخرج قطري الى  
حدود اصطخر فأقام شهرًا والقوم في اختلافهم ثم أقبل فقال لهم صالح بن مخزوم يا قوم اني قد  
أفترتم أعين عدوكم وأطمعتموهم فيكم لما ظهر من اختلافكم فعردوا الى سلامة القلوب واجتماع  
الكلمة وخرج عمرو القنفاذي بأيم المحلئون هل لكم في الطراد فقد طال العهد به ثم قال  
ألمر أنا منذ ثلاثون ليلة \* قريب وأعداء الكتاب على خفض  
فتهايج القوم وأسرع بعضهم الى بعض فأبلى يومئذ المغيرة بن المهلب وصار في وسط الازارقة  
فجعلت الرماح تحطه وترفعه واعتزرت رأسه السيوف وعليه ساعد حديد فوضع يده على رأسه  
فجعلت السيوف لا تعمل فيه شيئا واستنفذه فرسان من الازرق بعد ان صرع وكان الذي صرعه  
عبيدة بن هلال وهو يقول

أأبا بن خيرة وميه هلال • شجع على دين أبي بلال • وذلك ديني آخر الليالي

وقال رجل للمغيرة كنا نحب كيف نصرع والآن نحب كيف نهبو وقال المهلب لبلية ان مخرجكم  
أغارواست آنتهم عليه أفوكلمته أحد اقلوا لا فلم يستتم الكلام حتى أنه أت فقال ان صالح  
ابن مخزوم قد أغار على السرح فشق ذلك على المهلب وقال كل أمر لا إليه بنفسى فهو ضائع وتذمر  
عليهم فقال له بشر بن المغيرة أريح نفسك فان كنت انما تريد منك فوالله لا يعدل أحدنا شئ  
نعلك فقال خذوا عليهم الطريق فثار بشر بن المغيرة ومذرك والمفضل ابنا المهلب فسبق بشر

الى الطريق فاذا رجل أسود من الازارقة يشل السرح أى بطرته وهو يقول

نحن قمعناكم بشل السرح • وقد نكنا القرح بعد القرح

الشل الطرد ويقال نكنا الفرحة مهموز ونكيت العدو غير مهموز من النكابة ونكنا  
الفرحة نكنا قال ابن هرمة • ولا أراها تزال ظالمة • فتحدث لي فرحة ونككوها

ولحقه المفضل ومذرك فصاحا برجل من لبيك استكنا الاسود فاعتوره الطائي وبشر بن المغيرة  
فتتلاه وأمر ارجلا من الازارقة فقال له المهلب من الرجل قال رجل من همدان قال انك لشين  
همدان وتلى سبيله وكان عياش الكندي نهجا بابساً فأبلى يومئذ من مات على فراشه بعد ذلك



مدحها لا يعرف به كان  
 كادح نفسه ومن آتاه  
 الكذابين علي كذبهم  
 كان شر بيكهم في اثمهم  
 وشقية بهم في صفتهم بل  
 كان المحتفل اكبره المحتمل  
 لوزره اذا كان المنيب  
 عليه والداي اليه معاذ  
 الله ان نقول الامعروفا  
 غـبر مجبول ونصف  
 الاصمحا غير مدخول  
 ارنكون عن يتودد بالملق  
 ويتقمع على اهل الاقدار  
 شرها الى مال ارسوا  
 على تقرب وابعد الله  
 الحرص واخرى الشره  
 والطمع فان شئت شاك  
 او فوقف مرتاب فليعرض  
 العامة وليتصفح ماعد  
 الطاعة حتى يقين الصبح  
 وقالوا في تأديب الولاة  
 وتقديم تدبير الكفاة اذا  
 اوردتم البريد فاجعلوه حسن  
 الوجه حسن الاسم  
 فكيف اذا قازن حسن  
 الوجه وحسن الاسم  
 وكرم الضريبة وشرف  
 العرق واعيان الاعران  
 الكريمة والأخلاق  
 الشريفة اذا استجمعت  
 هذا الاستجماع واقرنت  
 هذا الاقتران كانت اتم  
 للنعمه وأبدع للفضيلة  
 وكانت الوسيلة اليها  
 أسهل والمأخذ نحوها  
 أقرب والأسباب أمتن  
 فاذا انتظمت في هذا

فقال المهلب لا وآلت نفس الجبان بعد عياش وقال المهلب ما رأيت كهؤلاء كلما ينقص منهم  
 يزيد فيهم ووجه الجاهل الى المهلب رجلين أحدهما من كلب والآخر من سليم يستعانه بالقتال  
 فقال المهلب مثقلا \* ومستهجيب عبارتي من أنا أننا \* ولوز بئته الحرب لم يترمم  
 الشعر لا وس بن حجر وقوله زبنته يقول دفعته ولم يترمم أي لم يتحرك يقال قيل له كذا وكذا فاما  
 ترمم وقال البريد سرهم فخرهم فنهاجوا وذلك في قرية من قرى اضطخر فحمل رجل من  
 الخوارج على رجل من أصحاب المهلب فطعته فقتل فخذ بالسرج فقال المهلب للسلي والكلبي  
 كيف نقاتل فوما هذا طعنهم وحل يزيد عليهم وقد جاء الرقاد وهو من فرسان المهلب وهو أحد  
 بني مالك بن ربيعة على فرسه أذهم به سيف وعشرون جراحة وقد وضع عليها القطن فلما حل  
 يزيد ولي الجمع وحامهم فارسان فقال يزيد لعيس الحشني مولى العتبلي من لهندين قال أنا حمال  
 عليهما فطع عليه أحدهما فطعته فبس الحشني فصرعه وحل عليه الآخر فعاثقه فسقطا  
 جميعا الى الأرض فصاح فبس الحشني افتلونا جميعا فحملت خيل هؤلاء وخيل هؤلاء فحجزوا  
 بينهم فاما فاعانته امرأة فقام فبس مسجيا فقال له يزيد أما أنت فبارزته على أنمار رجل فقال  
 أ رأيت لو قتلت أما كان يقال قتلته امرأة رأيتي يومئذ ابن المنيب السدوسي فقال له غلام له يقال  
 له خلاج والله لو دنا أنا فضضنا عسكرهم حتى أصبر الى مسنقهم فاستناب عما هناك جاريتين  
 فقال له مولاه وكيف غنمت ابنتين قال لا عطيت احداهما وأخذ الاخرى فقال ابن المنيب  
 أخلاج انك ان تعانق طفلة \* شرفها الجادى كالقتال  
 حتى تلاقى في الكتيبة معلما \* غمروا القنا وعبيدة بن لال  
 وترى المقطر في الكتيبة مقدما \* في عصابة فسقطوا مع الضلال  
 أو أن يعلل المهلب غزوة \* وترى جيالا قد دنت لجبال  
 قوله طفلة يقول نائمة واذا كسرت الطاء فقلت طفلة فهي الصغيرة والجادى الزعفران والكتيبة  
 الجيس وانما هي الجيس كتيبة لانفهام أهل بعضهم الى بعض وهذا معنى الكتاب ومنه  
 فولهم كتبت البغلة والناقة وكتبت القرية اذا خرزت ذلك الموضع منها والمعلم الذي قد شهده نفسه  
 بعلامة اما بعلامة صبيخ واما بعلامة هرة واما بغر ذلك وكان حوزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه

السلك وجعلها هذا النظم  
كان الذي يرد البريد أولى  
بأن البريد وكان مقوم  
البلاد أحق بهم من حاشية  
الكفاة إذ التأميم  
لا يجمع وجه الصواب  
ولا يخصص مخارج الأسباب  
ولا يظهر برهانه ويرم  
سلطانه حتى يصيب  
المعدن وإن يكون موضع  
الرغبة معدنا لا بعد  
اشتماله على ترادف  
خصال الشرف وبعدان  
تتوافق اليه معاني الكرم  
بالاعراق الصكرية  
والعادات الحسنة عن  
حادث يشهد لقادم  
وطارف يدل على التلذذ  
كان الأمل يخبر بالحسب  
فالحسب نائب والمجد راسخ  
وإن كان الشأ في صناعة  
الكلام وفي القدم والرياسة  
وفي خائف بأثره عن ساف  
وآخر يتلقاه عن أول  
قبلك ما لا يذهب عنه  
باحد ولا يستطيع  
حججه معاند

(فصل منها) وأسماؤكم  
وكنائكم بين فرج ونجح  
وبين سلامة وفضل  
ووجوهكم وفق أسمائكم  
وأخلاقكم وفق أعرافكم  
فلطم بضرب الثغرات فيكم  
بنصيب وبعدها فاني  
استغفر الله تعالى من  
تفرط في حقوقكم  
واستوجه طول رقدتي

مُعَلِّمًا يَوْمَ بَدْرٍ بِرِيشَةِ نَعَامَةٍ فِي صَدْرِهِ وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ وَهُوَ سَمَّاكُ بْنُ خَرَّشَةَ الْإِنصَارِيُّ يَوْمَ أَحَدَلْنَا  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَأْخِذْ سَبِيْنِي هَذَا بِحَقِّهِ قَالُوا وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالُوا أَنْ  
يُضْرَبَ بِهِ فِي الْعَدُوِّ حَتَّى يَهْتَفِيَ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ أَنَا فَادْفَعَهُ إِلَيْهِ فَلَبَسَ مُشْهُرًا ذُنَاغًا لَمْ يَهْوَكَاهُ قَوْمُهُ  
يَعْلَمُونَ لِمَا بَلَّوْا مِنْهُ أَنَّهُ إِذَا لَبَسَ تِلْكَ الْمَشْهُرَةَ لَمْ يَبْقَ فِي نَفْسِهِ غَايَةٌ فَعُذِلَ وَخَرَجَ عَشَى بَيْنَ الصَّفَيْنِ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا الْمَشْبَةُ يُبَغِّضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِنْسَانُ لِمِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَبُرِئَ  
أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ عَلِيًّا صَالَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ لَهَا طِمَّةٌ وَرَمَى إِلَيْهَا سَيْفَهُ فَقَالَ  
هَذَا جَمِيدٌ فَأَغْسَى عَلَيْهِ الدَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ كُنْتُ صَدَقْتُ الْقِتَالَ الْيَوْمَ  
لَقَدْ صَدَّقَهُ مَعَلَّ سَمَّاكُ بْنُ خَرَّشَةَ وَسَهْلُ بْنُ حَنْظَلٍ وَالْحَرْثُ بْنُ الصِّمَّةِ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ وَقَبُوسُ  
ابْنِ الرَّبِيعِ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الْإِنصَارِ ۝ حَادِثُ الْحَدِيثِ إِلَى ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَتَحَرُّرُ الْقَنَاةِ مِنْ بَنِي سَعْدِ  
ابْنِ زَيْدٍ مَنَاءُ بْنُ عِمٍ وَعَبِيدَةُ بْنُ هَالَلٍ مِنْ بَنِي بَشَكْرٍ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالَّذِي طَعَنَ صَاحِبَ الْمَهْلَبِ  
فِي نَحْوِهِ قَتْلَهُ مَعَ السَّرِجِ مِنْ بَنِي عِمٍ قَالُوا لَا أَدْرِي أَتَمَرُّوا هُوَ أَوْ غَيْرُهُ وَالْمَقْعَطُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ  
وَقَوْلُهُ قَسَطُوا أَيْ جَارُوا بِقَالَ قَسَطَ يَقْسُطُ فَهُوَ قَاسَطٌ إِذَا جَارَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ  
فَكَانُوا الْجَهَنَّمَ حَطَبًا وَبِقَالَ أَقْسَطُ يَقْسُطُ فَهُوَ مُقْسِطٌ إِذَا عَدَلَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُقْسِطِينَ وَكَانَ بَدْرُ بْنُ الْهَذَلِ شُعْبَاعًا وَكَانَ لَهَا ثَمَنٌ فَكَانَ إِذَا أَحْسَسَ بِالْخَوَارِجِ نَادَى بِأَخْبَلِ اللَّهُ  
أَرْكَبِي وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى الْمَهْلَبِ حَاجَةً • عَرَضَتْ قَوَابِعُ تَوَابِعُ دُونِهِ وَعَبِيدُ

الْعَبْدُ كَرْدُوسُ وَعَبْدُ مِثْلُهُ \* وَعِلَاجُ بَابِ الْأَخْبَرِ شَدِيدُ

كردوس رجل من الأزد وكان حاجب المهلب وقوله وعلاج باب الأخرين شديد العرب تسمى الهجم  
الخرم وقد مر تفسيره وقوله قوابع أراد به إلجال غجاز في الشعر وانغارداء إلى أصله للضرورة وما  
كان من النعوت على فاعل لجمعه فاعلون لا لا يلبس بجميع فاعلة التي هي نعت وقد قلنا في هذا ولم  
قالوا قوارس وهالك في الهواك وكان بشر بن المغيرة أبني يومئذ بلاه حسنة أعرف مكانه فيه وكانت  
بينه وبين بني المهلب جفوة فقال لهم يا بني عمي قد قصرت عن شكاة العاتب وجازت شكاة  
المهتب حتى كأنني لأموصول ولا تخروم فاجعلوا لي قرجة أعش بها وقبوني أمر أرحم نصره

مما فرشته لكم ولا خير  
ان كان هذا الذي قلنا على  
اخلاص وصحة عهد وعلى  
صدق سيرة وثبات عقد  
ينبوا السيف وهو  
حسام ويكبوا الطرف وهو  
جواد وينسى الذكور  
وبغفل القطن ونعز  
بالله تعالى من العمى بعد  
البصيرة والحيرة بعد لزوم  
الحداثة كان أبو الفضل  
أعزه الله على ما قد بلغ من  
التبرع من الوعد وسرعة  
الانجاز وقام الضمان  
وعلى الله تمام النعمة  
والعافية وكان أمد الله  
في حاجتي كما وصف زيد  
الخير نفسه حين يقول  
وموعدني حق كأن قد  
فعلتها  
متى ما أعد شيئا فاني لأعزم  
وتقول العرب من أشبه  
أباه فإظام تقول بضع  
الشبه الا في موضعه لانه  
لا شاهد أدق على غيب  
نسبه وخفي تحله من الشبه  
القائم فيه الظاهر عليه  
وقد تقبلت أبقى الله  
شبه خلقه وخلقه وفعله  
وعززه ومن الشهامة  
والنفس التامة ومرجع  
الافعال الى الطابع ومدار  
الطبايع على جودة اليقين  
وقوة المنية وهم حاتم  
العزيمة وتغذ البصيرة  
هذا مع ما قسم الله لك من  
الحبسة رمت من المنة

أرخصتم لسانه فرجموا له ووصلوه وكوافيه المهلب فوصله وولى الحاج كزدمافارس فوجهه الحاج  
المهاو الحرب فاقعة فقال رجل من أصحاب المهلب

ولورأها كزدم لكزدمًا \* كزدمه العير أحسن الضبغما

الضبغما الاسد والكردمة النفور فكاتب المهلب الى الحاج يسأله أن يتخايله عن اصطخر  
وذرا بجرد لا زارق الجند ففعل وكان قطره هدم مدينة اصطخر لان أهلها كانوا يكاتبون المهلب  
بأخباره وأراد مثل ذلك بمدينة سافاشترها منه أزا ذمر دبن الهريذ بعائنة ألف درهم فلم يهدمها  
فواقعه المهلب فهزمه ونفاه الى كerman واتبعه ابنه المغيرة برفد كان دفع اليه سيفًا وجه به  
الحاج الى المهلب وأقسم عليه أن يتقلده فدفعه الى المغيرة بعد ما تقلده فرجع به المغيرة اليه  
وقد دماه فسرى المهلب بذلك وقال ما يسرنى أن أكون كنت دفعته الى غيرك من ولدى اكفى  
جباية خراج هاتين الكورتين وضم اليه الرقاد فجعل لا يجيبان ولا يعطيان الجند شيئا في ذلك  
يقول رجل منهم وأحسبه من بنى عم في كلمة

ولو علم ابن يوسف ما نلاني \* من الآفات والكرب السداد

لفاضت عينه جرقا علينا \* وأصلح ما استطاع من الفساد

ألا قل الأمير جربت خبرا \* أرحنا من مغيرة والرقاد

فأرزا الجنود بها فقيرا \* وقد ساست مطامير الحصاد

يقال ساس الطعام وأساس اذا وقع فيه السوس وداد وأدام من الدود وروى أبو زيد ديد فهو  
مدود في هذا المعنى فخارهم المهلب بالسيرة ان حتى نفاههم عنها الى جيرة واتبعهم فنزل قريبا  
منهم واختلفت كلمتهم وكان سبب ذلك أن عبيدة بن هلال البشكري أتهم بامرة رجل حداد رأوه  
مرارا يدخل منزله بغير إذنا فأنوا قطريا فذكروا ذلك له فقال لهم ان عبيدة من الدين بحيث علمتم  
ومن الجهد بحيث رأيتم فقالوا اننا لننقاره على الفاحشة فقال انصرفوا ثم بعث الى عبيدة  
فأخبره وقال اننا لننقاره على الفاحشة فقال جهنوني يا أمير المؤمنين فأنزى قال اني جامع بينك  
وبينهم فلا تخضع خضوع المذنب ولا تتطاول تطاول البريء فجمع بينهم فتم كلاموا فقام عبيدة  
فقال بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين جاؤا بالافل عصبه منكم لا تحسبوه شرًا لكم بل هو خير لكم

وسلك من المذمة  
والله لو لم يكن فيكم من  
خصال الحمية وخلال  
النفوس الآية الا  
انكم لا تدبون بالفقار  
ولا تعدون بالكذب  
ولا تستعملون الموارد  
في موضع الاستقامة وحيث  
تجب الثقة ولا يكون حظ  
الأحرار بالمواهب صرفا  
ولا تتكلمون على ملامة  
الطالب ولا عجز الراغب  
إذا استنفدت أيامه  
وعجزت نفقته وماتت  
أسبابه بل تجعلون لهم  
الراحة عند تعذر الأمور  
اليكم بالاياس وتحققون  
اطماعتهم عند امكان  
الامور كما بالانجاح  
(فصل منها) وانذ  
والله أيها الكرم المأمول  
والمستعطف المسؤل  
لا تزرع الهبة ولا توحد  
الشكر ولا تكثر المودات  
الا اذا كثر الناس  
الاموال ولا يشيع لك  
طلب الاحدونه وجمال  
الحال في العشرة الا يخرج  
مرار المكره ولن تنهض  
بأعباء المكارم التي توجبها  
النعمة وتفرضا المرتبة  
حتى تستشعروا التفكر في  
الخلاص الى اغنائهم  
والقيام بحسن ظنهم وحتى  
ترجعهم من طول الانتظار  
وتترك عليهم من موت  
الأمس واحياء القنوط

الآيات فبكوا وقاموا اليه فاعتنقوه وقالوا استغفر لنا ففعل فقال لهم عبد رب الصغیر مولی بنی  
قیس بن ثعلبة والله لقد خدعكم فبايع عبد ربهم منهم ناس كثير لم يظهره واولم يحذوا على عبدة في  
اقامة الحدیثا وكان فطری قد استعمل رجلا من الدهاقین فظهرت له أموال كثيرة فأقوا فظفروا  
فقالوا ان عمر بن الخطاب لم يكن یغار عثمالة على مثل هذا فقال فطری انی استعملته وله ضیاع  
وتجارا فافترق ذلك صدوره وبلغ ذلك المهلب فقال ان اختبلا فهم أشد عليهم منی وقالوا  
لفطری الا تخرج بنا الى عدونا فقال لا ثم خرج فقالوا قد كذب وارتد فابعوه يوما فأحسن بالشر  
فدخل دار امع جماعة من أصحابه فصاحوا به ياد بة اخرج الينا فخرج اليهم فقال رجعت بعدی  
تقارأ فقالوا أو است دابة قال الله عز وجل وامن دابة فی الارض الاعلى الله رزقاها ولكنك قد  
كفرت بقولك انا قد رجعتا كفارا فأتب الى الله عز وجل فشاور عبدة فقال ان ثبت لم يقبلوا  
منك ولكن قل انما استغفرت فقلت ارجعت بعدی كفارا فقال ذلك لهم فقبلوه منه فوجع الى  
مترله وهزم ان يبايع المقتدر العبدی فذكره القوم وابوه فقال له صالح بن مخزوم عنه وعن  
القوم ابغ لنا غير المقطر فقال فطری اری طول العهد قد غیرتكم وانتم بصدد عدوكم فاقوا والله  
واقبلوا على شأنكم واستعدوا للقاء القوم فقال له صالح بن مخزوم ان الناس قبلنا ساموا وعثمان  
ابن عفان ان یعزل عنهم سبعین العامی ففعل ويجب على الامام ان یعزل العیبة عما كرهت  
فابی فمولى ان یعزله فقال له القوم انا خلعتك وولینا عبد رب الصغیر فافصل الى عبد ربك اكبر  
من الشطرون جلهم الموالی والنجم وكان هناك منهم ثمانية آلاف وهم القراء ثم ندم صالح بن مخزوم  
فقال لفطری هذه نفحة من نفحات الشیطان فاعفنا من للمقطر وسفر بنا الى عدوك فابی  
فطری الا المقطر حمل فقی من العرب على صالح بن مخزوم فطعنه فانفذه وأجره الرمح فقتله  
ومعنی أجره الرمح طعنه وترك الرمح فیه قال عترة

وآخر منهم أبررت ریحی \* وفي البیة معبلة وقبع

ففسبت الحرب بينهم فتم ايجواثم انحازل قوم الى صاحبهم فلما كان العدا جفوا فاقفنا قنالا  
شديدا فاجلث الحرب عن الی قتل فلما كان العدا باكرهم القتال فلم ينتصف النهار حتى اخرجت  
الجم العرب من المدينة واقام عبد ربها وصار فطری خارجا من مدينة جبرقت بازائهم فقال

وحق تنقل ذلك بالحبل  
الطيفة والعناية الشديدة  
الشريفة وحق تتوحي  
الساعات وتتهز الغرض  
في الحالات وتغير من  
الألفاظ أرفها مسلكا  
وأحسنها قبولاً وأجودها  
وقوا  
(فصل من صدر رسالته  
في تفضيل النطق على  
الصمت) أمتع الله بك  
وأبقى نعمه عندك  
وجعلك من إذا عرف الحق  
انقاده وإذا رأى الباطل  
أنكره وترخ عنه قد  
قوان كتابك فيما وصفت  
من فضيلة الصمت  
وشرحت من مناقب  
السكوت ولخصت من  
وضوح أسباب ما أحدثت  
من منفعة فأقبحهما  
وجوبت في مجرى فنون  
الأقوال فيها ذكرت  
أذن وجدت الصمت  
أفضل من الكلام في  
مواطن كثيرة وإن كان  
صواباً وألغيت السكوت  
أحمد من المنطق في مواضع  
جدة وإن كان حقاً وزهت  
أن اللسان من مساك  
الحناء الجالب على صاحبه  
البلاء وقتل ان حفظ  
اللسان أمثل من التورط  
في الكلام وسعيت النجى  
حافلاً والصامت حلماً  
والساكت ألباباً والمطرق  
مفكراً وسعيت البليغ

له عبيد قياً أميراً المؤمنين أن أقتلم آمن هذه العبيد علياً الآن تخندق تخندق على باب المدينة  
وجعل يناديهم وارتحل المهلب فكان منهم على ليلة رسول الحجاج معه بسفنه فقال له أصلح  
الله ألباباً جليلهم قبل أن يصطلحوا فقال المهلب انهم ان يصطلحوا ولكن دعهم فانهم سيصبرون  
الى حال لا يفلحون معهم ثم دس رجلاً من أصحابه فقال انث عكر قطري فقتل اني لم أزل أرى قطرباً  
يُصيب الرأى حتى نزل منزله هذا فبان خطؤه أنقيم بين المهلب وعبدربه بغاربه هذا القتال  
وبرأوجه هذا فغما الكلام الى قطري فقال صدقن وتوابعنا عن هذا الموضع فان اتبعنا المهلب  
فانلنا وإن أقام على عبدربه رأيت فيه ماتحبون فقال له الصلت بن مرة قياً أميراً المؤمنين ان كنت  
تريد الله فأقدم على القوم وإن كنت تريد الدنيا فأعلم أصحابك حتى يستأمنوا وإن شاء الصلت يقول  
قل للجهنم قد قرت عيونكم \* بفرقة القوم والبغضاء والحرب  
كننا أناساً على دين فتعبرنا \* طول الجيدال وخط الجدي بالعب  
ما كان أعنى رجالاً صل سعيهم \* عن الجيدال وأغناهم عن الخطب  
اني لا هودنكم في الأرض مضطرباً \* مالى سوى فرمى والرمح من نثب  
ثم قال أصبح للمهلب رجلاً ما كنا نطمع فيه منه فارتحل قطري وبلغ ذلك المهلب فقال لهرير  
ابن عدي بن أبي طحمة الجاشعي اني لا آمن ان يكون قطري كاذباً ترك موضعه فاذهب فتعرف  
الخبر فضى هريم في اثني عشر فارساً فلم يرفى العسكر الا عسداً وعلجاً فأسألهما عن قطري وأصحابه  
فقالا متصواباً برنادن غدير هذا المنزل فرجع هريم الى المهلب فأخبره فارتحل المهلب حتى نزل  
خندق قطري فجعل يقاتلهم أحياناً بالغداة وأحياناً بالعشي ففى ذلك يقول رجل من سدوس يقال  
له المعنى وكان فارساً ليت الحرار بالعران شهدتنا \* ورأينا بالسهج ذى الأجنال  
فنكح أهل الجز من قورساننا \* والضاربين ججاج الأبطال  
ووجه المهلب يزيد الى الحجاج بخبره أنه قد نزل منزل قطري وأنه مقيم على عبدربه ويسأله أن  
يوجه في أثره قطري رجلاً لاجل ذلك في جيش فمر ذلك الحجاج سروراً أظهره ثم كتب الى المهلب  
يسفنه مع عبيد بن موهب وفى الكتاب أما بعد فإني نترأخى عن الحرب حتى يأتيك رسل  
فترجع بعد ذلك وذلك أنك تمسك حتى تبرا الجراح وتنتسى القتلى ويجمع الناس ثم تلقاهم فتهتمل

مكثارا والخطيب مهدارا  
والقصص مفردا والمنطيق  
مطبعا وقلت انك لم تقدم  
على الصمت قط وان كان  
منك عيبا وانك قدمت  
على الكلام مرارا وان  
كان صوابا واحتجاجا في  
ذلك بقول كسرى  
أنوشروان واعتصامك  
فيها بما سار من أقاويل  
السراة والمنسحق من  
كلام الأدباء وافرطهم في  
مدة الكلام واطنابهم  
في حمدة السكوت وأثبت  
حفظك الله على جميع  
ما ذكرت من ذلك ووصفت  
ولخصت وشرحت  
وأطنبت فيها وفردت  
بالفهم ونصفحتها بالعلم  
وبحثت بالحزم ووعيت  
بالعزم فوجدتها كلام  
أمرئ قد أعجب برأيه  
وارتطم في هواه وظن أنه  
قد نسخ فيها الكلام وألف  
الفاظا ونسب له معنى  
على نحو ما أخذه ومقصده  
أن لا ياني له ناقضا في دهره  
بعد أن أبرمها ولا يجد  
فيها منابا في عصره بعد  
أن أحكمها وان حجة قد  
لزمتم جميع الأنام  
ودحضت حجة قاطبة أهل  
الأديان لما شرح فيها  
من البرهان وأرضع  
من البيان وحتى كان القول  
من القائل نقصا ورفع  
الوصف من الواصف

منهم مثل ما يمتثلون منك من وحشة القتل وآلم الجراح ولو كنت تلقاهم بذلك الجدي لكان الداء  
قد حسم والقرن قد قضم وأعمى ما أنت والقوم سواء لان من ورائك جالا وأمامك أم ولا  
وليس للقوم الامام معهم ولا يدرك الوحي بالديب ولا الغفر بالتعذير فقال المهلب لاصحابه ان  
الله عز وجل قد أراحكم من أقران أربعة قطري بن الفجاءة وصالح بن مخزوم وعبيدة بن هلال  
وسعد الطلائع وانما بين أيديكم عبد ربه في خسار من خسار الشيطان تقتلونهم ان شاء الله فكيف  
يتعادون القتال ويتراخون فتصيبهم سم الجراح ثم يخرجون كما نأمنهم فإني من مجلس كانوا  
يتعدون فيه فيخجل بعضهم الى بعض فقال عبيد بن مؤهب للمهلب قد بان عذرك وأنا خير الامير  
فكتب المهلب اليه أما بعد فاني لم أعط رسلك على قول الحق أجرا ولم أحتج منهم مع المشاهدة  
الى تعين ذكرت أني أجم القوم ولا بد من راحة يسرتهم فيها الغالب ويحتمل فيها المغلوب وذكرت  
أن في ذلك الجسام ما ينسى القتل وتبرأ منه الجراح وهم ان ينسى ما بيننا وبينهم نأبى ذلك فقل  
لم تجن وقروا لم تتعرف ونحن والقوم على حالة وهم يرفقون منا لحالات طمعه واحاربوا وان  
مأوا وقروا وان يسروا وانصروا وعلمنا أن نقاقلهم اذا قاتلوا ونغزوهم اذا وقعوا ونطلب اذا هربوا  
فان تركتني والى أي كان القرن مقصوما والداء باذن الله نحمد وماوان أعجلتني لم أطمع به ولم أعص  
وجعلت وجهي الى بابل أنا وأعوذ بالله من خطيئة الله ومقت الناس ولما اشتد الحصار على عديده  
قال لاصحابه لا تفتقروا الى من ذهب عنكم من الرجال فان المسلم لا يفتقر مع الاسلام الى غيره  
والمسلم اذا صرح فوجبه عذره وقد أراحكم الله من غلظة قطري وعجلة صالح بن مخزوم وتخونه  
واختلاط عبيدة بن هلال ووكلكم الى بصائركم والقواعد وكم يصبرون فينا وانتقلوا عن منزلكم  
هذا من قيل منكم قتل شهيدا ومن سلم من القتل فهو الحرورم وقدم في هذا الوقت على المهلب  
عبيد بن أبي ربيعة بن أبي الصلت الثقفي فسخطه بالقتال ومعه أميان فقال له خالفت وصية  
الأمير وآذرت المدافعة والمطاولة فقال له المهلب ما تركت جهدا فلما كان العشي خرج  
الازارقة وقد جعلوا سرهم وأموالهم وخف متاعهم ليقتلوا فقال المهلب لاصحابه الزموا  
مصافئكم وأشرعوا وراحكم ودعوهم والذهب فقال له عبيده لذي العنبري أيسر علينا فقال  
لناس ردهم عن وجههم وقال لبيته تغرقوا في الناس وقال لعبيد بن أبي ربيعة كن مع يزيد

تغلبا وكان في موضع  
لا ينازع فيه أحد وقلنا  
يجد من خصامه ولا يفي  
أبدا من يناضه وصار  
فلجنا بجحته أرحديا في  
لحجته إذا كان محله محل  
الوحدة والانس بالخولة  
وكان مثله في ذلك مثل من  
تخلص الى الحاكم وحده  
فلج بجحته وانى سارض  
لأن ذلك بالبرهان القاطع  
والبيان الساطع وأشرح  
فيه من الحجج ما يظهر ومن  
الحق ما يقهر بقدر ما أتت  
عليه معرفتي وبلغته  
فوق ملكته طاقتي  
بما لا يستطيع أحد رده  
ولا يمكنه انكاره وسجده  
ولا قوة الا بالله وبه أستعين  
وعليه أقول واليه أنيب  
اني وجدت فضيلة  
الكلام باهرة ومنقبة  
المنطق ظاهرة في خلال  
كثيرة وخصال معروفة  
منها ان لا تؤدى شكر الله  
ولا تقدر على اظهاره الا  
بالكلام ومنها انك  
لا تستطيع العبارة عن  
حاجاتك والابانة عن  
ما ربك الا باللسان وهذا  
في العاجل والاجل مع  
أشياء كثيرة لو فغوها  
الانسان لوجدناها في  
المعقول موجودة وفي  
المحصل معلومة وعند  
الحقائق مشهورة وفي  
التشديد ظاهرة ولم أجد

نغذه بالمحاربة أشد الأخذ وقال لأحد الأمينين كن مع المغيرة ولا ترخص له في القتور فاقتلوا  
قتلا لا شديد حتى عقرت الدواب وصريح القوسا وتقتل الرجال فحملت الخوارج قتال على  
القدح وبوخذ منها الوسط والعائى الحسيس أشد قتال وسقط رجل من مراد من الخوارج  
فقاتلوا عليه حتى كثر الجراح والقتل وذلك مع المغرب والمرادى يقول

الليل ليل فيه ذل وذل • وسال بالقوم الشراة السيل • ان جاز لا عداء فينا قول

فلباعظم الخطب فيه بعث المهلب الى المغيرة فدخل عن الرمح عليهم لعنهم الله فخلوا لهم منه ثم  
مضت الخوارج حتى نزلوا على أربعة فراسخ من جيفت ودخلها المهلب وأمر بجمع ما كان  
لهم فيها من المتاع وما خلفوه من رقيق وختم عليه هو والثقي والأمينان ثم اتبعهم فاذا هم قد  
نزلوا على عين لا يشرب منها الا قوتى يأتى الرجال بالدلو قد شدها في طرف رحمة فبست فيهما وهناك  
قربة فيها أهلها فغاداهم القتال وضمت الثقي الى يزيد وأحد الأمينين الى المغيرة واقتتل القوم الى  
نصف النهار فقال المهلب لابي علقمة الحبسى وكان شجاعا ما أتيا أمدا بخيل الجند وقول لهم  
فلبعبر وناجى اجهم ساعة فقال له ان جاجهم لم يست بفخار فتعار وليست أعناقهم كزادى  
ففتبت قال أبو الحسن الاخفش تقول العرب لا عذاق القتل كزادى وفارسى أعرب وقال  
الحبيب بن أوس كزعى القوم فلم يفعل وقال

يقول لى الامير بغير علم • تقدم حين جذبه المراس

فالى ان أطلعك من حيا • ومالى غير هذا الرأس

نصب غير لانه استثناء مقدم وقد مضى تفسيره وقال لعن بن المغيرة بن أبى صفرة أنجل فقال لا الا  
أن تزوجنى أم مالك بنت المهلب ففعل فحمل على القوم فكشفهم وطعن فيهم وقال  
ليت من يشترى القداة بمال • هلكه اليوم عندنا فبرانا  
نصل الكثر عندنا بطعن • ان لاوت هندنا ألوانا

ثم جال الناس جولة عند حلة حملها عليهم الخوارج فالتفت عند ذلك المهلب الى المغيرة فقال  
ما فعل الامين الذى كان معك قال قتل وكان الثقي قد هرب وقال يزيد ما فعل عبيد بن أبى ربيعة  
قال لم أراه منذ كانت الجولة فقال الامين الاخر لا مغيرة أنت قتلت صاحبى فلما كان العشى رجع  
الثقي فقال رجل من بني عامر بن صعصعة

الصمت فضلا على الكلام  
 مما يحتمله القياس لأنك  
 نصف الصمت بالكلام  
 ولا نصف الكلام به ولو كان  
 الصمت أفضل من السكوت  
 أمثل لما عرف للآدميين  
 فضل على غيرهم ولا فرق  
 بينهم وبين شيء من أنواع  
 الحيوان واصناف الخلق  
 في أصناف جواهرها  
 واختلاف طبائعها  
 واغتراق حالاتها واحساس  
 أبدانها في أعيانها وألوانها  
 بل لم يكن أن يميز بينهم  
 وبين الأصنام المنصوبة  
 والأوثان المخترعة وكان  
 لكل قائم وقاعد ومتحرك  
 وساكن ومنصوب  
 وثابت في شرع سواء  
 ومثولة واحدة وقسمة  
 مشاكلة اذ كانوا في معنى  
 الصمت بالجنّة واحد وفي  
 معنى الكلام بالمتنطق  
 متباين ولذلك صارت  
 الأشياء مختلفة في المعاني  
 موزنة الأشكال اذ كانت  
 في أشكال خلقها متفقة  
 بتركيب جواهرها وتأنيف  
 اجزائها وكال أبدانها وفي  
 معنى الكلام متباينة  
 عند مفهوم تعلماتها  
 ومنظوم ألفاظها وبيان  
 معانيها وعدل شواهدا  
 معاني لم أنكر فضيلة  
 الصمت ولم أهجن ذكره الا  
 أن فضله خاص دون عام  
 وفضل الكلام خاص وعام

ما زلت يا نقيّ تمخبطُ بيننا \* وتغمنا بوسيلة المحتاج  
 حتى اذا ما الموتُ أقبل زائرا \* وسما لنا صرّ قلوبنا غير مزاج  
 ولبت يا نقيّ غير مناظرٍ \* تنساب بين آخره وبهاج  
 ليست بمقارعة الحكمة لدى الوقي \* شرب المدامة في اناء زجاج  
 قوله بين آخره هو جمع خزير وهو متن ينقاد من الارض ويقلطُ والفجاج الطرق واحدها فجع  
 وقال المهلب للامين الآخر ينبغي أن نتوجه مع ابني حبيب في الفرجل حتى نثبتوا عسكرهم  
 فقال ما تريد أيها الامير الا أن تقتلني كما قتلت صاحبي قال ذلك اليس هو ضد المهلب ولم تكن  
 للقوم خنادق فكان كل حذر آمن صاحبه غير أن الطعام والعدة مع المهلب وهم في زهاء ثلاثين  
 ألفا فلما أصبح أشرف على واد فاذا هو برجل معه رمح مكسور وقد خضب بالدماء وهو يشد  
 بزاني دوائ ذي النجار وصنعتي \* اذابات أطواء بني الأصغر  
 أحادعهم عنه ليغيب دونهم \* وأعلم غير الظن أني مغاور  
 كافي وأيدان السلاح عشيّة \* يربنا في بطن قبضان طائر  
 فدعاه المهلب فقال أقمي أنت قال نعم قال أحنطلي قال نعم قال أيربوي قال نعم قال أنعلبي قال نعم  
 قال آمن آل نوريّة قال نعم أنا من ولدها مالك بن نوريّة رجلا من الله أيها الامير أكون مثلي في عسكرك  
 لا ترفه قال عرفته بالشعر قوله ذو النجار يعني فرسا وكان ذو النجار فرس مالك بن نوريّة قال جبر  
 يهجو القرزدن يربوع غرث وآل سعيد \* فلا تجدي بلغت ولا افتخاري  
 يربوع فوارس كل يوم \* يوارى شمسه دهم الغبار  
 حنينة والأخبر وابن هرو \* وعتاب وفارس ذي النجار  
 قوله أطواء يقال رجل طوي البطن أي متطوٍ يخبر أنه كان يؤثر فرسه على ولده فيشبعه وهم  
 جباع وذلك قوله \* أحادعهم عنه ليغيب دونهم \* والقبوق شرب آخر النهار وهو مذاق  
 تغفر به العرب قال الأستر الجني  
 لكن قعيدة بيتنا محفوة \* بادجننا جن صدرها وهماقي  
 نقيّ بعيشة أهلها وثابة \* أوبر شعاعهم المرائيل والشوى



وان الاثنى اذ اشتمل  
عليهما افضل كان حظهما  
اكثر ونصيبهما اوفر من  
الواحد وانه ان يكون  
بكلمة واحدة نجاة خلق  
وخلص امة ومن اكثر  
ما يذكر للسالك من  
الفضل ويوصف له من  
من المتقية أن يسكت  
ليستوفى به عن الأثم وذلك  
فضل خاص دون عام ومن  
أقل ما يحتسبكم عليه أن  
يقال غي أو جاهل فيكون  
في ذلك لازم ذنب على  
التوهم به فيجتمع مع  
وقوع اسم الجاهل عليه  
ما ورط فيه صاحبه من  
الوزر والذي ذكر من  
تفضيل الكلام ما ينطبق  
به القرآن وجاءت فيه  
الروايات عن الملققات في  
الأحاديث المنقولة  
والأفاسيص المرويات  
والسمر والحكايات  
وما تكلمت به الخطباء  
ونطقت فيه اللغاة أكثر  
من أن يبلغ آخرها  
ويدرك أولها ولكن  
قد ذكرت من ذلك على  
قدرا الكفاية ومن الله  
التوفيق والهداية ولم  
زالمت أسعدك الله  
أحمد في موضع الأركان  
الكلام فيه أهدأ تسارع  
الناس الى تفضيل الكلام  
لظهور علته ووضوح  
جليته ومغبة نفعه وقد

قال فيكثروا أياما على غير خنادق يمارسون ودواهم مسرجة فلم يزالوا على ذلك حتى ضاعف  
الغوبقان فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها عبد ربه جمع أصحابه وقال يا معشر المهاجرين  
ان قلوبا وعبيدة هربا بطلب البقاء ولا سبيل اليه فالة واعدكم فان غلبوكم على الحياة فلا يغلبكم  
على الموت فتلقوا الزمان بغيركم والسيف بوجودكم وهبوا أنفكم لله في الدنيا ليحكمكم في  
الآخرة فلما أصبحوا فادوا المهلب فقتلوه قتلا شديدا نسي به ما كان قبله فقال رجل من الأزد  
من أصحاب المهلب من يبايعني على الموت فبايعه أربعون رجلا من الأزد وغيرهم فصريع بعضهم  
وقتل بعض وجرح بعض وقال عبد الله بن رزام الحارثي لأصحاب المهلب احلوا فقال المهلب  
أعرابي مجنون وكان من أهل نجران فحمل وحده فاخترق القوم حتى نجم من ناحية أخرى ثم  
رجع ثم كرانية ففعل فعلته الأولى وتم ايج الناس فترجلت الخوارج وعقروا دوابهم فناداهم  
همرو القناهم ليرجل هو وأصحابه من العرب وكانوا زهاء أربع مائة موقعا على ظهور دوابهم ولا  
نعقروها فقالوا انا اذا كنا على الدواب ذكرنا الفار فاقنسلوا ونادى المهلب بأصحابه الأرض  
الأرض وقال لبيته ففرقوا في الناس ليرجوا وجوهكم ونادى الخوارج ألا ان العيال لمن غلب فصر  
بنو المهلب وصبر يزيد بن أبيه وقال قتلا شديدا أبلى فيه فقال له أبو يابني أني أرى موطننا  
لا نجو فيه إلا من صبر وبما صبري يوم مثل هذا منذ ناست الحروب وكسرت الخوارج أجفان  
سيوفها وتجاولوا فاجأت جثثهم عن بعدد به مقتولا فهرب همرو القنا وأصحابه واستأمن قوم  
وأجلت الحرب عن أربعة آلاف فنييل وجرح كثير من الخوارج فأمر المهلب بأن يدفع كل  
جرح الى عشيرته وظهر بمشكرهم بخير ما فيه ثم انصرف الى جيعرت فقال الحمد لله الذي ردنا الى  
الخصف والدعة فما كان عيشنا بعيش ثم نظرا الى قوم في عسكرهم يعرفهم فقال ما أشد عداة السلاح  
ناولوني دري فلبسها ثم قال خذوها هؤلاء فلما صبرهم اليه قال ما أنتم قالوا نحن قوم جئنا لنتطلب  
غيرك لنقتل بك فأمرهم فقتلوا ووجه المهلب كعب بن معدان الأشعري ومرة بن تليد الأزدي  
من أزد شنوءة ففوقد على الحاج فلما طاعا عليه تقدم كعب فأنشده

باحفص اني عدائي عنكم السفر \* (وقد سهرت قاردي نومي السهر)

فقال له الحاج أشاعرا ثم خطيب قال كلاما ثم أنشده القصيدة ثم أقبل عليه فقال له أخبرني

ذكر الله جل وعز في قصة  
ابراهيم عليه السلام حين  
كسر الأصنام وجعلها  
جذاذا فقال حكاية عنهم  
قالوا أأنت فعلت هذا  
يا إلهتنا يا ابراهيم قال بل  
فعله كبيرهم هذا فاستلوه  
ان كانوا بنطقون فكان  
كلامه سببا لنجاته وعلة  
لخلاصه وكان كلامه  
عند ذلك أجده من صمت  
غيره في مثل ذلك الموضع  
لأنه عليه السلام لو سكت  
عند سؤالهم إياه لم يكن  
سكوته الاعلى بصرو علم  
واعلم تكلم لأنه رأى  
السلام أفضل وإن من  
تكلم فأحسن قدران  
يسكت فحسب وليس  
من سكت فأحسن قدران  
بتكلم فحسب واعلم  
حفظ أن الكلام سبب  
لايجاب الفضل وهداية  
الى معرفة أهل الطول  
ولولا الكلام لم يكن  
يعرف الفاضل من  
المفضول في معاني كثيرة  
لقول الله عز وجل في  
بيان يوسف عليه السلام  
وكلامه عند عزير مصر  
لما كلمه فقال انك اليوم  
لدينا مكي أمين فلو لم يكن  
يوسف عليه السلام أظهر  
فضله بالكلام والافصاح  
بالبين مع محاسنه  
الموقفه واخلاقه الطاهرة  
وطبائعه الشريفة لما

عن بنى المهلب قال المقيرة فارسهم وسبيدهم وكفى يعز يد فارس انهما جوادهم وصفيهم قبيصة  
ولا يسخي النجاشع أن يعز من مدرك وعبد الملك سم نافع وحبيب موت زعاف ومحمد لم يمشي  
وكفالك بالمفضل تجدة قال فكيف خلقت جماعة الناس قال خلقتهم بغير قنادر كقولهم أكلوا  
وأمنوا ما حافوا قال فكيف كان بنو المهلب فيكم قال كانوا أجماعة السرح نهارا فاذا آتوا فخرسان  
البيات قال فأيهم كان أتجده قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفها قال فكيف كنتم أنتم  
وعدوكم قال كنا اذا أخذنا عفونا واذا أخذوا بنسبنا منهم واذا اجتمعوا واجتمعنا طمعنا فيهم  
وقال الحاج ان العاقبة لاتقن كيف أفلتنكم فطري قال كذناه ببعض ما كذابه فصرنا منه الى  
الذي نحب قال فهلا تبتغوه قال كان الحد عندنا أن نر من القلي قال فكيف كان لكم المهلب وكنتم  
له قال كان لنا منه شفقة الوالد قال فكيف اغتباط الناس قال فشافهم الامن  
وشعاهم النقل قال أكنت أعددت لي هذا الجواب قال لا يعلم الغيب الا الله قال هكذا تكون  
والله الرجال المهلب كان أعلم بدينه حيث رجوه وكان كتاب المهلب الى الحاج بسم الله الرحمن  
الرحيم الحمد لله السكافي بالاسلام فقد مساواه الذي حكم بأن لا ينقطع المزيه منه حتى ينقطع الشكر  
من عباده أما بعد فقد كان من أمرنا ما قد بلغت وكنا نحن وعدونا على حالين مختلفين يسرنا منهم  
أكثر مما يسوءنا ويسوءهم منا أكثر مما يسرهم على اشتداد شوكتهم فقد كان علن أمرهم حتى  
ارتفعت له الفتاة ونوم به الرضيع فانهزت منهم الفرصة في وقتنا مكانهم وأذنت السوداء من  
السواد حتى تعارفت الوجوه فلم نزل كذلك حتى بلغ الكتاب أجله ففقط دابر القوم الذين ظلوا  
والحمد لله رب العالمين فكتب اليه الحاج أما بعد فإن الله عز وجل قد فعل بالمسلمين خيرا  
وأراحهم من حد الجهاد وكنت أعلم بعقولك والحمد لله رب العالمين فاذا ورد حديثك كتابي هذا  
فاقسم في المجاهدين فيهم ونقل الناس على قدر بلاهم وفضل من رأيت تفضيله وإن كانت بقيت  
من القوم بقية تخلف خيلا تقوم بأزاهم واستعمل على كتمان من رأيت وول الخيل شهما من  
ولئك ولا ترخص لاحد في الاتحاق بعزله دون أن تقدمهم هم على وعجل القدوم ان شاء الله فولي  
المهلب ابنه يزيد كتمان وقال له يا بني انك اليوم است كما كنت انما لك من مال كتمان ما فضل عن  
الحاج وان تختم الال على ما ختم عليه أبوك فأحسن الى من معك وإن أنكرت من انسان شيئا

عرف العزيز فضله ولا  
يلتم ذلك المتزلة لديه ولا حل  
ذلك المحل منه ولا صار  
عنده موضع الأمانة وكان  
في عداد غيبه ومثله  
سواه عند العزيز ولكن  
الله جل كلامه سببا  
لرفع منزلته وعلو مرتبته  
وعلة لمعرفة فضيلته  
ووسيلة لتفضيل العزيز  
أباه ولم أزلصحت فضيلة  
في معنى ولا لا يكون متقبلة  
في شيء الا وفضيلة الكلام  
فيها أكثر ونصيب المنطق  
عندها أوفر واللفظ بها  
أشهر وكفى بالكلام  
فضلا وبالمنطق متقبلة  
ان جعل الله الكلام  
سبيل تهليله وتحميده  
والدال على معالم دينه  
وشرائع إيمانه والدليل  
الى رضوانه ولم يرض من  
أحد من خلقه إيمانا  
الا بالافراد وجعل مسلكه  
اللسان ومحواه فيه  
البيان وصبره المعبر عن  
ما يضره والمبين عن  
ما يخبره والمنبئ عن  
ما يستطیع بيانه  
وهو ترجان القلب  
والقلب رواء ولم يحمده  
الصمت من أحد الا نوقيا  
لهجه عن ادراك الحق  
والصواب في اصابة المعنى  
وانما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم المشركين عند  
جهلهم الله تعالى وانكارهم

فوجه الى وتفصل على قومك وقدم المهلب على الجاه فأجلسه الى جانبه وأظهر كرامته وبره  
وقال يا أهل العراق انتم عبيد المهلب ثم قال أنت والله كاتل أقيط الأيادي

وقلوا أمركم الله ذرركم \* رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا  
لا يطمئ النوم الأربث يبعثه \* هم يكاد حشاه يقضم الضلعا  
لا مفرقان رضاء العيش ساعده \* ولا اذا عض مكره به خشعا  
ما زال يحلب هذا الدهر أشطره \* يكون متبعا طورا ومتبعا  
حق اسفرت على شزير برئه \* مستقيم الراي لا فحما ولا ضرا

فقام اليه رجل فقال أصلى الله الأمير والله لكان في أسمع الساعة قطريا وهو يقول المهلب  
كاتل أقيط الأيادي ثم أنشد هذا الشعر ففسر الجاه حتى امتلأ مروا قوله نفل أي أقسم بينهم  
والنفل العطية التي تفصل كذا كان الأصل وانما فضل الله عز وجل بالغنائم على عباده قال ليبد  
ان تقوى ربنا خير نفل \* (وياذن الله ربك وعجل)

وقال جل جلاله يسألونك عن الأنفال ويقال نفلت كذا وكذا أي أعطيت ثم صار النفل لازما  
واجبا وقوله لا يادي رحب الذراع فالرحب الواسع وانما هذا مثل يريد واسع الصدر متباعد ما بين  
المتكبرين والذراعين وليس المعنى على تباعد الخلق ولكن على سهولة الأمر عليه قال الشاعر  
رحب الذراع بالتي لا تشينه \* وان قيلت العوراضاق بها ذرنا

وكذلك قوله جل وعز يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله مضطلعا انما هو مفتعل من الصليح  
وهو الشديذ يريد أنه قوي على أمر الحرب مستقل بها وقوله يكون متبعا طورا ومتبعا أي قد  
اتبع الناس فعمل ما يصلح به أمر الناس وأتبع فعمل ما يصلح الرئيس كما قال حمربن الخطاطب رضى  
الله عنه قدأنا وأبل علينا أي قد أضلنا أمور الناس وأصلحت أمورنا وقوله على شزير برئه  
فهذا مثل يقال شزرت الحبل اذا كررت قتله بعد استحكامه راجعا عليه والمروبة الحبل والصرع  
الصغير الضعيف والعقم آخر سن الشيخ قال الجاهج

راين فحما شاب واقلمحا \* طال عليه الدهر فاسلها

والمقاعيم مثل القمح وهو الجاف ويقال لصبي مقلمح اذا كان سبيئ الغدأ أو ابن هرمة ويقال

اياهم ليقرروا به فاذا فعلوه  
حققت دماؤهم وروحهم  
أموا لهم وورعيت ذمتهم  
ولو انهم سكتوا ضا بدنيهم  
لم يكن سيئ لهم الا العطب  
فاعلم أن الكلام من  
أسباب الخير لا من الشر  
والكلام أبقاك الله  
سبيل التمييز بين الناس  
والبهائم وسبب المعرفة  
لفضل الأديمين على  
سائر الحيوان قال الله عز  
وجل ولقد كرمتنا بني آدم  
وجعلناهم في البر والبحر  
كرمهم باللسان وجعلهم  
بالدبر ولو لم يكن الكلام  
لما استوجب أحد النعمة  
ولا أقام على أداء ما رجب  
عليه من الشكر سببا  
لزيادة وعلة لامتحان  
قلوب العباد والشكر  
بالأظفار في القول والابانة  
باللسان ولا يعرف الشكر  
الا بما والله تعالى يقول  
لئن شكرتم لأزيدنكم  
فجعل الشكر علة لوجوب  
الزيادة عنه فإظهاره  
بالقول والحمد مقناحا  
للعنعة وقد جاء في بعض  
الآثار لو أن رجلا ذكر الله  
الله تعالى وأخبر بدمعه  
كان المعدود لا تستمع من  
الأجر والمذكور له من  
الثواب واحدا ولتسكلم  
به عشرة أو أكثر فهل  
ترى أبقاك الله أنه وجب  
اصحاب العشر ذلك

رجل انفعَل وامرأنا نفعَل إذا أسن حتى يبس والمسلمهم الضامر قال الشاعر

\* لما رأيتني خلقا انفعلا \* ويقال في معنى فحرم فحرم ويقال بعير فحاربه في هذا المعنى وقوله  
لا يطعم النوم الا ريث يبعثه هم فريث وعوض مما يضاف الى الافعال وتأويله أنه لا يطعم النوم  
الا يسيرا حتى يبعثه الله بمقدار ذلك وما يضاف الى الافعال أسماء الزمان كقوله عز ذكره  
لهذا يوم نفع الصادقين صدقهم فأسماء الزمان كلها تضاف الى الفعل نحو قولك آتيتك يوم يخرج  
زيد وجئتك يوم قام عبد الله وما كان منها في معنى الماضي جاز أن يضاف الى الابتداء والخبر  
فتقول جئتك يوم زيد أمير ولا يجوز ذلك في المستقبل وذلك لان الماضي في معنى اذ وانت تقول  
جئتك اذ زيد أمير والمستقبل في معنى اذا فلا يجوز أن تقول آجيتك اذ زيد أمير فذلك لا يجوز  
آجيتك يوم زيد أمير فاما الافعال في اذا واذني في بمثابة واحدة تقول جئتك اذ قام زيد أو آجيتك اذا  
قام زيد فهذا واضح بين وما يضاف الى الفعل ذوق في قولك اذ فعل ذاك بذى تسلم وأفعلاه بذى تسلمان  
معناه بالذي تسلم كما ومن ذلك آية في قوله

بآية تقدمون الخيل شعنا \* كأن على سنانها مصاما

والنحو يتصل ويكثر وانما تركنا الاستقصاء لانه موضع اختصار فقال المهلب اثنا والله ما كنت  
أشد على عدونا ولا أأحد ولكن دمع الحق الباطل وقهر الجماعة الفتنه والعاقبة للفقوى وكان  
ما كرهناه من المطاولة خيرا مما آجيتنا من العجالة فقال له الحاج صدقت اذ كرر القوم الذين آتوا  
وصف لي بلاءهم فأمر الناس فكتبوا ذلك للحجاج فقال لهم المهلب ما ذكر الله لكم خيرا لكم من  
ما حل الدنيا ان شاء الله ثم ذكرهم للحجاج على مراتبهم في البلاء ثم قال لهم في الغناء وقد قدم بئيه  
المغيرة ويزيد ومذركا وحبيباً وقيصة والمفضل وعبد الملك ومحمد وقال انه والله لو تقدمهم أحد  
في البلاء لقد منته عليهم ولولا ان أظلم لهم لا خرتهم قال الحاج صدقت وما أنت بأعلمهم مني وان  
حضرت وغبت انهم لسببوف من سببوف الله ثم ذكر معن بن المغيرة بن أبي صفرة والرقاد وأشباههما  
فقال الحاج ابن الرقاد قد دخل رجل طوبل أجنا فقال المهلب هذا فارس العرب فقال الرقاد أيها  
الامير اني كنت أقاتل مع غير المهلب فكنت ك بعض الناس فلما صرنا مع من يلزم في الصبر  
ويجعلني أسوة نفسه وولده ويجازيني على البلاء صرنا أنا وأصحابي فرسانا فأمر الحاج بتفضيل

قوم على قوم على قدر بلانهم وزادوا المهلب ألفين وفعل بالرفاد وجماعة شبيه بذلك قال يزيد بن حنبل من الأزارقة

دعي اليوم أن العيش ليس بدائم \* ولا نجيلى باليوم بأتم ماصم

فاذعجت من يد الملامة فاصمى \* مقالة معني بحقول عالم

ولا تفتد ليلنا في الهديبة انما \* تكون الهدايا من فضول المعانم

فليس همد من يكون ثمارة \* جلاداً ونمسي ليله غير نائم

بريد ثواب الله يوما بطعنة \* غموس كشدق العنبري بن سالم

أيت ومزبالي دلاص حصينة \* ومغرها والسيف فوق الخيازم

حلفت برب الواقفين عشيبة \* لدى عرفات حلقة غير آتم

لقد كان في القوم الذين لعينهم \* بساير شغل عن زوال الطائم

توقد في أيدهم زاعية \* ومرفعة تفرى شؤون الجاحم

قوله من يكون ثمارة جلاداً ونمسي ليله غير نائم برديمسي هو في ليله ويكون هو في ثمارة ولكنه

جعل الفعل لليل والنهار على السعة وفي القرآن بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكركم في الليل

والنهار وقال رجل من أهل البحرين من اللصوص

أما النهار في قيد وسلسلة \* والليل في جوف منحوت من الساج

وقال آخر لعل شئنا بالأم غيلان في السرى \* وغت وما ليل المطي بنائم

ولو قال من يكون ثمارة جلاداً ونمسي ليله غير نائم لكان جيداً ذلك أنه أراد من يكون ثمارة

بجلاداً كما تقول اغنا أنت سيرا وانما أنت ضربت برديت سيرا ونضرب ضرباً فأضمر لم

المخاطب أنه لا يكون هو سيرا ولو رفعه على أن يجعل الجلاد في موضع المجلد على قوله أنت سيرا

أى أنت سائر كما قالت الخنساء \* فاعلمني إقبالاً وادباراً \* وفي القرآن قل أرايتم أن أصبح

ماؤكم غوراً أى غائراً قد مضى نفسه هذاباً كثر من هذا الشرح ولو قال ونمسي ليله غير نائم

لجاز بصير اسمه في نمسي ويجعل ليله ابتداء وغير نائم خبره على السعة التي ذكرنا وقوله غموس

بريد واسعة محبطة والعنبري بن سالم رجل منهم كان يقال له الأشدق والمطائم واحدتها أطعمة

وفضل به على صاحبه  
الاعتماد استعماله بالحق  
به لسانه ولم يلزم الصمت  
أحد الاعلى حسب وقوع  
الجهل عليه فأما إذا كان  
الرجل نبهاً عيذاً عالماً  
مغوها فالصمت مهجن  
لعله وسائر أفضله  
كالقداحة لم يستن نفعها  
دون تزنيدها وذلك قيل  
من جهل علماءه

(فصل منها) ولم أجد

الصامت مستعاضاً بشئ

من المعاني ولا مذكوراً

في المحافل ولم يذكر الخطباء

ولا قدمهم الوفود عند

الخلفاء إلا لما عرفوه من

فضل اسانهم وفضيلة

بناهم وإن أصبح ما يوجد

في المعقول وأوضح ما يعد

في المحصول للعرب من

الفضل تصاحتها وحسن

منطقها بعد فضائلها

المذكورة وأيامها

المشهورة وأفضل

الفصاحة وحسن البيان

بعث الله تعالى أفضل

أنبيائه وأكرم رسله من

العرب وجمع لسانه

عربياً وأزل عليه قرآنه

عربياً كما قال الله تعالى

بلسان عربي مبين فلم

يخص اللسان بالبيان ولم

يحمده بالبرهان إلا عند

وجود الفضل في الكلام

وحسن العبارة عند

النطق وحلاوة اللفظ

عند السمع واعلم ان الله تعالى لم يرسل رسولا ولا بعث نبيا الا من كان فضله في كلامه وبيانه كفضله على المبعوث اليه فكان النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لسانا وأحسنهم بيانا وأسهلهم مخارج للكلام وأكثرهم فوائد من المعاني لانه كان من جواهر العرب مولده في بني هاشم وأخواله من بني زهرة ورضاعه في بني سعد بن بكر ومنشؤه في قريش ومتروجه في بني أسد بن عبد العزى ومهاجرة الى بني هروهم الأوس والخزرج من الانصار وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيديا من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر ولو لم يكن من عددنا من هؤلاء الأحياء الا قريش وحدها لكان فيها مستغنى عن غيرها وكفاية من سواها لأن قريشا أفصح العرب لسانا وأفضلها بيانا وأحضرها جوابا وأحسنها بديهة وأجمعها عند الكلام فلبانم للعرب أيضا خصال كثيرة ومشاهد كثيرة مما يشاكل هذا الباب ويضارع هذا المثال حذفت ذكرها خوف التطويل فيها

وهي الابل التي تحمل البز والعطير وقوله توفد في أيديهم - مزاعبية يعنى الرماح والتوفد للاسنة والزاعبية منسوبة الى زاعب وهو رجل من الخزرج كان يعمل الرماح وتغرى تغد يقال قهرى اذا قطع وأقوى اذا صلح وقال حبيب بن عوف من قوادى المهلب

أبا سعيد برك الله صالحة \* فقد كفت ولم تعنف على أحد

داوت بالحلم أهل الجهل فأنقم عوايا \* وكنت كالوالد الحاني على الولد

وقال حبيدة بن هلال في هروهم مع قطري

ما زالت الاقدار حتى قد فتني \* بقوم من بني الفرخان وصول

وبروى أن قاضي قطري وهو رجل من بني عبد القيس مع قول عبيدة بن هلال

علا فوق عرش فوق سبع ودونه \* سما يرى الأرواح من دونه انجوى

فقال له العبدى كبرت الآن تأتى بخروج قال نعم روح المؤمن تخرج الى السماء قال صدقت وقال

يذكر رجلا منهم بهوى ورفع الرماح كأنه \* شلوتنشب في خالبي ضارى

فتوى صربا والرماح تنوشه \* ان الشراة قصيرة الأعمار

تنوشه تأخذه وتناولوه قال الله عز وجل وأتى لهم التنائوس من مكان بعيد أى التناولى ومثل بيته

هذا قول حبيب الطائي فيم النعمانة إعلانا بأسدوى \* أفتانهم الصبرا إذا بقا لم الجزع

وقال أيضا في شبيه هذا المعنى

ان يتحلل حدتان الموت أنفسكم \* ويسلم الناس بين الحوض والعطن

فالماء ليس عجيبا أن أعذبه \* بفتى ويمتد همر الأجن الأسن

وقال أيضا عليه سلام الله وقتا فاني \* رأيت الكريم الحري ليس له عمر

وقال القاسم بن عيسى

أحببت باجنان فانت منى \* مكان الروح من بدن الجبان

ولو أنى أقول مكان روى \* خلقت عليه باذرة الزمان

لأفدأى اذا ما الحرب جاشت \* وهاب حلمات حر الطعان

وقال مهوابة بن أبي سفيان في خلاف هذا المعنى

(فصل منها) فهذه

كلها ادا بلس على دحض  
هذه ونقض قضيتك وانما  
ارسل الله تعالى رسله

مبشرين ومنذرين الامم  
وامرهم بالا بلاغ ليلزمهم  
الحجة بالكلام لا بالصمت  
اذ لا يكون للرسالة بلاغ  
ولا للحجة لزوم ولا لالة  
ظهور الا بالنطق

(فصل منه في صفة من

يقدر على الابانة) وليس  
بقوى على ذلك الامر  
في طبيعته فضل عن  
احتمال غيرته في مريحيته  
زيادة من القوة على

صناعته ويكون خطه  
من الاقتدار في المنطق  
فوق قسطه من التغلب

في الكلام حتى لا يضيع  
اللفظ الخ الانيال الاعلى  
مثله من المعنى ولا اللفظ

الشر يف الغنم الاعلى  
مثله من المعنى نعم وحفي  
يعطى اللفظ حقه من

البيان ويوفر على الحديث  
قدها من الصواب ويحرك  
لكلام خطه من المعنى

ويضم جميعها مواضعها  
ويصفها بصفتهما ويوفر  
عليها حقوقها من الاعراب

والافصاح

(فصل منها) وبعد

فأى شئ أشبهه منقبه  
وأرفع درجته وأكل  
فضلا وأظهر نفعها وأعظم

حرمه من شئ لم لا مكانه

أمكن الجبان يرى أنه \* يدافع عنه القرار الأجل

فقد تدرك الحاديات الجبان \* ويسلم منها الشهاج البطل

ترجم الحديث وقال رجل من عبد القيس من أصحاب المهلب

سائل بناهرو والقنا وجنوده \* وأبانةامة سيد الكفلة

أبو نامة فطرح وقال المغيرة بن جندب الخنظلي من أصحاب المهلب

أني امرؤ وكفني ربي وأفرمني \* عن الامور التي في رعيها وحكم

واها أنا انسان أعيش كما \* عاشت رجال وطاشت قبلها امم

مناطقي عن فقول الجنداذ قفلوا \* عني بما صنعوا عجز ولا بكم

ولو أردت فقولنا نتجهم - منى \* اذن الامر ولا الكتاب اذروا

ان المهلب ان أشئت قرونيته \* أو امتدحه فان الناس قد عدوا

أن الأريب الذي ربحني فأنله \* والمستعان الذي تجلي به الظلم

القائل الفاعل المجهول طائمه \* أبو سعيد اذا ما عدت النعم

أزمان أزمان اذ عَضَ الحديث بهم \* واذا عني رجال انهم هم مزمو

قال أبو العباس وهذا الكتاب لم ينبت له لتصل فيه أخبار الخوارج ولكن ربما اتصل شيء بشئ

والحديث ذو شجون ويقترح المقترح ما يفسح به عزم صاحب الكتاب ويصد عنه حشيه ويزيله

عن طريقه ونحن راجعون ان شاء الله الى ما ابتدأنا له هذا الكتاب فإن مر من أخبار الخوارج

شئ مرة كما يرغبه ولو نسبناه على ما جرى من ذكرهم لكان الذي يلي هذا خبر تجده وأبى قد نزل

ومما رآه الرجل الطويل وشيئ ولي كان يكون الكتاب لا خوارج مختصا

### (باب في اختصار الخطب والتمهيد والمواعظ)

كان الحسن يقول الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره أصبرنا فيه الى معصيته وأبصرنا على ما لا بد لنا

منه بقول كلفنا الصبر ولو كلفنا الجوع لم يمكننا أن نقيم عليه وأبصرنا على الصبر ولا بد لنا من الرجوع

اليه وكان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول عند التعزية عليكم بالصبر فان به يأخذ الحازم

واليه يعود الحازم وقال لاشعث بن قيس ان صبرت جرى عليك القدر وأنت ماجور وان بخرعت

لم يثبت لله ربوبية ولا نبي  
 حجة ولم يفصل بين حجة  
 وشبهة وبين الدليل  
 وما يتجلى في صورة الدليل  
 ثم به يعرف فضل الجماعة  
 من الغرقة والشبهة من  
 البدعة والشذوذ من  
 الاستفاضة والكلام  
 سبب لقوف حقائق  
 الأديان والقياس  
 وإثبات الربوبية وتصديق  
 الرسالة والامتحان للتعديل  
 والتعريف للاضطراب  
 والاختيار  
 (فصل من صدر كتابه  
 في صناعة الكلام)  
 ذكرت حفظ الله تفضيلك  
 صناعة الكلام والذي  
 خصصت به مذهب النظام  
 وشغفت بالمبالغة في النظر  
 وصيانتهم بهذب العقل  
 مع انفس بالجماعة  
 ووحثت من الغرقة  
 والذي تم عليه عز من  
 ادامة البحث والتقصير  
 ومن جعل النفس على  
 مكروهها من التفكير ومن  
 الانساب اليهم والتعرف  
 بهم والذي تم بالان من  
 الاحتساب في الاجر  
 والرغبة في صالح الذكر  
 والذي رايت من النصب  
 للرافضة والمارقة وطول  
 مفارقة المرجئة والناطقة  
 واسكل من اعترض عليهم  
 والمخوف عنهم والذي  
 يخص به الجبرية وبعده

جرى عليه القدر وانت مؤزور وقال الحرابي

ولوشئت ان ابكي دما بكيت \* عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

وفي هذا الشعر وان لم يكن من هذا الباب

واعدته ذخرا لكل ملحة \* وسهم المنايا بالذخائر مولى

وخلف أبو طالب بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تزوجه خديجة بنت خويلد  
 رحمة الله عليه ا فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا سرايا  
 وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ان اخي من ابوازن به فتى من  
 قريش الارحج عليه برا وفضلا وكراما وعقلا ومجدا وثبلا وان كان في المال قول فاعلم المال ظل زائل  
 وطارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك ومطأ حبيتم من الصداق  
 فعلى وهذه الخطبة من أقصد خطب الجاهلية ومن جعل محاورات العرب ما روى لنا عن يحيى بن  
 محمد بن عروة عن أبيه عن جده قال أقحمت السنة علينا النابغة الجعدي فلم يشعر به ابن الزبير  
 حين صلى الفجر حتى مثل بين يديه يقول

حكيت لنا الصديق حين وليتنا \* وعثمان والفاروق فازناح مقدم

وسويت بين الناس في العدل فاستووا \* فعاد صبا حالك الدليل مظلم

أناك أبو ليلى بشق به الدجى \* دجى الليل جواب الغلاة عقم

لترفع منه جانب إذ دعيت به \* صروف الليالي والزمان المنعم

فقال له ابن الزبير هو بن علي بن أبي طالب فاستروا ذلك محمدنا الله - ثم أملا صفة أموالنا فابني أسد  
 وأما عفوتم ا فلا ل الصديق ولك في بيت المال حقان حتى اصحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وحتى يحقن في المسلمين ثم أمر له بسبع فلائص وراحلة رجيل ثم أمر بان توفقه حبا وغرا فجعل  
 أبو ليلى يأخذ القر فيستجمع به الحب فيأكله فقال له ابن الزبير كذا بلغ منك الجهد يا أبا ليلى  
 فقال النابغة أمار على ذلك اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما استرحيت قريش فرحيت  
 وسدلت فاعطت وحدت فصدت ووعدت فأبجرت فأنا والنيبون على الحوض فرأط اقاد من  
 قوله أنهم حمت السنة يكون على وجهين يقال أقهم اذا دخل قاصدا وأكثرا يقال من غير ان



المشبهة فيما بها المشكك  
الجماهي والمنفعة السني  
والنظار المعزولي الذي  
سمت همة الى صناعة  
الكلام مع ابادار الدنيا  
عنها واحتل ما في التعرض  
للعوام من الشواب عليها  
ولم يقتنع من الأديان  
الا الخالص الممتحن ولا  
من التحل الا الاريز  
المهذب ولا من التميز الا  
الحض المصني والذي رغب  
بنفسه عن تقليد الانحمار  
والحشوية كإرغب عن  
ادعاء الالهام والضرورة  
ورغب عن ظلم القياس  
بقدر رغبته في شرب  
البقيان صناعة الكلام  
علق نفيس وجوهه من  
وهو الكثر الذي لا يفتني  
ولا يبلي والصاحب الذي  
لا يمل ولا يقل وهو العمار  
على كل صناعة والزمام  
على كل عبارة والقسطاس  
الذي به يستبان نقصان  
كل شيء ورجمانه والراوق  
الذي به يعرف صفاء كل شيء  
وكدره والذي أهل كل علم  
عليه عيال وهو لكل  
تحصيل آله ومثال الآية  
تغروا الثغر محروس وحى  
والحمى ممنوع والحرم  
مصون وان تصونه الا  
بانتقال نفسه من دونه  
ولن تمنعه الا بان تجود  
بمحنتك وبجهودك ولن  
تقرسه الا بالخطا فيه

يدخل ويكون من العنقة وهي السنة الشديدة وهو أشبه الوجهين والاخر حسن والسنة  
المجذب يقال أصابهم سنة أي جذب ومن ذاقه جلد وعزوا قد أخذنا آل فرعون بالسنين أي  
بالمجذب وقوله صفة فقه في معنى الصغور وأكثر ما يستعمل الكسر والباب في المصادر  
للحال الدائمة الكسر كقولك حسن الجلسة والركبة والمشية والنية كأنهم أخلقوا العفوة انما  
هو ما عفا أي منفضل ونحو العفو قالوا الفصل وكذلك قوله جل اسمه وبسألونك ماذا ينطقون  
قيل العفو وقوله عثم يريد الموثق الخلق الشديد وذعدت أي أذهبت ماله وفروقت حاله وقوله  
راحلة رحيل أي قوية على الرحلة معودة لها ويقال خل خبل أي مسفه في الفحلة وفي  
الحديث أن ابن عمر قال لرجل اشترى كبشاً لا يحس به ألمج وأجعله أقورن خيلاً وقوله فانا والنيبون  
على الحوض فراط لقادمين الفراط الذي يتقدم القوم فيضلع لهم الدلاء والآرشي وما أشبه ذلك  
من أمرهم حتى يردوا ومن ذلك قول المسلمين في الصلاة على الطفل اللهم اجعله لنا سلفاً وقراطاً  
وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا قرطكم على الحوض وكان يقال يكفيلهم  
فريش أنها أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسباً ومن بيت الله بيتا ويقال ان دار  
سدين عبد العزى كان يقال لها رضيع الكعبة وذلك أنها كانت تفي عليها الكعبة صباحاً وتفي  
على الكعبة عشياً وان كان الرجل من ولد أسد ليطوف بالبيت فينقطع شيع نعله فيرى بنعله في  
منزله فتصلي له فاذا طوى الطواف روى به اليه وفي ذلك يقول القائل

لهائيم وزهـير فضـل مكرمة \* بهجت حلت مجوم الكش والاسد

مجاورا البيت ذي الإركان بينهما \* مادونهم في جوار البيت من أحد

وقال آخر \* سمين فريش مانع منك لجة \* وغث فريش حيث كان مقيم

وقال آخر \* واذا ما أصبته من فريش \* هاشمياً أصبت قصداً الطريقي

وقال سرب بن أمية لابي مطر الحضري بدعوه الى حلفه ونزول مكة

أبا مطر هـاشم الى صلاح \* فتكثف كالسدح من فريش

وتأمن وسطهم وتعيش فيهم \* أبا مطر هـاشم بيت الحبر عيش

وتسكن بلدة عزت قديما \* وتأمن أن يزورك رب جنش

والثواب على قدر المشقة والتوفيق على المقدار حسن الثنية وكيفلا يكون حرمه عرفة الحرم الشهر الحرام والحلال المنزل والحرام المفصل وكيف لا يكون تغرأ وكل الناس لأهله عدو وكل الأئمة مطالب وأحق النبي بالاعظيم وأولاه بان يحتمل فيه كل عظيم ما كان مسلماً إلى معرفة الصغير والكبير والحقير والخطير وأداة لاظهار الغامض وآلة لتخليص الفاشية وسببا للايجاز يوم الاجاز والاطناب يوم الاطناب وبه يستدل على ضرب ما بين الشرين من النقصان وعلى فصل ما بين الخيرين من الرخاء والذي يصنع في العقول من العبارة واعطاء الآلة مثل صنيع العقل في الروح ومثل صنيع الروح في البدن وأي شيء أعظم من شيء لولا مكانه لم يثبت للرب ربوبية ولأنني حجة ولم يفصل بين حجة وشبهة وبين الدليل وما يتخيل في صورة الدليل وبه يعرف الجماعة من الفرقة والسنة من البدعة والشذوذ من الاستفاضة (فصل منه) واعلم أن

صلاح اسم من أسماء مكة وكانت مكة بلد آقاها واللقاح الذي ليس في سلطان ملك وكانت لا تنزى تعظيها لها حتى كان أمر الفجار وانما سمي الفجار لفجوره ثم اذقاتها في الحرم وكانت قريش تعز الحليف وتكرم المولى وتكاد تلحقه بالصميم وكانت العرب تفعل ذلك واقريش فيه تقدم ودخل سد نف مولى أبي العباس السقا على أبي العباس أمير المؤمنين وعنده سليمان بن هشام ابن عبد الملك وقد ادناه واعطاه يده فقبلها فلما رأى ذلك سد نف أقبل على أبي العباس وقال

لَا تَعْرِئْتُكَ مَا تَرَى مِنْ أَنَاسٍ \* انْ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاوِيَا

فَضَعَ السَيْفَ وَارْفَعَ السُّوْطَ حَتَّى \* لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْوِيَا

فأقبل عليه سليمان فقال قتلني أيها الشيخ فقتل الله وقام أبو العباس فدخل فاذا المنديل قد أتني في عنق سليمان ثم جرف قتل ودخل شبيل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي وقد أجاس ثمانين رجلا من بني أمية على شطط الطعام فقتل بين يديه فقال

أَصْبَحَ الْمَلِكُ نَابِتَ الْآسَاسِ \* بِالْهَالِكِ بِلَاسِ

طَلَبُوا وَتَرَ هَاشِمَ فَشَقَّوْهَا \* بَعْدَ تَبِيلِ الزَّمَانِ رِيَّاسِ

لَا تُقْبِلَنَّ هَبْدَ شَمْسٍ ضَارَا \* وَاقْطَعَنَّ كُلَّ رَقْلَةٍ وَأَوَاسِ

ذُلُّهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدِ مِنْهَا \* وَبِهَا مِنْكُمْ كَحْزِ الْمَوَاسِ

وَلَقَدْ خَافُنِي وَفَاطَ سَوَاقِي \* قُرْبَهُمْ مِنْ غَمَارَةِ وَكَرَاسِ

أَنْزَلُوهَا بِحَيْثُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ بَدَارَ الْهَوَانِ وَالْإِنْعَاسِ

وَإِذْ كَرَا مَضَرَ الْحَسَنِ وَزَيْدَا \* وَقَبِيلًا بِجَنَابِ الْمَهْرَاسِ

وَالْمُتَبِيلِ الَّذِي بَحْرَانِ أَضْحَى \* ثَاوِيَا بَيْنَ غُرْبَةٍ وَتَنَاسِ

نَعَمْ شَبْلُ الْهَرَّاسِ مَوْلَاكَ شَبْلُ \* لَوْجَانِ مِنْ جَبَائِلِ الْإِفْلَاسِ

فأمرهم عبد الله فشدوا بالعمد وبسطت عليهم البسطة وجلس عليها ودعا بالطعام وأنه لسمع أنين بعضهم حتى ما نوا جميعا وقال لشبل لولا أنك خلطت كلامك بالمسئلة لا غفقت جميع أموالهم ولعقدت لك على جميع مولى بني هاشم قوله الآساس واحدها أسس وتقديرها ففعل وأفعال وقد يقال للواحد أساس وجمعه أسس والبهلول التعلل وقوله بعد ميل من الزمان وباس يقال فيسئل

الصناعة الكلام آفات

كثيره وضربه يامن المكره

عجيبة منها ما هو ظاهر

للعيون والعقول ومنها

ما يدرك بالعقول ولا يظهر

للعيون وبعضها وان لم

يظهر للعقول وكان مما

يظهر للعقول فانه لا يظهر

الاكل عقل سليم جيد

التركيب وذهن صحيح

خالص ثم لا يدركه أيضا

الابهـ دد امان الفكر

والا بعد دراسة الكتب

والا بعد مناظرة الشكل

الباهر والمعلم الصابر

فان أراد المداغة وبلوغ

أقصى النهاية فلا بد من

شهوة قوية ومن تغضبه

كل صنعة مع البقين

بانه متى اجتهد انجح ومتى

أدمن فرغ الباب ولم يفلح فاذا

أعطى العلم حقه من

الرغبة أعطاه العلم حقه

من الثواب عليه

(فصل منه) ومن

آفات صناعة الكلام أن

يرى من أحسن بعضها

أنه قد أحسنها كلها وركل

من خاصم فيها ظن أنه

فوق من خاصمه حتى يرى

المبتدئ أنه كالنهي

ويحيل الى الغي أنه فوق

الزكي أيضا ان يعرض

عن أهله وينصب

لاصحابه من لم ينظر في

علم قط لم يحض في أدب

منذ كان ولم يد رما الغليل

مبيل علينا وفي الحائط مبيل وكذلك كل منتصب وقوله واقطع كل رقلة الرقلة الغلة الطويلة

ويقال اذا وصف الرجل بالطول كأنه رقلة والواحي يازه مشددة في الاصل وتخفيفها يجوز

ولو لم يجوز في الكلام لجاز في الشعر لان القافية تقتطعه وكل منقل فخره في القوافي جاز كقوله

أصحوث اليوم أم شافتل مرز \* (ومن الحب جنون مستعز)

رواحدها آسية وهي أصل البناء بمنزلة الاساس وقوله وغطا سوا في نقول ما عندي رجل سوي

زيد فتعصرا اذا كسرت أوله فاذا فتحت أوله على هذا المعنى مددت قال الاعشى

تجانب عن جوا الهامة ناقي \* وما قصدت من أهله السوانكا

والسواء عمدوني كل موضع وان اختلفت معانيه فهذا واحد منه والسواء الوسط منه وقوله عز

رجل فراه في سواء اعظم وقال حسان

يا ربح انصار النبي ورهطيه \* بعد المغيث في سواء المهدي

والسواء العدل والاستواء ومنه قوله عز وجل الى كلمة سواء بيننا وبينكم ومن ذلك همز وزي

سواء والسواء التام يقال هذا درهم سواء وأصله من الاول وقوله عز وجل في أربعة أيام سواء

للسائلين معناه تمام من قرأ سواء فاعلم وضعه في موضع مستويات والمارق واحدتها مرقفة

وهي الوسائد قال الفرزدق

وانا لخيرى البكاس بين شروينا \* وبين أبي قابوس فوق الفارق

وقال نصيب

اذا ما بساط الله ومد قريبت \* لئذ انه أعطاه وغماره

وقوله مصرع الحسين زيدا يعني يزيد بن علي بن الحسين كان خرج على هشام بن عبد الملك وقتله

يوسف بن عمرو الثقفي وصلبه بالكوفة عرابا ناهو وجماعة من أصحابه ويروي الزبيريون أنه كان

بين يوسف بن عمر وبين رجل محنة فكان يطلب عليه علة فلما ظفر يزيد بن علي وأصحابه أحسوا

بالصلب فأصلحوهم وأبدانهم واشتدوا فصلبوا عراة وأخذ يوسف عذره ذلك فقتله أنه كان من

أصحاب زيد فقتله وصلبه ولم يكن استعدا لانه كان عند نفسه آمنا وكان بالكوفة رجل معتوه

عقده انشبع فكان يحكي فوقف على زيد وأصحابه فيقول صلى الله عليه وآله يا ابن رسول الله فقد

جاهدت في الله حتى جهاد وانكرت الجور ودافعت الظالمين ثم يقبل عليهم رجلا جلا فبقول

ولا الصمد - بل ولا فرق  
 ما بين الاله والافتكر  
 وهذه الآفات لا تعترى  
 الحساب ولا الكتاب ولا  
 أصحاب الضمور والعروض  
 ولا أصحاب الخبر وجمال  
 السير ولا حفاظ الآثار  
 ولا زواة الاشعار ولا  
 أصحاب القرائض ولا  
 الأطباء ولا الشعراء ولا  
 أصحاب الاحكام ومن يعنى  
 في الحلال والحرام ولا  
 أصحاب التأويل ولا  
 الاطباء ولا المتعجبين ولا  
 المهندسين ولا الذين صنعة  
 ولا الذين تجارة ولا الذين  
 عبادة ولا الذين مسألة فهم  
 بهذه البلية مخصوصون  
 وعلامة مصورون فلا صاحب  
 منهم من الأجر حسبما  
 خص به من الصبر وهى  
 الصناعة لا يكاد يظهر  
 قهقرا ولا يبلغ أقصاها  
 الامع حضور الخصم  
 ولا يكاد الخصم يبلغ محبته  
 منها لا يرفع الصوت وسركا  
 البدول يكاد اجفعا هما  
 يكون الا في المغفل العظيم  
 والاحتشاد من الخصوم  
 ولا تجمع قوتها ولا تحدد  
 القوة بمكنوناتها تعطى  
 أقصى ذخيرتها التي  
 احدها ليوم فقرها  
 وحاجتها الا يوم جمع وساعة  
 حفل وهذه الحال داعية  
 الى حب الغلبة وليس شئ

وانت يا فلان بخرا الله خيرا فقد جاهدت في الله حق جهاده وانكبرت الجور ونصرت ابن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى يقف على عدو يوسف فيقول فاما انت يا فلان فوفورطنا تسبيل على  
 انك بريء مما قرئت به وقال حبيب بن جندرة ويقال جندرة وهى السبعة الهلالى (قال الاخفش  
 الصحيح عندنا ابن خندرة بالخاء وكسرهما وقال المبرد لم اسمعه الا جندرة ويقال جندرة) وهو من  
 انا وارح يعنى زيد بن على ياباحسين لوشراة عصابة \* صيوك كان لوزدهم اصدار  
 ياباحسين والجديد الى بلى \* اولاد دوزة اسلموك وطاروا  
 تقول العرب للسفلة والسقاط اولاد دوزة وتقول لمن نسبته ابن ذرة وآولاد ذرة وتقول  
 لاصوص بنو غبراء وفي هذا باب وروى أن شاعرا لبني أمية قال معارض الشبيح في تسميتهم زيدا  
 المهدي والشاعر هو الأعور الكلابي

صلىنا السكم زيدا على جذع نخلة \* ولم نؤمهد باعلى الجذع مضرب  
 ونظر بعد زمين الى راس زيد ملقى في دار يوسف ويذكر بنقره فقال قائل من الشيعة  
 اطردوا الديك عن ذؤابة زيد \* طال ما كان لا تطاء الدجاج

وقوله وقتيل بجانب المهراس يعنى حزة بن عبد المطلب والمهراس ماء بأحد وروى في الحديث  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عطش يوم أحد فجاءه على ذرة فعمىء من المهراس فعاغه فغسل  
 به الدم عن وجهه وقال ابن الزبير في يوم أحد

ليت أشياخي بيترشعوا \* جرع الخردج من وقع الأسفل

فأسأل المهراس من ساكنه \* بعد أيدان وهام كالحمل

واما نسب شبيل فقتل حزة الى بنى أمية لان أباسقبان بن حري كان قتل الناس يوم أحد والقتيل  
 الذى يجر أن هو ابراهيم بن محمد بن على وهو الذى يقال له الامام وكان يقال صلى بنو حري بالدين  
 يوم كربلاء وصلى بنو حري بالمرورة يوم العقر يوم كربلاء يوم الحسين بن على بن أبى طالب  
 وأصحابه يوم العقر يوم قتل يزيد بن المهلب وأصحابه وأما ذكرنا هذا التقدمة فربش في اكرام  
 موالها وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش مؤنة زيد أمولا وقال ان قتلنا معكم جعفر وأمر  
 رسول الله أسامة بن زيد فبلغه أن قوما قد طعنوا في امارته وكان أمره على جيش فيه جلة المهاجرين

أدعى إلى التغلب من حب  
 الطيبة وطول رفع الصوت  
 مع التغلب وافساد  
 التغلب طبع المفسد  
 بوجبان فساد النيسة  
 وبعثان من درك الحقيقة  
 ومضى خرجا من حد  
 الاعتدال أخطأ جهة  
 القصد وعلم الكلام بعد  
 ملنى من الظلم متاح له  
 الهضم فهو أبدأ بحول عليه  
 ومجفوس خطه وباب  
 الظلم اليه مفتوح لآمانع  
 له دونه والـلم بما فيه  
 من الضرر يجنى على  
 أكثر العقلاء وبه مض  
 على جهود الأدباء وإذا  
 كان ماني من أكبر العقلاء  
 ومخذولاً عند أكثر الأدباء  
 فما نسلنك بن كان عقله  
 ضعيفا نظره قصيرا بل  
 ما نسلنك بالظلم القادر  
 والغمر الجائر فهذا سبيل  
 العوام فيه وجهل **حليم**  
 الخاص به وانحرف فهم عنه  
 ومبيل الملوك عنه  
 وعداوة بعض لبعض  
 فيه وصناعة الكلام  
 كثيرة الدخلاء والأدعياء  
 قليلة الخالص والاصفياء  
 والنجابة فيها غريبة  
 والشروط التي تسفك  
 بها الصناعة بعيدة  
 سفينة ولدى القوم من  
 الهجر ما ليس لهم ميمم  
 ولردي الطباع في صناعة  
 الكلام من اداء المعرفة

والانصار فقال عليه السلام ان طعنتم في امارته لقد طعنتم في ايمته قبله ولقد كان لها أهلا  
 وإن أسامة لها أهلا وقالت عائشة لو كان زيد حيا ما استخلف رسول الله غيره وقال عبد الله بن عمر  
 لا بهلم قبضت أسامة علي وأنا رهوسيان فقال كان أبوه أحب إلى رسول الله من أبي بن كعب وكان أحب  
 إلى رسول الله منسك وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أزواجه لفيظ عن أسامة أذى  
 من مخايط أولعاب فسكانها تذكروته فتولى منه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال له يوما  
 ولم يكن أسامة من أجل الناس لو كنت جارية لفلنالك وحلنالك حتى يرغب الرجال فيك وفي  
 بعض الحديث أنه قال أسامة من أحب الناس إلى وكان صلى الله عليه وسلم أدى إلى بني قريظة  
 مكاتبة سلمان فكان سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال علي بن أبي طالب عليه  
 السلام سلمان من أهل البيت ويروي أن المهدي نظرا اليه ويدعهمارة بن حمزة في يده فقال له  
 رجل من هذا يا أمير المؤمنين فقال أخى وابن عمي همارة بن حمزة فلما رأى الرجل ذلك المهدى  
 كالمأزح له مارة فقال له همارة انتظرت ان تقول ومولاى فأنقض والله يدك من يدي فتجهم  
 أمير المؤمنين المهدي ولم يكن الاكرام لاوا في جفأة العرب زعم اليمى انه كانت بين جعفر بن  
 سليمان وبين مسمع بن كرد بن منازعة وبين يدي مسمع مولى له بها ورؤاؤا وس وجه جعفر إلى  
 مسمع مولى له لينازعه ومجلس مسمع حافل فقال ان أنصفني والله جعفر أنصفته وان حضر  
 حضرت م م م وان عندك من الحق عندك عنه وان وجه إلى مولى مثل هذا أو ما إلى مولى جعفر  
 فقال مولى مثل هذا عاضا لسانا يكره وجهه اليه وأوما إلى مولا ففجأ أهل المجلس من رضى  
 مولا ذلك الذى تبهى بمثله العرب وقد قتل الرجل لايه والمولى من مواليه وفي بعض الاحاديث  
 ان المعتق من فضيل طيبة المعتق وروى ان سلمان أخذ من بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قرة من غمر الصدق فمخوضها في فيه فانزعها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا  
 عبد الله انما يحول لك من هذا ما يحول لنا وروى ان رجلا من موالى بنى مازن يقال له عبد الله بن  
 سليمان وكان من جيلة إلى جال نازع عمرو بن هذيل المازني وهو في ذلك الوقت سيد بنى نجيم قاطبة  
 فظهر عليه المولى حتى أذن له في هدم داره فأدخل القعدة دار عمره فقلما قلح من سطحه سافا كرت  
 عنه ثم قال يا عمر وقد أريت القعدة وسأربك القعدة وقد كان في قريش من فيه جفوة ونبوذة كان

فالميس للطبوع عليها  
منهم بل لا تكاد تجد  
الا مغمورا بالحسنة  
مقصودا بخوائل السفلة  
ومن مظالم صناعة الكلام  
عند اصحاب الصناعات  
ان اصحاب الحساب  
والهندسة يزعمون ان  
سبيل الكلام سبيل  
اجتهاد الراي وسبيل  
صواب الحسد وفي  
طريق التقريب والقوية  
وانه ليس العلم الا ما كان  
طبيعيا واضطراريا  
لا تأويل له ولا يحتمل  
معناه الوجه المشتركة  
ولا تتنازع الفاظه الحدود  
المتشابهة ويزعمون  
انه ليس بين علمين بالشي  
الواحد انه شيء واحد وانه  
غير صاحبه فرق في معنى  
الاتفاق والاستقامة وتلج  
الصدور والحكم بغاية  
الخشنة

(فصل منه) فلو كان  
هذا المهندس الذي قد  
اكرم قصيته وهذا الحاسب  
الذي قد شمر حكومته  
نظر في الكلام بعقل  
محبس وفرجة جبهة  
وطبيعة مناسبة وعناية  
تامة واعوان صدق وقلة  
شواغل وشهوة العلم ويقين  
بالاصابة اكان تهييب الحكم  
ازينه والتدقيق اوليه  
فكيف يمكن لا يكون عرف  
من صناعة الكلام

نافع بن جبتر احبني فَوَقَلَ بن عبد مناف اذا امر عليه بالجنابة سأل عنها فان قيل قرشي قال واقوماء  
وان قيل عرب قال وامأدناه وان قيل مولى أو عجمي قال اللهم هم عبادك نأخذ منهم من شئت  
وتدع من شئت وروى ان ناسكاً من بني الهجيم بن عمرو بن عجم كان يقول في قصصه اللهم اغفر  
للعرب خاصة ولوالى عامة فأما الهجيم فهم عبيدك والامر اليك وزعم الاصمعي قال سمعت اعرابيا  
يقول لا شراً ترى هذه الهجيم تنكح فساءنا في الجنة قال ارى ذلك والله بالاعمال الغضالفة قال قوطاً  
والله رقابنا قبل ذلك وهذا باب لم نكن ابنته انا ذكره ولكن الحديث يجرب بعضه بعضاً ويحمل  
بعضه على لفظ بعض ثم نعود الى ما ابتدأناه ان شاء الله وهو ما تختاره من مختصرات الخطيب  
وجبل المواعظ والزهد في الدنيا المتوصل بذلك وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم قد ذكرنا  
في صدر كتابنا هذا اننا ذكر فيه خطباً ومواظع فمأخذ من ذلك امر التعاضد والمراعى فانه باب  
جامع وقد قيل انه لم يقل في شيء قط كما قيل في هذا الباب لان الناس لا ينفكون من المصائب  
ومن لم يمتثل إغواء تلكه آخوه ومن لم يعدم نفيساً كان هو المعلوم دون النفيس وحق الانسان  
الصبر على النوائب واستشعار ما صدرناه اذ كانت الدنيا اذ فراق دار بوار لا دار استواء وعلى  
فراق المألوف حرقه لا تدفع ولو علة لا ترد واعيايت فاضل الناس بحسنة الفكر وحسن العباد والرغبة  
في الآخرة وجعل الذكر فقد قال أبو خراش الهذلي وهو أحد حكماء العرب يذكر أخاه عروة بن مرة

نقول أراء بعد عروة لاهبياً \* وذلك رزء لو علمت جلدل

فلا تحسني أني فنامت عهده \* ولكن صبري يا أميم جيل

وقال عمرو بن معدى كرب كم من أخى حازم \* بوائه بيدى لجدد

اعرضت عن تذكاره \* وخلقت يوم خلقت جلدل

وكان يقال من حدث نفسه بالبقاء ولم يوطن على المصائب فعابز الرئي وعزى رجل رجلا من  
ابنه فقال اكان يغيب عنك قال كانت غيبته أكثر من حضوره قال فأنزل فأنابا عنك فانه ان لم  
يقدم عليك قدمت عليه وقال ابراهيم بن المهدي يذكر ابنه

واني وان قدمت قبلي أعالم \* باني وان أبطأت منسك قريب

وان صباحا نلتقي في مسائه \* صباح الى قلمي القداة حبيب

ما يعرفه المتخصص فيه  
 والمتوسط له على أقاما  
 وجدنا ما هندسنا قطولا  
 رأينا حاسبنا يقول ذلك  
 إلا وهو ممن لا يتوق  
 سرف القول ولا يشفق  
 من لائمة المحصلين  
 واقصاء من قد عرف  
 الحقائق واستبان  
 العواقب ووزن الأمور  
 كما هو رصم المعاني بأمرها  
 وعلم من أين وثق كل واثق  
 ومن أين غرل مغرور  
 وعلى أنهم يقرؤون ان في  
 الحساب ما لا يعلم وان في  
 الهندسة ما لا يدرك ولا  
 يفهم - - - والمتشككون  
 لا يقررون بذلك العجز في  
 صناعتهم وبذلك النقص  
 في غرائزهم  
 (افصل منه) وأقول  
 ان لولم يكن في المتشككين  
 من الفضل إلا أنهم قد راوا  
 أدبار الذبا عن علم الكلام  
 واقبالها الى القنبا  
 والاحكام واجماع الرعية  
 والراعى على اغناء المفتى  
 وعلم الفتوى فرع وطباقيهم  
 على حومان المتشكك وعلم  
 الكلام أسل فلم يتركوا  
 مع ذلك تكلفه وشعث  
 نفوسهم على ذلك الخط  
 مخافة ادخال الضيم على  
 علم الأصل واشفاقا من  
 أن لا تنفع طبائهم  
 اجتماع الأصل والفرع  
 فكان الفقر والقللة

وكفى بالباس مِعْرَبا وانقطاع الطمع زاجرا كما قال الشاعر

أياهم زور لم أصبر ولي فبد حيلة \* ولكن دعاني البأس منذ إلى الصبر

تصبرت مغلوبا وانى لموجع \* كاصبرا العطشان في البلد القفر

وقال بعض المحدثين (قال الاخفش هو حبيب الطائي) وليس بناتقصة خطه من الصواب أنه  
 تحدث بقوله لم يجل رثاه

عجبت لصبري بعده زهويت \* وقد كنت أبكيه دما وهو غائب

على انها الأيام قد صيرن كلها \* عجائب حتى ليس فيها عجائب

وجئت أن محمدا بن عبد العزيز لما مات ابنه عبد الملك خطب الناس فقال الحمد لله الذي جعل

الموت حقا واجبا على عباده فسوى فيه بين ضعيفهم وقويهم ورفيعهم ودنيهم فقال تبارك

و تعالى كل نفس ذائقة الموت فليعلم ذو والنهى منهم أنهم صائرون الى قبورهم مقررون بأعمالهم

واعلموا ان الله مسئلة فاحصة قال الله تبارك وتعالى فوربنا انفسنا لهم أجعين عما كانوا يعملون

وله يقول القائل بغير أمير المؤمنين فانه \* لما قد ترى يغذى الصغير ويولد

هل ابتك الامن سلالة آدم \* لكل على حوض المنية مورد

وقال رجل من قريش يرثي ابنه (قال أبو الحسن هو العتيبي)

بابي وأمي من عبات حنوطه \* بيدي وودعي عبا شبابه

كيف السلو وكيف صبري بعده \* واذا ذهبت فاقما أكتفي به

وقال ابن لهيئة بن عبد العزيز يرثي حاصم بن عمر

فان بل حزن أو تجزع غصة \* أما راجعيا من دم الجوف منقعا

تجرعته في حاصم واحسبته \* لا عظم منه ما احسنى وتجرعها

وقال أبو سعيد اسحق بن خلف يرثي ابنة أخته وكان تبتاها وكان حبا عليها كما عليها

أمنت أمية معمر وأبها الرجم \* لقي صعيد عليها التراب من رجم

يا شقة النفس ان النفس والهبة \* حوى عليه يد مع العين منسجم

قد كنت أخشى عليها ان تقدمني \* الى الحمام فيبدي رجوها العدم

أفرض عندهم مع احكام  
الاصول من التقى والكثرة  
مع حفظ الفروع وتركوا  
أن يكونوا قضاة وتركوا  
القضاة وتعد بهم وتركوا  
أن يكونوا احكاما وقتوا  
بان يحكم عليهم مع معرفتهم  
بان آثمهم آثم وآذاهم  
أكل وألسنهم أحد  
ونظرهم أنقب وحفظهم  
أحضر وموضع حفظهم  
أحسن والمتكلم اسم  
يشغل على ما بين الازرق  
والغالي وعلى مادونهم - ما  
من الخارجى والرافضى  
بل على جميع الشيعة  
وأصناف المعتزلة بل على  
جميع المرجئة وأهل  
المذاهب الثلاثة  
(فصل من صدر رسالته  
في مدح الخبارة وذم حمل  
السلطان) آدم الله لك  
السلامة وأسعدك بالنعمة  
ونحن لك بالسمعة  
وجعلك من الفائزين  
فهت كتاب صاحبك  
ورقت منه على تعدنى  
القول وحيف على الحكم  
وسعت قوله وهو على كل  
حال حائر وطريقه  
طريقهم وكتبهم تشاكل  
كتبهم والفاظه تطابق  
الفاظهم وكذلك حالنا  
وحال صاحب كتابك فيما  
يسخطه من أمرنا  
لأعتمد منه واستفكف  
من الانتساب اليه بل

فالا ن غث فلاحهم يؤرقني \* يمد الغيور إذا ما أودت الحرم

لاوت عندي أبادلت أنكرها \* أحبا غرورا وبى عما أتى ألم

وهذه المنيعة ليست مما تقع مع الجزع القراح والحزن المفرد ولكن باب المرائى يجمع أفرط  
الجزع وحسن الاقتصاد والميل إلى التشكي والكون إلى التعزى وقول من كان له واعظ من  
نفسه أو مدكر من ربه ومن غلبت عليه الجسارة وكان طبعه إلى القساوة فقد اختلط كل بكل  
وقال رجل من المحمد بن برئ أخاه

تحل رزيان وتغزو مصاب \* ولا مثل ما تحنت جليبا دالدهر

لقد عركتنا للزمان ملية \* أذمت جمع ود الجلالة والصبر

فهذا يحسن من قائله أن الرزة كان جليلا باجماع فلا تائل أن تنقص في القول فيه وهذا بقوله  
عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكان عبد الرحيم من  
جدة أمه لستأو نعمة وسنا وولاية ومات معزولا عن العيين في حبس الخليفة وأم جعفر بن سليمان  
أم حسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فلذلك يقول  
عبد العزيز في هذه القصيدة

بموتك يا عبد الرحيم بن جعفر \* تفاخس صنع الدين عن آلهم الكسير

فيا ابن النبي المصطفى وابن بنته \* وبابن علي والغواطم والحبير

وبابن اختيار الله من آل آدم \* أبا قابا طهرا يؤدى إلى طهر

وبابن سليمان الذي كان مأجبا \* لمن ضاقت الدنيا به من بني فهر

ومن ملاء الدنيا ملاحا وثائلا \* وروى جميعا باللمعة القنير

لعر بما قدنا لنا من رزية \* بموتك محبوبا على صاحب القير

فان تضح في حبس الخليفة ناويا \* أيما يعطى الذليل على القنير

لكم من عدو للخليفة قد هوى \* بكفك أو أعطى المقادة عن صفر

فواستروا لوفى الوعى كان موته \* بكينا عليه بالردية الثمر

وكنا وقينا القنا بغيرنا \* وفات كذا في غير هيج ولا نقر



أصبح من الكتابة  
واحتدك بان أنسب  
اليها من البلاغة أن  
أعرف بها في غير موضعها  
ومن السطحي أن تظهر  
مضى ومن الضميمة أن  
تعرف في كني ومن  
الحجج بكثير ما يكون معنى  
وقد عاكره ذلك أهل  
المروءة والانفة وأهل  
الاختيار للصواب والصد  
عن الخطأ حتى أن معاوية  
مع تخلفه عن مراتب  
أهل السابقة ألقى كتابا  
الى رجل فقال فيه  
لهوا هو على من ذرة  
أو كلب من كلاب الحرة  
ثم قال اعلم من كلاب الحرة  
واكتب من الكلاب  
كانه أن اتصال الكلام  
والمزاوجة وما أشبهه  
الصحح ورأى أنه ليس في  
موضعه

(فصل منه) **وهذا**  
الكلام لا يزال ينجم من  
حشوية اتباع السلطان  
فأما عليهم ومصاصهم  
وذروا البصائر والقيهم  
ومن فوقه الفطنة  
وأرفقه التأديب وأرفقه  
طول التفكير وجرى فيه  
الحياء وأحكمته الخبايا  
فعرى العواقب وأحكم  
التفصيل ونطق  
بغوامض التخصيل فأنهم  
يعترفون بفضيلة الخبار  
ويقتنون حالهم ويحكمون

وحدثت أن عمر بن الخطاب لما قرأ كتب بن سوري الأزدى قضا البصرة أقام عاملا له عليها إلى أن  
استقضى على أنه كان قد هزله ثم رده فلما أقام عثمان بن عفان أقره فلما كان يوم الجمل خرج مع  
أخوته قالوا ثلاثة وقالوا أربعة وفي عنقه محفف فقتلوا جميعا لحيات أمهم حتى وقفت عليهم

فقال **بأعين جودي بدمع مريب \* على فتية من خيار العرب**

وما لهم غم حين النفوس \* سأي أميري فريش غلب

هذه الرواية سرب وقالوا معناه جاري في طريقه من فولهم أنسرب في حاجته وبيت ذى الرمة يختار  
فيه الغنم \* كأنه من كلى عقرية سرب \* لانه اسم والاول المسكسور زعت ويقع وضع النعت  
في موضع المنعوت غير المحفوض (قال أبو الحسن حق النعت أن يأتي بعد المنعوت ولا يقع في موقعه  
حتى يدل عليه فيكون محاصلا دون غيره) تقول جاءني إنسان طويل فان قلت جاءني طويل لم يجز  
لان طويل أعظم من قولك إنسان فلا يدل عليه فان قلت جاءني إنسان متكلم ثم قلت بعد جاءني  
متكلم جاز لا تدل تدل به على الإنسان فهذا شرح قوله المخصوص) وقوله ما غير حق النعوش  
نصب على الاستثناء الخارج من أول الكلام وقد ذكرناه مشروحا والمرأى كثيرة كما وصفنا  
وأما نكتب منها المختار والنادر والمتمثل به السائر فنملج ما قبل قول رجل برني أباه (قال  
أبو الحسن يقال إنه ابن لابي العتاهية)

قلب با قلب أوجعت \* بما تسمى فصحة عت \* بأبي صعد التوى \* وطوى الموت أجمع

ليقنى يوم مئت صر \* تلى الرية مع عت \* رحم الله مصر عت \* برز الله متجعة عت

وقال إبراهيم بن المهدي برني لبنة وكان مات بالبصرة

نأى آخر الأيلم عند حبيب \* فلامعين سح دائم وغروب

دعته نوى لا ينجى أوبة لها \* فقلبل مسلوب وأنت كئيب

بؤب الى أوطانه كل فاني \* وأحمد في الغياب ليس بؤب

تبذل دارا غير دارى وجيرة \* سواى وأحداث الزمان تنوب

أقام بها مستوطنا غير أنه \* على طول أيام المقام غريب

كان لم يكن كالغصن في مبة الغصى \* سقاء الندى فاهتر وهو رطيب

لهم بسلامة الدين وطيب  
الطعمه ويعلمون أنهم  
أودع الناس بدناؤا منهاهم  
هشوا وأمنهم سر بالانهم  
في أفتينهم وكللوك علي  
أسرتهم ورجب اليهم أهل  
الحاجات وينزع اليهم  
ملق والبيات لا تظفهم  
الذلة في مكاسهم ولا  
يستعبدهم الضرع  
لعمالهم وليس هكذا  
من لايس السلطان  
بنفسه وقاربه بجدمته  
فان أوائل الباسهم الذلة  
وشعارهم الملق وقلوبهم  
عن هم لهم تحول مملوكة  
قدلبها الرعب وألفها  
الذل وصحبها رقب الاحتياج  
فهم مع هذا في تكدير  
وتنقيص خوفا من سطوة  
الرئيس وتكيد صاحب  
وتغيير الدول واعتراض  
حلول المحن فان هي حلت  
بهم وكثيرا ما تحل فنهاهين  
بهم مرحومين يرق لهم  
الأهداء فضلاء عن  
الأولياء فكيف لا يعيز بين  
من هذا غيرة اختياره  
وفاية تحصيله وبين من  
قد قال الوفاء عنه والدعة  
وسلم من البوائق مع كثرة  
الأثرا وفضاء القذات من  
غير منه لا أحد ولا منة  
يعتدي بها ومن هو من  
نهم المفضلين نحلي وبين  
من قد استرقه المعروف  
واستعبد الطمع ولزمه

كَانَ لَمْ يَكُنْ كَالَّذِي يَلْعَمُ نُورُهُ \* بِأَصْدَافِهِ لِمَا تَشَبَّهُتُهُ نُقُوبُ  
كَانَ لَمْ يَكُنْ زَيْنَ الْفَنَاءِ وَمَقِيلَ الشَّنْءِ إِذَا يَوْمُ يَكُونُ حَصِيبُ  
وَرَجَحَانِ صَدْرِي كَانَ حِينَ آخِئْتُهُ \* وَمُؤْنَسَ قَصْرِي كَانَ حِينَ آخِئْتُ  
وَكَانَتْ يَدِي مَلَأَى بِهِ نَمِ أَصْبَحْتُ \* بِحَمْدِ اللَّهِ وَهِيَ مِنْهُ سَلِيبُ  
قَلْبِ لَامِنْ الْإِيَّامِ لَمْ يَرَوْنَا ظِرِّي \* بِهَامِنِهِ حَتَّى أَعْلَقَتْهُ شَعُوبُ  
كَظَلِّ مَهَابٍ لَمْ يُقَمَّ غَيْرَ سَاعَةٍ \* إِلَى أَنْ أَطَاحَتْهُ نَطَاحَ جَنُوبُ  
أَوِ الشَّمْسِ لَمَّا مِنْ هَمَامٍ تَحَسَّرْتُ \* مَسَاءً وَقَدَرْتُ وَحَانَ غُرُوبُ  
سَابِكِي مَا أَبَقْتُ دَمْعِي وَالْبَيْتُ \* بَعِثْنِي مَاءَ يَابِسَتِي يَجِيبُ  
وَمَا ظَارَ تَجَمُّعُ أَوْ تَعَثَّتْ حَامِسُهُ \* أَوْ اخْضَرَّتْ فِرْعَ الْأَرَاكِ قَصِيبُ  
حَيَاتِي مَا دَامَتْ حَيَاتِي فَإِنْ أَمْتُ \* تَوَيْتُ فِي قَلْبِي عَلَيْكَ نُدُوبُ  
وَأَضْمُرَانِ أَنْفَذْتُ دَمْعِي لَوْعَةً \* عَلَيْكَ لَهَا تَحْتَ الضُّلُوعِ وَجِيبُ  
دَعَوْتُ أَطِبَّاءَ الْعِرَاقِ فَلَمْ يُصِبْ \* دَوَائِكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طِيبُ  
وَلِمَ هَكَذَا لَاسُونَ دَفْعًا لِمُهْجَةٍ \* عَلَيْهِمُ الْأَشْرَافُ الْمَذُونُ رَقِيبُ  
قَصَصَتْ جَنَاحِي بَعْدَ مَا هَدَمْتِكِي \* أَخْلَوْكَ فَرَأَمِي قَدْ عَلا مَشِيبُ  
فَأَصَحْتُ فِي الْهَلَاكِ الْأَحْشَاءُ \* تُذَابُ بِنَارِ الْحَزَنِ فِيهِ تَذُوبُ  
تَوَلَّيْتُ فِي حِقْبَةٍ فَتَرَ كَهْمًا \* صَدَى يَتَوَلَّى نَارَهُ وَيَتَذُوبُ  
فَلَا مَبِيتَ الْإِدُونُ رُزْنُكَ رُزُّهُ \* وَلَوْ قَتَلْتُ نَزْعًا عَلَيْهِ قُلُوبُ  
وَإِنِّي وَإِنْ قُتِلْتُ قَبْلِي لَعَالِمُ \* بَانِي وَإِنْ أَبْطَأْتُ مِنْكَ قَرِيبُ  
وَإِنَّ صَبَاحًا نَلْتَقِي فِي مَسَائِهِ \* صَبَاحُ إِلَى قَلْبِي الْقَدَاةَ حَبِيبُ  
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَتَبِيُّ وَتَتَابَعُ لَهُ بَنُونَ

كُلُّ لِسَانٍ عَنْ رِصْفٍ مَا أَجْدُ \* وَذُقْتُ نُكْلًا مَا ذَاقَهُ أَحَدُ  
وَأُوطِنْتُ حُرُوقَةَ حَشَائِي فَقَدْ \* ذَابَ عَلَيْهِمُ الْفُؤَادُ وَالْكَيْدُ  
مَا طَالَ الْحَزْنَ وَالْحَرَارَةَ فِي الشَّلَا حَشَاءُ \* مِنْ لَمْ يَمُتْ لَهُ وَلَدُ

نقل الصنعة وطوق  
عقبة الامتنان واسترهن  
بفضل الشكر

(فصل منها) وقد علم  
المسلمون ان خدمته الله  
تعالى من خلقه وصفه  
من عباده والمؤمن على  
وحده من اهل بيت  
التجارة وهي معولهم  
وعليه امة سد هم وهي  
صناعة سلفهم وسيرة  
خلفهم واقد بلغت  
بسالتهم ووصفت لك  
جلادتهم ونعتك  
احلامهم وتقدرك

سماؤهم وضيافتهم وبذلهم  
ومواساتهم وبالتجارة  
كانوا يعرفون ولذلك قالت  
كاهنة اليمين لله درالبار  
لقريش النجار وليس  
قولهم قريش كقولهم  
هاشمي وزهري ونبي  
لانهم لم يكن لهم أب يسمى  
قريشا فينسبون اليه  
واكنه اسم اشتق لهم  
من التجارة والتقريش  
فهو وانهم امماهم وأشرف  
أنسابهم وهو الاسم الذي  
نواله تعالى به في كتابه  
وخصهم به في محكم وحيه  
وتزله فجعله قرآنا

عربيا يتلى في المساجد  
ويكتب في المصاحف  
ويجهر به في الفرائض  
وحطوه على الحبيب  
والخالص ولهم سون  
عكاظ وفيهم بقول أبو

خُفْتُ بَانَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا \* الْإِلَالِ لَيْسَتْ لَهَا عُدَدُ

فَكُلُّ حَزَنٍ يَتَلَى عَلَى قَدَمِ الشَّهْرِ وَحَزَنٌ يُجِدُّهُ الْإِبْدُ

وذكر بعض الرواة ان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان ماملالا على بن أبي طالب على  
اليمين فخصص الى علي واستخلف على اليمين عمرو بن أراكا الثقفي فوجه معاوية الى اليمين ونواحيها  
بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي فقتل عمرو بن أراكا فخرج عليه عبد الله أخوه فمات شديدا

فقال أبو العمرى ابن أنبث عنيك مامقي \* به الدهر وأساقي الحيام الى القبر

أفقتك من ماء الشون بأسمه \* ولو كنت غريبين من نبيج البحر

لعمرى لقد أزدى بين أرطاة فارسا \* بعنعا كاللث لهرز أبي أجر

وقلت لعبد الله اذن باكيما \* تعز وماء العين منهم مخرجي

تبين فان كان البكا بدها الكا \* على أهله فاشدد بكاء علي عمرو

ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه \* على وعباس وآل أبي بكر

قوله من نبيج البحر نبيج كل شئ وسطه وبروي في الحديث كنت اذا فاتحت الزهري فقت منه

نبيج البحر وقوله غريبين هو من بدل يقال مررت الناقة اذا مسحت ضرعها لتدر فاعماها واستخراج

اليمين ويقال مررت برجلي الارض اذا مسحتها والاصل ذلك فاعماها ارادوا لو كنت تسفرج الدموع

من نبيج البحر وكان بسر بن أرطاة في تلك الحروب أريد على ابنين لعبيد الله بن العباس بن عبد

المطلب وهما طفلان وأمه مامن بنو الحرث بن كعب فوارتهم ما فيقال انه أخذهم مامن تحت

ذباها فقتلهم افي ذلك تقول الحارثية

الآمن بين الآخروين أمهم امي الشكلى

نساء من رأى ابنها \* وتستبغى فاستبغى

وفي ذلك تقول أيضا

يا من أحسن بني الذين هجا \* كالدريين شطى عنهما الصدق

يا من أحسن بني الذين هجا \* سمى وطرف في قطر في اليوم تحت طف

يا من أحسن بني الذين هجا \* فح العظام فح في اليوم من دهن

ذُوب

إذا ضربوا القباب على  
هكناوقام البيع واجتمع  
الألوفوقد عبر النبي صلى الله  
عليه وسلم وآله برهةمن دهره ناجوا وشخص  
فيه مسافر وأرباع واشتريحاضر والله أعلم حيث  
يجعل رسالته ولم يقسم اللهمذهباً مضياً ولا خلقاً  
زكياً ولا مهلاً مرضياًالأوحطه منه أوفر  
الخطوط وقسمه فيه أبزلالاقسام واشتهر امره في  
البيع والشراء قالالمشركون ما لهذا الرسول  
بأكل الطعام ريمشي فيالاسواق فأوحى الله اليه  
وما أرسلنا قبلك منالمرسلين الا أنهم ليأكلون  
الطعام ويمشون فيالاسواق فأخبر أن  
الانبياء قبله كانت لهمصناعات وتجارات  
(فصل منه) والذيدعا صاحبك الى ذم التجارة  
فوجهه بقلة تحصيلة انماتنقص من العلم والأدب  
وتقطع دونهما وتغنيمنهما فأي صنف من العلم  
لم يبلغ التجار فيه غاية أويأخذوا منه بنصيب  
أو يكونوا رؤساء أهلهوعليهم هل كان في التابعين  
اعلم من سعيدين المسيب

نَبَتْ بَسْرًا وَمَا صَدَّقَتْ مَازَجَهُمَا \* من قولهم ومن الافل الذي اقترفوا

أَتَحَى عَلَى وَدَحَى طُغْلَى مَرْهَقَةٍ \* مشهودة وعظيم الافل بقرفة

مَنْ دَلَّ وَالْهَمَّةُ تَرَى مُفْجَعَةً \* على صيبين فابا اذ مضى السلف

وبروى أن معاوية لما أتاه موت عتبة فقتل

إذا سار من خلف امرئ وأمامه \* وأوحش من أحبابه فهو سائر

فلما أتاه موت زيد فقتل وأفردت سهماني الكنانة واحدا \* سبرني به أو يكسر السهم كاسر

وماتت امرأته الفروزدق يجمع ومعنى جميع ولدها في بطنها (وان شئت قلت جمع فاقى) فقال

وجفن سلاح قدر زنت فلم أتح \* عليه ولم أبعث عليه البوا كيا

وفي جوفه من دارم ذو حفيظة \* لو أن المنايا أنساه ليا ليا

وهذا من البقي في الحكم والتقدم وقال رجل من المخدئين في ابن عبد الله بن طاهر أصيباني يوم

واحد وهما طفلان شبيهاهما ذاك ولكنه اعتذر عن قوله وصح معناه باعتذاره وهو الطائي

لهي على تلك الشواهد فيهما \* لو أمهلت حتى تكون شمائل

ان الهلال اذا رأيت غموة \* أبقت أن سيكون بدرا كاملا

وقال الفروزدق برئى حذراء الشيبانية

يقول ابن صفوان بكيت ولم تكن \* على امرأة عني انخال اندمعا

يقولون زرحدراء والغرب دونها \* وكيف بشئ عهده قد قطعها

وأنست وان عرت على برائر \* رباع على من موسعة قد نقصضها

وأهون مفعود اذا الموت ناله \* على المرء من محطاه من تقنعه

ومامت عند ابن المراغة مثلها \* ولا تبعثه طاعتنا يوم ودعا

وقال جرير برئى امرأته لولا الحياء لها جنى استعمار \* ولزنت قبرك والحبيب برار

نم الخليل وكنت على مصبة \* ولدى من سكبته ووقار

ان يلبث القراء ان يتفرقوا \* ليسل يكر عليهم ونهار

صلى الملائكة الذين فخرنا \* والصالحون علينا والأبرار

أرأيت بل وقد كان ناسرا  
 يبيع ويشترى وهو الذي  
 يقول ما قضي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وآله  
 ولا أبو بكر ولا حمز ولا  
 عثمان ولا علي رضوان  
 الله عليهم فضاء الأوقد  
 علمته وكان أصبر الناس  
 للرزيا وأعلمهم بالناس  
 قريش وهو من كان يفتي  
 أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وآله وهم  
 متوافرون وله بعد علم  
 بأخبار الجاهلية والاسلام  
 مع خشوعه وشدة اجتهاده  
 وعبادته وأمره بالمعروف  
 وجلالته في أعين الخلقاء  
 وتقدمه على الجبارين  
 ومحمد بن سيرين في فقهه  
 وورعه وطهارته ومسلم بن  
 يسار في علمه وعبادته  
 واشتغاله بطاعة ربه  
 وأيوب السفياني  
 ويوسف بن عبيد الله  
 فضاهما وورعهما  
 فصل منه في الشارب  
 والمشروب سأل  
 أكرم الله وجهه أن أدام  
 رشداك ولطاعته توفيقا  
 حتى تبلغ من مصالح دينك  
 ودنياك منازل ذوى  
 الآلاب ودرجات أهل  
 الثواب أنا أكتبك  
 صفات الشارب  
 والمشروب وما فيه مامن  
 المصح والعيوب وان  
 أميزك بين الانبذة والخير

أفأم حُرَّةٌ بِأَفْرَدِي عَيْتِي \* غَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْكُمْ الْجَبَّارُ  
 وقيل رجل من خزاعة ويخلفه كثير برئى عمر بن عبد العزيز بن مروان (قال أبو الحسن الذى  
 صح فلما أن هذا المشعر لقط رب العوى

أما القبور فأنهم أو انس \* بجوار قبرك والديار قبور  
 جلت رز بنشع فم مصابة \* فالناس فيه كلهم ماجور  
 ردت صناعة إليه حياته \* فكأنه من نشر هامشور  
 والناس ما أنعمهم عليه واحد في كل دار رنة وزفير  
 يثنى عليه المان من لم قوله \* خيرا لانك بالثناء جدير  
 ومثله قول حمارة خالد بن يزيد بن مزيد

أرى الناس طورا جامدين لخالد \* وما كلهم أفضت اليه صناعة  
 وإن بترك الانوام أن يمدحوا القتي \* اذا كرمت اخلافه وطبائعه  
 فتبى أمة نعت ضراوة في عذره \* وعصت وعمت في الصديق منافع  
 ومن قوله والناس ما أنعمهم عليه واحد أخذ الطاقى في مربيته

لئن أنقض الدهر الحزن لافقده \* أعهدي به حيا يحب به الدهر  
 لئن عظمت فيه مصيبة طيبي \* لما عريت منها قيم ولا بكر  
 وقال القريشي قد كنت أبكى على من فات من ساقى \* وأهل ودي جميع غير أشنت  
 فاليوم أذ فرقت بيني وبينهم \* قوى بكيت على أهل المروان  
 رجا بقا أمرى كانت مدامعه \* مقسومة بين أحياء وأموات  
 وبروى أن على بن أبى طالب رضوان الله عليه تمثل عند قبر فاطمة عليها السلام

(لكل اجتماع من خيلين فرقة \* وإن الذى دون الفراق قليل)  
 وإن اقتعدى واحدا بعد واحد \* دليل على أن لا يدوم خليل  
 وقال عقيل بن علفه المري من غطفان

لعمري لقد جات قوافل خبرت \* بأمر من الدنيا على قبيل

وان أوقفنا على حد السكر  
وان أعرفنا السبب الذي  
يرغب في شرب الأنبذة  
وما فيها من اجتراب  
المنفعة وما يكره من نبيذ  
الأوعية وقلت وما فرق  
ما بين الجرار والسقاء  
والمزفة والختم والدياء  
وما القول في المختل  
والمكسوب وما فرق  
ما بين النقيع والذاذي  
وما المطبوخ والباذن  
وما الغربي والمروق وما الذي  
يجعل من المطبوخ وما القول  
في شرب الفضخ وهل  
يكره نبيذ العكر وما  
القول في عتيق السكر  
وأنبذة الجرار وما يعمل  
من السكر ولم يكره النقيع  
والمقبر وسألت عن نبيذ  
العسل والقرطبات وعن  
رزين سوق الأهواز وعن  
نبيذ أبي يوسف والجمهور  
سوطيطن والمسهوم والحلو  
وترس شيرين ونبيذ  
الكشمش والتبن ولم يكره  
الجلوس على البواطى  
والرباجين وقلت وما  
نصيب الشيطان وما  
حاصل الانسان وسألت  
عن شرب الأنبذة أو  
كرها من الأوائل وما  
جوى بينهم فيها من  
الاجوبة والمسائل وما  
كانوا عليه فيها من الآراء  
وتبناه فيها من الأهواء  
ولأى سبب تضادت فيها

وقالوا ألا تبكى لمصرع هالك \* أصاب سبيل الله خير سبيل

كان الدنيا تبتغي في خيادنا \* لها ترة أوتى سدى بدليل

لأن الدنيا حيث شئت فانها \* مجله بعد الفنى بن عقيل

فنى كان مولا يحمل بنجوة \* فحل المولى بعده سبيل

وقلت عائشة عند قبر عبد الرحمن بن أبي بكر بقول مقيم بن قزيرة

وكنا كندمانى جذبة حقة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدقا

وعشنا بغير في الحياة وقبلنا \* أصاب المنايا رط كثرى وثمنا

فلما نفرنا كاتى ومالك \* لطول اجتماع لبنت لبلة معا

ومات صديق سليمان بن عبد الملك يقال له شرار حبل فقتل عند قبره

وهو بن وجدى عن شرار حبل أننى \* اذا شئت لأقبت امرأ مات صاحبه

وقال أعرابي آلألف الأرامل والبناى \* ولهم الباكيات على قصي

لعمرك ما شئت على قصي \* متالف بين حجر والسلي

ولكنى خشي على قصي \* جررة رحمة فى كل حى

فنى الفتيان محلول عمر \* وأما بارشاد ونى

فهذا الشعر من أجناس العرب يفتى صاحبه أن تقديره في المرتبة أن تكون منيته قبله

ويتأسف من موته خفف أنفه ويقول في مدحه \* وأما بارشاد ونى \* وشبهه بهذا قول أبيد

في أخيه أربد لما أصابته الصاعقة وأصابته حامية الندبة بمحوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان حامية بن الطقييل صار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أربد فقتل لأربد أنا أشقاه لأن

واضربته أنت بالسيف من ورائه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام على أن يجعل له

أعنة الخيل فقال حامية ومن يمنعه اليوم منى ولكن ان شئت فلك المذرولى الوبراوى المذروك

الوبر فأعرض عنه رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال فاجعل لى هذا الامر بعدك فأعلمه النبي

أن ذلك ليس بكائن قال فأبشر بخيل أرتها عندك وآخرها عندى فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم بأبي الله ذلك وابتاع قسلة يعنى الأوس والخزرج وبرى أن سبعة من عبادة قال يا رسول الله

الانوار واختلفت فيها  
 الاخبار وسألت أن  
 أقصدني ذلك الى الانجاز  
 والاخضرار وحذف  
 الاكثار وقلت واجعل  
 الله تعالى للعباد من الخير  
 المنسوجة بالاشربة  
 الهنيئة الممدوحة فما  
 تقول فيما حسن من  
 الانبذة صفاء وبعدها  
 واشتدت قواه وعشق حق  
 جاد وعاذ به قدم الكون  
 صافي اللون هل يجعل ليليه  
 الاجتماع وفيه الاكترع  
 اذ كان يضم الطعام  
 ويوطئ المنام وهو في  
 لطائف الجسم ساروفي  
 خفيات العروق جاد  
 لا يضر معه رغوث  
 ولا يعرض ولا جرم  
 غصوص وقلت وكيف  
 يجعل لك ترك شربه اذا كان  
 لك موافقا والجسم  
 ملائما ولم لا قلت اني تبارك  
 شربه كتنازل العلاج  
 من ادواء الادواء انه  
 كالعين على نفسه اذا ترك  
 شربه اخش الله اراوت  
 تعلم ان اذا شربته عدلت  
 به طبيعتك واصبحت به  
 صفار جسمك واظهرت  
 به جرة لولك فاستبدلت  
 به من السم سمحة ومن  
 حلول الجعزة قوة ومن  
 الكسل نشاطا والى  
 اللذة انبساطا ومن النعم  
 فرحا ومن الجود تحركا

عَلَامَ تَهَبُ هَذَا الْعَرَبِيَّ لِسَانَهُ عَلَيْهِ دَعْنِي أَقْسَمُهُ وَبِرْوَى أَنَّهُ عَامِرًا قَالَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَا تَغْزُ وَتَدْعُ عَلَى أَلْفِ أَشْقَرٍ وَأَلْفِ شَعْرَاءَ فَلَمَّا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمَا  
 وَتَرْوِي قَبْسُ أَنْبَاءٍ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَهْدِ عَامِرًا فَاكْفِنِيهِهِ وَقَالَ عَامِرٌ لَا يَدْقِدُ شَعْلَتَهُ عِنْدَ مَرَارِ  
 فَأَلْأَصْرِبَتْهُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ تَذَكَّرَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ فَأَعْرَضَ لِي فِي أَحَدِهِمَا حَانِطٌ مِنْ حَدِيدٍ نَمْرًا يَبْتَلُ الثَّانِيَةَ  
 بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَأَنْتَ لَمْ يَصِلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ أَمَا عَامِرٌ فَقَدْ فِي دِيَارِ بَنِي سُلَيْمٍ بِنِ مَصْعَعَةٍ لِيَجْعَلَ  
 يَقُولُ أَغْدَى كَنْدَةَ الْبَعِيرِ وَمَوْتَانِي بَيْتَ سُلَيْمِيَّةٍ وَأَمَا يُرِيدُ فَارْتَقَعَتْ لَهُ مَهَابَةٌ فَرَمَتْهُ بِصَاعِقَةٍ  
 فَأَحْرَقَتْهُ وَكَانَ أَحَدًا يَبِيدُ لَامَهُ فَقَالَ بَرْنِيهِ

أَخْشَى عَلَى أَرِيدَ الْخُتُوفِ وَلَا \* أَرْهَبُ قُوَّةَ الْعَمَالِ وَالْأَسَدِ  
 مَا لِي تَعْرِى الْمَنُونُ مِنْ أَحَدٍ \* لَا وَالِدٍ مُشْبِقٍ وَلَا وَلَدٍ  
 جَعْنَى الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ بِالسَّفَارِسِ يَوْمَ الْكَرْبَةِ الْجَدِ  
 بِأَحْسَنِ هَلَّا بَكَيْتِ أُرِيدُ أَذِ \* فَنَاوِقَامِ الْعَدُوِّ كَبِيدِ  
 وَهَبِ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ • وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ بِجِلْدِ الْأَجْرِبِ  
 يَحْسَدُونَ مَحَانَةَ وَمِلَادَهُ \* وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ  
 بِالْأَزَبِ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جِدُودَهُ \* فَادْرَنِي أَمْشِي بِقَرْنِ أَعْصَبِ  
 إِنْ الرُّبْدَةُ لَا رُبْدَةَ مِثْلَهَا \* فَقَدْ أَنْ كَلَّ أَخْ كَضِيهِ الْكُوكَبِ

قوله في خلف يقال هو خلف فلان لمن يتخلفه من رملته وهو لا يخلف فلان اذا قاموا مقامه من غير  
 أهله وقلما يستعمل خلف الا في البشر وأصله ما ذكرنا والخيانة مصدر من الخيانة والمؤذ الذي  
 لا يصعد في مؤذنه يقال رجل مؤذ ومؤذان ومؤذة مصدره والأعصب المقطوع وفي الحديث  
 لا يصحى بعضباً ويروى أن رجلاً قال لمن بين زائدة في مرضه لولا ما من الله به من بقائك لكننا كما  
 قال ليبد ذهب الذين يعاش في أكنافهم • وبقيت في خلف بجلد الأجرب  
 فقال له معن أعاند كراي سدت حين ذهب الناس هلا قلت كما قال تمار بن تميم  
 قَدْ نَهَتْ عَرَى الْأَمُورِ زَارُ \* قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ السَّرَاءُ الْبُحُورُ

ثم رجع الى ذكر المراثي وقال أهرابي

ومن الوحشة انساها  
في الملوخ غير ماسر وحند  
الجليلة خير ناصر بترك  
الضعيف وهو مثل الأسد  
في العرب يلان له ولا يلبس  
وقلت الجيدة من الانبذة  
يصفي الذهن ويعقوى  
الركن ويشد القلب  
والظهر ويمنع الضيق  
والقهر ويشهد المعصية  
ويهبج للطعام الشهوة  
ويقطع عن اكثار الماء  
الذي جعل الادواء منه  
ويحدر رطوبة الرأس  
ويهبج العطاس ويشد  
البضعة ويريد في النظفة  
ويثني القرفة والرياح  
ويبعث الجود والسماح  
ويمنع الطحال من العظم  
والجدة من الخم ويحدر  
المرءة والبطن ويلطف دم  
العروق ويحمر ويرفقه  
ويصفيه وييسط الآمال  
ويتم الببال ويعشى  
الغلط في الرئة ويصفي  
البشرة ويترك اللون  
كالمصفر ويحدر أذى  
الرأس في المنخر وعيونه  
الوجه ويضيق النكبة  
ويذهب بالنوم ويحلل الخم  
ويذهب بالاهياء ويغذو  
لطيف الغذاء ويطيب  
الأنفاس ويطررد  
الوسواس ويطرب  
النفس ويؤنس من  
الوحشة ويسكن الروعة  
ويذهب الحشمة ونقذ

لعمري لقد نادى بأرفع صوته \* نعي حيي أن سببكم هوى  
أجل صادقوا القاتل الفاعل الذي \* اذا قال ولا أنبط الماء في السرى  
فتى قيل لم تنفيس السن وجهه \* سوى وضع في الرأس كالبرق في الدجى  
أشارت له الحرب العوان فجاءها \* يققع بالأقرب أول من أقي  
ولم ينجها لكن جناها وليسه \* فاستوى وأداه فكان كمن جنى

وبروى أن عائشة رضى الله عنها نظرت الى الخنساء وعليها صدار من شعر فقال يا خنساء أتلبسين  
الصدار وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال لم أعلم تنبيهه ولكن لهذا الصدار  
سبب فقال وما هو قالت لها كان زوجي رجلا متلافا فأتقنى فأراد أن يسافر فقلت له أقم  
وأنا آتى أنى صغرا فاسأله فأتيت به فشاطرني ماله فأنا فله زوجي فعدت له فعاد لي بمثل ذلك فأتته  
زوجي فعدت له فلما كان في الثالثة أو الرابعة قالت له امرأه هذا المال متلف فامتنعها ثم أراها  
فقال صخر

والله لا أمتها ثم أراها \* ولو هلكت خرقت خمارها \* واتخذت من شعر صدارها  
فلما هك اتخذت هذا الصدار وكان صغرا أبا الخنساء لابيها فقط وبروى عن بعض نساء بني سليم  
أنهم انظروا اليها في صدار وهي تصنع طيبا لا يفتح التنقلها الى زوجها فقاموا لها في شئ كرهته الخنساء  
فقاتلت لها سكتي فوالله لقد كنت أبسط من عرقا وأطيب من زينا وأحسن من عرسا وأرق  
من قملأ وأكرم من بملأ وكان بشار يقول لم نقل امرأه شعرا قط إلا نبين الضعف فيه فقبل له  
أو كذلك الخنساء ففقال تلك كان لها أربع خصى وقال الفرزدق وقتما لم يبق له بشون

أسكان بطن الأرض لو يقبل الغدا \* فديمت وأعطيناكم ساكني الظهور  
فباليتم من فيها عليها وليت من \* عليها نرى فيها مقبلا الى الحشر  
فما قوا كان لم يعرف الموت غيرهم \* فتشكل على شكل وقبر على قبر  
لقد نمت الأهدأ بي وتغيرت \* عيون أراها بعد موت أبي عمرو  
تجرت على الدهر لما فقدته \* ولو كان حيا لاجترأت على الدهر  
وقاسمتي دهرى بغير مشاطرا \* فلما توفى شرطه مال في شطرى



فضول الصلب بالانشاط  
للجماع وفضول المعدة  
بالهراغ وبشبع المرقاع  
وبزهي الذليل وبكثر  
القليل وبزيد في جال  
الجليل ويسلي الحزن  
ويجمع الذهن ويذهب الهم  
ويطرد الغم ويكشف عن  
قناع الحزن ويولد في الحليم  
الحلم ويكفي أشعث الحلم  
ويحث على الصبر ويصح  
من الفكر ويرجي القاطن  
ويرضي السخط ويعفي  
عن الجلبس ويقوم مقام  
الأنيس وحتى أن عزلم  
يقط منه وإن حضره  
يصر عنه يدفع النوازل  
العظيمة وينقي الصدر من  
الخصومة وبزيد في  
المساع والمخوفة الدماغ  
وينشط الباطن حتى  
لا يزيغ شيئا يراه وتقبله  
جميع المطامع وتخرج به  
صنوف البدائع من اللذة  
والسرور والنصرة والحبور  
وحق معنى شربه حصفاء  
وسمى فقهه خسفا وإن  
غرب منه الصرف بقدر  
مزاج تحلل بغير علاج  
وينقي الحزن والهموم  
ويدفع الأهواء والهموم  
ويفتح الذهن ويمنع الغبن  
ويلقن الجواب ولا يكد  
منه العتاب به غام اللذات  
وكال المروآت ابس لشي  
كسلوته في النفوس  
وكسلوته في الجباه

وحدثني العباس بن القزح الرياشي قال قدم رجل من البادية فلما سار بجبل سنام مات له بنون  
فقد نفهم هناك وقال دَفَنْتُ الدافعين الضميمة \* يرايد عجاورة سناما  
أقول إذا ذكرت العهد منهم \* بنفسى تلك أصداء وهاما  
فلم أرمثلهم ما توابعها \* ولم أرمثل هذا العام هاما

(قال أبو الحسن الاخفش وفيه عني غير أبي العباس

فأبى سنامهم إذا روفنى \* تلقانا في مكان لنا هاما

قال أبو العباس ويروى أن رجلا كان له بنون سبعة يروى ذلك أبو الحسن المدائني قال أبو العباس  
فأختلف على قبيهم فقال قوم كانوا تحت حائط وقال قوم آخرون بل حلب لهم في عليه ففج فيها آفقي  
فبعثهم إليهم فشربوها فأتوا جميعا والرجل يقال له الحرث بن عبد الله الباهلي وهلكت لجارله  
شاة فجعل يعلن بالكاء عليها فقال قائل

يا أيها الباشي على شاته \* يبيكي جهارا غير أسرار

إن للرزنيات وأمثالها \* مالت في الحرث في الدار

دعابني معين وأخوانهم \* فكلهم يعدو عفا

قال أبو العباس والمصائب ما عظم منها وما مسه فترقع على ضريرين فالحزم النسائي عمالي بنفي التهم  
فيه والاحتبال لدفع ما يفتقر بالحيلة ومن أحسن القول في هذا المعنى في الاسلام قول علي بن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام حين مات ابنه فلم ير منه جرع فوسئل عن ذلك فقال أمر كنا  
نتوقعه فلما وقع لم ننسكه وفي هذا زيادة تفتقر وفضل تسليم لقضاء الله عز وجل والعرب تقول  
الحذر أشد من الوقعة وقال رجل من الحكماء اغما الخزع والأشفاق قبل وقوع الامر فاذا وقع  
فأرضوا التسليم ومن هذا قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله إذا استأثر الله بشئ فله عنه يقال لميت  
عن الامر ألهمى إذا ضربت عنه ولهوت الهوم من اللعب ومن أقدم ما قيل في هذا المعنى قول أوس  
ابن حجر الأسدي من بني أسيد بن عمرو بن عجم يروى فضالة بن كاذة أحد بني أسيد بن خزيمة

أيتها النفس أجلى بجرعا \* إن الذي تحذرن قد وعا

إن الذي جمع السماحة والسجدة والحزم والقوى جعما

والرؤس وكان شاطئه  
للحديث والجلوس يحمر  
الألوان ويرطب الأبدان  
ويخلع عن الطرب  
الارسان وقلت ومع كل  
ذلك فهو يجلع اللسان  
ويكثر الهذيان ويظهر  
الفضول والاختلاط  
ويناب الكسل بعد  
النشاط فأما إذا تبين في  
الرأس الميلان واختلف  
هند المشي الرجلان وأكثر  
الاشفاق والتفجع والبصاق  
واشقت عليه الغفلة  
وجاءت الزلة بعد الزلة  
أوسال على الصدر لعابه  
وصار في حسد المخرفين  
لا يفهم ولا يبين قيل  
دلالات التسكر وظهور  
علامات السكر ينسج  
الدُّرُور وورث الفكر  
ويهتد السمر ويسقط  
من الجدار ويهور في  
الانهار ويعرق في الأنهار  
ويعوق عن المعروف  
ويعرض للحنوف ويحمل  
على الهفوة ويؤكد الغفلة  
ويورث الصباح والصمت  
ويصرع الفهم للسياح  
فلغير معنى يهمل ولا يبر  
سبب يهمل ويهمل عن  
الانصاف وينقلب على  
الساكت الكافي ثم يظهر  
السراير ويطلع على ما  
الضمائر من مكنون  
الاحقاد وحق الاعتقاد  
وقد يقل على السحكر

(أردى فما تنفع الإساهة من \* شئ لمن قد تحاول البداهة)  
الأتى الذى يظن لك الشطن كأن قدرأى وقد سمعا  
المخلف المتلف المرزأ لم \* يمتنع بضعف ولم يمت طبعا  
والحافظ الناس في تحوط اذا \* لم يرسلوا خلف ما يذر بها  
وعزت الشمال الرياح وقد \* أمسى كيمع الفتاة ملتقعا  
وشبه الهيبدب العباب من الشدة قوام سقيا لم يسبقا فرما  
وكانت الكاعب المتعنه العجسنا في زادها ما سبعا  
ليشكل الشرب والمدامة والثفتيان طراطامع طبعها  
وذاث هديم مار فواشرها \* تفتع الماء قولبا جديها

وفها زيادة لكنا اخترنا قوله الالمى الحديد اللسان والقلب وقد أياهه بقوله الذى يظن لك الظن

كأن قدرأى وقد سمعا وقوله المخلف المتلف أراد أنه يتلف ماله كرما ويخلفه بجدة كما قال

ناقته ترقل في النقال \* متلف مال ومفيد مال

وقال آخر \* فأنلف ذلك متلائ كسوب \* والمرزأ الذى تناله الرزبات في ماله للمبايعطى  
ويشغل والامتع الاقامة فيقول لم يغم وهو ضعيف والطبع أسوأ الطمع وأصله أن القلب يعتاد  
الخلق الدنية فتر كبه كالحمار بينه وبين الفهم لقع ما يظهر منه وهذا مثل وأصله في السيف  
وما أشبهه يقال طبع السيف إذا ركبته صدا يسر حديد وطبع الله على قلوبهم من ذا وتحوط  
وتحوط اسمان للسنة الجدية كما يقال حجرة وكحل وقوله لم يرسلوا خلف ما يذر بها عائد إلى الحديث  
النتاج والربح الذى ينتج في الربيع ومن شأنهم في سنة الجذب ان يخروا الفصال للشارع  
فتضرب بالامهات وقوله وعزت الشمال الرياح يقول غلبتها وذلك هلامه الجذب وذهاب الامطار  
ومن ذلك قولهم من عزز رأى من غلب استلب وفي القرآن وعزنى في الخطاب أى غلبنى بالمخاطبة  
وقوله وقد أمسى كيمع الفتاة قال كيمع التصبيغ وهو الكيمع قال الراجر

\* ومشهور الغرار بيت كيمى \* يعنى السيف أى بيت مضاجعى ملتصعا يقال تلفع في مطرفه  
وفي كسانه اذا تلف وتزمل فيه فيقول من شدة الصبر يلتفع به دون ضيعه والكاعب التى

المتاع ويطول منه الأرق  
والصداع ثم يورث  
بالغدوات الخمار ويحذل  
سائر النهار ويمنع من  
اقامة الصلوات وفهم  
الآوقات ويعقب السل  
ويعقب في القلوب الغل  
ويجفف النطفة ويورث  
الرعدة ويولد الصغار  
وضروب العمل في  
الآبصار ويعقب الهزال  
ويجفف بالماء ويجفف  
الطبيعة ويقوى النسل  
من المروءة ويذل النفس  
ويفسد مزاج الحسن  
ويحدث الفتور في القلب  
ويبطئ عند الجماع  
الصبي حتى يحدث من  
أجله الفتور الذي ليس  
له رفق ويحمل على المظالم  
وركوب المأثم ويضيع  
الحقوق حتى يقتل من  
غير علم ويكفر من غير  
فهم  
«فصل منه» وقلت  
ومن الحلو في المعدة القهم  
وفي الابدان الوخم ويولد  
للسكرش رباحا كمثل رياح  
الهدس وجوضة تولد في  
الاسنان الضرس والسكر  
حسبك بفرط مزاجه  
وكسوف لونه وبساعة  
مذاقه ونفارا للطبيعة  
عنه وأنواع ما يعالج من  
الفسر والحبوب فسر بها  
الداء العضال والصبور  
والبقى وأشباهها كدورة

كعب نديم يقول تصير كالسبع في زاد أهلها بعد أن كانت تعاف طيب الطعام وقوله وذات هذم  
يعني امرأه ضعيفة والهذم الكسا، الخلق الرث وقوله ماروا نواشرها النواشر عروق الساعد  
والنواشر الصنبر والجذع السين الغذاء وهو الخن وقال أعرابي

خيل لي عوجا بارك الله فيكما \* على قبر أهبان سقته الرواعد  
فذلك القى كل الفتي كان بينه \* وبين المُرَجِي نَفْنَفٌ متباعدا

إذا نازع الغيم إلا حديث لم يكن \* عيباً ولا عيباً على من يُعَاوَدُ  
وقالت ليلى الأَخْبَلِيَّةُ دفا قايضا والمُرَهفات بَشَنَّهُ \* فَفَصَّتْ مَدْعَاوُ لَيْلَى دَاعِيَا  
فلنبت عبيد الله كان مكانه \* صريحا ولم أسمع لتوبة ناعيا

وكان سبب هذا الشعر أن توبة بن حمير العقيلي ثم الخفاجي غزا فقتلهم أنصرف فعوس في طريقه  
فأمن فقال فَنَدَّتْ فرسه فأعاط به عدوه ومعه عبيد الله أخوه وقايض مولاه فدعاها فذبت  
عبيد الله شيئا وانهمز ما وقُتِل توبة في ذلك تقول ليلى الأخيلية

أعني ألقا بك على ابن حمير \* بدمع كقبض الجدول المتفجير

لَتَبْدِلَ عَلَيْهِ مِنْ خَفَاجَةٍ نَسْوَةٍ \* بَمَا شُونَ الْعَسِيرَةِ الْمُتَحَدِرِ

سَمِعَ مِنْ جَمِيعَا أَهْلِ حَفَّتْ فَذَكَرْتَهُ \* وَقَدِ بَيَّعْتُ الْإِخْرَانَ طَوْلَ التَّنْذُرِ

كَانَ فِي الْفَتَيَانِ تَوْبَةٌ لَمْ يُخْجِ \* بِفَعْدٍ لَمْ يَطْلُعْ مَعَ الْمُتَغَوِّرِ

ولم يرد الماء السدَامَ إذا بدا \* سَنَا الصَّبْحِ فِي أَعْقَابِ أَخْضَرِ مُذِيرِ

ولم يَقْدَعْ الخَصْمَ إِلَّا دَوْعًا لَلْإِثْمِ \* جَفَانٌ سَدِيقًا يَوْمَ نَكَبَا، صَرَصِرِ

أَلَا رَبِّ مَكْرٍ، وَبِأَجْبَتِ وَخَائِفِ \* أَجْرَتٌ وَمَعْرُوفٌ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ

فِي تَوْبَةٍ لَوْ تَوْبَتُ يَتَوْبَتُ لَلدُنَى \* وَبِأَتَوْبَةٍ لِلْمُسْتَنْجِحِ الْمُتَوَرِّ

قوله لتبدل عليه من خفاجة نسوة تعني خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة  
والهيجاء غدو تقصر وقد مر هذا وقوله لنجد ولم يطلع مع المتغور فالجدل ما اشرف من الارض

والغور كل ما انخفض ويقال ما سدَامَ ومياه سُدُم وهي القديعة المندفة قال الشاعر

وعلى بالسدَامَ المِياه فلم تَزَلْ \* فَلَانُصُ تُحْدِي فِي طَرِيقِي طَلَاخُ

ترسب في المعدة وقوله بين  
الجلدتين الحكة وأشباه  
هذا كثيرة ترك ذكرها  
لأنني لم أقصده بالمسألة  
أبتني منذ تحليل ما يجلب  
المضرة ولكن ما تقول  
فيما يسرك ولا يسوءك  
وأذا غلبته فلتقمته  
العروق فاتحمة أو فواهما  
كافوا الفروخ محسنة  
للون ملسة للنفس يجتم  
على المعدة ويزود في  
العروق وبقيصه إلى  
القلب فوله فيه اللذة  
وفي المعدة الهضم وهو  
غسل ولها ونصف وجهها  
ويسرع إلى طاعة الكبد  
ويفيض بالجل إلى  
الطحال وينفخ منه  
وتظهر جرت بين الجندتين  
ويؤيد في اللون وولد  
الشجاعة والشجاعة يريح  
من اكتنان الضغن  
وبعضه على تغلب النكهة  
وينقي الذفر ويسرع إلى  
الجهة ويغني عن الصلا  
ويمنع القر وما تقول  
في نبيذ الزبيب الحاض  
والعسل المازي إذا تورد  
لونه وتقدم كونه ورايت  
جرت في صفوته تلوح  
تراه في الكاس كانه بالشمس  
ملتحف شعاعه يحمي  
في الاكف وما تقول في  
عصير الكرم اذا اجدت  
طيفه وانعمت انضاجه  
واحسن الدن نتاجه فاذا

وسننا الصبح ضوء وهو مقصور فاذا أردت الحسب مدت والاخضر الذي ذكرته الليل والعرب  
تسمى الاسود اخضر وقلها ولم يقدر انهم الادفالا الشديدة الحسام والسديف شقق السنام  
والنكباء إلى محبين الرحين الشديدة الهبوب والصرصر الشديدة الصوت والمستنج الذي يهري  
فلا يعرف بمقصدا فيمنع لتجيبه الكلاب فبقصدها والمتور الذي يلمس ما يلوح له من النار  
فبقصده قال الاخطل بعبر جبرا

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْجَ الْأَضْيَاءُ كَلَبَهُمْ \* قَالُوا أَلَيْسَ بَيْنَهُمْ عَلَى النَّارِ  
فيقال ان جبرا توجع من هذا البيت وقال جميع هذه الكلمة ضرر بامن الهجاء والشم منها  
الجل الغاش ومنها عقوق الام في ابتذالها دون غيرها ومنها تغذير الغناء ومنها السوء التي  
ذكرها من الولادة وقال آخر

وَإِنِّي لَا طَوِيَّ الْبُطْنُ مِنْ دُونِ مَلْنِهِ \* فَتَحْتَطِطُ فِي آخِرِ الْبَيْتِ نَاجٍ  
وَإِنْ امْتَلَأَ الْبُطْنُ فِي حَسَبِ الْفَتَى \* قَلِيلُ الْغَنَاءِ وَهُوَ فِي الْجِسْمِ صَالِحٌ  
وقالت ليلى الاخيلية

نَظَرْتُ وَرَكْنٌ مِنْ بَوَائِدِ دُونِنَا \* وَأَرْكَانُ حِسْمِي أَيْ نَظَرْتُ نَاطِرَ  
إِلَى الْخَيْلِ أَجَلِي شَأْوَاهَا مِنْ عَقْبَةٍ • لَهَا قِرَاهَا فِيهَا عَقْبَةٌ قَافِرٌ  
كَانَ فَتَى الْغَنِيَانِ تَوْبَةً لَمْ تُخْ • فَلَانَصَّ بِفَحْصِ الْحِسْمِ بِالْذِّكْرِ  
وَلَمْ يَبْنِ أَرَادَ أَرَقَاً لَغْنِيَةً \* كَرَامٍ وَبَرَحَ قَبْلَ فِي الْهَوَا جِرَ  
فَتَى لَا تَحْتَطُّهُ الرِّفَاقُ وَلَا بَرَى \* لَقَمَ لَدُنْ جَارِ مُجَارٍ  
وَكُنْتُ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظِلَامَةً \* دَعَاكَ وَلَمْ يَقْنَعِ سِرَاكُ بِنَاصِرِ

فولها أي نظرة ناظر يطلع فيه الرفع والنصب على قوله نظرت أي نظرة وأية نظرة وأية نظرة  
وأية نظرة كأنه قول مررت برجل أيتار جلي وتأويله مررت برجل كامل فأيتار موضع كامل  
وقول مررت يزيد أيتار جل على الحال ومن قال أي نظرة ناظر فعلى القطع والابتداء والخروج  
مخرج استفهام وقد بدره أي نظرة هي كأنه قول سبحان الله أي رجل زيد وهذا البيت يتشدد على

وچهن فَأَوْمَاتُ أَيْمَاءٍ خَفِيَ الْخَبِيرُ • وَلِلَّهِ عَيْنَا خَبِيرٌ أَيْمَاءُ فَتَى

فرض عن غصارة  
قد صار في لون الجاهلي  
في صفاء باقوتة تلعب في الاكف  
لمسح الدنانير ويضي  
كالشهاب المتقد وما تقول  
في نديم غسل مصرفاته  
يؤدى الى شاربه المحب  
من طعم الزعفران مالا  
يلبس الخلقان ولا يوجد  
الا في جدد الدنان ولا  
يستعمل الاجناس ولا  
بالف الارجاس وكذلك  
لا يزكو على علاج  
الجنب والحائض ولا  
ينقص على شئ من  
الاجسام لونه حتى لو غس  
فيه فطن لخرج ابيض  
يقدموا وحسب له في رقة  
الهوى يكلمه صافي الماء  
وهو مع ذلك كالحزب رضى  
الاشمال المنقوس للافران  
من طافره عقره وجن  
صارعه صرعه وما تقول  
في رزين الالهوت من  
زيب الدافيد اذ يقود  
صلبا من غير ان يسيل  
سلافة أو يحاط عنه نغله  
حتى يعود كلون العقيق  
في رائحة المسدل العتيق  
أصلب الانبذة عريكة  
وأصلبها صلابة وأشدّها  
خشونة ثم لا يستعين  
بعسل ولا سكر ولا  
دوشاب وما ظنن به وهو  
زيب نقيع لا يشتد ولا  
يجود الا بالضرب الوجع  
وما تقول في الدوشاب

وأما ان شئت على ما فسرنا رقولها الى الخيل أجلسا وها عن عقيرة شازها مطلقها وقولها  
لما قرها فيه عقيرة ما قرأى قد أصابوا عقيرة نفيسة كقول القائل نعم غنيمة المغنم وكقولهم  
عقيرة وكما نكوث وهذا نظير قوله

ولما أصابوا نفس عمرو بن عامر \* أصابوا به وترأينهم ذوى الوتر  
يقال نأرمهم إذا أصابه المسترهد أو استقر لانه أصاب كفوا وهذا خلاف قول الاسر  
فوم اذا برحاني قومهم أمينوا \* للوم أحسابهم أن يقتلوا قودا  
وخلاف قول الحرث بن عباد لا يجبر أغنى قتيل ولا رة \* ط كليب ترأجر واعن ضلال  
ولكن كقال دريد بن الصمة قتلت بعبد الله خير لدانه \* ذوا باطل أنقر بذاك وأجرها  
وكقال عبيد الله بن زياد بن ظبيان التيجي من بني تميم اللات بن ثعلبة حيث قتل مصعب بن الزبير  
بأخيه النابى بن زياد ان عبيد الله ما دام سالما \* تسار على رغم العدو وفادى  
وتحن قتلنا ابن الزبير رأسه \* حرزنا برأس النابى بن زياد  
كسر الباء على الاصل كقال ابن قيس الرقيات

لا بارك الله في العواني هل \* يضيض الالهن مطلب  
ومن أخذه من نبات على القوم أى طلعت عليهم فلاعلة فيه ولا ضرورة (قال الاخفش المعروف  
فيه الهمز والمبرد لم يهز فاعلمنا أخذه من نبات بنو قاصير مثل رام وقاض وما أشبههما) وقال  
أبو الاسود وثى خالد بن عبد الله القسري لما قتلوا الوليد بن يزيد بن عبد الملك بخالد بن عبد الله  
فان نقتلوا لما كرمنا فائنا \* قتلنا أمير المؤمنين بخالد  
وان قتلنا ناعن دنا فائنا \* شغلنا وليداعن غننا الولائد  
تركنا أمير المؤمنين بخالد \* مكبا على خيشومه غير ساجد  
وقال الخزازي بعد قتلنا بالقتى القسري منهم \* وليد هم أمير المؤمنين  
(وهو وأنا قتلنا عن يزيد \* كذاك قضاؤنا في المعتدنا  
وبابن السطع مناقد قتلنا \* محمد بن هرون الأمينا)  
فن يلق قتلته سوفا فانا \* جعلنا ممقتل الخلفاء دينا

البيساني سلالة الرطب  
 النبي بالحلب الرعيلى اذا  
 أوجع ضمريا وأطبل  
 حبسا وأعطى صفوه ومنع  
 رفته وبذل ما عنده  
 فاذا كشف عنه فتاع  
 الطين ظهر في لون الشعر  
 والكمث وسطع رائحة  
 كالسند وأذا هم على  
 المعدة لانت له الطمانع  
 وسلبت له الأمعاء وأيس  
 الحصر وانقطع طمع  
 القوايح وانقادت له  
 اليوسفة وأذعن له  
 بالطاعة وأبطل به الجلد  
 القمل وارتحل عنه  
 الباسور وكفى شارب  
 الوخز فاذا سخى على نطق  
 ورعى بشره مل يحل أن  
 يشعشع إذا سكن جاشه  
 وأبلى حلمه وما تقول في  
 المعاني من أنبذة النمر فأنزل  
 تنظر اليه وكان النمران  
 قلع من جوفه قد ركد  
 ركود الدلال حتى كان  
 شارب بكرة في شهاب  
 ولكانه فريد في وجه  
 سيف له صفحة مرآة  
 مجلوة تحكي الوجوه في  
 الزجاجة حتى يفهم فيه  
 الجلاس وما تقول في بيذ  
 الجزر الذي منه غند  
 النطفة وتشد النقطة  
 يحلب الأحلام ويركد في  
 مخ العظام وما تقول في  
 فيبذ الكشمش الذي  
 لونه لون زمردة خضراء

وقوله ما برجل قبل في الهواجر تريد أنه متيقظ طعنان المولى في قولها إذا مولاك خاف ظلامه  
 يحتمل ضروبا فالمولى ابن العم وقوله عز وجل وانى خفت المولى من ورأى يريد بنى العم قال الفضل  
 ابن العباس مهلا بنى عننا هلاما والينا • لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا  
 ويكون المولى المعتق ويكون المولى من قوله جل ثناؤه وان الكافرين لا مولى لهم ويكون المولى  
 الذى هو أحمق وأولى منه قوله ما راكم النار هي مولاكم أى أولى بكم والمولى المالك رقة وهما وليين  
 أبرار تريد الخيام • قال أبو العباس وكانت الخنساء وأبى باختين في أشعارهما متقدمين لا كثر  
 الفحول ورب امرأة تقدم في صناعة وقلما يكون ذلك والجملة ما قال الله عز وجل أو من ينشأ في  
 الحلية وهو في الخصام غير مبين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة خلقت من ضلع عوجاء  
 وإنك إن تردا فتمتها فكسر هافدا رهاش بها فمن ندر من النساء في باب من الابواب أم أيوب  
 الانصار بؤراء الذرداء ورابعة القيسية ومعاذة العدوية فان هؤلاء النسوة تقدمن في الفضل  
 والصلاح على تقدم بعضهن بعضا حدثني الجاحظ عن ابراهيم بن السندي قال كانت نصيراني  
 هاشمية جارية جردنة في حاجات صاحبها فأجمع نفسي لها وأطرد الخواطر عن فكري وأحضر  
 ذهني جهدي خوفا من أن تورد على ما لا أهله أبعد غورها واقتدارها على أن تجرى على لسانها  
 ما في قلبها وكذلك ما نزل عن خالصة وعنبه جارية ربيعة بنت أبي العباس فأما النساء الاشراف  
 فان القول فيهن كثير متسع فما ندر من شعر الخنساء قولها ترني صغرا

يا صغور ورا دما • قد نأذره • أهمل المياه وما في ورده طار  
 مشى السبقي الى هيجاء مفضلة • له سلاح انياب وأنظار  
 وما عجزول على يوتج • لها حنينان إعلان واعتزاز  
 ترنم ما غفلت حتى اذا ذكرت • فاعلم هي أقبال وإقبال  
 يوما بأوجع مني يوم فارقت • صغور وللميش اخلاء وامرار  
 وان صغرا لوالينا وسيدنا • وان صغرا اذا نشئوا التحار  
 وان صغرا لتأتم الهداة به • كأنه علم في رأسه نار  
 لم تره جارة بمشى بساحتها • لبيعة بن يحيى بيته الجار

قولها

يا ضرور ادماء قد ناذره \* أهل المباءة ما في ورده طار

تعني الموت أي لا قدمه على الحرب السبتي والسبتي واحد وهو الجري المصدر وأصله في  
الفتح والجول التي فارقه أولادها وأبوهم مضى تفسيره وكذلك فاعلمها إقبال وإدبار وقد شرحنا  
كيف مذهبه في النور وهو لها إلى هجاء معضلة تعني الحرب وقولها كأنه علم في رأسه نارا فالعلم  
الجميل قال الله جل وعز وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام وقال جرير

\* إذا قطع عن علمها علم \* ومن حسن شعرها قولها

أعني جوداً ولا تجمدا \* ألا تبكيان اخضر الندى

ألا تبكيان الجري الجميل \* ألا تبكيان الفتى السبيدا

طوبى للنجاد رفيع العما \* دساد عشيرته أمردا

إذا القوم مدوا بأيديهم \* إلى الجسد مد إليه يدا

فقال الذي فوق أيديهم \* من المجد ثم مضى مضعدا

يكلفه القوم ما عاينهم \* وإن كان أصغرهم مولدا

نرى الحمد يهوى إلى بيته \* يرى أفضل الكسب أن يحمدا

قوله طوبى للنجاد النجاد جائل السيف تريد بطول نجاده طول قامته وهذا مما يتدح به  
الشريف قال جرير :

فاني لأرضى عبد شمس وما قصت \* وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

وقال هروان لأهله \* قصرت جانله عليه فقلصت \* ولقد تأنق قينها فإطالها

وقال رجل من طي \* جدير أن يعل سيف حتى \* ينوس إذا تملق في النجاد

وقال الحسكي أبو الواس \* سمط البنان إذا احتجب بهجاده \* فتمر الجماجم والسماط فيام

وقال عنترة \* بطل كأن نياحه في مرحه \* يخذى نعال السبت ليس بتوأم

وقوله رفيع العما دالم يريد أن يقال رجل مغمم أي طويل ومنه قوله عز وجل إرم ذات  
العماد أي الطوال وقوله ما عاينهم أي نالهم وزلّ لهم ثم تقول العرب ما عاكفوه عاكف أي ما نابذ  
فهو نابذ ومن ذا قول كثير باعين بني الذي عاكف \* مثلب مع مسيل هامل

فهي نابذ ومن ذا قول كثير باعين بني الذي عاكف \* مثلب مع مسيل هامل

صافية بحكم الصلابة  
مفرط الحرارة حار  
السورة سريع الاقامة  
عظيم المؤنة قصير  
العمر كثير العليل جم  
الهبات تطمع الاثاف  
فيه وتسرع اليه وما تقول  
في نبيذ التين فأنك تعلم أنه  
مع حارته لبن العربية  
ساس الطبيعة عذب  
المذاق سريع الاطلاق  
مرهم للعروق نضوج للحم  
فتاح للسدد غسال  
للأمعاء هياج البلاء أخذ  
للمن حلال لاون مع  
كسوف لاون وفيه منظر  
وما تقول في نبيذ السكر  
الذي ليس مقدار المنفعة  
منه علي قدر المؤنة فيه هل  
يوجد في المحصول لشربه  
معنى معقول ومقول في  
المروق والغربي والفضج  
أذا المشروبات في أزمانها  
وأنتفع المأخوذات في أمانها  
أقل شئ مؤنة وأحسنه  
معونة وأكثر شئ قنوطا  
وأمرعه بلوغا ضرورات  
عروقات الرجل الوفي  
ولها أرايح على الشاة  
كاذكي رائحة ثم أقل  
المشروبات صدادا  
وأشدهن خدادا  
(فصل منه) وكهت  
أيضا تقليد المختلف  
من الأثاف كون  
كما طبل دون التأمل  
والاعتبار لعلي بان

كلام الشهد لا يجلو  
 المصباح اليقين  
 فصل منه قد فهمت  
 أسعدك الله تعالى بطاعته  
 جميع ما ذكرت من أنواع  
 الأنبياء وديع صفاتها  
 والفصل بين جديها  
 وردتها وانفعها وضارها  
 وما سألت من الوقوف على  
 على حدود ولا زلت من  
 عداد من يسأل ولا يفت  
 وهو لنا في عداد من يشرح  
 ويصيح اعلم أكرم الله  
 انما لو بحثت عن أحوال  
 من يؤثر شرب الخمر  
 على الأنبياء لم تجد الا  
 جاهلا محذولا أو حذوا  
 مغرورا أو خلبا ما جانا  
 أو رعاها محبا من اذا  
 غدا بهجة واذا راح نعمة  
 انيس يستمد من المعرفة  
 اذا كثر من انحال القول  
 بالجماعة قد خرج له الصحيح  
 بالمال فيه يدين بتقليد  
 الرجال الشيع الداح  
 ويحرم المباح في عذله  
 حاذل وعظه واعظ قال  
 الأثرية كل ما خسر فلا  
 أشرب الا جودها وقد  
 أحببت أمدك الله التوفيق  
 من اصفا فهم ملوسون  
 ظننا بالتقرب قد تمت لك  
 من التوطئة ما يسهل لك  
 سبيل المعرفة وذلك الى  
 منك من ملئ حرم سيما  
 فيما خفيت معالمه  
 ودرست منها جهه وكثرت

ومن جيد قولها  
 أعد ابن عمرو من ال شرير جد حلت به الأرض أنقائها  
 لعمري به لنعم القتي \* اذا النفس أعجبت ما لها  
 فان تلك مرة أودت به \* فقد كان يكثر نقاتها  
 نغرا الشوايح من فقهه \* وزلزلت الأرض زلزالها  
 هممت بنفسي كل الهوم \* فأولت لنفسي أولى لها  
 لا تحل نفسي على آله \* فاما عليها واما لها  
 فو لها حلت به الأرض أنقائها حلت من الحلي تقبل زينت به الأرض الموقى وقال المغمرون  
 في قول الله عز وجل وأخرجت الأرض أنقائها قالو الموقى وقولها النعم القتي اذا النفس أعجبت ما لها  
 ما لها نقول تجرد بما هو له في الوقت الذي يؤثره آله على الحمد والشوايح الجبال والشايع العالي  
 ويقال لا تكبر شمع بأفنه وقولها على آله أى على حالة وعلى خطه هو القيص فاما طغرت واما  
 هل كنت رفوها فأولى بنفسى أولى لها بقول الرجل اذا حاول شيئا فافلته من بعدما كاد يصيبه  
 أولى له واذا أفلت من عظمة قال آلى لى ويرى عن ابن الحنفية أنه كان يقول اذا مات ميت في  
 جواره أو في داره أولى لى كدت والله أكون السواد المخترم وقد مضى هذا مفسرا وأنشد لى جل  
 يقتنص فاذا أفلته الصيد قال أولى لك فكثير ذلك منه فقال  
 فلو كان أولى بطم القوم صلتهم \* ولكن أولى بترك القوم جوتا  
 وقالت الخنساء ترى أناها معاوية بن عمرو وكان معاوية أناها لا يبرأ منها وكان صخر أخاها  
 لا يهاو كان أحبهم اليها وكان صخر يستحق ذلك منها بأمر منها أنه كان موصوفا بالحلم ومشهورا  
 بالجود ومعرفة فاباها تقدم في الشعاعه وتخطوظاني العشرة

أربى من دموعي واستغفني \* وصبرا ان أطقت ولن تطبني  
 وقولى ان خبر بنى سليم \* وفارسها بحمر العقيق  
 الأهل ترجع لنا اللبالي \* وأيام لنا بلوى الشقيق  
 واذا نحن القوارس كل يوم \* اذا حضروا وفتيان الحقوق  
 واذا فينا معاوية بن عمرو \* على أذنا كالجمل الغنيق



شبهه واشتد غموضه ولولم يكن ذلك كان قد اعتصم على البرهان في الظاهر واحصب في الأمانة عنه الى ذكر ضرورة وتظهيره وشككه لم أحسن من الاستعانة بكل ذلك فكيف والقدرة بحمد الله وافرء والحجة واضحة فديكون الشيء من جنس الحرام فيه المخرج بضر من العلاج حتى يتغير بلون يحدث له ~~و~~ وانحفة وطعم ونحو ذلك فيتغير لذلك اسمه ويصير حلالا بعد ان كان حراما (فصل منه في تحليل النبيذ دون الخمر) فان قال لنا قائل ما تدرون اهل الانبياء قد دخلت في ذكر تحريم الخمر ولكن لما كان الابتداء اجزئ في ذكر تحريم الخمر خرج التحريم عليها وحدها في ظاهر المحاطبة ~~بفضل~~ سائر الاثربة في التحريم بالقصد والارادة قلنا قد علمنا أن ذلك على خلاف ما ذكر السائل لأسباب موجودة وعمل معروفة منها أن الصحابة الذين شهدوا نزول الفرائض والتابعين من بعدهم لم يحتلفوا في قاذف المحصنين أن عليه الحد واختلفوا في الاثربة التي تسكر ليس لجهلهم أسماء الخمر ومما فيها ولكن الاخبار

فَبَصِيحِهِ فَقَدْ أَوْدَى حَيْدًا \* أَمِينُ الرَّأْيِ مَهْمُودُ الصَّدِيقِ

فلا والله لا تسلاك نفسي \* افاحشة أدبت ولا عقون

ولكني رأيت الصبر خيرا \* من النعلين والرأس الحليق

قولهما أرى من دموعك واستغني معناه أن الدمة تذهب للوعة وروى عن سليمان بن عبد الملك أنه قال عند موت ابنه أبوبه لعن من عبد العزيز ور جاء من حيوة أني لأجد في كسبي حرة لا تطفئها الا عبرة فقال له رجاؤه أفضها يا أمير المؤمنين وعليك الصبر فنظر الى رجاؤه بن حيوة كالمسترجع الى مشورته فقال له رجاؤه أفضها يا أمير المؤمنين فابداك من بأس فقد مددعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال العين تدمع والقلب يوجع ولا نقول ما يفتننا الرب وانا بلى يا ابراهيم تحزنون فأرسل سليمان عنيه فيكي حتى قضى آريا ثم أقبل عليه ما فقال لولم أترك هذه العبرة لا تصدعت كبدي ثم بيل بعدها وليكنه قتل عند قبره لما دفنه وحناء على قبره العراب وقال يا غلام دأبني ثم وقف ملتفتا الى قبره فقال

وقفت على قبر مقيم بقفرة \* متاع قليل من حبيب مفارق

لرجعنا الى تغير قولها وقولهما صبرا ان أطق ولن تطيق كقول القائل ان قدرت على هذا فافعل ثم أبانت عن نفسها فقالت ان تطيق وقولهما فلا والله لا تسلاك نفسي تريد لا تسلو عند كقوله عز وجل واذا كملوهم أو روزوهم يخسرون أى كالواهم أو روزواهم وقولهما افاحشة أدبت ولا عقون معناه لا أجد فيك ما تسلو نفسي عندك ثم اعتذرت من اقصارها بفضل الصبر

فَقَالَتْ \* وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا \* مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرَّاسِ الْحَلِيقِ

تاويل النعلين أن المرأة كذب اذا أصيبت بجميع جعلت في يديها نعلين تصفق بهما وجهها وصدرها قال عبد مناف بن ربيع الهذلي

ماذا يتغير ابني ربيع عويلهما \* لا ترقدان ولا يؤمنى لمن رقد

كلتاها ما بطننت أحشاؤها قصبا \* من بطن حلبة لا رطبا ولا نقدا

اذا تأوب نوح قامت معه \* ضربا ألباسيت بلعج الحلدا

قوله ماذا يتغير ابني ربيع عويلهما يعني أخته يقول ماذا يرده عليهم العويل والسهرة وقوله

المروبة في تحريم المسكر  
والواردة في تحليلها ولو  
كانت الاشارة كلها عند  
أهل اللغة في القديم جوا  
لما احتاجوا الى أهل  
الروايات في الحصر رأى  
الاجناس من الاشارة  
هي كالم يخرجوا الى طاب  
معرفة العبد من الاماء  
وهذا باب بطول شرحه  
ان اسست قصيت جميع  
الخصايفه من المسألة  
ولطوب و ما ينكر من  
خالفت في تحليل الانبذة  
مع اقراره بان الاشارة  
المسكرة الكثرة لم تزل  
معروفة بأسمائها  
واعيانها واجناسها  
وبلدانها وان الله تعالى  
قصدها من بين جميعها  
بكتوبها وترك سائر  
الاشياء بطلاقة مع اجناس  
سائر المباح والدليل على  
تجوز ذلك ان الله تعالى  
ما حرم على الناس شيئا  
من الاشياء في القديم  
والحديث الا اطلق لهم  
من جنسه وأباح من  
سخره ونظيره وشبهه  
ما يعمل مثل عمله أو قريبا  
منه ليعنيهم الحلال عن  
الحرام أعني ما حرم بالسمع  
دون الهرم بالعقل قد  
حرم من الدم المسفوح  
وأباح غير المسفوح بكلام  
دم الطحال والكبد وما  
أنشبههما من الميتة

كثامها بطنت أحشاؤها فصبأ أراد لترديد الناحية صوتا كأنه زمير وانما يعني بالقصب المزمار  
كما قال الراعي زجل الحدا كان في حيزومه \* قصباً ومقنعة الخنن عجولا

(قال الأخفش الزجل اختلاط الصوت الذي يصوته تطرب وب الحيزوم الصدر وقصبا يعني من ناراً  
شبه صوت الحادي بالمزمار ومقنعة أراد صوت مقنعة يعني ناقة ثم حذف الصوت وأقام مقنعة  
مقامه) وقال عنترة بركت على ماء الرداع كأنما \* بركت على قصب إجنس مهضم

قال الأصمعي هو زمناى وقوله لا رطبا ولا نقدا يقول ليس رطب لا يبين فيه الصوت ولا يجوئ كل  
يقال نقدت السن اذا مسها التثكال وكذلك القرن قال الشاعر \* يلم قوتاً ورومه نقد \*  
وقوله بسبت يعني النعل المنجدة ويعلمج يؤثر واحتاج الى تحريك الجند فاتباع آخره أوله  
وكذلك يجوز في الضرورة في كل شئ ساكن وأما قول الفرزدق

خلعن حايبن فهن عطل \* ويعن به المتعاطلة التواما

يعني اشتري النعال فليس هذا من هذا الباب اغاسين فاشترين نعالا للخدمة وكذلك قوله

أخذن حريرات وأبدن مجلدا \* ودأوا عليهن المنقشة العسفر

يعني القداح يقول سبين فافقمن بالقداح وانما قالت الخنساء هذا الشعر في معاوية أخوها قبل

ان يصاب صخر أخوها فلما أصيب صخر نسبت به من كان قبله وكان معاوية فارسا شجاعا فأغار  
في جمع من بني سليم على عطفان وكان صميم خيلهم فنسدر به القوم فآخروا فلم يزل يطعن

فيهم ويضرب فلما رأوا ذلك تم باله ابنا حرملة دريدوها ثم فاستطرد له أحدهما فحمل عليه

معاوية فطعننه وخرج عليه الآخر وهو لا يشعر فقتله فتنادى القوم قتل معاوية فقال

خفاف ابن نذبة فقتلني الله ان رميت حتى أنار به فحمل على مالك بن حمار وهو سديد بن شميم بن

فزاره فقتله وقال فان نل خبلي قد أصيب صميمها \* فعمدا على عيني فقتلت ما لكا

وقفت له علوى وقد خام عصبى \* لا نبي مجدا ولا نأر هالكا

أقول له والريح بأطرم تنه \* تأمل خفا انى أنا ذلكا

فلما دخلت الاشهر الحرم ورد عليهم صخر فقال ابيكم قاتل أخى فقال أداني حرملة لا آخر خبره

فقال استطردت له فطعنني هذه الطعنة وحل عليه أخى فقتله فأبنا فقلت فهو نأرك أما انام

وأباح الذكيرة وأباح  
أرض سامية البحر وغدير  
البحر كالبحر وأدوشبهه وحرم  
الربا وأباح البيع وحرم  
بيع ما ليس عندك وأباح  
الصالح وحرم السفاح  
وأباح النكاح وحرم الخنزير  
وأباح الجدي الرضيع  
والخروف والحواشي  
والحلل في كل ذلك أعظم  
موقع من الحرام

(فصل منه) **ملك**  
قائل يقول أهل المدينة  
الرسول صلى الله عليه  
وسلم وسكان حرمه ودار  
هجرته أنصروا بالحلال  
والحرام والمكروه والحرم  
وما أباح الرسول وما حرمه  
وكيف لا يكون كذلك  
والدين ومعامله من عندهم  
خرج إلى الناس والوحي  
عليهم نزل والنبي صلى الله  
عليه وسلم فيهم دفن وهم  
المهاجرون المهاجرون  
والأنصار المؤمنون على  
أنفسهم وكلهم مجمع على  
تحريم الانبذة المسكرة  
وانها كالخمر وخلفهم  
على منهاج سلفهم إلى هذه  
الغاية حتى أنهم جلدوا  
على الرجز الخفي وكيف  
لا يفعلون ذلك ويدنون  
به وقد شهدوا من شهد  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قدسهما وذمهما وأمر  
بجملد شارها ثم كذلك  
فعل الأمة الهدي من بعده

نَسَبَ أَخَاكَ قَالَ فَمَا فَعَلْتَ فَرَسَهُ السُّعْيُ قَالَ هَامِي ذَلِكَ فَخَذَهَا فَأَنْصَرَفَ بِهَا فَقَبِلَ لَعَضْرَاتِهِمْ جُوهَرًا  
فَقَالَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَقْدَعُ مِنَ الْهَجْمِ وَلَوْلَمْ أَسْبَغْتُ عَنْ سَبِّهِمُ الْأَصْبَغَ لَانْتَفَسْتُ عَنْ أَنْفَا لَعَلْتُ ثُمَّ  
خَافَ أَنْ يُظَنَّ بِهِ عَيٌّْ فَقَالَ

وَعَاذَ هَبَّتْ بَلِيلَ قَلْوَمِي \* أَلَا تَلُمُونِي كَفَى الْأَوَّامُ مَا بَيَا

نَقُولُ الْأَتَمُّ جَوْفُ هَارِشِ هَاشِمٍ \* وَمَالِي إِذَا هَجَّوْهُمُ ثُمَّ نَمَالِي

أَبِي السُّنَمِ أَتَى قَدْ أَصَابَ أَرَبِي \* وَأَنْ لَيْسَ أَهْدَامُ الْخَنَازِمِ ثُمَّ مَالِي

إِذَا مَا مَرُّهُ لَهْدَى لَمِثَّ نَجْمَةٍ \* فَبَيْتُكَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي مَعَاوِيَا

وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنْتَى لَمْ أَقُلْ لَهُ \* كَذَبْتَ وَلَمْ أَتَجَلَّ عَلَيْهِ بِمَا لِيَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَلَمَّا أَصَابَ دُرَيْدًا زَادَ فِيهَا

وَذِي أَخْوَةٍ قَطَعَتْ أَرْحَامَ بَيْنَهُمْ \* كَانُوا كَوْنِي وَاجِدًا لَا أَخَالِيَا

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ وَزَادَ فِي الْأَخْوَلِ بَعْدَ قَوْلِهِ مَعَاوِيَا

لَتَنِمَ الْفَتَى أَذَى ابْنِ صِرْمَةَ بَرَّةً \* إِذَا رَاحَ فُجِّلَ الشُّوْلُ أَجْدَبَ عَارِيَا)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَلَمَّا انْقَضَتْ الْأَشْهُارُ الْحَرَمُ جَمَعَ لَهُمْ لِيُغَيَّرَ عَلَيْهِمْ فَظَنَرْتُ عَطْفَانًا إِلَى خِيَلِهِ بِمَوْضِعِهَا  
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا صُغْرُ بْنُ الشَّرِيدِ عَلَى فَرَسِهِ السُّعْيُ فَقَبِلَ كَلَامَهُمْ غَرَاءً وَكَانَ قَدْ حَمَّ  
غُرَّتَهُمْ فَأَصَابَ فِيهِمْ وَفُتِحَ لِدُرَيْدِ بْنِ سَمْلَةَ وَأَمَّا هَاشِمُ فَانْ قَيْسُ بْنُ الْأَسْوَارِ الْجُسَمِيُّ مِنْ جُسُومِ  
ابْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورٍ وَالْخَنَسَاءُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مِنْ مَنْصُورٍ لَقِيَهُمْ مِنْصَرِفِينَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
مِنْ وَجْهَةٍ فَرَأَوْهُ فَانْفَرَدَ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ لَا أَطْلُبُ بِمَعَاوِيَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَارْسَلْ عَلَيْهِ سَهْمًا فَقَلَّقَ

فُحْمَتَهُ فَقَالَتْ الْخَنَسَاءُ فَدَى الْفَارِسُ الْجُسَمِيُّ نَفْسِي \* وَأَقْدَبَ بَنَاتِي مِنْ حَبِيمِ

فَدَاكَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي سُلَيْمٍ \* بَطَاعَتُهُمْ وَبِالْأَنْسِ الْمُعِيمِ

كَأَمِنْ هَاشِمٍ أَقْرَبَتْ عَيْنِي \* وَكَانَتْ لَأَتْنَامَ وَلَا تُنِيمِ

فَأَمَّا صُغْرُ فَسَنَدَ كَرَمَتَهُ مَعَ انْقِضَاءِ مَرَاتِي الْخَنَسَاءُ يَا قَالَتْ الْخَنَسَاءُ

أَلَا يَا صُغْرَانُ أَبْكَيْتِ عَيْنِي \* لَقَدْ أَضْحَكْنِي دَهْرًا طَوِيلًا

بِكَيْسَتِي فِي نِسَاءِ مَعْوِلَانٍ \* وَكَتَبْتُ أَحَقَّ مِنْ أَيْدِي الْعَوِيلَا

فهم الى اليوم على  
رائد واحد منهم متفق  
ينسون شربها  
ويجسدون عليها وانا  
نقول في ذلك ان عظم حق  
البلدة لا يحل شيئا ولا  
يحرمه وانما يعرف  
الحلال والحرام بالكتاب  
الناطق والسنة المجمع  
عليها والعقول الصحيحة  
والمقاييس المعينة وبعد  
بجزء هذا الماهجرى  
والانصارى الذى روى  
عنه فحريم الانبياء ثم  
لم يروعه الغليل بل لو  
أنصف القائل لعلم أن  
الذين من أهل المدينة  
حرموا الانبياء بسوا  
بأفضل من الذين أحلوا  
النكاح في أدبار النساء  
فما أحسن حرم من أهل  
مكة فارية الفروج وحرم  
بعضهم ذباغ الزوج  
لانهم قبلوا عوام مشوهوا  
الخلق ثم حكموا بالشاهد  
والعين خلافا لظاهر  
التزويل وأهل المدينة  
وان كانوا جسدوا على  
الرجح الخفى فقد جلدوا  
على حل الزنى الفارغ  
لانهم زعموا أنه آلة الخمر  
حتى قال بعض من ينكر  
عليهم فهلا جلدوا أنفسهم  
لانه ليس منهم الاومعه  
آلة الزنا وكان يجب على  
هذا المثال ان يحكم عثل  
ذلك على حامل السيف

وقالت أيضا

دفعْتُ بلالَ الجليلِ وأنتَ حَيٌّ \* فن ذابِ دُفعَ الخطبَ الجليلِ  
إذا قُصَّ البكاءُ على قَتيلٍ • رأيتُ بكاءَ الحسنِ الجليلِ  
تَعْرِفُني الدهرُ نَهْسا وخَزا \* وأوجعني الدهرُ قِرَفاً ونَجْزا  
وأنتَ رَجالي فبادِرامَنا \* فأصبحَ قلبي بِهم مُسْتَقْرا  
كَانَ لَمْ يَكُونُوا حَيٌّ يَتَقَى \* إذا الناسُ إذا ذاكَ مَنْ عَزَبَرا  
وكانوا امرأةَ بَنى مالِكٍ • وزَيْنَ العَشيرِ مَجْدَرا وعَزا  
وهم في القديمِ سَراةُ الأديبِ \* والكَانِدُونَ مِنَ الخُوفِ حَزَرا  
وهم مَنعُوا جَارَهُمُ والنِّسا \* يَحْفَظُ أَحْشَاءَها الخُوفُ حَفَرا  
غَداءَ لِقَومِ عِلْمِ ومِنةٍ • رِياحُ تُغَادِرُ للارضِ رِكا  
وخيَلُ نَكَدَسَ بالدارِ عِيسٍ • نَحْتِ الجَاحِيةِ يَحْمِزُ جَزا  
يَبِيضُ الصِّفاقُ وَنَمِرُ الرِّماحِ • فبِالبَيضِ ضَرَبُوا بالسُّمُورِ وخَزا  
بِرَزْنا وَاصى فُرسانهم • وَكَانُوا يَنْظُرُونَ لِأَنْجَزا  
وَمَنْ ظَنَ عَنِ بِلَاقِ الحُرُوبِ • بَانَ لا يَصُابُ فَقَد ظَنَّ بَحْرا  
نَعَفَ وَتَعَرَّفَ حَقَّ القِرَى • وَنَحْنُ هذا الحِمدُ ذُخْرُا وكَرا

وكان سبب قتل ضر بن عمرو بن الشريد أنه جمع جمعا وأغار على بني أسد بن خزيمعة فندروا به  
فالتقوا فقتلوا قتلا شديدا فارقض أصحاب ضر عنه وطعنه أبو ثور طعنة في جنبه استقل بها فلما  
صار إلى أهله تعالج منها فنتامن الجرح كمثل البسد فأضناه ذلك حولا فسمع سائلا يسأل امرأته  
وهو يقول كيف ضر اليوم فقالت لا ميت فبني ولا صحيح فبني ففعل لم أنه أقدر بوث به ورأى  
تحرر أمه عليه فقال أرى أم ضر ما تحيف دموعها • وملت سليما مخبئى ومكانى

وما كنت أخشى أن أكون جنارة عليك • ومن يقترب الحداث  
أهم بأمر الحزن لو أستطيعه • وقد حزن بين العبر والتزوان  
لعمري لقد أثبتت من كان نائما • وأسمعت من كانت له أذنان  
فأى أضرى ساوى بأمر حليمة • فلاماش الا فى شتى وهوان

ثم عزم على قطع ذلك الموضع فلما قطعه ينس من نفسه فيكاهما فقال

أيا جاراتنا ان الخطوب قريب \* من الناس كل المخطئين نصيب

ليأجارنا أنا غريبان ههنا • وكل غريب للقريب نصيب

كأنى وقد أدنوا إلى شفارهم \* من الأدم مصقول السراة نسيب

قال أبو العباس ومن حلوا المراتى وحسن التأين شعر ابن منذر فإنه كان رجلا عالما مقدما شعرا

فلقا وخطيبا مصفا في دهر قريب فله في شعره شدة كلام العرب بروايته وأدبه وحلاوة كلام

المحدثين بعصره ومشاهدته ولا يزال قد روى في شعره بالمثل السائر والمعنى اللطيف واللفظ الفخم

الجليل والقول المتسق النليل وقصيدة لها امتداد وطول وانما تلي منها ما اخترنا من نحو ما وصفنا

قال برنئ عبد الحميد بن عبد الوهاب الثقفي وكان به صبأ واغتنبط عبد الحميد لعشرين سنة من غير

ما يلهي وكان من أجل الغيتان وآدمهم وأظرفهم فذلك حيث يقول ابن منذر

حين تمت آدابه وتردى • برداء من الشـباب جديد

وسقاء ماء الشـيبه فاهتز اهتزاز الغصن الندى الأمود

وسمّت نخوة العيون وما كا • ن عليه زائد من مزيد

وكانى أدعوه وهو قريب • حين أدعوه من مكان بعيد

فلئن جبار لا يجيب لقد كا • ن سمعا ههنا إذا هو نودى

بافنى كان لأقلامات زينا • لا أراء فى التحفل المشهود

لثفت نفسي أبا أراك وفاعنا • ذلك لى ان دعوت من مردود

كان عبد الحميد ستم الأحادى • مل عين الصديق رغم الحسود

عاد عبد الحميد رزأ وقد كا • ن رجاء لرب دهر كنود

خشت الود لم أمت كدابة • ذلك انى عليه حق جليد

لوقدى الحى ميتا القدت ذة • سسل نفسي بطارفى وتلبدى

والئن كنت لم أمت من جوى الحز • ن عليه لا بلغت بجهدى

لأقبن مائما كجوم الليل زهرا • يظمن حرا الحدود

والسكن والسم القائل

فى نثار ذلك المثلان • فند

كأها آلاى القتل وبعد

فأهل المدينة لم يخرجوا

من طابع الانس الى

طبع الملائكة ولو كان كل

مابقه ولو نه حقا وصوبا

لجلدوا من كان دارى معبد

والفريض وابن شريح

ودحان وابن محرز

وعلاوية وابن جامع

ومخارق وأهل شريك

وركيص وحماد وبراهيم

وجاعة التابعين

والسلف والمتقدمين

لان هؤلاء فيما زعموا

كانوا يشربون الأبنة

التي هي عندهم خمر وأولئك

كانوا يملجون الأفاقي

التي هي حل طلق على

نقر العبدان والطناير

والنبايات والصغوان

والمعازف التي ليست

محرمه ولا مباح من شئ

منها ولو كان ما خالفونا

فيه من تحليل الأبنة

وتحريمها كالاختلاف

فى الأوانى وصفاتها

وأوزانها واختلاف

مخارجها ووجوه

مصارفها ومجارها وما

يدمج ويوصل منها

للخنجرة والحنبل

والنفس واللهوات وتحت

الاسنان من نغمها وأى

الدساتين أطرب وأما

أصوب وما يتحفر بالهمز

أو يحرك بالضم وكالقول  
 بان هزج بالضم أطرب  
 وبالوسطى، والمسرير  
 على الزبرألد وعلى المثنى  
 والمصدر على ابن أطرب  
 أم المحدث في الشدة  
 لسهل ذلك واسلمنا عمله  
 لمن يدعيه ولم نجاذب  
 من يدعي دوننا معرفته  
 (فصل منه) ولهج  
 أحباب الحديث بحكم  
 أسمع بمنه في تزييف  
 الرجال وقصص الأخبار  
 وإنما أكثروا في ذلك  
 لتعلم حيلهم عن التفتيش  
 وميلهم عن التنقيب  
 وانحرافهم عن الانصاف  
 (فصل منه) والذي  
 دعاني إلى وضع جميع  
 هذه الأشرطة والوقوف  
 على أجناسها وبلدانها  
 مخافة أن يقع هذا  
 الكتاب عند بعض من  
 عساه لا يعرف جميعها  
 ولم سمع يذكرها فيتوهم  
 أن في ذكر أجناسها  
 المستشعة وأنواعها  
 المبتدعة كالأذى  
 برقية العرق وإن كان  
 قصدي لذكرها في صدر  
 الكتاب لأقف على حلالها  
 وحرامها وكيف اخذت  
 الأمة فيها وما سبب  
 اعتراض الشك واستمكان  
 الشهادة ولأن الحق لا باج  
 وأعطيه حقها كشف  
 أوضاعه المخطورة فاقسم

موجبات يسكن بالكبد الحرى عليه وللفؤاد العميد  
 والعين مطروفة أداقا \* ل لها الدهر لا تقوى وجودى  
 كلما عزك البكاء فأنفذ \* ن لعبد المجيد سجلا فودى  
 لفنى يحسن البكاء عليه \* وفنى كان لا تمسح القصيد  
 كلنى لاني الحمام قودى \* ملحقى مؤمل من خلود  
 لآتيا المذون شيبا ولا نثر \* عى على والدي ولا مولود  
 بقدر الدهر في شمارج زاموى \* ويخط الخور من هبود  
 ولقد تركت الحوادث والأيام وهباني العنزة الصمود  
 وفي هذا الشعر مما استحسنه

أين رب الحصن الحصين بسورا \* ورب القصر المنيف المشيد  
 شاد أركانه وقوى با \* بن حديد وحقه بجود  
 كان يجي إليه ما بين صنعا \* قصر إلى قري تيرود  
 ونرى خلفه زرافان خيل \* جافلات تعدو بعث الأسود  
 قري شقصه فأقصده الدهر \* ربهم من المنايا سيد  
 ثم لم ينجيه من الموت حصن \* دونه خندق وأبا حديد  
 ومولوك من قبله غمر والار \* ض أعينوا بالنصر والتأييد  
 فلوان الأيام أخلدن حيا \* لعلاء أخلدن عبد المجيد  
 ماردى نعشه ولا حاموه \* ما على النعش من عقاف وجود  
 ويح أيدحت عليه وأيد \* دفنته ما غيب في الصعيد  
 ان عبيد المجيد يوم نول \* هدر كتما كان بالمهدود  
 وأرانا كالزرع يحصد الدهر \* بين قائم وحصيد  
 وكأننا لا ونركب محبو \* ن سراقا لمنه لودود  
 هدر نرى عبد المجيد وقد كنت بركن أنومنه شديد

له فسلطه فاكرون قد  
 سلكت بالحوام سجيده  
 وبالحلال منهجه اقتداء  
 في يقول الله عز وجل  
 يا أيها الذين آمنوا  
 لا تحرموا طيبات ما أحل  
 الله لكم ولا تعدوا ان الله  
 لا يحب المعتدين وقد  
 كتب لك أكرم الله  
 تعالى في هذا الكتاب  
 ما فيه الجزابة والكفاية  
 ولو بسطت القول لوجدته  
 متسعاً وذاك منه مللهم  
 وربما كان اللال في  
 ايجاز أجدي من اكنار  
 يخاف عليه المال لخطات  
 لك جدامزل وقرنت لك  
 حجة علمية تخفف مؤنة  
 الكتابية على القارئ  
 وأزيد ذلك في نشاط  
 المسمع فجعلت **التهويل**  
 بعد الجدل جامله للملحة  
 بعد الحجة مستراحاً  
 (نصل من صدر رسالته  
 في استحقاق الامامة)  
 يحكي فيه قول من  
 يجيز **أكثر** من امام  
 واحد زعم قوم أن  
 الامامة لا تجب لرجل  
 واحد بعين من رهنط  
 واحد ولا لواحد من  
 عرض الناس وإن كان  
 أكثرهم فضلاً وأعظمهم  
 عن المسلمين غناء بعد  
 أن يكون فرداً في الامامة  
 لا ثاني له وأن الناس  
 ان تركوا أن يقيموا اماماً

(فبعيد المجيد نأمر وننقى \* عثرتني بعد انتعاش جدودي  
 وبعيد المجيد شلت بدى العشى \* وشتت به عيني الجودي)  
 وفي هذا الشعر فيرغمي كنت المقدّم قبلي \* وبكسرهي ذليت في الملود  
 كنت على عصمه وكنت سماء \* بل تحبنا ارضى ويخضر عودي  
 قال أبو العباس وكانت العرب تقدّم مراى وتفضلها ترى قائلهاها فوق كل مؤين وكانهم يرون  
 ما بعد هامن المراني منها المحدث وفي كنفها تصلح فنها قصيدة أعشى باهلة وبكتي أبا فحانه التي  
 يرثيها المنتشر بن وهب الباهلي وكان أحد رجائي العرب (قال الاخفش هو منسوب الى الرجل)  
 وهم السبعة السابقون في سبعهم وكان من خبره أنه أمر صلاة بن العنبر الحارثي فقال أفد نفسك  
 فأني فقال لا قطعني أمة لأمة أو غلة أو عضو أو عضو وأما لم تفتد نفسك فجعل يفعل ذلك به حتى قتله ثم حج  
 من بعد ذلك المنتشر الخلاصة وهو يث كانت ختمت فحجه زعم أبو عبيدة أنه بالعلاب وأنه  
 مسجد جامعا فدلّت عليه بنو تغلب بن عمرو بن كلاب الحارثيين فقبضوا عليه فقالوا الفعلان  
 بل كما فعلت بصلاة ففعلوا ذلك به فاني راكب أعشى باهلة فقال له أعشى باهلة هل من جاثبة  
 خبر قال نعم لم يثر بنو الحارث المنتشر وكانت بنو الحارث تسمى المنتشر مجتهداً فلما صار في أيديهم  
 قالوا النقط فاعين كما فعلت بصلاة فقال أعشى باهلة يرثي المنتشر

اني أثبتني لسان لا أصرها \* من عل لا عجب منها ولا مضر  
 فيث مرّة فقل لهم أرقبسه \* حيران ذا حذر لو ينفع الحذر  
 فحاشيت النفس لمجاها جمعهم \* وراكب جاء من ثقلت معقرو  
 بأني على الناس لا يأتني على أحد \* حتى التقينا وكانت دوننا مضر  
 بنى امرأاً لتغيب الحى جفنته \* اذا الكواكب أخطأ فوها المطر  
 من ايس في خيره شر يكدره \* على الصديق ولا في صفوه كدر  
 طاول المصير على العزاة منصلته \* بالقوم ليسلة لأماء ولا تعجز  
 لا تشكر المبال الكوا من يته \* بالمشترى اذا ما اجلاؤا السقر  
 وقفر ع الشول منه حين تبصره \* حتى تقطع في أعناقها الجرز

واحدًا حازهم ذلك ولم  
يكونوا يتركه ضالين ولا  
عاصين ولا كافرين فان  
أقاموه كان ذلك رأيا بارا  
وعبر مضيق عليهم تركه  
ولهم أن يقيموا اثنين  
وجائز لهم أن يقيموا  
أكثر من ذلك ولا بأس  
أن يكونوا عجماء وموالي  
ولكن لا بد من حاكم  
واحد اكان أو أكثر على  
الحمل ولا يجوز أن يكون  
الرجل حاكما على نفسه  
وقام عليه بالحدود ولم  
يقبل أحد البتة ان من  
الحكم والحاكم داول الحكم  
اختلاف في جهاتهم  
ومعانيهم وقالوا وائى  
ذلك كان من الخاففة  
الواحد والاثني أو أكثر  
من ذلك على الناس  
الكلمة من محارمهم وترك  
الأصل والتناجي فيما  
بينهم ولما تاذل عند  
الحادثة تنوبهم من  
عدو يدعهم من غيرهم  
أو خارب يخيف سبلهم  
من أهلي دعوتهم وعليهم  
فيما يغير بينهم إعطاء  
النصف من أنفسهم بالغنا  
ما بلغ في عسر الأمر  
ويسره وعلى كل رجل  
في داره وبيتته وقبيلته  
وناحيته ومصره اذا كان  
مأمورا فإصلاح اذا ثبت  
عنده على أخيه وصاحبه  
وجاره وحاشيته من

لا يَضَعُ الأمرَ إلا ريثَ يركبه \* وكلُّ أمرٍ سوى المقعشاءِ يَأْتِمُرُ  
تَكْفِيهِ فَلَذَ كَيْدَانِ أَلَمَ بِهَا \* من الشَّوَاءِ وَيَكْفِي شُرْبَهُ الْعُمُرُ  
لَا يَنْتَارِي لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْفَعُهُ \* ولا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَغْفَرُ  
لَا يَغْمُرُ السَّاقِ مِنْ أَيْنَ وَلَا وَصْبُ \* وَلَا يَعْصُ عَلَى شَرْ سَوْفِهِ الصَّغُرُ  
مَهْمَهْ أَهْضُمُ الْكَتْمَيْنِ مُتَقَرُّ \* عنه الْقَمِيصُ لِسِرِّ الْبَلِّ مَحْتَقَرُ  
عَشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا نَمُ فَارَقْنَا \* كَذَلِكَ الرِّيحُ ذَوَا الصَّلَاتَيْنِ يَشْكُرُ  
(فَانْجِنَا فَقَدْ هَدَيْتَنَا مُصِيبَتَنَا \* وان صَبَرْنَا فَأَنَا مَشْرُوبُ  
أَنْ شُدُّتْ رِيحِي نَمُ يَدْرِكُنِي \* مِنْكَ الْبَلَاءُ مِنْ أَلَا تِلْكَ الذِّكْرُ)  
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاءَ وَمُصْبَحَهُ \* مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَإِنْ يَأْتِ يَنْتَظَرُ  
أَمَّا يَصْبِيحُ عَدُوٌّ فِي مَبَاوَاهُ \* يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ نَيْلِي وَتَنْتَصِرُ  
لَوْلَمْ تَخْنَهُ نَقِيلُ وَهِيَ خَائِنَةٌ \* أَلَمْ يَأْخُذْ بِالْقَوْمِ وَزِدْنَاهُ أَوْ صَدْرُ  
وَرَادَّ حَرْبُ شَهَابٍ يُسْبِغُ بِلَوْنِهِ \* كَمَا يَضِي سَوَادُ الطَّخِيَةِ الْقَمَرُ  
أَمَا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا \* فَازْهَبْ فَلَا يَبْعُدُكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ  
مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِذَا قَاوَلْتَهُ رَهَقُ \* وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا مَعَرَّتَهُ عَسَرُ

قوله اني ائتني اسان يقال هو اللسان وهي اللسان فن ذكر جمع السبل ونظيره جوار وأجره  
وفراش وأفرشة وإزار وأزره ومن أنت قال اسان وألسن كما تقول ذراع وأذرع وكراع وأكرع  
لا تبال أمضهم الاول كان أرمفتوحا ومكسورا اذا كان مؤنثا لا ترى أن تقول شمال وأشميل  
قال أبو القحيم \* يأتي لها من آمين وأتمل \* وقال آخر أشد نبيه المازني  
فَطَلْتُ تَكْوَسُ عَلَى أَرْكَعِ \* ثَلَاثَ وَكَانَ لَهَا رُبْعُ

وأراد باللسان ههنا الرسالة وقوله من على بقول من فوق فاذا كان معرفة مفرد ابني على الضم  
كقبول وبعدوا ذاجعلته نكرة نونته وصرفته كما قال جرير

انني انصبت من السماء عليكم \* حتى اخطف قتل باقر زرق من على  
والقهراني مجرورة وان شئت رددت ما ذهب منه وهي ألف منقلبة من واو لان بزيادة فعل من علا



يأبى قال الراجر وهي تندوش المحروض نؤشامن علا \* نؤشابه تقطع أجوارا اقلا  
وقوله فبت من تقفاهو والمتكى على من فقه واغما اراد السهر كقال ابو ذؤيب

فاني ارفقت فبت الليل من فقه \* كان عيني فيها الصاب مذبوب

وقوله جاشت النفس يقول خبثت يكون ذلك من تذكرها لله وتوحي ومن جرحها منه يوروى عن  
معاوية انه قال اجعلوا الشعرا كثرهمكم واكثر ادابكم فان فيه ما نرسله فيكم ومواقع ارشادكم

فلقد رايتني يوم التحرير وقد عزمت على الغرار فباي روتني الاقول ابن الاطنابة الانصاري

أبنتني يفتني وآبى بلافني \* وأخذني الحمد بالثمن الربيع

واجشأني على المبكره نفسي \* وضربني هامة البطل المشيع

وقولي كلما جشأت وجشئت \* مكانك تحمدي وتسترجي

بقالي جشأت مهموز وجشئت غير مهموز وتثليث موضع بعينه وقوله لا ياولى على احدى قال  
استقام فلان قال الولي على احدى وقال الولي بالشي اذا ذهب به وقوله اذا الكواكب اخطأوا فما

المطر قالوا عندهم طلوع نجم وسقوط آخر وايس كل الكواكب لها قول واغما كانوا يمتثلون  
هذان شيئا بعينها يوروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا ذكر النجوم فامسكوا

بعضي أمر الأنواء لم يختلف في ذلك المفسرون وعنه عليه السلام في غيب سماء اندرون ما قال ربكم  
تبارك وتعالى قال اشيع عبادي مؤمناني وكافرا بالكواكب وكافرا بي ومؤمنا بالكواكب

فأما المؤمن بي الكافر بالكواكب فهو الذي يقول مطربا بنو الرجمة والمؤمن بالكواكب  
الكافر بي الذي يقول مطربا بنو كذا وانكروا مهموز وهو من قولك نابج حله أي استقل به

في نقل فالنوء مهموز وهو في الحقيقة الطالع من الكواكب لا العايز وكان الاصمعي لا يفسر من  
الشعر ما فيه ذكر الأنواء بل كان لا يسمع ما كان فيه هجاء أو كان فيه ذكر النجوم ولا يفسر ما وافق

تفسيره بعض ما في القرآن الاسامي فيما يذكر اصحابه عنه يوروى انه سئل عن غير شيء من ذلك  
فأباه وزجر السائل وقوله طاول المصير يقال لواحد المضرا مصير وتقدره قضيب وقضبان

وكتيب وكتبان والعزاء الامر الشديد يقال فلان صابر على العزاء وكذلك اللاء او وكذلك الجلى  
مقصود فاما العزاء اللاء فانه مدودان وقوله منصلت يقال سيف منصلت وصارت اذا جرد من

خدمه حد او حكم حذاه  
جان عليهم على نفسا و  
ظلم ركب من غيره اقامة  
ذلك الحكم والحد عليه  
اذا امكنه مسخقه الا ان  
يكون فوقه كافي قد  
أجرى عليه وعلى المخترج  
للذنب الموجب على  
نفسه الحد والمسحق له  
امضاء الحكم في بدنه وماله  
والامكان من نفسه وان  
لا يعار بقوة ولا برفق  
بجيلة ولا يخط حكم  
التزويل فيما زل به وفيما  
هو سبيله من مال او غيره  
واغما يجب ذلك اذا كان  
على الغريقين من القيم  
والجاني يمكنه ما كافه الله  
من ذلك فان أبي القاسم  
اقامة الحق والحد على  
الجاني بعينه المستحقة  
والامكان من نفسه  
لاقامة الحد عليه فقد  
عصى الله تعالى فلم يؤت  
في ذلك الامر نفسه لان  
الله تعالى قد بينه له  
وأوجب عليه وقرره  
حين أوضح له الحق في رتب  
الدلالة وطوره المعرفة  
ومكنه من الفعل وقد  
بسطنا العذر لذوي الهجر  
في صدور الكلام وان أبي  
الجاني المستحق للحكم  
والحد الامكان من نفسه  
وماله وما هو بسبيله فقد  
عصى الله تعالى في ذلك  
كأعصاه في ركوبه

نأزج ب عليه المدوم  
بؤك من ربه لما ذكرنا  
من إيضاح الحق واثبات  
القدرة

(فصل منه) وقد  
علمنا أن من شأن الناس

الهرب إذا خافوا نزول  
المكره والامتناع من  
امضاء الحذور بعد

وجوب عليهم ما وجدوا  
السبيل الى ذلك وهذا  
سبب اسقاط الاحكام

والتفاسد وقد أمرنا ان  
نترك أسباب الفساد  
ما استطعنا وبالنظر

للعربية ما أمكننا فوجب  
علينا عند الذي قلنا اننا  
لولا رقم اماما واحدا كان

الناس على ما وصفنا من  
القسر الى الشيء اذا  
طهره والهرب اذا

خافوا وهذا امر قد سرت  
به عامة المعرفة وفئت  
عندنا هي الخبر بقولنا

عند ذلك ان الامامة  
لا تعجب على الناس من  
طريق الظنون واشفاق

النفوس وقد رأينا أعظم  
منها خطرا وقد راو نفعنا

في كل جهة على خلاف  
ذلك وهو رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعثه  
الى أمة وقد علم أنهم

يزدادون من كفرهم  
من قبل ذلك الرسول وكفرا  
بمحمد لهم وخراجهم اياه

وقصد لهم قبله لم لا يكون

عزده وقوله ليلة لا مام ولا شجر يريد الفقر ووقت الصعوبة وقوله لا تنكر البازل الكوفة ضرب به  
بالمشرف يقول قد عدوا الابل ان يضرها ومن شأنهم ان يعرقوها قبل النور والمشرق في السيف  
وهو منسوب الى المشارف وقوله اجلوا امندوا نشدني ان يادى لجل من اهل الجواز أحسبه ابن

أبي ربيعة \* ألا حبذا حبذا حبذا \* حبيب تحملت منه الآذي

وباحب سدا برذا نبيه \* اذا أظلم الليل واجلوا

وقوله حتى نقطع في أعناقهم الجوز يقول حتى اعتادت أن يضرها فهن تقزع منه حتى تقطع حرجها  
ومثل هذا قول الخنوب

سأبكي خيلي عنتر بعد هجعة \* وسنبي فمردا ساقيل قننا

قنننا لا تبكي اللعاق عليهم ما \* اذا شيعت من قورم وآن

يقول كنا يضرنا الابل فهي لا تجزع لفقدها وقورم وآن ضربان من النبت وشبهه هذا قوله  
حيث يقوله فلو كان سني بالعين تباشرت \* ضباب الملا من جمعهم يقتيل

يقول هؤلاء قوم كانوا يحترشون الضباب فكما قتل منهم واحد سرت بذلك الضباب واستبشرت  
وقوله لا يتأذى لما في القدر برقبه يقول لا يفس له ومن ذامى الآري لا نه تحبس الدابة وقوله

ولا ترا أمام القوم يقتل يقول لا يسبقهم الى شيء من الزاد وقوله ولا بعض على شرسوفه الصقر  
السر اسيف أطراف الضلوع والصقر ههنا حية البطن وله مواضع وقوله مهفوف يعني ضامر

وأخفهم الكنعين فكسده وقوله اما يصبل عدو في مباوأة يقول في وز يقال باء فسلان بكذا  
كأقال مهمل يؤشع كليب أي هو تار بالشع والعنخبة والطخينة والطخينة ثلاث لغات

شدة الظلمة وكان الذي أصابه هذبن أسماء الحارثي في ذلك يقول

أصبت في حرم منا أخانقة \* هذبن أسماء لا يهين لك الظفر

يقال هذا ذلك رهنا أنه كقول هذبا لك قال الأخطل

الى امام تغاد بنا فواضله \* أظفرو الله فاني في له الظفر

وقوله وايس فيه اذا عامرته عسر مدح شريف مثل قولهم اذا عزا أخوك فهن وانما هذا فجهن  
لا يخاف استدلاله بأن يخرج صاحبه عنده مساهلته الى باب القل فاما من كان كذلك فعامرته

ذلك مانعاه من الارسل  
اليهم والاحتجاج به عليهم  
لمكان علمهم انهم يزادون  
فسادا ونفيا اذ كان  
قدم لهم مابه بنالون  
مصلح دينهم ودنياهم  
وانما على الحكيم أن يأتي  
الأمر الحكيم عرف ذلك  
عارف أم جهله جاهل  
وعلى الجواد ذي الرحمة  
في جوده ورحمته أن يفعل  
ما هو أفضل في الخلود  
وأبلغ في الاحسان والطف  
في الانعام من ايصاح  
الحجة وتسهيل الطرق  
والابلاغ في الموعظة  
مع ضمان الوعد بالعاقبة  
من الثواب والدوام والقدرة  
والتوعد بعقوبة العقاب  
في الدوام والمكره الى  
عباده الذين كفهم طاعته  
وأهل الخفاقة الى طائفة  
ونظيره واحسانه فان قيل  
ذلك قابل فقد أصاب  
حظه وان أفتي ذلك فلنفسه  
نظم وقد صنع الله به ما هو  
أصلح وان لم يستصلح  
العبد نفسه قالوا فإذا  
كان الله تبارك وتعالى  
حالم بالان القوم يزادون  
فسادا عند ارسال الرسل  
وكان غير صارف لهم عن  
الارسل اليهم اذ كان  
قد عدل خلقهم ومكنهم  
من مصيبتهم فما بال الظن  
والحسبان بان الناس  
يتفاسدون ويتنازعون  
اذ لم يقعوا اماما واحدا

أحمد ومدافعتة أمده كمال جبر

بشر أبو مروان ان طامرت به عسر وعند يساره ميسور

قال أبو العباس ومن أشعار العرب المشهورة المختصرة في المرائي قصيدة ميمية بن نويرة في أخيه مالك وسند كرمها أديبا تاختارها من ذلك قوله

أقول وقد طار السلف ربابه \* وغيب يسبح الماء حسنى ربعا

سقى الله أرضا حلتها قبر مالك \* ذهاب الغواصي المذخبات فأمرها

وأرسل سبل الواديين بدعية \* تزيح وهميأمن النبت خروما

تجبت به بني وان كان نائبا \* وأضى ترابا فوقه الأرض بقلعا

فما جدد أنظار ثلاث رواث \* رأين مجرا من حوار ومصرعا

بذكرن ذا البت الحزين بئته \* اذا حثب الاولى سجعن لها معا

بأوجع مني يوم فارقت مالك \* ونادى به الناعي الرقيق قائمها

وكننا كنذمانى جذبة حقة \* من الدهر حتى قيل ان يتصدعا

فلما تفرقنا كاني ومالك \* اطول اجتماع لم يث ليلة معا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا \* أصاب المتأبارها كثرى وتبعنا

فان تيمن الأيام فرقت بيننا \* فقد بان محم ودا أخى يوم ودا

تقول ابنة العجري مالك بعد ما \* أراك حديثنا ناعم البال أفرعا

فقلت لها طول الأسى اذ سألتنى \* ولوعة حزن تترك الوجه أسفعا

وقد بدى أم تفاؤلا فلم أكن \* خلافتهم أن استكين وأضرعا

ولست اذا ما الدهر أحدث نكبة \* ورزأ برزأ القرائب أنقصعا

ولا فريح ان كنت يوما بغبطة \* ولا جريح ان ناب دهر فأوجعا

والكنى أمضى على ذلك مقدما \* اذا بعض من لافى الخطوب نكعكعا

فعمرك ألا تسمعنى ملامة \* ولا تنكس قرح الغواص فيبععا

وقصرك انى قد شهدت فلم أجد \* بكفى عنه لثية صدعا

فلو أن ما ألقى أصاب متاعاً \* أو الركن من سلى إذا التفتت صفا

وفي هذه القصيدة

لقد كفن المنهال تحت ردايه \* فتي غير مبطل العشيات أروما

ولا يم تمبدي النساء لعروسه \* إذا القشع من برد الممنا، تفتتعا

لبينا أمان القلب منه سماعة \* حصيما إذا مارا بأبد الجذب أوضعا

تراه كنضل السيف تمترلندي \* إذا لم تمجد عند امرئ السوء مطمعا

إذا ابتدر القوم القداح وأوقدت \* لهم نارا بشار كفي من تجمعا

بمقي الأيادي ثم لم تأنف ملايكا \* على القرن يحمي اللحم أن يمزقا

قوله وقد طار السناني ربابه السننا الضوء وهو مقصور قال الله جل وهز يكاد سننا برفه يذهب

بالأبصار والسننا من الحسب محدود والرب سحاب دون السحاب كالمتعلق بما فوقه قال المازني

كان الرباب يؤن السحاب \* نعام تعلق بالآرجل

وقوله يطلع معناه يصب فاذا قلت يسهوا وينتهي فعناء يفسر ومن ذاهبت سحابة القرطاس

وسحابة منه قيل للحديدة التي يقشر بها وجه الأرض سحابة قال عنترة

سحبا وساحية فكل قراره \* يجري عليهم الماء لم ينصرم

وقوله تربيع أي كثر حتى جاء وذهب يقال راع ربيع إذا رجع ومنه سمي ربيع الطعام لأنه

يرجع بفضل قال مرزوق خلطت بصاعتي عجوة صاع حنطة \* إلى صاع من فوقه تربيع

والذهاب الأمطار اليمنة والمذجات من السحاب السود وهو مأخوذ من الدجن والدجنة ومعناه

البأس الغيم وظلمته قال طرفة

وتقصير يوم الدجن والدجن مجيب \* بهيمة تحت الطواف الممدد

وقال أرمع الوادي إذا خصب من ذلك قول مولانا ابن الأبيد عن قوت بن دهم قال أبو العباس

حدثني به ابن المهدي أجدني محمد النعوى يحدث به عن الأصمعي عن أبيه عن مولانا ابن الأبيد

عن أوفي قال في النساء أربع فهن الصدة تغرن ولا تجتمع ومنهن لها شينها أجمع ومنهن

غيب وقع في بلد فأمع ومنهن التبع ترى ولا تتبع قال فذكرت ذلك لرجل فقال ومنهن القرنع

قلت وهماي قال التي تكحل عينها وتدع الأخرى وتلبس نودها مة الوابر قال الاخفش حدثني بذلك

بوجوب فرضه لم ينطبق به

كتسابه بؤ كده خبر وقد

رأينا العلم بأن الناس

يتقاسدون ولا يربده فرض

(فصل منه) وقالوا

قد رأينا أهل الصلاح

والقدر عند انتشار

أمر السلطان وغلبة

السفلة والنفار ويصعب

العوام يقوم منهم العدد

اليسير في الناحية والقبيلة

والدرب والحلة فيقيم لهم

حدا المستطيل ويقمع

شدوذ الدعارجي يسمع

الضعيف ويأمن الخائف

وينشر التاجر ويكبر

جانهم الداعر وأما

صلاح الناس بقدر

تعاونهم وتخاذلهم مع أن

الناس لو تركهم

المتسلطون عليهم وأجثوا

إلى أنفسهم حتى يتحقق

عندهم أن لا كافي

الابطال هم وحيلهم وحتى

تكون الحاجة إلى الذب

والحراسة والعلم بالمكيدة

هي التي تجعلهم على

منع أنفسهم لذهبت عادة

الكفاية وضعف الانكال

ولتعودوا إلى العظيمة ولدربوا

بالحراسة واستأثروا

دفن الرأى لان الحاجة

تفتق الحيلة وتبعث على

الروية وكان بالحرى أن

يصلح أمر الجميع لان

طمع الراعي اذا عاد

بأسا صرفه في البغي

وكان ذلك منها الثامن

ومشـ هذا للفقهاء

وضراوة لأوائل ومزجوة

للبنانة حتى نثبت عليه

الصغيرة ويتفعل معه

الكبير

(فصل منه) وزعم

قوم أن الامامة لا تختب

الاباحـ وجود ثلاثة

اماعقل بدل على شيها

أو خبر لا يكذب مثله أو انه

لا يحتمل شيئا من التأويل

الاجها واحمد لخالوا

فوجدنا الأخبار مختلفة

والمختلف متدافع

وليس في المتدافع

والمتكافئ بيان ولا فصل

فن ذلك قول الانصار

وهم شطر الناس أو

أكثرهم مع امامتهم على

دين الله تعالى وعلمهم

بالكثبات والسنة حيث

قالوا عند وفاة النبي صلى

الله عليه وسلم منا أمير

ومنكم أمير فلو كان قد

سبق من رسول الله صلى

الله عليه وسلم في ذلك أمر

ما كان أحد أعلم به منهم

ولا أخلاق للأقرب والعجل

بما يلزم الصبر عليه منهم

بعد الذي ظهر من اجتماعهم

في جنب الله تعالى والجهاد

في سبيله والنصرة لنبية

صلى الله عليه وسلم مع

الايواء والابتذار بعدد

المواساة ومحاربة القريب

والمبعد والعرب قاطبة

وقريش خاصة ثم الذي

أبو العتاه عن الأصمعي وذكر نحوه ذلك) وقوله وآتوا رسول الواديين بدعوة زعم الأصمعي وغيره من

أهل العلم أن الدعوة المطردة أيا ما برقي وقوله ترشح وحسب أي تم به ذلك يقال فلان برشح

للخلافة والوثني أول مطر يسم الأرض والولي كل مطرة بعد مطرة فالثانية ولي للأخرى لان تلها

والخر وع كل عود ضعيف وقوله فإو جدا طار ثلاث روائم أنطأ رجيع نثر وهي النوق تعطف

على الحوار فتبأنفه وروئم واحمد تاروئم ومعنى ترأمة شمه والحوار ولد الناقه ويقال له محبت

يسقط من أمه سليل قبل أن تقع عليه الأسماء فان كان ذكرا فهو وسق وبان كانت أنثى فهي حائل

وهو في ذلك كله حوار سنة وقوله ندما في جذعية يعني جذبة الأبرش الأزدي وكان ملكا وهو الذي

فتلته الزباء وهو أول من ثوبد بالشمع ونصب المجانيق للحرب وله قصص طول وقد شرحنا

ذلك في كتاب الاختيار ونوعا يقال لها مالك وعقيل في ذلك يقول أبو خراش الهذلي

ألم تعلمي أن قد تفرقت قبلنا \* خلد لاصفا مالك وعقيل

والمثل بضربهم ما طول ما نادما كما بضرب باجماع الفرقين قال عمرو بن معدى كرب

• • • وكل أخ مفارقة أخوه \* أعمر أبل الافرقدان

قال هذا مع قبل أن يسلم وقال اسمعيل بن القاسم

• • • ولم أريادوم له اجتماع \* سيقتر اجتماع الفرقين

وقوله أراك حديثا بأعجم البال أفرعا الأفرع الثام شعر الرأس وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله

عنه الفرعان خبر أم الصلعمان فقال بل الفرعان وكان أبو بكر أفرع وكان عمر أصلم فوقع في نفسه

أنه يهتفي عنه وعن أبي بكر والأسفع للأسود يقال سفع منه النار أي عثرت وجهه الى السواد

وقوله فعمولك يقسم عليهم يقال عمرك الله أي أذكرك الله قال

عمر بن الله الاماذ كرت لنا \* هل كنت جار لنا أيام ذي سلم

وقوله غير مبطلان العشيات يقول كان لا يأكل في آخر نهاره انتظارا للضيف ويروي ان عمر بن

الخطاب سأله فقال أكذبت في شيء مما قلت في أخيك فقال نعم في قول غير مبطلان وكان ذا بطن

ويقال في غير هذا الحديث ان من سيم الرئيس السيميد ان يكون عظيم البطن ضعف الرأس فيه

طرش وقال رجل لقي والله ما أنت بعظيم الرأس فتكون سيدا ولا بارح فتكون فارسا وقال

رجل لرجل والله ما فتقت فتق السادة ولا مطنت مطل الفرسان والاروع ذوال روعة والهيبة  
والبرم الذي لا ينزل مع الناس ولا يأخذ في المنسیر ولا يتزعج الا انكيد قال النابعة

هلا سألت بني ذبيان ما حبسني \* اذا الدخان تغشى الاخطى الجوام

وقوله اذا القشع وهو الجسد اليابس ويقال لكتاسة الختام القشع قال أبو هريرة وكذبت حتى  
رُميت بالقشع \* وحدثنى العباس بن الفرّج الرباعي عن محمد بن عبد الله الانصاري القاضي  
في اسناد ذكره قال صلى مُقيم مع أبي بكر الصديق العجفي عقب قتل أخيه وكان أخوه خرج مع خالد  
مراجعة من الجامة يظهر الاسلام فظن به خالد غير ذلك فأمر ضار بن الأزور والأسدي فقتله  
وكان نالك من أرداف المسالك ومن متقدمي فرسان بني ربوع قال فابصلى أبو بكر فقام معهم  
يحذائهم وانكأ على سية قوسه ثم قال

نم القنبل اذا لباح نثارحت \* خلف البيوت قنلت يا بن الأزور

ولثم حشوا الدرع كنت ومامرا \* وانعم مأوى الطارق المتنور

أدعونه بالله ثم غررت \* لو هو ذاك بدمية لم يغدر

وأما إلى أبي بكر فقال والله مادعونه ولا غررت ثم أتم شعره فقال

لا يمسي الفحشاء تحت ذبابه \* خلوته ماله عفيف المنزر

ثم بكى والنحط على سية قوسه وكان أعور دميما فزال يبكى حتى دمت عينه العوراء فقام إليه  
همر بن الخطاب فقال لوددت أني رذيت أني زيد بعثل مارثيت به مالكا أخاك فقال له يا أباحفص  
والله لو علمت أن أني صار بحيث صار أخوك مارثيته فقال همر ما عزاني أشعر بعثل تعزيتك وكان  
زيد بن الخطاب قتل شهيدا يوم اليمامة وكان هر يقول اني لأهش للعبا لانها ناذبنا من ناحية  
زيد و يروي عن هر أنه قال لو كنت أقول الشعر كما تقول لربت أني كذب أخاك و يروي أن  
مقمار بن زيد لم يجد فقال له هر لم نرت زيدا كما رثيت أخاك مالكا فقال لانه والله بحر كنى  
لمالك مالا بحر كنى لزيد ومن طريف شعره

أعمري ومادهرى بتأبين هالك \* ولا تجزع والموت يذهب بالقي

لئن مالك خلى على مكانه \* لني أسوة ان كنت باغية الأسا

نطق القرآن به من  
تركهم وتفضلهم بحب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لهم ولقبه بهم وثبانه  
عليهم وهو يقول أما والله  
ما علمتكم الا لتقاتلون عند  
الطمع وتكفرون عند  
الفرغ في أمور كثيرة ثم  
لم يكن قولهم منا أمير  
ومستكم أمير من سفيته  
من سفيته ثم ضرى اليه  
أما الله منهم فان لكل قوم  
حسنة وجهها أو أخطاها  
ومرعاها من حدث تبعته  
القرارة ولا شذر رجل  
بحب الجاه والفتنة  
أو مغفل محذوع أو غرور  
حجة أو زحمة ونسبه  
على دين الله تعالى وطاعة  
نبيه صلى الله عليه وسلم  
ولا كان ذلك القول  
اذا كان من عليهم في  
الواحد الشاذ القليل  
بل كان في ذوي أخلاصهم  
والقدم منهم ثم كان  
المرشح والمأمول عندهم  
سعد بن عبادة سيديا  
مطاعا ذابقة وفضل  
وحلم ونجدة وجاءه عند  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واستعانه به في  
الحوادث والمهم من أمره  
ثم كان في الدهم من الانصار  
والوجه والجمهر ومن  
الأوس والخزرج فكيف  
يكون سبق من النبي صلى  
الله عليه وسلم في هذا  
أمر يقطع حداد يوجب

رضا وهو لا الأمان على  
 الذين والقوام قد قاموا  
 هذا المقام قالوا هذا  
 المقال قالوا قال قائل  
 فان القوم كانوا على  
 طمأنينة من ذاكرتهم  
 وناس قد كان سقط عن  
 ذكره وحفظه ومن رجل  
 كان غائبا عن ذلك القول  
 والتأكيد الذي كان من  
 النبي صلى الله عليه  
 وسلم واله في اقامة ايام  
 يقدم في ايام رفاقته ومن  
 رجل قدم في الاسلام  
 لم يكن من رجال العلم  
 فاذا ذكرهم أبو بكر وهر  
 فذكروا وعظاهم فانهظوا  
 فقد كان فيهم -م الناشئ  
 الغاضل الذي يرموه  
 الذكر ويترع اذا بصرو  
 والمعمد الذي لم يبلغ من  
 الحاجة وتنايعه وركوب  
 رده ما يؤثر معه الصميم  
 على حسن الرجوع عند  
 الموعظة الحسنة  
 والخوف بفساد العاجل  
 في كثير من لم يكن له في  
 الاسلام القدر النبيل  
 اما لثقله واما لان طاء  
 عنه واما لخبول في  
 فومه مع اسلامه وحمية  
 عقده فداواهم أبو بكر  
 وهر يوم السقيفة حين  
 قالوا نحن الاثمة وانتم  
 الوزراء وحيث رويهم  
 أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال الاثمة من قريش  
 فلما استرجعوا رجعوا

كذلك ومزمن بن عيم مالك \* وأبغاع صدق قد علمهم رضا  
 سقوا بالعقار الصريف حتى تتابعوا \* كذاب غرور اذ رفاستهم يحيى  
 اذا القوم قالوا من فتى للملحة \* فلما كلهم يدعي ولكنه النقي  
 ومثل هذا الشعر قول النسي

لو كان في الألف دينار أحد قد عوا \* من فارس خالهم أبا يعنونا  
 وأول هذا المعنى لطرفة الخوا القوم قالوا من فتى خلت أنى \* عنيت فلم أكسل ولم أتبلد  
 وقال منهم أيضا في كلمة برئني بها مالكا

جميل الحميا ضاحك عند ضيفه \* أغر جميع الرأى مشترك الرجل  
 وقورا القوم الكرام تقاولوا \* خلقت جباههم واستطبروا من الجهل  
 وكنت الى نفسي أشد حلاوة \* من الماء بالمأذى من عسل الفحل  
 وكل فتى في الناس بعد ابن أمه \* كساقطة احدي يديه من الخبل  
 وبعض الرجال بخلة لا جنى لها \* ولا طيل إلا أن تعمد من الفضل

وقال له ممر بن النخبط انك لجزل فان كان أخوك منشد فقال كان والله أخى في الليلة المظلمة ذات  
 الأزيز والعتار يدرك الجمل الثقال ويحبب الفرس الجرو وروى به الرمح الثقيل وعليه النقلة  
 القاتلة وهو بين الخرازين حتى يصيح فيصيح أهله متسبما الجمل الثقال البطيء الذي لا يكاد  
 ينهض والفرس الجرو الذي لا يكاد ينقاد مع من يجنبه انما يجتر الجمل والشعلة الغالوت التي  
 لا تنكاد تمضي على لابسها وذكر لنا أن مالكا كان من أرداني الملوكة وفي تصديق ذلك يقول جرير  
 يفقر بيني وبينك \* منهم غنيبة والخيل وقنن \* والحنقان ومنهم الرذقان  
 فأحد الرذقان مالك بن نويرة البربوع والردف الآخر من بني رباع بن ربوع ولله رداقة موضعا  
 أحدهما ان يردفه الملك على دابته في صيده أو تربف أو ناسبه ذلك من مواضع الانس والوجه  
 الآخر أن يبل وهو أن يخاف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده

### ( باب )

قال أبو العباس لما احتضر ابراهيم النخعي رحمه الله جرح برقا شديدا فقبل له في ذلك فقال وأى خطر

قلنا الدليل على أن  
القوم لم يروا في كلام أبي  
بكر وعمر رضي الله عنهما  
انصرا فهم عما اجمعوا  
له لم يكن لانهم رأوا أن  
ذلك القول من أبي بكر  
وعمر وأبي عبيدة بن  
الجراح حجة غضب  
رئيسهم وخروجهم من  
بين أظهرهم مراعاة  
في رجال من رعاياه مع  
تركه بيمه أبي بكر رضوان  
الله عليه وتشجيعه عليهم  
بالشام وقد قال قيس بن  
سعد بن عباد وهو يذكر  
خذلان الانصار لسعد بن  
عبادة واستبداد الرط  
من قريش عليهم بالأمر  
وخبرهم وانما الأمر فيكم  
خلاف رسول الله يوم  
التشاجر  
وان وزارات الخلافة  
دونكم  
كأجاءكم ذرونا العرش دون  
العشائر  
فهل لا وروا احدا فنجتونه  
بغير وداد منكم واواصر  
سقى الله سهما يوق ذلك  
ولاسنى  
عواجله هابت صدور  
النوابر  
وقال جبل من الانصار  
ودعاه على رضى وان الله  
عليه الى عون نصرته  
اما يوم الجمل اربوهم صفين  
مالي انا ذل عن قوم اذا  
قدروا

اعظم من هذا انما اوقع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على من ربي اما بالجنة واما بالنار ولما احتضر بن سبرين جعل  
يقول نفسى والله اعز الانفس على ولما احتضر حجر بن عدي ليقول سال ان يهمل حتى يصيب  
ركعتين وظهر منه جرح شديد فقال له قائل انجز فقال وكيف لا انجز سيف مشهور فكفن  
مشهور وقبر محفور واست أدري ابودبى الى الجنة ام الى النار (قال ابو الحسن مائة يوم بقتل حجر  
ابن عدي شئ وانى لا عجب من قوله هذا واست أدري ابديني الى الجنة اولى الى النار وهو شهيد  
الشهادة رحمه الله) وقد ذكرنا موت عمرو بن العاص وكلامه عند الموت وعن ظهرت منه  
عند الموت فتوة حمله القزاري وسعيد بن ابان بن عيينة بن حصن القزاري فان عبد الملك لما  
احضرهما اليقيد منهما قال للعلامة صبرا لعل فقال اى والله

اصبر من ذى ضاغطة عورك \* القى بوانى زوره لا يترك

ثم قال لابن الاسود الكلبي اجيد الضربة فاني والله ضربت اباك ضربة اثلثت فسدت النجوم  
في لحيته ثم قال عبد الملك لسعيد بن ابان صبر سعيد فقال اى والله

اصبر من عود بجنيته الجلب \* قد انزل البطان فيه والحقب

ومهم وكيع بن ابي سود احد بني غداة بن ربوع فانه لما نيس منه خرج الطبيب من عنده  
فقال له محمد ابنه ما تقول قال لا تصلى الظهر وكن محمد ناسك فدخل الى ابيه فقال لما يوه وكيع  
ما قال لك الملعوج قال وعدت انك قد اقال اسالك بحق عبيدك قال ذكر انك لا تصلى الظهر  
وبلى على ابن الحبيشة والله لو كانت في شدي للكنه الى العصر ويروى ان ابراهيم الضمى قال في  
الحديث الذي ذكرناه والله لو ددت انما تلجأ في حلقى الى يوم القيامة وفي وكيع بن ابي سود يقول

الفرزدق القدر ردت باسا وخزما وسوددا \* تخيم من مريوم مات وكيع

وما كان وقافا وكيع اذا دنت \* صغائب موت رباهن تجيع

اذا التقت الابطال ابصرت لونه \* مضيا واعناق الكائن خضوع

فصبرا تخيم انما الموت منهل \* يصير اليه صابر ربوع

وقال ايضا انبئ وكيع اخي ليل مغبرة \* تساقى المنايا بالدينية السمر

لقوامناهم فاستمرهم بدعوة \* دعوها وكيعا والحيادهم تجرى



عندنا عدوا وكنا قبل  
 أنصارا  
 وويل لها أمة لو أن قائدها  
 يمشي أو يكتب ويخشي  
 النار والعارا  
 أما قريش فلم نسع عائلهم  
 خدرا أو أعجب في الاسلام  
 آثارا  
 لا تكن عصبة حاليوم بينهم  
 بالعرف عفاوا بالانكاو  
 انكارا  
 أبا عماره والناوي ببلقة  
 في يوم مؤنة لا يغفل طيما  
 أبا عماره حزة بن عبد  
 المطلب رضوان الله عليه  
 وقد كان يكنى أبا ربي  
 والناوي في يوم مؤنة جعفر  
 ابن أبي طالب وقال رجل  
 من الانصار من ولد أبي  
 زيد القاري وذكر امر  
 الانصار وأمر قريش  
 دعاها الى استبدادها  
 وحقوقها  
 تذكرت في القليب  
 ذكر بكروا  
 هنالك فتلى لا تؤذي دياتهم  
 وأيسر اياكم اسوى  
 الصبر مذهب  
 فان تغضب الابناء من  
 قبل من مضى  
 فوالله ماجئنا فيها  
 فتقتبوا  
 «فصل منه» قد حكينا  
 قول من خالفنا في وجوب  
 الامامة وتعليم الخلافة  
 وقسرا وجوه اختلافهم  
 واستقصينا جميع حججهم

ومن الجفاه عند الموت هذبة بن خشمير العذري وكان قتل زياد بن زيد العذري فلما حمل الى  
 مغاربة تقدم معه عبد الرحمن أخو زياد بن زيد فادعى عليه فقال له معاوية ما تقول قال انحب  
 أن يكون الجواب شعرا أم نثرا قال بل شعرا فانه أمتع فقال هذبة

فلما رأيت أنماهي ضربة \* من السيف أو غضاء عين علي وتر

تحمذت لأمر لا يعير والدي \* خزائنه ولا يسب به قبرى

رُبما قرأمت انفاذى منهمنا \* منية نفس في كتاب وفي قدر

وأنت أمير المؤمنين فالتنا \* وراثة من معدى ولا عند من قصر

فان تلت في أموالنا بضيقها \* ذراعا وان صبر فنهض برأسه

فقال له معاوية أراك قد أقررت بأهذه قال هو ذاك فقال عبد الرحمن آفذي فيك مرة ذاك معاوية  
 وضيق بهذبة عن القتل وكان ابن زياد صغيرا فقال له معاوية أو ما عليك ان تشفى صدرك وتحرّم  
 غيرك ثم وجه به الى المدينة فقال نجس الى أن يبلغ ابن زياد فبلغ وكان الى المدينة هذبة  
 ابن العاصي فمات وقت عليه من قسونه قوله

ولما دخلت السجن يأم مالك \* ذكرتك الاطراف في حلق مؤمر

وعند سعيد بن جابر لم يخرج به \* ذكرتك ان الامر يذكر بالامر

فمن عن هذا القول فقل لما رأيت قمر سعيد وكان سعيد حسن الثغرى جدا ذكرته به ثمرها  
 ويقال انه عرض على ابن زياد عشر ديات فأبى الا القود وكان ممن عرض الديات عليه ممن ذكرنا  
 الحبيب بن عتي وعبد الله بن جعفر عليهم السلام وسعيد بن العاصي ومروان بن الحكم وسائر القوم  
 من قريش والانصار فلما خرج به ليؤاد بالحرّة جعل ينشد الأشعار فقالت له حبي المدينة  
 ما رأيت أفسى قلبا منك أنشد الأشعار وأنت قضى بذل القتل وهذه خلفك كأنهم أطعم عيشان  
 فقول تعني امر أنه فوق ووقف الناس معه فأقبل على حبي فقال

ما وجدت وجدى بها أم واحد \* ولا وجد حبي بان أم كلاب

رأته طويلا الساعة بن شهر ولا \* كما نعتت من قوة وشباب

فاغلقت حبي البلب في وجهه وسبته وعرض له عبد الرحمن بن حسان فقال أنشدني فقال له أعلّ

اذ كان على عذر لمن فاجب  
منه خصمه وقد تكفل  
بالاخبار عنه في ترك  
الحيطة له والقيام بحجته  
كأنه لا عذر له في التقصير  
من افساد ما يخالفه  
وكشف خطأ من يضاده  
عند من قرأ كتابه وتفهم  
حجته لان أقل ما يزيل  
عذره ويخرج عنه أن  
يكون قول خصمه قد  
امتنع في عقله وأخبر  
لسانه وقدم كنهه من نفسه  
وسلطه على اظهار عورته  
فاذا استفراح من شغب  
المنازع ومداراة المسقع  
لم يبق إلا أن يقوى على  
خلافة او يهجر عنه ومن  
شكر المعرفة بمغاييب  
الناس ومراعاتهم  
ومضارهم ومنافهم أن  
يحتسب تقبل مؤثرهم  
وتعريفهم وان يتوخى  
ارشادهم وان جهلوا  
فضل من يسدى اليهم  
ولن يمان العلم بئس  
بذله ولن تستبقى النعمة  
فيه بمثل نشره واعلم أن  
قراءة الكتب أبلغ  
في ارشادهم من تلاقيهم  
اذا كان مع التلاقي يقوى  
التصنع ويكثر النظام  
وتفوت البصرة وتنبعث  
الحمية وعند المزاوجة  
تشتد الغلبة وشهوة  
المباهاة والاستغناء من  
الرجوع والافتة من  
الخصوع ومن جميع

هذه الحال قال نعم فأنشد

وَأَسْتُغْفِرُ إِذَا الدَّهْرُ سَرَى • وَلَا جَزِيعَ مَنْ صَرَفَهُ الْمُتَقَلِّبُ  
وَلَا أَتَّبِعِي الشَّرَّ وَالشَّرَّ تَارِكِي \* وَلَكِنْ مَنَى أَحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبُ  
وَسَرَّيْنِي مَوْلَايَ حَتَّى قَسَيْتُهُ \* مَنَى مَا يَجْرِي بَيْنَ عَيْنِي وَتَحْرِبُ

فَلَمَّا قَدِمَ نَظَرُ إِلَى أَمْرٍ أَنَّهُ قَدْ خَلَعَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ كَانَ جُدِيعَ حَرْجِهِمْ فَقَالَ

فَإِنْ بَدَأَ أَنْتِي بَانَ مِنْهُ جَمَالُهُ • فَاحْسَبِي فِي الصَّالِحِينَ بِأَجْدَلِي  
فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا \* أَعْمَ الْقَوَارِيجَ أَمِ الْفَرَا

فَقَالَتْ قِفْ وَأَعْنِ سَاعَةً ثُمَّ مَضَتْ وَرَجَعَتْ وَقَدْ اصْطَلَّتْ أَنْفُهَا فَقَالَتْ أَهَذَا فَعَلْتُ مِنْ لَهٍ فِي الرِّجَالِ

حَاجَةٌ فَقَالَ الْآنَ طَابَ الْمَوْتُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبَوَيْهِ فَقَالَ

أَيُّدِيانِ الْيَوْمَ صَبَرًا مِنْكُمْ • أَنْ تَرْتَابُنَا مَكَا الْيَوْمَ لَشَرِّ  
مَا أَطْنُ الْمَوْتَ الْأَهْمِيَا \* إِنْ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارُ الْمُسْتَقَرِّ  
أَذَا الْعَرْشِ إِنْ تَابْتُكَ مُؤْمِنٌ \* مُعَرِّبُ لَأَقَى الْبَسَلُ قَمِيْرُ  
وَإِنِّي وَإِنْ تَالُوا أَمْسِيرُ مُسْلِمٌ \* وَجَبَّ أَبْوَابُ لَهْنٍ صَرِيْمُ  
لَا عِلْمَ أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُكَ إِنْ تَدِينُ \* قَرَبٌ وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ غَفُورٌ

نَحْمُ قَالَ

نَحْمُ قَالَ لَابِنْ زِيَادَةَ أَتَيْتَ قَدَمَيْكَ وَأَجِدُ الضَّرْبَةَ فَإِنِّي أَقْبَسْتُكَ صَغِيرًا وَأَرَمَلْتُ أُمْلَكَ شَابَةً وَبَزَعْتُ بَعْضَ  
أَحْصَابِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ مَا يَجْرُعُ مِنَ الْمَوْتِ وَأَبَى ذَلِكَ إِنْ أَضْرَبَ رَجُلِي الْبَسْرَى بَعْدَ الْقَتْلِ ثَلَاثًا  
وَهُوَ بَاطِلٌ مَوْضُوعٌ وَلَكِنْ سَأَلْتُ فِيمُودَةَ فَتَفَكَّرْتُ فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ

فَإِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَأَنِّي \* قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مَطْلَقًا لَمْ يُقَيَّدِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَوَقَفَ حَبَّارُ بْنُ سَلَمَى عَلَى قَبْرِ طَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَلَمْ يَكُنْ حَاضِرَهُ فَقَالَ أَنْتُمْ صَبَا حَا أَبَا  
عَلَى قَوْلِهِ لَقَدْ كُنْتُ سَرِيْعًا إِلَى الْمَوْتِ بِطَبَاعَتِهِ بِإِعَادَاكَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَهْدَى مِنَ النِّجْمِ  
وَأَجْرَى مِنَ السَّيْلِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَجْعَلُوا قَبْرِي عَلَى مِيلَاقِي مِيلٍ وَذَكَرَ الْحَرَمَازِيُّ  
أَنَّ الْأَخْثَفَ بْنَ قَبِيْسٍ لَمَامَاتٍ وَكَانَ مَوْتُهُ بِالْكُوفَةِ مَشَى الْمُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ جَنَازَتَهُ بِغَيْرِ رِدَاءٍ وَقَالَ  
الْيَوْمَ نَيَّاتُ سَيِّدِ الْعَرَبِ فَلَمَّا دُفِنَ قَامَتْ أُمُّهُ عَلَى قَبْرِ أَخِيْسٍ أَمِنْ بَنِي مُنَقَرٍ فَقَالَتْ اللَّهُ دَرَكُكَ مِنْ

## ذلك تحدث الضغائن

ويظهر التبان وإذا كانت  
القلوب على هذا الضغنة  
وبهذا الحالة امتنعت من  
المعرفة وحببت عن  
الدلالة وأبست في المكتب  
علة تمنع من ذلك البغنة  
وأصابة الحجة لان التوحده  
بقرايته او المنفرد بفهم  
معانيه الا يباهي نفسه  
ولا يغالب عقله ولا يعجز  
خصمه والكتاب قد بفضل  
وبرج على واضعه بالمعور  
منه أن الكتاب بقرايكل  
مكان أو في كل زمان على  
تفاوت الاعصار وبعد  
ما بين الامصار وذلك أمر  
يستحيل في الواضع ولا  
يطعم فيه من التنازع  
وقد يذهب العالمون في  
كتبه ويهني ويهني أثره  
ولو لا ما رسمت لنا الاوائل  
في كتبهم واخلفت من  
عجيب حكمه ورونت  
من أنواع سرها حتى  
شاهدنا لها قباب عنا  
وقضائهم المستغاق علينا  
فجمعنا الى قليلنا كثيرهم  
وأدر كنما لم نكن نذكره  
الاهم لقد خسر خطنا  
في الحكمة وانقطع سبيلنا  
الى المعرفة ولو الجشنا الى  
قدرة قوتنا ربما غرطونا  
ومنتهى تجاربنا بما  
أدر كته حواسنا وشاهدته  
نفوسنا لقلت المعرفة  
وقصرت الهمة وضعت  
المنه فاعتقم الرأي ومان  
الخاطر وتباد العاقل  
واسبقه بتأسوه العادة

يحيى في جن ومدرج في كفن ففسل الذي بعنا جودك وابتلانا بقدرك ان يجعل سبيل الخير سبيلك  
ولا يسلك الخير دليلك وأن توسع لك في قبرك وبغفر لك يوم حشرك فوالله لقد كنت في المحافل  
شرا فاعاد على الارامل عطوا فوالله لقد كنت في الحى مسودا الى الخليفة مؤقدا ولقد كانوا القولاك  
مستعدين ولزائدك متعجبين قال فقال الناس ما سمعنا كلام امرأه أباع ولا أضدق معنى منها ووقف  
رجل على قبر البهاشي فترحم وقال لولا أن القول لا يحبط بما فيهك والوصف بقصر دونك لا يظننت  
بل لآسهننت ثم عقر ناقته على قبره وقال

عقوت على قبر البهاشي نافى \* بأبيض غضب أحلصته صياقه  
على قبر من لو أنى مث قبله \* لهانت عليه عند قبري راحله

وروى ابن دآب أن حسان بن ثابت الانصاري اجتاز بقبر ربيعة بن مكرم فأنشد

لا يبعدن ربيعة بن مكرم \* وسى القوادى قبره بذنوب

نقرت قلوبى من حجارة حرة \* نصبت على طاني البدن وهو ب . .

لا تغفري يا ناني منه فانه \* شرب خمر مسعور لم يروب

لولا السفار وطول فقر مهنه \* لتركها تحبوا على العرفوب

نعم الفنى أذى نبش راحله \* يوم الكديد نبش بن حبيب

وربيعة بن مكرم رجل من بني كنانة كان قتله أهبان بن غادية الخزاعي وقبس تقول قتله نبش

ابن حبيب السلي وكان أهبان أخا نبش لأمه وكان أتما زائرا وأغار ربيعة بن مكرم على بني

سليم فخرج أهبان مع أخيه فجل عليه فقتله وحل أخور ربيعة على أهبان فقاته فلأنه في بني

سليم قال حسان \* نقرت قلوبى من حجارة حرة \* لان الحره هناك لبني سليم وفي قصدي

ما تدعيه خزاعة يقول أهبان

ولقد طعنت ربيعة بن مكرم \* يوم الكديد نقر غبر وسد

في عارض شريق بنات فؤاده \* منه بأجر كالقيع الجسد

ولقد وهبت سلاحه وجواده \* لاني نبش قبل لوم الجسد

وقال أخور ربيعة بحبيه فان ابن غادية المنيه بعدما \* رقت أسفل ذبله بالمطرود

وأكرم من كتبهم نفعاً

وأحسن عما تكلفوا مرقعاً  
كتاب الله تعالى الذي

فيه الهدى والرحمة  
والإخبار عن كل عبادة

وتعريف كل سببة وحسنة  
فينبغي أن يكون سيدنا

فيمن بعدنا يدل من  
قبلنا فينا مع أنا قد وجدنا

في العبرة أكثر مما وجدوا  
كما أن من بعدنا يجد من

العبرة أكثر مما وجدنا  
فإن نظر الفقيه بفقهه

ولم يخرج منه والذاب عن  
مذهبه ومواسي الناس

في معرفته وقد أمكن  
القول وأطرق السامع

ونجاسن النقية وهبت  
ريح العلماء

(فصل منه) واعلم  
أن قصد العبد بسم الله

تعالى إلى محض الغنى غير  
مخرج انعام الله عليه

ولا يحول احسانه اليه إلى  
التي غير معناه حقيقة

ولم يكن احسان الله  
في اعطائه الاداة وتبيين

الحمة لينقلها افساداً  
واساءة لأن المنعم على

الطاعة عصى بالمعونة  
وأفسد بالانعام واساء

بالاحسان وفرق بين المنعم  
والمنعم عليه لأن المنعم

عليه يجب أن يكون  
شكوراً ولو لم يكن

والمنعم منفرد بحسن  
الانعام وشكره في جيل

الشكر ولأن المنعم أيضاً  
هو الذي حجب الشكر إلى

فاعله بالذي قدم اليه من

قل لابن عادية المتاح لقتلنا • ما كان يقتلنا الوحيد المفرد

يريد أن أهان مفرد من قومه في أخواله وقال أيضاً

فان تذهب سليم توفى • فأسلم من منازلنا قريب

وقالت ابنتي الاخيلة آليت أبكي بعد توبة هالك • وأخلف من دارت عليه الدوائر

لعمرك ما بالموت عار على الفتي • اذ لم تصبته في الحياة المعابر

فلا يبعدن الله يا قوب انما • لقاء الدنيا داراً منسلي حامر

وبروي فلا يبعدنك الله يا قوب هالك • أبا الحرب إن دارت عليه الدوائر

فكل جديد وشباب إلى بلي • وكل امرئ يومئذ إلى الله صائر

وذكر المدائني أن رجلاً عزي رجلاً أقرط عليه الخزع على ابنه فقال يا هذا سررت به وهو سرته

وفتته وسرته عليه وهو صلاه ورجة فسرى عنه • وبروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نعوذ من مصائبكم بنى وقال رجل لابن عمر أعظم الله أجرك فقال نسال الله العافية لعنا أنه

لما قال له أعظم الله أجرك اغدا عابان يكره ما يؤجر عليه وذلك على أنه من باب المصائب تعزيتة أيا

﴿ وهذا باب طرب من أشعار المحدثين ﴾

قال مطيع بن أبياس الأبنى بنى يحيى بن زياد الحارثي وكان صديقه وكان من ميسرين جميعه بابا الحارثي

عن الملة يا أهل بكر القلي القرح • وللدروع الهواميل السفع

راحوا يبعي إلى معيبة • في القبر بين التراب والصفع

راحوا يبعي ولو ظلا على الش • لا قدرا لم يتركوا ولم يروح

يا خير من تحسن البكاء له • اليوم ومن كان آمس للضح

وفي يحيى يقول مطيع لتبوة كانت بينهما

كنت وتحيى كبدى واحد • نعى جميعا ونراى معا

ان سره الدهر قد دسرتى • أو حادى ناب فقد أظفعا

أو نام نامت أعين أربع • منا وان هب فلن أهجما

حتى اذا ما الشيب فى عارضى • لاح وفى مقبرته أقرطعا

احسانه وثوبى من ساره

ولذلك جعلوا النعمة لقاحا  
والشكر ولادا وانما  
مثل اعطاء الالة  
والتكليف لفعل الخير  
مثل رجل تصدق على  
فقير بستر عورته ويقوم  
من او وصلبه ولا يصرف  
في منفعته ولا يكون  
اتفاق الفقير ذلك الشيء  
في الفساد والفساد  
والفساد احسن لينقلب  
احسان المتصدق اساءة  
وانما هذا بصواب الراى  
الذى لا ينقلب صوابا  
وان اتجح صاحبه وقد  
يقوى الرجل من حزمه  
ولا يكون مذموما  
ويحظى بالاعادة ولا  
يكون محمورا

﴿فصل منه﴾ ولم يكن  
الله تعالى ليعلم العدل  
مبنا بنا بين خلقه وعبارا  
على عبادته في نظر عقولهم  
في ظاهرها فرض عليهم  
وبسر خائفة ويستغنى  
بضده ويعلم أن قضاءه  
فيهم غير الذى فطروهم على  
احسانه وتحجب اليهم  
به في ظاهره دينه والذى  
استوجب به على الشكر  
على جميع خلقه  
﴿فصل منه﴾ وان لم  
يكن العدل على ما وصفنا  
من الاستطاعة والقدرة  
والحال التى هى ادعاء  
الى المصلحة ما كان متروكا  
على طابعه ودراعى  
شهوته دون تعديل  
طبعه وتسوية تركيبه

سعى وشاة طين بيننا فكد جبل الوصل أن يعطما  
فلم ألم يحجى على حادث \* ولم تزل خان ولا شيعما

وقال ابو عبد الرحمن العنبي رضى الله عنه بن سهل بن الصباح وكان له صديقا

باخبر اخوانه واعطاهم \* عليهم راضيا وغضبا

امسيت حزنا صار قريبا \* بعدا وصارا للقاء هجرانا

انما الله راجعون لقد \* اصبح حزني عليك انا

حزنا الله بياق وحزن مرزبة \* اذا انقضت ماد كاذى كانا

قوله باخبر اخوانه محال وباطل وذلك انه لا يضاف افعال الى شى الا وهو جز منه وقال ايضا

دعوتك يا نجي فلم تجبني \* فردت دعوتي حزنا عاليا

بعوتك ما نيت الله ذات منى \* وكانت حبيبة اذ كنت حبا

فيما اضى عليك وطول شوقي \* البلى لوان ذلك برد شيا

وحدثني رجل من اصحابنا قال شهدت رجلا في طريق مكة معتكفا على قبر وهو يردد شيئا ومعه

تسكف من طيبته فدثرت اليه لاسمع ما يقول فجعلت العبارة تحول بينه وبين الابانة فقلت له يا هذا

مرفوع راسه الى وكاهل يمين من رقدة فقال ما نشاء فقلت اعلى ايشك تبكي قال لا قلت فعلى ايشك

قال لا ولا على نسب ولا صديق ولا كن على من هو اخص منهم ما قلت او يكون احد اخص عن

ذكرت قال نعم من اخبرك عنه من هذا المذنبون كان عدوا لى من كل باب بسى على في نفسى وفي

مالى وفي ولدى فخرج الى القصب ايا من ما كنت من عطية واكل ما كان من محبته فرمى ظليما

فأقصده فذهب لباخذه فاذا هو قد انفسه حتى نجم سهمه من صفحة الطبي فعترفت لى بفؤاده

طبة السهم فلهقه ارباباؤه فانزعوا السهم وهو الطبي ميتان ففى الى خبره فأمرعت الى قبره

مفتنطا بفسقه فاني لاضاحا ليس اذ وقعت عيني على مصفرة قرأت عليها كتابا فقه لم فاقرأه

وأوما الى العشرة فاذا عليها

ولذلك أسباب نحن

ذاكرها وواجعها حجة  
في أطلسم الامامة وأن  
عليها مدار المصلحة وان  
طبيع البشر يمنع من  
الأخبار الاعلى ما نحن  
ذاكره فنعول انما رأينا  
طبايع الناس وشهواتهم  
من شأنها التقلب الى  
هلكتهم وفساد دينهم  
وذهاب دينهم وان كانت  
العامية أسرع الى ذلك  
من الخاصة فكل لا تفتل  
طبايعهم من حلقهم على  
ما يردون ما يردوا بالجمع  
الشديد في العاجل ومن  
الفصاص من العادل  
ثم التنبيل في العقوبة  
على شر الحياتة واسقاط  
القدر وازالة العدل مع  
الاسماء القبيحة والالفاظ  
الهجينة ثم بالاخافة  
الشديدة والحبس  
الطويل والتغريب عن  
الوطن ثم الوعيد بنار  
الابد مع فوق الجية وانما  
وضع الله تعالى هذه  
الخصال لتكون لقوة  
العقل فادة ولتعديل  
الطبايع معونة لان العبد  
اذا فصلت قوى طبايعه  
وشهوانه على عقله ورأيه  
التي بصير بالشر غير  
قادر عليه فاذا احتوشته  
الخافق كانت مواد  
لزاجر عقله وأوامر رأيه  
فاذا لم يكن في حداث  
الطبايع ودواعي الشهوات  
وجب العاجل فضل على  
زواجر العقل وأوامر التي

وما نحن الا مثلهم غير أننا • آفنا قليلا بعدهم ونقدموا

فلت أشهد انك تبكي على من بكائك عليه أحق من النسب وعماسه طرفنا من شعرا المحدثين  
قول يعقوب بن الربيع في جارية طالها سبع سنين يبذل فيها جاهه وماله وانتهى حتى بلغها  
فأقامت عنده سنة أشهر ثم ماتت قال فيها أشعرا كثيرة اخرنا منها بعضها من ذلك قوله

لله آنية جئت بها • ما كان أبعد لها من الدنيس

آنت البشارة والنسي بما • باقرب ماؤها من العريس

يا ملك نال الدهر فرستته • قري فؤاد عجز عفتين

كم من دموع لا تحفر من • نفس عبيد لأولية النفس

أبكيك ما ناحت مطرقة • فحت الطلام تنوح في الغلس

يا ملك في وفيك معتبر • ومواعظ يوخشن ذا الانيس

ما بعد فرقة بيننا أبدا • في لذة درك للتحسس

وأخذنا في صدره هذا الكلام من قول القائل

رب مغروس بعاش به • فقدته ككف مغترسه

وكذلك الدهر ماؤه • أقرب الاشياء من عريسه

وقرب من هذا قول امرأة شريفة ترى زوجها ولم يكن دخل بها

أبكيك لا للنعيم والانس • بل للأمالى والفرح القروس

أبكي على فارس جئت به • أرملتي قبل لبسة العريس

يا فارسا بالعرا مطرما • خانتته فؤاده مع الحرس

من الليالي اذا هم سغبوا • وكل جان وكل تحبب

أم من إيرام من لفائدة • أم من لذر الاله في الغلس

ومما استظهره من شعريه يعقوب قوله

كان المديعنا من النسي

قادرا عليه لان الغضب  
والحسد والاضل والخبث  
والغيرة وحب الشهوات  
والنساء والمكاثرة والحب  
والخيلاء وأنواع هذه  
اذا قويت دواعي الاهلها  
واشتدت جواذها  
لصاحبها ثم لم يعلم أن  
فرقة ناعنا عليه وان له  
منتهما لنفسه من نفسه  
أو مقتضيا منه لغيره  
كان ميسله وذها مع  
جواذب الطبيعة ودواعي  
الشهوة طبعاً لا يمتنع  
معه وواجب الاستطیع  
غيره أو مآرايته كيف  
يخترق في ماله ويسرع  
فما أنزل له رجاله  
وشدت له أوائله من غير  
أن يرى لموس وجها  
ولخلف سباني ماجل  
دينه ولا أجل وزمائه حتى  
يكون والى المسلمين هو  
الذي يحجر عليه ليكون  
مضض الحجر وذل الخطر  
وغالطة الحفوة واللقب  
القيح وتسلط الاشكال  
مادة للذي معه من  
معرفة وبقية عقله  
(فصل منه) وقد  
يكون الرجل معروفا  
بالترق مذكورا بالطين  
مستهما باظهار اصوله  
حتى يعاى كلامه  
الصديق ويداريه  
الجلوس ويترك مجازاته  
الكرام للذي يعرفون  
من شدته ويوارد حذنه  
وشدة تسعره والنهاية

ليت شعري بأى ذنب لقيت \* كان هجرى لقبرها واجتنابي

الذنب حقدته كان منها \* أم اعلمى بشغلها عن عتابي

لأم لا يني سطها ورضاها \* حين وارتب وجهها في التراب

ما رقي في العباد حتى لميت \* بعد بآس منه له في الاياب

وفي هذا الشعر

انما حقرني اذا ما تذكر \* تُعتابيها وطول طلابي

لم أزل في الطلاب سبع سنين \* أنا في لذل من كل باب

فاجتاعنا على التفاق وقدر \* وغنينا عن فرقة باسط طحاب

أشهر سنة بحببنا فيها \* كن كالحلم أو كلع السراب

وأنا في النسي من لدن البشري \* فبقرب أو بة من ذهاب

ومن ملج شعره قوله يريها

حتى اذا فتر اللسان واصبحت \* لاوت قد ذبلت ذبول الترحس

وتسهلت منها أحاسن وجهها \* وعلا الأبن تحته بنفس

رجع اليقين مطامعي بأسا كما \* رجع اليقين مطامع المتليس

ومن ملج شعره أيضا قوله

حلفت جلال وقد أمنت \* وتمت فأعظمهم من مصيبه

فما ضمت مغتر بأبعدها \* وأمسث بجلوان ملك غريبه

أرا في حجر بياوان أصحت \* منازل أهلي مني قريبه

خلقت على أختها ببعدها \* فصادفها ذات عقل أدبسه

فاقبلت أبكي وتبكي معي \* بكاء كتيب يحزن كئيبه

وقلت لها مر حبا مر حبا \* بوجه الحبيبة أخت الحبيبه

وكثرة فلتاته ثم لا يلبث  
أن يحضر الولى الصليب  
والرحل المنيع فلبثه  
ذليل الاضاضة ما أوحلها  
وقسورا أو أوجها ربيعة أو  
صبورا محسبا وقد تجده  
يجهل على خصمه  
ويستطيل على منازعه  
ويهم بتناوله والقدره  
فاذا عرف له حياء نكفيه  
وجها لا تحميه وجها  
عنقه وما لا يصل به  
طامن له من نفسه  
والأذله من جانه  
ويشكن من سرته واطفا  
نار غضبه أما علمت  
أن الخوف بطرد السكر  
وعيث الشهوة يطفى  
الغضب ويحط الكبر  
ويذكر بالعاقبة ويساعد  
العقل ويعاون الراى  
ويثبت الحيلة ويثبت  
على الروية حتى يعتدل به  
تركيب من كان مغلوبا  
على عقله ثم هو من رآه  
بسكرا الشهاب وسكر  
الفناء واهل الخال الأمر  
وثقة العزوبيا والقدرة  
(فصل منه) وأما  
أطنبت لك في تفسير هذه  
الأحوال التي عاها  
الوجود والعبارة تعلم أن  
الناس لو تركوا شهواتهم  
وخلوها أهواءهم وليس  
معه من عقولهم الا حصاة  
الغريزة ونصيب  
التركيب ثم اخلاصا من  
المُرشد بن والمؤدبين  
والمعترضين بين النفوس  
وأهوائها وبين الطباع

سأصفيل ردى حفاظها . فذلك الوفا . يظهر المقيمة  
أراك كذا وان لم تكن . لك من الناس عندى ضريبة  
وعما اخترنا من مرئية يزيد الملهي لأنك على الله قوله

لأخرن الآراء دون ما أجسد . وهل يكن قد قدت عيناى مفتقد  
لا يبعدن هالك كانت منيته . كاهوى عن غطاء الزينة الأسد  
لا يدفع الناس ضياء بعد ليلتهم . إذا عُد إلى الجاني علس يبد  
لو أن سبى وعقلى حاضران له . ليلته الجهدا في بيله أحلا  
جاءت منيته والعين واجعة . هلا أنته للنايا والقنا قصد  
هلا أنته أماديه مجاهرة . والحرب تستروا لا بطل تجتهد  
تخرفون سرير المالك متجذلا . لم يحبه لملك لما انقضى الامد  
قد كان أنصاره يحمدون حوزته . ولردى دون أرساد القتي رصد  
وأصبح الناس قوضى يحبون له . ليلنا صريما تترى حوله النقد  
علت أسياى من لادونه أحد . وليس فوقه الا الواحد الصمد  
جاؤا عظماء ذبايت مدون بها . فقد شقوا بالذى جاؤا وما سيدوا  
ضعت نساؤك بعد العز حين رأت . خدامك رعا عليه قارت جسد  
أضى شهيد بنى العباس موعظة . لكل ذى عز في رأسه صيد  
خليفة لم ينل ما ناله أحد . ولم يضع مثله روح ولا جسد  
كم أن أدب من قواه هادية . من الجوائف يقلى فوقها الزبد  
إذا بكيت فان الدمع ممل . وان رُبّت فان القول مطرد  
فكنت أشرى في مالى وتختلف لى . فعلمتني الليالى كيف أفتصد  
لما اعتقدتم أناسا لألوم لهم . ضعنم وضعتهم من كان يعتقد



وغلبنها من الأنبياء  
 وعقولهم ما يدعون به  
 أدواهم ويخبرون به  
 من أهوانهم ويقوون به  
 لمحاربة طيائرههم  
 ويعرفون به من جميع  
 مصالحهم وأبداءهم  
 أردى من طيئره تردى  
 وشهوة قطعى ومن كان  
 لا بعد الداء إلا ما كان مؤلما  
 في وقته ضار بأعلى صاحبه  
 في سواد ليله وببيض  
 نهاره فقد جهل معنى الداء  
 وجاهل الداء جاهل  
 بالدواء

﴿فصل منه﴾ ولكننا  
 نقول لا يجوز أن يلى أمر  
 المسلمين على ظاهر الرأى  
 والحزم والحيطة أتم  
 من واهم لأن الحكم  
 والسادة إذا تقاربت  
 أقدرهم وتساوت  
 عنايتهم قويت دواعيهم  
 إلى طلب الاستعلاء  
 واشتدت حناقتهم  
 في الغلبة وهكذا حارب  
 الناس من أنفسهم في  
 جيرانهم والدين في  
 الأضهار وبين الأقسام  
 والمتقاربين في الصناعات  
 كالكلاب والذئب والطب  
 والفتيا والشعر والنحو  
 والعروض والتجارة  
 والصناعة والفلاحة  
 أنهم إذا تفاؤوا في الأقدار  
 وتقاربوا في الطبقات  
 قويت دواعيهم إلى طلب  
 الغلبة واشتدت جواذهم  
 في حب المانة والاستعلاء

ولو جعلتم على الأسرار نعمتكم \* حَسَنُكم السادة المذكورة الحسد  
 قومهم الجذم والانساب تجمعهم \* والمجد والدين والأرقام والبلد  
 إذا فربنغ أرادوا شدة ملكهم \* بغير قحطان لم يبرح به أود  
 قدوة الناس طرائف قد صمتموا \* حتى كان الذى يسألوا به رشد  
 من الأولى وهبوا الجند أنفسهم \* فابالون مانالوا إذا جحدوا

(قال أبو الحسن قوله فارب يقال قوت الدم بقوت قوتنا ودم قارب قد يس بين الجلد والدم ومسك  
 قارب وهو أخف وأجوده قال \* بعل بقربات من المسك قاتين \* وقرات فعال وقاتن مسك قاتن قد  
 قاتن قوتنا أى يابس لافرة فيه)

### ﴿باب ذكر الأذواء من اليمن في الإسلام﴾

فأما في الجاهلية فيجسسون نحو ذى بن وذى كالع وذى نواس وذى رعين وذى آصج وذى  
 المنار وذى القرنين فأما في الإسلام ففهم خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين معاه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو أنصارى ومنهم قتادة بن النعمان الأنصارى ذو العيين كانت عينه أصيبت فردها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه وكانت تعتل عينه الصحيحة فلا تعتل المردودة  
 معها ومنهم أبو الهيثم بن التيمان الأنصارى ذو السيفين كان يتقلد سيفين في الحرب ومنهم  
 حباب بن المنبذ بن الجوح ذو الرأى وهو صاحب المشورة يوم بدر أخذ برأيه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وكانت له آراء في الجاهلية مشهورة ومنهم سعد بن صقيع ذو السبال ومنهم ذو المشهرة  
 وهو أبو دجانة حمال بن خرسه وكانت له مشهرة إذا البهار خرج يختال بين الصفيين لم يبق ولم يذر  
 وكل هؤلاء من الأنصار ومن اليمن من غيرهم عبد الله بن الطقبيل الأزدى ثم الدوسى ذو النور  
 أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوراً في جبينه ليدعوه قومه فقال يا رسول الله هذه مثله  
 لعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد على قومه بالسرا فاجعاً رابية ولون أن الجبل

على الرأفة ومنى كانت  
الدواهي أقسى كانت  
النفس الى الفساد أميل  
والعزم أضعف وموضع  
الروية أشغل والشيطان  
فيهم أطمع وكان الخوف  
عليهم أشد وكانوا عوافقة  
المفسد أخرى واليه أقرب  
وإذا كان ذلك كذلك  
فاصحح الأمور للحكام  
والنقاد إذا كانت النفوس  
ردوا عنها ومجرى أفعالها  
على ما وسعنا أن نرفع  
هذه أسباب الفساد  
والغالب والمباهاة  
والمنافسة وإن ذلك  
أدعى الى صلاح ذات البين  
وأمن البغيضة وحفظ  
الاطراف وإذا كان  
الله تبارك وتعالى قد  
كف الناس النظر  
لأنفسهم واستيقظ  
النعمة عليهم وترك  
الخطر بالهلكة والتغريب  
بالأمة وليس عليهم  
عما عكس أكثر من  
الحقيقة والتباعد من  
التغريب ولا حال أدى الى  
ذلك أكثر مما وصفنا لانه  
أشبهه الوجود بتمام  
المصلحة والفتح بالامن  
والنعمة  
(فصل منه) فلما كان  
ذلك كذلك علمنا أنه إذا  
كان القائم بأمر المسلمين  
بائن الأمر متفردا بالقيادة  
من الفضل كانت داعي  
الناس الى مسابقتها  
ومحارباته أقدر ولم يكن  
الله لطيف الدنيا وأهلها

لَيْلَتَبُ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ اهْتَدَى بِتِلْكَ الْعَلَامَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ خُزَاعَةُ ذَوَالْبَيْنِ سَمَاءَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَوَالْبَيْنِ وَكَانَ قَبْلَ بَدْءِ ذَا النِّعَالَيْنِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّ  
بِهِم الظُّهْرَ فَسَلَّمَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ ذَوَالْبَيْنِ بَارِسُ اللَّهِ أَفَصْرَبْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ فَعَالَ  
مَا كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ بَلَى بَارِسُ اللَّهِ فَانْتَفَتَحَ إِلَى أَحْبَابِهِ فَقَالَ مَا يَقُولُ ذَوَالْبَيْنِ فَقَالُوا صَدَقَ بَارِسُ  
لِللَّهِ فَهَضْ فَاتَمَّ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَا نَسَى وَأَنْتَ لَا تَنْتَ

﴿ وهذه تسمية من كان بينه وبين الملائكة سبب من الإيمانية ﴾

مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ وَهَبَطَ لَمُوتِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لِيَهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهُ أَوْ قُبُصَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَجُلِيهِ فِي الْمَشَى اللَّابِطَ عَلَى جَنَاحِ مَلَكٍ وَاهْتَزَلَتْ لَمُوتِهِ عَرْشُ اللَّهِ  
جَلَّ وَعَزَّ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَسَانُ

وَمَا هَتَّعَتْ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ مَوْتٍ هَالِكٍ \* سَمِعْنَاهُ إِلَّا بِدَائِي مَعْرُورٍ

وَكَبِيرَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْعًا كَمَا كَبُرَ عَلَى حِزْمَةٍ مِنْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَثُمَّ مِنْ زَابِ  
قَبْرِ رَاحَةِ الْمِسْلِيِّ وَمِنْهُمْ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْجَمَ  
وَرُوحُ الْقُدُسِ مَعَكَ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرٍ أَنَّ اللَّهَ مُوَدِّ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَأْتِجُ عَنْ نَبِيِّهِ  
وَقَالَتْ فَانْتَشَةَ كَانِ يَوْضَعُ لِحْسَانٍ مِنْ بَرٍّ فِي مَوْخَرِ الْمَجْدِ فَيَنْفَجِعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمِنْهُمْ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي هَامِرٍ الْأَنْصَارِيُّ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَصِيبَ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ هَذَا قَدْ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمْرٌ أَنَّهُ كَانَ  
مَعِيَ عَلَى مَا يَكُونُ الرَّجُلُ مَعَ أَمْرٍ أَنَّهُ قَدْ عَجَّلَتْهُ حَطْمَةٌ بَلَفَتْهُ فِي الْمَسْلُوبِ فَنَجَّحْتُ فَأَصِيبُ فِي ذَلِكَ  
يَقُولُ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَاصِمُ بْنُ نَابِتٍ بْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ حَبِي الدَّيْرِ وَكَانَ خَالَ أَبِيهِ  
غَسَلَتْ خَالَ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارَ مِمَّنَّا أَكْرَمَ مِنْهُمْ مِنْ صَرِيحٍ  
وَأَنَا بِنُ الَّذِي حَمَّ ظَهْرَهُ الدَّبَشَرُ قَتِيلُ الْعِجْبَانِ يَوْمَ الرِّجْسِ

على هذه الطبيعة ويركها أهلها هذا التركيب حتى تكون اقامة (٢٨٩) الواحد من الناس أصح لهم الاوذك

الواحد موجود عند

ارادتهم له وقصدتهم اليه

لان الله لا يلزم الناس في

ظاهر الرأي والخطبة

اقامة المعدوم وتشييد

المجهول لان على الناس

القسام وعلى الله تعالى

قصد السبيل وهل رأيتم

ملكين أو سديدين في

جاهلية أو اسلام من

العرب جميعا أو من

الجم لا يضيف أحدهما

من سلطان صاحبه

ولا ينسب أطرافه ولا

يسأله الحروب اذ كل

واحد منهم جاطع في حد

صاحبه وطرفه لتقارب

الحال واستواء القرى

كما جابت الاخبار عين

ملوك الطوائف كيف

كانت الحروب عاركة

وأمرهم مرجع والناس

نهب ليس لهم نزال معطل

ولا طرف لا منكشف

والناس فيما بينهم

مشغولون بأنفسهم

ملوكهم من عزيزهم

اتفاق المال وشغل البال

وشدة الخطر بالجميع

والغور بالكل

(فصل منه) فان قالوا

فماصة فضلهم قلنا ان

يكون أقوى طبائفة

عقله ثم يصل قوة عقله

بشدة الفحص وكثرة

الجماع ثم يصل شدة

فحصه وكثرة سماعه بحسن

ومهم حارثة بن النعمان رأى جبريل صلى الله عليه وسلم مرتين وأقرأه جبريل السلام ومنهم

من خزانة عمران بن حصين كانت تصاحفه الملائكة وتعوذ به ثم افتقدها فأتى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله ان رجلا كانوا يأتوني لم أرا أحسن منهم وجوها ولا أطيب أرواحا

ثم قد انقطعوا عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابك جرح فكننت نكمته فقال أجل قال

ثم أظهرته قال قد كان ذلك قال أتألو أقت على كتمانك لارتكك الملائكة الى أن تموت ومنهم جبرير بن

عبد الله الجني فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلع عليكم من هذا الفج خير ذي عين عليه

بمنه ملان ومنهم وخيرة بن خليفة السكيتي كان جبريل صلى الله عليه وسلم يخط في صورته فن ذلك

يوم بنى قريظة لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وهبط عليه جبريل عليه

السلام فقال يا محمد أفد وجهك سلاحك ما وضعت الملائكة أسلحتهم بعد أن الله بأمرك أن تسبر الى

بنى قريظة وما أناذا ساير اليهم فززلهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ألا يصلوا

العصر الا في بنى قريظة فجعل عرب الناس فيقول أمرتكم أحد فيقولون مر بنا وخيرة بن خليفة على

بغلة عليهم أقطعة خزن نحو بنى قريظة فيقول ذلك جبريل ثم مرد حبة بعد ذلك وكان لا يزال عليه

للسلام في غير هذا اليوم ينزل في صورته كما ظهر بابلس في صورة الشيخ العجدي

﴿ وهذا باب قد تقدم ذكرنا به وعدنا استقصاء ﴾

اعلم أن كل شيء من الحيوان كان لما يخصه الناس عنه كما يخبرون عن أنفسهم وما يقتنونوه

ويقتنونونه فيهم حاجة الى الفصل بين معرفته ونكرته ومذكره ومؤنثه تقول جاءني رجل اذا لم يدر

من هو بعينه أو دريت فلم ترد أن تبين ثم تعرفه لصاحبك اذا أردت ذلك اما بانف ولام واما باسم

معروف أو إضافة أو غير ذلك وكذلك يفصل الناس بين الخيل بأسماء أو نعت بعرفون بها بعضها

من بعض وكذلك الشاة والكلاب والابل ولولا تمييز بعضها من بعض لم يستقيم الاخبار عنها

والاختصاص عما يريد منها فاذا كان الشيء ليس بما يقتضونه لم يحتاجوا الى التمييز بين بعضه

الرجل دونه في أمور وهو يستحق (٢٩٠) مرتبة الامامة ومثله بالخلافة غير أنه على حال لا بد من أن يكون

أفضل أهل دهره لأن من  
التعظيم لتمام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن  
لا يقام فيه إلا أشبهه  
الناس به في كل عصر  
ومن الاستحسان به أن يقام  
فيه من لا يشبهه وليس  
في طريقته وأغماشيته  
الامام الرسول بأن يكون  
أخذاً بسيرة من  
فأما أن يقاربه أو يدانيه  
فهذا لا يجوز ولا يسع  
غيبه والمصاحبه  
(فصل منه) وإذا كان  
قول المهاجرين والانصار  
والذين جرى بينهم التنافس  
والمشاحه على ما وصفنا  
في يوم السقيفة ثم صلب  
أبي بكر وقوله الطلحة في  
همر وصنيعهم مرء وضع  
الشورى وقولهم  
عليه بالقتل انهم لم يقيموا  
رجلاً قبل انقضاء المدة  
وتحجيم الفتنة ثم صلب  
عثمان وقوله وصبره حتى  
قتل دونها ولم يخلعها  
وأقوال طلحة والزبير  
وعائش وعلى رضي الله تعالى  
عنهم ورجع الله عليهم  
وعليه البس بجمعة على  
ما قلنا فليست في الأرض  
دلالة لاهل طاعة وفي  
هذا الباب الذي وصفنا  
وبينا من حالاتهم وبيننا  
دليل على أنهم كانوا يرون  
أن اقامة الامام فرضة  
واجبة وان الشرك عنها

وبعض يقول الرجل رأيت الاسد فليس يعني أسداً بعينه ولكن يريد الواحد من الجنس الذي  
قد عرفت وكذلك الذئب والعقرب والحية وما أشبه ذلك ألا ترى ان ابن عريس وسام أبرص وأمم  
حبيبن وأبا الحرث وأبا الحصين معارف لا على أن تتميز بعضهم ببعض ولكن تعريف الجنس  
وقولك ابن مخاض وابن لبون وابن ماء نكرات لان هذا مما يقضه الناس وابن ماء اغيا هو مضاف  
الى الماء الذي يعرف فاذا أردت التعريف من هذا الهذه النكرات أدخلت فيها اضيقت اليه  
الانث واللام وألقبها ألقاباً تعرف بها كزيد ومهر وعلم أن كل جمع مؤنث لانث في معنى جماعة  
ولا تذكر من ذلك الا ما كان فعله يجري بالواو والنون في الجمع وذلك كل ما يعقل تقول مسلم ومسلمون  
كما تقول قوم مسلمون وتقول للجمال هي تسير ومن يسرن كما تقول للوئث لان أفعالها على ذلك  
وكذلك الموات قال الله عز وجل في الاصنام رب انهم أضلأن كثير من الناس والواحد مذكر  
وقال المفسرون في قوله ان يدعون من دونه الا اننا قالوا الموات فكل ما خرج مما يعقل فجمعه  
بالتأنيب وقوله عليه لا يكون الا ذلك الا ما كان من باب المنقوص نحو سنين وعشرين وليس هذا  
موضعه وجملة أنه لا يكون الا مؤنثاً فهذا كان يقع على بعض هذا الضرب الاسم المؤنث فيجمع  
الذكور والانثى فن ذلك قولهم عقرب فهو اسم مؤنث الا انك ان عرفت الذكركت هذا عقرب  
وكذلك الحية تقول للانثى هذه حية ولذكركه حية قال جرير

ان الحفائيت منكم يا بني لئلا \* بطرقن حيث يصول الحية الذكور

(قال الاخفش الحفائيت ضرب من الحيات يكون صغير الجرم ينفع ويعظم وينفع فيخاض ديدا  
لأناثلة) وتقول هذا بطة للذكور وهذه بطة للانثى وهذا دجاجة وهذه دجاجة قال جرير

لما تذكرت بالدين أرقى \* صوت الدجاج وقرو بالواقيس

يريد قضاء الديون فالاسم الذي يجمعهما دجاجة للذكور والانثى ثم يخص الذكور بالدين وكذلك  
تقول هذا بقرة لهما جميعا وهذا جبارى ثم يخص الذكركتة نور وتقول للذكور من الجبارى عرب  
فعلى هذا يجري هذا الباب وكل ما لم تذكره فهذا سبيله وقد كنا آراءنا أشياء ذكرنا اناس ذكرها

منفية وان الامامة تجمع صلاح الدين وابتداء خبر الاخرة والاولى (فصل منه) وأي مذهب هو أشنع وأي في

قول هو الحسن من قول من قال لا بد للشاهد من أن يكون طاهراً عادلاً مأموناً (٢٩١) ولا يأمن أن يكون القاضي حائراً ناعماً

فاجرو هذا لا يشبه حكم  
الحكيم وصفة الحليم ونظر  
المُرشد وترتيب العالم  
(فصل من صدر كتابه في  
مقالة الزيدية والرافضة)  
اعلم رحمنا الله وإياك ان  
شيعة على رضى الله تعالى  
عنه زيدى ورافضى  
وبقيتهم بدد لانظام لهم  
وفي الاخبار عنه ما اغناه  
عن سواه ما قالت علماء  
الزيدية وجدنا الفضل  
في الفعل دون غيره ووجدنا  
الفعل كله في أربعة أقسام  
أولها القدم في الاسلام  
حين لا رغبة ولا رهبة الا  
من الله تعالى واليه تم  
الزهد في الدنيا فان أزهدهم  
الناس في الناس أرفعهم  
في الآخرة وأمنهم على  
نفائس الأموال وعقائل  
النساء واراقة الملباس  
الفقه الذي به يعرف الناس  
مصالح مضاهم ومراشد  
دينهم ثم المشي بالسيف  
كفاحا في الذب عن الاسلام  
وتأسيس الدين وقتل عدوه  
واحداً ولبه فليس فوق  
بذل المهجة واستغراق  
القوة غاية يطالب المطالب  
أوربحها راغب ولم يجد  
قولاً خامساً فذكره فلما  
رأينا هذا الخصال مجمعة  
في رجل دون الناس كلهم  
وجب علينا تفضيله عليه  
وتقدمه دونهم وذلك اننا  
سألنا العلماء والفقههاء

في آخر هذا الكتاب منها خطب ومواعظ ورسائل ونحن ذا كرون ما تمّ بآ من ذلك ان شاء الله  
تعالى الا صمى فيما بلغنى خطبنا أعرابي بالبادية فحمد الله واستغفره ووحده وصلى على نبيه فبلغ  
في الجحافل قال أيها الناس ان الدنيا دارٌ بلاغ والاخرة دار قرار فخذوا من مقركم لمقركم ولا تنهكوا  
استراكم عندكم لا تخفى عليه أسراركم في الدنيا كنتم ولغير ما خلقتكم أقول فولى هذا واستغفر الله لي  
ولكم والمصطفى عليه رسول الله والمدعو له الخليفة والامير جعفر بن سليمان وحديث في بعض  
الاسانيد ان مهران بن عبد العزيز قال في خطبة له أيها الناس انما الدنيا أمل مخترم وأجل منقصر  
وبلاغ الى دار غير هاتين الموت ليس فيه تغرير فرحم الله امرأ ذكر في أمره وتصح نفسه  
ورافق ربه واستتال ذنبه وتوثر قلبه أيها الناس قد علمتم ان أياكم قد أخرج من الجنة بذنب  
واحد وان ربكم وعد على النوبة فليكن أحدكم من ذنبه على وجل ومن ربه على أمل وروى ان  
رجلاً لم يعرف اذهب اسمه عني قال أنيت ابن عمر فقلت أتجيب الجنة لعامل بكل الخيل وهو  
مُشرك فقال لا فقلت له أتجيب النار لعامل بالشرك وهو موحّد قال عيش ولا تغتر قال وأنيت  
ابن عباس فعلم انه ناجا بنى عثل جوابه سواء وقال عيش ولا تغتر قال وحديث في هذا الحديث القاضي  
(يعني اسمعيل بن اسحق) وفي كراشي أحسبه عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعد القصري قال  
خطب الناس بالموسم معتجة في سنة احدى وأربعين وعهد الناس حديثاً بالفتنة فاستغف ثم قال  
أيها الناس انا قد ولينا هذا الموضوع الذي يصاعف الله فيه لاجس الاجر وعلى المسى الوزر فلا  
تعمدوا الاغتياب الى غيرنا فانهم انما طمع دنونا ورب متقين حقه في أمينته اقبلوا العاقبة ما قبلناها  
منكم وفيكم واياكم ولو فقدت اعيت من كان قبلكم وان ترجع من بعدكم فاسألوا الله ان يعينكم كلا على  
كل فتنة يبعث بها عرابي من مؤثر المسجد قال أيها الخليقة فقال لتسب به ولم تبعّد قال فبأخاه قال قد  
أسمعت فقل فقال والله لا ننجس ذنوباً وقد أسأنا خير لكم من أن تسبوا وقد أحسنّا فان كان  
الاحسان اليكم فما أحقكم باستقامته وان كان لنا فاما أحقكم بكافاً فنارجل من بني عامر عت اليكم  
بالعمومة ويختص اليكم بالخولة وقد وطئته زمان وكثرة عيال وفيه أجر وعندكم شكر فقال عتبة

وأصحاب الأخبار رجال الانار عن أول الناس اسلاماً فقال فريق منهم على وقال قوم زيد بن حارثة وقال قوم خباب ولم يجحد

قول كل واحد منهم من هذه الفرق (٢٩٢) فاطم العذر صاحبه ولا فلاح من مذهبه فان كانت الرواية في تقديم على أشهرها والفظ

به أكثر وكذلك إذا  
سألناهم عن الذابين عن  
الاسلام مع جهم والمأشين  
الى الاقران بسبب وفهم  
وجداهم مختلفين فن  
قائل بقول على رضي الله  
تعالى عنه ومن قائل بقول  
الزبير ومن قائل بقول ابن  
صفراء ومن قائل بقول محمد  
ابن مسلمة ومن قائل بقول  
طلحة ومن قائل بقول البراء  
ابن مالك على ان على من  
قتل الاقران والفرسان  
ما ليس لهم فلا قتل من أن  
يكون على في طبقتهم وان  
سألناهم عن الفقهاء  
والعلماء رأيناهم يعدون  
عليها آفقههم ومحمد  
وعبد الله بن مسعود وزيد  
ابن ثابت وأبي بن كعب  
على ان عليا كان آفقههم  
لأنه كان يسئل ولا يسأل  
ويقتى ولا يستفتي ويحتاج  
اليه ولا يحتاج اليه  
ولكن لا أقل من أن يجعله  
في طبقتهم وكأحدهم وان  
سألناهم عن أهل الزهادة  
وأصحاب التقيت  
والمعروفين برض الدنيا  
وخلاها والزهدة قالوا  
على وأبو الدرداء ومعاذ  
ابن جبل وأبو ذر وصار  
وبلال وعثمان بن مظعون  
على ان عليا أزهدهم لانه  
شاركهم في خشونة الملبس  
وخشونة المأكل والرضا  
باليسير والتبليغ بالحقير

استعبد بالله منك واستعبدت عليك قد أمرت لك بغناك فليت اسر اعنا اليك يقوم بإبطاننا عند  
وذكر العتيبي ان عتبة خطب الناس بمصر عن موجد فقال يا حامي الآم آفبر كيت بين أعين  
اني انما قلت أظفاري عنكم ليلين متى لكم وسألتكم ملاحكم اذا كان فسادكم باقيا عليكم فأما اذا  
أبيتتم الا الطعن على السلطان والتنقص للسلف فوالله لا قطع بطون السباط على ظهوركم فان  
حسنت أدياكم والا فان السبب من ورائكم فكم من حكمه منام نفعها قلوبكم ومن موعظة  
منامت عنها آذانكم ولست أبتخل عليكم بالعقوبة اذ جئتم بالعصية ولا أربسكم من مراجعة  
الحسن ان صرتم الى التي هي آبرواتي ثم زل وذكرا العتيبي أو غيره ان داود بن علي بن عبد الله  
ابن العباس خطب الناس في أول موسم ملكه بنوا العباس بكة فقال شكر أشكرا انا والله ما نخرجنا  
لغير فيكم نهرا ولا لبني فيكم قصر أظن عدوا لله ان لن نقدر عليه ان روي له من خطابه حتى عثر  
في فضل زينايم فلا ان حيث أخذ القوس بارم او طادت النبل الى التزعجة ورجع الملك في نصابه  
في أهل بيت النبوة والرحمة والله لقد كنا نتوَجَّع لكم ونحن في فرشنا آمن الاسود والاحمر لكم  
ذمة الله لكم ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم ذمة العباس لا ورب هذه الدنيا وأوما  
بيد الى الكعبة لانهم سجع منكم أحدا قال وخطب الناس معاوية بن أبي سفيان فحمد الله وصلى  
على نبيه ثم قال ايم الناس افي من زرع قد استقصد وان باتيكم بعدى الامن أنا خير منه كالم يكن  
قبلي الامن هو خير مني وفي غيره هذا الخبر انه قال ابنتاه عنده وفاته قلبني ففعلن فقال اني كن  
لتقلبنه حول قلبان وفي كبة النار ثم قال مثلا

لا يبعدين ربيعة بن مكرم • وسقى القوادى قبره يذنوب

وقال لابنة قرظة ابكيني فقات

الآن بكبه ألا بكبه \* الآن لفتى فيه

فلما مات دخل الناس على يزيد بن زبابة ريم نونه بالخلافة فجعلوا يقولون حتى دخل رجل  
من تقيف فقال السلام عليكم أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته انه انك قد نعتت بغير الآباء

واعطيت

وصلف النفس ومخالفة الشهوات وفارقهم بأن ملك بيوت الأموال ورقاب العرب والجم فكان ينضخ

نافضل من زوائجه عن أطراف أصابعه  
بالشفرة في أمور كثيرة  
مع ان زهده افاضل من  
زهدهم لانه اعلم منهم  
وعبادته اعلم بالعبادة  
غيره كان زائته ابنت  
كرنة غيره فلا أقل من ان  
نعمه في طبقتهم ولا يجدهم  
ذكر والاي الدرء والاي  
ذرو بلال مثل الذي  
ذكر واليه في باب الغناء  
والذب وبذل النفس ولم  
يجدهم ذكر والليخرواين  
عقراء والاي دجاجة والبراء  
ابن مالك مثل الذي ذكر والي  
له من التقدم في الاسلام  
والزهد والفقرة ولم يجدهم  
ذكر والاي بكر وزيد وخباب  
مثل الذي ذكر واليه من  
بذل النفس والغناء والذبح  
بالسيف ولا ذروه في  
طبقة الفقهاء والزهاد  
فلما رأوا زهدهم الامام  
مجموعة فيه معروفة في  
غيره من اصحاب هذه  
المراتب وهذه الطبقات  
علمنا انه افضلهم وان كان  
كل رجل منهم قد اخذ من  
كل خير بنصفه فانه لن  
يبلغ ذلك مبلغ من قد اجتمع  
له جميع الخير ومنه  
(فصل منه) وضرب  
آخر من الناس هجج هاجج  
ورع منتظم لان نظامهم  
ولا اختراع عندهم اعراب  
اجلاد واشياء الاعراب  
يفتقرون لاندفع صوابهم  
اذا هاجوا ولا يؤمن  
هيانهم اذ اسكنوا ان اخصبوا طفوا في البلاد وان اجدوا انروا العناد ثم هم موكولون ببغض القاد واهل التري والنعمة

وأعطيت جميع الاشياء فاصبر على الزينة واحمد الله على حسن العطيصة فلا أعطى أحد كما  
أعطيت ولا رزقي كما رزقت فقام ابن همام السلولي فأنشده شعرا كان غافا ووضه النقي فقال  
أصبر يويد فقد فارقت ذائقة \* واشكر بلال الذي بالملك آصفا  
أصبحت تملك هذا الخلق كله \* فأنتم ترطاهم والله يركا  
ما لن رزقي أحد في الناس نعلمه \* كما رزقت ولا عقي كعقبكا  
وفي مقابلة الباقي لنا خلف \* اذا نعت ولا نسمع بمنعكا  
الحول معناه ذوالحيلة والقلب الذي يقلب الأمور ظهر البطن وقوله ان وفي كبة النار كبة  
لنار معظمها وكذلك كبة الحرب يقال لعتبه في كبة القوم وروى عن بعض الفرسان انه  
طعن برجل في حوب فقال طعنته في الكبة فوضعت رمحي في القبة وأخرجته من السبة والسبة  
الدبر وروى ان خالد بن صفوان دخل على يزيد بن المهلب وهو يتعدي فقال بون بمحل يا ابا  
صفوان فقال صلح الله الامير لقد اكلت اكلت ناسيا قال وما اكلت قال اذيت ضيعي لابان  
الفراس واوان العماره تجلت فيها جولة حتى اذا صفدت الشمس واظمنت بالركود ملئت الى  
غرفة لي هتافة في جدقة قد فخت ابوابي وانضج بالسام اجوابها وقرشت أرضها بالوان الرباحين  
من بين صجران نافح ومنشقي فائح واقفحوان زاهر ووردي ناضريم اذيت بخبز اوز كانه قطع العقيق  
ومهملي بثنائي يبيض البطون رزني العيون سودا المنون عراض السرر غلاظ القصير دقة وحلول  
ومري وبقول نعم اذيت برطب اصفر صاف غيرا كدر لم تبذله الايدي ولم تخم كسل المسكايل  
فاكلت هذا ثم هذا فقال يزيد يا ابن صفوان لا تفجو بي من كلامي مزروع خبر من الفجوب  
مذروع ونحن ذاكرون الرسائل بين امير المؤمنين المنصور وبين محمد بن عبد الله بن حسن  
العلوي كما وعدنا في اول الكتاب ونحن نصر ما يجوز ذكره منه ونسئد عن الباقي فقد قيل الراوية  
أحد الشافعين قال لما خرج محمد بن عبد الله على المنصور كتب اليه المنصور بسم الله الرحمن  
الرحيم من عبد الله عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله اما بعد فاعلم ان الذين يحاربون  
هيانهم اذ اسكنوا ان اخصبوا طفوا في البلاد وان اجدوا انروا العناد ثم هم موكولون ببغض القاد واهل التري والنعمة

وقال على رضى الله تعالى عنه في دعائه زعوا بالله من عيوس اذا اجتمعوا لم يعلكوا واذا افتروا لم يعرفوا فهو لا هؤلاء وضرب آخ قد فقهوا في الدين وعسروا سب الامامة واقنعهم الحق وانقادوا له بطاعة الربوبية وطاعة المحبة وعرفوا المحبة وعرفوا المعدن ولكنهم قليل في كثير وان كثروا فهم اقل هدا وان كانوا اكثر فحقا فلما كان الناس عند على وابي بكر وعمر وابي عبيدة وأهل السابقة المهاجرين والانصار على الطبقات التي تزلزل المنازل التي رقبنا وبالمدينة متفقون بعضهم عليهم في تأمل من الغيظ وفيها بطانة بالاولئهم خبالا لا يخفى عليهم موضع الشدة وانتهزوا الفرصة وهم في ذلك على تقية ووافق ذلك ارتداد من حول المدينة من العرب وقوعهم بذلك في شكاة النبي صلى الله عليه وسلم وصحة الخبر ثم الذي كان من اجتهاد الانصار حيث انحازوا من المهاجرين وصاروا الخرابا وقالوا مائنا وبرومناكم امير فاشفق على أن يظهر ارادة القيام بأمر الناس مخافة أن

الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفقوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ولك عهد الله بيمينه وميثاقه وحق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ثبت من قبل أن أقدر عليك أن أؤمّنك على نفسك وولدك واخوتك ومن يابعد وتابعدن جميع شيعتك وان أعطيتك ألف ألف درهم وأزيتك من البسلا حديث شئت وأقضى لك ما شئت من الحاجات وان أطلق من في حصني من أهل بيتك وشيعتك وأنصارك ثم لا أتبع أحدا منك بغير عكروه فان شئت ان تنوّنوا لنفسك فوجه الى من يأخذك من الميثاق والعهد والامان ما أحببت والسلام فكتب اليه محمد بن عبد الله بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين الى عبد الله بن محمد أما بعد طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوها على من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان ذرعون علفي الأرض وجعل أهلها شيعة يستعفف طائفة منهم بذبح أبنائهم ويستحي نساءهم انه كان من المستعدين وزيد أن غن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونجعلهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأما أعرض عليك من الامان عيشل الذي أعطيتني وقد تعلم أن الحق حقنا وانكم اغماطلتموه بناوتم ضم فيه بشيعتنا وخطبتموه بفضلنا وان أبانا عليا عليه السلام كان الوصي والامام فكيف رزقوه دوننا ونحن آحياء وقد علمت أنه ليس أحد من بني هاشم يمت بعتل فضلنا ولا يفخر بعتل قدينا وعدينا ونسبنا وسبينا وأبناؤنا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمر وفي الجاهلية دونكم وبنو ابنته فاطمة في الاسلام من بينكم فأنا أوسط بني هاشم ونسبنا وخبرهم أما أباؤنا فلندني بهم ولم تفرق في أمهات الاولاد وان الله قبارك ونعالي لم يزل يختار لنا قولا في من النبيين أفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم ومن أحباهم أقدمهم اسلاما وأوسعهم علما وأكثروهم جهادا على بن أبي طالب ومن نسائه أفضلهن خديجة بنت خويلد الأول من آمن بالله وصلى القبلة ومن بناته أفضلهن وسيدة نساء أهل الجنة



ناوصفنا والمنافقون على ما ذكرنا وأهل الهدى على ما أخبينا ومذهب الانصار (٢٩٥) على ما حكينا فدماء النظر للدين

الى الكف عن الظهار

والقباي عن الامور وعلم

أن فضله ما بينه وبين

أبي بكر في صلاحهم لو كانوا

أقاصوه لا يعادل التعزير

بالدين ولا يفي بالخطر

بالانكس لان في التهيج

الباطنة وفي فساد الدين

فساد العاجلة والاجلة

فاغتفر الخول ضنا بالدين

وأثر الاجلة على العاجلة

فدلت ذلك على رجاحة

حلمه وقلة حرصه وسعة

صدره وشدة زهده وفراط

سماعته واصالة رأيه

ومنى سمعت نفس امرئ

عن هذا الخطب الجليل

والاخر الجزيل نزل من

الله تعالى بغاية منازل

الدين وانما كانت فانيهم

في امرهم أن يرجع الحاليين

لهم واعون على المقصود

اذ علم ان هلكتهم في قوم

بازاء صربي ما بين حاله

وحال أبي بكر في مصلحتهم

(فصل منه) وانما ذكرت

لك مذهب من لا يعمل

القرباة والحسب سبيلا الى

الامامة دون من يجعل

القرباة سبيلا من أسبيلها

وهله الا في حقه كنهته في

كتاب الرافضة وكان ثم

أوقع بهم اليق وكزمت

المعاد من الكلام

والتكرازالان ذلك يقنى

عن ذكره في هذا الكتاب

وهو مسلك واحد وسيد

واحد وانما قصدت الى هذا المذهب دون مذهب سائر الزيدية في ولائهم وحبهم لانه احسن شئ رأيت له ولم وانما يحكى لك

ومن المولودين في الاسلام الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم قد علمت ان هاشما ولد

عليهما زين وان عبد المطلب ولد الحسن زين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في مرقين من

قبيلة جندى الحسين والحسين فما زال الله يختارني حتى اختارني في النار ولدتني أرفع الناس درجة

في الجنة وأهون أهل النار عذابا فانا ابن خير الاختيار وابن خير الاشرار وابن خير أهل الجنة وابن

خير أهل النار ولك عهد الله ان خلعت في بيعتي ان أؤمنك على نفسك وولدك وكل ما أصبته الا حدا

من حدود الله أبوجه المسلم أو معاهد فقد علمت ما يلزمك في ذلك فانا أوفى بالعهد منك وأحرى

لقبول الامان فاما أنا فإني عرضت على فأي الامانات هو أمان ابن هبيرة أم أمان عمل عبد

الله بن علي أم أمان أبي مسلم والسلام فكتب اليه المنصور بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله

عبد الله أمير المؤمنين الى محمد بن عبد الله أما بعد فقد أتاني كتابك وبلغني كلامك فاذا جئت فخرتك

بالنساء لتفضل به الجفأة والنفوة ولم يجعل الله للنساء كالعصومة ولا لآباء كالعصبة والاولياء

ولقد جعل الله أبو بكر على الوالد الذي فقال جل ثناؤه عن نبيه عليه السلام واتبعته ملة

ما باقى ابراهيم واسماعيل ويعقوب ولقد علمت ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى

الله عليه وسلم ومحمد متبوعا ربعة فاجابه انان احدهما ابى وكفرا ننان احدهما ابوك فاما

ما ذكرت من النساء وقرايتي فلوا عطين على قرب الانساب وحق الانساب لكان الخيرة كله

لائمة بنى وهب ولكن الله يختار لابنه من يشاء من خلقه فاما ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب

خاتن الله لم يهد احد من ولدها للاسلام ولو فعل لكان عبد الله بن عبد المطلب أولا هم بكل خير

في الآخرة والأولى وأسعدهم بدخول الجنة غدا وان الله آتى ذلك فقال انك لا تهدي من

أحببت ولكن الله يهدي من يشاء فاما ما ذكرت من فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وفاطمة

أم الحسن وان هاشما ولد عليهما زين وان عبد المطلب ولد الحسن مرقين نخير الاولين والاخرين

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم الا مرة واحدة ولم يلد عبد المطلب الا مرة واحدة

وانما ذكرت من انك ان رسول الله فان الله عز وجل آتى ذلك فقال ما كان محمد أبأ احد من

واحد وانما قصدت الى هذا المذهب دون مذهب سائر الزيدية في ولائهم وحبهم لانه احسن شئ رأيت له ولم وانما يحكى لك

من كل نعمة قول حذاقهم وذوى احلامهم (٢٩٦) لان فيه دلالة على غيره وغنى ههنا سواء وقالوا وقد يكون الرجل افضل

الناس وبلى عليه من هو  
دونه في الفضل حتى بكلمة  
الله تعالى طاعته وتقدمه  
اما الصلوة واما الاشارة  
من الفتنة كاذرنا وفسرنا  
واما للتعليل في المحنة  
وتشديد البلوى والكلفة  
كما قال تعالى لللائكة  
اسجدوا لادم والملائكة  
افضل من ادم فقد  
كلفهم الله تعالى اغلظ  
الحمل واشد البلوى اليس  
في الخسوع اشده من  
السجود على الساجدة  
والملائكة افضل من ادم  
لان جبريل وميكائيل  
واسرافيل عند الله تعالى  
من المقربين قبل خلق  
ادم بدهر طويل لما  
قدمت من العبادة  
واحتلت من ثقل الطاعة  
في كمال الله طالوت على  
بنى اسرائيل وفيهم يومئذ  
داود النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو بينهم الذي اخبر  
نعمه في القرآن وقال لهم  
فيهم ان الله قد بعث لكم  
طالوت ملكا ثم صنيع  
النبي صلى الله عليه وسلم  
حين ولي زبد بن حارثة  
على جعفر الطيار يوم  
مؤتة وولي اسامة على  
كبراء المهاجرين وفيهم  
ابوبكر وهمر وسعد بن  
همرو بن نفيل وسعد بن  
ابي وقاص وذو اخطار  
واقدر من البدرين

رجالكم وليكن رسول الله وخاتم النبيين وليكنكم بنو ابنته وانما القرابة قرينة غير انما امرأة  
لتحوز الميراث ولا يجوز ان تؤم فكيف تورث الامامة من قبلها (٣) ولقد طلب بها ابوك بكل وجه  
فاخرجها لتخاصم ومترسها سراود فتم اليل فابى الناس الانتدب الشيعين ولقد حضر ابوك وفاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالصلاة غيره ثم اخذ الناس رجلا رجلا فلافهم باخذوا اباك فيهم  
ثم كان في اصحاب الشورى فكل دفعه عنه ابا بغير عبد الرحمن عثماني وقبلها عثمان وحارب اباك  
طلحة والزبير ودعا سعدا الى بيعته فاعلق يابه دونه ثم بايع معاوية بعده واقضى امر جدك الى  
ابيك الحسن فسلمه الى معاوية بغير حق ودراهم واسم في يديه شقته وخرج الى المدينة فدفع الامر  
الى غيره له واخذ ما لا من غير حيلة فان كان لكم فيها شئ فقد بعتموه فاما قولك ان الله اختارك  
في الكفر فجعل اباك آهون اهل النار عذابا فانيس في الشر خيار ولا من عذاب الله هين ولا ينبغي  
لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ان يفخر بالنار وسيرد فقتلهم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب  
يتقلبون واما قولك انك لم تترك الهيم ولم تعرف قبيل امهات الاولاد وانك في هاشم نسبيا  
وخيرهم اسما وانا بقدر ايتك فخرت على بنى هاشم طرا وقد مدت نفسك على من هو خير هذا ولا آخر  
واسلا وفصل فخرت على ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى والدولة فانظر ويحك اين  
نكون من الله غدا وما ولد فيكم مولود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من على  
ابن الحسين وهولام ولد ولقد كان خيرا من جدك حسن بن حسن ثم ابنه محمد بن علي خير من ابيك  
وجده ثم ولد ثم ابنه جعفر وهو خير منك ولقد علمت ان بعدك عليا حكم حكيم واعطاهما  
عهده وميثاقه على الرضا عما حكم به فاجتمعوا على خلعهم ثم خرج محمد بن الحسين بن علي على ابن مر جانة  
فكان الناس الذين معه عليه حتى قتلوه ثم اتوا بك على الانساب بغير اوطية كالسبي المجلوب الى  
الشام ثم خرج منك غير واحد فقتلتم بنو امية وسرقوكم بالنار وصابوكم على جذوع النخل حتى  
خرجنا عليهم فادر كتابنا اركم اذ لم تدركوه ورفعنا اركم وارثنا اركم ارضهم وديارهم بعد ان  
كانوا يلغون اباك في اديار الصلالة المكتوبة كاذبا من الكفرة فقتلناهم وكفرتاهم وبنينا فضلا

(٣) قوله ولقد طلب الى قوله تخاصم هذه عبارة مكذوبة كافي كتب السير الصحيحة وهي من وضع الافضلة ههنا صححه واشدنا

والمهاجرين والسابقين  
للاولين

«وصل منه» ولو ترك  
الناس وفوقى عقولهم  
وجاع طبائهم وغلبة  
شهواتهم وكثرة جهلهم  
وشدة نزاعهم الى ما يريدونهم  
ويطعنهم حتى يكفونهم  
الذين يحجرون من كل  
ما فسددهم بقدر قواهم  
وحتى يبقوا على حد الضاد  
والنافع ويعرفوا فضل  
ما بين الداء والدواء  
والاغذية والسعوم كان  
قد كفهم شططا واساهم  
الى عسرهم وشغلهم  
عن طاعته التي هي  
اجد الامور عليهم  
وانفعها لهم ومن اجلها  
عدل التركيب وسوى  
البنية واخرجهم من  
حد الطولية والجهل  
الى البلوغ والاعتدال  
والصحة وقام الاداة  
والالة ولا قال عز ذكر  
وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون ولو ان الناس  
تركهم الله تعالى والخبرة  
وخلاهم وسبب الامور  
وامتحان السعوم واختبار  
الاغذية وهم على ما ذكرنا  
من ضعف الحسنة وقلة  
المعرفة وغلبة الشهوة  
وتسلط الطبيعة مع  
كثرة الحاجة والجهل  
بالعاقبة لاثرت عليهم  
السعوم ولا فناءهم الخطر  
ولا جهر عليهم الخطي  
وانشئت الادواء وتراوت

واشد ما يذكره فانخذت ذلك علينا جهمة وظننت اننا ما ذكرنا من فضل على ان افسد مناه على حرة  
والعباس وجعفر كل اولئك مصروا سالمين مسلمة امنهم وابنى ابوك بالداء ما وقد علمت ان ما ذكرنا  
في الجاهلية سقيمة الطبع الا عظيم ولا ية زهرم وكانت للعباس دون اخوته فنازعنا فيها ابوك  
الى هرقضى لنا عمر عليه وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من همومته احد حيا الا  
العباس فكان وارثه دون بنى عبد المطلب وطالب الخلافة غير واحد من بنى هاشم فلم ينالها الا  
ولده فاجتمع للعباس انه ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم حاتم الانبياء وبنوه القادة الخلفاء فقد  
ذهب بفضل القديم والحديث ولو لان العباس اخرج الى بدر كرها لما تمكك طالب وعقب  
جسوا او يتجسبا جفارا عتبة وشيبة فاذ ذهب عنهما العار والشار واقد جاء الاسلام والعباس يوم  
اباطل للذمة التي اصابهم ثم قدى عقبا يوم بدر فقد منناكم في الكفر وقد ينالكم من الامر  
وورثنا دونكم حاتم الانبياء وخزنا شرف الانبياء وادركنا من نأركم ما عجزتم عنه ووسعنا لكم حيث  
لم تصعوا انفسكم والسلام ❦ قال ابو العباس وقد ذكرنا رسالة هشام الى خالد بن عبد الله وانا  
منذ كرها بقائه هاني غير هذا الموضوع الذي ابتد انا ذكرها اولافيه وكان سبب هذه الرسالة افراط  
خالد في الدالة على هشام وانه اخذنا من حسان النبطي ففسر به بالسبيط وكان يقال له سهيل قال  
فبعث بقميصه الى ابيه وفيه آثار الدم فادخله ابو العباس الى هشام مع ما قد اوعر صدره هشام عليه  
من افراط بالدعاء واختص الاموال وكفر ما اسداه اليه من قوله اباء العراق فكذب هشام  
الى خالد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين عند امر لم يحتمله لك الالم احب  
من رب الصبيعة قبلك واستتمام معرفه عندك وكان امير المؤمنين احق من استغنى  
ما قد عليه منذ فان تعدل مثل مقالتي وما بلغ امير المؤمنين عندك راى في معاجلتك بالعقوبة  
رايه ان النعمة اذا طالت بالبعد تمتدة ابطرته فاساء حل الكرامة واستقل العافية ونسب  
ما في يده الى حيلته وحسبه وبيته وروحه وعشيرته فاذا نزلت به النير وانكشفت عنه هبابه  
التي والى السلطان كل منقاد او يدع حسيرة او تكم منه عدوه قادر عليه فاهاله ولو اراد

الاسقام حتى تصير منايا  
فأثله وحولاً من لفة أذل  
يكن عندهم إلا أخذها  
والجهل بمحو ونها ومنه  
ما يجوز منها والزيادة  
فيها وقلة الاحتباس من  
قوايدها فلما كان ذلك  
كذلك علمنا أن الله تعالى  
حيث خلق العالم وسكانه  
لم يخلقهم إلا صلاحهم ولا  
يجوز صلاحهم إلا بتقيتهم  
ولولا الأمر والنهي  
ما كان للثبوتية وتعديل  
الفطرة معنى ولما كان كان  
لأهل العباد من أن يكونوا  
مأمورين من بين بين  
هدو حاص ومطيع ولي  
عليهم أن الناس  
لا يستطيعون مداومة  
طباة منهم ومخالفة أهولهم  
إلا بالزجر الشديد  
واند عبد القاب الأليم  
في الاجل بعد التثكيل  
في العاجل اذ كان لا بد من  
أن يكون بين بالتثكيل  
مجهلا والجزاء الأكبر  
مؤجلا وكان شأنهم إثارة  
الادنى وتسويق الانصبي  
واذا كانت عقول الناس  
لا تبلغ جميع مصالحهم  
في دنياهم فهم عن مصالح  
دينهم أجهزاد كان علم  
الدين مستغنيا من علم  
الدنيا واذا كان العلم مباشرة  
أوسيداً المباشرة وعلم  
الدين فامض فلا يخاض  
الى معرفته إلا بالطبيعة  
الفائقة والعناية الشديدة  
تلقين الأئمة ولان

أمير المؤمنين أقسارك لجمع بين وبين من شهد قللتان خطاك وعظيم زالك حيث تقول للجلساتك  
والله ما زادني ولاية العراق شرفاً ولا ولا في أمير المؤمنين شيأ لم يكن من قبلي عن هودوفى بلى  
مثله ولعمري لو ابتليت ببعض مقام الحجاج في أهل العراق في تلك المضائق التي اتي لعلمت  
أنك رجل من بحيلة فقد خرج علينا أربعون رجلاً فقلبك على بيت مالك وخزانة حتى  
قلت أطلعوني ما دهشنا وتعلوا جنتنا فما استطعتم إلا بأمان ثم أخفرت ذمتكم منهم ثم رزق  
وأصحابه ولعمري أن لو حاول أمير المؤمنين مكافأة ذلك بخطاك في مجلسك وجهودك فضله اليك  
وتصغير ما أنعم به عليك لخل العسكرة ونقض الصديعة وردك الى منزلة أنت أهلها كنت لذلك  
مستحقاً فهذا جدك يزيد بن أسيد قد حشد مع معاوية في يوم صفين وعرض له دينه ودمه  
فما استطاع الا عنده ولا ولا ما استطاع اليك أمير المؤمنين ولا ولا وقبلة من أهل اليمن  
وبينهم من من قبيلة أكرم من قبيلتك من كندة وفسان وآل ذي رزن وذو كلالع وذو  
رعين في نظرائهم من بيوتات قومهم كلهم أكرم أولية وأشرف اسلافهم آل عبد الله  
ابن يزيد ثم أنكر أمير المؤمنين بولاية العراق بلايت رقيق ولا شرف قديم وهذه البيوتات  
تعلوك وتعمرك وتكسبك وتقدمك في المحافل والجامع عند بدء الأمور وبواب الخلفاء  
ولولا ما أحب أمير المؤمنين من رد غيرك لعاجلك بالتي كنت أهلها وانها منك القريب  
ما أخذها سريع مكر وهما فيها أن أبق الله أمير المؤمنين زوال نعمة عندك وحاصل نعمة بك  
فيما سبقت وأرتكبت بالعراق من استعانتك بالمجوس والنصارى وتوليتهم رقاب المسلمين  
وجيرة خراجهم ونسلطهم عليهم ترع بك الى ذلك عرق سوء فهم من التي قامت عندك قبض  
الجنين أنت يا هدى نفسه وإن الله عز وجل لما رأى احسان أمير المؤمنين اليك وسوء قيامك  
بشكره قلب قلبه فأخطه عليك حتى قبضت أمورك عنده وآبسه من شكرك ما ظهر من  
كفرك النعمة عندك فأصبحت تنتظر سقوط النعمة وزوال الكرامة وحلول الخزي  
فتأهب لنوازل عقوبة الله بك فان الله عليك أوجده ولما عملت آثره فتدأجبت وذو بك

الباس لو كانوا يبلغون  
 بأنفسهم غاية مصالحهم  
 في دينهم ودنياهم كان  
 ارسال الرسل قليل النفع  
 يسير الفضل وإذا كان  
 الناس مع منفعتهم  
 بالاعمال وحجم البقاء  
 ورغبتهم في النماء وحاجتهم  
 الى الكفاية ومعرفتهم  
 بما فيها من السلامة  
 لا يبلغون لأنفسهم  
 معرفة ذلك واصلاحه  
 وعلم ذلك جليل ظاهري  
 سببه بعضه بعض كدرك  
 الحواس وملاقته فهم  
 عن التعديل والضرر  
 ونفصل التأويل والكلام  
 في محبي الأخبار وأصول  
 الأديان أعجزوا جدران  
 لا يلهو واثمة الغاية ولا  
 كنه الحاجة لأن علم الدنيا  
 أمران اما شئى بلى الحواس  
 واما شئى بلى علم الحواس  
 وليس كذلك الدين فلما  
 كان ذلك كشك علمنا  
 أنه لا بد للناس من امام  
 يعرفهم جميع مصالحهم  
 ووجدنا لائمة ثلاثة رسول  
 ونبي وامام فالرسول نبي  
 امام والنبي نبي امام  
 والامام امام وليس رسول  
 ولا نبي وانما اختلفت  
 اسماءهم ومجايبهم  
 لاختلاف النواميس  
 والطباع وعلى قدر ارتفاع  
 بعضهم عن درجة بعض  
 في العزم والتكسب  
 وتغير الزمان بتغير الغرض  
 وتبدل الشريعة فأفضل

عند أمير المؤمنين أعظم من أن يكتفى بالارتابين يديه وهنده من يقررك بما ذنبنا  
 وفيكنا بما أنبت أمارا فقد نبتته وأحصاه الله عليك ولقد كان لامير المؤمنين زاجر  
 عن فقه ما عرفك به من القسرع الى حماقتك في غير واحدة منها القرشي الذي تناولته بالجاز  
 ظالمناضر بل الله بالصوت الذي ضربته به مقتضعا على رؤس رعيته ولعل أمير المؤمنين  
 يعودك بمنزل ذلك فان يقع في فاهه أنت وان يصفح فاهه هو ومن ذلك ذكرك زهرم وهي  
 سنبها الله وكرامته لعبد المطلب وهذا الحى من قريش نسبها أم جبار فلا سعاك الله من  
 حوض رسوله وجعل شر كل خير كالفداء والله أن لولم يستدل أمير المؤمنين على ضعف  
 فخايرك وسوء يدريك الأقبالة ذخايرك ويطايرك وعمالك والغالب عليك جاريته الراضة  
 بالبيعة الفهود ومستمع له الى جلال مع ما أنافت من مال الله في المبارك فأنك ادعيت أنك  
 أنفقت عليه مئتي عشرين ألف درهم والله لو كنت من ولد عبد الملك بن مروان ما بقى  
 لك أمير المؤمنين ما نضحت من مال الله وضيعت من أمور المسلمين وسقطت من ولادة السوء  
 على جميع أهله كور عملك تجمع اليد الدهايقن هدايا التبريز والمهرجان حاسلا أكثره رافعا  
 لاقله مع مخاير مساو بل التي قد آخر أمير المؤمنين تقربك بها أو مناصبتك أمير المؤمنين  
 في مولاه حسن ووكيله في ضياعه وأخوانه في العراق واقدامك على ابنه بما أقدمت به  
 وسبكون لامير المؤمنين في ذلك نبال أن لم يعف عنك ولكنك بظن أن الله طالبك بأمور أنبتها  
 غيب تبارك لتكسب سبيل عنهم وملك الأموال ناقصة عن وظائفها التي جباها عمر بن حبيبة  
 ونحو جبهك أخاك أسد الى خراسان مظهر العصبيته بمعاملا على هذا الحى من مضر قد  
 أنت أمير المؤمنين بصغبرهم واحتقارهم وركوبه اياهم الثقات ناسيا الحديث زرتب  
 وقصص الهجر بين كيف كانت في أسد بن كرز فاذا اخلاوت أو توسطت ملاحا عرف نفسك  
 وخف رواجع النبي عليك وما جلالت النعم فيك واعلم أن ما بعد كتاب أمير المؤمنين هذا  
 أشد عليك وأفسدك وقيل أمير المؤمنين خلف منك كثير في أحسابهم وبيوتهم وأديانهم وفيهم

عوض منك والله من وراءك وكتب عبد الله بن سالم سنة تسع عشرة ومائة

﴿ هذا الكتاب قد وقفناه جميع حقوقه ووقفنا بجميع شروطه الا ما اذهل عنه  
النسيان فانه قد لما يخلى من ذلك ونحن خائفون بأشعار طريفة وخير ذلك الذي  
نختم به آيات من كتاب الله عز وجل بالتوقيف على معانيها ان شاء الله ﴾

قال الشاعر

اذكر بحال من بنى اسد \* بعد وادح اليهم القلب  
الشرق منزلنا ومزلهم \* غرب واني الشرق والغرب  
من كل ابيض جل زينة \* مسك احم وصارم غضب

وقال آخر

حياة أبي العوام زين لقومه \* لكل امرئ قاس الامور وجوبا  
ونعتب احيانا عليه ولو مضى \* الكنا على الباقي من الناس اعتبا

وقال مسلم

حياتك يا ابن سعدان بن يحيى \* حياة للكارم والمعال  
جلبت لك الثناء فجا عفووا \* ونفس الشكر مطلقا العقل  
وتزجعي البيل وان تأتني \* ديارى حنك تجربة الرجال  
وقيل في المثل المبالغة في النصيحة تنفع بل على عظيم الظنة وأنشدني العباس بن المخرج

الريائي

وكم سقت في آناكم من نصيحة \* وقد يستفيد الظنة المنتص

وأنشدني الريائي

اذا الامر أغنى عنك حنونه فاجنب \* معرة امرأ أنت عنه تغزل

الناس الرسول ثم النبي ثم  
الامام فالرسول هو الذي  
يشرع الشريعة ويبدئ  
الملة وبقيم الناس على حل  
مراشدهم فكانت طبائعه  
لا تحتل في ابتداء الامر  
أكثر من الحل ولو لأن في  
طائفة الناس قبول التلقين  
وفهم الاورشاد كانوا هم  
ولم يكونوا نشر احشوا واسقط  
هزم الامر والنهي ولكنهم  
قد يفضلون بين الامور  
اذا وردت عليهم وكفوا  
مؤنة العجربة وعلاج  
الاستنباط وان يبلغوا  
بذلك القدر قدرا المستغنى  
بنفسه المستند برأيه  
المكتفى بفطنته من ارشاد  
الرسول وتلقين الاغمة وانما  
جاز ان يكون الرسول  
همزة عريضة عجيبة  
وايس له بيت يحظره ولا  
تدري بشهر موضعه  
لانه حين كان مبتدئ الملة  
ومخرج الشريعة كان  
ذلك اشهر من شرف  
الحسب المذكور وانه  
من البيت المقدم لانه  
يحتاج من الاعلام  
والآيات والاماجيب الى  
القاهر والمعقول والواضح  
لذي لا يخيل أن يشهر مثله  
في الافاق وبسته قبض  
في الاطراف حتى يصدع  
عقل الغبي وبضئ  
طبع العاقل وينقض  
عزم المعاند الاصل  
وبنته من طول الرقعة  
وتخضع الرقاب وتضرع

وقال العتابي

لَا تَرْجُ رَجْمَةَ مُذْنِبٍ \* خَلَطَ احْتِجَابًا عَشْدَارَ

وقال أيضا

وَقَبِثَ كُلُّ خَلِيلٍ وَدَى عَمَّا \* الْأُمُومِلُ دَوْلَانِي رَأْيَا

وقيل العتابي ما أقرب البلاغة قال الأيوبي السامع من سوء افهام القائل ولا يؤق القائل من سوء فهم السامع وقال ابن يسير

أَفْدِرْ لِحَبْلِكَ قَبْلَ الْخَطِّ وَمِزْمَا \* فَنَ عِلَّالَقَاعِنَ غِرَّةَ زَلَقَا

وكان يقال أصمت لفهمهم وإذا كنت تعلم وقيل لتداني ونذكر آيات من القرآن وما غلط في مجازها الخويون قال الله عز وجل اغداذك الشيطان يخوف أولياءه مجاز الآية ان المغصول الأول محذوف ومعناه يخوفكم من أوليائه وفي القرآن فنشهد منكم الشهر فليصمه والشهر لا يغيب عنه أحد ومجاز الآية فن كان منكم شاهدا ببلده في الشهر فليصمه والتقدير فن شهد منكم أي فن كان شاهدا في شهر رمضان فليصمه نصب الظروف لا نصب للمفعول به وفي القرآن في مخاطبة فرعون فاليوم نهيئك بصدقك لتكون لمن خلفك آية فليس معنى نهيك تخلصك ولكن نلقيك على تجويز من الأرض يسعدك يدرعك يدل على ذلك لتكون لمن خلفك آية وفي القرآن يخبر جون بالرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم فالوقف يخبر جون الرسول وإياكم أي ويخبر جونكم لأن تؤمنوا بالله ربكم

وصلى الله على محمد خاتم النبيين ونستغفر الله

عما قلناه من حمد وفضل وذل وخلل

المحدود حتى يتواضع له كل شرف ويرغم له كل انقب ولا يحتاج حاله معه إلى حال ولا مع قدره إلى حسب وعلى قدر جهل الأمة وضارة عقولها وخبت قاذمها وغلط محنتها ورشده حيرتها تكوى الآفات كفسلق البحر والمنش على الماء واحياء الموتى وقصص الشمس عن مجراها لان النبي الذي ليس برسول ولا مبتدى ملة ولا منشئ شريعة انما هو تأكيد والبشارة كبشارة النبي بالرسول الكائن في آخر الأيام وطول الدهر وتوكيد المسمى يحتاج من الإعراس إلى دون ما يحتاج اليه المبتدى لأصل الملة والمظهر كغرض الشريعة للمناقل للناهي عن الضلال القديم والعادة السنية الجاهل الراسخ فذلك اكتفى بشهرة أعلامه وشرف آيائه وذكر شرائعه من عن شهرة بيته وشرف حسبه لانه لا ذكر الا وهو شامل عند ذكره ولا شرف الا وهو وضيع عند شرفه (انتهت الفصول) التي اختارها عبد الله بن حسان من كتب أبي عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ رحمه الله تعالى والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين

( يقول راجي عفو الباري على بن أحمد الشهير بالهوارى )

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان وأنزل له ديانته كتابا بأفصح أسانيد الصلاة والسلام  
على سيدنا محمد الذي اخنص بمجوامع الكلم وروائع الحكم جز شاو بلغاه العرب والعجم  
وعلى آله وأصحابه خير أمة أخرجت للناس الذين عنوا بنشر الدين وأقاموا الثقة على أمتن أساس  
( وبعد ) فان علم الأدب بين علوم اللسان قلادة الجيّد وبيت القصيد وبه تدرّك  
أسرار القرآن ويقبض على أزمّة البيان وقد كتب فيه أئمة البلاغة الكتب ودونوا  
الدواوين وأملوا الأمل ببيد أن أحسنهم أوضاعا وأدقها صنفه هو كتاب الكامل للشيخ الادب  
واللغة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد فقد أودعه من مختار الشعر ونوابغ الخطب وعميون  
الرسائل ما فيه الغناء بحيث لو ألم به المتأدّب كان من مبرّزى البلغاء وقد التزم رحمه  
الله أن يشرح كل ما به حاجة الى الشرح بأمتن عبارة وأبلغ لفظ وأدع اختصار وهذا ما حدا  
بحضرة المآجد الممام (عبد الواحد بن الطوبى وأخيه) الى طبع ذلك الكتاب محلي  
هامشه بمختبرات رسائل امام البلاغة ومالك أعنة البيان أبي عثمان هروبي بحرا لمّا حظ  
وهو لعمر الحق كتاب لو قرأه متأدّب لم يخرج منه جاحظيا فلا شبّه الله قرنه وكان هذا الطبع  
الرائق بهذا الشكل الفائق بمطبعة التقدم العلمية التي هي مركزها دواب الدليل بمصر  
المهنية ادارة حضرة ملتزم الطبع وأخيه ولاح بدر غاميه ولأخ مسند  
ختامه في النصف الثاني من شهر شعبان المذكور

سنة ١٣٢٤ هجرية على صاحبها

أفضل الصلاة وأزكى

التحية آمين

آمين























